



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦

الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقعٍ متغيّر



تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2016

الشبابُ في المنطقة العربية:
آفاقُ التنمية الإنسانية في واقعٍ متغيّرٍ

صادر عن
برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي
المكتب الإقليمي
للدول العربية



حقوق الطبع © 2016

محفوظة للمكتب الإقليمي للدول العربية،
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
1 UN Plaza, New York, New York, 10017, USA

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية كانت أو آلية، أو بالنسخ الضوئي أو بالتسجيل، أو بأي وسيلة أخرى، دون الحصول على إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ المكتب الإقليمي للدول العربية

يرجى زيارة الموقع: www.undp.org/rbas و www.arab-hdr.org

تصميم الغلاف: امباكت ب ب د او
التصميم الداخلي والإخراج الفني: برولاتس، بيروت، لبنان

إن التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير لا تعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. فالتقرير منشور مستقل، صادر بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ وهو ثمرة جهد تعاوني بذله فريق من الاستشاريين والمستشارين البارزين وفريق تقرير التنمية الإنسانية العربية المكلف من قبل المكتب الإقليمي للدول العربية.

تصدير المديرية الإقليمية، المكتب الإقليمي للدول العربية

يأتي صدور هذا التقرير بعد مرور خمس سنواتٍ على أحداث العام 2011، أو ما اصطُح على تسميته بالربيع العربي؛ وهي فترةٌ شهدت جدلاً واسعاً حول ما حدث من تحولات، وبخاصةً حول علاقة الشباب بها. فقد اعتبر بعضهم دور الشباب في عمليات التحول بارقة أملٍ لنهضةٍ جديدة تقود المنطقة نحو مستقبلٍ أفضل، بينما اعتبره آخرون تمرّداً يجرّ المنطقة إلى فوضى تُعرض مستقبلها للخطر.

هذا التباعدُ الزمني بين موعد صدور التقرير عام 2016، وأحداث العام 2011 التي حفزت اختيار قضية الشباب في المنطقة العربية كموضوعه الرئيسي، وقى تناؤلاته البحثية وتحليلاته من الوقوع فريسةً صحبٍ فكري وريودٍ أفعالٍ انفعالية عادةً ما تُصاحب لحظات التغيير الفارقة، مثل التي بدأت في العام 2011. وسمح هذا البعدُ بمساحة هادئة لقرأة نبض الشارع ورصد سلسلة تطورات الأحداث، ومن ثمّ لتحليل الأسباب والنتائج؛ وبخاصةً في ما يتعلّق بسبل تعامل الدوائر الرسمية مع موجة التغيير وريود فعلها تجاهها، وفي الوقت ذاته باستمرار الجهود الشعبية الساعية إلى البحث عن فرصٍ للتغيير والرامية إلى تكوين مستقبلٍ أفضل.

أعدت أحداث العام 2011 في المنطقة العربية إلى بؤرة الاهتمام الدور المحوري للشباب (إنائاً وذكوراً) في المجتمع، إذ ربط الكثير من المحللين بين موجة الاحتجاج التي كان في طليعتها جيل الشباب وبين تحولاتٍ مهمّةٍ غيرت - ولا تزال تُغيّر - بعض أهمّ الركائز السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عددٍ من بلدان المنطقة العربية.

يسعى تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: «الشباب وأفاق التنمية في واقع متغيّر»، إلى تقديم مساهمةٍ متوازنة يتوجّه بها إلى كلّ الأطراف الفاعلة المعنية بقضايا الشباب في البلدان العربية، لُججَ ويوسّع دائرة الحوار الجاد بينها حول أنجع السبل لتعزيز دور الشباب في مستقبل التنمية الإنسانية في المنطقة. ويسعى أيضاً إلى تشجيع انخراط الشباب أنفسهم في هذا النقاش مع كلّ الجهات الأخرى، على أرضيةٍ ما يطرحة من قضايا.

مستقبل التنمية في المنطقة العربية يعتمد على تمكين شبابها
يُشدّد التقرير على أنّ الشباب في المنطقة العربية لا يُمثّلون مشكلةً لعملية التنمية أو عبئاً عليها، وإنما هم موردٌ أساسي لحل مشاكل التنمية في هذه المنطقة. ويخلص إلى أنّ في وسع البلدان العربية تحقيق طفرةٍ تنموية هائلة، وضمان استقرارٍ مستدام، إذا وضعت على رأس أولوياتها العاجلة تمكين شبابها والاعتماد عليهم لدفع عجلة العملية التنموية.

بناءً على هذه المقاربة، يدعو التقرير البلدان العربية إلى تبني نموذج تنمويّ جديد يركّز على تعزيز قدرات الشباب، وتحرير طاقاتهم، وتوسيع الفرص المتاحة لهم؛ بما يفسح المجال أمامهم لممارسة حرية أكبر في تشكيل مستقبلهم، ومن ثمّ للمساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم وبلدانهم.

للأعداد أهمية كبرى

تُشير أحدث الإحصائيات إلى أنّ أعمار ثلثي سكّان المنطقة العربية اليوم تقلّ عن 30 عاماً، نصفهم في الشريحة العمرية 15-29 سنة. وهؤلاء هم الذين يعتبرهم التقرير شباباً، ويُقدّر عددهم بأكثر من مئة مليون.

هذه الكتلة السكانية غير المسبوقة في تاريخ المنطقة من شباب في أهمّ سنوات القدرة على العمل والعبء تكوّن طاقة هائلة، قادرة على دفع عجلة التقدّم الاقتصادي والاجتماعي إذا أُتيحت لها الفرصة. ويبيّن التقرير أنّ هذه النافذة الديمغرافية تُمثّل فرصة حقيقية على مدى العقدين القادمين، يتعيّن على المنطقة اغتنامها بشكلٍ عاجل.

عدم تمكين الشباب يزرع بذور عدم الاستقرار

يُبيّن التقرير إلى أنّ جيل شباب اليوم أكثر تعليماً ونشاطاً وارتباطاً بالعالم الخارجي، ما ينعكس على مستوى وعيهم وواقعهم وتطلّعاتهم إلى مستقبلٍ أفضل. إلا أنّ وعي الشباب بقدراتهم وحقوقهم بصطدم بواقع يُهمشهم ويصدّ في أوجههم قنوات التعبير عن الرأي، والمشاركة الفاعلة، وكسب العيش؛ ما قد يتسبّب في دفعهم إلى التحول من طاقة هائلة للبناء إلى قوة كاسحة للهدم.

وقد أثبتت أحداث 2011 وما تلاها قدرة الشباب على المبادرة بالفعل وعلى تحفيز التغيير، وأظهرت وعيهم بما تطرحه الأوضاع العامة القائمة من تحديات خطيرة للتنمية وقدرتهم على التعبير عن عدم رضا المجتمع ككلّ عنها وعن مطالبه بتغييرها؛ كما كشفت عن عمق التهميش الذي يعاني منه الشباب، وعن عدم امتلاكهم أدوات العمل السياسي المنظم التي يُمكنها ضمان سلمية التغيير واستدامته. وأثبتت هذه الأحداث أنّ حصر الاستجابة لمطالب التغيير بالتعامل الأمني دون التصدي لمعالجة أسبابها يُحقّق استقراراً مؤقتاً يُوجّل دورات الاحتجاج لكنّه لا يُقلّل من فرص تكرارها؛ لا بل قد يؤدي إلى تراكمها، لتعود إلى الظهور بأشكالٍ أكثر عنفاً.

تعزيز القدرات وتوسيع الفرص: ثنائية تمكين الشباب

عملياً، يستوجب تمكين الشباب إدخال تغييراتٍ جذرية في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتسبّب في إقصائهم، وينبغي لتلك التغييرات أن تُوسّع فرص مشاركة الشباب وانخراطهم في المجال السياسي الرسمي؛ وأن تنشّط اقتصاداً كلياً قادراً على إنتاج فرص العمل اللائق للشباب وتعزيز قدراتهم على ريادة الأعمال، وأن يُرسخ في المنظومة الاجتماعية أسس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، ويتصدّى لكل الممارسات التمييزية على أساس الهوية أو العقيدة أو النوع الاجتماعي.

من ناحيةٍ أخرى، يستوجب التمكين استثماراً جديّة في تحسين أنظمة الخدمات الأساسية المرتبطة بتعزيز قدرات الشباب، وبخاصةً التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى.

وفي المنطقة العربية التي تشهد تصاعداً غير مسبوق لصراعاتٍ تقوّض مكتسبات التنمية، لا بل تعكس مسارها في بعض الأحيان، يجب أن تتجدّد جهود التمكين في سعيٍ جادٍ وحثيث لإحلال الأمن والسلم والاستقرار المجتمعي، وضمان شمول هذا السعي الشباب كفاعلين أساسيين.

تصدير المديرية الإقليمية، المكتب الإقليمي للدول العربية

وقد حرصنا على إخراجها في صورة 'ورقة سياسات' تتعدى السرد الوصفي الذي يُلخّص فصول التقرير، ليركّز على أهم خيارات العمل المتاحة وسبل الفعل المقترحة؛ أمّين ألا يقف أثر التقرير عند حدود الحوار الجادّ بين المسؤولين المعنّين بالشباب، وأن تحفز مقترحاته خطواتٍ عمليةً يتخذها هؤلاء المسؤولون على أرض الواقع.

وتميّبًا مع الأنماط المستحدثة التي يتزايد الاعتماد عليها في تناول المعلومات، وبخاصة لدى الشباب - الفئة الأساسية الثانية - حرصنا على أن يكون الإصدار الرقمي للتقرير على موقعنا الإلكتروني الإصدار الرئيسي. وإلى جانب إتاحة النسخة الرقمية لفصول التقرير بالكامل كالمعتاد، أولينا اهتمامًا خاصًا لتدعيم محتواها بأدوات وخصائص تفاعلية وسبل تصويرية لعرض المعلومات؛ بما يسهم في توسيع دائرة النقاش ويُفسح قدرًا أرحب من الحوار والمشاركة بالأفكار، وبخاصة من قِبَل الشباب. وعملنا أيضًا على إتاحة النسخة الرقمية للتقرير من خلال تطبيق تفاعلي للهواتف الذكية يُوسّع نطاق تداوله والتعاطي معه. وأملنا أن يسهم ذلك في توسيع مشاركة الشباب الفعّالة مع كل الجهات المعنية الأخرى في مناقشة قضاياها وتوضيح آرائه، ومن ثمّ الانخراط في تنفيذها.



صوفي دو كاين
مديرة المكتب الإقليمي للدول العربية بالإناية
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

ثلاثة مستويات للإصلاح

يستدعي تمكينُ الشباب إصلاحاتٍ على ثلاثة مستوياتٍ من العمل؛ يرتبط أولها بالسياسات الناظمة للعقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها وهيكله الاقتصادي الكلي لضمان الشمول الكامل وتوسيع الفرص المتاحة للجميع، بمن فيهم الشباب، بعدالةٍ ودون تمييز.

ويركّز المستوى الثاني على السياسات القطاعية، ولا سيّما في مجالات التعليم والصحة والتوظيف، لضمان توفّر وجودة الخدمات التي من شأنها تعزيز قدرات الشباب، ومن ثمّ لتوسيع نطاق حرّيتهم في الاختيار.

أخيرًا، يتناول المستوى الثالث السياسات الوطنية المعنية مباشرةً بالشباب. وينبغي لهذه السياسات تجاوز نهج إيجاد الحلول لمشاكل الشباب الذي عادةً ما يكون جزئيًا وقصير المدى، وأحيانًا ضوريًا وغير مُجدٍ، لتتعامل بفاعلية مع المستويين الأولين؛ لتضمن مشاركة شبابيةً أوسع في وضع السياسات العامة، ومراقبة تخصيص الموازنات، وتعزيز التنسيق بين الجهات المعنية كافةً، ومتابعة التنفيذ والتقدّم نحو إنجاز الأولويات.

جيلٌ جديد من تقارير التنمية الإنسانية العربية

نسعى عبر هذه النسخة من التقرير إلى إتاحة الفرصة أمام اختبار وسائل جديدة لتعزيز الحوار العام حول التنمية الإنسانية في المنطقة العربية، خصوصًا بين فنّتي الجمهور الرئيسيتين اللتين يُعنى بهما التقرير، وتضمّ أولاهما المسؤولين وصانعي القرار المعنّين بالشباب، بينما تشمل الثانيةُ الشباب أنفسهم.

لصانعي القرار، وللمرة الأولى، تعمّنا أن يقتصر الإصدار الورقي للتقرير على الموجز التنفيذي، وفيه استخلصنا من زخم المعلومات الكبير الذي تفيض به فصول التقرير أهمّ الأطروحات والرسائل.

المشاركون في إعداد التقرير

المجلس الاستشاري

علي فخرو	رفيعة غباش	أحمد الهنداوي
عمر الرزاز	ريا الحسن	أسيل العوضي
ماجد عثمان	زهراء لتقي	أيمن الصياد
هيياق عثمان	عبد الوهاب الأفندي	تركي الدخيل
يونس السكري	عزالدين الأصبحي	ربيع نصر

الفريق المركزي

نادر قباني	فيليب فارغيز	ريما عفيفي
نورا كامل	فرانسواز دو بل-اير	نادية العلي
جورجينا مانوك	اسحاق ديوان	ابراهيم بودريبات
نسرين سلطي	دانيل ايجيل	ميلاتي كاميت
	الكسندرا عيراني	جاد شعبان (رئيس الفريق)

مُعدُّو الأوراق الخلفية

محمد علي مرواني	زهرا العلي	إيزابيل مارلر
منصور معدل	زينة زعتري	جورج فهمي
يوسف داوود	طارق أكين	جولي دو جونغ
فيليب كميانتي	العربي صديقي	دجافاد صالح-اصفهانى
	عمر ديواشي	رى محيسن
	عمر عاشور	ريان ماجد
	محمد العجاتي	زكي محشي

فريق القراء

شديرن شوقي	زافيريس تزاناتوس	إبراهيم عوض
فارس بريزات	زهير جمال	أماني جمال
	سلطان بركات	راجي أسعد

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / فريق المكتب الإقليمي للدول العربية

مايا أبي زيد	داني وازن	مراد وهبه (نائب المدير الإقليمي، 2013-2015)
مايا بيضون	سماح حمود	سيما بحوث (المدير الإقليمي، 2012-2016)
مايا مرسي (2014-2015)	طارق عبدالهادي	صوفي دو كاين (نائب المدير الإقليمي)
نعمان الصياد	فرح شقير	عادل عبداللطيف (منسق التقرير)
ياسر نجم	ماضي موسى	أركان السبلاني

المجلس الاستشاري من الشباب

باسم داود	إلهام هاشي	أحمد القناوي
بثينه العبدولي	أماني الطوخي	أحمد محمد الأمين آدم عمر
بدر زماعة	أمل الفاتح	آدم عبدالرحمن عمر
بلال محجوبي	أوس ألراوي	أسامة العيسى
بلجاوي بسمة	أولغة التوم	أسماء الجمالي
تالان جلال احمد	أيمن دندش	أسماء بن عبدالعزيز
تقى البدر	آيه عبدالله	أسماء سمير

المشاركون في إعداد التقرير

المجلس الاستشاري من الشباب (تابع)

محمد المعتصم محمود	سندريلا الحمصي	جبريل محمد
محمد حسن محمود	سوسن غربي	جمال الدين عوقه
محمد حمودة	شيخة المسماوي	حسن الكضيب العبودي
محمد حوزيفة شمة	صفوان شتوان	حسن طبيخ
محمد فايز عليان	صفيه العجلان	حسين احمد الاسكافي
مراد خوالده	طراد باهيري	حسين كرار
مرام القصاب	ظافر حسن	خالد دوي
مروان أريم	عبدالرحمان أدن أحمد	خلود الكعبي
مروه التميمي	عبدالرحمن عبدالرزاق	خليل بامطرف
مروى باعباد	عبدالقادر حمدي بوغزاره	خنسا الحج
مشعل القاضب	عدنان الدلحي	خولة مغار
مصطفى مهني	عمر بشير	دانا أبو اللين
معتز النور صالح	غاده المتوكل	دهام الشمري
منال حروش	غازي أحمد	دهام عتيق دهام
منى الروح الجليل	غنوة زعني	ديمة خرايشي
مهدي ناصح	غيث الغفاري	رابعة الهاجري
ندى بدير	فاتن الولي	رحاب عبدالله
نور هاشم	فاطمه على حسين	رند جار الله
نوره العوهلي	فرح العيسى	روى الحموي
هاجر الهنيد	قيس بن سالم المقرشي	زهراء عبدالله عوض
هديل ابوصوفه	كريمة غانم	زهراء فارس
هيام عصام الدين	لطيفة الخليفة	زين الأسمر
وجدان الكعبي	لمى الغالب	سالم الريامي
يسرا المقت	ماجد فؤاد السمني	سامر عزام الأسود
يمامه فاروق شاكر	ماجد نجاتي مروح حسين	سعد الدوسري
ينيس بودة	مازن القاضي	سعدية جيون
يوسف زدام	محمد ادهم ابو سمره	سمية عثمان
	محمد أزرق	سمية متولى السيد
	محمد العمدوني	سميرة أحمد

الترجمة والتحرير

كوميونيكاشنز ديفيلوبمنت إنكوربوريتد (Communications Development Incorporated)	تحرير النص العربي	ترجمة النص العربي
	غسان غصن، طوني عطاالله، زينب نجم	غسان غصن
	تحرير النص الإنجليزي	ترجمة النص الإنجليزي
	روبرت زيرمان، ريما رنتيسي، مارك بندر	سميرة قعوار

فريق الترجمة والتحرير - النص الإنجليزي

كوميونيكاشنز ديفيلوبمنت إنكوربوريتد	روبرت زيرمان
مارك بندر	ريما رنتيسي

تصميم الغلاف

إمباكت ب ب د أو (Impact BBDO)

التصميم الفني للتقرير

برولانس (Prolance FZC)

المحتويات

الفصل 1

الشباب والتنمية الإنسانية في البلدان العربية: تحديات مرحلة التحول

- 1.1 مقَدِّمة
- 2.1 تقدُّمُ التنمية الإنسانية في البلدان العربية
- 3.1 صياغة المفاهيم عن الشباب في التنمية الإنسانية
 - أبحاثٌ حديثة العهد عن تنمية الشباب في المنطقة
- 4.1 الشباب في المنطقة العربية ما بعد عام 2011 - تحديدُ العواملِ وراء الواقع المتغيِّر
 - 1.4.1 فشلُ نموذج التنمية في المنطقة العربية
 - 2.4.1 جوانبُ إضعاف الشباب
 - التعليم يتعدى توفير أماكن جديدة في المدارس
 - الاستقلال المالي صعبٌ في مواجهة معدلات بطالة مرتفعة ووظائف غير مستقرة
 - الإقصاء المستمر للشابات
 - التأخر في تكوين الأسرة
 - التحديات الصحية الكبيرة مستمرة
 - 3.4.1 الدِّين، والهويَّة، وأفاقُ التنمية الإنسانية
 - 4.4.1 تحديُّ التطرف العنيف
 - 5.4.1 التنمية الإنسانية في اتجاهٍ معاكس: خسائرُ انتشار النزاع
- 5.1 الشباب في المنطقة العربية بوصفهم أدواتٍ ممكنة للتغيير

الفصل 2

القيم، والهويات، والمشاركة المدنية

- 1.2 عقليةُ الشباب في المنطقة العربية
- 2.2 الشباب - بين إنعدام الرضا وارتفاع مستوى التعبير عن الذات
 - الرضا والتحكُّم في مسار الحياة
 - التعبير عن الذات
 - التواصل الإلكتروني
- 3.2 الأسرة - النزعة الأبوية ما زالت قوية لكنها تُضعف تدريجاً
 - الطاعة للسلطة
 - الالتزام الديني
- 4.2 الكيان السياسي - المشاركة المدنية وأشكال الحكم
 - المشاركة المدنية
 - الدعم للديمقراطية
 - الشباب والدين
- 5.2 المجتمع - الهوية الوطنية والتسامح بشأن الاختلافات
 - الهوية العلمانية
 - التسامح الاجتماعي والديني

الفصل 3

التعلُّم والانتقال إلى العمل

- 1.3 التفاوت في النتائج التعليمية بين الشباب في المنطقة العربية
 - التعلُّم والحراك الاجتماعي
 - التحصيل العلمي
 - التحصيل العلمي / مستوى التعليم

المحتويات

- 2.3 عدم المساواة في فرص التعليم
- 3.3 الانتقال العسير من المدرسة إلى العمل
 - الالتحاق بسوق العمل
 - التوظيف
- 4.3 القيود على خلق الوظائف
- 5.3 سياسات يمكن أن تساعد أسواق العمل في المنطقة العربية
 - برنامج سوق العمل - مسكّنات، لكن ليس أكثر من ذلك بكثير
 - البنية التحتية - أموال تُنفق بشكل جيد
 - برنامج دعم الاستثمار - أموال لا تُنفق بشكل جيد
 - التكامل الإقليمي لسوق العمل
 - ضرورة النهوض ببيئة الأعمال

الفصل 4

الديناميات الجديدة في إدراج الشباب وتمكينهم

- 1.4 التحدّيات التي تواجه الشباب في المنطقة العربية
 - حواجز قانونية أمام المساواة
 - التمثيل في السياسة الرسمية
 - التعليم
 - التوظيف
 - العنف القائم على النوع الاجتماعي
 - آثار المحافظة الاجتماعية والسياسية
- 2.4 الأسرة، والزواج، والحقوق الإنجابية
 - أنماط أُسرية متغيّرة
 - حقوق الإنجاب والزواج معياراً
 - تجاوز الانتظار الشبابي في بيت الوالدين
- 3.4 تعبئة الشباب في عالم تسوده العولمة
 - من الحركة النسوية إلى العدالة الاجتماعية
 - عقبات أمام تعبئة النساء
 - وعي سياسي جديد يتعالى على الانقسامات
- 4.4 إزالة العقبات الثقافية والاقتصادية لتحقيق المساواة للمرأة

الفصل 5

الحالة الصحية والحصول على خدمات صحية

- 1.5 حالة الشباب الصحية
 - تحديات تحسين الصحة بين الشباب في المنطقة العربية
 - الأسباب الرئيسية لوفاة الشباب واعتلالهم
 - إصابات ووفيات ناجمة عن حوادث مرور - وباء بين أكثر الشباب ثراءً في المنطقة العربية
 - الأمراض غير السارية (غير المعدية) - عبء متزايد
 - الصحة الجنسية والتناسلية - قضية بالغة الدقة
 - الصحة العقلية بين الشباب في المنطقة العربية - مرحلة عمرية خطيرة
- 2.5 المخاطر والعوامل الوقائية
 - المخاطر: التبغ وتعاطي مواد الإدمان
 - العوامل الوقائية: السلوكيات الإيجابية، والتجارب، والخصائص
- 3.5 أوجه انعدام المساواة في صحة الشباب

المحتويات

- 4.5 التدخّلاتُ الحاليّة في القطاع الصّحيّ لتعزيز مستوى الرفاه
- 5.5 التدخّلاتُ الحاليّة في القطاع غير الصّحيّ: من الصّحة للجميع إلى الصّحة في جميع السياسات
- 6.5 التطلّع إلى المستقبل
 - الأمراض غير السارية (غير المعدية)
 - تدخّلات قائمة على تعزيز دور المدرسة أو الجامعة

الفصل 6

آثارُ الحرب والنزاع العنيف على الشباب

- 1.6 الشبابُ في بلدان مرّقتها الحرب: ينشأون وسطَ النزاع والعنف
- 2.6 الآثارُ في الصّحة البدنيّة
 - سورية
 - العراق
 - فلسطين
 - الصومال
 - السودان
- 3.6 الآثارُ في الصّحة العقلية
 - العراق
 - فلسطين
 - لبنان
 - عبّر البلدان العربية
- 4.6 وقّع النزاعات على التعليم وفرص العمل
 - سورية
 - العراق
 - فلسطين
 - الصومال
 - السودان
- 5.6 الهجرة القسرية ووقّعها على الشباب
- 6.6 النزاعُ والمشاركة المدنيّة

الفصل 7

الإقصاء، والتنقّل، والهجرة

- 1.7 ضغوطُ الهجرة وأنماطها
- 2.7 لمحاتٌ مختصرة عن المهاجرين العرب الشباب
 - الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي هم في الغالب رجالٌ ذوو مهاراتٍ ومهاراتٍ عالية
 - المهاجرون إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي: التعليمُ يكتسب أهمية بالغة
 - الهجرة من و إلى البلدان العربية: أنماطٌ دونَ إقليمية متعددة
 - إقصاءٌ ذوي المهارات المرتفعة وهجرة الأدمغة
- 3.7 سياساتُ الهجرة في البلدان المستقبلية والمرسلة
 - البلدان المستقبلية
 - الغربُ يجتذب العديدَ من أبرز الخريجين العرب
 - الإخضاعُ من خلال الكفالة
 - البلدان المرسلة
 - معنيّةٌ بالهجرة عن كثر، لكنّ عليها تقديمُ مزيد من الحماية للضعفاء
- 4.7 بعضُ فوائد التنقّل
 - هجرةُ الشبابات من المنطقة العربية

المحتويات

- شبكات الشتات العلمية وجمعيات المهاجرين
- التحويلات
- 5.7 خفض الحواجز أمام التنقل في المنطقة
- التأشيرات
- الاعتراف المتبادل
- 6.7 تخفيف التوترات

الفصل 8

تمكين الشباب يؤمن المستقبل: نحو نموذج تنمية جديد جدير بالشباب في المنطقة العربية

- 1.8 الشباب في المنطقة العربية: تحديات للتنمية الإنسانية في واقع متغير
- 1.1.8 إقصاء الشباب منتشر في المنطقة العربية
- 2.1.8 نزاعات عنيفة: تعطيل للتنمية الإنسانية
- 2.8 نحو نموذج تنمية جديد جدير بالشباب في المنطقة العربية
- 1.2.8 تحقيق السلام والأمن
- 2.2.8 توسيع القدرات: رعاية صحية وتعليم عالي الجودة
- 3.2.8 توسيع الفرص: الوظائف والتعبير عن الرأي

مراجع ومصادر

الملحق

الملحق الإحصائي

- ملحق 1 جداول إحصائية عن التنمية البشرية في الدول العربية
- ملحق 2 جداول وأشكال إحصائية مرفقة

الأطر

- 1.1 من يُعتبرون شباباً؟
- 2.1 الشباب والضعف: منظور التنمية الإنسانية
- 3.1 عُمر الرزاز: الدولة الربيعية
- 4.1 النضال من أجل إدماج المرأة
- 5.1 الشباب و الحاجة إلى الانتماء
- 6.1 بان كي مون: الشباب وبناء السلام
- 1.3 ستيفن هيرتوخ: خصائص سوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي
- 2.3 سياسات سوق العمل النشطة: واعدة لكن لا تُنتج وظائف طويلة الأجل
- 3.3 جميل واين: رؤى الأعمال في مجال التكنولوجيا في البلدان العربية
- 1.4 أسيل العوضي: إلغاء سياسة القبول التمييزية في جامعة الكويت
- 2.4 هيباق عثمان: بنات في النزاع
- 3.4 الحركة النسوية الإسلامية عبر الحدود: حركة مساواة
- 4.4 مقتطفات من «إعلان الإسكندرية حول حقوق المرأة في الإسلام»
- 5.4 فضاء جامع: «حركة بصمة» في مصر
- 1.5 هديل أبو صوفة: الإعاقة وإمكان الوصول إلى الخدمات والحقوق الأساسية
- 2.5 مجالات تقديم الخدمات الصحية للمراهقين والشباب
- 1.6 اليمين: إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم

المحتويات

ليبيا تنزلق إلى الفوضى	2.6
أثر الحرب والنزاع العنيف على الشباب	3.6
عشّان أبو بيّنة: محنة غزّة تحت العدوان الإسرائيلي	4.6
نمو وجود الطلبة السعوديين في الجامعات الأجنبية	1.7
عندما تنتهي الآمال بالموت	2.7
فلورانس جيسنو: وقعّ القبول بما دون المهارات على الصّحة بين المهاجرين المغربيين الشباب في ثلاثة بلدانٍ أوروبية	3.7
قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الشباب والبلّمل والأمن	1.8
فاهم ميشّ حافظ	2.8
الشبابُ والابتكار: كرم للطاقة الشمسيّة	3.8
العمل مجتمعيّن: كان حلما فأصبح ضرورة	4.8
دستور تونس، 2014	5.8

الأشكال

تغيير نسبة الشباب، من أعمار 15 - 29 عامًا، في مجموع السّكان	1.1
متوسط النمو السنوي لمؤشّر التنمية البشرية	2.1
متوسّط حصص التوظيف في القطاع العام في بلدانٍ عربية مختارة وبلدانٍ مختارة للمقارنة، في العقد الأول من هذا القرن	3.1
نسب أسعار المنازل إلى الدّخل، 2011	4.1
مفهومات الشباب العرب، الاقتصاد والأمن، بلدانٍ عربية مختارة، 2012 (في المئة ممّن أجابوا إنّ الاقتصاد والأمن يزدادان سوءًا)	5.1
نظرة إيجابية/ سلبية إلى داعش	6.1
الهجمات الإرهابية وضحاياها، المنطقة العربية مقابل بقية العالم، 2000 - 2014	7.1
الرّضا عن الحياة بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي (الموجة السادسة، 2010 - 2014).	1.2
التعبير عن الذات، بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي	2.2
معدّلات الاشتراك في الهواتف النقالة لكل 100 من السّكان (في المئة)	3.2
أفراد يستخدمون الإنترنت (في المئة)	4.2
مؤشّر الارتباط الإلكتروني بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، 2013	5.2
مؤشّر المساواة بين الجنسين، بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي	6.2
المساواة بين الجنسين قبل عام 2011 وبعده	7.2
الطاعة للسلطة، بحسب الفئة العمرية والفترة الزمنية؛ والالتزام الديني بحسب الفئة العمرية	8.2
المشاركة المدنيّة بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي	9.2
نسبة السّكان الذين تظاهروا وصوّتوا، بحسب الفئة العمرية	10.2
دعم الديمقراطية بحسب المستوى التعليمي والفترة الزمنية	11.2
الدعم للإسلام السياسي	12.2
مؤشّر النزعة القوميّة العُلمانية (متوسط إجمالي السّكان)	13.2
التسامح الاجتماعيّ والديني بحسب الفئة العمرية (الموجة السادسة، 2010 - 2014)	14.2
متوسّط سنوات الدراسة: معظم البلدان العربية أدنى من المتوسط المتوقّع لحصّة الفرد من الناتج المحليّ الإجمالي	1.3
في الإطار: توزيع العمالة بحسب القطاع والجنسية في دول مجلس التعاون الخليجي	1.1.3
بطالة الشباب (في المئة من إجمالي القوى العاملة من الفئة العمرية 15 - 24، تقدير منظمة العمل الدّولية المنمذج)، 1991 - 2013	2.3
النمو في الحصول على تمويل متناهي الصغر	3.3
التحصيّل العلمي للإناث الذكور في المنطقة العربية، 1970 - 2013	1.4
عدم المساواة بين الجنسين والفرص الاقتصادية	2.4
اتجاه معدّل الوفاة في الألف، الفئة العُمريّة 15 - 19، البلدان العربية	1.5
توزيع الوفيات وفقًا لتصنيف العمر، الفئة العُمريّة 15 - 29 عامًا، البلدان العربية	2.5
نسبة الفتيات اللواتي تزوّجن بحلول ال 15 وال 18، البلدان عربية	3.5
معدّل خصوبة المراهقات لكل 1,000 فتاة في سنّ 15 - 19 سنة، 2010 - 2015	4.5
العمر المتوقّع الصحيّ للفئة العُمريّة 15 - 29 وفقًا لفئة الدّخل، 2010 (متوسّط غير مرّجح)	5.5

المحتويات

6.5	معدل الوفاة لكل 100 ألف نسمة للفئة العمرية 15 - 29 سنة وفقاً لفئة الدخل، 2010 (متوسط غير مرجح)
7.5	العمر المتوقع المعدل بحسب الصحة للذكور في سن 20 - 24 سنة وفقاً لفئة الدخل، 1990 و 2010 (متوسط غير مرجح)
8.5	معدل الوفاة لكل 100 ألف نسمة للذكور في سن 20 - 24 في المنطقة العربية وفقاً لفئة الدخل، 1990 و 2010
9.5	تباينات في مساعدة عاملات ماهرات على الولادة في بلدان عربية
1.7	الهجرة العربية وفقاً للمنطقة والوجهة (بلدان عربية أو غيرها)، 2010 - 2014
2.7	المهاجرون العرب إلى خارج المنطقة العربية: الوجهات الرئيسية، 2010 - 2014
3.7	أصول المهاجرين الوافدين في بلدان عربية متلقية مختارة، حوالي العام 2010
4.7	نسبة المهاجرين الشباب العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وفقاً للجنسية وفئة العمر، 2011
1.8	منظوريات الشباب بشأن قيود الحصول على وظيفة، بلدان عربية مختارة، 2013
2.8	التعبير والمساءلة مقابل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، 2013
3.8	عدو الهجمات الإرهابية، 1970 - 2014
أ.4.8	مجموع الخسائر المتراكمة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب الإرهاب، العراق، 2005 - 2014
ب.4.8	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للأعوام 2005 - 2013 في سيناريو الأزمة وسيناريوهات مستمرة (بالأسعار الثابتة 2000)، سورية
5.8	المنطقة العربية: موطن 5 في المئة من سكان العالم، ولكن...
6.8	إذا كان للماضي أن يبنى عن المستقبل: أكثر البلدان العربية عرضة لخطر النزاع هي التي يسكنها أكبر عدد من السكان في المنطقة
أ.7.8:	عالمنا: أولويات البلدان العربية
ب.7.8:	تصورات الشباب: ما هي، في اعتقادك، العقبة الكبرى التي تواجه منطقة الشرق الأوسط؟
8.8	نموذج تنمية جدير بالشباب

الجدول

1.1	ما أهم التحديات التي تواجه بلدانكم اليوم (في المئة)؟
2.1	الذين جزء مهم من الحياة اليومية (نسبة مئوية ممن أجابوا نعم)
3.1	بلدان عربية تأثرت بالعنف أو النزاع السياسي، 2000 - 2003 و 2010 - 2015
4.1	الإنفاق العسكري، بلدان عربية مختارة، 2014 (بالأسعار الثابتة 2011)
1.2	مُعامل الترابط بين دعم المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح الاجتماعي والديني، والردود على الأسئلة حول التعبير عن الذات، والرّضا في الحياة، والالتزام الديني، والسلطة، والديمقراطية، والإسلام السياسي، بين الأفراد في عشرة بلدان عربية وبلدان مختارة ذات دخل متوسط
2.2	العلاقة بين الآراء بشأن السياسة، والفعالية المدنية، والتسامح، وبين السمات الفردية والقطرية؛ في البلدان العربية وبقية العالم
3.2	مؤشرات عوائق رسمية أمام المشاركة المدنية، بلدان عربية مختارة، أحدث البيانات
1.3	متوسط درجات اختبار «تمس» لطلاب الصف الثامن في الرياضيات والعلوم، بالسنة والنوع الاجتماعي
2.3	محاكاة احتمالات التحاق أحداث في أعمار 12-17 بالمدرسة في أي وقت والوصول إلى المرحلة الثانوية، بحسب الخلفية العائلية
1.4	السكان ومؤشرات الصحة الإيجابية لبلدان عربية مختارة
1.6	البنية التحتية للصحة العقلية في بلدان عربية متأثرة بالنزاع
ب.1.7	الطلاب السعوديون في الخارج، 2013/2014
1.7	نصيب تحويلات المهاجرين العرب من الناتج المحلي الإجمالي، 2005 - 2014 (نسبة مئوية)
1.8	الفترة 1970-1990 و 1990-2010 تمثلان أكبر زيادة في عدد الشباب للمنطقة العربية

1 الفصل

الشباب والتنمية الإنسانية في البلدان العربية: تحديات مرحلة التحول

ومارست تحركاتهم واحتجاجاتهم في العديد من البلدان ضغطاً على هياكل السلطة التقليدية.

يعرض هذا التقرير تحليلاً شاملاً ومفصلاً للتحديات التي يواجهها الشباب من حيث عملية التنمية البشرية. ويدعو إلى إعادة الشباب في المنطقة العربية مرة أخرى إلى صلب الأمور - سياسياً واقتصادياً واجتماعياً - بمنحهم حصة في مجتمعاتهم.

ويدعو هذا الفصل إلى تركيز سياساتي متجدد على تنمية الشباب في المنطقة من منظوري السكان والتنمية البشرية في سياق استشرافٍ للاقتصاد مندرٍ بالشؤم. ففي استطاعة الشباب العرب أن يكونوا عناصر فاعلة في التغيير الإيجابي، شريطة الاعتراف بقدراتهم، وتطويرها، والاستعانة بها.

الموضوع الرئيسي لهذا التقرير هو الشباب في المنطقة العربية التي لم يحدث قط من قبل أن كانت فيها هذه الحصة الكبيرة من الشباب. وعلى الرغم من أن التوزيع العمري متغيرٌ ديموغرافياً واحداً فقط في تعقيدات الحياة الاجتماعية والسياسية، يكون الوجود الكبير للشباب في بلدان عربية واقعا حاسماً يكيّف التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المنطقة.

على مدى السنوات الخمسة الماضية، يرفع المزيد والمزيد من الشباب في المنطقة العربية أصواتهم ضد الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. واتضح ذلك من خلال الانتفاضات بقيادة الشباب التي أبرزت الحاجة الملحة للإصلاح. وقد برز الشباب كقوة تحفيز على التغيير في المجتمعات؛

1.1

مقدّمة

أن يكونوا أبطالاً محاربين؛ وإلى نضال اجتماعي مُغرٍ لحركات دينية الأساس، بما في ذلك بعضها الذي تخفي قضاياها الدينية العلنية طموحات سياسية.

يجب تغيير المواقف الاجتماعية التي تُعامل الشباب العرب بوصفهم مُعالين غير فعّالين، أو مجرد جيل في الانتظار؛ لأنّ هؤلاء الشباب، كما أظهرت انتفاضات عام 2011، ليسوا هكذا على الإطلاق. فالتغيير الاجتماعي لا يُهندس الشباب، لكنه أكثر وضوحاً بين الشباب الذين يجب أن يكونوا في قلب أي حركة إلى الأمام في البلدان العربية؛ حيث المستقبل ليس ملكهم فحسب، بل هم الذين سيُحدّدون معالمه. لذا من المُلح التركيز على الشباب بوصفهم قوام التنمية الإنسانية في المنطقة والقادرين على تعميلها، لأنّ ما من اعتبار كهذا يمكن اكتماله من دون التأمل في كيفية تصوّر أولئك المتوسّطين في مثل هذه التوتّرات خلال حياتهم اليومية أوضاعهم ويتجاوبون معها. وهذه ليست مسألة شعور، بل تُناقش مباشرةً مسألتَي التمثيل والموافقة للمقام.

منذ عام 2011، توتّرت الانتفاضات والاضطرابات الاجتماعية في بلدان عربية عدّة، وقع بعضها في نزاعٍ ممتد. وكان عام 2011 نقطة تحوّل: منذ ذلك الحين، لم يُعد ممكناً وقف المد لأجل التغيير. وهذا ما يُمثّل فرصة لإعادة تقييم مسارات التنمية في البلدان العربية، وتحديد أنماط التغيير التي تتكوّن. أبرزت الأحداث التي أدت إلى الانتفاضات واقع قطاعٍ واسعة من السكان تجد نفسها على نحوٍ متزايد في مواجهة محدودة الفرص المتاحة والتحديات الكبيرة لتعزير حياتهم وتحسين مستقبلهم. وفي ضوء مسارات التنمية التي اعتمدها بلدانٌ عربية عديدة، فمن المحتمّ أن يزداد هذا الواقع سوءاً لمنطقةٍ لم يصل 60 في المئة من سكانها بعد إلى سن الثلاثين.

وأكدت الاحتجاجات التي حدثت في بلدانٍ عدّة وانتشرت في عام 2011 أهمية المعالم الديمغرافية الشبابية للعالم العربي. ولم يحدث قطّ أن كانت للمنطقة مثل هذه الحصة الكبيرة من الشباب؛ حيث يُكوّن الشباب العرب من أعمار 15-29 نحو 30 في المئة من السكان، أو نحو 105 ملايين شخص (الإطار 1.1؛ الشكل 1.1). وقد خلق النمو السكاني السريع ضغطاً هائل على المجتمعات وعلى كامل البنية التحتية للدول العربية. فالشباب هم الذين غالباً ما يُترجمون المشاكل الاجتماعية الأوسع إلى حالة من التوتّر.

أكدت الانتفاضات العربية أيضاً الإقصاء الاقتصادي والسياسي لكثير من الشباب الذين خرموا التأثير في السياسات العامة التي تمسّ حياتهم. فالمواطنون العرب عموماً والشباب العرب خصوصاً ممثلون بصورةٍ ضعيفة في المجال العام. ونتيجة لذلك، لم تجد سياسات تنمية الشباب طريقها إلى جداول أعمال الحكومات العربية وواضعي السياسات العرب. وقد مثّلت الاحتجاجات والحركات الثورية الأخيرة، المستوحاة من الشباب، تعبيراً عن الإحباط والاعتراض للجيل الحالي من الشباب العرب. والشباب، المخيّبو الأمل في الخيارات الضيقة التي يُوقرها لهم المجتمع والمخنوقون في مجالٍ عامٍ مقيد، يبحثون في مكانٍ آخر عن فسحةٍ للتنفّس. إنهم ينطلقون إلى ما تبدو لهم شوارعٍ طليقة أبعد من حدود الأسرة والأمة؛ وإلى معسكرات أولئك الساعين إلى

2.1

تقدّم التنمية الإنسانية في البلدان العربية

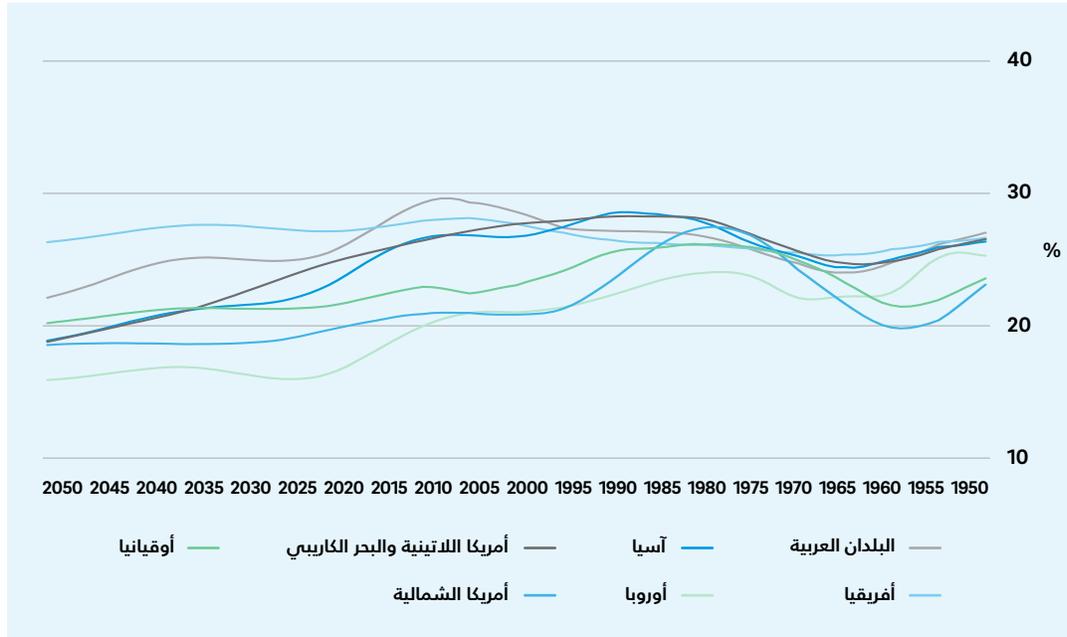
يبقى مؤشّر التنمية البشرية على مدى تاريخه ذي الـ35 عاماً أكثر الأدوات بروزاً في نهج التنمية البشرية لقياس رفاة الإنسان. ويتتبع هذا المؤشّر تحسيناتٍ في جوانبٍ أساسيةٍ من حياة الناس، مُلمّاً بالتقدم في ثلاث قدراتٍ أساسيةٍ للإنسان: أن يعيش حياةً طويلة وصحية، ويكون متعلماً وذا معرفة، ويتمتع بمستوى معيشيٍ لائق. وهو بديلٌ لمؤشّر إجمالي الناتج المحلي، الاقتصاديّ البحت، ومفيدٌ لرصد التغيير في المجتمعات وفهمه، لأنه يسمح بالتقدم بأن يُقَيّم على نطاقٍ أوسع.

الإطار 1.1 مَن يُعتبرون شباباً؟

يمكن وصف الشباب على نطاقٍ واسع بأنه مرحلةٌ يخرج خلالها شخصٌ من الاعتماد (الطفولة) إلى الاستقلالية (النبلوغ). فالأغراض إحصائية، تُعرّف الأمم المتحدة الشباب بأنهم أفرادٌ في أعمار 15-24 عاماً. ويشمل هذا النطاق أولئك المعترف بهم رسمياً في أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية بأنهم في شبابهم، وأولئك الذين يُصنّفهم ككثيرٍ بأنهم مراهقون. باستخدام تصنيفٍ آخر، تُحدّد مبادرة شباب الشرق الأوسط

المصدر: فريق التقرير.

الشكل 1.1 تغيير نسبة الشباب، من أعمار 15-29 عامًا، في مجموع السكان



المصدر: UN DESA 2013c.

يُمثّل هذا الأمر أوجه عدم المساواة في نظم التعليم التي لا تُزوّد على نحو مناسب إلا أقلية صغيرة من الشباب بالمهارات اللازمة لتلبية الطلب على أسواق العمل، حيث يُواجه معظم الداخلين الجدد افتقارًا إلى الفرص المتاحة.²

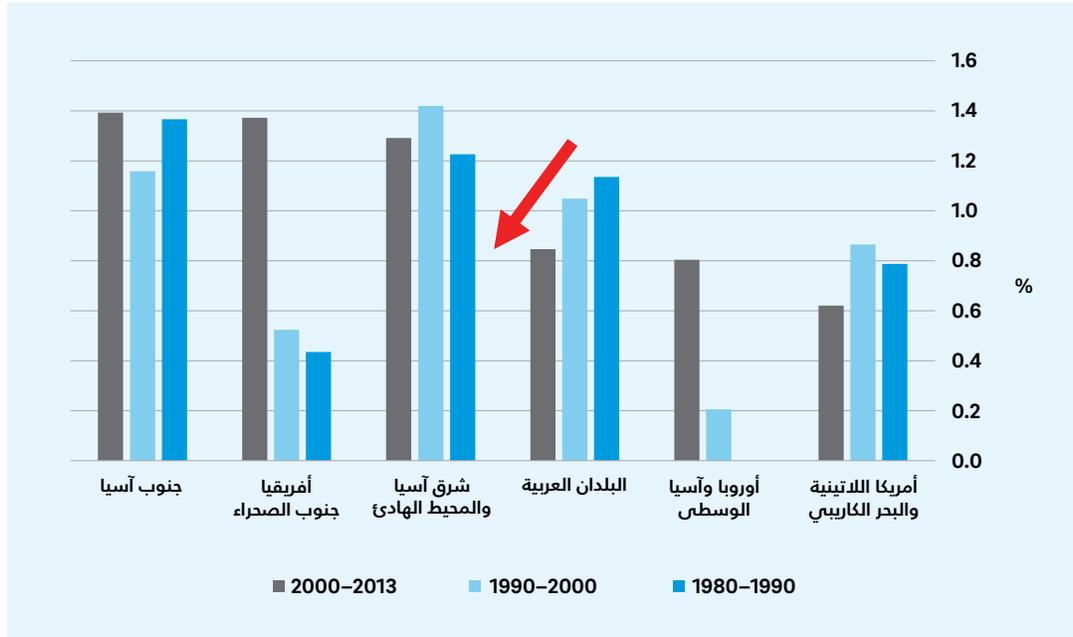
لرّيمًا يبدو عدم المساواة في مُكوّن الدّخل أقلّ حدةً (17 في المئة)، خصوصًا إذا قورن بمُكوّن متشابه في مناطق أخرى من العالم مثل جنوب آسيا (18 في المئة)، وشرق آسيا والمحيط الهادئ (27 في المئة)، وأفريقيا جنوب الصحراء (28 في المئة) وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (36 في المئة).³ غير أنّ نواة الفقر الصلبة يُلَمّ بها قطعًا في مجال عدم الدخل؛ حيث أفضل إبراز لها يكون عبر مؤشّر الفقر المتعدد الأبعاد الذي يكشف عن حرمان اجتماعي كبير. وعلى نحو أكثر تحديدًا، يُظهر مؤشّر الفقر المتعدد الأبعاد أن لدى المنطقة العربية أعلى نسبة من فقر الريف إلى فقر الحضر (3.5) بين جميع المناطق النامية الأخرى، باستثناء أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.⁴ غالبًا يرفع التقدّم المحرز في بعض مجالات التنمية الإنسانية على مرّ السنين توقّعات الناس في البلدان العربية، وقد اكتسب هذا الأمر أهمية حتى أكثر من قبل؛ لأنّ كثرًا من الناس صاروا أرفع تعليمًا، ويعيشون حياة أطول، وعلى ارتباط أكبر بالعالم الخارجي. لكنّ تعزيز التنمية الإنسانية ليس ذا معنى إلا إذا كانت لدى الناس فرصة متاحة لاتخاذ خياراتهم وإذا كانوا أحرارًا لممارسة تلك الخيارات. وفي هذا المعنى، يكون أيّ تحسّن في مؤشّر التنمية البشرية غير مكتمل ما لم يُقاس أيضًا بإيجابية قدرة الناس على التصرف.

في القياس من حيث مؤشّر التنمية البشرية، زادت كلّ البلدان العربية مستوياتها في الإنجاز بين عامي 1980 و2010، بدفّع في الغالب من مكاسب في مجال التعليم والصحة، فيما تخلّف الدّخل بالمقارنة. ورغم صعوبة وضع البلدان العربية في سلّة عربية واحدة، لا تزال المنطقة تُسجّل نقاطًا أقلّ من المتوسط العالمي على مؤشّر التنمية البشرية وتتخلف بالفعل وراء ثلاث من مناطق العالم الست؛ وتحديداً وراء شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأوروبا وآسيا الوسطى، وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وبحلول عام 2050، يُتوقّع أن تحلّ المنطقة في المرتبة الخامسة، متقدمة قليلاً فحسب على أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.¹

يتبع مؤشّر التنمية البشرية سلوكًا هضبي الشكل منذ عام 2010، مع هبوط متوسط النمو السنوي أكثر من النصف بين عامي 2010 و2014 مقارنةً مع النمو بين عامي 2000 و2010. ويبدو أنه كان للأزمة المالية والاقتصادية العالمية في 2008-2009، إلى جانب عدم الاستقرار السياسي، وقع واسع النطاق على نموّ مؤشّر التنمية من ذلك الحين فصاعدًا، لأنّ متوسط النمو السنوي للمؤشّر اتّبع عندئذٍ مسارًا راكداً، أو هبوطيًا باستمرار (الشكل 2.1).

يبدو أنّ تحليلاً مصنّفًا للتنمية البشرية يُشير إلى أنّ عدم المساواة في البلدان العربية أخذ في الارتفاع. ففي المتوسط، تعاني المنطقة خسارَةً قدرها 24.9 في المئة عندما يُعدّل مؤشّر التنمية لأوجه عدم المساواة، وهو أعلى من متوسط الخسارة العالمية البالغ 22.9 في المئة. وعدم المساواة هو الأوسع في مُكوّن التعليم لمؤشّر التنمية المعدّل لعدم المساواة (نحو 38 في المئة). وقد

الشكل 2.1 متوسط النمو السنوي لمؤشر التنمية البشرية



المصدر: UNDP 2014a.

3.1 صياغة المفاهيم عن الشباب في التنمية الإنسانية

الطاقات الخلاقة للشعوب العربية؛ واجتماعية لبناء وتحرير قدرات الشعوب العربية؛ واقتصادية لتصبح مركزاً على اندماج إقليمي وعالمي أكبر. والهدف الأقصى إعادة بناء المجتمعات العربية مع احترام كامل لحرية وحقوق الإنسان، وتمكين المرأة، وتوحيد الأنشطة المعرفية، والإشراف المسؤول على البيئة الطبيعية.

يترشح تقرير التنمية الإنسانية العربية السادس هذا، مثل سابقاته، في مفهوم للتنمية الإنسانية يحضن حرية الإنسان باعتبارها قيمة أساسية؛ ولذا تؤكد هذه التقارير على الصلة الوثيقة بين التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان. فيتعزيز قدرات الإنسان، يُمكن التقدم في مجال التنمية الإنسانية الناس من ممارسة حرياتهم. وتخلق حقوق الإنسان، بضمان مستحقات الناس الفردية والجماعية، الفرص المتاحة لهذه الممارسة للحريات.

ثمة مفهوم شامل مركزي في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016؛ وهو ما يستتبع، كما ترى نائلة كبير «التوسع في قدرة الناس على اتخاذ خيارات حياتية استراتيجية في سياق كانت هذه القدرة سابقاً محرمة عليهم»⁵. والمفتاح لهذا المفهوم شعور بالفاعلية، حيث يصبح الشباب العرب أنفسهم جهات فاعلة موطدة العزم في عملية التغيير. وهذا المفهوم مغروس في الاعتماد على الذات ومبني على إدراك الشباب أن في إمكانهم التحكم في حياتهم، وأن يصبحوا عناصر تغيير فعالة. هكذا، مثلاً، يمكن أن تتحسن مؤشرات الالتحاق بالجامعات؛ ولكن ما لم تُشرك عمليات التدخل الشباب بوصفهم عناصر لذلك التغيير بدلاً من مجرد كونهم متلقين للتغيير، فإن الشباب لن يصيروا ممكنين من خلال هذا التحسن (الإطار 2.1).

تُشير الأدلة إلى أن آفاق الشباب في المنطقة تتعرض الآن أكثر من أي وقت مضى، لخطر الفقر، والركود الاقتصادي، وفشل الحكم، والإقصاء؛ المتفاقمة كلها يعنف الجسم السياسي وهشاشته (الجدول 1.1). وفي استطاعة التمكين أن يكسر هذه الدوامة ويدفع التغيير التحولي بتغيير علاقات القوة في المجتمع. لذا يحاول تقرير التنمية الإنسانية العربية هذا توضيح الطرق

قدّمت تقارير التنمية الإنسانية العربية منذ إطلاقها في عام 2002 إطاراً فكرياً لتوضيح الديناميات المتغيرة للتنمية الإنسانية في المنطقة العربية، وتعيين نوع الخيارات للمستقبل. وكشفت هذه التقارير عقبات متجذرة أمام رفاه الشعوب العربية، ووفرت تحليلات استراتيجية للميول الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمنطقة. وتبني هذه التقارير على مفهوم أن الهدف من التنمية توسيع خيار الناس والدفع قُدماً بجودة حياة الإنسان. ويتطلب التوسع في الخيار تكبير حجم القدرات البشرية والفرص المتاحة.

كانت الرؤية المحددة لسلسلة تقارير التنمية الإنسانية العربية أن على البلدان العربية الخضوع لإصلاح شامل لخلق فرص أكبر للناس كي يستخدموا قدراتهم المعززة بقراراتهم. وينبغي لهذه الإصلاحات أن تكون سياسية لإنشاء نظم حكم رشيد وإطلاق

البطار 2.1 الشباب والضعف: منظور التنمية الإنسانية

يتخصّص تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 وضع تمكين الشباب في المنطقة ومحدّداته. وثمة أسباب مهمّة للتركيز على الشباب. أولاً، بروز التضرّج للضراء خلال هذه الفترة الحرجة في دورة حياة الإنسان؛ حيث يواجه الشباب تحديات معيّنة لمرحلة حياتية. فبدءاً من المراهقة ومواصلةً إلى مرحلة الشباب، هذه فترة من تسارع النضج والانتقال الاجتماعي، عندما يتحوّل الأفراد من موقع عجز واعتماد نسبيّين يُميّز مرحلة الطفولة إلى المسؤوليات الاستقلالية الذاتية المتوقّعة من البالغين. ويمكن لهذا التحوّل أن يكون صعباً، كما يمكن لجوانب العجز والحرمان وغيرها من المخاطر المُختبِرة خلال الشباب أن تكون لها عواقب عاطفية وسياسية واقتصادية واجتماعية منهكة للشباب عندما يُصبحون بالغين، ولأسرهم ومجتمعاتهم المحلية.

ثانياً، إذا قصر الشباب عن تحقيق إمكاناتهم الكاملة، فإنّ هذا يقوّض قدراتهم في المستقبل بوصفهم بالغين؛ ما يُضعف بالتالي مجتمعات واقتصادات بأكملها. وفي العديد من بلدان الدُخُل المنخفض والمتوسط ذات العدد السكانيّ الشبابي الاستثنائي، يؤدي هذا الأمر إلى خسارة كبيرة في زخم التنمية الوطنية.

المصدر: UNDP 2014b.

القادم الذي ركّز على انتقالات الشباب.⁷ ووضعت جامعة الدول العربية أيضاً قضايا الشباب على رأس أولوياتها للتنمية؛ مُجرية العديد من الدراسات الإقليمية، ومنظمة في القاهرة عام 2013 القمة العربية للشباب.⁸

تُجرى أيضاً «مبادرة الشرق الأوسط للشباب» التي أطلقها عام 2006 مركز وُلّفنسون للتنمية في معهد بروكينغز وكلية دبي للإدارة الحكومية (كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية) أبحاثاً عن قضايا الشباب؛ بما فيها الإقصاء والتعليم والعمل والزواج والإسكان والانتماء، وعن كيفية ترابط كل هذه العناصر خلال تجربة الشباب في المرحلة الانتقالية. وأظهرت أبحاث المبادرة أنّ النتائج السقيمة لشوق العمل بين شباب المنطقة تزيد حدة تصلّبات مؤسساتية رسمية وغير رسمية تحكّم أسواق التعليم والتوظيف في المنطقة؛⁹ كما أظهرت أن حواجز مؤسساتية مماثلة تسود في مجالي الزواج والإسكان، مُدّيمة بذلك الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي بين الشباب العرب.

تتكاثر كذلك استطلاعات الرأي عن وضع الشباب العرب ونتائج رفاهم بتصورهم الذاتي. فمنذ عام 2009، نشرت مؤسسة جالوب و'صِلتَك' (Silatech) «مؤشّر صِلتَك»، وهو مسح سنويّ تمثيلي يكشف كيف ينظر الشباب العرب أنفسهم إلى خلق فرص العمل، وإمكان الوصول إلى الموارد التي يحتاجون إليها لإيجاد وظيفة، والسياسات التي يرون أنها تُعرقل مسارهم. غير أنّ توصيات قليلة من هذا العمل وجدت طريقها إلى سياسات الحكومات؛ ولا تزال الاستجابات الرسمية لقضايا تنمية الشباب ول'برنامج العمل العالمي للشباب' على نحو خاص، ضعيفة. ففي معظم البلدان، تُحضر هذه الاستجابات ببرامج قطاعية متناثرة، مصمّمة جزئياً لمجرد تلبية احتياجات الجيل الأصغر. أضف إلى ذلك، تكاد القوانين والقرارات السياسية بشأن تنمية الشباب ألا تكون موجودة تقريباً بين مؤسسات تُوّثر في سُبل عيش الشباب (وزارات ومؤسسات التعليم والعمل والصحة وغيرها).

التي يُستبعد فيها الشباب العرب اجتماعياً وكيف يمكن خلق بيئة مواتية لهم. والشباب العرب ليسوا المجموعة السكانية الوحيدة التي تحمل وطأة السياسات الفاشلة؛ وليسوا وحدهم الذين يُعانون آثار الحرب والنزاع. لكن ما لم تُحوّل الاتجاهات الحالية، فليسوف يرث الشباب العرب مجتمعات راكدة أو عنيفة، أو على نحو آخر فاشلة لم تكن إلا لقلّة من أعدادهم يدّ في صنعها، وأنهم هم الذين سيُضطرّون إلى إعادة بناء هذه المجتمعات. وهذا هو حقّ مطالبتهم باهتمامنا اليوم.

أبحاث حديثة العهد عن تنمية الشباب في المنطقة

حظيت تنمية الشباب في المنطقة العربية باهتمام كبير في العقد الماضي. فيموجب برنامج العمل العالمي للشباب من منظومة الأمم المتحدة، أعدت مبادرات بحوث ومناصرة لتعزيز رفاه الشباب العرب وكالات تابعة للمنظمة العالمية؛ بما فيها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). ونشر البرنامج الإنمائي، في أنحاء العالم، 24 تقريراً وطنياً للتنمية البشرية مع تركيز على قضايا تنمية الشباب، كانت خمسة منها في البلدان العربية. وقد ركّزت معظم البحوث وأعمال السياسات العامة لمنظومة الأمم المتحدة على تحليل لوضع الشباب في التعليم، والتوظيف، والصحة، والمشاركة في الحياة العامة؛ مشجّعة حكومات في المنطقة على صياغة سياسات وطنية للشباب، وراصدة تقدّم البلدان العربية نحو تحقيق الأهداف والغايات بشأن تنمية الشباب.⁶

وأظهرت نيابة الرئاسة الإقليمية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدولي اهتماماً كبيراً بقضايا تنمية الشباب؛ المستلهم من تقرير عن التنمية في العالم 2007: التنمية والجيل

الجدول 1.1 ما أهم التحديات التي تواجه بلداك اليوم (في المئة)؟

أخرى	تحقيق الاستقرار والأمن الداخلي	تعزيز (تقوية) الديمقراطية	الفساد المالي والإداري	الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار)	
2.2	3.3	2.7	14.9	76.9	الجزائر
3.1	1.3	1.4	6.5	87.6	مصر
1.7	9.7	3.5	32.5	52.5	العراق
3.3	0.7	1.1	14.0	81.0	الأردن
8.0	0.9	9.4	25.3	56.5	الكويت
4.3	7.1	3.5	24.4	60.6	لبنان
41.6	0.7	2.3	32.3	23.1	ليبيا
3.6	0.8	2.1	9.6	83.9	المغرب
36.6	3	1.3	8.7	50.3	فلسطين
2.8	3.4	2.3	17.2	74.2	السودان
1.6	0.9	0.7	8.6	88.4	تونس
1.6	2.8	3.9	17.1	74.6	اليمن

المصدر: Arab Barometer 2014 (Wave III).

4.1 الشباب في البلدان العربية ما بعد عام 2011 - تحديّ الواقع المتغيّر

وحتى مشاعر بالهوية مختلفة عما هي لدى مواطنيهم الأكبر سناً. ومن خلال حصول الشباب العرب على تقنية المعلومات والاتصالات، يتزايد ارتباطهم بالعالم. وللشباب العرب العائشين في بيئة مثبّطة، كان هذا الانفتاح على التقنية والمعلومات بوابة محرّرة وفضاءً افتراضياً للتعبير عن أنفسهم، وإثارة الاعتراضات، والإفصاح عن آرائهم، وتحدي هيكل السلطة القائمة؛ متحوّلين بذلك من أعضاء مجتمع غير فاعلين إلى أفراد نشطين، ودوّي وعي ذاتي، ومدفوعين بالإصلاح. وقد تجلّى هذا الأمر في الانتفاضات العربية، عندما استُخدمت وسائل الإعلام الاجتماعية لتنظيم وتعبئة التجمّعات العامة ضد الحكومات. وأصبحت منافذ الإعلام الاجتماعية جزءاً رئيسياً من الحياة اليومية للشباب العرب الذين هم في المتوسط أفضل ارتباطاً بوسائل المعلومات من أقرانهم في بلدان النّخل المتوسط الأخرى، ومن والديهم. ويتوسّع هذا الارتباط أيضاً بشكلٍ مثير مع التعليم.

لا تزال الغالبية العظمى من الشباب في البلدان العربية ملتزمة بالنقائيد المحافظة. فوفقاً لبيانات استطلاع رأي حديثة العهد أن أكثر من ثلاثة أرباع الشباب في المنطقة يعتقدون بأنّ التراث مهمّ في حياتهم. وتُشير نتائج مسوحات القيم على نحوٍ مماثل إلى وجود دعم كبير للإسلام السياسي، مع أنّ هذا يميل إلى الارتفاع مع التقدم في العمر والهبوط في التعليم. ويظهر الأفراد الأصغر سناً والأرفع تعليماً تفضيلاً أكبر لأشكال الحكم الديمقراطية.

المنطقة العربية هي إحدى أكثر المناطق حضريّة في العالم، حيث يعيش المزيد من الشباب العرب في مناطق حضرية (مثلاً 81.9 في المئة في الأردن، و67.4 في المئة في تونس، و41.5 في المئة في مصر)؛ معظمهم في أحياء فقيرة ومستوطنات عشوائية.¹¹ ففي أقلّ بلدان المنطقة تنمياً، يعيش نحو ثلثي سكان الحضر في أحياء فقيرة؛ ويعيش 28 في المئة من كلّ سكان الحضر في المنطقة في أحياء فقيرة أو مستوطنات عشوائية.¹² والشباب العرب المترعّعون في هذه الأحياء الفقيرة يتعرّضون بازدياد إلى إقصاء اجتماعي، وعنف، وفقير متفشٍ؛ وهو ما يُوجّع التوتر والاستقطاب الاجتماعيين، كما أشارت مارلين بوث: «ينشأ

تُشير المؤلفات عن الهوية والقيم الاجتماعية إلى أنّ قيم وتطلّعات الشباب في المنطقة تُكوّنونها إلى حدّ بعيد الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأ فيها الشباب. ويجد الشباب في العالم العربي صعوبة كبيرة في التعبير عن تطلّعاتهم والانخراط بفاعلية في المجال السياسي، لكنّ يعلّب أن يكونوا أرفع تعليماً وأكثر تشابكاً وتواضعاً مع المعارف والمعلومات العالمية بالمقارنة مع المواطنين الأكبر سناً، ويعيشون في مناطق حضرية حيث يتجاوز عدد السكان 57 في المئة من مجموع سكان الدول العربية.¹⁰ يكشف استعراض استطلاعات للرأي أن آراء الجمهور العربي، وبخاصة الشباب، متوتّرة ودينامية. غالباً يُطوّر الشباب قيماً

ليس ثمة خلافٌ على أنّ الانتفاضات والنزاعات قد تحدت صوابية العديد من السياسات والممارسات التي كانت سائدة منذ أن أصبحت البلدان العربية دولاً قومية. وإعادة وضع هذه الخلفية الأكبر حجماً إلى الصورة مهمٌ للتوصل إلى فهم لأهمية الاحتجاجات بين الشباب العرب على ما يروونه فشل قادتهم.

1.4.1 فشل نموذج التنمية في المنطقة العربية

تتشارك بلدان المنطقة العربية في أكثر بكثير من لغةٍ وتقاليدٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ مشتركة؛ وقد اتبعت منذ زمنٍ طويلٍ نموذجاً للتنمية يُعبر عن قطاع العام ويحوّل الحكومات إلى موفّراتٍ للملاذ الأول والأخير (الشكل 3.1). ويعتمد هذا النموذج العربي المعيوب للتنمية على أشكالٍ غير فعالةٍ للتدخل وإعادة التوزيع. وللتحويل، تُعول هذه الأشكال بقوةٍ على مكاسبٍ خارجيةٍ، بما فيها مساعداتٍ وتحويلاتٍ وزيوعٍ من عائدات النفط. وأحياناً، يوصف الاعتماد على دخلٍ غير مكتسبٍ بالخطيئة الأصلية للاقتصادات العربية.¹⁴ منذ الاستقلال، شهدت معظم البلدان العربية تحوُّلاً قليلاً في البنية الاقتصادية. وسجل التصنيع - الأداة الرئيسية لخلق الوظائف في الاقتصادات الناشئة - نمواً بطيئاً إلى درجةٍ مؤلمةٍ وسلبياً في بعض الأحيان. وقد زاحم القطاع العام القطاع الخاص وتلاعب به، أو أقام تحالفاتٍ غير قادرةٍ على المنافسة والاحتكار، في حين منع تطوير نُظمٍ للمالية العامة قابلةٍ للحياة. والقطاع الخاص، مع استثناءاتٍ قليلة، ضعيفٌ ويعتمد على رعاية الدولة؛ فيما تُعيق بيئة العمل التجاري صعود رواد الأعمال الشباب والمستقلين. ولم تتمكن استثمارات القطاع الخاص، بسبب حجمها ونطاقها المحدودين، من إنهاض الركود الناجم عن التراجع الأحدث عهداً في توظيفات الدولة. وتتآكل استدامة هذا النظام على نحوٍ متزايدٍ بارتفاع تكاليف الكُتب وإعادة التوزيع.¹⁵

خلق نموذج التنمية بقيادة الدولة تناقضاتٍ، حيث وسع إمكان الحصول على استحقاقاتٍ رئيسية؛ أكانت وظيفةً عامةً أو إعاناتٍ غذائيةً، ورفع تالياً بعض مستويات التنمية البشرية. هكذا كانت المجتمعات العربية قادرةً، جزئياً بسبب الاستحقاقات، على خفض نسبة الفقر وعدم المساواة في الدخل، وحماية الفئات المحرومة من بعض أسوأ الضغوط الاقتصادية في عصرنا.

لكن هذه النتائج الإيجابية ظاهرياً استتبعَت مفاضلةً أعمق على المدى الطويل. فنادرًا ما تُرجمت المكاسب في مجال التنمية البشرية إلى مكاسبٍ في الإنتاجية والنمو؛ أولاً لأن النموذج يحصر رأس المال البشري في وظائفٍ للقطاع العام غير منتجة، وثانياً، لأنه يبني هرمَ امتيازٍ تقتصر فيه الميزة الاقتصادية على شركاتٍ وأفرادٍ مرتبطين بالدولة ونخبها الحاكمة.

صانَت البلدان العربية منذ فترةٍ طويلةٍ النظام الاجتماعي بتوزيع رُبوبٍ غير منتجة (الإطار 3.1). وهذه الرُبوب ليست مجرد إيراداتٍ مولدة خارج الاقتصاد في صيغتي نفطٍ ومساعدات، لكنها رُبوبٌ متواصلةٌ سياسياً خلقت من خلال ضوابط اقتصادية وتراخيص واحتكارات.¹⁶ والمنطقة العربية واحدةً من أكثر المناطق المحمية في العالم، حيث حركة البضائع والأشخاص ورؤوس الأموال تخضع لقيودٍ مشددة؛ فيما حوَّج ما وراء الحدود التي تُؤدِّد خلافاتٍ تجاريةٍ منتشرة في العالم العربي أكثر من أماكنٍ أخرى. والنظام التجاري أكثر تقييداً في اقتصادات الموارد الغنية وذات اليد العاملة الوفيرة في المنطقة، تحديداً حيث تولد التوظيف في القطاع الخاص متطلباً أكثر من غيره.

كثُر من المراهقين العرب في مدنٍ حيثُ التوسع السريع يتجاوز بكثير قدرات خدمات المدينة والإسكان المتوفر، وحيث الفقر المدقع موجودٌ جنباً إلى جنب مع ثراءٍ جديدٍ مجاهرٍ به على نحوٍ واضح. دفع غياب فرص العمل اللائقة، والانخفاض في الأجور، وارتفاع النزاعات، وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة العديد من الشباب في البلدان العربية إلى الهجرة المؤقتة أو الدائمة بحثاً عن فرصٍ أفضل. فغالباً ما تكون الهجرة رد فعلٍ لعدم وجود فرص، بما في ذلك الفرص في التدريب التعليمي والمهني. ويساهم هؤلاء المهاجرون الشباب، باختيارهم الهجرة كوسيلةٍ لينأوا بأنفسهم عن مصاعبهم، في إعادة إنتاج الاستبعاد الاجتماعي والسياسي.

لا تزال الشابات يُعانين في ظل ظروفٍ حتى أكثر تعقيداً في البلدان العربية. فهن يُواجهن الآن تداعياتٍ من نشاطهن السياسي في التعبئة بشأن قضايا اجتماعية وسياسية خلال الاحتجاجات في مختلف أنحاء المنطقة عام 2011، مع أنّ الفوائد الملحوظة لهذا العمل النشط شملت انفتاح المجال العام للمشاركة والتعبير عن الرأي. وقد شهدت بلدان عربية عدّة السعي الجاهد بين قوى اجتماعية محافظة إلى تقييد حقوق الشابات وحرياتهن، ورفع الاحتمال لممارسة الظلم القانوني والسياسي والاجتماعي عليهن. وثمة خصوصياتٍ محدّدة في السياقات السياسية والقانونية والاقتصادية في بلدانٍ مختلفة تؤثر في أوضاع الشابات إلى حدٍ كبير. وبالإضافة إلى الاختلافات من بلدٍ إلى آخر، هناك اختلافاتٌ كبيرة بين اختبارات الشابات داخل كل بلد.

مع اكتساب الفصائل المحافظة مزيداً من القوة، يزيد احتمال أن تُصير تحركات الشابات وسلوكياتهن ولباسهن أكثر تقييداً، بما في ذلك من سلطات إنفاذ القانون؛ فيما تنزع حرية الخيار بين النساء حول مسار حياتهن إلى التضييق. وعلى نحوٍ خاص في المناطق الأكثر ريفيةً وفقراً، لم ترتفع سن الزواج بشكلٍ مثير؛ وفي أماكنٍ عديدة، لا تزال سن الزواج القانونية أقل من 18. على الرغم من ذلك، تشهد الأسرة في البلدان العربية تغيراً كبيراً؛ وتالياً، لم يعد نموذج الأسرة الممتدة التي يعيش كل أفرادها في بيتٍ واحد أو على مقربةٍ من بعضهم بعضاً القاعدة في كل مكان. وفي نهاية المطاف، سيكون لمستويات التعليم العالية بين النساء، خصوصاً في المناطق الحضرية، ارتباطٌ إيجابي برفع سن الزواج بين النساء. يُمكن أيضاً أن يكون صعود جيل الشباب الأكبر، والأرفع تعليماً، والأكثر حضريةً في تاريخ المنطقة قوةً مزعجةً للاستقرار. ولا بد من تفحص الاتجاهات والعوامل السائدة الرئيسية، المؤثرة في البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الناس.

أنهت الانتفاضات الشعبية ذات الأهمية البالغة التي بدأت في المنطقة عام 2011، واحتل فيها المحتجون الشباب مكانة بارزة، حقبةً وافتتحت حقبةً أخرى ما زالت تتكشف تدريجاً.¹³ وفي هذا العصر الجديد، عطل الاتجاه نحو تصعيد النزاع الاستقرار والتنمية على نحوٍ كبير، وقد يكون له وقعٌ قاسٍ على المستقبل. وثمة تطورٌ خطيرٌ هو ظهور جهاتٍ فاعلةٍ إقليميةٍ من غير الدول، خصوصاً في سورية والعراق، تقطع مساحاتٍ واسعة من الأراضي وتعلن دولة.

لا تزال آثار المدى الطويل غير واضحة، لكن فيما استسلمت قلة من المنظرين لإغراء المسمين أنفسهم مدافعين عن الإيمان الذين يعتقدون العنف، بدأ الشباب العرب على نحوٍ أكثر عموماً يرون النزاعات باعتبارها تشويهاً لا مفر منه تقريباً لسنواتهم التكوينية. وبالتمايز عن التوترات بين الأجيال التي على العديد من الشباب التواسط بشأنها أصلاً داخل أسرهم وفي حياتهم الشخصية، فإن جفء الشباب العرب بسبب دولٍ قسريةٍ تقتصر على الشرعية، أو مجتمعاتٍ تُمرقها الشبقات وتزعزع استقرارها نزاعٍ عنيف، أو دولٍ تغش في تلبية أفكار الاستحقاق للشباب، نشأ من بعض السمات المتأصلة للمنطقة.

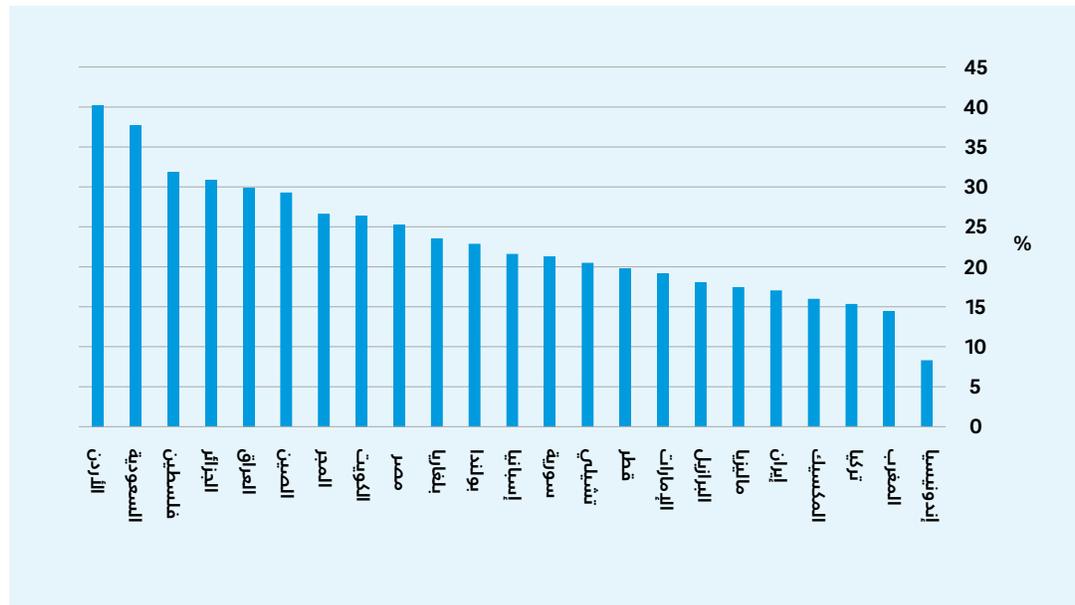
مصر، وبحسب تقديراتٍ حديثة العهد للبنك الدولي، كان للأسر الأغنى تأثيرٌ شديدٌ في عدم المساواة؛²⁰ حيثُ تساهم النسبة لأعلى 1 في المئة من الأسر الأغنى في عدم المساواة أكثر من أيّ مئويّةٍ أخرى في التوزيع، وتصل إلى 4 نقاطٍ مئويّة من مُعامل جيني.²¹

انخفض متوسط دخل الأسرة السنوي بين أفقر الأسر في المنطقة العربية من 4600 دولار أميركي في السنة (معدّلة لتعادل القوة الشرائية) في عام 2008 إلى 4100 دولار في عام 2012. وخلال الفترة نفسها، ارتفع المؤشّر المقابل بين أغنى الأسر من 29900 دولار إلى 33600 دولار. ويبدو أن أغنى العائلات العربية تكسب ما يزيد على 25 في المئة أكثر من أغنى الأسر في بلدان أخرى متوسطة الدخل. ويظهر الاتجاه خلال أعوام 2008-2012 أيضًا أن الفجوة في الدخل بين أغنى الأسر وأفقرها ماثلة في البلدان العربية لما هي عليه في بلدان الدخل المتوسط؛ ومع ذلك فإن عدم المساواة ينمو بسرعة أكبر في المنطقة العربية. فعلى مدى السنوات الخمس، نما معدل متوسط دخل أغنى الأسر إلى ما هو لدى أفقر الأسر من 6.5 إلى 8.2 في البلدان العربية، ولكن من 9.2 إلى 11.4 في بلدان الدخل المتوسط (شكل الملحق 2 أ.5).

مع اختفاء ملاذات العمل في بيروقراطيات العمل الإلهائي الممولة أيضًا بالزّيوع، يُغلَق المزيد من الأبواب أمام فرص العمل للشباب - مهما قد تكون تلك العمالة غير منتجة. نتيجة لذلك، يصل الشباب العرب إلى سنوات بلوغهم في سياق ارتفاع لعدم المساواة في الدخل، واتساع عدم المساواة في الفرص المتاحة، والنمو البطيء، إلى جانب خلقٍ ضعيفٍ للوظائف. ويخلق النفاذ الواسع إلى وسائل الإعلام والمعلومات مزيدًا من الوعي، خصوصًا بين الشباب، بمستتبع تحالفات النخبة المزروعة في المجتمع، وهو ما يُضاعف منظوريّات عدم المساواة في الشارع؛ ما يُحدث وقيةً أكثر عمقًا بين المُوسرين والمُعوزين، ويُساعد على تعزيز الانقسامات والنزاعات في المنطقة.

في حين خلق النموذج إرثًا عكسيًا للاستحقاق الهادف إلى إمداد بعض الأفراد من المهدي إلى اللحد، فإنه عزز أيضًا التهميش السياسي والحرمان الاقتصادي والاستبعاد الاجتماعي. وهكذا، تدفع الاحتكاكات التجارية التابعة لشركات من دون علاقاتٍ سياسية أو اجتماعية إلى هاشم الاقتصاد، وتَضيق فرص استيعاب الوافدين الجُدد إلى سوق العمل. بذلك يُعرق النموذج مشاريعٍ واعدة، ويُثبِت عزيمة الكفاءة الاقتصادية، وتردع المواهب الشابة؛ لأن هدفه ليس لتشجيع الابتكار والتنافس، بل لمجرد إبقاء إمكان الحصول على الثروة والسلطة بين قلة. والنتيجة نموذجٌ تنازليّ من القمة إلى القاعدة يقوم على العطايا، ويُؤوِّض الفاعلية الفردية، ويُشجع استهلاكًا قصير الأمد على حساب استثماراتٍ طويلة الأجل في القدرات البشرية والإنتاج التنافسي.¹⁷ تُعد مساهمة الاستثمار الخاص في النمو في المنطقة من بين الأدنى في العالم. ويحدث ذلك على وجه الخصوص لأن الرياديين يواجهون باستمرار ممارساتٍ لانتافسية واستنسابية تحابي الشركات القائمة أو الكبيرة على حساب الوافدين الجُدد، والشركات الصغيرة، ورواد الأعمال الشباب. وتذهب هذه الممارسات إلى أبعد من الفساد الانتهازي، إذ تعكس تحالفًا هيكلًا وعميقًا بين النخب السياسية والاقتصادية لتأمين مصالح اقتصادية. وتكشف بياناتٌ حديثة العهد كيف كانت الشركات المرتبطة بالنظامين السابقين في مصر وتونس تُعطي امتيازاتٍ أو منافع في الأعمال. ففي مصر، مثلاً، كانت 71 في المئة من الشركات المرتبطة سياسيًا تعمل في قطاع تحميه ثلاثة حواجزٍ استيرادية على الأقل؛¹⁸ وكان الأمر هكذا بين 4 في المئة فقط من الشركات غير المرتبطة. في تونس، بالمثل، كانت 64 في المئة من الشركات المرتبطة سياسيًا و36 في المئة فقط من غير المرتبطة تعمل في قطاعاتٍ يُقَدِّد فيها الاستثمار الأجنبي المباشر.¹⁹ يُوجّه ربع الموارد في المنطقة إلى مشاريع عقارية فحمة تستعري الانتباه، وإنفاق غير منتج للقطاع العام، ونفقاتٍ عسكرية؛ لكن الإنفاق يُفيد شريحة صغيرة من المجتمع. ففي

الشكل 3.1 متوسط حصص التوظيف في القطاع العام في بلدان عربية مختارة وبلدان مختارة للمقارنة، في العقد الأول من هذا القرن



المصدر: AMF 2015.

البطار 3.1 عُمَر الرِّاز: الدولة الرَّبعية

من الصعب فهم مسار التنمية الاقتصادية للدول العربية من دون استيعاب دور الرَّبعية؛ إذ التعريف التقليدي للدولة الرَّبعية أنها تعتمد في جزء كبير من إيراداتها على النفط وموارد طبيعية أخرى. وتضع الأهمية النسبية لهذه الموارد، وللمساعدات والتحويلات الخارجية، معظم البلدان العربية على طول سلسلة متصلة من اقتصاداتٍ ربعية إلى شبه ربعية.

توفّر الرِّبوع الأجنبية للدولة قدرًا كبيرًا من الاستقلالية الذاتية وتُريحها من الحاجة إلى اكتساب شرعيتها من خلال صناديق الاقتراع. وتؤسس الدولة شرعيتها عبر تخصيص الرِّبوع من خلال أشكال امتياز مختلفة لجماعاتٍ وأفراد. فالدخل والثروة لا يأتان من عملٍ أو ابتكارٍ أو مخاطرة، بل من حيث وضع الفرد في الترتيب الاجتماعي التسلسلي لفتوات التوزيع (وظائف القطاع العام، والسخاء العام، والمحسوبية في القطاع الخاص، وما شابه ذلك). بهذه الطريقة، يُلقي النظام الرِّبوعي بظلاله على القطاع

المصدر: الرِّاز 2013.

ملحوظة: عُمَر الرِّاز رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي الأردني، الفائز بالجائزة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية عام 2012.

2.4.1

جوانب إضعاف الشباب

التعليم يتعدى توفير أماكن جديدة في المدارس

نمو الأعمال التجارية، وهذه أعلى حصة من نوعها في جميع أنحاء العالم.²⁷

يزداد استياء الجمهور العربي من مستويات المعيشة، وبخاصة في مصر وتونس (جدول الملحق 2 أ.2). وفي حين أن معدلات عدم الرضا في البلدان العربية عمومًا أقل مما هي عليه في مناطق نامية أخرى، لكنها تُظهر اختلافاتٍ دون إقليمية واضحة: يُظهر المشرق العربي وأقل البلدان نموًا معدلات استياء متزايدة وصلت عام 2012 إلى ما يقرب من 55 في المئة، وهذه أعلى بكثير مما هي عليه في المغرب العربي أو بلدان مجلس التعاون الخليجي (12 في المئة). ويبدو أن الاستياء مدفوع بالفقر، أو النزاع، أو آمال غير محققة.

الاستقلال المالي صعب في مواجهة معدلات بطالة مرتفعة ووظائف غير مستقرة

البطالة بين الشباب العرب هي الأعلى في العالم، 29 في المئة عام 2013، مقابل 13 في المئة عالميًا؛²⁸ حيث يبلغ الباحثون عن عمل للمرة الأولى نحو نصف العاطلين عن العمل، وهو أيضًا أعلى معدل في العالم.²⁹ وبطالة الشباب مكلفة كثيرًا للمجتمعات العربية، وتتطلب تغييرًا رئيسيًا في تفكير السياسات بشأن فرص العمل. فالمنطقة تحتاج إلى خلق ما يصل إلى أكثر من 60 مليون وظيفة جديدة في العقد المقبل لاستيعاب العدد الكبير من الداخلين إلى القوى العاملة، وجعل البطالة بين الشباب مستقرة.³⁰

تتأثر أسواق العمل العربية المهمة، مثل تصنيغات المنسوجات والمنتجات الزراعية، بالصادرات المتناقصة إلى أوروبا وأسواق أخرى؛ فيما تُبلى الوظائف أيضًا بانخفاضات في الاستثمار المباشر الأجنبي وعدد السياح. في خلال ذلك، خفضت بلدان أوروبية عديدة حصص الهجرة أو جعلت الحصول على تصاريح عمل أكثر صعوبة، مقطعةً في نهاية المطاف من الهجرة العربية الماهرة وواضحة المزيد من الضغوط على الخريجين الشباب. لذا يتعين على البلدان العربية أن تنظر داخليًا - لا خارجيًا - لمعالجة بطالة الشباب. ومن شأن الخطوط العريضة للاستجابة، استلزام تعزيز التجارة العربية البيئية في السلع والخدمات، وتقوية التعاون

خلال العقود القليلة الماضية، سجلت بلدان عربية تقدمًا بارزًا في المؤشرات العالمية للتنمية الإنسانية. ففي عام 2010، كانت خمسة من أعلى 10 بلدان في معدلات التحسن العربية: عُمان والسعودية وتونس والجزائر والمغرب.²² وارتفعت معدلات الالتحاق الصفائية بالتعليم الابتدائي، مثلًا، من 78.8 في المئة سنة 1999 إلى 88.4 في المئة سنة 2012، مع كون هذا المعدل الأخير أعلى قليلًا من متوسط المنطقة النامية، 88.3 في المئة، وعلى مقربة من المتوسط العالمي البالغ 89.1 في المئة. وثمة بلدان عديدة في المنطقة قريبة جدًا من تحقيق المعدل العالمي للالتحاق بالمدارس الابتدائية؛²³ كما حققت مكاسب على المستويات الأعلى للتعليم، حيث ازداد الالتحاق الثانوي والعالي ثلاثة أضعاف تقريبًا بين عامي 1970 و 2003.²⁴

ولكن بحلول عام 2008، كان المتوسط الإجمالي للالتحاق بالتعليم العالي في المنطقة 23.7 في المئة فقط؛ وهو ارتفاع متواضع قياسًا على الـ 20 في المئة عام 2002.²⁵ ويعكس جزئيًا عدم تعزيز الكليات والجامعات عددًا للمتحمسين بها على نحو بارز خيبة أمل الشباب العرب المتزايدة من قيمة التعليم العالي في ظل تحمة الخريجين المتعطلين في سوق العمل.

عمومًا، نوعية التعليم رديئة. وتُظهر الاختبارات المعيارية الدولية في التعليم، مثل اختبار الاتجاهات في الدراسة العالمية للرياضيات والعلوم («تيمس») والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة («بيسا»)، أن البلدان العربية تُسجل أقل بكثير من المتوسط، حتى مع تعديل نصيب الفرد من الدخل، ولا سيما في بلدان الخليج الغنية.²⁶ والمهارات المحدودة بين القوى العاملة مؤسّر آخر على رداءة قدرات رأس المال البشري، وتبرز عدم تطابق بين العرض والطلب. فأكثر من ثلث أرياب العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يركزون على أن المهارات غير الكافية عائق رئيسي أمام

الإقليمي في السياسات، وتعزيز نماذج جديدة للنمو الاقتصادي مع تكاملات مزهنة على نطاق إقليمي لخلق وظائف لائقة ومستدامة. غالباً ما تكون فرص العمل للشباب العرب غير مستقرة وغير رسمية. ونظراً إلى الظروف القاسية لسوق العمل، يكافح كثير من الشباب العرب، المنقلين من المدرسة إلى العمل، للعثور على وظيفة في القطاع الرسمي (والدولة لم تعد صاحب العمل ذا الملاذ الأول أو الأخير)؛ وكثيرون منهم يقبلون بعمل غير رسمي، مع أجور منخفضة وظروف عمل سيئة.³¹ فبين عامي 2000 و2005 مثلاً، وُظف ثلاثة أرباع الداخلين الجدد إلى أسواق العمل المصرية في القطاع غير الرسمي، بالمقارنة مع خمس في أوائل السبعينيات الماضية. على نحو مماثل، كانت 69 في المئة من الوظائف الجديدة في سورية خلال الأعوام 2001-2007 غير رسمية.³² وبلغت الوظائف الضعيفة عام 2011 نحو 30 في المئة من توظيفات المنطقة.³³ والمشكلة أكثر حدة حتى من ذلك بين الشباب ذوي الدخل المنخفض، المعرضين أكثر من غيرهم لخطر القبول بعمل غير رسمي أو أسري من دون أجر.³⁴

التوجه الذكوري، المستمدة من تلك التقاليد، حقوق قيامة الرجل على المرأة في الزواج. وخارج حدود الأسرة، فإن تمييز أرباب العمل ضد النساء أمر شائع.

في معظم بلدان المنطقة، تنص الدساتير على المساواة بين المواطنين؛ وتُشير عادةً في هذا المجال إلى خصائص مثل العرق، والدين، والإثنية، والنوع الاجتماعي. وتتعترف الدساتير في معظم البلدان العربية بالمساواة بين الرجل والمرأة، لكن لقلّة منها قوانين تحظر التمييز مباشرة. فيموجب قوانين وقواعد الأحوال الشخصية، ليست للرجال والنساء حقوق متساوية في الزواج وفي الطلاق. ففي مجتمعات لا تزال المرأة فيها ملزمة بأنماط القرابة الأبوية، والتمييز المعنوي، والتعبية الاجتماعية، والهيمنة الذكورية المتأصلة، تتعرض النساء لأشكال من العنف الأسري والمؤسسي. وفي الواقع، أن بعض البلدان العربية تُخفف عقوبات الاعتداءات على المرأة، وحتى الاعتداءات المميّنة، إذا كان ممكناً إثبات أن الجاني ارتكب «جريمة شرف»؛ كما أن قانون العقوبات يُميّز ضد النساء في حالات الرّبا («القتل في سبيل الشرف»)³⁷.

بحسب معظم التقييمات، المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في بلدان عربية أكثر تقييداً مما هما عليه في مناطق أخرى؛ حيث سجلت المنطقة أكبر فجوة في العالم وفقاً لمؤشر الفجوة العالمي بين الجنسين عام 2012 الذي يأخذ في الاعتبار التمكين السياسي، والمشاركة الاقتصادية، والفرص المتاحة. ومشاركة المرأة في قوة العمل أقل بقليل من 24 في المئة، وأقل من 18 في المئة بين الشباب؛ وهو الأدنى بين جميع مناطق العالم. وتبلغ حصة الإناث من إجمالي الناتج المحلي في المنطقة العربية نحو 29 في المئة فقط، مقابل 50 في المئة في جميع البلدان النامية؛ كما أن معدل الفقر يبلغ 31.6 في المئة بين النساء، ولكن 19 في المئة بين الرجال. وفي حين تتامى الدعم للمساواة ولتمكين المرأة، ولو ببطء، لا تزال الهيكليات التشريعية والمؤسسية تُميّز بشدة ضد المرأة؛ كما أن نسبة النساء في مجالس النواب والأعيان للبلدان العربية هي الأدنى في العالم، إذ تصل إلى 16 في المئة فقط.³⁸ وينعكس هذا الإقصاء المستمر في الفجوة العالية بين الجنسين من حيث إنجازات التنمية الإنسانية (شكل الملحق 2 أ.6).

تعيش الشابات العربيات في ظرفٍ مُعقّد على نحو خاص من حيث الحصول على وظائف وخدمات صحية؛ ويواجهن مخاطر عالية في قضايا الصحة الإنجابية من خلال انتشار واسع لجوانب عدم المساواة والحمل المبكر، ومخاطر صحية أخرى. ففي أقل بلدان المنطقة نمواً، على سبيل المثال، لا يُشرف عاملون صغيرون مهرة إلا على 34 في المئة فقط من الولادات، مقابل 83 في المئة في المغرب العربي و99 في المئة في بلدان مجلس التعاون الخليجي.³⁹ وداخل البلدان، تعيش أفقر النساء في ظرفٍ سيئٍ إلى حدٍ كبير: 55 و27 و17 في المئة فقط من الولادات لدى أشد الأسر فقراً في مصر والسودان واليمن تُجرى بإشراف عاملين مهرة، مقابل 97 و88 و74 في المئة لدى أغنى الأسر في البلدان نفسها. على نحو مماثل، فإن الحمل المبكر المُقاس بمعدلات الولادة بين من هن في سن 15-19 عاماً لا يزال مرتفعاً في أقل البلدان نمواً وبلدان المشرق العربي.⁴⁰ وتؤدي كل هذه المشاكل إلى ظروفٍ أمومية عكسية هي السبب الرئيسي لوفيات صغيرات السن، والسبب الرئيسي الثالث بين النساء لسنواتٍ تُضيع من جراء الإعاقة.⁴¹

التأخر في تكوين الأسرة

الزواج وتكوين الأسرة - خطوتان رئيسيتان نحو البلوغ في البيئات المحافظة - يحدثان متأخرين بين الشباب. فنحو 50 في المئة من الرجال بأعمار 25-29 عاماً في المنطقة ما زالوا غير متزوجين،

ليست المنطقة العربية وحدها في مواجهة هذه الآفة: فقد شهدت اليونان وإسبانيا، اللتان صرّبت كلاً منهما أزمة اقتصادية، بطالة للشباب ارتفعت إلى أكثر من 50 في المئة عام 2013.³⁵ ويؤثر الفقر والاستبعاد الاجتماعي في جميع الشرائح الاجتماعية للمجتمعات العربية، لكن الشباب وكبار السن فيها غالباً ما يكونون الأكثر عرضةً للتأذي. مع ذلك يستعد الشباب العرب سياسياً على نحو رسمي رجالاً في منتصف العمر وكهولاً يُهيمنون على المجتمع من خلال معايير تقليدية وممارسات اقتصادية عميقة الترسخ برعاية الدولة. فالشباب العرب يواجهون عوائق كبيرة أمام دخول أسواق العمل والزواج والسكن؛ حيث تتمتع الفئات الأكبر سناً بامتيازاتٍ حازت عليها إلى حدٍ كبير بموجب برامج عامة خلال الطفرات النفطية.

الإقصاء المستمر للشابات

لا يمكن لأي مجتمع التقدم بتقييم القدرات والفرص لنصف شعبه. فرغم أن النساء في البلدان العربية قادرات على إظهار نتائج مهمة في التنمية، لكنهن ما زلن يواجهن حياة من التمييز؛ حيث تبدأ المحنة من طفولة مبكرة تقليدية، وتتواصل عبر بيئات أسرية وتُظم تعليمية موجهة ذكورياً، إلى زواج مقيد أو عمل من دون أجر (الإطار 4.1). وقد ازداد تيار دعم المجتمع لترقي النساء في البلدان العربية، خصوصاً خلال العقود الخمسة الماضية، وبالتأكيد منذ بداية القرن العشرين؛ لكن القضاء الحاسم على جميع أشكال التمييز ضد المرأة نضالاً ضد ظلم تاريخي متجذر سيستغرق إكمالها مزيداً من السنوات.

يرتبط نهوض المرأة العربية بمستقبل التنمية البشرية في العالم العربي على نحو ملازم وعرضي. وبتربح إضعاف المرأة المتقيّنة في البلدان العربية في عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية. وكما لاحظ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعامي 2005 و2009، فإن بذور التمييز متجذرة في معتقدات وتقاليد ثقافية عفا عليها الزمن في تربية الأطفال، والتعليم، والهيكليات الدينية، ووسائل الإعلام، والعلاقات الأسرية.³⁶ وهذه، جنباً إلى جنب مع مجموعة كبيرة من العقبات القانونية، تمنع النساء من الحصول على قدراتهن واستخدامها إلى أقصى حد.

أحد مبادئ الإسلام الأساسية هو المساواة بين الرجال والنساء، لكن تفسيرات فقهية محافظة للغاية أعطت المرأة مكانةً أدنى. وقد دأبت تقاليد أسرية أبوية منذ فترة طويلة على غبن قيمة تعليم النساء وأبقت المرأة محضعةً في البيت؛ فيما وسعت قوانين الزواج ذات

البطار 4.1 النضال من أجل إدماج المرأة

«صحيح أن ما من مواطن عربي، ذكراً كان أم أنثى، يتمتع بالممارسة الكاملة للحقوق المدنية والسياسية؛ لكن النساء يعانين من إقصاء اجتماعي؛ ما دامت البنية الأسرية مستمرة في كونها جامدة، والوظائف للنساء تُبرهن على أنها بعيدة المنال، والمواقف وضعيفة. وقد تُثبت مكاسب حقيقية حصلت في تعليم المرأة».

المصدر: UNDP 2012c.

والفكرية؛ كما يؤثر في قيمهم ويحدد شكل مواقفهم تجاه المجتمع والأسرة. وأكد تقرير التنمية البشرية للعام 2004، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان: الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع، على «الأهمية العميقة للذين في هويات الناس»⁴⁹. ومضى تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 إلى القول: «لا تستطيع أي قوة سياسية أن تتناسى أن الدين، خصوصاً الإسلام، عنصر محوري في النسيج الثقافي والروحي للشعب العربي»⁵⁰. دخلت بلدان عربية العالم العصري مدغمة الكثير من اقتصادها وثقافتها، مع حفاظها على دور الدين في حياتها العامة والخاصة. فالدين مهم في كيفية صياغة الدول مفهومها للحكم وضمان استمرار الشرعية، ونشط في المجال العام كمصدر رئيسي لرأس المال الاجتماعي، ومحقق قوي على التوعية التثموية بين المحرومين، إلى جانب مسائل أخرى.

يمكن لعباءة الدين أن تكون جذابة للسياسيين. فالأحزاب السياسية التي تستخدم تفسير الدين لدعم برامجها وخُططها السياسية شائعة جداً في المنطقة. وتُشغل هذه الأحزاب سلسلة الأيديولوجيا، من معتدلة إلى متطرفة، ومن متسامحة إلى متحجرة فكرياً؛ حيث مدى التنوير، والأسلوب الذي تستخدم فيه الكتب الدينية، ونوع الأيديولوجيا، تصوغ علاقة حزب ما بالدولة وبنات اجتماعية وعرقية أخرى. وكثير منها، إلى حد ما أو غيره، في نزاع مع النظام السياسي 'العلماني'. في هذا الطيف السياسي-الديني، أصبح الإسلام السياسي أكثر شعبية في ظل القمع لأسباب رئيسية ثلاثة هي: نقده الأخلاقي للنظام الحاكم جذاباً لكثير؛ وصعوبة سيطرة الدول على المساجد والقطاع غير الرسمي؛ وتاريخياً، كون الأنظمة التي تخشى الآن الإسلام السياسي هي التي سمحت له فعلاً بالتعبير عن آرائه في محاولة لإخماد نزعاته الثورية.

دفعت انتفاضات عام 2011 إلى انهيار بضعة أنظمة عربية، خالفة فراغاً سياسياً من دون بديل سياسي واضح، ما دعا العديد من الأحزاب الإسلامية إلى التدخل؛ حيث صارت عدة منها بسرعة نشطة سياسياً، مدعومة بتنظيمها الداخلي القوي وشبكات المتينة. ويمكن استخلاص بعض السمات المشتركة: لم يُنجب الإسلاميون الثورة، لكنهم كافحوا وفازوا في الانتخابات عبر تنظيم قوي وحملات ملهمة.

أثار صعود الحركات السياسية الإسلامية نقاشاً حاداً، وأحياناً مُماجكاً، وشقائياً في فترة أحدث، حول قضايا اجتماعية أساسية: العلاقات بين الدين والسياسة، وما إذا كانت الحركات الإسلامية قادرة على الحكم بفاعلية، والرابطة بين القوى الدينية والمدنية، واحتمالات (أو الرغبة في) إنشاء دولة دينية. وبات هذا النقاش مستقطباً، إذ دخلت جماعات متطرفة أخذة مواقف إقصائية ضد الجانب الآخر، تشمل جميع المختلفين معها. وتبقى هذه العقائد المتطرفة اللجوء إلى نزاعات مسلحة خيار تأجج؛ ولربما تسعى، في حالة إدراك أي تهديد للهوية الإسلامية، إلى تعريض مجتمعات عربية لخطر التفكك.

مقابل 37 في المئة قبل جيل واحد، وهو المعدل الأعلى بين المناطق النامية. ففي آسيا، 23 في المئة فقط من الشباب غير متزوجين، وفي أميركا اللاتينية 31 في المئة، وفي أفريقيا 34 في المئة⁴². وفي لبنان على سبيل المثال، ارتفع متوسط سن الزواج الأول بين النساء من 21 عاماً في سنة 1970 إلى 32 عاماً في سنة 2008⁴³. تنشأ هذه التأخيرات جزئياً لأن البطالة وضع رديء لتولي مسؤوليات عائلية، وجزئياً لأن زواجا شرق-أوسطياً قد يُمثل عبئاً مالياً كبيراً؛ وهذا الآخر نتيجة معايير وتقاليده ثقافية مستمرة مثل الصداق/المهر، وهو عادة مكلف ويتحمله العريس ووالده⁴⁴. ويزيد في تأخير الزواج أيضاً السعر العالي لامتلاك بيت، حيث يكلف الآن بيت متواضع أفقر العمال العرب أجور 12 عاماً (الشكل 4.1)⁴⁵.

التحديات الصحية الكبيرة مستمرة

لا يزال الشباب العرب يُعانون تحديات صحية، وتوفيراً غير وافي للرعاية الصحية، ورياءة وصول إلى مرافق الرعاية الصحية؛ حتى إذا كانت المنطقة أقل مناطق العالم بلاءً من مرض فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (مع أن نسبة الإصابة به في ارتفاع). فكثر من الشباب العرب، لا سيما في أقل البلدان نمواً والمناطق الريفية بشكل عام، عُرضة لسلوكيات محفوفة بالمخاطر، خصوصاً التدخين، وتعاطي المخدرات، والقيادة المتهورّة التي ترفع معدلات الأمراض والوفاة.

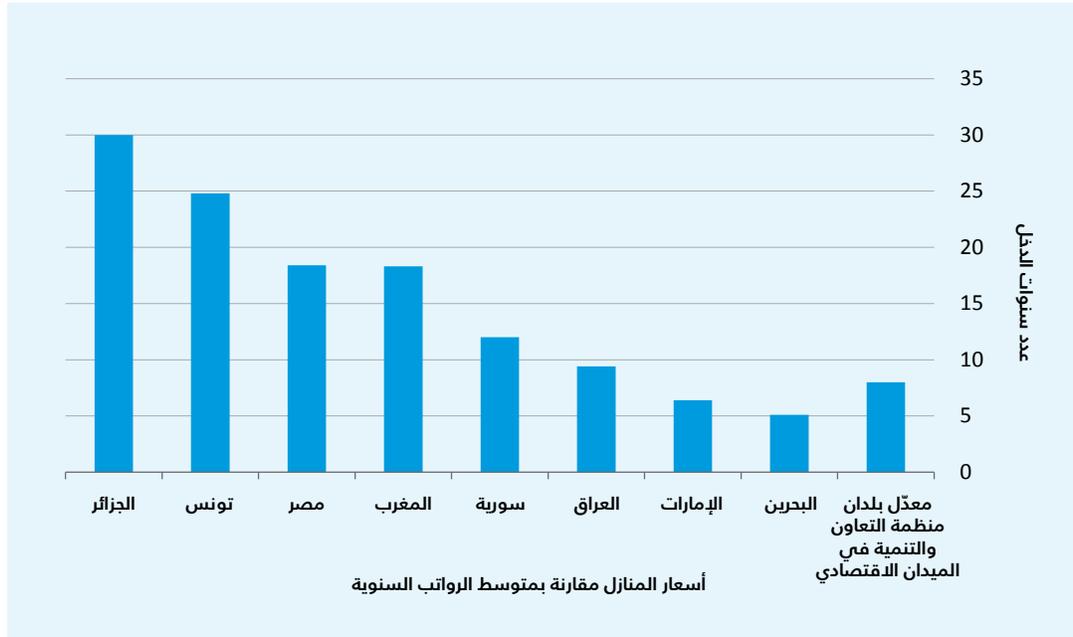
يتزايد تعرّض الشباب العرب للتأذي من مشاكل في الصحة العقلية والجنسية؛ ويُعتقد أن الأمراض العقلية، والظروف العصبية والنفسية على وجه التحديد، أسباب رئيسية لأعوام تُفقد للإعاقة⁴⁶. فالشباب الذكور والإناث يفتقرون إلى المعرفة عن الصحة الجنسية، حيث النسبة المتوالية لجاهليها 87 في الجزائر والأردن، و93 في سورية، و97 في العراق، و98 في اليمن. والشباب أيضاً أكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية: نحو 66 في المئة من هذه الحالات في مصر هي بين شباب بالغين عازبين⁴⁷. ولم يكن معدل انتشار وسائل منع الحمل خلال أعوام 2005-2012 سوى 45 في المئة، أي نحو ثلثي المتوسط العالمي البالغ 63 في المئة؛ وأعلى من معدل أفريقيا لا غير، البالغ 25 في المئة⁴⁸.

3.4.1

الدين، والهوية، وآفاق التنمية الإنسانية

للدين دور رئيسي في حياة العرب، بمن فيهم الشباب (الجدول 2.1)؛ إذ يؤثر في شعور الناس بالهوية وتوجهاتهم الأيديولوجية

الشكل 4.1 يتسبب أسعار المنازل إلى الدّخل، 2011



المصدر: Chaaban 2013.

وقد اتضح ذلك مؤخرًا على نحو رهيب وتسبب في أضرار جسيمة للمجتمعات في جميع أنحاء المنطقة وحول العالم. لكن رغم أهميته، تظل المعرفة الدقيقة به محدودة، وتتباين بشدة وجهات النظر حوله. وقد يبدو التطرف العنيف مفهومًا غير مُتبلور، وتتباين حوله التعريفات ومناهج النظر على نحو مبرر. لذا يجب التنبُّع عن قرب للملامح الأساسية للعملية في المنطقة كنقطة انطلاق لصياغة استراتيجياتٍ للتصدّي له والتخفيف من وطأته.

ثمّة نقطة انطلاقٍ أساسية هي الاعتراف بأنّ هناك سببًا متعدّدًا يمكن أن تشكّل عملية الجنوح إلى التطرف العنيف في المنطقة.⁵⁶ ويمكن أن يكون أحد هذه السببِ مستقلاً عن الآخر، لكن غالبًا ما يُعزّز بعضها بعضًا. ويبدو هذا الجنوح إلى التطرف، المدفوع بسببٍ عدّة يعتمد بعضها على بعض، الأكثر ترسخًا، والأكثر إضرارًا بالمجتمع وإهلاكًا له عندما يرتبط باستخدام العنف (الإطار 5.1). بمعنى عامّ، يمكن لعواملٍ ديموغرافيةٍ معيّنة على الأرجح تحقيق الجنوح إلى التطرف العنيف بين الشباب. فالمنطقة العربية اليوم أكثر سكانيًا وذات متوسط عمر أصغر من أي وقتٍ مضى على حدّ سواء، ما يعني ببساطة أنّ ثمّة مخزونًا من الشباب يمكن تجنيدهم أكبر من ذي قبل. لكنّ الديموغرافيا ليست قدرًا محتومًا، وهناك عدّة عواملٍ أخرى تُكوّن نظرة الشباب في جميع أنحاء المنطقة والنموّ الواضح والحركات المتطرفة.

أحد العوامل الرئيسية هو شعور عامّ بالاستبعاد وانعدام الفرص يسود في معظم أنحاء المنطقة. وكما يُوثق هذا التقرير، يواجه الشباب في جميع أنحاء العالم العربي عقباتٍ هائلة في تمتعهم الشخصية عبر أوسع نطاقٍ ممكن من المؤسسات، من الثقافية إلى الاجتماعية إلى الاقتصادية إلى السياسية (الشكل 5.1). وفي أغلب الأحيان، تتسم حياة الشباب بالإحباط، والتهميش، والانسلاخ عن مؤسساتٍ، وعن التحوّلات الضرورية لبدء حياة البالغين بطريقةٍ مرضية.

عاملٌ ثانٍ هو التغيّر السريع. فالتحضّر والعولمة والتطورات التقنية تُحدث تغييراتٍ رئيسيةً عبر المجتمعات وتخلق انشقاقاتٍ رئيسيةً بين

برز نوعان من النزاع حول الإسلام السياسي، الأول «نزاع مع» يشمل صراعًا عميقًا بين الاهتمامات العلمانية والإسلام السياسي؛ عدته وجهات نظر مختلفة بشأن الدولة، والتشريع، والديناميات، والحقوقي المدنية، والقوانين، والثقافة، والتعليم.⁵¹ الثاني «نزاع داخلي»، حيث مجموعات أصغر عبر الطيف الأيديولوجي تتنافس مع بعضها البعض من أجل النفوذ السياسي تحت مظلة الإسلام السياسي.⁵² ولم يكن التحديّ الأكبر في وجه المنظمات الإسلامية وحلفائها السياسيين كيفية التصرف في معارضة أنظمة الحكم فحسب، بل كيفية ممارسة السلطة. ورغم قوة هذه المجموعات في تنظيم القاعدة الشعبية، لكنها لم تتمكن من تحويل هذا الاعتماد إلى رؤى طويلة الأجل، أو تخطيط سليم للسياسات، أو برامج متماسكة للتنمية.⁵³

4.4.1

تحديّ التطرف العنيف

يُمثّل التطرف العنيف عمليةً يجري فيها تبني فردٍ أو مجموعة أفكارًا أو طموحاتٍ سياسية أو اجتماعية أو دينية متزايدة التطرف تُرفض أو تُقوّض الوضع الراهن، أو أفكارًا أو تعبيراتٍ أو مؤسساتٍ سائدة. ويمكن للتطرف أن يكون عنيفًا أو غير عنيف، مع أن النوع الأكثر إلحاحًا له هو الذي يؤدي إلى تبني العنف أو يرتبط به.⁵⁴ علماء بأنّ التطرف العنيف ليس جديدًا، ولا يقتصر على منطقة أو ثقافةٍ معيّنة في العالم. ويتفق العلماء عمومًا على أن الجنوح إلى التطرف العنيف في الدعوة إلى التغيير كان حاضرًا في كل مراحل التاريخ البشري، وبرز بين أفرادٍ وجماعاتٍ من كل الخلفيات؛ كما نمى في كل المعتقدات الدينيّة للبشرية، وإيديولوجياتها، وأساليب الحياة فيها.⁵⁵ صحيحٌ أيضًا أنّ الجنوح إلى التطرف العنيف أصبح مصدر قلقٍ خاص - وسمةً مميزةً فعلاً - في جميع أنحاء العالم العربي، لا سيّما بين الشباب؛ الذين هم موضوع هذا التقرير ومحور تركيزه.

في هذا السياق، يتوسّع الجنوح إلى التطرف العنيف؛ غير أنّ الأغلبية الساحقة من الشباب في العالم العربي ليست لديها رغبة في تبني هذا المنهج في التفكير أو تشارك في جماعات أو أنشطة متطرفة أو عنيفة. وعلى نحو مماثل، تنبذ الأغلبية الساحقة العنف، وتُعدّ الجماعات المتطرفة «إرهابية». لكنّ الأقلية التي تتبنى العنف، وتُقبل على المشاركة في جماعات عنفية، تدّعي النضال من أجل التغيير (الشكل 6.1). وبسبب تزايد تقارب المسارات الذي من خلاله يُمكن لغير الراضين أن ينجحوا إلى «التطرف في الدعوة إلى التغيير»، ويُمكن للجناحين أن يصيروا عنفيين؛ ينمو الجنوح إلى التطرف والتطرف العنيف ويُسرّع الضرر الهائل الذي يلحقه بالمجتمع العربي.

5.4.1 التنمية الإنسانية في اتجاه معاكس: خسائر انتشار النزاع

منذ ما يزيد على عقدٍ من الزمن، تشهد المنطقة العربية حروباً بين الدول، وحروباً أهلية، وهجمات إرهابية. وبين أعوام 2000-2003 و 2010-2015، ارتفع عدد النزاعات المسلحة والأزمات العنيفة

الماضي والحاضر، وعزّز الأجيال، وبين الحكومات والشعوب. وهذه التغيرات تُحدث عبر المجتمعات ضغوطاً كبرى تتطلب تعديلات رئيسية. وإذا كانت المؤسسات هشة وغير متجاوبة، يمكن رؤية النتيجة في شعورٍ مهم وواسع النطاق من التفكك والصّياح.⁵⁷ عامل ثالث هو الأيديولوجيا. ففي حين تُكافح المنطقة لتجد طريقها في عالم متغيّر، سعت الكثير من الإتجاهات العقائدية إلى اقتراح رؤى جديدة، مهما كانت غير قابلة للحياة، مقنعة بين الناس غير الراضين عن الوضع القائم. وعلى مدى عقود في المنطقة العربية، صار من الشائع في أجزاء عديدة من المجتمع إحياء أنّ المجتمعات العربية، بطريقةٍ أو بأخرى، أفضل، وأقوى، وأكثر حيوية، وأكثر عدلاً، وأكثر افتخاراً بماضيها. في الوقت نفسه، عزّزت مثلُ نحنُ مقابلُ همُ في محاولةٍ لخلق مسافةٍ بين شعوب العالم العربي وبقية البشر. على نحوٍ مماثل، سعت هذه الإتجاهات إلى إغراء الشباب المستهدفين لتبني الفكر المتطرف العنيف عبر صياغة رؤى مستحدثة للمستقبل تتأسس على تفسيرات مفترضة للماضي، وغالباً ما تعتمد على شبكاتٍ ورموز دينية للتجنيد ونشر عقيدة التطرف العنيف.⁵⁸

العامل الرابع تنظيمي. ففيما نمت الشبكات المتطرفة وأصبحت أفضل تمويلاً، زادت كذلك قدرتها على جذب المجنّدين والاحتفاظ بهم. وقد أثبت التجنيد عبر الإنترنت أنه فعّالٌ على نحوٍ خاص، مثلما أثبتت ذلك جهودُ المجنّدين الممولين جيداً للتجنيد في الميدان.⁵⁹

الجدول 2.1 الدّين جزء مهم من الحياة اليومية (نسبة مئوية ممن أجابوا نعم)

2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	
...	92	93	94	الجزائر
...	94	96	96	البحرين
...	97	99	99	96	جزر القمر
...	91	97	98	98	جيبوتي
...	98	97	98	98	97	98	100	98	98	مصر
...	90	87	84	79	85	86	81	العراق
...	96	92	الأردن
...	97	93	84	الكويت
...	84	80	85	84	87	89	86	88	88	لبنان
99	92	98	99	99	99	98	97	95	...	موريتانيا
...	...	96	99	94	93	المغرب
...	98	93	95	94	95	93	89	90	88	فلسطين
...	98	...	95	92	قطر
...	94	96	98	98	السعودية
...	95	الصومال
...	95	92	97	95	السودان
...	...	75	82	78	83	88	84	سورية
91	88	89	96	93	93	95	تونس
...	95	91	98	الإمارات
...	99	100	98	98	96	96	96	اليمن

المصدر: Gallup 2015.

ملحوظة: «...» = غير متوفّر

من 4 إلى 11 (الجدول 3.1؛ الشكل 7.1؛ شكلاً الملحق 2 أ.1 و 2.أ). وقد أدت الانتفاضات والحروب إلى تغيير النظم في بعض البلدان، غالباً بعد إراقة الكثير من الدماء. وفي بلدان أخرى، لم يحدث أي تغيير، بل حدثت مجزرة رهيبة. ففي سورية، تحولت احتجاجات بدأت سلمية ضد الحكومة إلى أحد أشنع نزاعات المنطقة في التاريخ العربي الحديث.

الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أحد أطول الاحتلالات أمداً في التاريخ الحديث، وأيضاً أحد أكثر الإنكارات المطولة لِحَقِّ تقرير المصير لشعبٍ صاغ سيادته القومية الخاصة به رغم كلِّ العقبات. وحرية العيش بكرامةً غائبةً على نحوٍ ملموس. فقد عرضت سبعة عقود من الاحتلال للناس في فلسطين إلى انعدامٍ عميقٍ للأمن، وفقدانٍ فَرَصٍ، وبأس، وإحباطٍ سياسيٍ بعيدٍ الغور. وتعيش أجيالٌ من الفلسطينيين تحت الاحتلال معلّقةً في حالة انتقالٍ مجمّدٍ إلى السيادة وتقرير المصير، ومحرومةً من التقدم ومن أكثر حقوقها الإنسانية أساسيةً. وتحتل قضية فلسطينٍ منصّةً مركزيةً في الرأي العام العربي. فوفقاً لمؤيّر الرأي العام العربي، الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يعتقد 84 في المئة من العرب أنّ القضية الفلسطينية قضيةٌ عربية، وليست مسألةً فلسطينيةً فحسب؛ وأن 84 في المئة عارضوا اعترافَ بلدانهم الدبلوماسيِّ بإسرائيل، في حين أعرب 21 في المئة فقط عن الدعم لاتفاقات السلام الموقعة مع إسرائيل من جانب الأردن وفلسطين ومصر. وكان للاحتلال الإسرائيلي وقعٌ على المنطقة بأسرها، خصوصاً على البلدان المجاورة التي تستضيف أكثر من خمسة ملايين لاجئ.⁶⁰ يُدَمِّرُ النزاع المسلح نسيجَ المنطقة العربية، مسبباً خسائرَ فادحةً في الأرواح، ليس بين المقاتلين فحسب ولكن أيضاً، وعلى نحوٍ متزايد، بين المدنيين. فالنزاعات اليوم أقلُّ تحديداً للمعالم بكثير، ويدفع الثمن مدنيون، بمن فيهم الأطفال؛ حيث تحدث وفياتٌ أكثر بكثير بعيداً عن مناطق القتال. فمقابل كلِّ شخصٍ قُتل مباشرةً بالعنف المسلح، مات ما بين 3 و15 آخرين على نحوٍ غير مباشر من أمراض، ومضاعفاتٍ طبية، وسوء تغذية (الفصل 6). وتتضارب النزاعات أيضاً مع التنمية الاقتصادية بتدميرها مواردٍ اقتصاديةً منتجة، ورأس المال، والعمالة؛ خصوصاً داخل أراضي الأمم التي تُخاض فيها.

تُغيّر النزاعات مجرى الموارد في المقام الأول من خلال الإتفاق العسكري المرتفع الذي يعكس النزاعات المتعددة في المنطقة، وإرث التنازلات إبان الحرب الباردة، والحالة العصبية لنظمٍ سياسية متحفرةٍ للدفاع. فتمتدُّ بلدانٌ عربيةٌ عدّة بين الأكثر عسكرياً في العالم، مع نفقاتٍ عسكرية ضخمة ونسبٍ عالية من السكان في القوات المسلحة (الجدول 4.1). لكن في حين قد تجني بلدانٌ منتجة للأسلحة حصصاً ربحيةً اقتصاديةً من تجارة الأسلحة، لا يُمثّل هذا الإتفاق سوى فرصٍ ضائعةٍ للاستثمار في تقدّم اقتصاديٍّ واجتماعيٍّ أوسع بين البلدان العربية. فقد كانت أكبرُ خمسة بلدانٍ مستوردةٍ للأسلحة خلال أعوام 2009-2013 الهند والصين وباكستان والإمارات والسعودية - وهذا البلدان العربيان الأخيران استوردتا 32 في المئة من الإجمالي العالمي.

في مواجهة تهديداتٍ عسكريةٍ حقيقية، تعدد البلدان العربية على الدوام تقريباً، بما فيها ذاتُ ميزانيات الدفاع الكبيرة، إلى دعوة قواتٍ أجنبيةٍ للحماية وتدفع الحصّة الكبرى من تكلفة ذلك؛ مثلما حدث خلال حرب الخليج الثانية (1990-1991). وكما يذكر تقريرٌ حديثٌ العهد للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بأسلوبٍ جاف، فإن «هذا الاعتماد يسخر من المبالغ الطائلة المستثمرة في الترسانات العربية».⁶¹ وتجد النفقات العسكرية المتزايدة من الإتفاق على مجالاتٍ أكثر فاعلية مثل التعليم، أو الصحة، أو الحد من الفقر، أو البنية التحتية؛ وهي مرتبطة أيضاً

بالتكاليف المتصاعدة لصيانة القوات المسلحة، ما يجعل هذه النفقات باهظةً حتى أكثر من ذي قَبْل.

يُحدث النزاع والدمارُ تشريداً هائلاً. ففي عام 2013، كانت حصّة المنطقة العربية من سكان العالم المشردين قسراً نحو 41 في المئة؛ علماً بأن لديها 5 في المئة فقط من سكان العالم (شكل الملحق 2 أ.3). وكانت تلك الحصّة - أكثر من 22 مليون شخص مهجر - عام 2014 خمسة أضعافٍ ما كانت عليه قبل ذلك 14 عاماً. ودُفع بهذه الزيادة لأول مرة في أعقاب الغزو الأميركي للعراق والحرب الأهلية في دارفور في نحو العام 2003، ومن ثمّ دفعت بها الأزمة السورية عام 2011.⁶² وكان نحو 98 في المئة من الأفراد المشردين قسراً من المنطقة مواطني البلدان التي تكبت بالنزاع: السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين ولبنان واليمن. ويكوّن الأطفال جزءاً كبيراً من هذه الفئات المعرّضة للتأذي.⁶³ بالإضافة إلى تشريد مئات الآلاف من اللاجئين خارج حدودهم، تُرهق أيضاً بعضُ البلدان العربية داخلياً على نحوٍ شديدٍ بتشريدٍ مرتبطٍ بالحرب. فواحدٌ من كلِّ خمسة أشخاص في لبنان لاجئ، وواحدٌ من كلِّ ثلاثة في سورية إما لاجئ (أكثرهم من العراق) وإما مشردٌ داخلياً. وقد تجاوزت نسبة المشردين داخلياً في الصومال 10 في المئة من السكان عام 2014؛ فيما السوريون أكبرُ مجموعةٍ إفراديةٍ من المشردين داخلياً، مع كُوف 6 ملايين ونصفَ المليون مشردٌ في البلاد عام 2013.⁶⁴

5.1 الشباب في المنطقة العربية بوصفهم أدواتٍ ممكنةً للتغيير

كانت معدّلاتُ النمو السكانيّ العربي في السنوات الـ50 الماضية من بين أعلى المعدّلات في العالم، ونتيجةً مزيجٍ من ارتفاع معدّلات الخصوبة وانخفاض معدّل وفيات الرُضع. وأسفرت معدّلاتُ النمو السكانيّ المرتفعة في الستينيات والسبعينيات الماضية عن موجةٍ ديموغرافيةٍ كبيرةٍ تتحرك عبر السكان. ومع أنّ معدّلات النمو تراجعت في وقتٍ لاحق، تَمَرَّ الآن الموجة الديموغرافية التي خلفتها هذه المعدّلات عبر سنوات الشباب البالغين، متورّمةً إلى 'انتفاخٍ' شبابي تشهدُه أنحاءُ المنطقة بدرجاتٍ متفاوتة.

لم يحدث قطُّ أنّ كانت للمنطقة مثلُ هذه الحصّة الكبيرة من الشباب. ومع أنّ التوزيع العمري ليس إلّا متغيّراً ديموغرافياً واحداً في تعقيدات الحياة الاجتماعية والسياسية، فإنّ العدد الكبير للشباب في البلدان العربية عاملٌ واقعيٌّ حاسمٌ يكيّف التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المنطقة.

البطار 5.1 الشباب والحاجة إلى الانتماء

دعونا للحظة أن نضع أنفسنا في مكان شابٍ عمره 19 عامًا دخل للتو جامعة في العالم العربي. في الماضي، كان ممكناً أن تجذبه منظمة ذات ميولٍ ماركسية تتعاطف مع مشاكله الوجودية وتُدخله، بطريقة الخاصة، في النقاش حول الأفكار؛ أو أنه ربما انضم إلى بعض المجموعات القومية التي تُطري حاجته إلى الهوية، وربما تتحدث إليه عن النهضة والتحديث. لكن الماركسية الآن فقدت جاذبيتها، والقومية العربية التي ضمتها أنظمة استبدادية وعاجزة وفاسدة فقدت كثيراً من مصداقيتها. لذلك ليس مستحيلاً أن الشاب الذي نُفكر فيه سيُفتن بالغرب، وبطريقة الغرب في الحياة وإنجازاته العلمية والتقنية. لكن لن يكون لذلك الافتتان على الأرجح تأثيرٌ يُذكر في أفعاله، لأن ما من منظمة سياسية ذات شأن تُجسد النموذج الذي يُعجب به. وغالباً ما لا يكون لأولئك الطامحين إلى 'الجنة الغربية' بديلٍ سوى الهجرة؛ ما لم يكونوا منتمين إلى 'الطبقات' المتمتعة بامتيازاتٍ خاصة وتبذلُ قُصارى جهودها لإعادة إنتاج جوانب النموذج المبتغى في بيوتها. لكن كل أولئك الذين لا يُولدون مع سيارة ليموزين تحت تصرفهم، وكل أولئك الذين يريدون زعزعة النظام القائم أو يُثير اشتمزازهم الفساد، واستبداد الدولة، وعدم المساواة، والبطالة، وانعدام الفرص؛ وكل الذين لديهم صعوبة في إيجاد مكان في عالم يتغيّر بسرعة - كل هؤلاء تُغريهم الإسلامية. ففيها يجدون ما يُرضي حاجتهم إلى الهوية، وإلى الانتماء إلى مجموعة، وإلى الروحانية، وإلى تفسيرٍ بسيطٍ لواقعياتٍ بالغة التعقيد، وللعمل والتمرد. لا يسعني الشعور بعدم الارتياح العميق وأنا أُشير إلى

معلوف 2011.

بعد انتفاضات عام 2011، ازدادت الصورة وضوحاً بأن جيلاً من العرب أصغر سناً يرفض الخيارات الهزيلة التي تقدمها مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية عقيمة. ويحمل هؤلاء الأفراد الأحداث على أكتافهم عبء إدارة دفتهم لبقائهم؛ لكنهم أيضاً، بأفعالهم، يرسمون خريطة المستقبل لجيلهم وكذلك للأجيال القادمة.

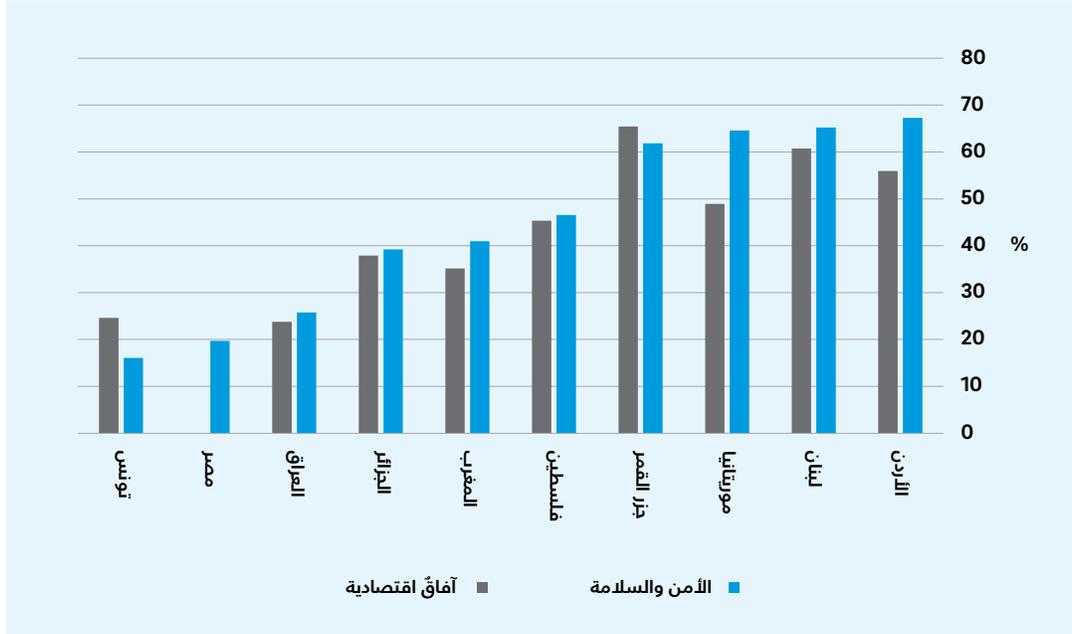
ليس تمكين الشباب العربي؛ في هذا السياق، دعوة إلى تقديم الدعم لجيل الشباب؛ بل دعوة إلى التمكين لإعادة بناء المجتمعات العربية والتوجه إلى مستقبل أفضل. فقد كشف 'كسر السد' عام 2011 وجود ثلاث أزمات مترابطة: للدولة، وللنماذج الاقتصادية، وللسياسة. وفي حين أن التركيز على أرض الواقع هو على السياسة، فإن التقدم على مدى السنوات العشر القادمة سيعتمد على تحركات على طول الأبعاد الثلاثة كلها. فالقول لكل من الأزمات معروفة جيداً؛ غير أن المشكلة تكمن على نحو أكبر مع العملية والتسلسل، ودور الشباب في إحداث التغيير (الإطار 6.1).

والفرصة متاحة لضمان دخول الشباب العرب إلى قوة عمل حيوية وصحية ونشطة اقتصادياً، مع نسب إعالة أدنى (تقل العبء الاقتصادي الذي تفرضه قطاعات من المجتمع غير عاملة)، والقدرة على توليد الدخل والإيثار والاستثمار. وهذه الفرصة نافذة ديمغرافية حقيقية - لكنها محدودة - للفرص. ولسوف تبقى النافذة مفتوحة في معظم البلدان العربية، في أحسن الأحوال، لاثنتين أو ثلاثة من العقود المقبلة؛ وهي ظرفة عتق في تاريخ العالم العربي.⁶⁶

تاريخياً، وفي فترات النمو السكاني السريع، يُصبح الشباب دون سواهم لائقين للنظر في الحياة العامة.⁶⁵ فعلى مدى السنوات الأربع الماضية، يرفع المزيد والمزيد من الشباب في المنطقة أصواتهم ضد المسؤولين عن إقصائهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. واتضح هذا الأمر في الانتفاضات بقيادة الشباب التي أتت إلى الصدارة بالحاجة الملحة إلى التغيير في المنطقة العربية. وبرز الشباب كقوة تحفيز على التغيير في المجتمعات؛ كما مارست تحركاتهم واحتجاجاتهم في بلدان عدة ضغطاً على هياكل السلطة التقليدية. والمؤكد هو أن هذه التطورات ضحمت الأصوات الشابة ووضعت الشباب في صلب المناقشات. وينبغي لمنطقة تشهد هذا النوع من التغيير الديموغرافي أن تُعطي الجيل الجديد مناصرةً للتعبير عن المخاوف ومناقشة وجهات النظر - بشأن المستقبل والمجتمع والاقتصاد والمنطقة.

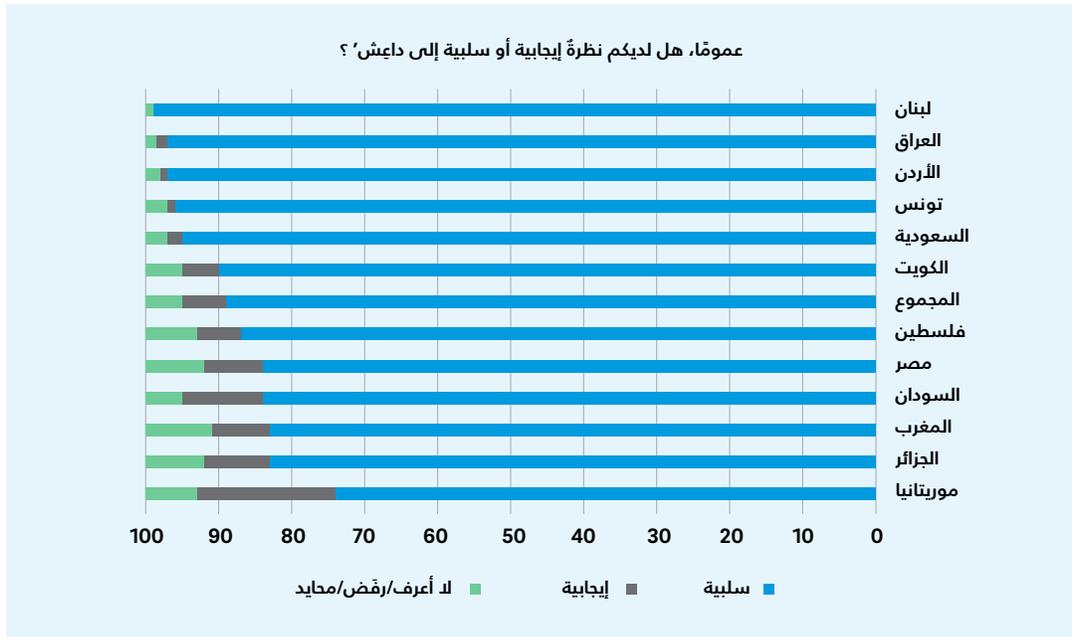
يُقدم هذا الفصل مجموعة واسعة من العوامل التي تؤثر في الشباب في البلدان العربية، إما مباشرة وإما على نحو غير مباشر، لكن لها وقعاً سلبياً على بيئتهم وتطورهم إلى مرحلة البلوغ. وبعض هذه العوامل مؤشرات حاسمة على حالة التنمية الإنسانية، مثل الحصول على عمل لائق ومُرضٍ، والتحصيل العلمي، والحصول على الرعاية الصحية والمهنية، للرجال والنساء على حدٍ سواء. وتتعلق عوامل أخرى تُحدد الحقيقة الواقعة للشباب في البلدان العربية بتفاعلات اجتماعية تُميز المنطقة العربية اليوم، خصوصاً النزاع والهجرة.

الشكل 5.1 مفهوماتُ الشباب العرب، الاقتصادُ والأمن، بلدانٌ عربية مختارة، 2012 (في المئة ممّن أجابوا إنّ الاقتصادَ والأمن يزيدان سوءاً)



المصدر: Gallup 2013.

الشكل 6.1 نظرةٌ إيجابية / سلبية إلى داعش'



المصدر: Doha institute 2015.

العربيّ الراهن، تزداد احتمالاتُ النزاع الداخلي في البلدان العربية؛ وهذا أسوأ مصيرٍ يمكن أن ينتهي إليه العصرُ الحالي في التاريخ العربي الحديث». يُعَدُّ هذا التقريرُ تحليلاً شاملاً ومفضلاً لأكثر التحديات إلحاحاً التي تواجه الشباب في المنطقة العربية من حيث عملية التنمية

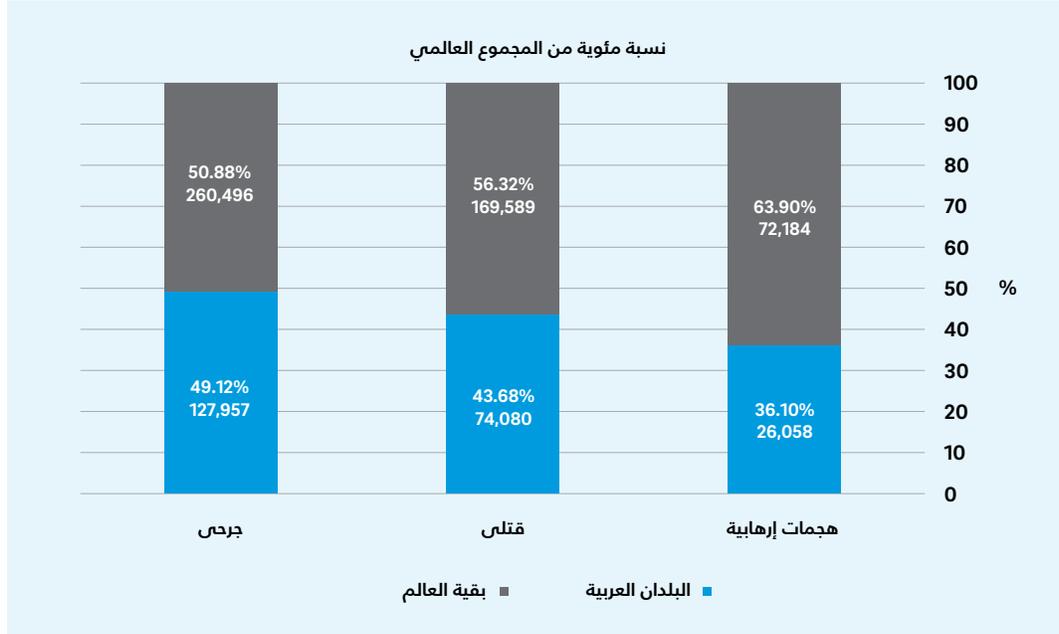
قبل سبع سنواتٍ من الانتفاضات، تَوَقَّع تقريرُ التنمية الإنسانية العربية أنه «... إذا استمرَّ العجزُ التنموي المصحوبُ بوضعٍ فمعي على الساحة الداخلية وتدنيسٍ على الساحة الخارجية اليوم، فمن المرجح أن يتبع ذلك نزاعٌ مجتمعيٌّ مكثفٌ في البلدان العربية. ففي غياب آلياتٍ سلميةٍ وفعالةٍ لمعالجة الظلم الذي يتسبب فيه الواقعُ

الجدول 3.1 بلدانٌ عربية تَأثرت بالعنف أو النزاع السياسيّين، 2003-2000 و2010-2015

2010-2015	2000-2003
العراق	العراق
فلسطين	فلسطين
الصومال	الصومال
السودان	السودان
ليبيا	
موريتانيا	
فلسطين	
الصومال	
السودان	
سورية	
اليمن	

المصدر: فريقُ التقرير.

الشكل 7.1 الهجماتُ الإرهابية وضحاياها، المنطقة العربية مقابل بقية العالم، 2000-2014



المصدر: START 2015.

الإسانية؛ ويستخدم ركائزُ التنمية الإنسانية كإبوابٍ للذهاب إلى أبعد بكثير من الأبعاد الثلاثة لمؤشر التنمية البشرية. ويُحلل المشاركة المدنية بين الشباب؛ وآثار الحرب والنزاع في الشباب والتنقل والهجرة؛ وإدماج الشباب وتمكينهم. ولبناء فهم أكثر تعبيراً للطبقات المختلفة التي تؤثر في الشباب والتنمية الإنسانية في البلدان العربية، يبني التقرير تحليله على ثروة من البيانات والدراسات الاستقصائية. وكان لمنظوريات الشباب أيضاً دورٌ مركزي في تكييف هذا التقرير، حيث عُقدت سلسلة مشاورات إقليمية لتخصّص التحديات التنموية الرئيسية التي تواجه الشباب العرب في بلدانهم.

ثمة مفهومٌ مركزيٌّ شامل عبر هذا التقرير هو تمكين الشباب، المعروف بأنه «التوسّع في قدرة الناس على اتخاذ خياراتٍ حياتية

استراتيجية في سياق كانت هذه القدرة سابقاً محرّمة عليهم»⁶⁷. والمفتاح لمفهوم التمكين هذا هو شعورٌ بالفاعلية، حيث ينبغي للشباب العرب أنفسهم أن يكونوا جهاتٍ فاعلةً كبيرة في عملية التغيير التي توصف أو تُقاس. ويؤكد تمكين الشباب على أهمية المشاركة والإدماج الاجتماعي؛ وهو ما يمكن تحقيقه إذا ما عُرس في المجتمع مبادئ وقواعد المواطنة التي تحترم كلّ الجماعات واختلافاتها المشروعة. فكلما مُنح الشباب إمكانيةً متساوية في الحصول على التعليم، متوافقةً مع معايير سليمةٍ للتعليم والإنجاز العلمي، ولديهم وظائفٌ مرضية، ويتحكّمون في حياتهم، كانوا أفضل تجهيزاً لـ«استرداد» المنطق، وإثبات ذواتهم كأدوات تغيير قوية، وامتلاك المناقشات الضرورية حول مجتمع الغد. يجب على هذه المناقشات تناوُل أسئلةٍ عن كيفية تحقيق السلام

الجدول 4.1 الإنفاق العسكري، بلدانٌ عربيةٌ مختارة، 2014 (بالأسعار الثابتة 2011)

الزيادة منذ عام 2004 (نسبة مئوية)	الإنفاق العسكري (نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	الإنفاق العسكري (مليون دولار)	
64	1.5%	1,913	قطر ^أ
112	4.2%	1,319	البحرين
344	4.2%	8,381	العراق
114	5.1%	21,877	الإمارات
215	5.4%	11,295	الجزائر
156	10.4%	73,717	السعودية
117	11.6%	8,985	عمان

المصدر: SIPRI 2015.

أ. أحدث البيانات المتاحة، 2010.

الإطار 6.1 بان كي مون: الشباب وبناء السلام

يُمكن دور الشباب في صميم السلم والأمن الدوليين، وينبغي لنا تشجيع الشباب على تناول قضايا السلام، والتنوع، والاحترام المتبادل.

يُعاني الشبابُ على الخطوط الأمامية للحرب - لكن نادراً ما يكونون في الغرف الخلفية حيث تُجرى محادثات السلام. أدعو إلى إعطاء الشباب مقعداً على طاولة المفاوضات. إنهم يدفعون ثمنًا للقتال - ويستحقون أن يُساعدوا على هيكلة عمليات الإنعاش. هذا أمرٌ ضروري للاستقرار الدائم؛ ويمكن للمنظمات الشبابية أن تساعد على بناء السلام - إذا وسَّعنا نطاق أنشطتها واستثمرنا في أفكارها.

التعليمُ أمرٌ بالغ الأهمية. أدعو إلى نشر «أسلحة التعليم الشامل» لتعزيز ثقافة السلام - «أسلحة التعليم الشامل» بدلاً من «الدمار الشامل». هذا أكثر من مجرد شعار ذكي - إنه استراتيجية فعّالة. وجماعات السلام الشبابية، خصوصاً في المناطق التي تمرّقها النزاعات، تستحق دعمنا غير المحدود. فالشباب يرثون العالم؛ ويمكنهم، مع مزيد من الموارد، أن يكونوا قوةً للسلام، والمصالحة، والحكم الديمقراطي. وتعمل الأمم المتحدة على الإصغاء إلى الشباب والرّد على مخاوفهم. دُعونا نر الشباب بوصفهم الحلّ لمعظم مشاكلنا الشائكة. فهم يتوقون إلى عالمٍ أكثر عدلاً وسلاماً - وبمساعدتنا، يمكنهم خلقه.

أنا معجبٌ بشبابٍ ينحون من الحرب ويدعمون السلام. التقيتُ بفتاةٍ سورية في مخيمٍ للاجئين تحلم بأن تُصبح طبيبةً لكي تتمكن من مساعدة الآخرين. الشباب يقودون التغيير لكنهم ليسوا في مقعد السائق؛ وأنا أوافق - وأدعو إلى منحهم 'رخصة' لتوجيهه مستقبلاً. لديهم مثالية وإبداع وقدراتٌ غير مسبوقة على التشبيك، وغالباً يفهمون تعقيدات الحرب ومتطلبات السلام.

ثمة مجموعاتٌ شبابية لا تُحصى ترغب في إطلاق السلام، لا الحرب؛ وتريد محاربة الظلم، لا الناس. أحيي هؤلاء الأبطال

المصدر: بيان الأمين العام للأمم المتحدة في مناقشات مجلس الأمن حول دور الشباب في مكافحة التطرف العنيف وتعزيز السلام، نيسان/أبريل 2015.

متساوية حيث تسود الفروق القانونية بين الجنسين.⁶⁸ سيُحقّق هذا التقريرُ المرجوُّ منه إذا ساعد على تحفيز مثل هذا النقاش وتأطير شروطه، وتشجيع الشباب العرب على المشاركة مع الجمهور عامةً في الإجابة عن أسئلة تَمس حياتهم على نحوٍ مباشر. وينبغي للهدف أن يكون تمكين الشباب من تحديد طبيعة مجتمع الغد الذي سيعيشون فيه بوصفهم بالغين.

والحفاظ عليه، وخلق نظام اقتصادي جذّاب وأخلاقي، وكيفية إعادة اختراع دولة فعّالة وشاملة، وكيفية استنباط قواعدٍ يمكنها تجميع أفضليات تحترم المواطنين واختلافاتهم المشروعة. ويتعيّن أن يشمل النقاش كذلك أسئلة عن كيفية إنهاء نضالات النساء ضد الظلم. فتكافؤ الفرص يَسمح للنساء باتخاذ الخيارات الأفضل لهنّ ولأسرهنّ ومجتمعاتهنّ المحلية، لكن الفرص المتاحة للمرأة ليست

الهوامش

- 1 .UNDP 2013c
- 2 .UNDP 2014a
- 3 .UNDP 2014a
- 4 .Nawar 2014
- 5 .Kabeer 1999
- 6 أنظر، على سبيل المثال، التقارير التالية: UNESCO 2011; Issam Fares Institute 2011; ILO 2012; UN-LAS 2007.
- 7 .World Bank 2007
- 8 أنظر <http://www.poplas.org/ar/publication.php>
- 9 .Middle East Youth Initiative 2009
- 10 .UN 2012
- 11 .ILO 2014e, 2014f, 2014g
- 12 .UN Habitat 2012
- 13 .Majed 2014
- 14 .Malik 2011
- 15 .Malik and Awadallah 2011
- 16 .World Bank 2015a
- 17 ركبت حكوماتٌ عربيةٌ عديدة موجة التحرر الاقتصادي منذ الثمانينيات الماضية وتراجُع الدولة لإبقاء قبضتها على السلطة بالتحوُّل من شعبوية التحديث الاجتماعي إلى تحالفٍ مع رأس مالي نُخبوي، وبالاعتماد على رأسمالية المحسوبة.
- 18 .World Bank 2015a
- 19 .World Bank 2015a
- 20 .World Bank 2014a
- 21 .World Bank 2014a
- 22 .UNDP 2011
- 23 .UNESCO 2014
- 24 .World Bank 2015b
- 25 .World Bank 2010
- 26 تُعطى اختباراتٌ الاتجاهات في الدراسة العالمية للرياضيات والعلوم (TIMSS) والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) إلى طلاب الصف الثامن وإلى من هم في سنّ 15 عاماً على التوالي، لتقييم نوعية التعليم بين هؤلاء الطلاب. أنظر (World Bank 2008, 2013a.)
- 27 .World Bank 2013a
- 28 .World Bank 2015b; ILO 2015
- 29 .Chaaban 2013
- 30 .WEF 2012
- 31 .Dhillon and others 2009
- 32 .European Commission 2010
- 33 .ILO 2012a
- 34 .Dhillon and others 2009
- 35 .World Bank 2015b; ILO 2014b
- 36 .UNDP 2005, 2009
- 37 في الجزائر، والسودان، وسورية، والعراق، وعمان، وفلسطين، وقطر، يحظر الدستور صراحةً التمييز القائم على نوع الجنس (نظرياً).
- 38 .IPU 2015
- 39 .UN-LAS 2013
- 40 .UN-LAS 2013
- 41 .Jabbour and others 2012
- 42 .Dhillon and Youssef 2009
- 43 .Chaaban 2010
- 44 .Chaaban 2013; Dhillon and Youssef 2009
- 45 .Dhillon and Youssef 2009
- 46 .Jabbour and others 2012
- 47 .Issam Fares Institute 2011
- 48 .WHO 2013d
- 49 .UNDP 2004, p. 8
- 50 .UNDP 2005, p 1

.Krayem 2013	51
.Krayem 2013	52
.Ramadan 2012	53
.Ashour 2015	54
.Harrigan and El-Said 2011	55
.Fahmy2015	56
.Fahmy2015	57
.Fahmy2015	58
.Fahmy2015	59
.UNRWA 2015	60
.UN-ESCWA 2014a, p. 132	61
.http://www.therefugeeproject.org/#/2011 لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة	62
.UNHCR 2014a	63
.UNHCR 2014a	64
.Moller 1968	65
.Jamal 2009	66
.Kabeer 1999	67
.World Bank 2015c	68

الفصل 2

القيَم، والهُويَات، والمشاركةُ المدنيّة

تبرز خمسُ نتائجٍ أساسيةٍ متقاطعة من تحليل المواقف والقيَم بين الشباب العرب بشأن الفرد، والعائلة، والكيان السياسي، والمجتمع. يشعر الشبابُ العرب برضا أقلّ عن واقعهم ولا يمكنهم أن يتحكّموا بمستقبلهم علي نحوٍ مماثلٍ للشباب في بقاع العالم الأخرى. ويتجلّى هذا التفاوتُ على الرغم من توجّه المنطقة العربية إلى تبني بعض أقلّ القيم محافظةً في السنوات الأخيرة؛ بما في ذلك تنامي بعض الدعم للمساواة بين الجنسين، وارتفاع مستوى المشاركة المدنيّة. غير أن شبابَ المنطقة، بشكل عام، ما زالوا ذوي نزعةٍ محافظةٍ في أبعادٍ عديدةٍ بالمقارنة مع الشباب في بلدانٍ أخرى على المستوى نفسه من التنمية؛ ولا سيّما في مجال المساواة الكاملة بين الجنسين، وفصلِ الدّين عن الدولة، والتسامح الاجتماعي والدّيني، والطاعة. وقد تغيّرت الآراءُ بصورةٍ واضحةٍ في اتجاهين منذ انتفاضات عام 2011: اتجاهٌ تحرّريٌّ وآخرٌ محافظ. وثمةُ تبايناتٌ كبيرة، لكنّ المنطقة تُظهر سماتٍ مشتركةً كثيرة، كما يتجلّى بصورةٍ مثيرّةٍ على المدى القصير في الانتشار السريع لآراءٍ سياسيةٍ جديدةٍ نابعةٍ من الانتفاضات.

1.2

عقلية الشباب في المنطقة العربية

التمتية؛ خصوصاً في مجال المساواة بين الجنسين، وفصل الدين عن الدولة، والتسامح الاجتماعي والديني، والطاعة. وتبدو تأثيرات التعليم التمكينية أقل قوة مما هي عليه في بقاع أخرى، عاكسة طابعها المحافظ. وبشأن قيم جوهرية عدة، لا تُترجم التعبيرات عن الذات والفعالية إلى مكاسب في مجال التحرر ثُمائل ما يُشاهد في بقية أنحاء العالم.

رابعاً، ثمة سمات إقليمية وعالمية مهمة مشتركة على الرغم من التفاوت الواسع عبر بلدان المنطقة. ومع أن الديناميات الفُطرية أهم من العوامل الاقتصادية-الاجتماعية في صوغ أغلبية القيم التي تُرست، فإن ديناميات عديدة كهذه ترتبط بأثار إقليمية؛ ما يدل كذلك على وجود خصائص مشتركة كثيرة، كما تجلّى في الانتشار السريع في المنطقة لأفكار الانتفاضات عام 2011. وكان القرن العشرون المنصرم قد خلف نقاط تقاطع والتقاء غير متوقّعة في المنطقة، مدفوعة بتحركات الناس، وتوسع نطاق وسائل الإعلام، وتعزيز مجال ثقافي في جميع أرجاء المنطقة. وقد برزت ظواهر اجتماعية واقتصادية وثقافية عدة في كل مكان؛ مثل انخفاض معدّل الخصوبة، وتزايد البطالة بين الشباب، وتصاعد نسبة المحسوبية والفساد، وارتفاع مستوى الالتزام الديني والقيم الأبوية³. لكن، بموازاة ذلك، حدث تقارب بين فضاء المنطقة الثقافي والثقافة العالمية⁴.

خامساً، تتأثر الآراء بالسياسة. وقد تغيّرت الآراء على نحو جلي منذ الانتفاضات: واحدٌ تحرريٌّ يتجلى على نحو خاص بمساواة أكبر بين الجنسين وبانحسار طاعة السلطة؛ وواحدٌ محافظٌ للتعامل مع الخوف من الفوضى ومن التغيير المتسارع؛ مثل هبوط في مساندة الديمقراطية وازدياد في دعم الحكم القوي. وصارت القيم أكثر انقساماً وفق أسس طبقية. فالنزعات الحداثية بين الأرفع تعليماً والأكثر ثراءً خبّدت، والمظالم في صفوف الفقراء تصاعدت؛ ما يوحي بأن الصراع على توزيع الثروة قد يتعاضد في المستقبل، بما في ذلك بين الشباب. ويُعيد اندلاع انتفاضات 2011، تولّت بعضٌ تنظيمات الإسلام السياسي الحكم لفترة وجيزة، في مصر بالدرجة الأولى؛ بيد أن ذلك الحكم أدى إلى انحسار الدعم للإسلام السياسي بين الشعوب، وإلى ظهور مجتمع أكثر استقطاباً حول دور الدين وقيم المساواة بين الجنسين والتسامح الاجتماعي المرتبطة به. وأدى هذا الاستقطاب بشأن قضايا الهوية إلى تحويل الانتباه عن التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2.2

الشباب — بين إنعدام الرضا وارتفاع مستوى التعبير عن الذات

خلال العقود الأربعة الأخيرة، تبنت حكومات عربية عديدة سياسات كثيرة وأنشأت مؤسسات عديدة لتعزيز سلوك الطاعة بين شعوبها.

يُمثّل الشباب قطاعاً واسعاً من السكان، ويختلفون عن هم أكبر منهم سناً، لأهم أكثر استعداداً من الكبار للتكيف مع التغيرات في ظروف عالمية ومحلية. والشباب في المنطقة أكثر إحباطاً في حياتهم اليومية، واحتلوا المقدمة في الانتفاضات العربية لأنهم يشعرون بقدر أقل من الرضا؛ كما أنهم أكثر قلقاً بشأن القضايا الاقتصادية ممّن هم أكبر سناً¹، ولأنهم عدواً أكثر تحرراً من الأكبر سناً في مواقفهم من المجتمع والسلطة.

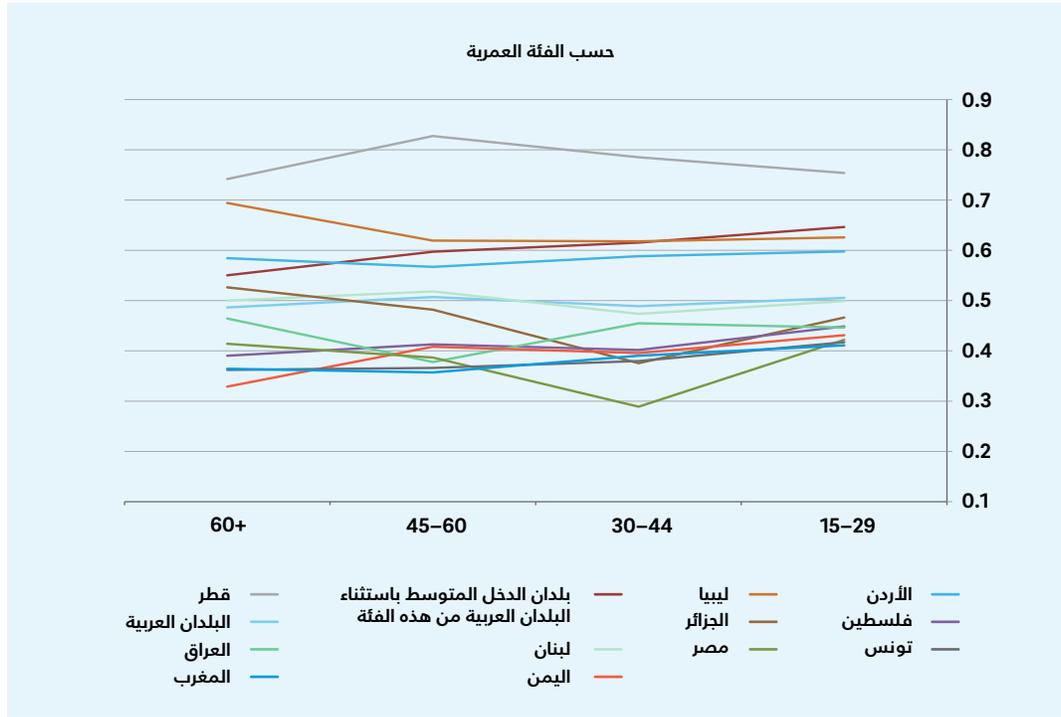
يُركّز تحليل قيم الشباب المبني على استطلاعات الرأي العالمية، على مجالات أربعة: الفرد، والعائلة، والكيان السياسي، والمجتمع. فعلى المستوى الفردي، يركّز على تغيّرات في القيم الجوهرية مثل التعبير عن الذات، واحترام السلطة، والتدين. وتؤثر هذه التغيّرات في ارتباط الفرد بالقيم العائلية ومساندة النزعة الأبوية. ويكُون الوعي الذاتي والارتباط بالعائلة مواقف الناس السياسية، بما فيها نزوعهم إلى الانخراط في عملٍ مدني وإظهار تضليل للديمقراطية على الحكومة/السلطة المطلقة. ولأفراد، يُنتج التماهي مع الدولة القومية، إلى جانب تنمية قيم التسامح، بالمشاركة السلمية في العمل السياسي.

على الرغم من بروز جماعات إسلامية راديكالية، يبدو أن الآراء السائدة في أوساط الجمهور العربي، ولا سيما الشباب، متنوّعة ودينامية. فالأسس الأيديولوجية والحركات الاجتماعية للانتفاضات العربية عام 2011 تُمثّل منحىً جديداً بالنظر إلى أيديولوجيات الماضي، وربما تُؤنذ بجقبة ثقافية جديدة في المنطقة. فالانتفاضات العربية لم تُكوّن في المقام الأول أيديولوجيات سابقة مثل القومية العربية، أو الاشتراكية العربية، أو الأصولية الإسلامية. بدلاً من ذلك، كانت تغذيتها قيم تنامت بصورة أكثر عضوية داخل المجتمع؛ وهي قيم قوية ومتعددة الجوانب لا يمكن استيعابها في إطار أي نظرية سياسية رئيسية واحدة². فالتحوّل الاقتصادي والاجتماعي المدفوع بنهوض التعليم، وثورة ديمغرافية، وانتشار حضريّ سريع، وتنامي اقتصادات السوق - وفي فترة أحدث عهداً، ب بروز وسائل الاتصال الجماهيرية - أدت كلها إلى خلق فضاء ثقافي عربي منفتح على تأثيرات أفكار عالمية. تبرز من تحليل استطلاعات الرأي العالمية خمس نتائج متقاطعة. أولاً، الشباب العرب أقل رضا عن حياتهم ويشعرون بأنهم أقل قدرة على التحكم بمستقبلهم من أمثالهم في أرجاء العالم الأخرى. وهم أقل رضا من كبارهم، ما يتغاير مع الشباب في بقية العالم، حيث من طبيعة الشباب أن يكونوا أكثر رضا عن حياتهم وأكثر تفاؤلاً بشأن المستقبل من والديهم.

ثانياً، نتجّة المنطقة في السنوات الأخيرة إلى تبني بعض القيم الأكثر إنفتاحاً؛ وبخاصة أن الدعم للمساواة بين الجنسين ازداد، وأن مستوى المشاركة المدنية اتسع. وترتبط هذه القيم إيجابياً بقيمة التعبير عن الذات (التي اعتُقت على نحو واسع بين شباب المنطقة في العقد الماضي)، وترتبط سلبياً باحترام السلطة (الذي يتناقض).

ثالثاً، ورُغم هذا التغيير، يبقى الشباب في المنطقة محافظين في أبعادٍ عديدة بالمقارنة مع الشباب في بلدانٍ على المستوى نفسه من

الشكل 1.2 الرضا عن الحياة بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي (الموجة السادسة، 2010 – 2014).



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: تمثّل هذه المخططات النسبة المئوية من مجموعات سكانية معيّنة (مجموعات عمّرية أو تعليمية في بلدان معيّنة) كانت مرتبّتها بشأن سؤال معيّن (عادةً على ميزان عشر نقاط) أعلى من متوسط المعدّل لمجموعة بلدان الدّخل المتوسط المقارن بها عالميًا. القيمة الأعلى تعني درجة أكبر من الرضا.

الجدول 1.2 مُعاملُ الترابط بين دعم المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح الاجتماعي والديني، والردود على الأسئلة حول التعبير عن الذات، والرّضا في الحياة، والالتزام الديني، والسلطة، والديمقراطية، والإسلام السياسي، بين الأفراد في عشرة بلدان عربية وبلدان مختارة ذات دخل متوسط

	الترابط بين البلدان، العينة العربية				الترابط بين البلدان، العينة العالمية			
	التسامح الديني	التسامح الاجتماعي	العمل المدني	المساواة بين الجنسين	التسامح الديني	التسامح الاجتماعي	العمل المدني	المساواة بين الجنسين
التعبير عن الذات	8	7	9	13	10	30	35	27
الرضا	3	4	6	12	22	42	21	49
الالتزام الديني	-13	-5	-8	-10	-48	4	-26	-54
السلطة	-7	0	-10	-10	-12	-18	-50	-29
الديموقراطية	7	2	-2	10	50	60	50	72
الإسلام السياسي	-12	-7	7	-8	10	-52	-50	-67

المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظات: المتغيرات المحددة في الملحق، باستخدام بيانات من مسح القيم العالمي للأعوام 2000، و2008، و2013؛ لمزيد من التفاصيل، راجع آين وديوان (2014). تشمل البيانات 10 بلدان عربية في عام 2013 و 76 بلدًا متوسط الدخل، ويتضمن إجابات نحو 80 ألف عربي و 140 ألف شخص في بلدان ذات دخل متوسط. وتُحسب مُعاملات الترابط لمتوسطات البلدان في الأعمدة الأربعة الأولى، وبين العرب الأفراد في الأعمدة الأربعة الأخيرة؛ وتظهر مُعاملات الترابط في نقاط مئوية.

في صياغة مسار حياتهم. وقد أُعدّ مؤشر اعتمادًا على سؤالين طرحا على الشباب في مسح القيم العالمي حول الرضا عن الحياة: (1) مقدار رضا الناس عن حياتهم و (2) مدى رضا الناس عن درجة حرية الاختيار والتحكّم بشأن مسار حياتهم (الشكل 2.1) ومستوى مؤشر الرضا في المنطقة أدنى بكثير من المؤشر في أماكن أخرى على مستويات مماثلة من التنمية. وتبلغ الفجوة بين المنطقة وأجزاء أخرى من العالم نحو 15 في المئة (جدول 1)، ولم يكن هناك تقدّم واضح بين موجتي مسح القيم الخامسة والسادسة. وتعكس هذه البيانات مدى المعاناة والمشقة البالغين في بلدان مثل العراق (20 في المئة أقل من بلدان أخرى على مستويات مماثلة من الدخل)، والمستويات العالية لعدم الرضا عن الحياة تشهدها بلدان تمر في مرحلة انتقالية (-8 في المئة إلى -10 في المئة في المغرب ومصر)، ومستويات عدم الرضا التي ما زالت عالية لكنها أكثر اعتدالًا في الجزائر، وتونس، وفلسطين، واليمن (نحو -4 في المئة بالمقارنة مع بلدان أخرى على مستويات مماثلة من الدخل).

في معظم البلدان العربية، يشعر الشباب برضا أقل مما يشعر به الأكبر سنًا في بلدانهم، خلافًا للترابط السلبي الأكبر بين العمر والرضا الذي يلاحظ عادةً في أماكن أخرى. غير أن التحسن في مجال التعليم وارتفاع الدخل يُفضيان بالفعل إلى مستويات أعلى من الرضا وشعور أكبر بالتحكّم كما هو معهود في بقية بلدان العالم، ويطلق أكثر وضوحًا.

يمكن أن ترتبط المستويات المنخفضة للإجساس بالرضا بين الشباب العرب ببطالة عالية وعوامل اقتصادية. فقد أدت البطالة الكبيرة في المنطقة عدم الأمان إزاء المستقبل، كما شوهد في بيانات مسح القيم العالمي من الإجابة عن سؤالين حول مستوى القلق بشأن القضايا المالية؛ مثل صعوبة إيجاد وظيفة، أو فقدان وظيفة، أو العجز عن توفير تعليم مناسب للأطفال في الأسرة. وفيما متوسط مستوى القلق بشأن القضايا الاقتصادية الإجمالية يتماثل في المنطقة وبقية العالم، يميل

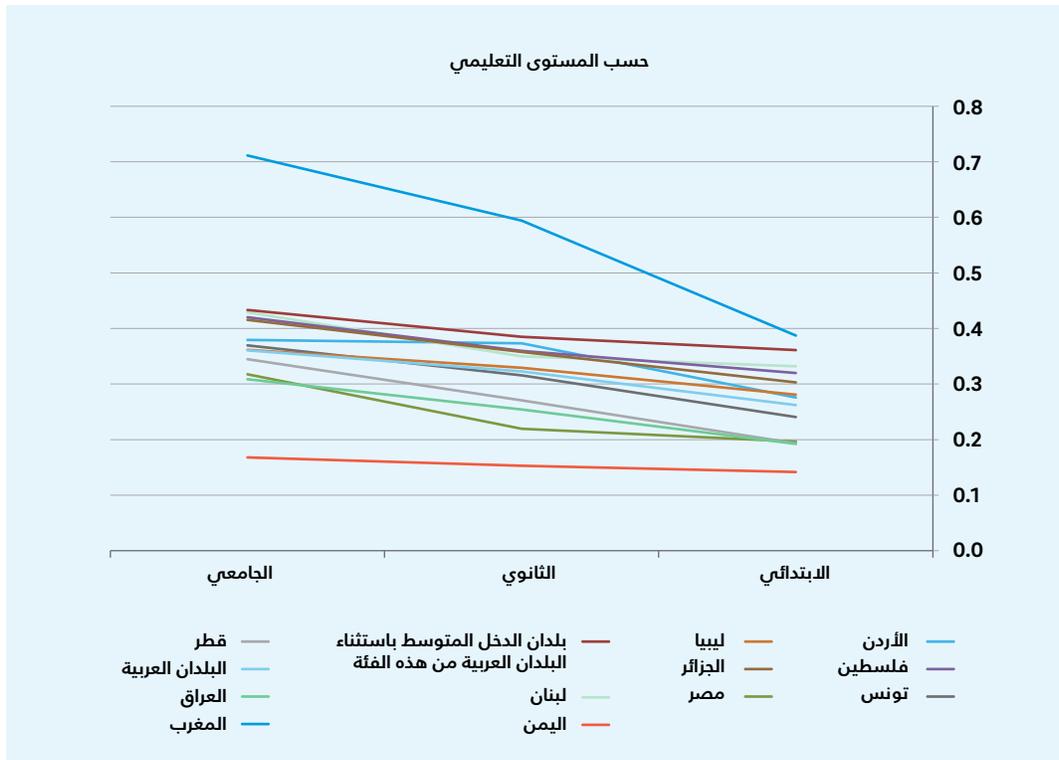
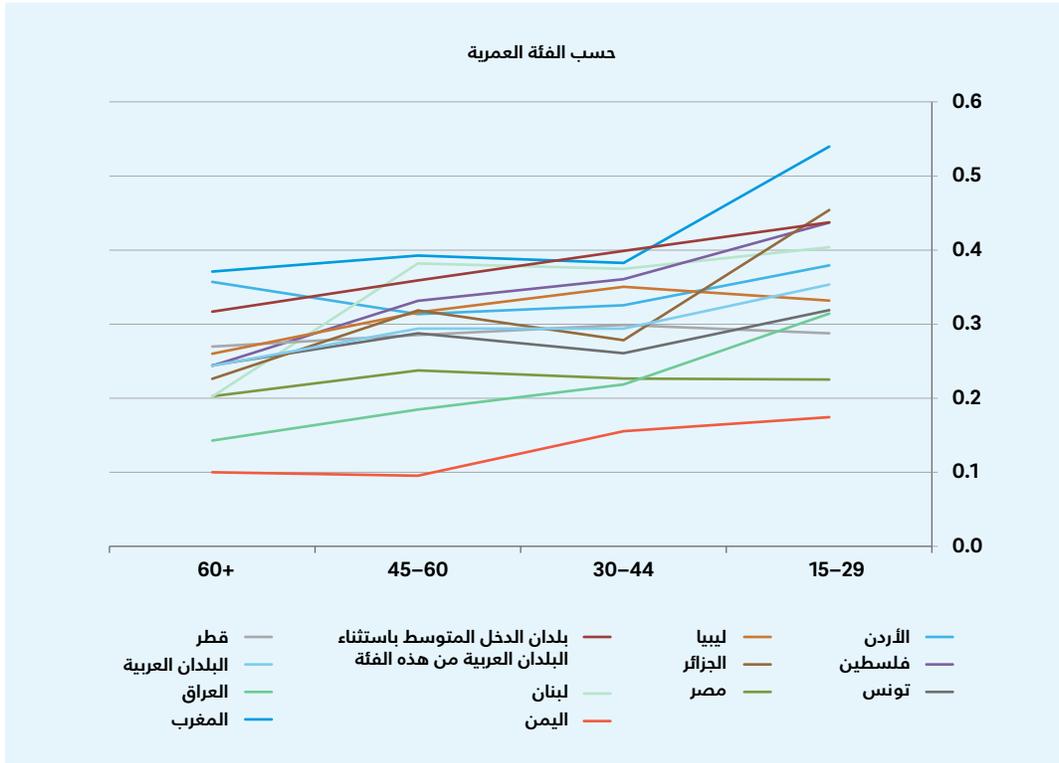
وصارت السلطات الحاكمة، والمجتمعات الأثوية، والمساجد، والمدارس، ووسائل الإعلام، وأجهزة المخابرات أدوات لقمع الاختلاف والتعبير عن الرأي باستقلالية. ونجحت كلها في خلق حالة من الاستقرار السياسي؛ رغم النمو الاقتصادي المحدود باستثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي، وسياسات خارجية لا تتمتع بمساندة شعبية في الغالب، وتصاعد الفساد، وتعاظم القمع للحقوق المدنية والسياسية. ونزعت بعض الجماعات إلى إفراغ الثقافة الشعبية من مضمونها الاجتماعي، كما صارت وسائل إعلام إقليمية متنامية، تُسيطر عليها مصالح محافظة، وسيلة لأعراض قصيرة الأمد. وقد تعرّزت النزعة الأثوية في بلدان عديدة بقوانين للأسرة خففت المكاسب التي تحققت في مراحل سابقة⁵ وأحدثت هذه المؤسسات ثوبًا وصدوعًا عميقة في المجتمع، بسبب تبنيها قيمًا محافظة أكثر، وابتعادها عن المساواة بين الجنسين والتسامح الاجتماعي الأخذ في التضاؤل.

لكن التغيير كان سريعًا على مدى العقد الماضي، ولا سيّما لدى الشباب. ويدفع التغيير تطوّر رئيسيان: المستويات العالية من عدم الرضا بين الشباب وشعور متنام بينهم بأنهم غير قادرين على التحكّم في حياتهم، وارتباطات متسارعة الاتساع مع المعرفة وشبكات المعلومات العالمية. ولم تتمكن جهود أنظمة الحكم المطلقة لكبح قوى التغيير من وقف المد المتنامي للمواقف الجديدة، الناجمة عن ارتفاع مستويات الدخل والتعليم، وتحولات ديمغرافية، وتزايد الانتشار الحضري التي تؤثر أساسًا في الشباب والأرفع تعليمًا (كما يحدث في أرجاء العالم الأخرى). ففي نقطة التقاطع لآمال الشباب المحبطة بشأن حياة أفضل، وتعاظم إرادة التعبير عن النفس، وتراجع الاحترام للسلطة، يبرز دور الشباب الطبيعي خلال الاحتجاجات الشعبية التي انتهت إلى انتفاضات عام 2011.

الرضا والتحكّم في مسار الحياة

يرى الشباب في المنطقة العربية أنهم يشعرون بمستويات متدنية للغاية من الرضا مع الافتقار إلى التحكّم الذي يمكنهم ممارسته

الشكل 2.2 التعبير عن الذات، بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي



المصدر: حسابات فريق التقرير بناءً على WVS 2014.
ملحوظة: القيم الأعلى تُشير إلى مستويات أعلى من التعبير عن الذات.

المستوى إلى كونه أعلى بين الشباب؛ وهذا نمط يناقض الأنماط المرصودة في أماكن أخرى.

يؤثر انعدام الرضا سلبيًا في القيم الاجتماعية. وترتبط مستويات الرضا المنخفضة عن الحياة بدعم أكبر للنزعة الأبوية، ومساندة أقلٍ للسامح الاجتماعي والديني، وميل أقل إلى العمل المدني (الجدول 2.1). ويُقَلَّ مجال التعبير عن الذات؛ بما فيها المشاركة المدنية، وغالبًا ما يُوطَد مظالم أكبر.⁶ يعني ذلك أن الازدياد الملحوظ في العمل المدني كان مرتبطًا إلى حدٍ كبير مع حاجة أكبرٍ للتعبير عن الذات، وأن هذا الأمر حدث على الرغم من ازدياد الشعور بعدم الرضا. على نحوٍ مماثل، تُعزَّز حالة عدم الرضا قيمًا أبوية، مظهرًا دور العائلة بوصفها الملاذ الأخير في مجتمع يتسم بالخلل الوظيفي ودولة غير فاعلة.⁷ أخيرًا، يرتبط عدم الرضا بقدر أكبر من التعصب الاجتماعي والديني، لأنه يُنمِّي مواقف محافظة تجاه من هم مختلفون.⁸

التعبير عن الذات

الشباب في المنطقة العربية هم أيضًا أكثر تعبيرًا عن الذات من كبارهم. ويُعرَّف التعبير عن الذات بأنه القدرة على اتخاذ قراراتٍ مستقلة والابتكار كما تدعو الحاجة من دون قيود اجتماعية لا داعي لها. وترتبط فكرة التعبير عن الذات ارتباطًا وثيقًا بالمفاهيم الواردة في نهج أمارتيا سين للإمكانات.⁹ وتتناول عدة أسئلة في مسح القيم العالمي آراءً حول قيم ذات صلة. وقد أُعدَّ مؤشر يعتمد على أسئلةٍ ثلاثة: اثنان منها عن مقدار تشجيع الوالدين الخيال والتعبير عن الذات بين الأطفال، وواحد عن كيفية نظرة المشاركين إلى إبداعهم وتفكيرهم النقدي (أنظر الملحق الإحصائي للمصطلحات).

ترتفع الفاعلية المعبرُة ذاتيًا أو الفردانية عادةً بالتوازي مع التحصيل العلمي الأعلى، والتحصُّر، وإمكان الحصول على المعارف والمعلومات التي تُوسِّع موارد الناس الفكرية؛ ما يؤدي بهم إلى أن يُصبحوا، معرفيًا، أكثر استقلالًا.¹⁰ وغالبًا ما يرتبط التعبير عن الذات بقوةٍ إيجابيةٍ للتعبير الاجتماعي، خصوصًا المطالبات بقدر أكبر من المساواة السياسية والمساواة بين الجنسين؛¹¹ كما يرتبط إيجابيًا مع العمل المدني، والمساواة بين الجنسين، والتمساح الاجتماعي والديني في جميع البلدان وبين الأفراد في البلدان العربية (الجدول 2.1).

إن قيم التعبير عن الذات متباعدة على نحو أكبر في العالم العربي بين الشباب والأرفع تعليمًا (الشكل 2.2)؛ مع أن أيًا من العاملين لا يترجم إلى تعبير عن الذات على المستوى المشترك في بقية العالم (جدول الملحق 2 أ.3). وفي العديد من بلدان المنطقة، لا تزال السلطة الأبوية مهيمنة وتقيّد سلوك الأفراد وتعبيرهم عن الذات.¹²

مع أن الشباب العرب أصبحوا أكثر تعبيرًا عن الذات، إلا أن القيم المرتبطة بهذا التعبير أضعف في المنطقة بالنسبة إلى بقية العالم بنحو 11 في المئة. ففي العموم، غالبًا ما تُظهر بلدان الدخل الأعلى والبلدان الأكثر ديمقراطية مستوى أعلى من التعبير عن الذات (جدول الملحق 2 أ.3)؛ وهذا ما ينطبق أيضًا على بلدان ذات مستويات أعلى للتغلغل الإعلامي، وبلدان تعتمد بصورة أقل على الدخل من مصدر واحد كالنفط. وهناك تباينات واسعة في ما بين البلدان، حيث تتصدر هذه الفئة الجزائر وتونس والمغرب؛ وبعدها العراق وفلسطين ومصر واليمن (الشكل 2.2).

غير أن القيم المرتبطة بالتعبير عن الذات، البادئة من مرتبة متدنية، تُصبح بسرعة أكثر انتشارًا في المنطقة، ومحاكية التغيرات العالمية. ويرتبط الارتفاع المذهل في التعبير عن الذات بين

الشباب بمكتسبات علمانية في التعليم، والانتشار الحضري، والمداخل على مدى عقود عدة. وثمة سبب أقرب من ذلك،

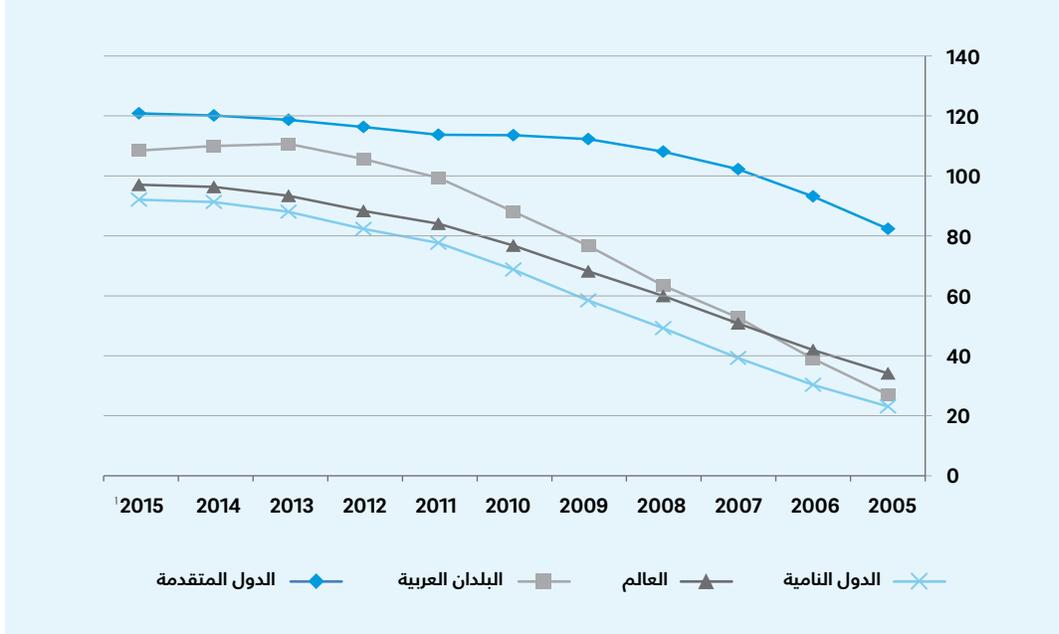
هو العامل الديمغرافي. فالجيل الراهن في العالم العربي ليس الأضخم حجمًا من الناحية التاريخية فحسب، بل أيضًا جيل ذو مستويات متدنية من المسؤولية العائلية بصورة استثنائية؛ ما يُفسح مجالًا أوسع لازدهار السلوك الفردي. يعود ذلك إلى أن الشباب، الذين في الغالب يعيشون في أسر مع العديد من الأشقاء والشقيقات، وتالياً يتشاركون مسؤولية دعم والديهم في شيخوختهم، غالبًا ما يؤخِّرون زواجهم وبأن يكون لديهم أطفال أقل.¹³ وفي بيانات مسح القيم العالمي، يتسارع انتشار قيم التعبير عن الذات بين جميع الفئات العمرية، وبخاصة في المرحلة التمهيديّة للانتفاضات العربية. إلا أن الفترة الأحدث عهدًا تشهد انخفاضات طفيفة في مصر والمغرب يبدو أن لها صلة بالوضع الاجتماعي الذي غلبت عليه الفوضى في أعقاب الانتفاضات وكان حاجزًا أمام التعبير عن الذات؛ بسبب تزايد الهموم بشأن مصادر الرزق والأمن الشخصي.

التواصل الإلكتروني

تزايد ارتباط الشباب العرب بالعالم من خلال نفاذهم إلى المعلومات وتقنية الاتصالات. ومع أن إمكان الحصول على المعلومات وتقنية الاتصالات في المنطقة متخلف عن المعدل العالمي في عدة ميادين، لكن تحقّق تقدّم بارز. ففي حين كانت المنطقة في تسعينيات القرن الماضي متعطّشة إلى المعلومات، في بيئة من الهيمنة الكلية للدولة على وسائل الإعلام، تكاثرت إبان منتصف العقد الأول من هذا القرن في المنطقة قنوات الإعلام التلفزيوني والإذاعي، والمواقع الشبكية والمدونات، ووسائط التواصل الاجتماعي.¹⁴ وفتح هذا الانكشاف بوابة أمام الشباب العرب، المرتبطين بوسائط الإعلام الإلكترونية لكنهم يعيشون في بيئة كابتة، لصباغة آرائهم ثمّ للتعبير عنها وتحدي هيكل السلطة القائمة؛ محولين أنفسهم بالتالي من أعضاء مجتمع غير فاعلين إلى أفراد نشطين، ومدركين لقدراتهم.¹⁵

يضاهي الشباب العرب آرائهم في أرجاء العالم في مدى ترائطهم مع المصادر الإلكترونية للمعلومات؛ كما أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية. فقد قفز استخدام الهواتف الجوّالة من مستوى 26 في المئة الذي كان دون المعدل العالمي عام 2005 إلى نحو 108 في المئة عام 2015، وهو أعلى من المعدل العالمي (الشكل 2.3). بالمثل، قفز استخدام الإنترنت من 8 في المئة عام 2005 إلى 37 في المئة عام 2015؛ وهي نسبة أعلى من بقية العالم النامي والمعدل العالمي، وتُمثّل زيادةً من 5 ملايين اشتراك عام 2000 إلى 141 مليونًا عام 2015 (الشكل 2.4). وبين من لهم حسابات على الفاييس بوك، 67 في المئة شباب في أعمار 15-29.¹⁶ وذكر مسح أصدقاء بيرسون-مارستيلر للشباب العرب عام 2013 أن ما يزيد على 50 في المئة من الشباب المرتبطين إلكترونياً في أعمار 15-24 ناشطون على تويتر؛ و46 في المئة يقرأون المدونات (18 في المئة لهم مدونات خاصة بهم)؛ و59 في المئة يسبقون الأخبار من مصادر مباشرة «أونلاين»؛ بالمقارنة مع 24 في المئة فقط يحصلون على الأخبار من الصحف الورقية.¹⁷ وتؤكد بيانات مسح القيم العالمي هذه النتائج وتتيح دراسة التقاوتات الفطرية والعمرية عبر المستويين العمري والتعليمي. ويشمل مسح الارتباط الإلكتروني، المبني على أسئلة مسح القيم العالمي، معلومات عن مدى ودرجة التواتر في نفاذ الأفراد إلى مصادر الإعلام عبر وسائط إلكترونية (التلفاز، والهواتف الجوّالة، والمذياع، والإنترنت)

الشكل 3.2 معدّلات الاشتراك في الهواتف الجوّالة لكل 100 من السكان (في المئة)



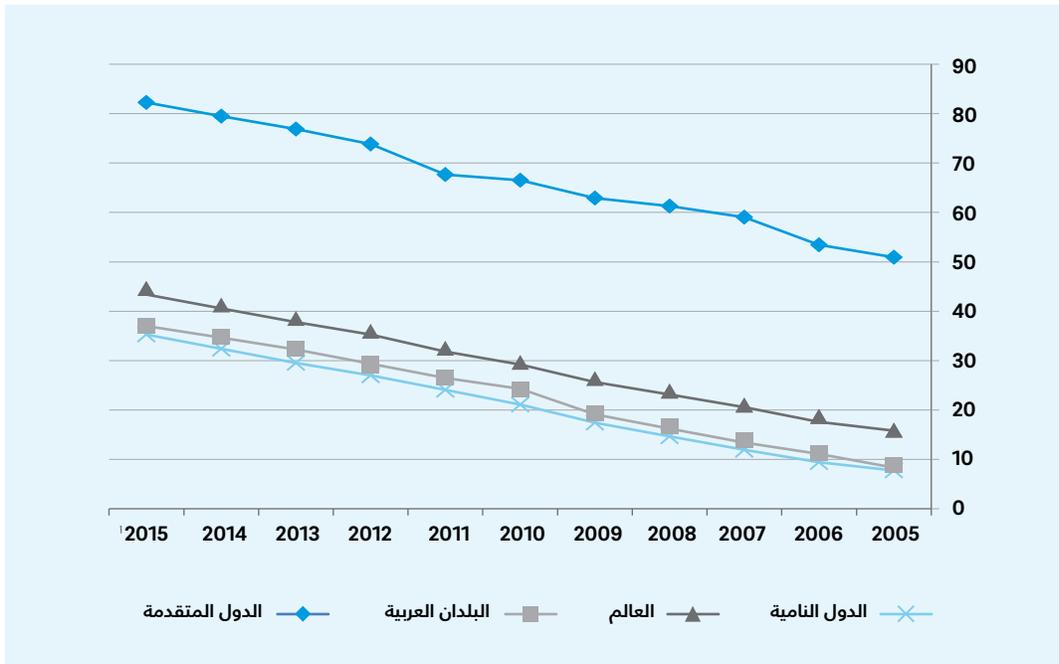
المصدر: ITU 2015.

أ. تقدير

ملحوظة: يعتمد تصنيف الدول المتقدمة/ النامية على بيانات الأمم المتحدة UN M49:

<http://www.itu.int/ITU-D/ict/definitions/regions/index.html>

الشكل 4.2 أفراد يستخدمون الإنترنت (في المئة)



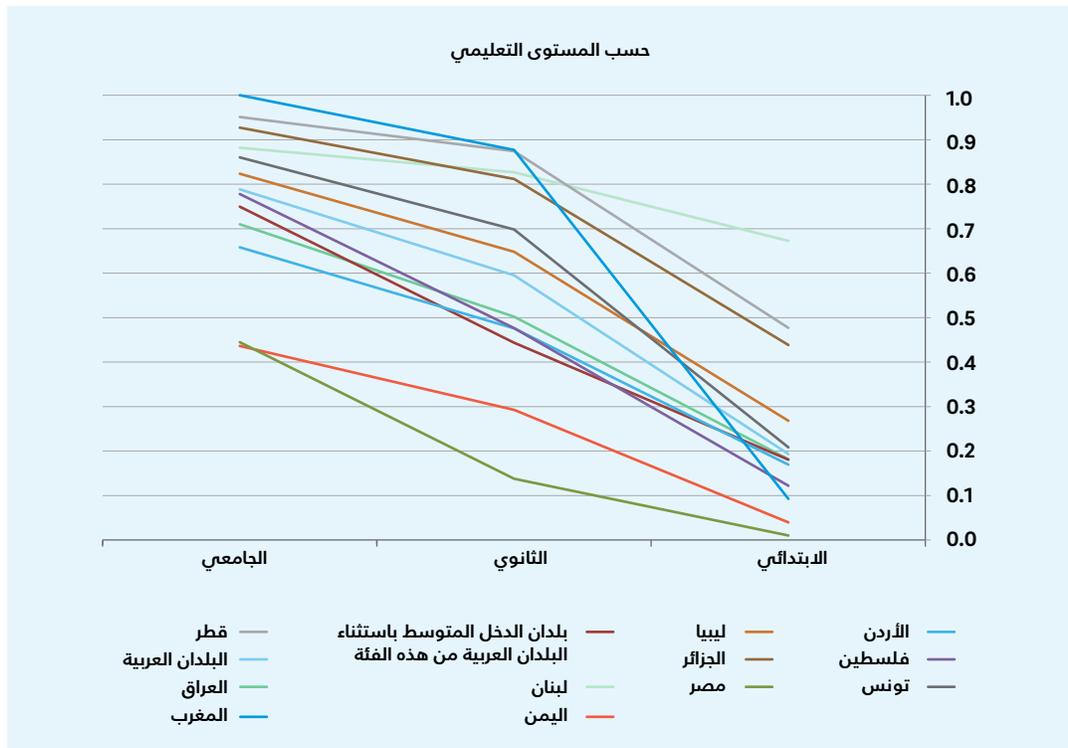
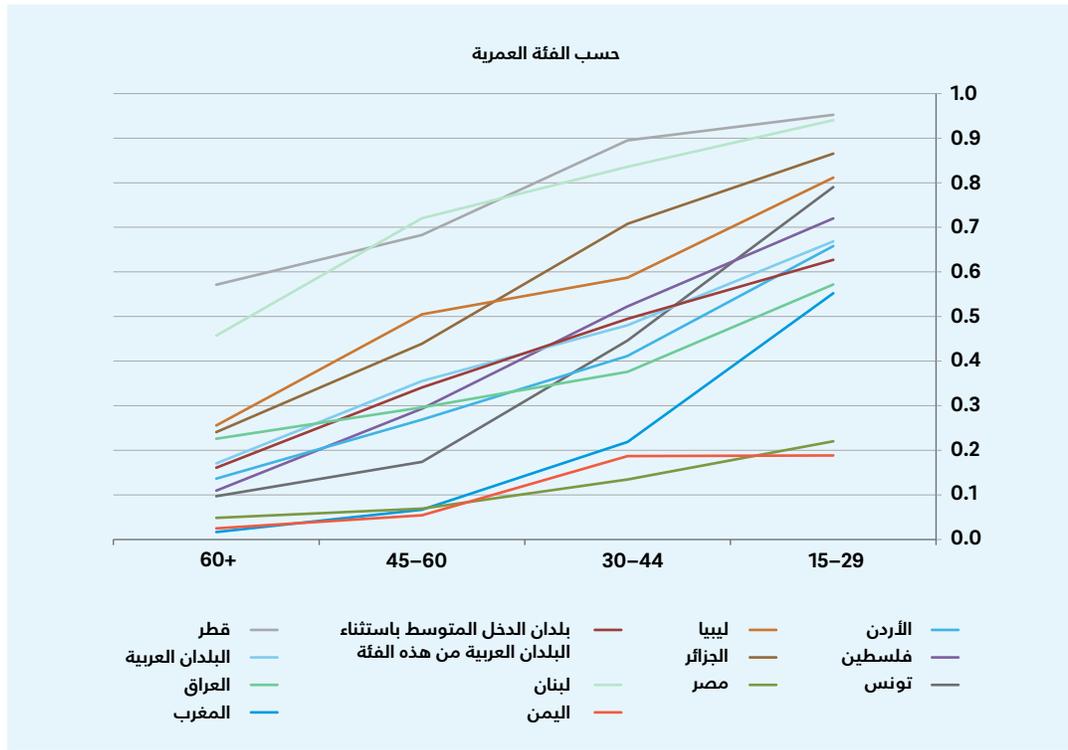
المصدر: ITU 2015.

أ. تقدير

ملحوظة: يعتمد تصنيف الدول المتقدمة/ النامية على بيانات الأمم المتحدة UN M49:

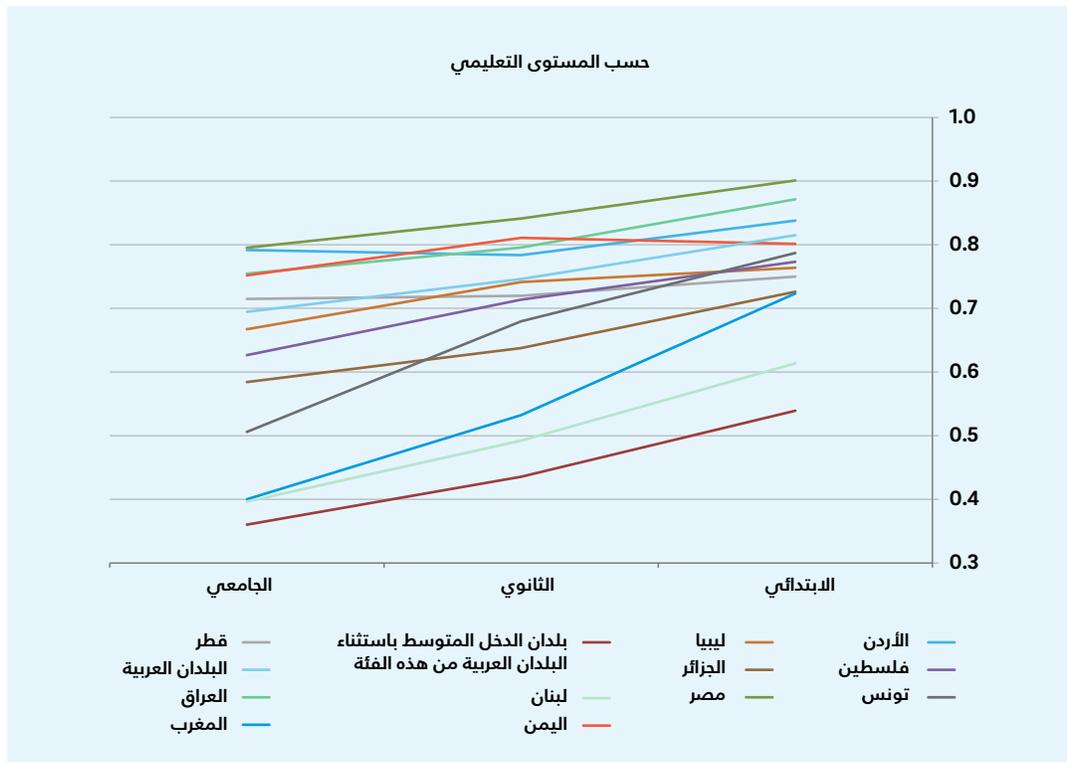
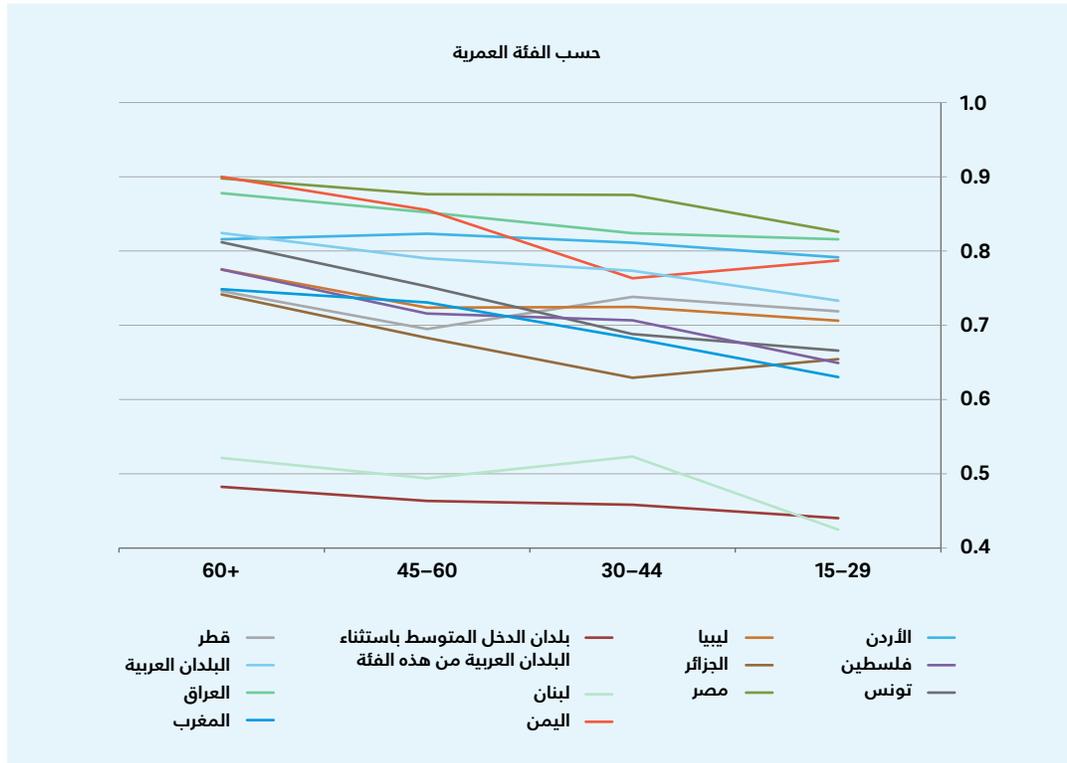
<http://www.itu.int/ITU-D/ict/definitions/regions/index.html>

الشكل 5.2 مؤشّر الارتباط الإلكتروني بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، 2013



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014. ملحوظة: التواصل الإلكتروني معرّف في الملحق. وتمثّل الأرقام نسبة شرائح سكانية محدّدة أكثر تواصلًا من متوسط الإجمالي العالمي لبلدان الدّخل المتوسط من حيث البلدان والأفراد من المعدّلات الكليّة. القيمة الأعلى تعني درجة أكبر من الارتباط الإلكتروني.

الشكل 6.2 مؤشّر المساواة بين الجنسين، بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014. ملحوظة: الرقم الأعلى يشير إلى موقف أكثر دعمًا للمساواة بين الجنسين.

– راجع الملحق. وعبر مجموعات سكانية (مثل المصريين الشباب، والتونسيين ذوي التعليم العالي)، ثمة اختلافات كبيرة في المنطقة من معدل عال يصل إلى 90 في المئة بين الشباب اللبنانيين أو القطريين (القطريون واللبنانيون والمغاربة ذوو التعليم الرفيع أكثر ارتباطاً من المقيم العادي في بلد متوسط الدخل)، إلى نسبة متدنية تبلغ 10 في المئة بين المصريين والمغاربة واليمنيين الأكبر سناً أو الأقل تعليماً (الشكل 2.5).¹⁸

يرتفع معدل الارتباط الإلكتروني بالأخبار والمعرفة بين الشباب والأرفع تعليماً؛ كما أن الشباب أفضل ارتباطاً من والديهم في جميع البلدان. في قطر ولبنان، جميع الشباب تقريباً مرتبطون إلكترونياً، وتصل النسبة إلى 75 في المئة في الجزائر وتونس وليبيا؛ كما أن نسبتهم في الجزائر وتونس وفلسطين تبلغ نحو أربعة أضعاف الارتباط الأفضل من والديهم. أما الفروق الأقل بين الأجيال في هذه الناحية فهي في مصر والمغرب واليمن، وهي بلدان ذات درجة متدنية من الارتباط؛ ما يدل على أن الارتباط، عندما يرتفع، ينتشر أول الأمر بين الشباب.¹⁹ ويميل الارتباط إلى الارتفاع الحاد بين الأرفع تعليماً، حتى في بلدان الارتباط المنخفض، مثل مصر واليمن. وفي المغرب، يُظهر الارتباط الإلكتروني بالمعلومات تفاوتاً واسعاً بين الأرفع تعليماً (حيث نسبة النفاذ هي من الأعلى في المنطقة) وغير المتعلمين (وهي الأدنى).

3.2

الأسرة — النزعة الأبوية ما زالت قوية لكنها تضعف تدريجاً

ثمة تلازم وثيق بين قيم النزعة الأبوية والقيم المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، واحترام السلطة، والتفسير الديني المتطرف، ودعم الحكم الأوتوقراطي. فالأبوية بناءً اجتماعي يُسبغ امتيازات على الرجال ويُعزز عدم المساواة بين الجنسين ويكرس ممارسة السلطة على النساء؛ ويمس جوانب الحياة كافة.²⁰ وتشجع بنية الأسرة الأبوية التقليدية في جميع أرجاء المنطقة العربية، وبخاصة بين الطبقات الريفية والأفقر، وتؤثر في مواقف الشباب من المساواة بين الجنسين.²¹

يُمثل عدم المساواة بين الجنسين مبدأ في النظام الأبوي، كما يُسبكت عنه في مجالات السياسة وسوق العمل ونطاق الأسرة؛ وقد يُصاغ قانونياً أو يُكرس بالممارسة في البلدان العربية.²² وكشفت تحليلات سائلة العلاقة بين النظام الأبوي والبيئة الاجتماعية، مبيّنة كيف تتطور القيم المرتبطة بالأبوية تدريجاً وتُنقل عبر مقارنات اجتماعية مع جماعات مرجعية قريبة.

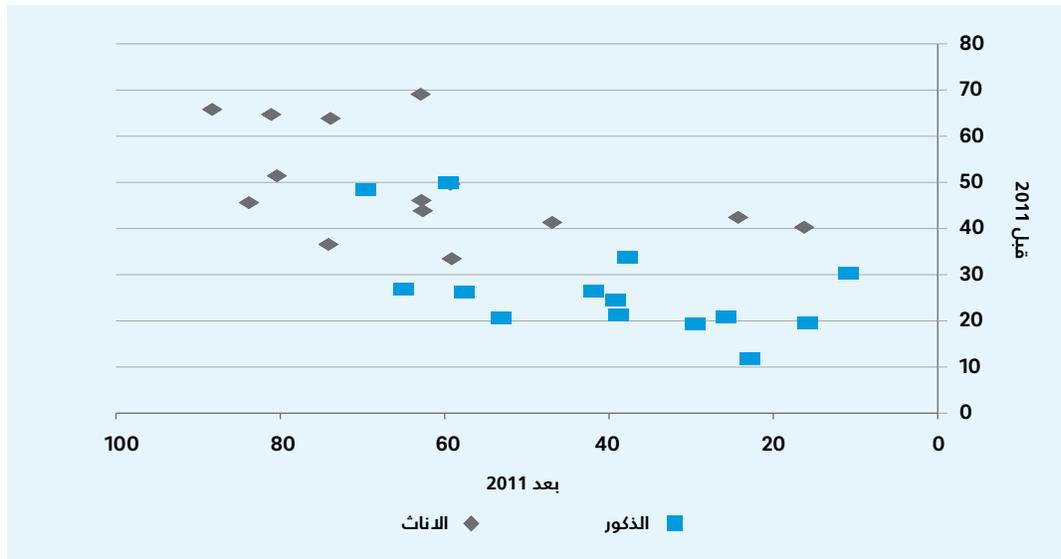
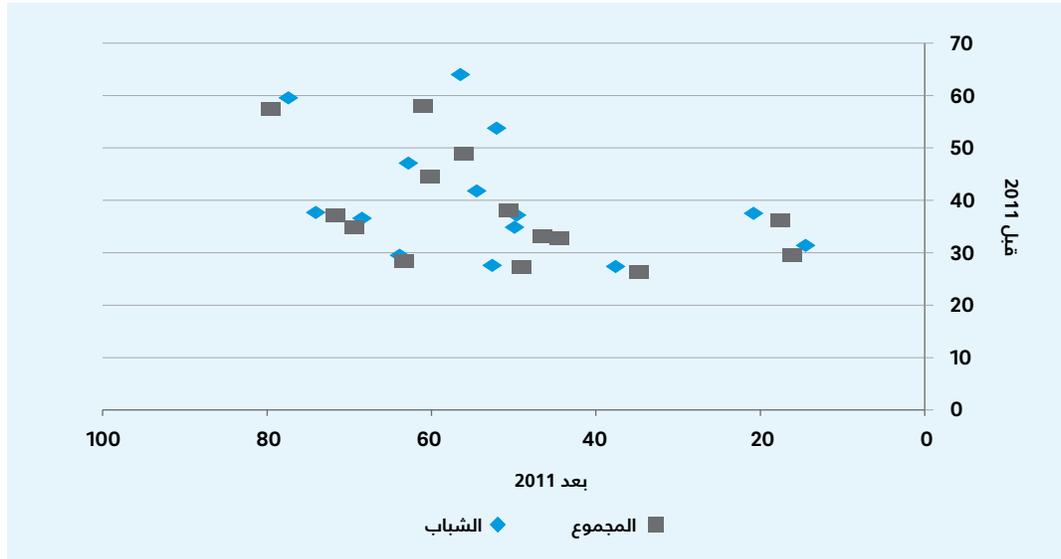
في دعم المساواة بين الجنسين، تُسجل المنطقة العربية درجاتٍ أدنى بكثير من بلدان الدخل المتوسط في الردود على أسئلة مسح القيم العالمي حول ما إذا وجب أن تكون للرجال إمكانيةً للحصول على وظيفة قبل النساء إذا كانت الوظائف شحيحةً، وما إذا كانت الدراسة الجامعية أكثر أهمية للرجل، وما إذا الرجال يكونون زعماء سياسيين أفضل. وتُظهر المنطقة فجوةً مقدارها 36 في المئة في هذا المؤشر (جدول الملحق 2 أ.3)؛ تتمثل أيضاً في الترابط الإيجابي بين المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح (الجدول 2.1). على نحو مماثل، ترتبط اللامساواة بين الجنسين باحترام أكبر للسلطة ودعم أقل للديمقراطية.²³ وتبلغ القيم المناصرة للمساواة أعلى مراتها في الجزائر وتونس ولبنان والمغرب، وأدناها في الأردن ومصر واليمن (الشكل 2.6).

ينحو العرب الأصغر سناً والأرفع تعليماً نحو مناصرة المساواة بين الجنسين أكثر من بقية السكان، ما يتماشى مع التجربة العالمية. غير أن الفرق في هذا الموقف بين جيلي الشباب الأكبر سناً، وبين ذوي التعليم الرفيع والأقل تعليماً، ليس واسعاً في وجهات النظر عن المساواة بين الجنسين مثلما هو في وجهات النظر عن التعبير عن الذات؛ ما يوحي بأن المساواة بين الجنسين قيمة تتغير ببطء. وفي الواقع، فإن الميول بالنسبة إلى العمر والتعليم مشابهة لما يُشاهد في بقاع أخرى من العالم (جدول الملحق 2 أ.3). ويتجلى تأثير العمر بشكل أكبر في الجزائر وتونس والمغرب، وهي بلدان ذات درجاتٍ أعلى في مناصرة قضايا النوع الاجتماعي؛ لكنه يتجلى أيضاً في العراق واليمن اللذين يأتيان في تصنيف أدنى (الشكل 2.6). أما تأثيرات التعليم فهي الأشد في تونس ولبنان (حيث المعدلات الإجمالية عالية)، لكنها منخفضة في الأردن وقطر، وكذلك في العراق واليمن (حيث تأثيرات العمر قوية). وتُظهر البلدان الأعلى وتلك الأكثر ديمقراطية توجهاتٍ أعلى مناصرةً للنوع الاجتماعي (جدول الملحق 2 أ.3). أما الأبوية فغالباً ما تكون أقل قبولاً في بلدان ذات تنوع ديني أكبر.²⁴ وقد أظهرت بعض الدول العربية التزاماً بحقوق المرأة، وإن يكن بأسلوب القمّة إلى القاعدة (أنظر الفصل 4).

في أغلب البلدان العربية، حدثت قفزة في وجهات النظر المناصرة للنوع الاجتماعي، ولكن من قاعدة متدنية للغاية. ويُرجح أن تكون هناك آثارٌ واسعة النطاق للتعبئة الشبابية، بما فيها بين النساء، لخلق تغيير اجتماعي. وبالإطلاع على بيانات غالوب، يمكن التأكد من صحة ما إذا كانت هذه المنظور المتحوّلة تمتد إلى المساواة بين الجنسين أم لا.²⁵ ولأن هذه البيانات تتمحور حول الانتفاضات العربية لعام 2011 (البيانات للأعوام 2005–2013)، فإنها تتيح التحقق من تأثير الانتفاضات في قيم المساواة بين الجنسين (الشكل 2.7). والقفزة في موازنة المساواة بين الجنسين كبيرة بصفة خاصة في بلدان مجلس التعاون الخليجي، وفلسطين، وفي مصر؛ ولم تتحسر الموازنة إلا في السودان وسورية. وفي كثير من البلدان التي تطوّرت من حيث المساواة بين الجنسين إيجابياً على المدى المرصود، يبدو التحول بين النساء أوضح منه لدى الرجال، لكنّ التقدم ينطلق من قاعدة متدنية للغاية.

ثمة صلة وثيقة بين مشاعر المناصرة المتعاظمة للنوع الاجتماعي والآراء المتعلقة بمتانة العلاقة الأسرية. ويمكن قياس درجة الاعتماد على الحياة الأسرية في مسح القيم العالمي بالردود على أسئلة عن أهمية إشعار المرء والذيه بالفخر، ومدى إحساس المرأة بالرضا لكونها ربة بيت، ومدى ثقة الشخص بالعائلة في ما يتعلّق بالمجتمع الأوسع. وكانت القيم العائلية في المنطقة عام 2013 تعادل تلك الشائعة في بقية العالم، مع أنها انخفضت بنسبة تقرب من 12 في المئة بعد انتفاضات 2011؛ وهي، كما

الشكل 7.2 المساواة بين الجنسين قبل عام 2011 وبعده



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على غالوب 2013.

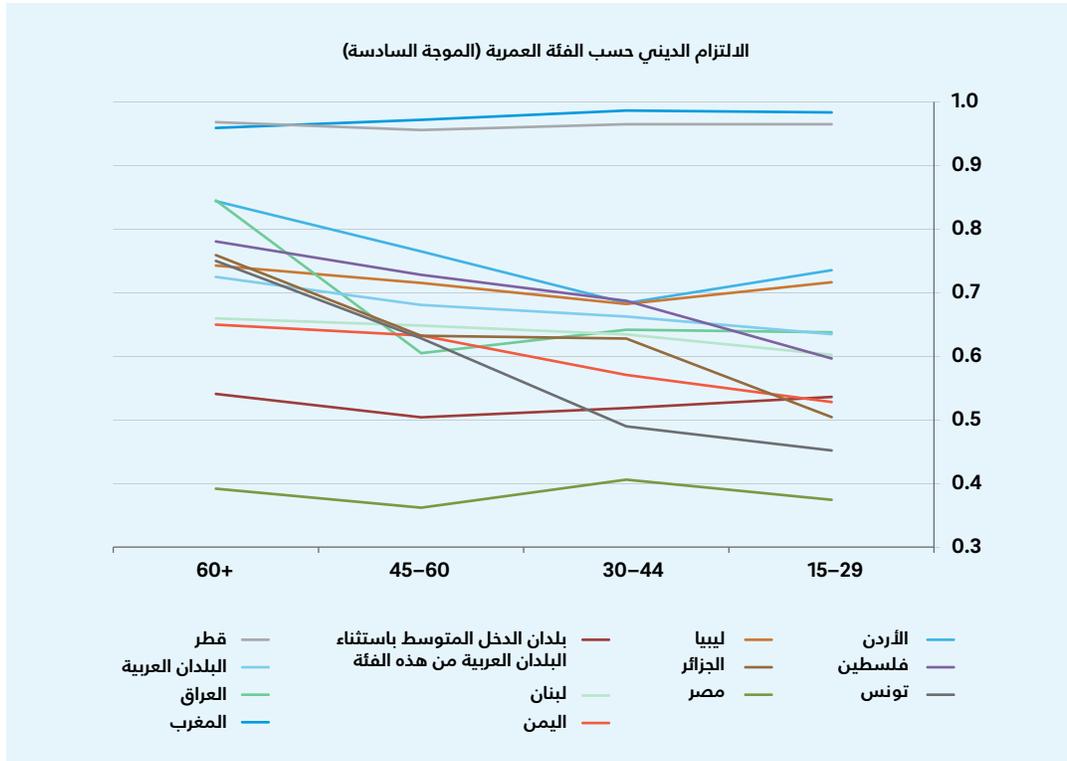
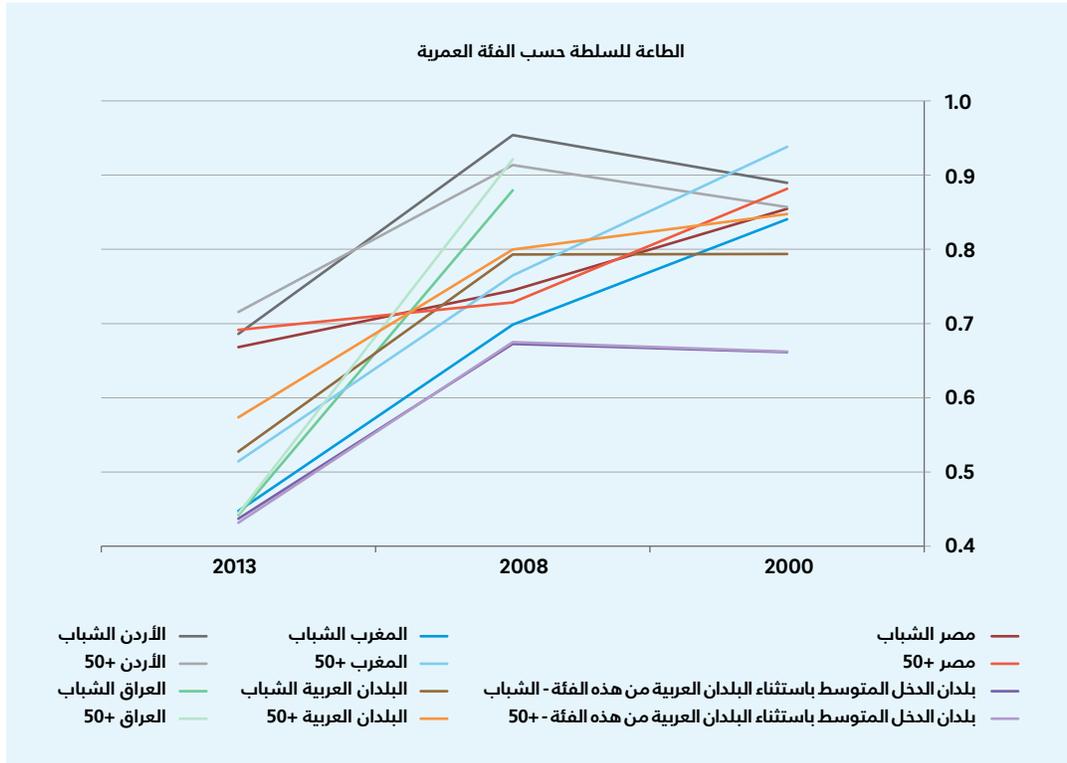
ملحوظة: تتيح الأرقام المذكورة أعلاه مقارنة مؤشر المساواة بين الجنسين قبل الانتفاضات وبعدها. وتُشير القيم الأعلى على المحاور زيادة الدعم للمساواة بين الجنسين.

أنظر الملحق الإحصائي لتعريف مؤشر المساواة بين الجنسين باستخدام غالوب.

في بقاع العالم الأخرى، أدنى سُيوغًا بين الشباب والأرفع تعليمًا، ما تكون قيمهم أقرب إلى قيم مواطنهم؛ ما يعكس آثار البلد القوية. غير أن النساء العربيات يُشكّلن على ما يبدو تجمّعًا متجانسًا؛ حيثُ أراوهن أقرب إلى آراء النساء في أماكن أخرى منها إلى آراء الرجال في بلادهن. لكن يبدو أن ليس بوسع النساء وحدهن تغيير الموقف الراهن إلا إذا تبنّى الرجال موقفًا أكثر اعتقادًا بالمساواة في نظرهم إلى العالم. ويبدو أن ذلك يصدق بصورة خاصة خلال فترات الإكراه، كما حدث بعد عام 2011 عندما غدّت النساء الضحايا الرئيسية للعنف، وصارت القيم الأبوية أكثر شعبية؛ الأمر الذي زاد في جعل النساء حتى أكثر أضحية.²⁷

لا يتقبلن (كليا) النزعة الأبوية.²⁶ ويتبنّى الشبان وجهات نظر

الشكل 8.2 الطاعة للسلطة، بحسب الفئة العمرية والفترة الزمنية؛ والالتزام الديني بحسب الفئة العمرية



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.
ملحوظة: القيم الأعلى تشير إلى مستوى أعلى من الطاعة/الاحترام للسلطة والالتزام الديني.

4.2 الكيان السياسي - المشاركة المدنية وأشكال الحكم

يتحوّل العرب الأكثرُ شبابًا والأرفعُ تعلّمًا إلى كونهم أقلّ طاعةً للسلطة، وهي محورِيّةٌ للقيم التقليدية، والأبوية، والأوتوقراطية. ويُقاسُ مسخُ القيم العالميّة الطاعة للسلطة بأسئلةٍ عن الطاعة للوالدين والزعماء السياسيين (أنظر الملحق الإحصائي). وتُعدّ المنطقة أكثرَ امتثالًا للطاعة من المعدّل العالمي بنحو 11 في المئة (جدول الملحق 2 أ.3)؛ كما أن الطاعة بين الشباب أقلّ انتشارًا مما هي عليه بين الأكبر سنًا، وكذلك أقلّ انتشارًا بين ذوي التعليم الجيّد مما هي عليه بين غير المتعلمين. وتتجلّى قوة تأثير العمر وما ينتج عنها من فجوةٍ بين الأجيال في المنطقة أكثرَ مما هي عليه في بقية العالم، ما يدلّ على أن الشباب يتغيرون بسرعة. لكنّ في مغايرةٍ حادّة، يتضاءل أثر التعليم بالمقارنة مع بقية العالم، عاكسًا مناهجَ تربويّةٍ وأساليبَ تعليميةٍ تُثبِّط التّكيز التّقدي وتُشجّع بدلًا من ذلك موقفًا مطيعًا نحو سلطةٍ أعلى.

يبدو أن البلدان تنقسم إلى فئتين ثلاث. فالبلدان القريبة من المعدّل العالمي (تونس والمغرب) تُظهر آثارًا جيليةً وتعليمية قوية؛ والبلدان الأقلّ كثيرًا أو الأعلى كثيرًا من المعدّل العالمي لبلدان الدّخل المتوسط تميل إلى أن تكون أقلّ ديناميّةً وتُظهر آثارًا تعليميةً وجيليةً أقلّ (الجزائر والعراق وفلسطين ولبنان في المرتبة العليا؛ الأردن وقطر ومصر واليمن في المرتبة الدنيا). غير أن هناك تغيّراتٍ مهمّةً مع الوقت في جميع البلدان التي أخذت منها العينات (الصغيرة) لأعراض مسخ القيم العالمي مع بياناتٍ على مدى موجاتٍ عدّة، حتى في الأردن ومصر. ويظهر انخفاض مستوى الطاعة بصورةٍ أوضح بعد الانتفاضات العربية، وهو مثالٌ مشهود على آثارها التحريرية الانفتاحية في المجتمعات العربية (الشكل 2.8).

الالتزام الديني

الإلتزام الديني هو أحد مظاهر التدين. وهو مفهوم أوسع حيث يشمل التردد على أماكن العبادة وحضور حلقات الوعظ الديني على نحو أكبر ما يؤدي إلى تضخيم الرسائل التي تبثها هذه المؤسسات الدينية.

وبلدان المنطقة العربية أكثرُ التزاماً دينياً من بلدان أخرى في العالم، مماثلة لها في مستوى التنمية، بهامشٍ واسع يبلغ 21 في المئة. وتعرّو الأدبياتُ السوسولوجية هذا الإلتزام المفرط إلى هيمنة القيم المحافظة.²⁸ ويُقاسُ مسخُ القيم العالمي درجة الإلتزام بمؤشّرٍ يجمع بين تواتر التردد على أماكن العبادة والتصوّرات عن درجة أهمية الله في حياة الشخص. ويرتفع مؤشّر التقوى مع التقدّم في العمر، ما يعني أن الشباب يكونون غالباً أقلّ تديناً من كبارهم. ويلاحظ أنّ العمر في بعض البلدان، ولا سيّما في الجزائر وتونس والعراق والمغرب واليمن، حيث درجة الإلتزام كبيرة. وتكشف موجاتُ مسخ القيم العالمي 4-6 (1999-2014) أن الإلتزام أو ممارسة الدين صارت مقبولةً على نحوٍ أكبر في الأردن والعراق والمغرب؛ لكنها أقلّ من ذلك في مصر، في السنوات الأخيرة.

مع حدوث تقدم باتجاه قيمٍ أقلّ ارتباطاً بالنزعة الأبوية يبقى الإلتزام الديني قوياً في مجتمعاتٍ عربية؛ حتى مع ازدياد شيوع بعض القيم الليبرالية، مثل التعبير عن الذات والاحترام الأقلّ للسلطة. والتوتر بين التغييرات في بعض الأبعاد، مثل الاحترام الأقلّ للسلطة، واستمرار مطرد للقيم التقليدية في نواحٍ أخرى، مثل التمسك بالقيم العائلية، يخلق هويّاتٍ متعدّدة ومتشابهة، حيث يتصرّف الأفراد بطريقةٍ مختلفة باختلاف المجالات التي يشاركون فيها؛ ويصّف موقف مجتمعي في مرحلة انتقال.²⁹

لا شكّ في أن الربط بين عدم الرضا وضعف القدرة على التّحكم في مسار الحياة، مع توفّر فضاءٍ أكبرٍ للتعبير عن الذات، وانتشار التراجع لطاعة السلطة، دفع الاحتجاجات الشبابية التي آلت آخر الأمر إلى انتفاضات عام 2011. وتُشير بياناتُ مسخ القيم العالمي إلى أن الشباب لم يشاركوا في التظاهرات أكثرَ من الآخرين على نحوٍ غير متناسبٍ فحسب، وإنما رُبط هذا الأمرُ أيضاً بازديادٍ على نحوٍ غير متناسبٍ لمطالبهم بنظامٍ أكثرَ ديمقراطيةً.

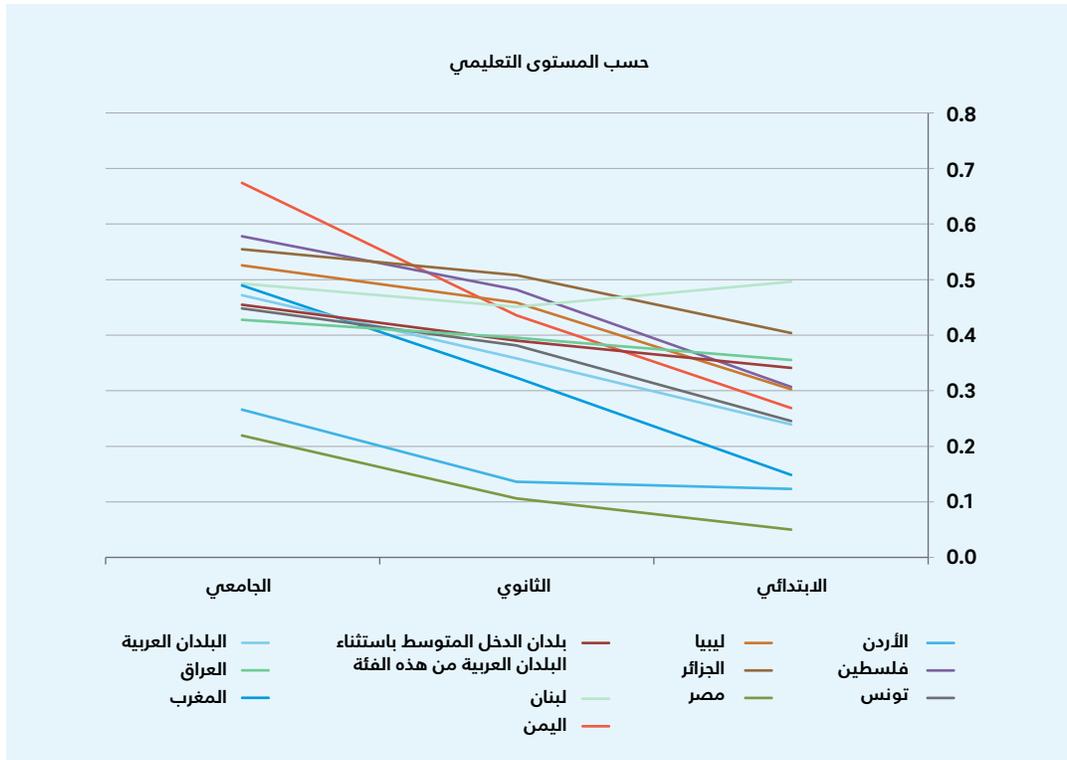
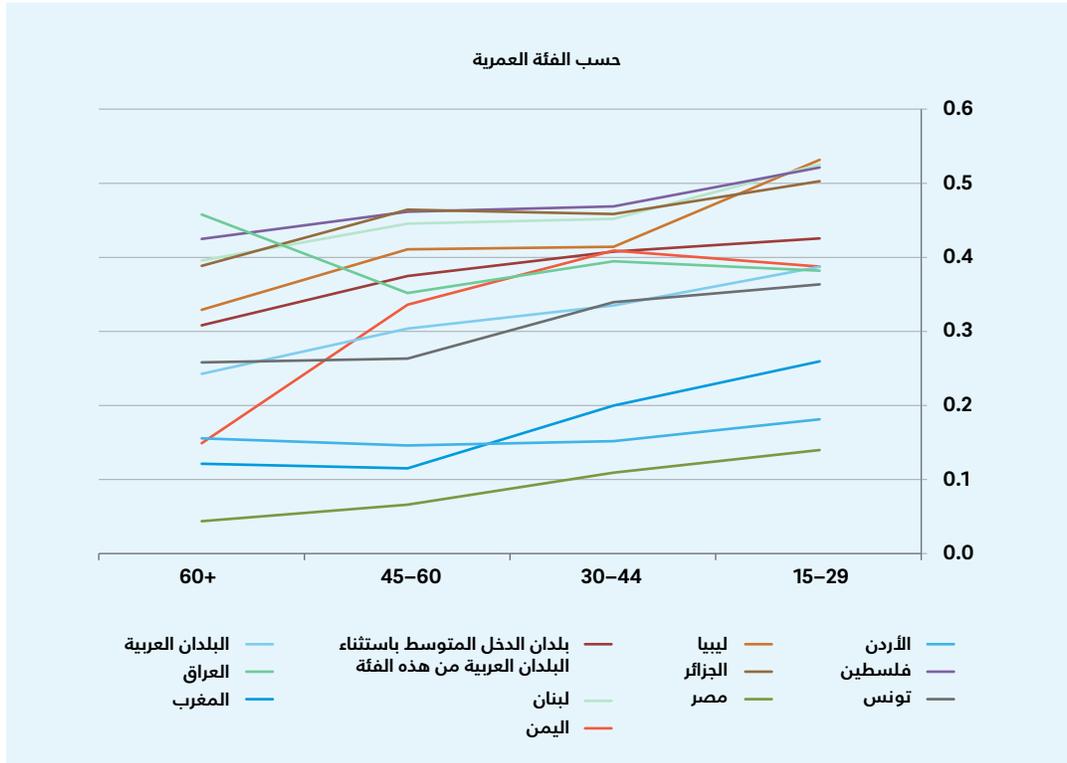
المشاركة المدنية

دأبت معدّلات المشاركة المدنية على الاتساع في المرحلة التمهيديّة للانتفاضات العربية، وقام الشبابُ بدورٍ طليعي في هذا التطور. وقد أعدّ مؤشّرٌ للمشاركة المدنية بناءً على ما إذا كان الذين استطلعت آراؤهم قد شاركوا في تظاهرات، أو انضموا إلى حملات مقاطعة، أو وقّعوا على عرائض. ويبيّن الشكل 2.9 كثافة المشاركة المدنية وفق بُعدي العمر والتعليم.

في عام 2013، كانت المنطقة العربية تُقارب المعدّل العالمي في مجال الفاعلية المدنية النشيطة (الجدول 2.3)؛ وكانت بين الشباب وذوي التحصيل العلميّ المتقدّم أعلى من المعدّل العالمي لبلدان الدّخل المتوسط (الشكل 2.9). ويرتبط النشاط المدني المتزايد بتدني الاحترام للسلطة وتزايد التعبير عن الذات (الجدول 2.2). وتبلغ المشاركة المدنية أعلاها في بلدان أكثرَ ديمقراطيةً وأخرى ذات انتشارٍ إعلاميٍّ أوسع مثل الجزائر والعراق وفلسطين ولبنان وليبيا واليمن، وأدناها في الأردن وقطر ومصر والمغرب.³⁰

تبدو العلاقة بين الرضا عن الحياة والفاعلية المدنية معقّدة، ومن المستبعد أن تكون خطية. ويُحتمل أن يؤدي بعضُ انعدام الرضا إلى إنكاء نار الاحتجاج؛ غير أن المستويات المرتفعة لانعدام الرضا ترتبط بمستوياتٍ متدنية من الفعالية الاجتماعية، سواءً عند مقارنة البلدان بعضها ببعض على الصعيد العالمي أو عند دراسة سلوك الأفراد العرب (الجدول 2.1). يُشير ذلك إلى أن الأفراد المستائنين بشدّة غالباً ما يكونون أقلّ اندفاعاً إلى المشاركة في نشاط اجتماعي لتغيير بينتهم؛ وإذا شاركوا في مثل هذا النشاط، فإنهم يميلون إلى اختيار أشكال احتجاجٍ أكثرَ عنفاً.³¹

الشكل 9.2 المشاركة المدنية بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014. القيمة الأعلى تشير إلى مستويات أعلى من المشاركة المدنية.

الجدول 2.2 العلاقة بين الآراء بشأن السياسة، والفعالية المدنية، والتسامح، وبين السمات الفردية والقطرية؛ في البلدان العربية وبقية العالم

آثار البلد	الآثار الفردية					الأثر الكلي		
	الديمقراطية	الدخل	النساء	التعليم	الشباب	الاتجاه الزمني	الفجوة العالمية	
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي								
المشاركة المدنية	+	0	--/	+ /++	+ /0	- /--	0	
التظاهر	+	+ /0	--/	+ /+	++ /+	- /--	0	
التصويت	0	+ /+	- /0	+ /+	- /--	00 /	-20	
الديمقراطية	+	- /-	+ /0	+ /++	+ /+	0 /-	-9	
الإسلام السياسي	-	0	+ /+	- /--	- /+	00 /	18	
التسامح الاجتماعي	0	0 /0	0 /0	+ /+	00 /	00 /	-26	
التسامح الديني	0	+ /+	+ /+	++ /0	- /0	00 /	-24	

المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: عُرِّفَت جميع المتغيرات في الملحق الإحصائي. وعن النتائج من تحليل الانكفاء الخطّي باستخدام بيانات مسح القيم العالمي؛ للتفاصيل، راجع: أيّون وديوان (2014). وتشمل البيانات عشرة بلدان عربية في عام 2013 و76 بلدًا متوسط الدخل، وتتضمّن إجابات من نحو 40 ألف عربي و140 ألف مواطن في بلدان الدخل المتوسط. والفجوة العالمية هي حدّ نسبة العجز أو الفائض في الآراء العربية بالنسبة إلى الآراء العالمية؛ المعبر عنها كحصة من الانحدار المعياري العالمي في الردود العالمية؛ فيما تُشير كلّ الإحداثيات الأخرى التي تتخذ الرمز (x/y) إلى الانحدارين العربي والعالمي على التوالي بين الآراء وسمات الفرد (شباب، متعلّم، نساء، مستوى الدخل) أو سمات البلد (مستوى الديمقراطية، الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد)؛ و(++) يُشير إلى الكمية الأعلى من (+)، وبالمثل فإن (-) أقل من (-). وتُبنى التناز في المنطقة العربية على عشرة بلدان، أما الاتجاه الزمني فيُقاس على أساس خمسة بلدان فقط، بين عامي 2008 و2013.

أن يُعبّر الشباب الأفقر والأقلّ تعلّمًا عن مطالبهم - عندما يفعلون ذلك - على نحو أكثر عنفًا. ويبدو أن البيانات من المنطقة تتوافق بإطراد مع هذه الفرضية.³³ لكنّ المشاركة المدنية والسياسية، خارج التظاهرات، ضعيفة بين الشباب. ففي عام 2014، كانت نسبة الشباب الذين تطوّعوا وتبرّعوا بوقتهم لإحدى المنظمات أقلّ من 9 في المئة في الأردن وفلسطين ولبنان والمغرب ومصر واليمن، لكنّ أكثر من 20 في المئة في الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان. في عام 2015، كانت النسبة 10 في المئة فقط في تونس، و18 في المئة في موريتانيا؛³⁴ ويبدو أن أنظمة التدريس المحافظة مسؤولة عن ضالة هذه المشاركة. فدعّم مشاركة النافعين في شؤون المدرسة أو المجتمع المحلي خلال سنوات الدراسة، عندما تكون هويّتهم السياسية في مرحلة التكوّن، هو أحد أفضل السبل لدعم المشاركة السياسية بين البالغين في المستقبل.³⁵

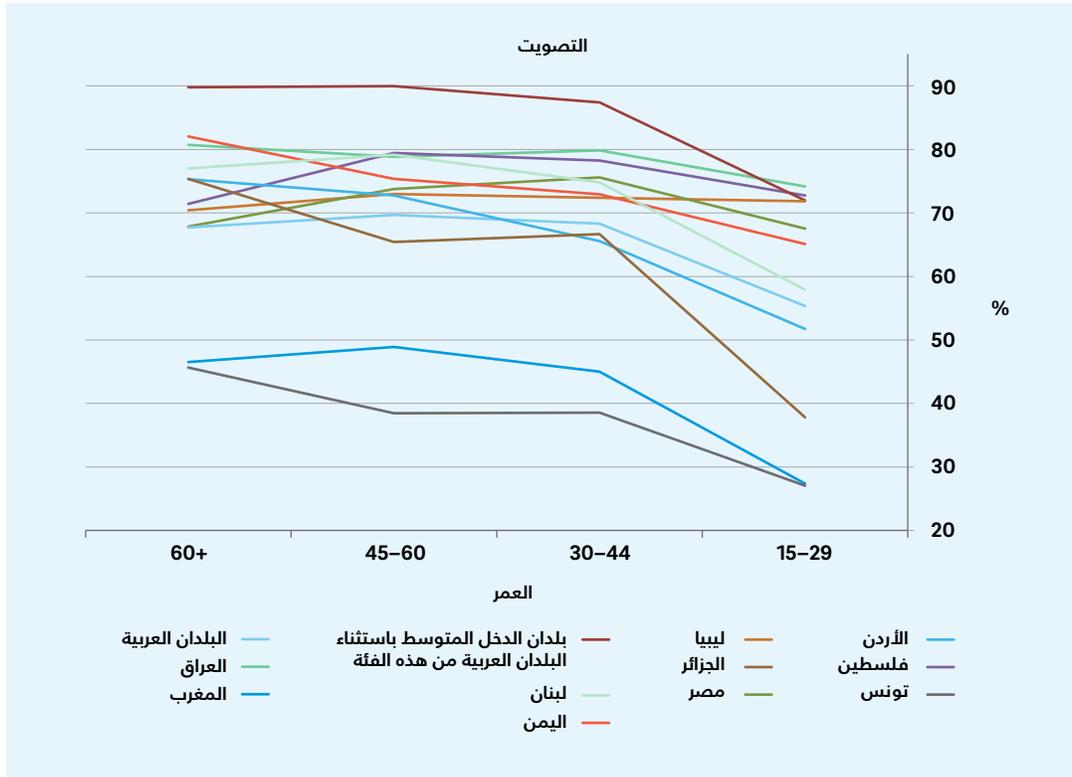
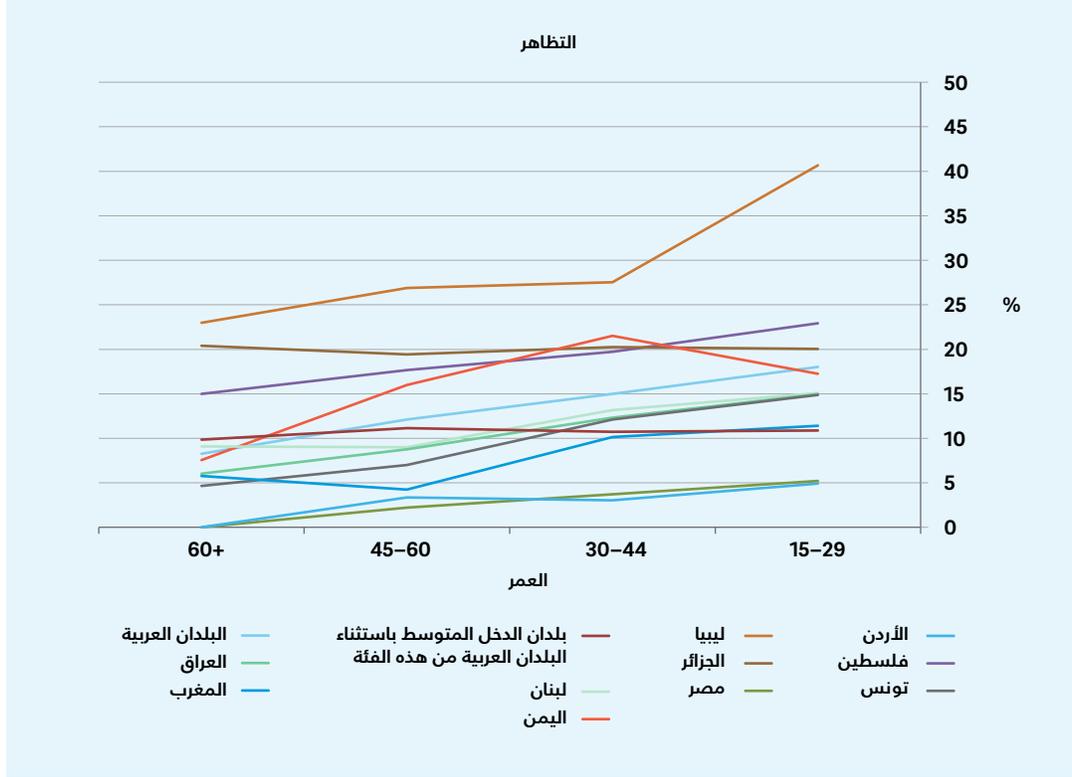
لم يُترجم استعداد الشباب للتظاهر إلى ميل أشدّ نحو استخدام صندوق الاقتراع بعد الانتقاضات؛ وفي الواقع أنّ الشباب، بالمقارنة مع غيرهم من السكّان، كانوا يفضلون التظاهر على التصويت. فمن حيث التصويت، يتدنّى معدّل كلّ بلد في المنطقة كثيرًا عن المعدّل العالمي (الشكل 2.10)، بين جميع الفئات العمرية، مع وجود فجوة بنحو 20 في المئة (الشكل 2.10 والجدول 2.2). والتصويت بين الشباب في بلدان عدة متدنّ بالمقارنة مع مجمل السكّان، ما يعكس عدم تقهيم بالمؤسسات غير الديمقراطية. على سبيل المثال، كوّن الشباب في أحدث انتخاباتٍ تونسية عام 2011 أعلى نسبة من الناخبين الذين امتنعوا عن التصويت، مع 17 في المئة

تعتبر تأثيرات العمر والتعليم هامة في كل مكان تقريبًا. فالشباب أكثر نشاطًا من كبارهم، وتأثيرات العمر في المشاركة المدنية أكبر في المنطقة منها في بقية أنحاء العالم. وللتعليم أثر إيجابي، لكنّ في معدّل أدنى مما هو في بقية العالم (راجع الملحق 2، الجدول أ.3). وتأثيرات العمر والتعليم ضخمة في اليمن، كما يبرز أثر التعليم بصورة واضحة في المغرب (راجع الشكل 2.9). وللعمر أثر ضعيف في مصر، وهو أيضًا اتّساق لمصر بشأن قيم عدّة أخرى مثل التظاهر والمطالبة بالديمقراطية؛ حيث للشباب ولل كبار عادةً، خلافًا لما هو شائع في بلدان أخرى، قيم متماثلة؛ الأمر الذي يعكس ريمًا قوة القيم العائلية.³²

إنطوت المشاركة المدنية إلى حدّ كبير على استعداد أكبر للمشاركة في تظاهرات. وحتى بعد الانتقاضات، تظاهر العرب بمعدّل يقارب المعدّل العالمي، والمعدّل العالمي لبلدان الدخل المتوسط؛ واحتل الشباب والمتعلمون مرتبة أعلى من معدّل بلدان الدخل المتوسط (الشكل 2.10). وأعلى هذه المستويات في الجزائر وفلسطين ولبنان وليبيا، وأدناها في مصر؛ فيما تقرب تونس من المعدّل العالمي. وثمة آثار قوية جدًا للعمر والتعليم في جميع البلدان تقريبًا؛ حيث تُظهر مقارنة الموجات أن المشاركة في التظاهر ارتفعت بين الموجتين الرابعة والخامسة في عامي 2000 و2008، لكنها انخفضت في الموجة السادسة عام 2013.

لماذا تجتذب التظاهرات والاحتجاجات الفئة الأرفع تعليمًا؟ يرى راج ديساي وآخرون (2014) أن التظاهر، كآلية مؤثرة إلى تفضيلاتهم، ينحو إلى كونه أكثر مصداقية في صفوف هذه المجموعة لأن تكلفة الفرصة الزمنية لهم عالية. ويغلب

الشكل 10.2 نسبة السكان الذين تظاهروا وصوّتوا، بحسب الفئة العمرية



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

الجدول 3.2 مؤشرات عوائق رسمية أمام المشاركة المدنية، بلدان عربية مختارة، أحدث البيانات

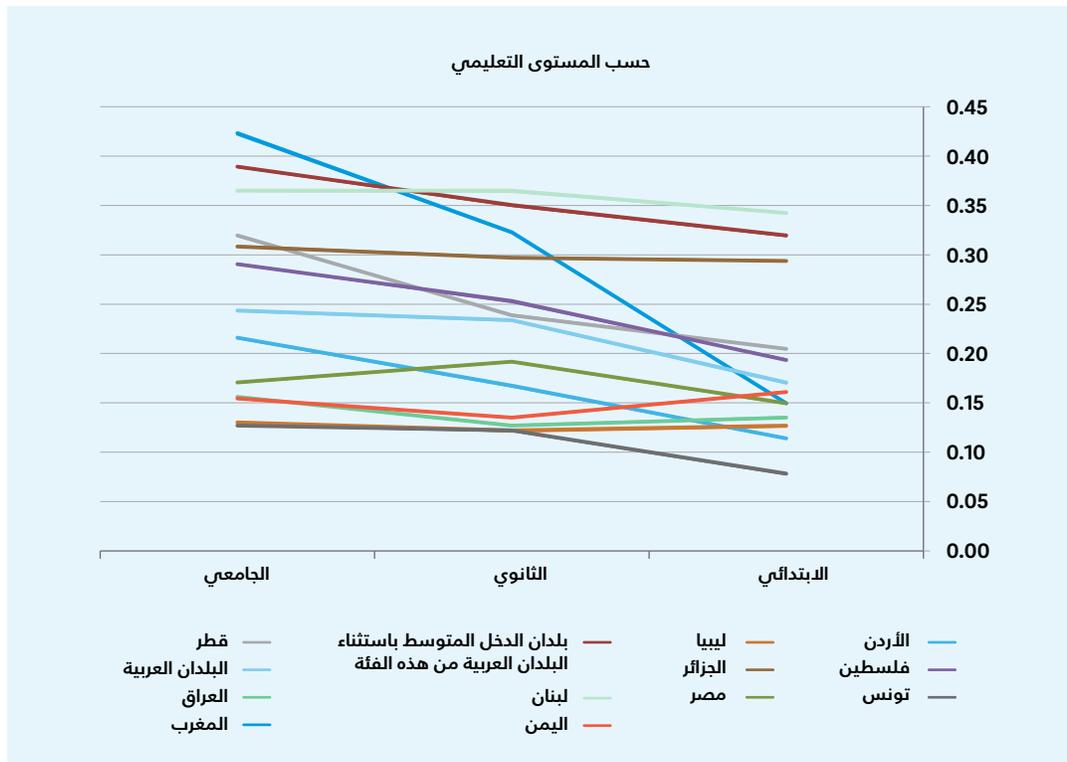
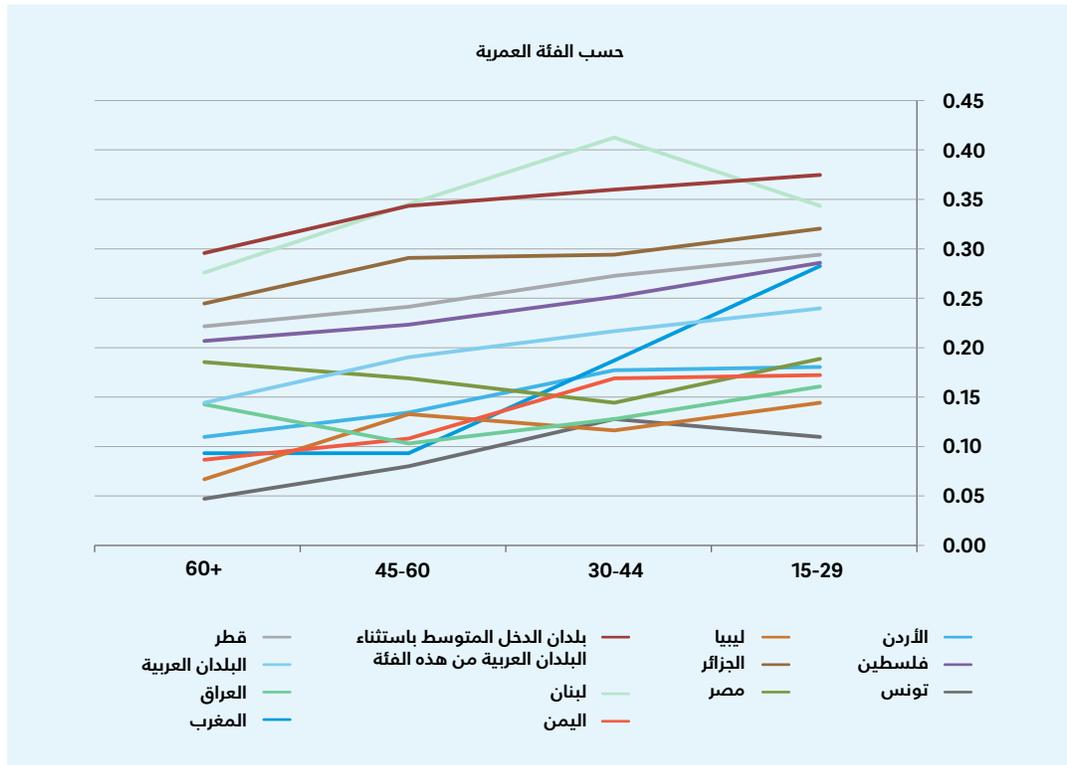
متوسط عمر الوزراء	سن الترشح		سن الاقتراع	حرية التجمع	
	المجلس البلدي	البرلمان/ مجلس الشعب		مجلس الشعب	(نعم / لا، السن الأدنى لأعضاء الجمعية)
62	23	25	18	نعم، 18، بترخيص	الجزائر
...	...	20	20	...	البحرين
...	...	18	18	...	جزر القمر
...	...	23	18	...	جيبوتي
61	25	25	18	نعم، لم تحدّد، بترخيص	مصر
...	...	30	18	...	العراق
...	...	30	18	...	الأردن
...	30	30	21	نعم، 21	الكويت
62	25	25	21	نعم، 20، بإشعار	لبنان
...	...	25	18	...	ليبيا
...	...	25	18	...	موريتانيا
57	25	23	18	نعم، غير محدّد، الإشعار مطلوب	المغرب
...	...	30	21	...	عمان
...	...	28	18	...	فلسطين
...	...	24	قطر
59	25	30	...	نعم، 18	السعودية
...	...	25	الصومال
...	...	21	18	...	السودان
...	...	25	18	...	سورية
58	23	23	18	نعم، 16، بإشعار	تونس
...	...	25	25	...	الإمارات
...	...	25	18	...	اليمن

المصدر: تجميعات فريق التقرير من مصادر وطنية مختلفة. بيانات شباب/ فبراير 2015.
«...» = غير متوفّر

متوسّط عمر الوزراء في بعض البلدان العربية 58 عامًا، ويبلغ أعلى مستوياته في لبنان: 62 عامًا (الجدول 2.3). تظل المشاركة المدنية والسياسية ضعيفة بين الشباب في المنطقة بسبب مزيج من القيود المؤسسية والهيكليّة تُعيق انخراطهم الإيجابي في أنشطة المجال العام. وتشترك أكثر البلدان العربية في جملة من الخصائص ونواحي التصوّر المؤسسية والتشريعية المشتركة، تُميّزها الحريات المقيدة، والفجوات بين القانون والممارسة، والمشاركة المحدودة في السلطات؛ خصوصًا في قوانين الانتخاب وتلك المتعلقة بحرية تكوين الجمعيات. وهذه الأخيرة مسموح بها في الدساتير وفي التشريعات الخاصة لأغلب البلدان العربية، بالإضافة إلى المادة 20 (1) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان («لكل شخص الحق في حرية الاشتراك

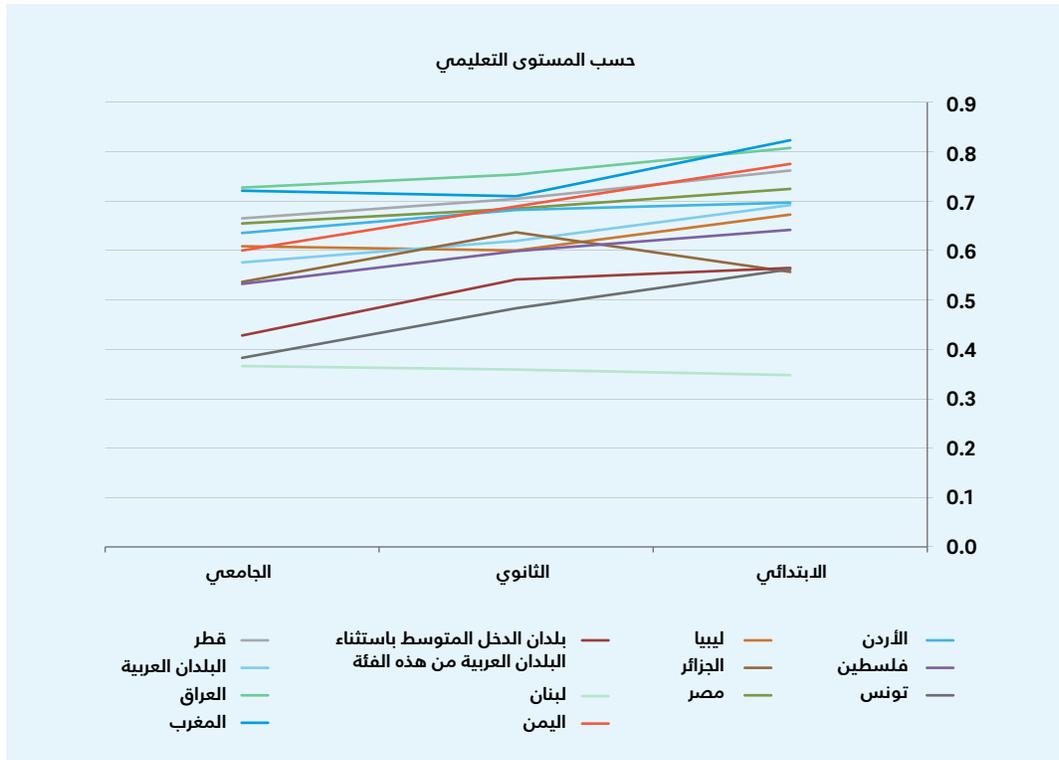
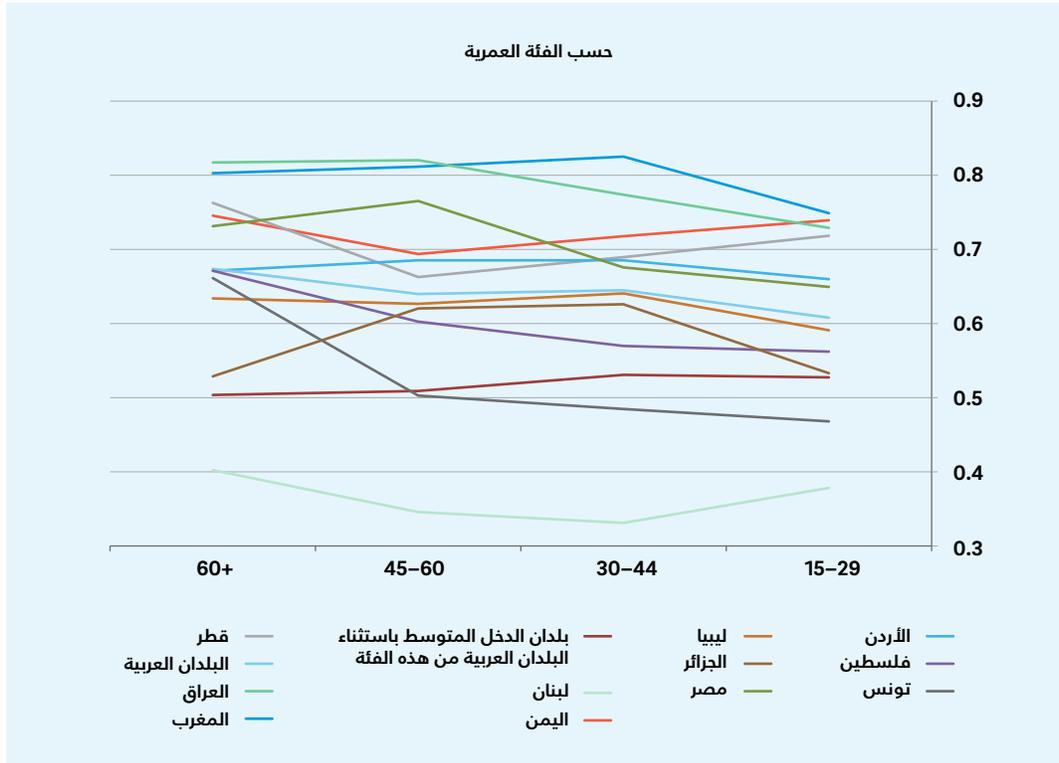
فقط من التونسيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا سجّلوا أنفسهم للتصويت.³⁶ تتسم بيانات مسح القيم العالمي الممتدة على موجات عدّة بأنها محدودة؛ وتُظهر تزايد التصويت في مصر مع تزايد التقارب بين الشباب والكبار، لكن مع تزايد في التباعد بين الأجيال في العراق والمغرب. ولا يبدو أن هناك عقبات قانونية مهمة تحول دون مشاركة الشباب رسميًا في المجالس النيابية بالمنطقة؛ حيث السن القانونية لحق الاقتراع 18 سنة في أغلب البلدان العربية ذات البيانات المتوفرة (باستثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي ولبنان)، كما أن معدّل العمر للانضمام إلى عضوية مجلس النواب 26 سنة.³⁷ لكن على المستوى التنفيذي الحكومي، ثمة تحيّر على ما يبدو لصالح الأكبر سنًا؛ إذ

الشكل 11.2 دعم الديمقراطية بحسب المستوى التعليمي والفترة الزمنية



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014. القيمة الأعلى تعني دعمًا أكبر للديمقراطية.

الشكل 12.2 الدعم للإسلام السياسي



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.
ملحوظة: تعني القيمة الأعلى تعاطفًا أكبر مع الإسلام السياسي.

الرئيسية بشأن الحوكمة الديمقراطية والحكم القوي.³⁸ وقد بينت استطلاعات الرأي عشية الانتقاضات أن العرب، بالنسبة إلى بقية العالم، أقل رغبةً نسبيًا في نظامٍ أكثر ديمقراطية، بفعوة تبلغ 9 في المئة.

في جميع البلدان تقريبًا، للشباب والأرفع تعليمًا تفضيلًا أكبر للديمقراطية (الشكل 2.11). وآثارُ العُمَر، وفقًا لتحليل الارتداد، أقوى من آثار التعليم؛ كما أن المواطنين الأصغر سنًا يؤيدون القيم الديمقراطية أكثر من كبارهم بطرقٍ مماثلة لما تُظهره الاتجاهات العالمية. غير أن الآثار الإيجابية للتعليم في زيادة تحبب الديمقراطية في المنطقة أقل بكثير منها على الصعيد العالمي (الجدول 2.2)؛ وهو انعكاسٌ آخر لطبيعة النظام التعليمي المحافظة. أما الناسُ الأكثر ثراءً، كأمثالهم في العالم (مع الضبط لمستويات التعليم)، فهم أقل تحببًا للديمقراطية.³⁹ وكما هو الحال في بقية بلدان العالم، فإن الرغبة في الديمقراطية ترتبط إيجابيًا بمستويات مرتفعة للتعبير عن الذات.

تأثر دعم الديمقراطية على نحو عميق بتغيراتٍ سياسيةٍ حديثة العهد. ومع أن تفضيل الديمقراطية ارتفع منذ الانتقاضات، أظهرت بلدانٌ عديدة تأثيراتٍ مركبةً حادة، حيث يتناقص التفضيل بين الأرفع تعليمًا والأكثر رفاهيةً، لكنه يرتفع بين المواطنين الأفقر.⁴⁰ والتراجع الملموس بين الأرفع تعليمًا الذين كانوا المناصرين الرئيسيين لتغيير يُؤدّي إلى الانتقاضات يُمكن أن يُعزى إلى التخوف من الفوضى أو من سياسات توزيع الثروة التي قد تتبّعها حكوماتٌ منتخبةٌ ديمقراطيًا تُهيمن عليها مصالحُ الفقراء.

مع أن التركيز كان على سياسات الهوية، فإن تحفُّصًا للآراء يكشف أننا لاستقطاب الاجتماعي حول قضايا طبقية، وبخاصة في تونس ومصر والمغرب واليمن، اتسع بحلول عام 2013.⁴¹ وهناك

في الجمعيات والجماعات السلمية؛ إلا أن الحكومات غالبًا ما تكبح التمتع بهذا الحق. وتتواتر حالاتُ الإبلاغ عن احتجازٍ وعن أعمال عنفٍ أخرى تتناقض مع النصوص القانونية، بالإضافة إلى أن التصاريح لتأسيس جمعياتٍ والسماح بتظاهراتٍ تُمنح بصورة انتقائية في أغلب البلدان العربية. وقد منحت الحربُ على الإرهاب، مثلًا، بعض الدول، سواءً بمراسيمٍ صادرة حديثًا للطوارئ أو من دونها، سلطةً مطلقةً لتقييد هذا الحق.

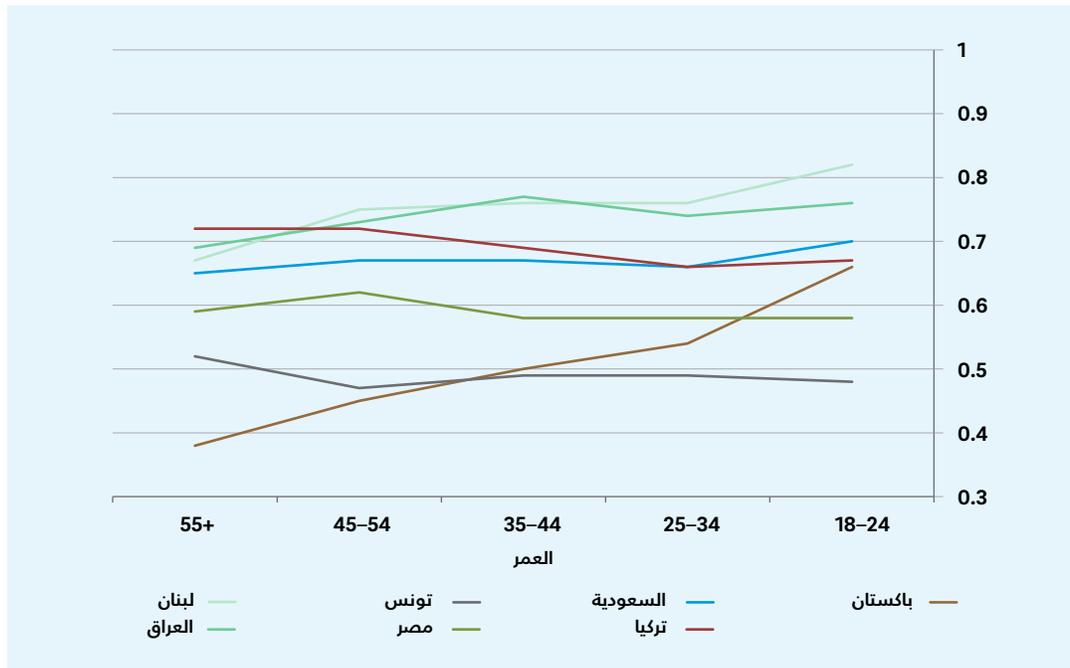
لا توجد لدى بعض البلدان العربية قوانينٌ لإنشاء جمعياتٍ أو أحزابٍ سياسية، ما يجعل تأسيس هذه الهيئات أمرًا غير قانوني. وفي بلدانٍ عدّة، يكون الأفراد الراغبون في تكوين جمعيةٍ رهن قراراتٍ اجتهادية من السلطة المانحة التي تُسيء استخدام لغة النص القانوني الغامضة لحظر جمعياتٍ أو لإغلاق منظماتٍ غير حكومية.

بانعدام المنافسة السياسية الحقيقية، ووجود أحزابٍ معارضةٍ مهمة، وهيئاتٍ قضائيةٍ وتشريعيةٍ مستقلة، ومع ضيق المساحة المتاحة لوجود منظماتٍ مستقلة من المجتمع المدني، يُصبح الإقدام على ممارسة النشاط السياسي والمدني، بشكلٍ غير تقليديٍّ ومضطرب، مستهويًا لمشاعر الكثيرين. فطُيفُ قنوات المشاركة غير التقليدية أو غير الرسمية حافلٌ بالتنوع، من الفاعلية النشطة عبر منابر وسائط الإعلام الاجتماعي إلى الفعل العنيف المتطرف. وفي حين أثبتت منابرُ الإعلام الاجتماعي قدرتها الإيجابية على حشد الشباب، فمن الواضح أن الزاديكالية العنيفة ذاتُ آثارٍ كارثية.

الدعم للديمقراطية

يمكن قياس تفضيل النظام الديمقراطي باستخدام مسح القيم العالمي الذي يطلب من المستطلعة آراؤهم تصنيفَ همومهم

الشكل 13.2 مؤشر النزعة القومية العثمانية (متوسط إجمالي السكان)



ملحوظة: المعدلات الوطنية للبلدان الخمسة التي تشملها دراسة معدّل و دي يونغ (2014) - تونس والسعودية والعراق ولبنان ومصر، إلى جانب بلدي المقارنة، باكستان وتركيا - صُمّمت بحسب العُمَر.

5.2

المجتمع - الهوية الوطنية والتسامح بشأن الاختلافات

لدعم تحول نحو تحقيق مجتمعات أكثر اندماجية وديمقراطية، يحتاج التعبير الأكبر عن الذات إلى الارتباط بقيم أخرى، مثل التماهي مع الدولة القومية، وقبول الحقوق لجميع المواطنين. فقيم التعبير عن الذات التي لا تساندها قواعد ومؤسسات سياسية مؤاتية قد تؤدي إلى سلوك غير ملتزم ذاتي الإرضاء لا يُعزز التقدم الاجتماعي، أو إلى أيديولوجيات طوباوية من دون جذور شعبية.⁴⁶ ويعني غياب التسامح تجاه الاختلافات الاجتماعية والدينية أن الديمقراطية قد تكون مرتبطة بطغيان الأكثرية؛ وهو احتمال غالباً ما دفع جماعات اجتماعية أخرى وأفراداً تقدميين اجتماعياً إلى الالتزام بالصفقة الأوتوقراطية التي تتضمن قمعاً معتدلاً في مقابل الأمن.

الهوية العلمانية

في نحو العام 2013، عرّف مزيد من الأفراد في البلدان العربية أنفسهم بمصطلحات قومية أو علمانية، لا بمصطلحات دينية، مع أن الانتماء الديني لا يزال شائعاً في بعض البلدان. فأساس الهوية - أكانت أمة أو عرقاً أو ديناً - إحدى أكثر المسائل المتنازع عليها في المنطقة العربية على مدى قرن. ففي خلال فترة القومية الإقليمية لأوائل القرن العشرين التي أنتجت أنظمة قومية في إيران وتركيا ومصر بين عامي 1919 و1925، كان الوطن يُعتبر أساس الهوية؛ بالمغايرة مع القومية العربية التي شكّلت الأيديولوجية الرسمية لأنظمة حكم استولت على السلطة في سورية والعراق وليبيا ومصر بين عامي 1952 (في مصر) و1969 (في ليبيا).

بعض التماهي مع الدولة القومية متطلباً لتنمية مفهوم المواطنة بحيث تصبح الدولة المجموعة الاجتماعية المرجعية لتغذية المواقف السياسية؛ وعندئذ تساعد المواقف على تشجيع مشاركة المواطن في البلد.⁴⁷ وقد أعد منصور مُعدّل وجولي دي يونغ (2014) استبياناً - استُخدم في خمسة بلدان عربية - للتعرف على أساس الهوية بصورة أعمق، بقياس الاختيار بين كينونات عدة يُعرّف الناس أنفسهم بها.⁴⁸ وفي بلدان تتوفر فيها بيانات، باستثناء تونس، يُعرّف مزيد من الناس أنفسهم بمصطلحات علمانية قومية أكثر مما هي دينية (الشكل 2.13)؛ في حين أنّ ثمة أقلية صغيرة لا تُعرّف نفسها إلا بالأصل الإثني، مثل عربي أو كردي.

يؤثر نمو التماهي مع الدولة القومية طرائق مهمة للتعامل بصورة أكثر فاعلية مع التوترات المختلفة في المنطقة لسببين أساسيين. الأول، أن شدة التدين ليست المحدد الرئيسي للتماهي، ما يعني أن القضايا الاجتماعية-السياسية المتجدرة في الدين

تساؤل مطروح عما إذا كان الانحسار في مساندة الديمقراطية بين الأغنى والأرفع تعليماً مؤقتاً، أم أنه سيتناول على المدى البعيد ويتزايد ارتباطه بصراع طبقي.⁴²

الدعم للإسلام السياسي

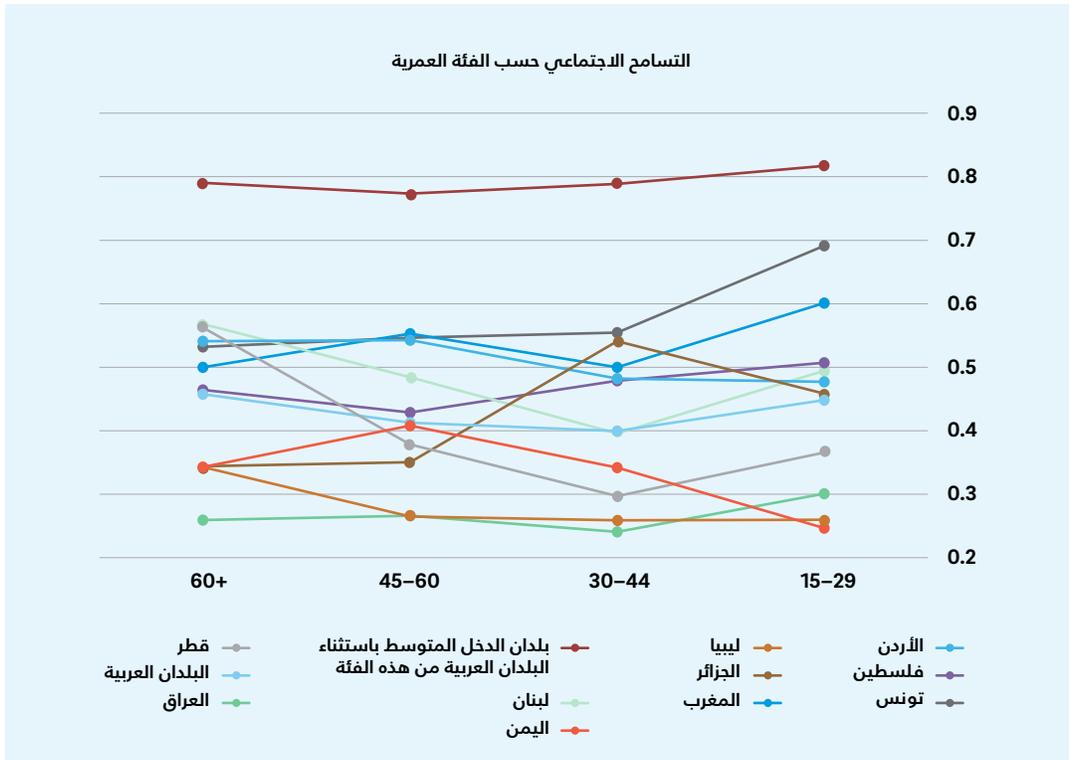
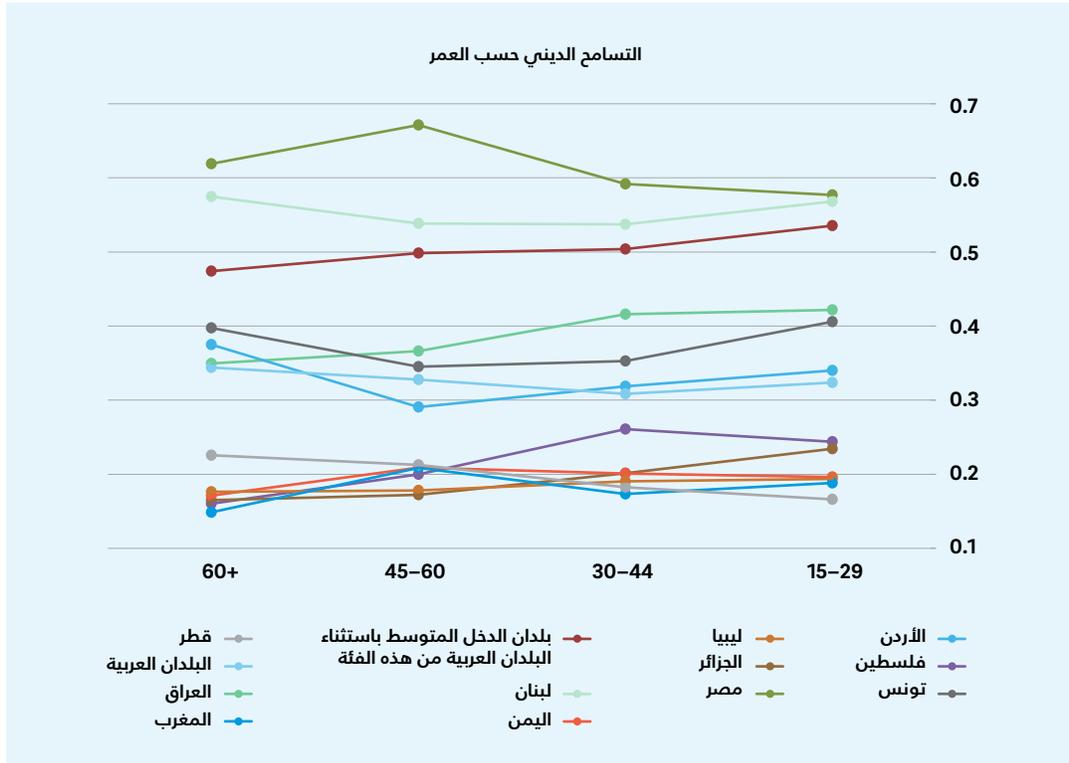
في النصف الثاني من القرن العشرين، صار فصل الدين عن الدولة من أكثر القضايا إثارة للجدل والخلاف بين أنصار الحركات السياسية الإسلامية وأتباع الأيديولوجيات السياسية العلمانية. واعتباراً من أواخر التسعينيات، عدلت بعض الجماعات ضمن النطاق الأوسع لأحزاب تتبنى الإسلام السياسي، مثل الإخوان المسلمين في مصر وحزب العدالة والتنمية في المغرب، رسائلها السياسية والاجتماعية وبدأت تشارك في عملية ديمقراطية.⁴³

لكن بحلول عام 2012، أدت الهيمنة المبكرة لهذه الحركات إلى رد فعل عكسي، ما نجم عنه استقطاب اجتماعي متنام حول دور الدين في السياسة. ويُتيح مسح القيم العالمي قياس مدى المساندة للدين في النشاط السياسي بسؤال عما إذا كان «على الزعامات الدينية أن تتولى في آخر الأمر تفسير القوانين»⁴⁴. وانخفضت المساندة للإسلام السياسي بين المستجوبين خلال الموجة السادسة لمسح القيم العالمي في كل بلدان العينة (باستثناء ما بين الأكبر سناً في المغرب)، مع تباين متزايد بين الجماعات الصغرى والكبرى في العراق ومصر (الشكل 12.2). لكن بموازاة ذلك، صارت المواقف إزاء الدين أيضاً أكثر استقطاباً، وبصورة أشدّ مما هي عليه في أي منطقة أخرى في العالم؛ فيما تونس والجزائر ومصر، وحتى اليمن، منقسمة للغاية بين جماعات ذات شعور قوي، وإن كان مختلفاً، تجاه الدين والسياسة. وقد طمس التركيز السياسي على قضايا الهوية، خصوصاً في سياق إعداد دستور جديد في كل من تونس ومصر، الحاجة إلى إيجاد حلول معقولة سياسياً للتحديات الاقتصادية التي تواجه هذين البلدين.

حتى في عام 2013، كانت معارضة الفصل بين الدين والسياسة أكثر بروزاً منها في بقية العالم، مع فجوة بين الطرفين تبلغ 18 في المئة (الجدول 2.2).⁴⁵ ويبرز لبنان وحده على نحو واضح، مع ما يقرب من 75 في المئة من السكان أكثر علمانية من المعدل العالمي لبلدان الدخل المتوسط؛ فيما تُعادل تونس المعدل العالمي لتلك البلدان. والمشاعر الإسلامية هي الأقوى في العراق ومصر والمغرب، وبعدها الأردن وقطر وليبيا واليمن؛ وهي جميعها فوق المعدل العربي (وهو بدوره أعلى بكثير من المعدل العالمي لبلدان الدخل المتوسط).

تميل المشاعر القوية بشأن الإسلام السياسي إلى الارتفاع مع التقدم في العمر، وإلى الانخفاض مع تزايد التحصيل العلمي؛ عدا بعض الاستثناءات. فمن المرجح أن يدعم الأفراد الأصغر سناً الأشكال العلمانية للحكومات، وتتسع الفجوة بين جيلَي الشباب والأكبر سناً على نحو خاص في تونس. على نقيض ذلك، الشباب في الأردن واليمن هم أكثر ميلاً إلى الإسلام السياسي من كبارهم (الشكل 2.12)؛ وفي العراق والمغرب، أعرب ما يقرب من 80 في المئة من كبار السن عن تأييدهم لدولة غير علمانية. ويدعم الأفراد الأرفع تعليماً العلمانية أكثر مما يدعمها ذوو مستويات التعليم المتدنية. لكن أثار التعليم التحررية، هنا أيضاً، مكبوتة بالمقارنة مع التجربة العالمية (الجدول 2.2).

الشكل 14.2 التسامح الاجتماعي والديني بحسب الفئة العمرية (الموجة السادسة)



المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.
ملحوظة القيم الأعلى تُشير إلى تسامح أكبر.

التسامح الاجتماعي والديني

تبرز المنطقة بين بلدان أخرى في العالم تماثلها في مستوى التنمية أساساً بسبب مستوياتها العالية من التعصب الاجتماعي والديني. فالتسامح قيمة جوهرية في المجتمعات التعددية، وحجر زاوية لأنظمة أكثر ديمقراطية،⁵¹ ويقاس بمجموعتين من الأسئلة في مسح القيم العالمي؛ إحداهما اجتماعية والأخرى دينية. تعتمد الأولى على سؤال يستفسر عن القبول بأنواع مختلفة من الجيران، بمن فيهم رجل وامرأة يعيشان معاً من دون زواج أو أشخاص ينتمون إلى عرقية أو قومية أو لغة مختلفة. وتُركز الثانية على أسئلة عن أخلاقية ديانات مختلفة، وما إذا كان ينبغي تعليمها كلها في المدارس.

تمتة هوة واسعة بشأن التسامح بين المنطقة وأرجاء العالم الأخرى، 26 في المئة في المجالات الاجتماعية و24 في المئة في المجالات الدينية (الشكل 2.14)؛ وكذلك الجدول 2.2)؛ لكن لبنان ومصر، بوصفهما أكثر تنوعاً من الناحية الدينية، يُسجلان معدلات أعلى من المعدل العالمي؛ ما يوحي بأن التعددية تُعزز التسامح. وفي المعدلات عبر البلدان والسكان، لا يبدو الشباب أكثر تسامحاً من الكبار في السن؛ وهم في الواقع أقل تسامحاً دينياً (الجدول 2.2). لكن من الواضح أن هناك أثرًا إيجابيًا مهمًا للتعليم في المنطقة، أكبر حتى مما هو عليه في بقية العالم؛ وهو أخذ أكثر جوانب التعليم المفيدة التي وُجدت حتى الآن. فبعضهم من هذا الجيل متسامحون إلى حد كبير، ربما لأن لحظات تاريخية تحديدية حدثت إبان مرحلتهم التكوينية؛ على سبيل المثال، أفراد أردنيون وتونسيون أكبر سنًا، وعراقيون وفلسطينيون أصغر سنًا وأرفع تعليمًا. ولم يحدث تقدم يمكن تمييزه بشأن التسامح الاجتماعي والديني منذ عام 2000 في بيانات مسح القيم العالمي، بما في ذلك التقدم بين الشباب.

هذا القصور الإقليمي الواسع والافتقار إلى التقدم في قيم التسامح مقلقان بشأن مستقبل الديمقراطية في المنطقة. فالتسامح الاجتماعي والديني يرتبط إيجابيًا بالتعبير عن الذات والرّضا عن الحياة، بينما يرتبط التسامح الديني سلبًا بالالتزام الديني والطاعة (الجدول 2.1)؛ كما يرتبط التسامح إيجابيًا بمساندة الديمقراطية وسلبًا بدعم الإسلام السياسي.

ينبغي حلها على المستوى القطري، وأن ارتباط الأحزاب بحركات عابرة للحدود القومية لن يفهمها أكثر المواطنين بوصفها تصرفات سياسية مشروعة. على سبيل المثال، يتماهى السعوديون في غالبيتهم مع وطنهم بدلًا مما يتماهون مع دينهم (الشكل 2.13). من جهة أخرى، تعتبر أغلبية من المستجوبين في تونس أنفسهم مسلمة في المقام الأول، على الرغم من تشاركها في توجّه ليبرالي نسبيًا إزاء العديد من القضايا الأخرى. وليس واضحًا سبب كون الهوية الوطنية أضعف في تونس مما هي عليه في أكثر البلدان الأخرى، غير أن ذلك قد يرتبط بالحجم الصغير للبلد وتجانسه العرقي؛ الأمر الذي يجعل مثل هذا التماهي أقلّ تهديدًا للنظام الاجتماعي.

السبب الثاني، أن الانتفاضات اختبرت في بعض البلدان حركات تأسيسية قومية، مولدة رؤية لدولة قومية تستهوي المواطنين وتبعدهم عن أطر مرجعية أو أيديولوجيات سياسية أخرى تتمدد إلى ما أبعد من الحدود الجغرافية للبلدان.

لا تدفع التجانس والتوترات العرقية، كما في العراق ولبنان، الناس تلقائيًا إلى التماهي مع عرقهم. فهذان البلدان، الواقعان في قبضة التوترات بين الجماعات، يُسجلان أعلى المستويات بشأن القومية العلمانية؛⁴⁹ وهذا لا يعني أن الانقسامات العرقية غير مهمة، بل يعني بدلًا من ذلك أنها لا تُفضي مباشرة إلى تماهٍ عرقي. من هنا، فإن التماهي ليس ظاهرة سيكولوجية خالصة تعكس توترات عرقية، لكنه بالأحرى نتيجة قرار أكثر تبصرًا يتخذه الأفراد بشأن نوع بنية الحوكمة التي يمكن أن تتجح في بيئتهم المحددة.

على سبيل المثال، تُبين دراسة مُعدّل و دي يونغ (2014) أن في لبنان مستوى صارخًا من النزعة الطائفية التي لا علاقة لها بالتعليم أو العمر، ما يعكس انشقاقًا عميقًا بين السنة والشيعية. فنحو 80 في المئة من السنة والشيعية على السواء يتقون بإخوانهم في الدين إلى درجة كبيرة، بينما يتق 30 في المئة فحسب بمنتمين إلى طوائف وديانات أخرى بالقدر نفسه. لكن أغلبية كبيرة من اللبنانيين تعتبر نفسها لبنانية في المقام الأول، حتى وإن أظهرت النتائج أن اللبنانيين أنفسهم لا يفخرون بقوميتهم.⁵⁰ ويدل ذلك بالتأكيد على المعرفة بأن الانشطار إلى بلدان عدة على أسس عرقية ليس أمرًا جذابًا، رغم الانقسامات والتوترات العرقية المعروفة، وهو شعور يمكن أيضًا أن يصف السكان العراقيين.

- 1 .Inglehart and Welzel (2010); Yates and Youniss (1998); Burke and Stets (2009)
- 2 .Moaddel and DeJong (2014)
- 3 .Cammett and Diwan (2013)
- 4 .Arvizu 2009
- 5 .Zaatari 2014
- 6 .Inglehart and Welzel 2010
- 7 .Alesina and Giuliano 2007
- 8 .Herrmann and others 2009
- 9 .Sen 1999
- 10 .Inglehart and Welzel (2010) تبيّن علماء الاجتماع مثل هذه النزعات التحديثية بصورة مبكرة بدءًا من دوركهايم الذي تحدّث عن الانتقال من نطاق "جماعات الضرورة" إلى "الانتماءات الانتقائية" كجزء من سيرورة تحريرية تخفّف القيود الاجتماعية على الخيار الإنساني وتعزّز الإحساس بالاستقلال الذاتي.
- 11 .Inglehart and Welzel 2010
- 12 .Moaddel and de Jong 2014
- 13 .Fargues 2003
- 14 .Bennett 2012; Arvizu 2009
- 15 .Issam Fares Institute 2011; Norris 2012
- 16 .Arab Social Media Report 2015, p. 8
- 17 .ASDA'A 2013
- 18 للأغراض المقارنة على الصعيد العالمي، استُحدث في سياق مسح القيم العالمي (الذي شمل 35 بلدًا)، قياس تجميعي لبلدان الدّخل المتوسط كمعدّل غير موزون لجميع البلدان من هذه الفئة.
- 19 قد يُثير ذلك الدهشة في حالة مصر، بالنظر إلى كل الأخبار عن آثار شبكات التواصل الاجتماعي في انتفاضة عام 2011. غير أن ذلك يؤكّد أيضًا حقيقة أن هذا معدّل وطني - فلرّثما كان الشباب في أحياء معيّنة من القاهرة، ولكن ليس في جميع أرجاء مصر، على درجة عالية من التواصل الإلكتروني.
- 20 .Zaatari 2014
- 21 .Issam Fares Institute 2011
- 22 .For a review of family law, see Zaatari (2014)
- 23 .Rizzo, Abdel-Latif and Meyer 2007
- 24 .Alexander and Welzel 2011; Moghadam 2004
- 25 في مؤسسة غالب، يبنى المؤسّر على السؤالين نفسيهما في مسح القيم، لكنّ الثالّث مختلفٌ ويسأل عمّا إذا كان ينبغي السماح للنساء بطلب الطلاق.
- 26 .Alexander and Welzel 2011
- 27 .Zaatari 2014
- 28 .Esmer 2003; Norris and Inglehart 2002
- 29 .Burke and Stets 2009
- 30 .Norris 2012
- 31 .Desai, Olofsgård and Yousef 2014
- 32 .Beissinger, Jamal and Mazur 2012; Diwan 2015
- 33 ينسجم ذلك أيضًا مع نتائج سابقة تشير إلى أن الناس غير السعداء لا يُظهرون إلا القليل من شعورهم بذلك.
- 34 .Gallup 2015
- 35 .Yates and Youniss 1998
- 36 .Chekir 2014
- 37 لمزيد من المعلومات، راجع صحائف سياسات الشباب (بحسب البلد) على موقع <http://www.youthpolicy.org>.
- 38 للتفاصيل، راجع الملحق الإحصائي.
- 39 يرى ديوان (2013) أن الطبقة الوسطى أدّت دورًا محوريًا في انتفاضات 2011 لأنها كانت نقطة التقاطع بين قوى المظالم التي يعانها الفقراء بصورة خاصة وقوى التطلعات التي تعتمل في نفوس المتعلمين على نحو خاص.
- 40 .Al-Ississ and Diwan 2014b; Robbins and Tessler 2014
- 41 .Al-Ississ and Diwan 2014a
- 42 نُظر الجَمَل (2013) الذي يرى أن العرب يريدون اقتصاد السوق ولكن مع إعادة التوزيع.
- 43 في الوقت نفسه، تدهّرت حركات التمرد بعد أن تعرضت للقمع العنيف في تسعينيات القرن الماضي. ومن هنا، فإن اعتدال الإسلام السياسي ربما مهّد السبيل لالتصاق الطبقة الوسطى بالديمقراطية، بتقليل مخاوفها من أن الحكومة المنتخبة قد تتبنّى سياسات اجتماعية محافظة.
- 44 .Al-Ississ and Diwan 2014a

- 45 طرحت هذه الأسئلة في جميع البلدان التي شملها مسح القيم العالمي، وكان المقصود بالسلطة الدينية تلك التي تخضع ديانة المستجوب.
- 46 .Zaatari 2014
- 47 .Sherrod 2003
- 48 تشمل هذه ما إذا كان الأشخاص يحددون هويتهم على أساس الجنسية، أم العرق، أم الدين. وقد طرحت الأسئلة المتعلقة بالهوية في دراسة معدّل و دي يونغ (2014) بطريقتين مختلفتين: تركز الأولى على الهوية الفردية، والثانية على الانتماء الجماعي. ووضعت بعد ذلك مؤشرًا للانتماء العلماني باستخدام هذين المتغيرين كليهما.
- 49 يمكن تفسير التنوع الإثني في الشرق الأوسط بالآليات التي تعرضت على مدى قرون في ظل نظام الملة العثماني. يُضاف إلى ذلك أن الفترة الاستعمارية القصيرة قد خلقت آثارًا عميقة في بعض البلدان؛ إذ أسبغت الامتيازات على بعض الجماعات، ورسمت الحدود في كثير من الحالات، وأثرت في المراحل الأولى لبناء الدولة القومية بعد الاستقلال في أربعينيات القرن العشرين، بما ينطوي عليه من "تسويات وطنية"، أكانت منمّجة على أفكار توافقية كما في لبنان، أم على حكم أقلويّ قوي في العراق وسورية.
- 50 .Moaddel, Kors and Gärde 2012
- 51 .Muasher 2014

الفصل 3

التعليم والانتقال إلى العمل

يَقَلُّ أداء المجتمعات العربية عن المتوسط العالمي في التحصيل والإنجاز العلمي والمساواة في فرص النفاذ إليه. وعندما يحاول الشباب العرب الحصول على عمل، يجدون أنَّ السبيل التقليدي الرئيسي لتأمين فرص العمل، في الحكومة، قد بات مغلقًا. فالعثورُ على عملٍ مستقرٍّ ومُرضٍ هو أحدُ أبرز التحديات التي تواجه الشباب العرب، والاقتصاداتُ العربية لا تُوفِّر ما يكفي من وظائفٍ خاصَّة، غالبًا بسبب السياسات غير المستقرة التي تعوق الاستثمار الخاص؛ إلى جانب الإجراءات الإدارية، والإخفاق في بناء قاعدةٍ إنتاجية، وقلة فرص الحصول على الائتمان (الذي تحتكره دائرة مفضَّلة)، وقوانين العمل المشدَّدة في القطاع الرسمي. وتعاني النساءُ على نحو أكبر في مجالاتٍ متعدِّدة.

ومن الصعب فهمُ السبب لعدم إظهار الحكومات اهتمامًا يُذكر في حلِّ المشكلة على مدى العقود القليلة الماضية بالرغم من أن السياسات في هذا المجال معروفة إلى حد بعيد؛ بما في ذلك الاستثمار أكثر في البنية التحتية وتحسين بيئة الأعمال. أمَّا برامجُ سوق العمل والتمويلات البالغة الصَّغر فهي تُهجِّج أقلَّ عمليَّة.

1.3

التفاوت في النتائج التعليمية بين الشباب في المنطقة العربية

التعليم والحراك الاجتماعي

التعليم هو المسار الرئيسي للحراك الاجتماعي والاقتصادي، لكن عدم المساواة الكبير للفرص في التعليم يُقوض العقد الاجتماعي العربي الذي تُوفّر فيه الدولة، في الحد الأدنى، فرصاً متكافئة في التعليم. وينبغي لتحليل عدم المساواة هذا الاعتماد على قياسات التحصيل العلمي (الكمية) والإنجاز العلمي (الجودة). ويُبنى هذه القياسات عادةً على سنوات الدراسة والدرجات في الاختبارات الدولية المعيارية.

ثمة بُعد رئيسي لإمكان الحصول على التعليم هو التنمية الاقتصادية التي يمكن أن تُسهم بحسبها المنطقة العربية إلى ثلاث مجموعات هي: بلدان مجلس التعاون الخليجي الغنية بالنفط؛ وبلدان الدخل المتوسط، بما في ذلك السودان واليمن؛ وبلدان الدخل المتدني مثل جزر القمر والصومال؛ علماً بأن المجموعتين الأخيرتين تُكوّنان ما يزيد على 86 في المئة من سكان المنطقة. ولا تزال أضعف البلدان هذه تُكابد عدم المساواة في الحصول على تعليم أساسي، مثل تمكين الأطفال الفقراء، خصوصاً البنات، من دخول المدارس. ولا تُصبح قضايا الجودة - المحورية لعدم المساواة في الفرص لدى جماعة الدخل المتوسط - أكثر أهمية إلا بمقدار تغلب بلدان الدخل المتوسط على هذه الجوانب من عدم المساواة. فاللامساواة في الإنجاز لدى البلدان الغنية بالنفط ليست أقلّ حدة، لكن الحراك الاقتصادي في تلك البلدان أقلّ اعتماداً على المساواة في التعليم منه على التوزيع المنصف لربوع النفط.

التحصيل العلمي

على العموم، يُظهر التقدم في إكسابات الحصول على التعليم في المنطقة العربية أنه مثيرٌ بالخير؛ حيث تتزايد معدّلات الالتحاق الصافية. فقد ارتفع معدّل الالتحاق الأساسي في المنطقة العربية من 76.6 في المئة عام 1999 إلى 84.5 في المئة عام 2013؛ وهذا المعدّل الأخير قريب من المتوسط العالمي (89.0 في المئة). وتقرب بلدان عديدة من إنجاز الالتحاق الشامل بالمدارس الابتدائية؛ كما يمكن رؤية مكاسب في مستويات التعليم الأعلى، حيث ارتفع الالتحاق المدرسي في

” هناك أجيال عربية لم تتعلم العزف على آلة موسيقية، ولم تتعد الاطلاع على الأعمال الأدبية، في حين أن هذه الموضوعات تعد من المواد الأساسية في المناهج في البلدان المتقدمة. إن تنمية القدرات الفنية تسهم بشكل مباشر في تنشيط الطاقة الإبداعية في الإنسان وإطلاقها. ”

تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003
(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003، ص 83).

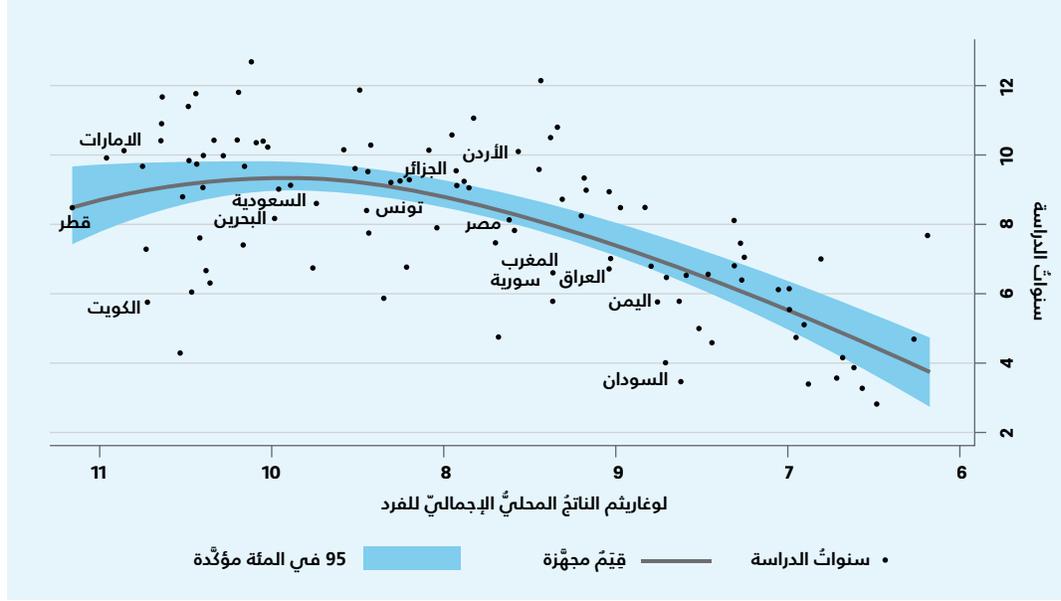
أعوام 1970-2003 ثلاثة أضعاف في التعليم الثانوي وفي التعليم العالي¹. مع ذلك، تعاني البلدان العربية تدرّج الالتحاق في التخصصات العلمية بين طلاب الثانوي والعالي، واعتماداً متواصلًا على تقنيات تربوية عفا عليها الزمن، مثل التلقين والاستظهار²؛ وهو ما أدى إلى نُظم تعليمية أداؤها ضئيل الجودة في متوسط التحصيل، والتوزيع المنصف، والإنجاز³، على الصعيد العلمي.

في متوسط سنوات الدراسة، تتراجع البلدان العربية عن المستوى الدولي المتوقع للفرد؛ حتى مع تحسّنها في العقدين الأخيرين على هذا المقياس أسرع من مناطق أخرى من العالم، باستثناء شرق آسيا. فمتوسط التحصيل التعليمي يرتبط إلى حدّ كبير بالتنمية الاقتصادية التي تُحدّد مقدار الموارد المتوفرة التي تُخصّص لبناء مدارس وللتفقات الإدارية. وتتمتع البلدان الأغنى بمستويات تحصيل تعليمي أكبر؛ لكن العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والتحصيل العلمي تتسم بالركود في ناتج محلي إجمالي ما فوق 10 آلاف دولار للفرد (معادل القوة الشرائية). فبين البلدان العربية، يظهر أعلى معدّل تحصيل علمي في الأردن والإمارات العربية المتحدة؛ وأدنى معدّل في السودان والعراق واليمن. وباستثناء الأردن والإمارات والجزائر، تكون جميع البلدان العربية عند المتوسط المتوقع لسنوات الدراسة أو أدنى منه (الشكل 1.3).

عدم المساواة في التحصيل التعليمي - وهو عامل مهم للمساواة الشاملة في أي بلد - أعلى بين البلدان العربية كمجموعة من أي مجموعة بلدان رئيسية أخرى (جدول الملحق 2 أ.4)؛ لكن عدم المساواة هذا في التحصيل التعليمي في بعض البلدان، مثل الأردن وفلسطين، أدنى بكثير من المتوسط الإقليمي؛ وأقرب إلى متوسط شرق آسيا منه إلى متوسط البلدان العربية.

شجعت هذه الفجوة بين التقدم التربوي ونتائج التطوير بعض واضعي السياسات على النظر في مسارات بديلة للإنجاز التعليمي. ولاحظ بعض المراقبين أنّ النمو الاقتصادي، والمساواة، والحدّ من الفقر لم تحدث بالموازاة مع التقدم التعليمي في البلدان العربية⁵. ومع أنّ الفجوة عادةً ما تُعزى إلى افتقار للمرونة في النظام التعليمي، تبدأ بعض البلدان بإدخال إصلاحات تربوية؛ بما في ذلك إعادة تنظيم المناهج الجامعية، وضمان جودة التعليم العالي، وتوسيع برامج التدريب المهني. ويهدف هذا الأخير إلى تضمين برامج لتعزيز روح المبادرة، وكذلك إلى تكامل أكبر مع القطاع الخاص⁶.

الشكل 1.3 متوسط سنوات الدراسة: معظم البلدان العربية أدنى من المتوسط المتوقع لحصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي



2.3 عدم المساواة في فرص التعليم

بحسب بيانات مسحية خلال العامين 2012 و2013 جُمعت لـ مسوحات الانتقال من المدرسة إلى العمل التي أجرتها منظمة العمل الدولية في أربعة بلدان عربية، الأردن وتونس وفلسطين ومصر، كان السببان الرئيسيان اللذان أعطاهما الشباب للتوقف عن الدراسة الفشل في الامتحانات المدرسية وعدم الاهتمام بالتعلم (جدول الملحق 2 أ.5). ومن الأسباب الأخرى المعطاة، الرغبة في بدء العمل، أو دواع اقتصادية، أو أسباب شخصية كالرغبة في الزواج (وبخاصة للمستطلعة آراؤهم الشابات). وتُتيح المسوحات استكشاف مسارات انتقال الشباب من التعليم إلى سوق العمل.

التحصيل العلمي / مستوى التعليم

في التعليم، تتخلف البلدان العربية في الإنجاز بالنسبة إلى أدائها في التحصيل. ورغم أن قياس جودة التعليم أصعب بسبب الأبعاد المتعددة التي يمكن لأفراد ذوي عدد معين من سنوات الدراسة أن يتباينوا في مهاراتهم الإنتاجية أو رأس مالهم البشري، فإن أحد جوانب الجودة الذي يسهل قياسه نسبيًا هو مستوى التعلم في موضوع معين. وتهدف إلى قياس التعلم في موضوعات مختلفة اختبارات دولية عدة، مثل التوجهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم (تيمس TIMSS)، والبرنامج الدولي لتقييم الطلاب (بيسا)، والدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم (بيرليس). والبلدان العربية التي شاركت في جولات من اختبارات تيمس منذ عام 2003 تُظهر على الدوام نتائج أقل من المتوسط العالمي البالغ 500، فيما كانت مرتبة العديد منها تحت عتبة المرحلة المتوسطة، 475 (الجدول 1.3).⁷ ويُعزى هذا الأداء الضعيف إلى جوانب كثيرة من النظم التعليمية العربية، بما في ذلك تدريبات عامة قليلة جدًا، واختبارات حاسوبية قليلة جدًا، وضعف إشارات متطلبات سوق العمل.⁸

إن فرصة فتاة تنتمي إلى الفئات الأكثر ضعفًا (يُعرف «الأكثر ضعفًا» بأن لديهم والدين أميين، يعيشون في منطقة ريفية، وهم في خمس الثروة الأدنى) للالتحاق بمدرسة هي 6 في المئة فقط في اليمن، مقابل 95 في المئة في تونس؛ وهو تباين ضخم في عدم المساواة لفرص تعليمهم. ويُشير هذا القياس إلى المدى الذي تُحدّد فيه ظروف خارجة عن إرادة الأطفال على صعيدي كلا التحصيل والإنجاز علميًا. وأكثر الظروف أهمية هي الخلفية العائلية (الدخل والتحصيل العلمي للوالدين) وخصائص المجتمع المحلي (حضري أو ريفي، والموقع، ونوعية المدارس). هكذا، مثلاً، يستطيع الآباء المتعلمون جيدًا أن يستخدموا مواردهم الخاصة من الوقت والمال للاستثمار أكثر في رأس المال البشري لأطفالهم. في غضون ذلك، تُشير مقارنات دولية إلى أن اللامساواة في بعض البلدان العربية من حيث الفرص مرتفعة في الإنجاز العلمي على الأقل كما هي في التحصيل.⁹

الجدول 1.3 متوسط درجات اختبار «تَمَس» لطلاب الصف الثامن في الرياضيات والعلوم، بالسنة والنوع الاجتماعي

	علوم								رياضيات							
	بنات				صبيان				بنات				صبيان			
	2011	2007	2003	1999	2011	2007	2003	1999	2011	2007	2003	1999	2011	2007	2003	1999
الجزائر	-	408.4	-	-	-	407.8	-	-	-	384.1	-	-	-	389.4	-	-
البحرين	483.8	499.5	452.2	-	430.1	437.4	423.9	-	434.7	415.4	417.4	-	396.9	383.3	385.8	-
دبي	487.1	448.5	-	-	453.5	436.5	-	-	475.3	410.6	-	-	453.7	395.5	-	-
مصر	-	423.3	432.4	-	-	411.1	432.5	-	-	403.8	415.5	-	-	405.5	415.8	-
الأردن	472.7	499.1	487.8	451.2	430.1	463.6	460.8	431.3	421.2	436.4	438.0	421.1	394.2	413.2	409.0	413.7
الكويت	-	441.1	-	-	-	395.5	-	-	-	364.0	-	-	-	345.4	-	-
لبنان	413.3	413.6	400.3	-	417.9	425.0	399.7	-	451.6	446.3	435.0	-	464.7	461.9	442.0	-
المغرب	382.9	404.9	397.2	315.5	379.9	404.4	407.0	334.2	376.7	378.5	383.8	327.9	377.2	389.7	398.7	345.8
عمان	457.4	455.3	-	-	384.7	396.4	-	-	399.3	402.1	-	-	342.4	350.0	-	-
فلسطين	435.7	426.6	445.3	-	414.1	394.9	434.7	-	415.2	388.3	398.3	-	399.5	355.7	392.1	-
قطر	441.7	332.0	-	-	413.8	274.1	-	-	423.3	317.3	-	-	410.5	279.9	-	-
السعودية	449.9	423.8	407.3	-	421.9	383.0	393.0	-	401.8	339.4	324.6	-	384.6	317.2	337.8	-
سورية	421.3	451.7	405.4	-	429.9	464.1	418.6	-	372.1	391.1	354.4	-	386.3	409.9	360.9	-
تونس	428.1	437.0	393.4	417.3	441.2	458.2	417.4	442.7	413.5	411.8	399.7	436.3	426.6	434.4	424.0	460.5
الإمارات	475.1	-	-	-	446.0	-	-	-	463.2	-	-	-	442.9	-	-	-

المصدر: NCES سنوات مختلفة (نتائج 1995-2011).

ملحوظة: يُعرض الجدول متوسط الدرجات للبلدان العربية المشاركة في جولات مختلفة من اختبارات «تَمَس» منذ عام 1995. وجرت معايرة المتوسط العالمي لدرجات هذا الاختبار إلى 500 في عام 1995 لإتاحة المقارنة مع مرور الوقت وبين البلدان.

يُوفّر راجي أسعد وآخرون تقديراتٍ عن عدم المساواة في فرص التحصيل للبلدان العربية السبعة ذات بيانات المسح المتوافقة المتوفرة،¹⁰ ويُقدِّرون مدى تأثير الظروف في اثنين من قياسات التحصيل هما متغيّر قاطع يُشير إلى ما إذا كان طفلٌ قد التحق بمدرسةٍ في أي وقتٍ إطلاقاً؛ ومتغيّر قاطع يُشير إلى ما إذا وصل الطفلُ الملتحقُ إلى المرحلة الثانوية (الصف التاسع أو أعلى). ويعرض القياسان كلاهما مجموعةً واسعة من عدم المساواة في فرص التحصيل العلمي عبر مجموعة بلدان؛ حيثُ العراق واليمن أدنى البلدان العربية في مساواة الفرص، فيما الأردن وتونس أعلاها (الجدول 2.3). ووفقاً لمحاكاة أسعد وآخرين، تُوفّر جميع البلدان المأخوذة بعين الاعتبار في الدراسة فرصاً شبيهةً مثاليةً لأطفال من أكثر الخلفيات حظاً لدخول المدرسة والوصول إلى المرحلة الثانوية، لكنّ تونس وحدها تقترب من توفير الفرص ذاتها لأطفال من أقلّ الخلفيات حظاً. وعن البلدان الباقية في الدراسة، تعتمد إلى حدٍ كبير احتمالاتُ الالتحاق المدرسي إطلاقاً، والوصول إلى الثانوية، على الخلفية العائلية.

كبرى المدن وأغنى الأسر؛ لأن الحكومات تفتقر إلى الموارد اللازمة لبناء المدارس وتشغيلها على نطاقٍ أوسع. مع ذلك، يُثير الدهشة تشابهُ العراق مع اليمن، بالنظر إلى أن العراق دولةٌ غنية بالنفط مع ناتجٍ محليٍّ إجماليٍّ للفرد الواحد يبلغ أربع مرّاتٍ أكثر ما هو عليه في اليمن، ومع طبقةٍ متوسطةٍ كبيرة وسكانٍ غالبيتهم في مناطق حضرية. وجزئياً، يشهد عدم المساواة في الفرص الملحوظة للتحصيل العلمي في العراق على تأثيرات سنواتٍ من العقوبات والحرب التي قوّضت قدرة الحكومة على توفير التعليم.

تشغل البلدان العربية في توفير المهارات اللازمة لسوق العمل، جزئياً لوجود عددٍ قليلٍ جداً من المرافق المدرسية والمعلمين المؤهلين. ففي معظم البلدان غير العربية، عادةً ما يضمن التعليمُ العالي والحصولُ على شهادةٍ جامعيةٍ للحاصلين عليهما نتائجٍ إيجابيةٍ في سوق العمل؛ لكنّ في أجزاءٍ عديدةٍ من المنطقة العربية تنزع معدّلاتُ البطالة المرتفعة أصلاً إلى الازدياد مع مستوى المهارات، ويبدو التعرّضُ للبطالة في أعلى نسبةٍ بين ذوي التحصيل العلمي الثانوي.¹¹ وهذا ما يُعزّز شعوراً عميقاً بخيبة الأمل والإحباط بين الشباب، ويدفع الكثيرين منهم إلى الاختباء في النظام التعليمي بدلاً من مواجهة بحثٍ يائسٍ عن عمل.

الجدول 2.3 محاكاة احتمالات الالتحاق أبحاث في أعمار 12-17 بالمدرسة في أي وقت والوصول إلى المرحلة الثانوية، بحسب الخلفية العائلية

	الوصول إلى المدرسة الثانوية (%)				الذهاب إلى المدرسة في أي وقت (%)			
	الأكثر حظاً		الأكثر ضعفاً		الأكثر حظاً		الأكثر ضعفاً	
	صبي	بنت	صبي	بنت	صبي	بنت	صبي	بنت
مصر	99	100	43	54	100	100	75	83
العراق	96	94	3	8	100	100	24	38
الأردن	100	91	46	52	100	100	89	99
فلسطين	93	92	31	25	99	100	66	81
سورية	96	93	10	17	100	100	79	91
تونس	99	100	30	41	100	100	95	100
اليمن	99	99	4	27	99	100	6	40

المصدر: أسعد وآخرون 2014.

ملحوظة: الاحتمالاتُ المتكهنُ بها لدخول مدرسةٍ في أي وقت مضى والوصول إلى المدرسة الثانوية بحسب خلفياتٍ تركيبيّةٍ لوالدين أميين ريفيين، في خمس الثروة الأدنى (الأكثر ضعفاً)؛ ووالدين حضرّيين ذوي تعليم ثانوي في خمس الثروة الأعلى (الأكثر حظاً). وتشمل العيّنة أحداثاً في عمر 17-12 سنة يعيشون مع والديهم.

3.3

الانتقال العسير من المدرسة إلى العمل

الاتحاق بسوق العمل

يوجد في المنطقة العربية أعلى معدّل من الإقصاء بين القوى العاملة للشابات بين مناطق العالم. فأكثر من ثلثي الشابات العربيات في أعمار 15-29 عاماً لسنّ في قوة العمل، مقارنةً مع 20 في المئة للشبان العرب و50 في المئة للشابات في مختلف أنحاء العالم (شكل الملحق 2 أ.7).¹²

عزا بعضُهم المشاركة النسائية المنخفضة إلى الأعراف الاجتماعية المحافظة.¹³ وتمثّل المشاركة الأدنى للإناث هدراً للموارد في غاية الضخامة، خصوصاً لذوات التعليم الجيد اللواتي يُملّكن طاقةً كامنةً غير مستغلة في العالم العربي. ولإدماج المرأة في قوّة عاملة نتاج إيجابية عدّة بينها تعزيز الإنتاجية؛ وإضفاء مزيد من الوضوح إلى قضايا مهمة تدور حول المرأة والأسرة؛ وعلى نحو متكرر، وقّع النساء الأكبر على المجتمع بصورة أعم. يُشير أحدُ التقديرات إلى أنّ من الممكن توسّع الدخّل القومي لاقتصادات البلدان العربية بنسبة تصل إلى 37 في المئة إذا أزيلت الفجوات بين الجنسين.¹⁴ فالمشاركة الاقتصادية ركّز في تمكين المرأة، ويجب أن تكون أحد الأهداف الرئيسية للتنمية الإنسانية في العالم العربي.¹⁵

التوظيف

يُعدّ خلق فرص عمل، وبخاصة خلق وظائف لائقة ومستدامة، هو القضية الأكثر تحدّيًا التي تواجه المنطقة. فإذا وصلت القوى العاملة نموّها بالمعدّلات الحالية أو ما شابه ذلك، فليسوف يتطلب الأمر خلق 60 مليون وظيفة جديدة في العقد المقبل لاستيعاب المجموعة الكبيرة من الداخلين إلى قوة العمل.¹⁶

يُمثّل عدمُ التقيد بالرسميات أو النظم أحدُ خصائص العمالة في المنطقة، ويعمل الشباب بأعداد كبيرة في هذا القطاع غير الرسمي؛ حيثُ الوظائف غير مستقرة، وتعرض أجورًا منخفضة وظروف عمل سيئة.¹⁷ على سبيل المثال، خلال أعوام 2000-2005، وُظف 75 في المئة من الداخلين الجدد إلى سوق العمل المصرية في القطاع غير الرسمي، وهي قفزة مذهلة من 20 في المئة فقط في أوائل السبعينيات الماضية. بالمثل، وخلال أعوام 2001-2007، كانت 69 في المئة من فرص العمل الجديدة السورية في القطاع غير الرسمي.¹⁸ وفي عام 2011، كوّنَت العمالة المعرّضة للخطر في المنطقة العربية ما يقارب 30 في المئة من جميع الوظائف؛¹⁹ كما أنّ المشكلة أسوأ حتى من ذلك بين الشباب ذوي الدخل المنخفض، المرجّح أن يقبلوا بعمل غير رسمي أو مع الأسرة من دون أجر.²⁰ تقليديًا، وجد الشباب العرب وظائفهم الأولى في القطاع العام. ففي مصر، مثلاً، استوعب القطاع العام 70 في المئة من القوى العاملة

في عام 1980، مقارنةً مع 16 في المئة في القطاع غير الرسمي وأقلّ من 8 في المئة في القطاع الخاص الرسمي. وفي عام 2000، كان القطاع العام يُشغّل 23 في المئة فقط، مقابل 42 في المئة في القطاع غير الرسمي و10 في المئة في القطاع الخاص الرسمي.²¹ وعلى الرغم من أنّ تفضيل التوظيف في القطاع العام لا يزال مرتفعًا، فإنّ قلّة من هذه الفرص موجودة الآن؛ ما عدا في الأردن وبلدان مجلس التعاون الخليجي التي قد تبدو قادرةً على استدامة فرص العمل في القطاع العام لمواطنيها (الإطار 1.3؛ جدول الملحق 2 أ.6).

معدّلات البطالة الشبابية المرتفعة إحدى أهمّ السمات المميزة لأسواق العمل العربية؛ فهي ما يقرب من ضعف المعدّلات في المناطق العالمية الأخرى منذ أوائل التسعينيات الماضية (الشكل 2.3). وتقدّر منظمة العمل الدولية أن بطالة الشباب سوف تستمر في الارتفاع لتصل في الشرق الأوسط إلى 29.1 في المئة وإلى 30.7 في المئة في شمال أفريقيا بحلول عام 2019؛ في حين أن معدّل الذروة في مناطق العالم الأخرى لا يتجاوز 18 في المئة.²²

علاوةً على ذلك، وبالرغم من ارتفاع معدّلات البطالة، مثلاً في الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة، فإنّ لدى أوروبا نظامًا فعالًا للرعاية الاجتماعية. ويُستبعد في المنطقة العربية شبابٌ كثيرٌ عن العمل كليًا، أو يمارسون نشاطات غير رسمية هاشية مؤقتة.²³

تتجاوز فترة البطالة سنةً كاملة دون عمل لما يزيد على نصف الشبان في بعض الدول العربية، وما يقلّ عن 10 في المئة منهم يجدون وظائف جديدة في غضون شهر. ويمكن أن تكون لمثل هذه الفترات من البطالة بين الساعين إلى الوظائف عواقب وخيمة تتجاوز النخل؛ إذ تُسبب البطالة المطوّلة ذبول المهارات اللازمة، كما أنّ الأضرار في الصحة قد تكون واسعة النطاق بالقدر نفسه.

ويرتبط علماء النفس البطالة بالقلق، وتدني احترام الذات، والافتقار. وكلما طالَّت بطالة الشباب، صارت التأثيرات في الصحة أكثر ضررًا. وتزيد البطالة الطويلة المدى من خطر عدم دخول سوق العمل من جديد؛ كما أنّ أرباب العمل أقلّ ميلاً إلى توظيف مرشّحين متعطّلين لأكثر من ستة أشهر.²⁴

أحدُ التفسيرات لفترات البطالة الطويلة هو الطلب غير الكافي على العمالة. ويعتقد ما يزيد على 40 في المئة من الشباب في بعض الدول العربية أنّ ليس هناك ما يكفي من الوظائف المتاحة (جدول الملحق 2 أ.7). ففي بعض البلدان مثل الأردن وتونس، يكوّن عدمُ التوافق بين متطلبات الوظيفة ومؤهلات المتقدمين حاجزًا كبيرًا للعثور على وظائف لائقة.

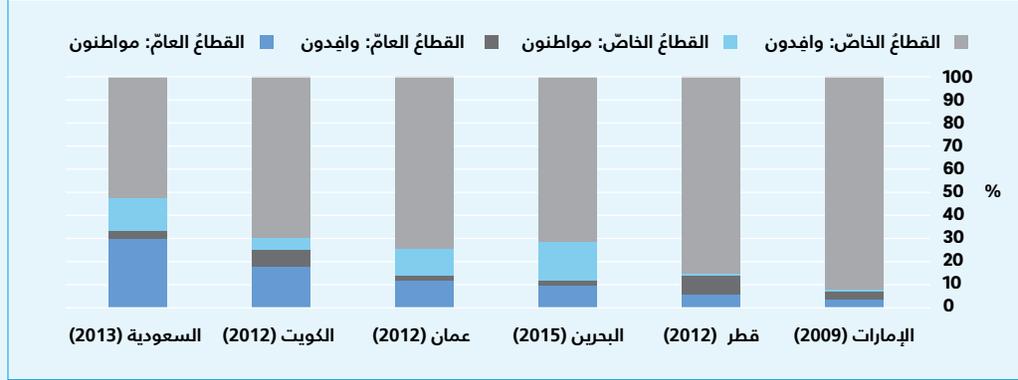
وللعلاقات الشخصية دورٌ محوريّ في قدرة الشباب على إيجاد وظيفة. فالأصدقاء والأقارب هم الموردّ المهيمن (أكثر من 70 في المئة) الذي يلجأ إليه الشباب في فلسطين ومصر؛ مع أنّ جهود الشباب في الأردن وتونس لزيارة أصحاب العمل المحتملين والاختلاط بهم اجتماعيًا تحظى بأهمية متزايدة (جدول الملحق 2 أ.8).

وتعتبر معدّلات البطالة للشابات العربيات هي الأعلى في العالم، وضيعة ما هي للشبان العرب تقريبًا، 48 مقابل 23 في المئة.²⁵ وبالمثل، فإنّ نسبة حصّة الإناث إلى الذكور من العمالة الهشة في المنطقة هي الأعلى في العالم لعام 2013 (177 في المئة مقابل 102 في المئة في أميركا اللاتينية وبلدان الكاريبي و121 في المئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى).²⁶ وتتلقّى الإناث أيضًا أجورًا أدنى من أجر الذكور في المنطقة العربية؛²⁷ حيث وصلت الفجوة في الأجر بين الذكور والإناث في القطاع العام، المعدّلة للجرم والتعليم والخبرة، إلى 20 في المئة في الأردن، و25 في المئة في فلسطين، و35 في المئة في مصر. وهذه الفجوة في الأجر أوسع بكثير مما هي في القطاع الخاص، إذ تصل في مصر إلى 80 في المئة.²⁸

الإطار 1.3 ستيغن هيرتوغ: خصائص سوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي

تتشارك كل أسواق العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي عليها أجانب، ودور الحكومة الاستثنائي الحجم في توظيف في خصيصتين أساسيتين: أسواق عمل خاصة يُهيمن المواطنين.

الشكل 1.1.3 في الإطار: توزيع العمالة بحسب القطاع والجنسية في دول مجلس التعاون الخليجي



المصدر: هيئة تنظيم سوق العمل (البحرين)، الهيئة العامة للمعلومات المدنية (الكويت)، البنك المركزي (عمان)، جهاز الإحصاء (قطر)، الإدارة المركزية للإحصاء (السعودية)، تقديرات فريق التقرير ممزوجة مع بيانات الإحصاء لعام 2005 (الإمارات).

الأسباب الاقتصادية الرئيسية لتجزئة سوق العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي هي أساساً نفسها عبر الحالات المختلفة: أنظمة هجرة مفتوحة يُحركها أرباب عمل تؤدي إلى استجلاب كبير لعمالة ذات أجر منخفض وذات مهارات متدنية؛ وثورات في حقوق العمل بين المواطنين والأجانب داخل القطاعات وعبرها؛ وسياسات توظيف سخية جداً في القطاع العام.

في العادة يكون نحو 20 في المئة من المواطنين وظائف في القطاع العام، في البلدان المتقدمة والنامية، لكن في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي يزيد عدد المواطنين في القطاع العام على نظرائهم في القطاع الخاص. فمتوسط الأجر للمواطنين في الحكومة أعلى، والمزايا أفضل، وساعات العمل أقل، والوظائف مأمونة أكثر.

دأبت حكومات مجلس التعاون الخليجي تاريخياً على استخدام الوظائف الحكومية كالقناة الرئيسية لتقاسم الثروة مع مواطنيها. ومع نضج البلدان والاقتصادات ونمو السكان، صار المنطق الاقتصادي لهذا الشكل من الرعاية أقل قبولاً، فيما صارت الاختلالات أكثر بروزاً. هكذا تُقن العمالة الحكومية في بلدان مجلس التعاون ذات الرّبع الأدنى (البحرين والسعودية وعمان)، ما يؤدي إلى توزيع غير منصف للغاية. وهذا يحد من التحاق المواهب الوطنية في القطاع الخاص ويضعها في وظائف عامة غالباً ما تكون متعطلة. ويقطع ذلك الصلة بين المواطنين وممارسة الأعمال محلياً؛ ويُضعف الحوافز للحصول على تعليم ذي صلة بالاقتصاد الحديث؛ ويخلق تكاليف عامة، كما يُضعف جودة الإدارة. ومع تنامي سكان سن العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي بمعدل 2 في المئة أو أكثر في السنة،

يُصير التوظيف الحكومي الجماعي أيضاً غير مستدام مالياً. فتجربة الثمانينات والتسعينات الماضية تُبين أن الإنفاق العام للأجور يَنزِع إلى مزاحمة الإنفاق الإنمائي في أوقات النقش، لأن الأول يصعب إلغاؤه. وأصلاً، فإن الأجور والمزايا، كحصّة من إجمالي الإنفاق الحكومي في معظم بلدان مجلس التعاون، أعلى بكثير من المتوسط العالمي. في الوقت نفسه، وإلى جانب الأجور المنخفضة السائدة في القطاع الخاص، يؤدي إغراء التوظيف الحكومي إلى مشاركة منخفضة في سوق العمل بين المواطنين. فالكثيرون من البالغين الشباب يعيشون حالة انتظار، ويتيقن على لائحة الانتظار إلى حين أن تُعينهم الحكومة بدل البحث بنشاط عن وظائف في القطاع الخاص. وتتراوح معدّلات المشاركة بين مواطني بلدان مجلس التعاون الخليجي في سوق العمل بين 36 و51 في المئة، بالمقارنة مع معدّل الثلثين في الاقتصادات المتقدمة. والمعدّلات منخفضة إلى حد كبير بين النساء، اللواتي تُتاح لديهن فرص وظائف حكومية أقل (مع استثناء جزئي للكويت).

يُتسم القطاع الخاص بإنتاجية عمل منخفضة من جراء اعتماده على مهاجرين ذوي مهارات متدنية ونظام الكفالة غير المرن الذي يُعوض حركة العمالة ويُضعف بذلك الحوافز لتراكم المهارة والمطابقة الفعالة. وفي جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي، باستثناء عُمان، تتخفف إنتاجية العمل منذ عام 1990 على الرغم من النمو الاقتصادي السريع. وهذا نمط مشترك بين جميع بلدان العالم ذات الرّبع العالي التي تعتمد بشدة على العمالة المهاجرة. وبينما يفترض النموذج التوزيعي القديم تدريجاً، لا يتوفر بعد أي نموذج جديد.

ملحوظة: ستيغن هيرتوغ بروفيسور في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

4.3

القيود على خلق الوظائف

ممارسة أعمال تجارية. وبعض هذه الإجراءات، مثل القيود المفروضة على الصادرات، تنفرد به المنطقة؛³⁹ وتكون العمليات الجمركية غير الفعالة معوقاتٍ أيضًا.⁴⁰ ومع أن الكثير من سياسات الأعمال مماثلة لتلك المطبقة في أماكن أخرى، إلا أن الحكومات العربية لا تُنقِذها على نحوٍ يُشيع الثقة. وتقتضي الحاجة فرض تطبيق السياسات القائمة بدلاً من إعادة كتابتها.⁴¹ ويتضح هذا الأمر في مؤشرات البنك الدولي لممارسة أنشطة الأعمال التي تجد بيئة السياسات في المنطقة مماثلة لتلك التي في شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأكثر تطوُّراً من تلك التي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وجنوب آسيا.⁴²

تُعيق البيئة التحتية القاصرة (طرق، شبكات هاتف، وما شابه ذلك) الإنتاجية.⁴³ فالاستثمار فيها، مقياساً كترانك رأس المال للعامل الواحد، انخفض خلال التسعينيات من القرن الماضي والعقد الأول من هذا القرن بعد تعديلات هيكليّة.⁴⁴ وهناك أيضاً إشكاليّة المجموعة المتنوعة من المؤسسات السياسية والاجتماعية في مختلف البلدان العربية. وتُظهر داليا حاكورة - باستخدامها فهرساً للجودة المؤسسية يشمل نوعية البيروقراطية، وسيادة القانون، والاستقرار الحكومي، والفساد - أن جوانب ضعف المؤسسات السياسية العربية كذلك تُعيق الإنتاجية.⁴⁵ ويدلّل بعض المحللين على أن النوعيّة المؤسسية الرديئة أكبر عائق أمام تطوُّر القطاع الخاص.⁴⁶

تُحبط قواعد العمل - التي وُضعت لأول مرة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كجزء من عقد اجتماعي في البلدان العربية - نموّ الوظائف، لأنها تُعيق تجاؤب الشركات الرسمية مع التحولات الاقتصادية؛ متبّطّة بالتالي همّة الشركات الصغيرة للانضمام إلى الاقتصاد الرسمي.⁴⁷ وسياسات سوق العمل النشطة، بما فيها استراتيجيات العمالة الوطنية، هزيلة أيضاً في موقع النفوذ الفعلي (الإطار 2.3)؛ لكن حتى تلك التي طُبقت، لم تُظهر نجاحاً يُذكر.

يكبح الفساد أيضاً خلق الوظائف. فتمتّع شركات كبيرة خاصة (وعامة) عديدة غير فعّالة، مرتبطة سياسياً وتتمتع بحماية من المنافسة وتقيها بيئة سياساتٍ أُعيد تصميمها لصالحها.⁴⁸ هكذا، وبدلاً من الاستثمار في منشآت إنتاج جديدة أو تقنيات إنتاجية، تُهدر الشركات موارد مالية على توطيد العلاقات مع واضعي السياسات.

ويرتبط بذلك أن شركات صغيرة عديدة لا تنضمّ إلى الاقتصاد الرسمي أو المنظم لتجنّب البيروقراطية والتنظيم المرهقين بشكلٍ خاص للشركات الصغيرة. لكن تترتّب على عدم التقيد بالرسميات هذا تكاليف باهظة مثل تضيق إمكانات نموّ التوظيف للبلدان العربية، لأن الشركات غير الرسمية غير منتجة على نحوٍ ملموس - ما هو أسوأ، أن عمال القطاع غير الرسمي في البلدان العربية أقل إنتاجية من نظرائهم في أماكن أخرى من العالم النامي.⁴⁹ والمستخدمون في مؤسسات غير رسمية لا يستفيدون كذلك من حماية قانون العمل، والأمن الاجتماعي، والتأمين الصحي، وجوانب رئيسية أخرى للعمل اللائق.

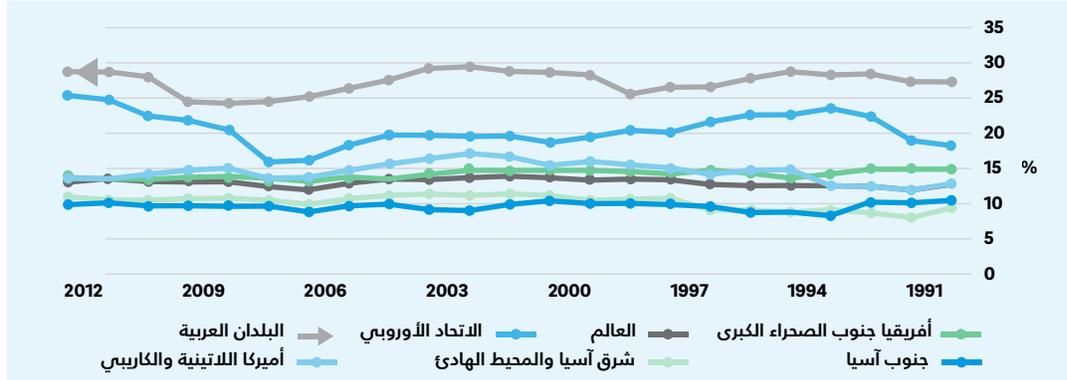
خلال الأعوام الخمسين الماضية، صاحبت النمو الاقتصادي سرعة تقلب كبيرة، ناجمة عن الاعتماد على استخلاص الموارد وسياسات مالية محدودة المدى ومقيدة.²⁹ فالبلدان العربية لم تُحفز استثماراتٍ خاصة خارج قطاعي النفط والغاز اللذين يُوفّران فرص عمل قليلة. ويُحبط عدم الاستقرار الاقتصادي الكلي والسياساتي الداخليين الجُدد المحتملين إلى السوق واستثمارات الشركات القائمة أو توسّعها.³⁰ والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي غالباً ما لديها الإمكانية الكبرى لنمو العمالة، تكون عادةً الأكثر حساسية لهذا الافتقار إلى الاستقرار.³¹

أدى الافتقار إلى الاستثمار الخاص، إلى جانب القدرة التنظيمية غير الفعالة لمعظم البلدان العربية، إلى كبح ظهور قطاع خاصٍ تنافسي قادر على خلق فرص عمل بين شباب اليوم.³² وزادت الإصلاحات الهيكلية في التسعينيات الماضية من دور الاستثمار الخاص في الاقتصاد، لكن الاستثمار العام غير المنتج ما زال مهيمناً. فنسبة الاستثمار الخاص إلى العام توسّعت بمقدار النصف تقريباً من الثمانينيات إلى التسعينيات، لكنها لا تزال متخلفة كثيراً عن النسب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وفي شرق آسيا.³³ ويميل الاستثمار الخاص نحو مشاريع صغيرة ومتوسطة جديدة، أو إلى شركات كبيرة. وثمة أدلة تجريبية محدودة على أن الشركات الصغيرة والمتوسطة مصدر مهم للعمل أو النمو، وأن نموّ الإنتاجية في الشركات الكبيرة صغير أو سلبي.³⁴ وتوجه أي استثمارات موجودة نحو العقارات والصناعات الاستخراجية.³⁵ وقد عرقلت هذه التشوّهات الاستثمارية أيّ توسّع حقيقي في القاعدة التصنيعية للمنطقة خلال السنوات الـ20 الماضية.

ويمثّل إمكان الحصول على انتماء عقبية رئيسية لتنمية القطاع الخاص. فالحصّة النسبية للشركات العربية المبلّغة عن صعوبات مع الائتمان 39 في المئة، وهي ثاني أعلى حصّة في العالم؛ وحصّة الشركات المستخدمة المصارف لاستثمارات التمويل هي 7 في المئة، الأدنى في العالم.³⁶ وتواجه الشركات الصغيرة هذه التحديات على نحوٍ غير متناسب.³⁷ فالمصارف العامة تنزع إلى الهيمنة على الأنظمة المصرفية؛ محبذة الشركات الكبيرة الراسخة، وعاكسة صورة سلوك المستثمرين من القطاع الخاص.³⁸

وهناك قيّد مؤسساتي آخر وهو الإجراءات الإدارية الرتيبة التي يتعيّن على الشركات الخاصة أن تتعامل معها عند

الشكل 2.3 بطالة الشباب (في المئة من إجمالي القوى العاملة من الفئة العمرية 15-24، تقدير منظمة العمل الدولية المنمذج)، 1991-2013



المصدر: World Bank 2015b.

بين أفراد يشاركون بعد التخرج في برامج في مركز للتدريب المهني تبلغ تقريباً نصف المعدلات بين المتخرجين الآخرين (شكل الملحق 2 أ.8). فالشباب الذين يخضعون لتدريبٍ أوسع نطاقاً أقل عرضةً للبطالة بعد ذلك.⁵⁵

تتطلب معرفة الفوائد التي يمكن أن يُحدثها التدريب المهني بين العمال الشباب إزالة عقبتين هما الاهتمام المحدود الواضح من المجتمع الدولي في دعم هذه الجهود، والوصمة المرتبطة بالتدريب المهني في أوساط الجمهور العربي الذي يرى أن التدريب المهني مرغوب فيه أقل من خياراتٍ تعليميةٍ أخرى.⁵⁶

ثمة مقارنة للتغلب على هاتين العقبتين هي تشجيع الباحثين في جميع أنحاء المنطقة على استكشاف التأثيرات وأفضل الممارسات للتدريب المهني. وغالباً ما تُثبت برامج زيادة الأعمال، مثل برنامج منظمة العمل الدولية «تعرف على عالم الأعمال»، أنها مصادر محتملة لخلق الوظائف.⁵⁷ وكثيراً ما تتطوّر هذه البرامج على تنسيق مع القطاع الخاص وتُركّز على توفير مهارات تساعد الشباب على البدء بأعمال تجارية؛ غير أن الأدلة على نجاحها ضئيلة وتكاد ألاّ تبعث على الاطمئنان. ولم يجد تقييم حديث العهد لمبادرات في زيادة الأعمال أُديرت عبر برنامج تدريب مهني في المغرب أي دليل على تأثير إيجابي؛ حيث لم تحصل هذه المبادرات إلا على 2-10 في المئة فقط من الإقبال المتوقع.⁵⁸ وتُظهر بيانات «مشح الانتقال من المدرسة إلى العمل» نتائج مماثلة - فقط 4 في المئة من الرياديين الشباب في الأردن و 15 في المئة في فلسطين ذكروا أنهم استفادوا من أي نوع من التدريب خلال الأشهر الـ 12 الماضية.

البنية التحتية - أموالٌ تُنفق بشكلٍ جيد

للاستثمار في البنية التحتية قدرةٌ على خلق فرص مهمة للتوظيف قصيرة المدى بين الشباب العرب. ويمكن لاستثمار مليار دولار إضافي في البنية التحتية خلق أكثر من 100 ألف وظيفة قصيرة الأجل في شركات العمالة الكثيفة.⁵⁹ وإذا نُفذت هذه البرامج بشكلٍ صحيح، فإن من شأن فوائدها على المدى الطويل أن تُعزّز أيضاً نوعية البنية التحتية العامة؛ وهو تحدٍ رئيسي يواجهه البلدان العربية. على وجه الخصوص، يمكن للتحسينات في شبكات النقل، التي غالباً ما تكون تركيزاً رئيسياً لهذه الأنواع من التخلّلات، أن تكون مفيدة بشكلٍ خاص للرجال والنساء في المناطق الريفية، لأن من شأنها توسيع فرصهم الاقتصادية بزيادة إمكانية وصولهم إلى الأسواق.⁶⁰

5.3

سياساتٌ يمكن أن تساعد أسواق العمل في المنطقة العربية

برامج سوق العمل - مسكّنات، لكن ليس أكثر من ذلك بكثير

يمكن لسياسات سوق العمل النشطة القيام بدورٍ مهم في تمهيد طريق انتقال الشباب إلى سوق العمل. ويُمكن للبرامج ذات الصلة، مثل الإرشاد المهني والخدمات المطابقة، أن تساعد على التخفيف من التحدّيات التي يواجهها الشباب بعد تركهم النظام التعليمي؛ بما في ذلك التعويض عن ضعف شبكات الأمان الاجتماعي للمتعلّمين، والمساعدة في دعم زيادة الأعمال بين الشباب.⁵⁰

غالباً ما يُنظر إلى برامج التدريب المهني على أنها وسيلة فعالة محتملة من حيث التكلفة لمعالجة تشغيل الشباب. وغالباً ما تُعطى كدليل على قيمة هذه النظم تلك التفاوتات في معدلات بطالة الشباب في أوروبا بين بلدان لديها نظمٌ متطورة للتدريب المهني وأخرى لا توجد فيها هذه النظم.⁵¹ مع ذلك، وفي حين أن لبرامج التدريب المهني تأثيراتٍ إيجابية في نتائج العمل عبر أنواع عديدة من البلدان، لكنّ جستن فان دير شلويس وفان براغ وفيغابيرغ (2005) يستنتجون بعد استعراض التأثيرات أن ليس هناك سوى أدلة غير كافية على تأثيرها الإيجابي في زيادة الأعمال.⁵² ويبدو أن التدريب إبان العمل وبرامج القطاع الخاص لا العام أكثر فعالية.⁵³ لكنّ تحيّر الاختيار السلبي لهذه البرامج يُعقّد هذه الاستنتاجات. في غضون ذلك، لا تزال الأدلة في العالم العربي محدودة.⁵⁴ فقد وجدت دراساتٌ حديثة العهد في المغرب أن معدلات البطالة

الخليجي الغنية بالموارد مصدر رئيسي لعائدات التصدير (التحويلات) والوظائف لبلدان عربية أخرى. مع ذلك، وخلال أعوام 1990-2010 وصل عدد العمال المهاجرين في بلدان مجلس التعاون الخليجي المتقوية للعمال إلى أكثر من الضعف، في حين انخفضت حصة العمال المهاجرين من بلدان عربية مرسلية للعمال من النصف تقريباً إلى الثلث فقط.⁶³ هكذا، وفي حين أن من طبيعة العمال العرب في بلدان مجلس التعاون الخليجي أن يكونوا أكثر مهارة، وهو ما يعكس على الأرجح هجرة رأس المال البشري من البلدان الأفقر في المنطقة، لم يزد عدد الوظائف للعرب بالسرعة نفسها لعدد الوظائف لغير العرب.⁶⁴

لتحديد نهج جديدة بشأن توسيع فرص العمل للمهاجرين العرب داخل المنطقة إمكانية كبيرة للمساعدة على تحسين تحديات العمالة في أكثر بلدان المنطقة فقراً. والأرجح أن تقييد برامج جانبي الطلب والعرض عمالاً أكثر نضجاً وذوي خبرة أكبر، أكثر مما تقييد الشباب. مثلاً على ذلك، يستكشف محمد علي مرواني (2014) وقع السياسات الليبرالية على العمالة المبنية على عقود في البلدان المتقوية للعمال؛ ويُدلّل على أن مثل هذه الإصلاحات قد تكون أكثر جدوى من إصلاحات أخرى في سوق العمل؛ لأن الأولى مرتبطة بتكاليف سياسية واجتماعية وثقافية أقل في البلدان المضيفة، ويمكن أن تحدّ من هجرة الأدمغة فيما تُوفّر فرصاً جديدة

على الرغم من التركيز الدولي على الشركات الصغيرة والمتوسطة كمصدر لنمو العمالة، لا يزال إمكان حصولها على الائتمان ضيقاً، مع فجوة تمويلية مقدرة بنحو ملياري دولار أميركي؛⁶¹ حيث أن منتجات قليلة تعرضها مؤسسات مالية تُلبي احتياجاتها. وتُظهر أدلة من لبنان والمغرب أن الشركات الصغيرة والمتوسطة تقتصر عن طيب خاطر، إذا كانت هذه المنتجات تُلبي الاحتياجات.⁶² تشهد السنوات الخمسة عشر الماضية توسعاً متسارعاً في إمكان الحصول على التمويل البالغ الصغر في العالم العربي. فخلال أعوام 2000-2009، ازداد عدد مقترضي التمويل المتناهي الصغر في تونس بأكثر من 35 ضعفاً (الشكل 3.3). لكن على الرغم من التفاؤل الأولي الكبير، تنعّر معظم هذه البرامج بسرعة. فاعتباراً من عام 2009، كانت تونس واليمن البلدين الوحيديين اللذين لديهما أي مستقبلي مرجح لبرامج التمويل المتناهي الصغر.

التكامل الإقليمي لسوق العمل

يُعدّ تكامل سوق العمل أمراً مهماً للعالم العربي منذ فترة طويلة. وعلى وجه الخصوص، فإن العمالة في بلدان مجلس التعاون

البنار 2.3 سياسات سوق العمل النشطة: واعدة لكن لا تُنتج وظائف طويلة الأجل

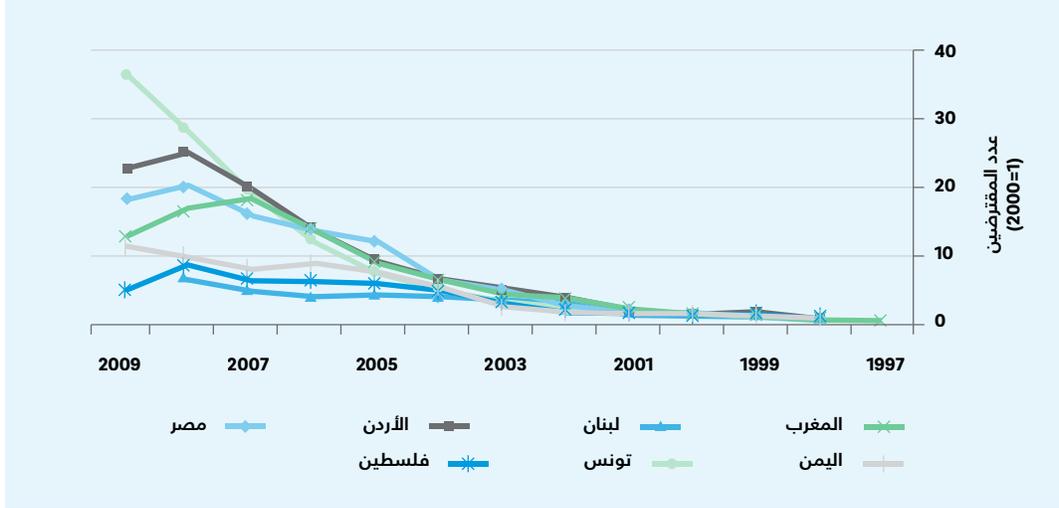
جرّبت حكومات في جميع أنحاء العالم سياسات سوق العمل النشطة لمساعدة شبابها الباحثين عن عمل على الانضمام إلى سوق العمل. والكثير من هذه السياسات متكاملة، بما فيها التدريب، وبرامج الأشغال العامة، ودعم الأجر، وخدمات التوظيف. تُنفذ بعضها الحكومة المركزية وحدها، ويُتيح بعضها الآخر دوراً للقطاع الخاص. وكانت هذه السياسات في أوقات الأزمات الاقتصادية فعالة لكنها أثبتت عدم ملائمتها في تشجيع نمو الوظائف بعيدة المدى في القطاع الخاص. فخلال العقد الأول من هذا القرن، مُول بعضُها محلياً ودولياً؛ لكن طُبقتها في المقام الأول جهات حكومية كان أكثرها من أحد نوعين.

إعتمد الأول على وكالات للتوظيف غالباً بالتضافر مع برامج تدريبية، مثل الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات التي مُولت دولياً وعملت كالمزود المحتكر لخدمات سياسات سوق العمل النشطة في المغرب. وكانت الوكالة نموذجاً حياً لهذه البرامج. فقد واجهت اختناقات عديدة بما في ذلك رجال أعمال جدد وجدوا صعوبة في الحصول على ائتمان، وبرامج توظيف مدعومة مالياً لم تستمر إلى ما بعد فترة الدعم، وبرامج تدريب مهني لم تعلم مهارات مفيدة، وخدمات توظيف وضعت مرشّحين متعلمين في وظائف لعمال غير مهرة. واشتمل النوع الثاني على برامج النقد مقابل العمل التي كان هدفها المباشر خلق وظائف، لكن مع هدف ثانوي لنقل المهارات إلى المشاركين في البرنامج بغية تعزيز قابليتهم الطويلة الأمد للتوظيف. تتطلب استراتيجيات العمالة الوطنية مع سياسات سوق العمل النشطة إصلاحاً. فتللك الموجودة في الجزائر ومصر والأردن وفلسطين وتونس تميل إلى الاعتماد بشكل كبير على

نهج من نوع السياسات النشطة التي قد تساعد على مواجهة التحديات في المدى القصير، لكن ليس على سياسات متعمدة لخلق فرص العمل وإصلاح التعليم. وأظهرت تجربة عشوائية خاضعة للمراقبة بشأن سياسات سوق العمل النشطة في اليمن - مشروع الأشغال العامة الكثيفة العمالة - أن البرنامج فعال في توليد فرص عمل قصير المدى للمشاركين فيه، لكن ليس في توليد تحسينات لقابلية التوظيف على المدى الطويل. إن استراتيجيات التوظيف الوطنية، المدعومة بسياسات نشطة لسوق العمل، تتطلب إصلاحاً. فهذه الاستراتيجيات في الأردن والجزائر وتونس وفلسطين ومصر تميل إلى الاعتماد بشدة على نهج نوع السياسات النشطة لسوق العمل التي قد تساعد على تجاوز تحديات قصيرة الأجل، لكنها ليست سياسات مدروسة تهدف إلى خلق الوظائف والإصلاح التعليمي. وأظهرت تجربة ضبط عشوائية للسياسات النشطة لسوق العمل في اليمن - وهي مشروع أشغال مكثف العمالة - أن البرنامج فعال في خلق فرص عمل قصيرة الأجل للمشاركين فيه، لكن ليس في خلق تحسينات طويلة الأجل لقابلية التوظيف.

وفي حين أن لدى بلدان عربية عدّة - الخمسة أعلاه، بالإضافة إلى سورية ولبنان والمغرب واليمن - سياسات نشطة لسوق العمل تُديرها منظمات غير حكومية وجهات مانحة، غير أن معظم هذه البرامج تقتصر إلى ميزات التصميم المرتبطة بالنجاح بين برامج مماثلة في سياقات أخرى. هكذا تقتصر إلى التنسيق بين منفذي البرامج والحكومة؛ ولا تعكس نهجها بشأن التدريب في سوق العمل أفضل الممارسات الدولية؛ وليست مصممة جيداً للنساء والرجال الأقل تعليماً؛ وتقتصر أكثريتها إلى أي آلية رسمية للإبلاغ عما تعلمه الفرد كجزء من البرنامج؛ وعدد قليل منها لديه أي رصد أو تقييم.

الشكل 3.3 النمو في الحصول على تمويل متناهي الصغر



المصدر: حسابات فريق التقرير باستخدام بيانات «مكس ماركت» وبيانات الصندوق الاجتماعي للتنمية 2011.

القطاع 3.3 جميل واين: رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا في البلدان العربية

في دراسة عام 2013 عن التحديات التي تواجهها الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، استقصى مختبر ومضة للأبحاث أكثر من 700 شركة، نصفها تقريباً في مجال التكنولوجيا. وصنفت الدراسة شركات بأنها تلك العاملة في تطوير البرمجيات وخدماتها، أو خدمات التجارة الإلكترونية وعبر الإنترنت، أو الألعاب، أو خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية و «الهواتف الجوالة».

الحجم: كانت هذه الشركات صغيرة نسبياً، لديها ما معدله 15-20 موظفاً.

التحديات: أشار 30 في المئة من رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا إلى أن الحصول على استثمارات كان تحدياً لهم. حصلت نسب كبير من شركات التكنولوجيا

على إمكانية للوصول إلى موارد مهمة مثل الاستثمار الملاكي¹ (28 في المئة)، والحضانة (24 في المئة)، ورأس المال الاستثماري (17 في المئة) أفضل من إمكانية الشركات التي لا تعمل في مجال التكنولوجيا المستقصاة. لكن 8 في المئة فقط حصلت على بعض التمويل من مصارف تجارية.

تحسينات مقترحة لإفادة الشركات التكنولوجية الناشئة

زيادة فرص الحصول على رأس المال: أشار الرياديون إلى تحديات في الحصول على استثمار. ومن الممكن لمجموعة كبرى من رأس المال، تضم أنواع ومصادر تمويلية مختلفة، أن تساعد على تحسين فرص الحصول على التمويل.

تسهيل الوصول إلى الأسواق: أشارت شركات عديدة إلى مواجهة تحديات في إيجاد شركاء للمساعدة على التوسع في الخارج، فضلاً عن تكاليف عامة وعقبات قانونية.

تعزيز الاندماج: كان تمثيل المرأة منخفضاً في شركات التكنولوجيا؛ ويشير هذا النقص في الإدماج إلى أن تمكين التنوع في التعليم وبين الجنسين يمكن أن يساعد على توسيع مجموعة الابتكار.

في دراسة عام 2013 عن التحديات التي تواجهها الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، استقصى مختبر ومضة للأبحاث أكثر من 700 شركة، نصفها تقريباً في مجال التكنولوجيا. وصنفت الدراسة شركات بأنها تلك العاملة في تطوير البرمجيات وخدماتها، أو خدمات التجارة الإلكترونية وعبر الإنترنت، أو الألعاب، أو خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية و «الهواتف الجوالة».

لمحة عن رواد الأعمال

يكون رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا غالباً أصغر سناً بقليل، وذوي إمكانات أكبر للحصول على تعليم عالٍ، وأصحاب خبرة عملية أو أكاديمية أقل بقليل خارج أوطانهم، وعاملين في أحيان أكثر مع مؤسسين مشاركين، ومرجحاً أن نسبة الرجال بينهم أكثر مما هي بين نظرائهم غير التقنيين. العمر: كان لأكثر من نصف شركات التكنولوجيا المستقصاة مؤسسون متوسّط عمرهم نحو 30 عاماً عندما تأسست الشركة.

الجنسان: كان لغالبية شركات التكنولوجيا مؤسسون ذكور؛ فيما كانت نسبة الإناث من رواد الأعمال 16 في المئة فقط.

التعليم: كان جميع رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا تقريباً الذين شملهم الاستقصاء يحملون درجة بكالوريوس على الأقل عندما بدأوا شركاتهم.

آفاق التوسع: في السنة المقبلة أو السنتين المقبلتين، كان 70 في المئة من رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا المشمولين في الاستقصاء يُخطّطون لفتح مكاتب جديدة، إما في بلدان أخرى وإما في بلدان يعملون فيها أصلاً. وكان كثيرون يأملون

المصدر: جميل واين، رئيس مختبر الأبحاث في مؤسسة ومضة (<http://ar.wamda.com>).

1. مصطلح يُطلق على التمويل أو الاستثمار في الشركات الناشئة.

للمتخرجين العرب.⁶⁵ ويسعى هوكمان وأوزدين (2002) إلى برهنة أن هذا النوع من الحراك العمالي المؤقت أمر مرغوب فيه على نحو متبادل للبلدان المرسل والمستفيدة.

ضرورة النهوض ببيئة الأعمال

(يُوفّر الإطار 3.3 معلوماتٍ عن بعض التحدّيات التي تُواجه رواد الأعمال في شركات التكنولوجيا الناشئة). سيتطلّب إصلاح بيئة الأعمال تغييرًا جوهريًا في كيفية عمل اقتصادات البلدان العربية؛ مع مواصلة هذه البلدان إدخال تحسيناتٍ في بيئة الأعمال المحلية. على سبيل المثال، طُبّق نحو 20 إصلاحًا مناصرًا للأعمال بين حزيران/يونيو 2010 وأيار/مايو 2011؛ وأجرت 13 دولةً عربية تغييرًا سياسيًا واحدًا على الأقل. لكن لأن الإصلاح الفعّال سيتطلّب تغيير التصوّرات المحلية والدولية للعلاقات بين الحكومات والمؤسسات الاقتصادية، يُرجّح أن تستلزم هذه الإصلاحات تحولاتٍ رئيسية في الاقتصاد السياسي. وفي حين أن بعض البلدان العربية، كتلك الموجودة في مجلس التعاون الخليجي، عالجت هذا التحدّي بمهارة، فإنّ من غير الواضح أن الدروس المستفادة قابلة لنقلها إلى بلدانٍ أخرى تحتاج إلى الإصلاح.⁶⁷

يمكن أن يكون لتحسين بيئة الأعمال أثرٌ إيجابي في أسواق العمل. فرجال الأعمال العرب ما زالوا يواجهون تكاليف تنظيمية عالية نسبيًا في بدء وإدارة أعمالهم، وحماية الملكية الفكرية لديهم أقلّ ممّا لدى المنافسين في جميع أنحاء العالم، ويواجهون عدم إنصافٍ كبيرًا في كيفية تنفيذ السياسات.⁶⁶ ويبيّن لوكو وضيوف (2009)، مستخدمين بياناتٍ من بلدان المغرب العربي، أن الإصلاحات في بيئة الأعمال، فضلًا عن إصلاحاتٍ لجذب استثمارٍ أجنبيٍّ مباشرٍ وخفض الإنفاق العام، مهمّة لنموٍ إنتاجيةٍ كلية العوامل.

الهوامش

- 1 .World Bank 2015b
- 2 مثلاً، أنظر، World Bank 2008; Valverde and others 1995; World Bank 2008.see El-Haichour 2005;
- 3 .UNDP 2003
- 4 .Földvári and van Leeuwen 2010; Benaabdelaali, Hanchane, and Kamal 2012
- 5 .For example, World Bank 2008
- 6 .World Bank 2008
- 7 تُجرى هذه الاختبارات منذ عام 1995 ؛ وشارك في جولة عام 2011 13 بلدًا من المنطقة العربية. ويجري اختيار عشوائي لطلاب في الصف الثامن ويمتحنون بأسئلة في الرياضيات والعلوم؛ منتقاة من مجمع مشترك لكنها تتناسب مع المناهج المدرسة في مدارس ذلك البلد. وبيانات الاتجاهات في الدراسة العالمية للرياضيات والعلوم (TIMSS) مصدر أساسي للمعلومات المقارنة عن تفاوت الإنجاز في المنطقة العربية. يُوَصَفُ التحصيل العلمي للطلاب وفقًا لمقاييس التقييم التالية: مستوى الأداء الدولي المتقدم (نقاط الحد الأدنى 625)، ومستوى الأداء الدولي العالي (550)، ومستوى الأداء الدولي المتوسط (475)، ومستوى الأداء الدولي المتدني (400).
- 8 .Salehi-Isfahani 2012; World Bank 2008
- 9 .Salehi-Isfahani 2014
- 10 .Assaad, Salehi-Isfahani, and Hendy 2014
- 11 .World Bank 2012
- 12 .Chaaban 2013
- 13 .Clark, Ramsbey, and Adler 1991
- 14 .Cuberes and Teignier 2012
- 15 .UNDP 2005
- 16 .WEF 2012
- 17 .Dhillon and others 2009
- 18 .European Commission 2010
- 19 .ILO 2012b
- 20 .Dhillon and others 2009
- 21 .UN ESCWA 2014b
- 22 .ILO 2015
- 23 .Angel-Urdinola and Tanabe 2012
- 24 .Ghayad 2013
- 25 .World Bank 2015b
- 26 .ILO 2012b
- 27 .ILO 2012b
- 28 .World Bank 2013c
- 29 .Chaaban 2013
- 30 .James 2009
- 31 .World Bank 2008
- 32 .World Bank 2009
- 33 .Sala-i-Martin and Artadi 2003
- 34 .Chaaban 2013; Jelili 2013
- 35 .Chaaban 2013
- 36 .IMF 2014a
- 37 .World Bank 2009
- 38 .Ersel and Kandil 2006
- 39 .Bhattacharya and Wolde 2010
- 40 .Bhattacharya and Wolde 2010
- 41 .World Bank 2009
- 42 .World Bank 2012
- 43 .Nabli and Végonzonès-Varoudakis 2007 مثلاً؛ Nabli 2007 في
- 44 .Nabli and Keller 2002
- 45 .Hakura 2004
- 46 .Agénor and others 2007
- 47 .Angel-Urdinola and Kuddo 2010
- 48 .IMF 2014b

- .World Bank 2013a 49
- .Angel-Urdinola and Kuddo 2010; ILO 2013 50
- .Ryan 2001 51
- .See also Frick 2006; Rosholm, Nielsen, and Dabalén 2007 52
- .Friedlander, Greenberg, and Robins 1997; Kluve 2006 53
- تميل التحليلات الحالية للتدريب المهني في المنطقة إلى استخدام نماذج المدة لاستكشاف الارتباطات المتبادلة لآداء ما بعد التخرج، مثلًا 54
- .Montmarquette, Mourji, and Garni 1996 55
- .Bouarbat and Egel 2014 55
- .Masri and Wilkens 2011 56
- .WEF 2011 57
- .Bouarbat and Egel 2014 58
- .Estache and others 2013 59
- .World Bank 2013a 60
- .Stein, Goland, and Schiff 2010 61
- .Nasr and Pearce 2012 62
- .Marouani 2014 63
- .Awad 2007 64
- تُوفّر هذه الأنواع من العمالة المستجلبّة عادةً خدماتٍ مثلّ المحاسبة، والبناء، والهندسة، وتقنية المعلومات، والخدمات القانونية (Cattaneo and Walkenhorst 2010) 65
- .World Bank 2012 66
- .World Bank 2009 67

4 الفصل

الديناميات الجديدة في إدراج الشابات وتمكينهن

يُقيّم هذا الفصل الدرجات المتفاوتة لمدى تمكين الشابات أو تعجيزهن، ومدى إدماجهن أو استبعادهن، في البلدان العربية. ويُعرض، مع وضع القوالب النمطية للتبعية جانباً، صورة تُميّز بدقة على نحو خلاق وبعزم. الظروف المتغيرة للشابة اليوم، والنضال في وجه الظلم والانتصارات عليه. ويُظهر الفصل كيف يتحدّى جيلٌ جديد من الحركات النسوية الشابة العوائق الكبيرة على نحو خلاق وبعزم.

1.4

التحديات التي تواجه الشابات في البلدان العربية

” استقالتي تحذير للحكومة واحتجاج على عجزها عن تقييم احتياجات المرأة. ”

نوال السامرائي، في استقالتها من منصب وزيرة الدولة لشؤون المرأة، العراق¹

الدّينية، ومن ثمّ يصعب الطعن فيها؛ والأساس القانوني لمَدُونات القواعد في معظم البلدان العربية هو الفقه الإسلامي الذي يُفترض أن يُمثلّ الشريعة، لكنه في الواقع يُمثلّ تفسيراتٍ أُتُوِيَّة للشريعة. وتُقرن قوانين الأحوال الشخصية إلى حدٍ كبير وضع المرأة من حيث الرصاية والسلطة الذكورية. ويُمكن لتأطير العلاقات بين الجنسين هذا إقرار العنف المنزلي، حيث يُعدّ عنف الزوج تجاه زوجته شكلاً من التأديب. وفي بعض البلدان، يدمج قانون الأسرة الاغتصاب بالزنا أو ممارسة الجنس قبل الزواج؛ بحيث تكون المرأة عرضةً للمحاكمة بتهمة الزنا، إن لم تتمكّن من إثبات الاغتصاب.

وقد شهد العقد الماضي بعض التحسّن في الحقوق القانونية للمرأة. ففي تونس والمغرب، غُذلت قوانين الأحوال الشخصية لدعم علاقات أكثر مساواة بين الجنسين، وأقرت منذ عهد قريب تعديلاتٍ تقدّمية للقوانين والمدونات في الجزائر والبحرين. إضافة إلى ذلك، فإنّ قوانين الأحوال الشخصية مؤبّرّ قاتم إلى مدى التمييز بين الجنسين، لكنّها لا تعكس بالضرورة وقائع العلاقات بين الجنسين أو المكاسب التي تُحقّقها النساء بالمناورة داخل النظام. وثمة تحدّي من النساء والرجال للقوانين والمدونات باقتراح قراءاتٍ دينية بديلة ورؤاهم الخاصة بشأن المساواة.

التمثيل في السياسة الرسمية

تحقّقت مكاسبٌ محدودة في العقد الماضي بشأن حقوق المرأة في الانتخاب والتمثيل السياسي.⁸ عالمياً، تبلغ نسبة النساء من أعضاء مجالس النواب الوطنية 22.2 في المئة؛ فيما كانت حصّتهنّ في المنطقة العربية 18.1 في المئة فقط عام 2014.⁹ وكانت حصّة المقاعد التي تشغلها النساء في الهيئات النيابية عبر المنطقة أقلّ من 4 في المئة في سبعة بلدان: قطر (0 في المئة)، اليمن (0.3 في المئة)، عُمان (1.2 في المئة)، الكويت (1.5 في المئة)، مصر (2.0 في المئة عام 2012)، جزر القمر (3.0 في المئة)، لبنان (3.1 في المئة) (جدول الملحق 2 أ.9).¹⁰

يضمّن نظام الحصص في بلدانٍ مثل الأردن والعراق وفلسطين وجود المرأة في المجالس التمثيلية، من البلديات إلى مجلس النواب. وصارت الجزائر، بعد تخصيص نسبة من المقاعد في عام 2012، أول بلدٍ عربي يتجاوز هدف الـ30 في المئة لتمثيل المرأة النيابي، المطروح في منهاج عمل بيجين والتوصيات العامة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.¹¹

لا يدلّ وجود المرأة في مجلس النواب بالضرورة على حالة متحسنة في المجال السياسي، ولم يُسهم أيضاً بالضرورة في تحقيق مكاسب في الحقوق السياسية أو حقوق المرأة بشكل عام. فالزيادات العديدة تدحض التعقيدات والشروط لدخول المرأة إلى السياسة الرسمية؛ إذ لم يُؤدّ إدخال الحصص في بعض الأماكن

تحدّي حواجزٍ مختلفة التي عفا عليها الزمن من الحرّيات للمرأة في مجالاتٍ مثل القانون والسياسة والتعليم والعمل في عدّة بلدانٍ عربية، حيث غالباً ما يحدث التمييز في بيئةٍ من العنف المحتمل اجتماعياً. غير أنّ امتداد الظلم عبر البلدان العربية ودخلها، يمكن أن يختلف بشكلٍ حادّ.

حواجز قانونية أمام المساواة

تواجه الشابات في جميع أنحاء المنطقة حواجز قانونية أمام المساواة بين الجنسين. ومن بين البلدان العربية، تعترف دساتير 15 منها صراحةً بالمساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون أو تُبرز بنوداً لمكافحة التمييز.² وكانت كلُّ البلدان العربية، باستثناء الصومال والسودان قد وقّعت وصادقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. مع ذلك، أدخل الموقعون العرب تحفظاتٍ كثيرةً جدّاً عن الاتفاقية، بحيث قوّضوا أهمية الاتفاقية في المنطقة. ففي الواقع، ورغم الاعتراف الدستوري بالمساواة، ليس لدى معظم البلدان العربية قوانين تحظر مباشرة التمييز بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، تُشير دساتير عدّة بصراحة إلى التزام الدولة بحماية المرأة من جميع أشكال العنف، وغالباً ما يُبطل الالتزام قانون العقوبات الذي يكون عادةً متسامحاً تجاه الذكور مرتكبي جرائم العنف بحق المرأة، الجرائم الزوجية في العنف والاعتصاب وما يُسمّى جرائم الشرف.³ القوانين المتعلقة بحقوق المواطنة مهمّة لدلالاتها الرمزية والعملية: تُوفّر نظرةٍ ثاقبة إلى العلاقة بين قواعد الجنسين وبناء الهوية الوطنية. وتُظهر معظم القوانين فروقاً صارخةً بين الرجل والمرأة في الأهلية للحصول على الجنسية عبر الزواج أو من خلال ولادة الأطفال. ففي 13 بلداً عربياً، لا تسمح القوانين للأزواج الأجانب باكتساب الجنسية عبر الزواج بنساء مواطنات؛ وفي 10 بلدان، لا يمكن منح الجنسية للأطفال من خلال أمهاتهم فحسب.⁴ وفي بعض البلدان، لا يمكن للأطفال الحصول على الجنسية من خلال أمهاتهم إلا في حالاتٍ معينة؛ مثلاً، إذا كان الأب غير معروف، أو توفّي، أو كان هناك طلاق لا رجعة فيه. ويمكن للنساء طلب الحصول على جوازات سفر دون إذن أزواجهنّ أو أولياء أمورهنّ في 12 بلداً فقط؛⁵ فيما تتطلب بلدانٌ عديدة أن تكون المسافرات مصحوباتٍ بأولياء أمر ذكور.⁶ تختلف قوانين الأسرة، لكنّها تنزع إلى تكريس عدم المساواة بين الجنسين بحدّها من حق المرأة في الزواج، والطلاق، والحصول على حضانة الأطفال، والوراثة. وتظلّ قوانين الأسرة أو قوانين الأحوال الشخصية مصدرًا جوهرياً لعدم المساواة الرمزية والمادية.⁷ فقوانين الأحوال الشخصية تُجسد تحيزاً ذكورياً شرّعه المؤسسات

إلا إلى المحسوبة، بحيث عُيِّتت قريباتُ سياسيين شاغلي المقاعد. ولا تزال المرأة تعاني عدم المساواة في المعاملة والمواقف المتعالية؛ كما أنّ النساء السياسيات ما زلن لا يتمتعن بسلطة اتخاذ القرار نظرًا لهنّ الرجال. ففي العراق، على سبيل المثال، لم تشترك أي امرأة في مفاوضات للتوصل إلى حكومة توافقية بعد الانتخابات النيابية لعام 2010، ووزارة شؤون المرأة هي وزارة دولة من دون ميزانية مخصصة لها.

بالمثل، لا يؤدي دائمًا إشراك المرأة في مناصب صنع القرار إلى إجراءٍ جديدة لتعزيز المساواة. فقد لاحظ باحثون وناشطون في العراق وفلسطين، على سبيل المثال، أن نظام الحصص مكن النساء في أحزابٍ دينية محافظة من دخول مجلس النواب، حيث غالبًا ما يدعمن قوانين ولوائح تُقوّض حقوق المرأة.¹²

التعليم

تحسّنت إمكانية حصول الشابات على التعليم بشكلٍ كبير، إذ وفّرت البلدان العربية هذه الإمكانية في التعليم العام والمجاني لمعظم الفتيات والفتيان (الشكل 1.4). فباستثناء التعليم العالي، يتسّع التحصيل العلمي بين النساء منذ عام 1970؛ حيث بلغ عدد المسجلين في التعليم الابتدائي في المناطق النامية 90 في المئة عام 2010، مرتفعًا من 82 في المئة عام 1999.¹³ وفي عام 2013، بلغ صافي التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي ما يقرب من 83 في المئة في المنطقة، مقابل المتوسط العالمي البالغ 88.3 في المئة؛ كما بلغت نسبة التحاق الإناث إلى الذكور بالتعليم الابتدائي في المنطقة 96 إلى كل 100 عام 2013، مقابل 98.3 إلى كل 100 في جميع أنحاء العالم.¹⁴ وفيما ترتفع معدّلات الإمام بالقراءة والكتابة بين البالغين والشباب، تتقلّص الفجوات بين الجنسين. ففي عام 1990، كانت نسبة الإمام بالقراءة والكتابة بين الشابات 90 مقابل 100 بين الشبان؛ وبحلول عام 2010، ضاقت النسبة إلى 95 بين النساء مقابل كل 100 بين الرجال.¹⁵

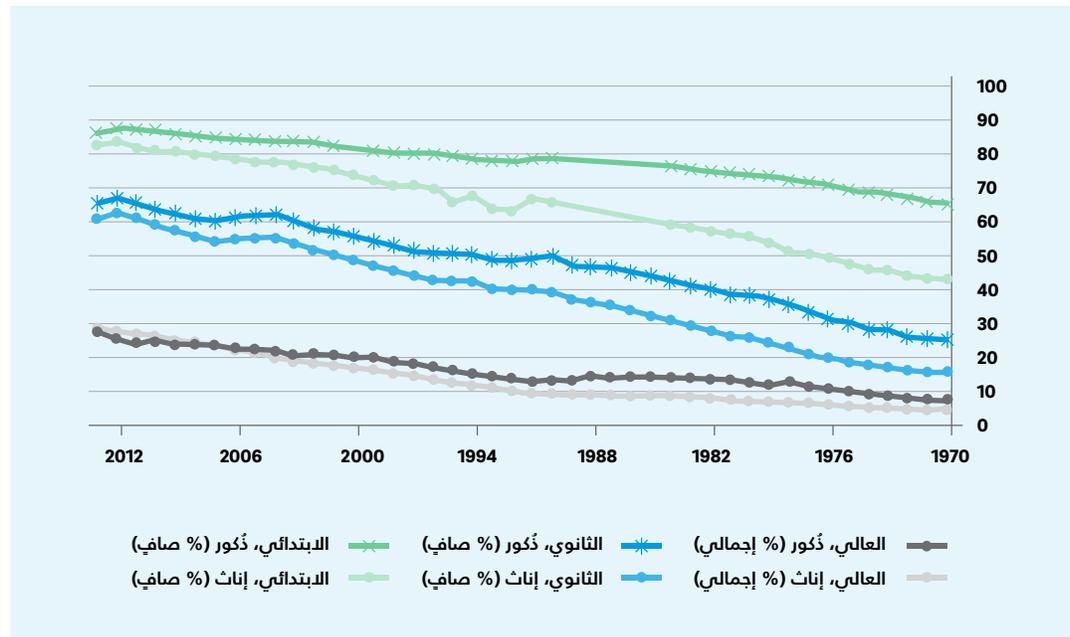
يختلف إمكان حصول الشباب على التعليم بحسب البلد. ففي عام 2011، تراوح عدد الطفلات في سن المدرسة الابتدائية اللواتي كنّ خارج المدرسة بين نحو 2,500 في قطر وسورية وأكثر من 597 ألفًا في اليمن، بينما تراوحت الأرقام المقابلة للأطفال الذكور بين نحو 2,200 في عُمان وقطر و352 ألفًا في اليمن. في بعض البلدان، خصوصًا في بلدان مجلس التعاون الخليجي، تتعدّى مشاركة الشابات في التعليم بسرعة مشاركة الشبان.¹⁶ ولدى قطر والإمارات العربية المتحدة أعلى نسب التحاق الإناث إلى الذكور بالجامعات في العالم. فحتّى بين الأسر المحافظة للغاية، غالبًا ما يُشجّع التحصيل العلمي للشابات ويحظى بالتقدير.

في حالات النزاع أو الفقر، تنخفض الفرص التعليمية للشابات إلى حدٍ كبير. وإمكان حصول الشابات على التعليم أقل في المجتمعات الريفية والبدوية منه في المناطق الحضرية؛ ويعود السبب في بعض الحالات إلى صعوبات النقل.¹⁷ وغالبًا ما يكون للفقر والنزاع والإقامة في الريف تأثير مائل في تعليم الشبان. وغالبًا ما تتقاطع هذه العوامل سلبًا مع خصائص ما تواجهه النساء من حيث النوع الاجتماعي، مثل ارتفاع معدّل انتشار الزواج المبكر في اليمن، أو في أدوار الشابات لتقديم الرعاية المرهقة عندما تتعطل الأسر بسبب الحرب، كما هي الحالة في سورية والعراق. ومن بين هؤلاء النساء اللواتي لديهنّ إمكانية الحصول على التعليم، تكون جودة التعليم في بعض الأحيان مشكّلة. على سبيل المثال، يُمكن لتركيز الشابات على تخصصاتٍ تنحصر في العادة تقريبًا بالنساء، مثل تقديم الرعاية وخدماتٍ معيّنة، تضيق فرص المرأة في المستقبل باستبعادهنّ من توظيف أفضل دخلًا في مَحَمياتٍ مهنية مفترضة للذكور (الإطار 1.4).

التوظيف

في السنوات الـ30 الماضية، اتّسم الوضع الاقتصادي بظاهرتين متزايدتين ساهمتا في تأنيث الفقر.¹⁸ الأولى هي الانتقال من تنمية

الشكل 1.4 التحصيل العلمي للإناث والذكور في المنطقة العربية، 1970-2013



المصدر: World Bank 2015b.

البطار 1.4 أسيل الغوزي: إلغاء سياسة القبول التمييزية في جامعة الكويت

في 25 آذار/مارس 2012، أعلنت المحكمة الإدارية في الكويت حكماً لصالح طالبة في جامعة الكويت هو الأول من نوعه في البلاد. وأُتبع الحكم في 6 حزيران/يونيو من تلك السنة بثلاثة أحكام مماثلة لصالح ثلاث طالبات أخريات. وقد منعت الأحكام الجامعة من رفض قبول طالبات في بعض الأقسام بسبب سياسات القبول المعتمدة لدى الجامعة فحسب. رفعت مجموعة من الطالبات دعوى على الجامعة لعدم قبولها طالباتهن لدخول قسم الطب البشري رغم حصولهن على معدلات أعلى من الطلاب الذكور الذين قبلوا. وقد سبق أن الطالبات تخرجن في الثانويات بمرتبة الشرف وأنهين السنة الأكاديمية الأولى في مركز العلوم الطبية بامتياز. إتّعت جامعة الكويت لسنوات عدّة سياسة قبول في بعض الأقسام، بينها الطب البشري، تُميّز بين الطلاب والطالبات؛

ملحوظة: أسيل الغوزي، باحثة زائرة، مركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورج تاون، واشنطن العاصمة؛ وأستاذة مساعدة، جامعة الكويت؛ ونائبة سابقة في المجلس النيابي (مجلس الأمة) الكويتي.

العنف القائم على النوع الاجتماعي

يؤثّر العنف القائم على نوع الجنس في النساء في جميع أنحاء المنطقة، وتؤثّر بعض أشكاله - مثل «جرائم الشرف» ونشويه الأعضاء التناسلية للإناث - في الشابات على وجه الخصوص؛ كما تؤثر المسماة جرائم الشرف أو قتل النساء في الشابات بمعدلات أعلى من النساء الأكبر سناً. ففي الأردن، على سبيل المثال، تقلّ أعمار 81 في المئة من الضحايا عن 30 عاماً؛ فيما تُكوّن الضحايا في سن 19-24 عاماً كبرى الفئات الفرعية.²⁰ وتتعلّق الممارسة الخطرة لنشويه الأعضاء التناسلية للإناث، على نحو خاص، بالشابات. ومع أنها تُجرى عادةً في سنّ الطفولة، لكنّها تتشابه مع أفكار العفة الجنسية وتوقّعات الزواج التي تُؤثّر خصوصاً في الشابات. وقد وضعت بعض البلدان العربية قوانين بشأن العنف القائم على نوع الجنس، مثل قانون 2014 ضدّ العنف الأسري في لبنان وقانون 2008 للحماية من العنف الزوجي في الأردن؛ كما توجد مستودات قوانين بشأن العنف القائم على نوع الجنس، وقوانين بخصوص التحرش الجنسي، في تونس والجزائر ومصر والمغرب.²¹ لكنّ هذه القوانين لم تُقرّ بعد، ناهيك عن إنفاذها. ومع أنّ الإيذاء البدني ممنوع قانوناً على العموم، لا يُقرّ أيّ بلد عربي صراحةً بأنّ الاغتصاب الزوجي جريمة؛ ونادراً ما تكون هناك حماية خاصة من العنف الأسري. وفي حين أنّ القوانين التي تُتيح للمغتصبين الإفلات من العقاب إذا تزوّجوا ضحاياهم أُلغيت في المغرب عام 2014، غير أنّها لا تزال سارية في بلدان عربية مختلفة، كما الحال في أجزاء أخرى من العالم.²² ترتبط كلّ أشكال العنف هذه بالحرمان، والفقير، وانعدام الأمن الشخصي؛ وعادةً ما يرتبط الفقر والعيش في الرّيف بنشويه الأعضاء التناسلية للإناث.²³ على نحو مماثل، ليست النساء ضحايا ما يُسمّى جرائم الشرف في معظمهنّ شابات فحسب، وإنّما أيضاً من عائلات فقيرة. وتكشف دراسة في الأردن عن ارتباط قوي بين الفقر و«جرائم الشرف»، في أوساط الضحايا والمركّبين على السواء.²⁴ ويمكن لانعدام الأمن البدني والاقتصادي الناجم عن نزاع أن يكون محدّداً

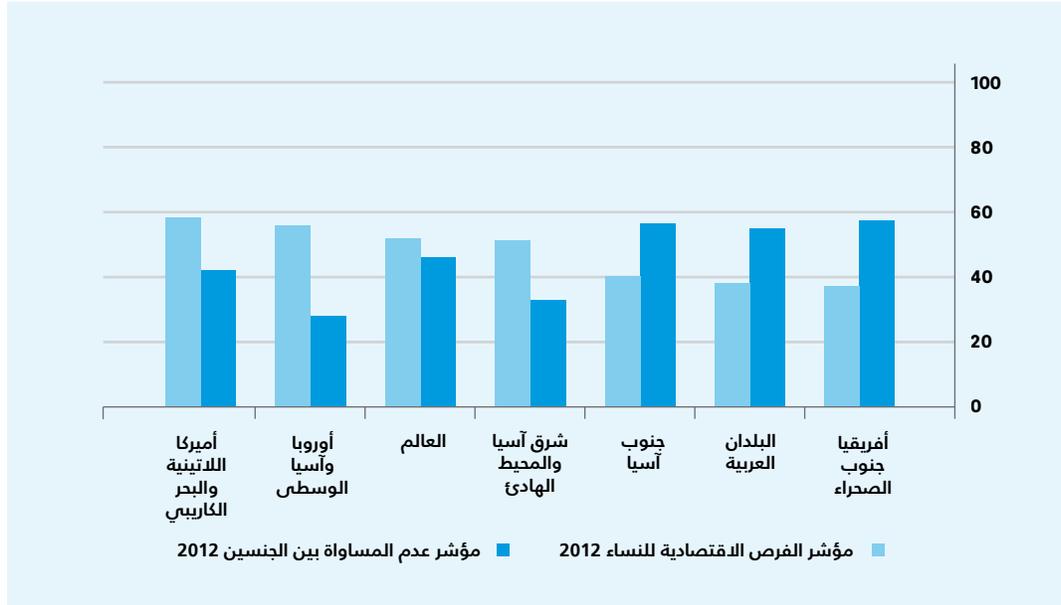
تقودها الدولة إلى اقتصاديات السوق محدّثة رافقها تقسيم دولي للعمل يعتمد على عمالة نسائية متدنية الأجر. الثانية هي الظهور المؤقت لوظائف منزلية عارضة، بدوام جزئي، جنباً إلى جنب مع تراجع دولة الرفاه في البلدان النامية.¹⁹ وقد أدت الخصخصة وإعادة الهيكلة في أماكن عديدة - وبخاصة في تونس ومصر والمغرب - إلى تسريحات عمالية أثّرت في النساء نسبياً أكثر من الرجال. هكذا، يجب على الشابات في البلدان العربية، مثل قريناتهن في أيّ مكان آخر، أن يكدحن على نحو غير متناسب للعثور على عمالة ذات معنى، ومُرضية، وبأجور مناسبة، خصوصاً في أولى وظائفهن بعد الجامعة.

في السنوات الأخيرة، ارتفعت نسبة النساء اللواتي يعملن خارج المنزل في جميع البلدان العربية، لكنّ خصوصاً في بلدان مجلس التعاون الخليجي، حيث استقادت المرأة من سياسات حكومية تسعى إلى إضفاء الصبغة الوطنية على قوة العمل وتخفيض البطالة. وتعمل النساء أساساً في القطاع العام؛ كما في الأردن، على سبيل المثال، حيث تصل مناصبهنّ إلى 82 في المئة.

وتواجه الموظفات تحديات في المنطقة تشبه تلك التي يواجهها في أماكن أخرى. فغالباً ما يتلقين أجوراً أقلّ من الرجال في فرص العمل نفسها، ويجب أن يتحمّلن العبء المزدوج للتوظيف والعمل المنزلي، وغالباً ما يجب عليهنّ النضال ليؤخّذن على محمل الجدّ أو للحصول على مواقع اتخاذ قرارات في مكان العمل؛ كما تُضطرّ شابات كثيرات إلى مواجهة التحيز والتحرش في مكان العمل، إذ ليست لدى أيّ بلد عربي تشريعات تحظر التحرش الجنسي في أماكن العمل. وتواجه الشابات في البلدان العربية أسوأ جميع النساء، تمييزاً في القوانين بشأن المعاشات التقاعدية والمكافآت لاعتبار الرجال مُعيلي الأثر.

تُظهر الإحصائيات على مستوى عالمي أنه كلما ارتفع معدّل المساواة بين الجنسين ازدادت إمكانية وصول المرأة إلى الفرص الاقتصادية؛ أيّ ازداد عدد النساء المستقلات مالياً. وفي البلدان العربية، تتوافق المعدلات العالية لعدم المساواة بين الجنسين مع افتقار إلى الفرص الاقتصادية بين النساء (الشكل 2.4).

الشكل 2.4 عدم المساواة بين الجنسين والفرص الاقتصادية



المصدر: UNDP 2013؛ مؤسّر الفرص الاقتصادية للنساء؛ احتسابات إقليمية مبنية على بيانات EIU التابعة لمجلة «ذي إيكونوميست». ملحوظة: يُحسب مؤسّر عدم المساواة بين الجنسين بمقياس 0-1، حيث تُشير النتائج الأعلى إلى موقف أكثر مناصرة للنوع الاجتماعي. هنا، تُضرب نتائج المؤسّر بـ100 لتسهيل المقارنة. ويُحسب مؤسّر الفرص الاقتصادية للنساء بمقياس 0-100، حيث تُشير القيم الأعلى إلى فرص اقتصادية أفضل.

فتغيير الأزياء في الملابس شائع في ثقافة الشباب العالمية؛ لكن مثل هذه التغيرات، في مجتمعات تلتزم المُسنّات معايير صارمة في اللباس، تفصل الشابات بوضوح وتساعد على استهدافهنّ بالاستهجان. ويضع موقف الشابات الديموغرافي، في شريحة شبابية كبيرة توّجّل الزواج، حياتهنّ الجنسية تحت تدقيق خاص.

بارزاً في الزواج المبكر أو الأقلّ مُواتاة للشابات (أنظر الفصل 6)، وتعاني الشابات في حالات النزاع معدّلات من العنف القائم على نوع الجنس أكثر ارتفاعاً؛ وتكون هذه المعدّلات عادة أعلى من ذلك إذا كانت النساء أيضاً منتميات إلى أقلية أو مجموعة مهمّشة. وليست هناك طبقة من المجتمع في مأمن من العنف القائم على أساس نوع الجنس؛ لكن القدرة على التماس الإنصاف القضائي أو العلاج الطبي أو فرصة الحصول على خدمات هرباً من العنف القائم على نوع الجنس تعتمد بشكل كبير على مكانة المرأة اجتماعياً وإمكان وصولها إلى موارد اقتصادية (الإطار 2.4).

آثار المحافظة الاجتماعية والسياسية

2.4 الأسرة، والزواج، والحقوق الإنجابية

أنماط أُسريّة متغيرة

تشهد الأسرة تغيرات بارزة في بلدان عديدة؛ حيث واجهت الحقائق الواقعة للأبوية والأسرة في عقود حديثة العهد تناقضات وتحديات مرتبطة بتطور اقتصادي، وتحولات ديمغرافية، وإصلاحات قانونية، وتحصيل تعليمي متزايد للمرأة.²⁶ فمعدّلات الخصوبة المتراجعة، والتغيرات في بنية الأسرة، والنشاطات الواسعة النطاق لحقوق

تُكوّن القوى الاجتماعية والسياسية تحالفاً جامداً ومرتصداً ضدّ تمكين الشابات في البلدان العربية. ويُهجّج نوعهنّ الاجتماعي ليست جديدة في المنطقة، لكنها تزدهر الآن في أوقات غير مستقرة؛ كما تُغذي نشرها عبر الحدود تقنيات إعلامية جديدة. وغالباً ما تشمل هذه القوى، دينية كانت أم علمانية، رفضاً للتغريب وترويج ثقافة وطنية أو إقليمية، تكون بمعظمها دينية. وفيما تُوسّع هذه القوى قاعدة سلطتها السياسية، فإنها تُنظّم على نحو أوثق تحركات النساء وسلوكهنّ ولباسهنّ، وتقيّد خياراتهنّ. وتُروّج الأحزاب الإسلامية المحافظة أيديولوجية معيارية ومميّزة بين الجنسين، وتعامل النساء على أنهنّ قاصرات قانونياً وتُصرّ على أنّ أجساد النساء يجب أن تُستّر كلياً.

المجتمع الأبوي قمعٍ للشابات لأسباب النوع الاجتماعي والعمر على حدٍ سواء لأنه لا يُؤاثر الرجال فحسب، بل يُؤاثر أيضاً النضج والأقدمية.²⁵ ومن طبيعة الشابات، بسبب استخدامهنّ وسائط الإعلام الاجتماعية، أن يكنّ أفضل اتصالاً على نطاق عالمي من النساء الأكبر سناً، لكنّ هذا يمكن أن يؤدي إلى إتهامهنّ بالابتعاد عن جيل أبائهنّ وبأنهنّ أصبحنّ أكثر انفتاحاً على الغرب (مُتقرّجات).

البطار 2.4 هيباق عثمان: بناتٌ في النزاع

يجعل عدم الاستقرار والانهيار في القانون والنظام اللذان يصاحبان النزاع، البنات والشابات على نحو خاص عرضة للعنف القائم على نوع الجنس. ويُعرض الفشل في حمايتهن جيلاً كاملاً للضرر، وإحباط أحلامهن، ودفعهن إلى إعادة التفكير في مستقبلهن. في آذار/مارس 2015، نكر مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان أن تنظيم 'داعش' عرضَ الزبديّات في العراق إلى عنف جنسي قد يرقى إلى جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية، وأن «الوعد بالوصول الجنسي إلى النساء والبنات استخدم في مواد «داعش» الدعاية كجزء من استراتيجيتها لتوظيفها»¹. واعتُصبت بناتٌ لم يكن عمر أكبر من 6 سنوات على أيدي خاطفهن الذين اعتبروهن «غنائم حرب»². وقد «فُحصن... لنتقييم جمالهن» قبل استعبادهن، أو المتاجرة بهن، وبيعهن لمقاتلين³.

العنف الجنسي في حالات النزاع، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، «شائع على نحو لا يُطاق»⁴. ولربما تكون مثل هذه الفظائع أكثر الأمثلة حدة على الصدمات التي تُواجهها الفتيات والشابات في حالات النزاع، لكن هناك أيضاً مخاطر مزمنة مهمة على حدٍ سواء. ففرارُ الشابات من النزاع لا يعني أنهن آمنات؛ حيثُ النزوح ما زال يتركهن في خطر كبير من العنف القائم على نوع الجنس، بما في ذلك الاغتصاب والزواج القسري. وتجد هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن كثرةً من المشاكل المتعلقة بنوع الجنس التي تُواجهها الشابات والفتيات السوريات المهجرات تنبع من قيم ثقافية تمنعهن من مغادرة المنزل غير مرافقات. ولهذا تأتيرٌ مدمرٌ في قدرتهن على الوصول إلى خدمات أساسية ومخصصة في حَضَمَ أزمة إنسانية، عندما يكون للطبيعة التراكمية لهذه العقبات تأثيرٌ أكبر حتى أكثر من ذلك. وتجد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أن نسبة زواج طفلات اللاجئين السوريين في الأردن ارتفعت من 12 في المئة عام 2011 إلى 32 في المئة في الربع الأول من عام 2014. وكانت عرائس الأطفال السوريات أيضاً أكثر احتمالاً إلى حدٍ كبير من نظيرتهن في المجتمعات العراقية والأردنية والفلسطينية للزواج من رجالٍ أكبر منهنّ بـ15 عاماً أو أكثر. والحصول على علاجٍ صحيٍّ بدنيٍّ وعقليٍّ لمثل هذه الصدمة

ملحوظة: هيباق عثمان هي المؤسّسة والرئيسة التنفيذية لمنظمة الكرامة، <http://www.el-karama.org/>.

UN News Centre 2015 .1

UNHRC 2015, p. 9 .2

UNHRC 2015, p. 9 .3

UNICEF n.d .4

UNDP 2015, p. 4 .5

UNDP 2015, p. 5 .6

المرأة، وردّة محافظة، كلها علاماتٌ على التشكيك في الأبوية في البلدان العربية²⁷.

مع ذلك، يظل الزواج مؤسسة متكاملة في المجتمعات العربية. وكما في معظم البلدان، تُوقّر مؤسسات الدولة وقوانينها الزواج، وتُعرّز مركزيته في النسيج الاجتماعي. غير أن بروز فئة اجتماعية جديدة، أي فئة العازبين، خاصية مهمة للتغيرات في الأسرة؛ حيث ارتفع متوسط عمر الزواج الأول بين النساء: كان 18 عاماً قبل نصف قرن، وبلغ الآن نحو 25 (جدول الملحق 2 أ.10). ويوجد

المتوسط الأعلى في ليبيا (31 عاماً)، في حين أن السعودية والعراق وفلسطين في الطرف الآخر للمقياس (20 عاماً)²⁸.

أحد العوامل الرئيسية التي تُفسّر التغيرات في سن الزواج هو تحصيل الشابات العلمي الأعلى. فليكي تتابع الشابات المتعلّمات دراستهن، يختار العديد منهن تأخير الزواج إلى ما بعد التخرّج. وتزايد الشابات غير المتزوجات واضح حتى في البلدان الغنية بالنفط، المعروفة بمعاييرها المحافظة من حيث النوع الجنساني؛ إذ يبلغ متوسط سن زواج النساء في قطر والإمارات العربية المتحدة 25 عاماً، لكنه

يبلغ 20 عامًا في السعودية (جدول الملحق 2 أ.10). ويرتبط الاتجاه العام لتأخر الزواج ارتباطاً وثيقاً أيضاً بالأزمات الاقتصادية وارتفاع مستويات البطالة، خصوصاً بين الشبان؛ لأن الرجال عادةً يتحملون العبء المالي للزواج. وقد أصبح تأسيس بيتٍ لأسرةٍ جديدة صعباً على نحوٍ متزايد في المناخ الاقتصادي الحالي.²⁹

لم ترتفع سنُّ الزواج الأول في معظم أفقر الاقتصادات وأكثرها ريفيّة بقدر ارتفاعها في أماكن أخرى.³⁰ وتنتج مقارناتٌ قائمة على المتوسط لهذا المؤشر في خلفياتٍ ريفية وحضرية داخل البلدان تفاوتاتٍ صغيرة إلى حدٍ يُثير الدهشة. غير أن دراساتٍ تقيس الزواج المبكر تحديداً (تحت 18 سنة) تكشف أن مثل هذه الزيجات غالباً ما تحدث في خلفياتٍ ريفية وفقيرة، حيث يكون النزاع والافتقار إلى التعليم محددين قويين أيضاً.³¹

لا تزال سنُّ الزواج القانوني دون 18 سنة في نصف بلدان المنطقة تقريباً (جدول الملحق 2 أ.11). أضف إلى ذلك، أن المرأة في معظم بلدان المنطقة تحتاج إلى ولي أمر (وكيل) لتتزوج؛ أي لا يُسمح للنساء بالزواج من دون إذن من آبائهن، أو إخوانهن الكبار، أو أعمامهن. وقد أحدث النشاط المطالب بحقوق المرأة بعض أوجه التقدم المشجعة. فالمدونة (قانون الأسرة) المعدلة في المغرب عام 2004 وضعت حداً أدنى لسن الزواج بين الرجال والنساء على السواء بـ18 عاماً؛³² وحملة الأردن بشأن مسألة سن الزواج وإصلاحات قانون الأسرة الأردنية لعام 2010 هدفتا أيضاً إلى رفع سن الزواج بين الشابات. (مع ذلك، لا يزال القانون في الأردن يُوفر للقضاة حقَّ تقييم حالاتٍ خاصة والحكم وفقاً لذلك. والحالات الخاصة ليست محددة في القانون، ولذلك، فإن النتيجة العكسية لعملية الإصلاح إمكانُ تزويج الفتاة في أيِّ عُمر).³³

حقوق الإنجاب والزواج معياراً

تتميز الصحة الجنسية والإنجابية للشبان والشابات بالافتقار إلى إمكان الحصول على المعلومات. فمنهج التعليم الجنسي نادرة، ونادراً ما يُقرّ مقدّمو الخدمات الصحية بحاجة الشباب في هذا المجال من الصحة أو يجعلون الشباب مرحباً بهم، خصوصاً إذا لم يكونوا متزوجين. وباستثناء تونس، التي بذلت الجهد الأكثر جدية في إنشاء برنامج وطني لمعالجة الصحة الجنسية والإنجابية للشباب، فإن مثل هذه الخدمات محدودة (فلسطين ومصر والمغرب) أو غير موجودة في معظم البلدان العربية.³⁴

وقد أُفيد أيضاً عن أشكال غير مستقرة للزواج، مثل الزيجات المؤقتة التي تُمارس بأسماءٍ مختلفة. وتُظهر الدراسات القليلة التي أُجريت على هذه الأشكال من الزواج أنها تحابي الرجال، وأن النساء يُحرمن من معظم الحقوق الزوجية.³⁵

في البلدان العربية، تستخدم 4 من 10 نساءً متزوجات في سن الإنجاب موانع الحمل الحديثة، بالمغايرة مع 6 نساء في المناطق النامية وكذلك عالمياً (الجدول 1.4).³⁶ والحمل غير المرغوب فيه شائعٌ كثيراً، وبخاصة في البلدان الأفقر مثل السودان والصومال واليمن. ويوجد في هذه البلدان الثلاثة أدنى استخدام لموانع الحمل

(مثلاً، نسبة مئوية من متزوجات في أعمار 15-49 يستخدمن موانع الحمل)، كما تبلغ نسبة وفيات الأمومة/النفاس فيها 77 في المئة من مجموع المنطقة.³⁷

يصعب الحصول على بياناتٍ عن الحمل غير المرغوب فيه، والإنجاسات، والعداوى المنقولة جنسياً، وفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب.³⁸ فالعلاقة الجنسية للمرأة والحمل قبل الزواج أو خارج إطار الزواج من المواضيع المحظورة عموماً. وتتعمد الوصمة في كيفية مقارنة الحكومات للأطفال المولودين خارج نطاق الزواج. ففي بعض البلدان، لا يمكن

للأمهات غير المتزوجات تسجيل أطفالهن، فيما لأطفال الآباء غير المتزوجين حقوقٌ محدودة لنيل الجنسية. والخيارات الفعلية للشابات اللواتي يحملن واستراتيجياتهن لمواجهة الأمر، تتباين إلى حدٍ كبير؛ اعتماداً على بيئتهن الاجتماعية والقانونية.

والعاملان الرئيسيان في العديد من حالات الحمل غير المرغوب فيه هما الافتقار إلى المعلومات وعدم إمكان الحصول على خدمات الرعاية الصحية بين الفقيرات وغير المتعلّقات. ففي المغرب، من بين 78 في المئة من المتزوجات اللواتي يُصلن تجنّب الحمل، تستخدم 67 في المئة منهن وسائل ممانعة للحمل، ولا تستخدمها 11 في المئة. وليس هناك سبيلٌ لحصول هؤلاء الـ 11 في المئة على وسيلة لمنع الحمل، وهي حاجة غير مستوفاة تعلق نسبتها عادةً في الخمس الأفقر وبين النساء ذوات التعليم الأقل (جدول الملحق 2 أ.12).³⁹

والإجهاض غير المأمون هو أحد العواقب المضرة جداً للحمل غير المقصود، وبخاصة حيث تواجه النساء عوائق قانونية أمام الحصول على إجهاض مأمون، أي في معظم البلدان العربية. فالإجهاض غير قانوني إلا لإنقاذ حياة المرأة في 13 بلداً عربياً، وقانوني لإنقاذ حياة المرأة أو المحافظة على صحتها البدنية والعقلية في 8 بلدان؛⁴⁰ ولا يتاح قانونياً دون قيود إلا في تونس.⁴¹ فوقفا لمنظمة الصحة العالمية، أُجري ما يقرب من مليون إجهاض غير مأمون سنة 2008 في بلدان شمال أفريقيا وحدها.⁴² وتؤدي مضاعفات هذه الإجهاضات إلى 12 في المئة من وفيات النفاس في تلك المنطقة الفرعية. ويضع عدم توفر الإجهاض القانوني ثقل الدولة خلف التناظر القائم بين الزواج المتأخر والحظر الاجتماعي على النشاط الجنسي قبل الزواج؛ ويُلاحظ هذا الانفصال على وجه الخصوص في بلدان مثل لبنان وليبيا، حيث الأعمار الأعلى للزواج تجتمع مع أشدّ المواقف صرامة من الإجهاض.

في البلدان حيث الإجهاض غير قانوني، يُرجح أن يؤدي إلى نتائج مختلفة اعتماداً على من هن النساء وأين يعشن. وبالفعل، يمكن أن تكون منزلة الشابة الاجتماعية والاقتصادية هامة من حيث إذا كان الإجهاض قانونياً أم لا. وداخل كل بلد، يُضيف مستوى تقديم الخدمة والطبقة الاجتماعية والثروة عنصر تفاضل في الخيارات المتاحة لغير المتزوجات. فلدى امرأة من الطبقة المتوسطة ومقيمة في مدينة، حيث يمكن شراء علاج الإجهاض غير القانوني بسهولة، خيارات أكثر من تلك المتاحة لامرأة فقيرة في بيئة ريفية حيث الإجهاض قانوني لكن يتعدّر الحصول على الخدمات جغرافياً ومالياً. وبينما يُرجح أن تلجأ الشابات الساعيات إلى إنهاء الحمل، في القاهرة، إلى العقاقير التي يسهل الحصول عليها نسبياً ومن المأمون استخدامها، فمن المرجح أن تعتمد النساء في مناطق ريفية على وسائل مختلفة. ففي إحدى المناطق الريفية من صعيد مصر، سعت 92 في المئة من النساء اللواتي خضعن للإجهاض إلى خدمات صديقة أو جارة أو قابلة تقليدية للقيام بالإجراءات.⁴³

تجاوز الانتظار الشبابي في بيت الوالدين

يُنتج اعتبار النساء أفراداً مُعالين في إطار أسرةٍ مثابثة بناتٍ، وأخوات، وزوجاتٍ بعد ذلك، احتكاكاتٍ خصوصاً بين الشابات غير المتزوجات اللواتي يُقيد حرياتهن أعضاء في الأسرة فيما يتقدمن في السن ويواصلن العيش في البيت الوالدي. وترسم العوامل الاجتماعية والاقتصادية كيفية إيجاد الشابات شركاء الزواج، حتى إذا كانت الوقائع مختلفة إلى حدٍ ما لأسباب أخرى. والفكرة بأن التعليم العالي غير ملائم للنساء، وبخاصة إذا ما تطلّب عيشهن بعيداً عن البيت، عقبة في بعض الخلفيات، لا سيما في الطبقة الأدنى ومناطق الضواحي.

الجدول 1.4 السكان ومؤشرات الصحة الإيجابية لبلدان عربية مختارة

مخاطر وفاة الأم في العمر (1 في:)	النسبة المئوية للمتزوجات في سن 49-15 يستخدمن مواعيد الحمل		إجمالي معدل الخصوبة	النسبة المئوية للمتزوجات حالياً في سن 20-24 سنة	تعداد البنات في سن 15-49			البلد
	طريقة حديثة	أي طريقة			التغير (في المئة)	في المليون		
						2014	2025	
490	58	60	2.7	53	18.2	25.2	21.3	مصر
310	33	51	3.91	53	35.6	11.7	8.6	العراق
470	42	59	3.12	36	11.2	2.2	2.0	الأردن
2,100	34	58	1.49	19	-5.4	1.4	1.4	لبنان
620	20	42	2.26	15	10.9	2.0	1.8	ليبيا
400	57	67	2.71	37	2.6	9.5	9.2	المغرب
330	40	53	6.36	40	43.3	3.4	2.4	فلسطين ^أ
16	1	15	3.88	60	33.5	1.5	1.1	الصومال
31	6	9	4.28	58	33.4	12.6	9.4	السودان ^ب
460	33	47	2.88	42	34.0	7.5	5.6	سورية
860	53	63	1.97	14	0.7	3.1	3.1	تونس
90	13	23	3.83	57	35.8	8.5	6.3	اليمن
...	40	46	3.23	41	19.3	114.4	95.9	الإجمالي الإقليمي ^ج

المصدر: UN DESA 2009; 2013c; 2014; Haub and Caneda 2011; WHO 2012; Iraq Central Organization for Statistics & Information Technology and Kurdistan Regional Statistics Office 2007; and special tabulations by PAPFAM

ملحوظة: ... = البيانات غير متوفرة. معدل الخصوبة الكلي هو متوسط عدد الأطفال الذين ستلد لهم امرأة إذا ظلت معدلات الخصوبة الحالية في سن معينة مستمرة طوال سنواتها الإنجابية. «أي طريقة» تشمل أساليب حديثة وتقليدية. وتشمل الأساليب التقليدية امتناعاً دورياً عن الجنس، والعزل، ورضاعة طبيعية مطوّلة، ووسائل شعبية؛ فيما تشمل الأساليب الحديثة التعقيم، والولوب، وحبوب منع الحمل، وموانع الحمل بالحقن، وموانع الحمل بالفرس تحت الجلد، والعازل الذكري، والرغوة/الهلام، والحجاب العازل الأنثوي.

أ. تشير بيانات فلسطين إلى السكان العرب في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

ب. تشير بيانات السكان إلى السودان اليوم (يُقدّر العدد بنحو 80 في المئة من إجمالي سكان السودان وجنوب السودان)؛ وتشير البيانات الأخرى إلى السودان وجنوب السودان (أي قبل الانفصال).

ج. يشمل الإجمالي الإقليمي جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية وعددها 22؛ البلدان غير المدرجة هي الإمارات، والبحرين، والجزائر، وجزر القمر، وجيبوتي، والسعودية، وعمان، وقطر، وموريتانيا.

وفي حين تُخفّض بعض الحريات في مرحلة الانتظار الشبابي (waithood)، تزداد حريات أخرى مثل القدرة على متابعة الأنشطة التعليمية والاجتماعية من دون القلق بشأن دعم الذات مالياً. والأسرة أيضاً مصدر رئيسي للدعم العاطفي والاجتماعي للعديد من الشابات؛ ويمكن أن يكون ذلك مهماً على وجه الخصوص للشابات في مجموعات مهاجرة أو من الأقليات اللواتي يتعرّضن للاضطهاد بسبب اعتبارات غير النوع الاجتماعي. في هذه الحالة، يمكن أن تُمثّل الأسرة ملاذاً من التمييز في العالم الخارجي. وقد عززت الأوضاع العنيفة الكثيرة تحت الاحتلال الإسرائيلي أوتوية فلسطينية (محدثة) شديدة الإيذاء للنساء.⁴⁴ غير أن دراسة أجريت عن تجارب فلسطينيات يلدن في القدس الشرقية المحتلة تُظهر أن الأزواج وأفراد الأسرة هم الدعم الأهم للشابات في الأوقات الصعبة.⁴⁵ ويمكن للأوضاع التي تشهد نزاعات أن تُقوي المجتمع الأبوي، فيما تُقوي أيضاً اعتماد الشابات على أفراد الأسرة وتقديرهم.

3.4

الشابات يتعبّان في عالمٍ تسوده العولمة

إسلامي أو داعمٌ لها، برزت حركاتٌ نسويةٌ إسلامية. وتركز الجماعاتُ التي تنتهج هذا النهج على التحول الجذري للفقهِ الإسلامي، أو تستخدم الحججَ الإسلامية بخلاف ذلك لتحديّ انعدام المساواة بين الجنسين. تشمل الأمثلة على مثل هذه الجماعات حركاتٌ تُركّز على تحديّ قوانين قِوامة الذكور، أو تستخدم النصوصَ الدينيّة لتحديّ العنف الأسري. وتجمع جهاتٌ ناشطةٌ كثيرة في حقوق المرأة، مثل حركة «مساواة» العابرة للحدود الوطنية، بين النهجِ الدينيّة مع إطارٍ دولي لحقوق الإنسان، مقدّمةً الحجّة على أن الاتيين متوافقان (الإطار 3.4). وتغيّر جماعاتٌ أخرى إطارها براغماتيًّا بحسب القضية المعنية أو السلطة التي يُحشد تأييدها. وتتبع مبادراتٌ عديدة في المنطقة نهجًا علمانيًّا عبر طيفٍ واسع من الاتجاهات السياسية.

عقباتٌ أمام تعبئة النساء

إحدى العقبات التي يواجهها العاملون على التعبئة للمساواة بين الجنسين هي الشكُّ الذي غالبًا ما تُقابل به هذه المجموعات، وأحد أسبابه هو تاريخ «الحركة النسوية التي ترعاها الدولة» داخل البلدان العربية. فقد أدت جهودُ بناء الدولة وتحديثها في العديد من البلدان العربية خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين إلى سياساتٍ تحض على تعليم المرأة ودخولها مكان العمل إلى جانب الرجال. تاليًا، ولتوطيد سلطة الدولة، أدخلت الاتحاداتُ النسوية في الأحزاب الحاكمة؛ ولذا يُواصل ربطُ الحركة النسوية بماضٍ استبدادي، والافتقار إلى الاستقلالية عن الطبقة السياسية الحاكمة. وعزز إضفاء صفة المنظمات غير الحكومية على حركة المرأة في العقدين الماضيين أو نحو ذلك الشكوك أيضًا في تعبئة النساء. وساعد الحضورُ الوازن لمُؤلّفين دوليين على خلق رأيٍ ضارٍ بأن المجموعات النسوية «زائفة» بالنسبة إلى الثقافة المحليّة، أو «عميلة للغرب».

ثمّة عقبةٌ رئيسيةٌ أخرى أمام التنظيم السياسي للنساء هي السمّة اللاديمقراطية لأنظمة حكمٍ سياسية تقع الآراء المخالفة وتُحظر منظمات المجتمع المدني والتجمّعات العامّة. وغالبًا ما توطّر المجموعات النسائية نفسها باعتبارها مشاريع خيرية أو مجتمعية، لبقاوي التدخل الحكومي. ومن الردود الأخرى، سعي اللجوء إلى الفضاءات الإلكترونية لتشارك المعلومات والتعبئة.

من الأنماط الشائعة إزاحة ناشطات وناشطي حقوق المرأة جانبًا من قِبَل حركاتٍ أكثر اتساعًا. ولم يُؤدِّ إشراكُ الشابات في الانتفاضات والثورات، بالضرورة، إلى إدراج مطالبهنّ في الساحات السياسية ما بعد المرحلة الانتقالية. ففي إقليم كردستان العراق، غالبًا ما تُرغمُ الشابات على الاختيار بين الإعلان عن شواغل جنسهنّ بين المجموعات النسوية السائدة (التي لا تتعامل مع خصوصية موقعهنّ باعتبارهنّ كرتيات) وبين التخلّي عن مثل هذه الشواغل لكي يُشركن في نضالاتٍ للتحزّر الوطني ذات مركزية ذكورية).⁴⁷ وكان ترجيلُ المطالب النسوية سمةً من عمل الشابات الناشطات في الانتفاضات الأخيرة. وفي حين جمعت الاحتجاجاتُ الشبان والشابات معًا في إبداء تضامنهم مع نضالات النساء، لا يزال ممكنًا تهميشُ الشابات في حركاتٍ اجتماعية يسيطر عليها الذكور؛ وقد عانت كثيراتٌ منهنّ الإساءة في أثناء التظاهرات.

من الحركة النسوية إلى العدالة الاجتماعية

كانت تعبئةُ الشابات السياسية والاجتماعية سمةً ملحوظةً جدًّا للانتفاضات الشعبية الأخيرة عبر المنطقة. ولم تشارك الشاباتُ في هذه الاحتجاجات فحسب، بل أخذت كثيراتٌ منهنّ أيضًا زمام المبادرة في تنظيمها. وقد ركّزت الحملاتُ والنشاطات بالدرجة الأولى على حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، متناولةً قضايا متنوّعة مثل الحقوق القانونية (إدخال إصلاحاتٍ على قانون الأحوال الشخصية، وقانوني العقوبات والعمل)، والتمثيل السياسي، والعنف والتحرش الجنسانيين. وبما أن أوجه الظلم الجنسانية ترتبط على نحو وثيق بأشكالٍ أوسع من عدم المساواة والظلم، فلا عجب أن تُعالج القضايا الجنسانية والعامّة معًا في معظمها تعبئة النساء. وكانت هذه هي الحال على وجه الخصوص بين الشابات المشاركات في الانتفاضات اللواتي استخدمن زخمَ الاحتجاجات والتحوّلات، ومناخَ التشكيك في السلطة، لترويج عدالة النوع الاجتماعي باعتبارها عنصرًا أساسيًا من عناصر العدالة الاجتماعية الأوسع. شوهد ذلك، على سبيل المثال، في تجمّع يوم المرأة العالمي في ميدان التحرير عام 2011، حيث انضمت المصرياتُ بعضهنّ إلى بعض لضمّان أن تُشكّل قضايا حقوق المرأة مطالبَ أساسيةً ضمن القضايا الأوسع المنادى بها، مثل العدالة الاقتصادية، وحرية التعبير، وحقوق العمال.

تتصدى بعض أقوى عمليات تعبئة الحركة النسوية للعنف الجنساني وتُشجّب العنف البيئيّ الأوسع الذي يُدغمه. على سبيل المثال، طالبت مبادرةٌ نسويةٌ فلسطينية، هي لجنة مقاومة قتل النساء، باستخدام مصطلح «قتل النساء» لمضادة تشريع مثل هذه الجرائم وتبريرها، وللردّ على استخدام السلطات الإسرائيلية مصطلح جرائم الشرف لتشجيع فكرة أن مثل هذا العنف نابع من الثقافة الفلسطينية والعربية.

فاعليةُ النساء في البلدان العربية متنوّعة وتمتدّ عبر طيف السياسة التقليدية القائمة على الأحزاب إلى ممارسة الضغط التأليبي، والفاعلية غير الرسمية، والمبادرات الثقافية البديلة. وتاريخيًا، تتكوّن حركاتُ النساء عبر البلدان العربية من فروع مختلفة هي: نسويةٌ متحررة، وإصلاحية، ومناهضة للإمبريالية، ووطنية، وماركسية، وإسلامية، وإسلاموية. وفي بيئة حيثُ قسمٌ كبير من السكان حسّاسٌ تجاه مشاريع سياسية ذات توجهٍ

الإطار 3.4 الحركة النسوية الإسلامية عبر الحدود: حركة مساواة

«مساواة» حركة عالمية للمساواة والعدل داخل الأسرة المسلمة؛ أطلقت في شباط/فبراير 2009 إبان اجتماع عالمي في كوالالمبور، ماليزيا، وبدأتها الحركة النسوية الماليزية «أخوات في الإسلام». وكانت الحركة رداً عابراً للحدود على مشكلة عابرة للحدود أيضاً هي استخدام الإسلام لمقاومة مطالب المرأة بالمساواة. وتتكون «مساواة» من منظمات غير حكومية، ومن نساء ورجال ناشطين، وعلماء، وممارسين قانونيين، ورأسمي سياسات في جميع أنحاء العالم. وتقارب المساواة بين الجنسين في الأسرة المسلمة على ثلاثة محاور: بناء المعرفة، وبناء القدرة، والمناصرة الدولية.

مع تركيز على تفسيرات تقدمية ونسوية للنصوص الإسلامية بغية مجابهة التفسيرات الذكورية المحور للمعتقدات الدينية الإسلامية، تُبرز حركة «مساواة» جهود النساء لاستعادة حقهن في صوغ التفسيرات والمعايير والقوانين الدينية التي تؤثر في حياتهن. وتتطلق هذه الحركة من المقدمّة المنطقية بأن المساواة مبدأ تأسيسي في الإسلام؛ لذا فإن المساواة بين الجنسين تتسجم مع الإسلام، لا أن تتعارض معه. وترفض الحركة أوجه الفهم الذيني المطلق، وتنتقد كلاً من طريقة استخدام الإسلام باعتباره إيديولوجية سياسية، والتمييز ضد النساء وانتهاك الحريات الجوهرية التي غالباً ما تتبع من ذلك. وينتقد نهجها أيضاً مفاهيم عن النسوية - مستوردة

بالضرورة - ذات تحيزٍ غربيٍّ أو مضادٍ للدين. أنتجت حركة «مساواة» وثيقة عمل، «الإطار للعمل»، تدعو إلى مبادرات مبنية على مصادر إسلامية، وحقوق الإنسان الدولية، والقوانين الوطنية، والضمانات الدستورية، والوقائع المعاشة للنساء والرجال؛ وتتادي بإصلاحات في القانون والممارسة. ويعرض الإطار إمكانية أن تتسجم هذه النهج المتنوعة معاً، وأن تختار الناشطات كيفية التوكيد عليها في مناصرتهم، وفقاً لاحتياجات وظروف محددة. وقد تبنت هذا الإطار حركات نسوية مسلمة في جميع أنحاء العالم، بما فيها الموجودة في بلدان عربية، واسترشدت به استراتيجياتها للتغيير؛ وكان أداة مهمة في مواجهة الهيمنة المتصاعدة لتفسيرات الإسلام المحافظة واستخدام تلك التفسيرات في السياسة.

يكون عبور الحدود الوطنية جوهر حركة «مساواة». فجمعُ المسلمات معاً عبر الحدود الجغرافية مهم في بناء التضامن، وتدرك النساء في جميع أنحاء العالم أنهن لا يعملن في عزلة وإنما يخضن معارك متماثلة. وتمثل روابط حركة «مساواة» العابرة للحدود قناة مهمة للناشطات في تشارك المعلومات والاستراتيجية. وقد أنشأت الحركة مجموعة متجانسة لمناصرات شابات، باسم «تجمع الشابات»، تضم نحو 30 امرأة مسلمة دون سن 35 يعملن على قضايا بين الشابات المسلمات ومبنية على إطار حركة «مساواة».

المصدر: فريق التقرير.

وعى سياسي جديد يتعالى على الانقسامات

شباط) في المغرب، وعلى أوجه التعبئة المركزة على مدونة الأسرة المغربية التي توقفت على الجدل بين المساواة والتكامل بين الجنسين، تمثل حالات لم تخترق فيها النسوية الصورة الاجتماعية لجيل جديد من الناشطين فحسب، ولكن أيضاً ليست فيها كثرة من الشابات المتحمسات من أجل المساواة معاديات للإسلاميين أو مناهضات للدين.⁴⁹ وفقاً للعديد من المشاركين في التظاهرات المؤيدة للمساواة، فإن هذا الجيل الجديد لديه قاعدة أوسع من ذلك بكثير، وهو على استعداد للدفاع عن حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، بغض النظر عن وجهات النظر الدينية والسياسية المختلفة لأعضائه.

وتبرز أبحاث عن حقوق المرأة في مصر أن مبادرات مختلفة جذبت معاً ناشطين شباباً وكهولاً من خلفيات متنوعة وتشمل نهجاً مختلفة، من حقوق الإنسان إلى النسوية الإسلامية.⁵⁰ ميزة أخرى للحركات النسوية العربية المعاصرة استعدادها لطرح موضوعات جديدة ويحتمل أن تكون حساسة مثل معايير الجنسين، والخيارات الجنسية، وسياسة الجسد. سابقاً، لم تكن هناك إلا قلة من المفكرات المعروفات مثل نوال السعداوي وفاطمة المرينسي مستعدات لمعالجة مثل هذه القضايا، التي شعر معظم الناشطين أنها خارج النطاق الاجتماعي والديني والثقافي المقبول. لكن مع موضوعات مثل التحرش الجنسي، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وقتل النساء سُتهدف الآن علناً في حملات نسوية حديثة العهد، صارت مجموعة ناشئة من نشطاء حقوق المرأة، الشباب والحضريين والمتعلمين، يتصدون لهذه القضايا على نحو مباشر.

كانت مشاركة الشابات الضخمة إلى جانب الرجال في التظاهرات التي تخللتها مواجهات بدنية مع قوات الأمن، مثيرة ومغزرة للوعي في المنطقة. وألهمت مثل هذه المشاركة في أشكال احتجاج وتضامن جديدة بروز صورة سياسية جديدة يعترف فيها الجمهور الأوسع، بالإضافة إلى النساء أنفسهن، بكون الشابات عوامل مهمة للتغيير. وتأثرت التصورات العامة بشكل كبير في حالات مثلت فيها مشاركة النساء في الاحتجاجات تحولاً مثيراً في سلوكهن المعتاد.⁴⁸ وقد نظمت مبادرات نسوية عدة، برزت في أعقاب انتفاضات عام 2011، على مبادئ الديمقراطية التشاركية، ما أدى إلى نشوء هيئات شعبية تنسج بهزيمة وبيروقراطية أقل. وتعيد هذه المبادرات تسييس مشهد حقوق المرأة وعدالتها الاجتماعية الذي تُسيطر عليه المنظمات غير الحكومية.

ساعدت مشاركة النساء النشطة في الانتفاضات على تآكل الانقسامات داخل الحركة النسائية وبناء تحالفات جديدة في المشهد الأوسع للعمل النشط. وغالباً ما تميزت تعبئة النساء في مظاهرات الشوارع، والتجمعات غير الرسمية، وعبر الإنترنت، بإطار شامل من الكرامة يتعالى على الانقسامات بين المواقف الدينية والسياسية. وقد جرى تبني هذه السمة وإدخالها في العديد من المجموعات المركزة على النوع الاجتماعي التي أنشئت منذ الانتفاضات، مثل 'حركة بصمة' في القاهرة (الإطار 4.4).

يؤكد بحث جديد أن تيارات سياسية مختلفة بدأت تتجمع تحت راية حقوق المرأة. والأبحاث التي أجريت على حركة 20 فبراير

الإطار 4.4 فضاء جامع: «حركة بَصْمَة» في مصر

حركة «بَصْمَة» منظمة اجتماعية تطوعية أنشأتها مجموعة من الشابات والشبان في القاهرة في تموز/يوليو 2012 لمواجهة العديد من القضايا الاجتماعية في مصر، من الأمية إلى محنة أطفال الشوارع؛ وقد أنشئت في ظروف مصر ما بعد الثورة. فإبان الثورة، وعى شباب كثر الظروف القمعية التي عاناها المصريون، وبخاصة النساء؛ وضخ هذا الوعي أصوات النساء اللواتي نادين بالعدالة الاجتماعية ورفضن قبول عدم المساواة بين الجنسين. وكانت هذه الأصوات حاسمة لأنها كسرت الافتراض الصامت بأن التحرش الجنسي عنصر مقبول في المجتمع المصري. مع ذلك، وبعد مرور سنة على بدء الثورة المصرية، كان كثر من الشبان ما زالوا يكافحون جاهدين للعثور على وسيلة لإسراع أصواتهم. وقد سعت حركة بَصْمَة إلى إيجاد فضاء آمن غير مقسم بتصديعات سياسية، يستطيع فيه أشخاص من خلفيات مختلفة أن يعملوا جنباً إلى جنب لتحسين المجتمع. إزاء هذه الخلفية، نما أول مشروع للحركة بشأن التحرش الجنسي. فبعد أن شهدت مؤسسات المشروع تزايداً في القمع والعنف بحق المرأة إبان الاضطرابات، أطلق المشروع إيماناً منهياً بالعدالة والسلامة للجميع. ويستند المشروع إلى مبدئين جوهريين: عدم العنف وقوة الحوار؛ كما يرفض تماماً استخدام العنف البدني أو اللفظي لمحاربة التحرش، مؤمناً بأن السبيل الوحيد لإنهاء التحرش - وهو ظاهرة عنفٍ بحد ذاته - اتباع

المصدر: فريق التقرير مع مدخلات من نهال سعد زغلول، المؤسسة المشاركة ل«بَصْمَة».

هذه البلدان؛ حيث تؤدي الحرب إلى معاناة مباشرة للعنف والنزوح بين الشابات لا تتعرض لها نظيراتها العائشاً في سلام نسبي. فنباء كثرات في دول الخليج، مثلاً، يشغلن حيزاً معقداً بالنظر إلى النوع الاجتماعي حيث الثراء والامتياز الاقتصادي، على الأقل بين المواطنين لا بين العاملات الوافدات، يواجهن قوانين وقيوداً اجتماعية صارمة. وهؤلاء النساء غير محتاجات وربما لن يشهدن إطلاقاً عنف الحرب؛ لكنهن، مع ذلك، يعشن من دون حرية حركة أو تعبير أو ارتباط أولية؛ وربما لهن سبل قليلة لتحدي العنف في المنزل.

وقد يدفع النضال ضد الاستبداد نشاط المرأة الفاعل نحو شبكة الإنترنت بشكل أكثر عمقاً، في حين قد تكون للنساء في أماكن أخرى من العالم فرص أكبر للعمل من دون الاتصال بالإنترنت. ويتباين نشاط الشابات الفاعل وفقاً لشكل الانتفاضة الشعبية أو الثورة المعينة في البلدان العربية؛ وينبغي لهذا التنوع في المعاناة عبر البلدان أن يُعترف به. فعدم الاعتراف به سيكون لصالح الجهل بالجذور المعقدة لصراع الشابات من أجل حقوقهن، وأشكال ذلك الصراع ونتائجه.

إن الاختلافات كبيرة في اختبارات الشابات في كل بلد عربي، خصوصاً بين المناطق الريفية والحضرية. ومع أن ما من جماعة في المجتمع محصنة ضد العنف القائم على نوع الجنس، يرتبط العنف غالباً مع أوجه قصور واتجاهات اجتماعية وهيكلية أخرى نحو التهميش. وبين الشابات في مناطق ريفية فقيرة، يُرجح أن يُضاعف الافتقار إلى وسائل منع الحمل بانعدام إمكان الحصول على إجهاض آمن لإنهاء حمل غير مرغوب فيه؛ وفي المغايرة، لدى النساء في المدن مجموعة أكبر من الخيارات. وتُسهم الأوضاع

4.4 إزالة العقبات الثقافية والاقتصادية لتحقيق المساواة للمرأة

توجد جوانب مشتركة عديدة بين تجارب الشابات في البلدان العربية، لكنها تتأثر كثيراً بخصوصيات مختلفة في الظروف السياسية والقانونية والاقتصادية عبر البلدان. على سبيل المثال، ترتبط محنة الشابات في سورية والعراق وفلسطين على نحو معقد بالنزاعات في

الاقتصادية داخل المناطق الريفية أيضًا في انتشار أكبر لزيجات الأطفال والعنف القائم على نوع الجنس، مثل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

مع ذلك، يمكن أن تفرص وضعية الهجرة والعرق العقبات التي تواجهها النساء داخل المدن. فبالنظر إلى حالة الهجرة وعقد العمل، لا يوجد أمام العاملة المنزلية الوافدة في بلدان مجلس التعاون الخليجي مجال كبير لتحدي الهياكل المتخفية التي تؤثر في حياتها. في غضون ذلك، يمكن لشتات متعلمات، غير مهاجرات، حضرات السكن في المدينة، منتميات إلى طبقة متوسطة إيجاد مجال أكبر لتحدي المعايير والهياكل القمعية؛ سواء بالانضمام إلى منظمة تتعامل مع الموضوعات المحظورة، أو من خلال خيارات يومية عن ترتيبات عيش غير تقليدية.

في حين أن الثقافة والدين غالبًا ما يكونان محور المناقشات بشأن المرأة في البلدان العربية، يغلب أن تهمل تأثيرات الاقتصاد السياسي. فمفاهيم الثقافة ووصمة العار والمحرمات موجودة في حياة الشابات، لكن هذه المفاهيم جزء واحد من الصورة، وليست القوة الدافعة في عدم المساواة. والمفاوضات التي تشارك فيها الشابات إزاء الزواج ووجهات نظر أفراد عائلاتهن المباشرين، على سبيل المثال، ترتبط على نحو وثيق بديمقراطيات متغيرة وضرورة اقتصادية. وللنساء الساعات إلى دخول سوق العمل، تكون واقعات سوق العمل وفرضها حاسمة مثل أي عقوبة ثقافية لعمل المرأة خارج المنزل.

ترتبط المشاكل التي تواجه الشابات في البلدان العربية بالنموذج الاقتصادي المتحرر المحدث المهيم على مدى العقود الثلاثة الماضية الذي فشل في إنتاج وظائف أو سبل عيش كريم للعديد من الشباب. في الواقع، لدى التحديات التي تواجه الشابات في البلدان العربية أوجه شبه كثيرة مع تلك التي تواجه النساء اللواتي يعشن في مناطق أخرى من الجنوب العالمي ويعشن بعضهن في شمال الكرة الأرضية. وتتشابك الثقافة مع الاقتصاد السياسي؛ حيث تدعو الثقافة إلى تعليم عام وتغييرات في المواقف والإصلاح الديني، يتطلب الاقتصاد السياسي تغييراً هيكلياً لن يكون ممكناً للنساء من دونه تحقيق أوجه تقدم مستدامة.

لربما تُوصف الشابات في البلدان العربية بأي شيء إلا بكونهن ضحايا غير فاعلات. فالمرأة في هذه البلدان، كما في العديد من المواقع الأخرى، تعاني بسبب اللااستقرار، والصراع، والعنف القائم على نوع الجنس، والإقصاء، والتمييز في العمل والتعليم؛ وهي مشاكل لا يجوز التقليل من شأنها. مع ذلك، ورغم هذا الوضع، وكره فعل عليه، فإن الشابات يعيدن كالبعد عن كونهن ضحايا طرف من الظروف. وخلافاً لتصوير المرأة في البلدان العربية في الاتجاه السائد لوسائل الإعلام العالمية - التي تُصور هذه المرأة بأنها خاملة، ومظلومة، ولا صوت لها - فإن هؤلاء النساء يتفاوضن مع أنظمة السلطة ويتحدثنها بطرق متنوعة وخلاقة وتحويلية.

- 1 IRIN 2009.
- 2 البحرين، وتونس، والجزائر، وجُزر القمر، وجيبوتي، والسودان، وسورية، والصومال (الدستور المؤقت)، والعراق، وعمان، وفلسطين، وقطر، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، تمنح صراحةً المساواة بين الجنسين في دساتيرها بطريقة ما (رغم أن ليس كل هذه البلدان تحدّد التمييز بين الجنسين وتظهره صراحةً). دساتير أخرى – الأردن، والإمارات، والكويت، ولبنان، وليبيا (الإعلان الدستوري الانتقالي)، واليمن – إقاً تقدّم التزامات عامة بالمساواة تحذف إشارات صريحة إلى الجنس أو النوع الاجتماعي، وإما تُورد جملاً غامضة عن مساواة النساء.
- 3 الأردن وتونس وحدهما يُوقران حماية خاصة من العنف الأسري، فيما لا يعترف أيّ من البلدان العربية صراحةً بأن الاغتصاب الزوجي جريمة. في السعودية، لا يوجد قانون عقوبات مكتوب؛ بل يُبنى النهج القانوني على الشريعة المفتوحة على تفسيرات متنوّعة وفقاً لقضاة أفراد. وفي السودان، يُتيح قانون العقوبات المستند إلى الشريعة تمييزاً ضدّ النساء في العديد من السياقات.
- 4 عبّر الزواج من مواطنات كما في الإمارات، والأردن، والبحرين، وتونس (لا ينطبق إلّا على الأزواج غير المسلمين)، والسعودية، والسودان، وعمان، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب واليمن. في قطر، يمنح قانون الجنسية القطري (رقم 38 لسنة 2005) الأزواج الأجانب حقّ التقدّم للحصول على الجنسية القطرية، لكنّ ذلك يخضع لقيود واسعة. الإمارات، والأردن، والبحرين، والسودان، وسورية، وعمان لا تسمح بانتقال المواطنة من الأمهات إلى أولادهنّ. وفي سنة 2012، أصدر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مرسوماً لمرة واحدة يمنح الجنسية إلى 1117 طفلاً لإماراتيات متزوجات من أجانب. وفي قطر، يمنح قانون الجنسية القطرية أبناء غير المواطنين الحقّ في السعي إلى الحصول على جنسية قطرية، لكنّ ذلك يخضع لقيود كثيرة. وفي مصر، لا يستطيع أبناء أمهات مصرية وآباء فلسطينيين أن يحصلوا على الجنسية، ولا يزال القانون يمنعهم من الانضمام إلى الجيش والشرطة أو تسلّم مناصب حكومية.
- 5 هذا هو الحال في الأردن، والبحرين، وتونس والجزائر، والسودان (غير المتزوجين وحدهم)، وسورية، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب.
- 6 من الناحية القانونية، تتمكّن النساء في 13 بلداً عربياً فقط من السفر بحرية دون إذن زوج أو وصيّ: الإمارات، والأردن، والبحرين (ينصّ الدستور على ذلك بوضوح)، وتونس، والجزائر، وسورية، والعراق، وعمان، وفلسطين، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب.
- 7 (2004) Moghadam، ص. 147. قوانين الأحوال الشخصية مصدر أساسي لسلطات النظام الأبوي المحافظ ويُنظر إليها باعتبارها ساحة قانونية للمحافظة على المعايير الدينية أو الثقافية. ويرجع ذلك جزئياً إلى أصل قانون الأحوال الشخصية باعتباره موقفاً للنضال من أجل التحرر الوطني من الاستعمار الأوروبي.
- 8 IPU 2014a.
- 9 IPU 2014a.
- 10 IPU 2014a.
- 11 فُصل منهاج عمل بيجين خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي نظّمته الأمم المتحدة في العاصمة الصينية في أيلول/سبتمبر 1995 لتقديم أهداف المساواة والتنمية والسلام. ويدعم المنهاج التنوّع في تعبيرات النساء، والاعتراف بأنّ النساء، رغم التقدّم، ما زلنّ يعانين عقبات أمام تحقيق المساواة مع الرجال؛ وأنّ الفقر الذي يعانيه كثيرٌ من النساء والأطفال، على وجه الخصوص، يُعيق إحراز مزيدٍ من التقدّم.
- 12 Al-Nadawi 2010 (Arabic); Jameel Rashid 2006 (Arabic); Mekki Hamadi 2010 (Arabic); Richter-Devroe 2008.
- 13 UN 2013a.
- 14 World Bank 2015b.
- 15 World Bank 2015b.
- 16 Ridge 2010.
- 17 Lewis and Lockheed 2007.
- 18 صاغت ديانا بيرس المصطلح سنة 1978 إبان بحوثها في الولايات المتحدة. وأصبح تعبيراً شائعاً منذ ذلك الوقت ويُستخدم بالإشارة إلى موقف النساء الاقتصادي على نطاق عالمي.
- 19 Moghadam 2009.
- 20 Mansur, Shteiwi, and Murad 2010.
- 21 (CAWTAR 2015 (Arabic).
- 22 Amnesty International 2014.
- 23 UNICEF 2013c, p. 20; 37.
- 24 Mansur, Shteiwi, and Murad 2010.
- 25 Kandiyoti 1988.
- 26 على الرغم من التصوير الشائع للـ "أسرة العربية"، فإنّ الوقائع تتسم بمزيد من الفروق الدقيقة، وتشوبها عناصرٌ مثل الطبقة، والإثنية، والإقامة في الريف أو الحضر، وطبيعة الدولة.
- 27 Moghadam 2004.
- 28 UN-ESCWA 2013a; Moghadam 2004; De Bel-Air 2012.
- 29 Obermeyer 2000; Singerman 2007.
- 30 Carmichael 2011.
- 31 Roudi-Fahimi and Ibrahim 2013; World Vision 2013.
- 32 /See <http://www.hrea.org/programs/gender-equality-and-womens-empowerment/moudawana>
- 33 SIGI 2014.

.Roudi-Fahimi and El Feki 2011	34
.Roudi-Fahimi and others 2012	35
.UN 2014	36
.Roudi-Fahimi and others 2012	37
التنقل والنزوح المرتبطان بالنزاعات في العديد من البلدان العربية اليوم أحد عوامل الخطر للأخماج/الغداوى المتنقلة عبر ممارسة الجنس.	38
.UNFPA 2013a	39
غير قانوني إلا لإنقاذ حياة المرأة: في الإمارات، وجيبوتي، وسورية، والصومال، والعراق، وعمان، وفلسطين، ولبنان، وليبيا، ومصر، وموريتانيا، واليمن. في بعض هذه البلدان، يُسمح بذلك صراحة في القانون، في حين أن السماح في بلدان أخرى ضمني من خلال المبادئ القانونية العامة.	40
.Center for Reproductive Rights 2007; UN 2013b	41
.WHO 2011c	42
.Dabash and Roudi-Fahimi 2008, p. 7	43
.Moghadam 2004	44
.Shalhoub-Kevorkian 2012	45
.Jad 2003, 2007	46
.Al-Ali and Pratt 2011	47
.AWID 2013	48
.Salime 2012	49
.Amar 2011; Singerman 2013	50

الفصل 5

الحالة الصحيّة والوصولُ على خدماتٍ صحيّة

يُضْمَنُ الوضْعُ الأُمْتَلُ للصحة والرفاه للشباب نُموهم وازدهارهم. وينبع عدم المساواة في الرعاية الصحيّة من محدداتٍ اجتماعية تُكوّنها الثروة، والموارد، والسلطة. لكنّ في بعض الأماكن، وحتى حيث يكون الحصولُ على الخدمات متوفرًا كليًا، توجد فجواتٌ في مدى جودة الخدمات، تعود غالبًا لأسبابٍ اجتماعية واقتصادية.

لذا فإن أكبر التحديات في الرعاية الصحيّة قد يكمن خارج مجال الصحة، في السياق الاجتماعي-الاقتصادي الأوسع. مع ذلك، ولأنّ السلوك الفردي يُؤثّر في تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض إذا كانت البيئة غير داعمة، يتعين على الحكومات تحسين بيئة الرعاية الصحيّة.¹ ومع إعطاء الشباب كلّ الحقائق عن كيفية تأثير قراراتهم الشخصية في صحتهم ورفاههم، ينبغي للحكومات تشجيع الشباب على اتّخاذ الخيار الصحي، الخيار الأسهل، بحيث يُعيش الشباب حياةً أطول وأفضل صحّة.²

1.5 حالة الشباب الصحية

” الصحة الجيدة دافع للنمو والتنمية
الاقتصاديين ومستفيد منهما على حد سواء.
والصحة العليلة نتيجة للفقر وسبب له على
السواء.”

مليون صوت: العالم الذي نريد (UN 2013b)

يمكن للشباب أن يكونوا عوامل حافزة قوية لتنمية أنفسهم ومجتمعاتهم.¹² وتساعد مشاركة الشباب في جهود تعزيز الصحة على تمكينهم من المشاركة في تهميتهم هم أنفسهم.¹³ ويمكن بناء مثل هذه الجهود من خلال برامج تشمل فرصاً لعمل البالغين والشباب معاً على قدم المساواة، وعلى نحو ذي مغزى، لتعزيز تنمية الشباب؛ كما يمكن لهذه العلاقات أن تكون تحت سيطرة البالغين أو الشباب، أو أن تكون السيطرة مشتركة. وتشير أبحاث أجريت في لبنان إلى أن الشباب العرب يقدرّون العلاقات مع البالغين ومزيداً من المشاركة النشطة، وأنّ لمثل هذه المشاركة تأثيراً في رفاههم.¹⁴ وقد استخدم الشباب في جميع أنحاء العالم العربي صوتهم ليصبحوا عوامل تغيير في الرعاية الصحية. على سبيل المثال، وُضع في المنطقة العربية عددٌ من المبادرات التي قادها الشباب؛ مثل شبكة تنقيف الأقران (Y-Peer)، والشبكة العربية للصحة الجنسية والتناسلية، وشبكة شباب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ونظّم فريق التقرير منتدبين مع شباب عرب في الفئة العمرية 18-29 عاماً. وقد أثار هؤلاء الشباب ثلاثة شواغل رئيسية بشأن الحالة الصحية في بلدانهم، هي: الحالة الصحية المتدهورة بين النساء، وعدم الوعي بالمخاطر الصحية، والفارق في توفير الخدمات الصحية بين القطاعين العام والخاص (جدول الملحق 2 أ.14).

الأسباب الرئيسية لوفاة الشباب واعتلالهم

نحجت جميع البلدان العربية، باستثناء اثنتين، في خفض وفيات الشباب خلال العقود الماضية (الشكل 1.5). ففي العراق، ارتفع المعدّل بنحو 6 لكل 1,000 من السكان، بينما قفز في سورية بنسبة أربعة أضعاف تقريباً. وفي الحالتين كلتيهما، يمكن عزو هذين الارتفاعين إلى النزاعين المستمرين في البلدين. في بلدان المشرق العربي الأخرى، هبطت المعدلات لا سيّما في لبنان، حيث انخفض المعدّل عام 2012 إلى نحو ثلث ما كان عليه عام 1990. وشهدت جميع بلدان المغرب العربي انخفاضاً في معدّل الوفيات يتراوح بين 4 للأنف في تونس ونحو 13 للأنف في المغرب. أما المعدلات في البحرين وقطر والكويت فهي الأدنى في المنطقة، وتقرب من المعدلات السائدة في البلدان المتقدمة ذات الدخل المرتفع. ومع أن معدلات وفيات الشباب تتحسن في أقلّ البلدان نمواً، فإنّ التقدّم بطيء والمعدلات ما زالت مرتفعة على نحو غير مقبول.

في جميع بلدان المشرق، وبلدان المغرب (باستثناء تونس)، وقطر، وأقلّ البلدان نمواً، تواجه الفئة العمرية 25-29 عاماً عبئاً أعلى للوفيات؛ يصل إلى نحو 40 في المئة من كل الوفيات بين وفيات الشباب (الشكل 2.5). في المقابل، تحدث في الإمارات العربية المتحدة والكويت وفيات أكثر بين المراهقين (15-19

نادراً ما تكون الصحة هدفاً أساسياً لأي شخص، وإنما هي مورد للحياة اليومية. والصحة باعتبارها مورداً توجي بأنّ للمفهوم منفعة في عقول العاديين والمهنيين أبعَد من نفسها.³ فعندما يُطلب من أناس تعريف الصحة، يستخدمون عادةً مصطلحاتٍ مثل الطاقة والقدرة على المشاركة في أنشطة مختلفة، والوفاء بالأدوار، وتلبية مطالب الحياة اليومية.⁴ فالتفاعلات بين الصحة والظروف الاجتماعية متلازمة يتعدّر فصلها.

إن رفاه الشباب على العموم مؤسّر إلى رفاه البالغين في المستقبل، إذ تتأثر صحة الشباب بعوامل تبدأ بالحمل؛ كما تتأثر صحة البالغين تالياً بصحة الشباب.⁵ فقد شهدت العقود الماضية مكاسب مثيرة للإعجاب في صحة الأطفال مع هبوط حاد في وفيات الرضع والأطفال دون الخامسة؛ لكن ينبغي لهذه المكاسب أن تقابلها استثمارات مماثلة في العقدين الثاني والثالث من العمر.⁶

تحديات تحسين الصحة بين الشباب في المنطقة العربية

يتوقّف فهم صحة الشباب والتخطيط للتدخلات على بيانات حديثة ودقيقة من أجل الرصد والتقييم. مع ذلك، فإن البيانات التي يمكن مقارنتها عالمياً لقياس وضع الصحة، والمخاطر الصحية، والعوامل الوقائية للمجموعة العمرية 15-29 عاماً غير كافية.⁷ فثلاثة مسوح عالمية على الأقل تُوفّر بيانات محدّدة عن أصغر المراهقين سنّاً في المجموعة العمرية 13-15 عاماً، لكن نادراً ما تُنتج مُسوحاتٍ بياناتٍ صحيّة عن المجموعة العمرية 16-18 عاماً، ولا يشمل أيٌّ منها المجموعة العمرية 15-29 عاماً (جدول الملحق 2 أ.13)؛⁸

ويجب ملء هذه الفجوة.

تعاني الأنظمة الصحية في البلدان العربية كذلك من عدم كفاية القدرة على التعامل مع الاحتياجات الصحية للشباب التي هي نمط عالمي الانتشار.⁹ وأشارت مراجعة أجريت عام 2012 لتاريخ الخدمات الصحية للسكان، ولم تكن مقتصرة على الشباب أو مخصّصة لهم بالضرورة، إلى أن الوصول إلى الخدمات الصحية والانتفاع بها لا يزالان من بواعث القلق الكبير، وبخاصة لدى الفئات الضعيفة (الإطار 1.5).¹⁰ فثمة عوائق محدّدة تتعلق، على سبيل المثال، باستثناء خدمات (الرعاية الصحية البيئية والعقلية مستنثة من السلة الصحية)، وإمكان الوصول (قضايا المواصلات والبُعد)، والثقافة والمجتمع (النوع الاجتماعي، والجنسية، والدين، والإثنية، والمعرفة الصحية)، والوظائف (عقبات إدارية)، وجانب العرض (تقنية المعلومات)، والتمويل (إنفاق من الجيب). وهذه هي الصورة الكئيبة لعامة الناس، ومن المرجح أن الوضع بين الشباب أسوأ. لذلك، مثلاً، خلص تحليل للأوضاع أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عام 2009، إلى أن الخدمات الصحية والوعي العام والحملات الإعلامية بشأن الصحة الجنسية والتناسلية تستهدف الشباب المتزوجين فحسب ولا تعالج احتياجات الغالبية العظمى من الشباب في المنطقة العربية.¹¹

البطار 1.5 هديل أبو صوفة: الإعاقة وإمكان الوصول إلى الخدمات والحقوق الأساسية

- تواجه الأردننية هديل، التي نجت في الحادية عشرة من عمرها من حادث سيارة ألزمها الكرسي المتحرك، عقاب يومية تحد من تنقلاتها وخياراتها. وتعرض نماذج قليلة من هذه المشاكل، التي يتشاركها العديد من الأشخاص الآخرين في جميع أنحاء المنطقة.
- الافتقار إلى البنية التحتية المادية التي تستوعب كرسيها المتحرك، مع غياب المنحدرات، والمصاعد، والمراحيض المجهزة لهذه الحالات.
- القوالب النمطية والأحكام التي يكون المعوق بحسبها عاجزاً عن القيام بأي شيء من دون مساعدة.
- نظرات الاستعلاء، أو العجرفة، أو الشفقة.
- الافتقار إلى تسهيلات النقل المتخصصة لمن يعانون قيوداً بدنية.
- الافتقار إلى أماكن لوقوف سيارات مستخدمي الكرسي المتحرك؛ وإذا وجدت، الافتقار إلى فرضها على مستعمليها ممن لا حاجة لهم بها.
- إجماع مؤسسات خاصة أو عامة عن توظيف أناس في كراسٍ متحركة، بسبب تحيزات بشأن قدراتهم.
- المشكلة الرئيسية في الأردن هي الإخفاق في تنفيذ قانون حقوق الأشخاص المعوقين، الصادر بمرسوم ملكي في سنة 2007، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- تشمل بعض السياسات التي يمكن أن تساعد في حل هذه المشاكل:
- ضمان إدماج حقيقي باعتماد كل مادة من مواد الاتفاقية وإنفاذها.
- وضع موازنة سنوية ضمن البرامج والمشاريع الحكومية وتخصيص ترتيبات بيئية لاستيعاب ذوي الإعاقات.
- بناء وسائل نقل مجهزة في خطة خاصة لوزارة المواصلات، وصيانتها.
- إطلاق برامج توعية في المدارس، والجامعات، ووسائل الإعلام عن حقوق ذوي الإعاقة.

ملحوظة: كانت هديل أبو صوفة مشاركة في اجتماع فريق الشباب الاستشاري للتقرير.

لمنظمة الصحة العالمية؛ حيث لا تسبقها إلا أفريقيا. على الصعيد العالمي، تقو معدلات الوفيات الناجمة عن حوادث المرور في بلدان الدخل المنخفض ضعفي المعدلات في بلدان الدخل المرتفع؛ لكن الاتجاه معكوس في إقليم شرق البحر المتوسط: المعدل 21.7 وفاة لكل 100 ألف نسمة في بلدان الدخل المرتفع في المنطقة مقابل 8.7 وفاة لكل 100 ألف نسمة في البلدان المرتفعة الدخل عالمياً.¹⁸ ويُظهر توزيع الوفيات بحسب نوع مستخدمي الطرق في إقليم شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية أن مستخدمي الطرق المعرضين للخطر يُشكلون 45 في المئة من الوفيات (شكل الملحق 2 أ.9)؛ لكن في بلدان الدخل المرتفع تحدث 63 في المئة من الوفيات بين راكبي السيارات.¹⁹ ويمثل الذكور نحو 75 في المئة من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور في إقليم منظمة الصحة عينة، وتقع 63 في المئة من الوفيات بين المنتمين للفئة العمرية 15-44 عاماً.²⁰

لا يروي هذا الأمر القصة بأكملها، إذ هناك ما لا يقل عن 20 إصابة غير قاتلة في حوادث المرور مقابل كل وفاة ناجمة عنها.²¹ ففي دراسة تستند إلى المستشفيات في ليبيا عن حوادث المرور البري في السنوات 2001-2010، شكّل المنتمون إلى الفئة العمرية 20-29 عاماً النسبة المئوية الأعلى للخاضعين لعلاج طبي بسبب حوادث الطرق؛ واستأثر الذكور بنسبة 81 في المئة من مثل هؤلاء المُعالجين.²² وفي قطر، وجدت دراسة تستند إلى المستشفيات أن حوادث المرور البري في السنوات 2006-2010 كوّنت 42.1 في المئة من جميع الإصابات؛ ينتمي نصف هذه الإصابات تقريباً (49.4 في المئة) إلى الفئة العمرية 15-29 سنة، و87.7 في المئة منها بين الذكور.²³ وأشارت دراسة وطنية في البحرين للفترة 2003-2010 أن من تقل أعمارهم عن 25 سنة يُكوّنون 40 في المئة من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور. وفي هذا المدى العمري، كانت معدلات الوفاة عموماً بين من هم في عمر 15-19 عاماً و20-24 عاماً أعلى من معدلات الوفاة في الفئات العمرية الأخرى.²⁴

يجب أن تشمل قواعد سلامة المرور خمسة مجالات رئيسية هي: أحزمة الأمان، ومقاعد الأطفال، والقيادة تحت تأثير الكحول،

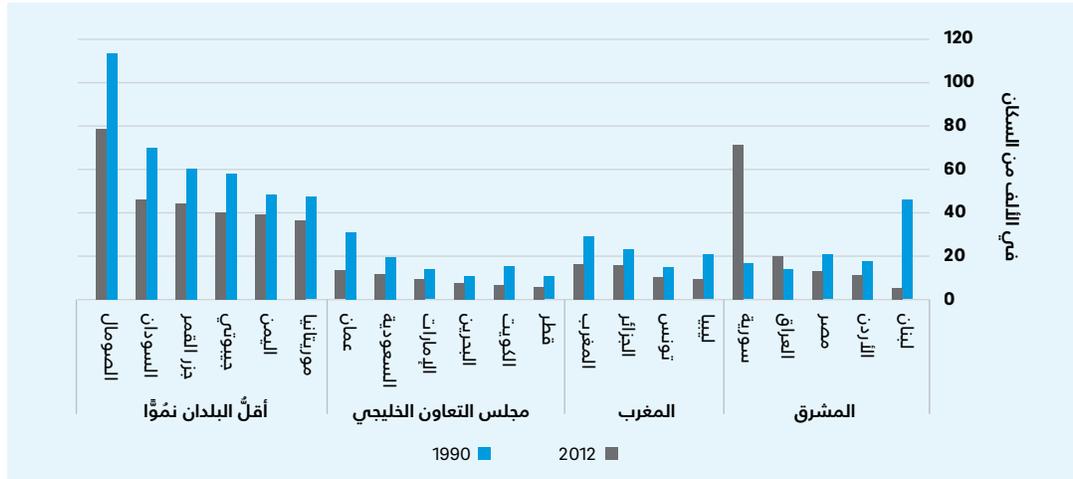
سنة)؛ فيما الوفيات في البحرين، وتونس، والسعودية وعمان تكون في الفئة العمرية 20-24 عاماً أكثر من الفئات العمرية الأخرى. تنقسم الأسباب الرئيسية لوفاة المنتمين إلى الفئة العمرية 15-29 عاماً في البلدان العربية انقساماً متساوياً تقريباً بين أمراض الإسهال، وعدوى الجهاز التنفسي السفلي وأمراض معدية أخرى؛ والأمراض القلبية الوعائية؛ وإصابات حوادث المرور؛ والإصابات غير المقصودة (جدول الملحق 2 أ.1).¹⁵ والأسباب الرئيسية لسنوات العمر المعدلة بحسب الإعاقة لهذه الفئة العمرية هي أمراض الإسهال، والتهابات الجهاز التنفسي السفلي، والأمراض المعدية الأخرى؛ والأمراض القلبية الوعائية والدورانية؛ والاضطرابات العقلية والسلوكية؛ والاضطرابات العضلية الهيكلية؛ والإصابات غير المقصودة؛ وإصابات حوادث المرور؛ والأمراض غير السارية الأخرى؛ وفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب؛ والسيل.

إصابات ووفيات ناجمة عن حوادث مرور - وباء بين أكثر الشباب ثراءً في المنطقة العربية

الإصابات الناجمة عن حوادث المرور هي السبب الأبرز للوفاة في الفئة العمرية 15-29 عاماً في العالم، ونحو 75 في المئة من الوفيات ذات الصلة بحوادث المرور تحدث بين الشباب.¹⁶ فيجد إجراء مقارنة بين 193 بلداً، كانت 5 بلدان عربية بين البلدان الـ 25 الأولى في معدل الوفيات المرتبطة بحوادث الطرق لكل 100 ألف نسمة، و10 بين البلدان الـ 25 الأولى في الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق كحصة من الوفيات لكل الأسباب. وتتصدر أربعة بلدان عربية العالم في هذا المؤشر - الإمارات، والبحرين، وقطر، والكويت.¹⁷

يشير العبء العالمي لمعدلي حدوث المرض/الاعتلال والوفيات المرتبطتين بحوادث المرور بين الشباب بأن للأخيرة عواقب على هذه الفئة العمرية في البلدان العربية. فإقليم شرق البحر المتوسط، وفقاً لتصنيف منظمة الصحة العالمية، يُسجل ثاني أعلى معدل وفيات بسبب حوادث المرور لكل 100 ألف نسمة في إقليم العالم

الشكل 1.5 اتجاه معدّل الوفاة في الألف، الفئة العمريّة 15-19، البلدان العربية



المصدر: WHO 2012a.

الصحة الجنسية والتناسلية - قضية بالغة الدقة

غالبًا ما تكون الصحة الجنسية والتناسلية بين الشباب في البلدان العربية موضوعًا حساسًا، تُحيط به عوائق سياسية وثقافية: ما زالت توجد في بعض البلدان نسب كبيرة ممن يتزوجون في الفئة العمرية 15-19 سنة؛ ولا يزال تشويه الأعضاء التناسلية للإناث مشكلة كبيرة في بعض البلدان، وينخرط الشباب في علاقات جنسية خارج إطار الزوجية أو بترتيبات بديلة للزواج خصوصًا في بلدان ذات متوسط أعلى للزيجات.³² وقد شهدت البلدان العربية اتجاهًا عامًا نحو تأخر الزواج؛ لكن مع ذلك تُوجد جيوب سكانية فرعية لا يزال فيها الزواج والحمل المبكر شائعًا. وفي البلدان العربية إجمالًا، ثمة 15 في المئة من نساء الفئة العمرية 20-24 عامًا تزوجن قبل سن الثامنة عشرة.³³ ووفقًا للبيانات المتاحة، تتزوج 14-0 في المئة من فتيات البلدان العربية بحلول الخامسة عشرة من العمر، وتتزوج ما بين 2 إلى 34 في المئة بحلول الثامنة عشرة. وتوجد أعلى معدلات الزواج المبكر في أقل البلدان تنمية: جزر القمر، والسودان، وموريتانيا، واليمن. ويُشير تقرير صدر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان (2012 أ) إلى أن بلدين عربيين (السودان واليمن) أظهرتا معدلات 30 في المئة أو أكثر من النساء البالغات حاليًا سن 20-24 سنة ممن تزوجن قبل الثامنة عشرة. وتُظهر بلدان الأردن وتونس والجزائر ولبنان أدنى معدلات الزواج المبكر للفتيات في البلدان العربية التي تتوفر فيها البيانات (الشكل 3.5).

وتُشجع القيم الثقافية والتقليدية في بلدان عربية الأسر على تزويج بناتها قبل الثامنة عشرة. وتتعرض المترجحات باكراً للضغط من أسرهن للإجابة بسرعة، ومن الأرجح أن تكون معرفتهن بتخطيط الأسرة والصحة الجنسية والتناسلية أقل من نظيراتهن الأكبر سنًا؛ وبالتالي يتعرضن لمخاطر أعظم على أنفسهن وعلى نسلهن. ويوفر تقرير حديث العهد لليونيسف (2014 أ) بعض الأمل، إذ يُشير إلى أن من بين جميع مناطق العالم حققت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، «أسرع تقدّم في خفض زواج الأطفال» بين سنتي 1985 و2010، الأمر الذي حفّض إلى النصف نسبة زواج الإناث دون الثامنة عشرة من 34 إلى 18 في المئة.

ثمة تباينات كبيرة في الزواج المبكر بحسب التحصيل العلمي والسكن الريفي أو الحضري.³⁴ ففي مختلف أنحاء المنطقة، كانت نسبة المترجحات باكراً 12 في المئة في مناطق حضرية

والسرعة المفرطة، وحُذرات الدراجات النارية.²⁵ لكن خمسة بلدان عربية فقط (السعودية، والعراق، وفلسطين، ولبنان، والمغرب) تتطلب وضع السائق وجميع الركاب أحزمة الأمان؛ ولدى بلدين قوانين شاملة للسرعة وأنظمة مقاعد الأطفال (تونس والسودان للأولى، والسعودية وفلسطين للأخيرة)؛ وتُوجد في سبعة بلدان قوانين شاملة للقيادة تحت تأثير الكحول (الإمارات، تونس، سورية، فلسطين، قطر، لبنان، المغرب)؛ ولدى ثلاثة بلدان (تونس، لبنان، المغرب) قوانين شاملة لحُذرات الدراجات النارية. غير أن المشكلة تكمن في إنفاذ القانون؛ حيث 37 في المئة فقط من بلدان إقليم شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية صنّفت تنفيذها أياً من هذه القوانين "جيدًا".²⁶ ولن تزداد هذه المشكلة إلا تفاقمًا، لأن وتيرة استخدام السيارات تتسارع في البلدان العربية؛ حيث أُضفيت 8 ملايين سيارة إلى الطرق في إقليم منظمة الصحة نفسه بين سنتي 2009 و2013. وقد حاولت بعض المنظمات غير الحكومية إكفاء الوعي، لا سيما بين الشباب، والدعوة إلى تغيير السياسات وإلى إنفاذ قانوني أقوى.

الأمراض غير السارية (غير المعدية) - عبء متزايد

الأمراض غير السارية هي السبب الرئيسي للوفاة في العالم، وقد نجم عنها ثلثا الوفيات العالمية في سنتي 2008 و2010؛ وحدثت 80 في المئة من تلك الوفيات في بلدان الدّخل المنخفض إلى المتوسط.²⁷ ففي منطقة شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، نجم 50 في المئة من جميع الوفيات عام 2005 عن الأمراض غير السارية؛ كما أن عبء هذه الأمراض في المنطقة أخذ في الإزدياد.²⁸ وفي المنطقة العربية، تُشكّل الأمراض غير السارية، ذات الصلة بالتغذية، السبب الرئيسي للوفيات الناجمة عن هذه الأمراض.²⁹ وتوجد ستة بلدان عربية بين البلدان العشرة الأولى من حيث انتشار السكري، مع أن البيانات عن المرض بين الشباب في العالم العربي كثيرة الثغرات؛³⁰ كما أن فرط الوزن والسمنة من شواغل الصحة العامة المهمة في المنطقة العربية. فالبيانات تُشير إلى أن 20-40 في المئة ممن هم دون الثامنة عشرة في الإمارات والبحرين والسعودية وقطر والكويت مصابون بفرط الوزن أو السمنة (شكل الملحق 2 أ.10).³¹

رغم وجود جيوبٍ من الانتشار المرتفع في جميع البلدان تقريباً بين فئاتٍ سكانيةٍ رئيسيةٍ معرّضةٍ لمخاطرٍ مرتفعةٍ للإصابة بهذا الفيروس؛ مثل متعاطي مخدّراتٍ البَحْن، ورجالٍ يُمارسون الجنسَ مع رجال، والعاملاتِ في مجال الجنس. فوفقاً لتقاريرٍ وطنيةٍ صادرةٍ عن الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2014، هناك 290 ألف إصابةٍ بهذا الفيروس في البلدان العربية حتى آخر كانون الأول/ديسمبر 2013.³⁵ ويُصيب الوباءُ الرجال والنساء بنسبٍ متفاوتة، من الغلبة بين الذكور في جميع البلدان تقريباً التي تتوقّر عنها بيانات؛ باستثناء قطر حيث يُصيب الوباءُ الجنسين بالتساوي، إضافةً إلى جيبوتي والسودان حيث يزداد تركُّز العدوى بين النساء.

يمكن تصنيفُ البلدان العربية وفقاً لوباء فيروس العوز المناعي البشري إلى:

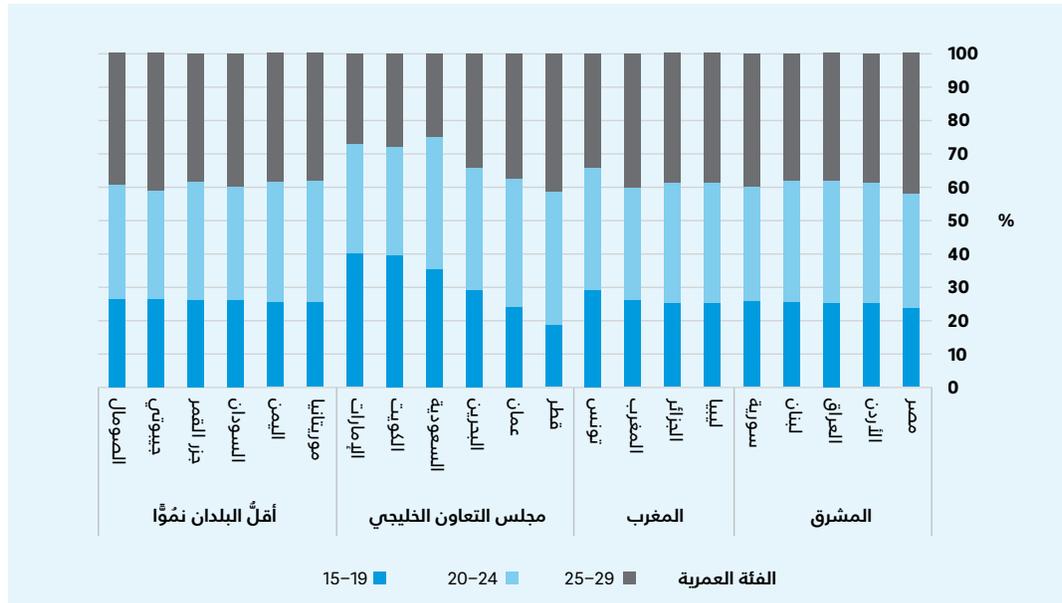
- بلدان ذات وباءٍ معمّمٍ: (يزيد الانتشارُ على 1 في المئة لدى عموم السكان): جيبوتي والسودان.
 - بلدان ذات وباءٍ مركّز: (يزيد الانتشارُ على 5 في المئة لدى مجموعةٍ واحدةٍ على الأقلٍ معرّضةٍ لمخاطرٍ مرتفعة، ويقفّ عن 1 في المئة لدى عموم السكان): تونس، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن.
 - بلدان ذات وباءٍ منخفض: (يقفّ الانتشارُ عن 5 في المئة لدى مجموعات المخاطر المرتفعة، ويقفّ عن 1 في المئة لدى عموم السكان): الأردن، الإمارات، البحرين، السعودية، سورية، عُمان، الكويت، لبنان.
 - بلدان لا يمكن تحديدُ حجم الوباء فيها بسبب نقص البيانات: الجزائر، جُزر القمر، موريتانيا.
- يُمثّل الشبابُ حصةً سريعةً للنموّ للمصابين بمتلازمة نقص المناعة المكتسب في العالم؛ حيث في سنة 2013 وحدها، أُصيب بهذا الوباء 670 ألف شابٍ جديد في المجموعة العمرية 15-24 عاماً، بينهم 250 ألف مراهقٍ في سنّ 15-19 سنة. وفي البلدان العربية، يتّضح من الحالات المبلّغ عنها أن ثمة توسّعاً سنوياً لهذا الوباء. ويُقدّر برنامجُ الأمم المتحدة المشترك

لكنها بلغت 20 في المئة في المناطق الريفية؛ وكانت 17 في المئة للحاصلات على بعض التعليم الثانوي، لكنها بلغت 54 في المئة لغير المتعلّقات، و7 في المئة بين اللواتي يُعشّن في أسر الخمس الأعلى مقابل 25 في المئة للواتي في الخمس الأفقر. وتُرَكّز التوصياتُ الداعية إلى خفض الزواج المبكر على تغيير المعايير الاجتماعية والمجتمعية، ابتداءً باعتماد سياساتٍ تُعزّز تمكين النساء والفرص أمامهن. ويتراوح معدّل خصوبة المراهقات - وهو عدد الولادات لكل 1,000 امرأة في سنّ 15-19 عاماً - في البلدان العربية بين 2.5 في ليبيا و110 في الصومال (الشكل 4.5)؛ وكثيرٌ من هذه الولادات ناجمٌ عن زواج مبكر.

يتركّز تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في سبعة بلدان هي جيبوتي، والسودان، والصومال، والعراق، ومصر، وموريتانيا، واليمن؛ لكن يمكن وجوده في جيوبٍ في بلدانٍ قليلةٍ أخرى. وفي أقلّ البلدان تقدّمًا، يتراوح هذا التشويه لمن تزوّجن مرةً واحدةً على الأقل في حياتهن بين 23 في المئة في اليمن و98 في المئة في الصومال. وقد أُجريت هذه العمليات في سنّ مبكرةٍ لنحو 91 في المئة من هؤلاء الإناث في مصر و8 في المئة في العراق (شكل الملحق 2 أ.11). ويحدث معظمُ القطع بين الخامسة والرابعة عشرة من العمر، فيما تُقطع الأعضاء التناسلية ويُزال بعضُ اللحم لمعظم الفتيات. وفي كل البلدان تقريباً، يُجرى تشويه الأعضاء التناسلية ممارسو الطبّ التقليدي. ومع أنّ هذا التشويه يجد تأييداً دينياً وتقليدياً، ومقبولاً اجتماعياً، لكن غالبية الفتيات والنساء العائشات في مناطق تُجرى فيها هذه الأمور يُعتقدن بوجود إنهائه؛ مع أنّ نسبتهن في هذا المجال أقلّ في الصومال ومصر.

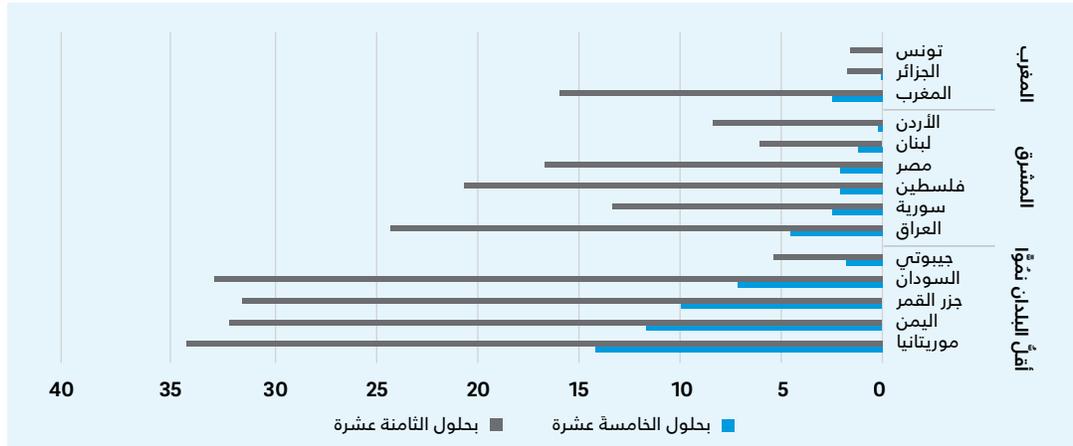
في البلدان العربية، لا يُعرف إلا القليل عن القوى المحركة لوباء متلازمة نقص المناعة المكتسب نظراً إلى الاعتقاد العام بأن المنطقة حصينة من الوباء؛ وحساسية الموضوع المؤدّية إلى إنكاره في جميع البلدان العربية تقريباً. ويُصنّف انتشارُ فيروس نقص المناعة البشرية في المنطقة حالياً بأنه منخفضٌ،

الشكل 2.5 توزيع الوفيات وفقاً لتصنيف العمر، الفئة العمرية 15-29 عاماً، البلدان العربية



المصدر: WHO 2012a.

الشكل 3.5 نسبة الفتيات اللواتي تزوجن بحلول الـ15 والـ18، البلدان العربية



المصدر: UNICEF 2014b.

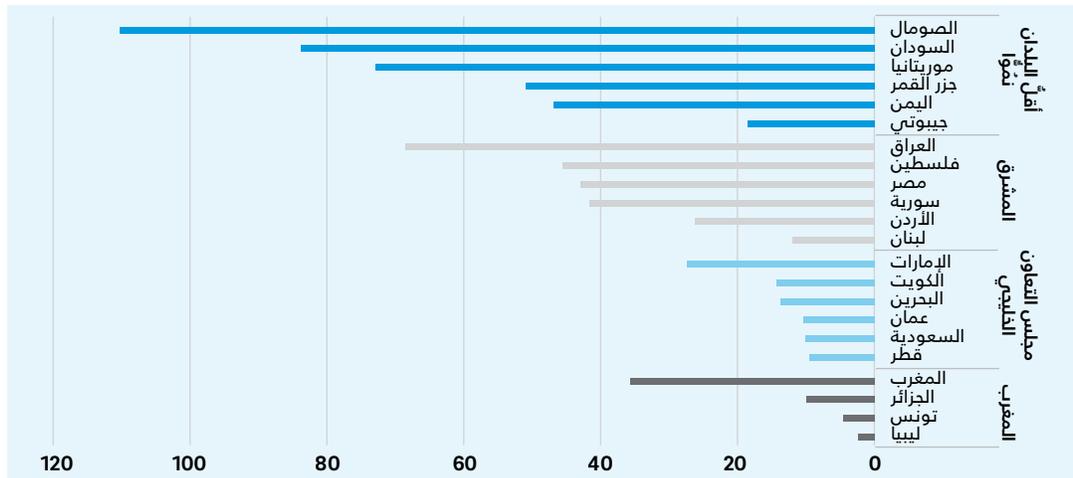
أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تقارير عن معرفة المراهقين الأكبر سنًا (15-19) في جميع مناطق العالم بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز؛ وكان للشابات في المنطقة العربية أدنى معدل للمعرفة بين جميع الشبان والشابات على مستوى العالم.³⁹ وتؤكد الأبحاث في البلدان العربية هذه المعرفة الضئيلة.⁴⁰ على سبيل المثال، لم يعرف سوى 51 في المئة من الشبان في أعمار 15-20 عامًا في المملكة العربية السعودية أن الواقيات الذكرية يمكن أن تمنع العدوى المنقولة جنسيًا.

ويبدو أن الوصول إلى المعلومات والخدمات بشأن قضايا الصحة الجنسية والتناسلية يجري في الغالب وفقًا للنوع الاجتماعي بدلًا من أي خاصية أخرى؛ والشابات أكثر عرضة للخطر، لأن الأعراف الاجتماعية تتحيز ضدهن.⁴¹ فالشابات في المنطقة أقل ترجيحًا من الشبان لإمكان الحصول على معلومات بشأن الجنس، وأقل قدرة على التحدث عنه أو حماية أنفسهن، وأقل فرصًا للحصول على خدمات طارئة حيثما، وعندما، تدعو الحاجة إليها.

المعني بمتلازمة نقص المناعة المكتسب أن عدد المتعاشين مع هذا الوباء في البلدان العربية ضعفاً أو ثلاثة أضعاف الأرقام المبلغ عنها.³⁶ وفي البلدان العربية التي تتوفر عنها بيانات، يُعَدُّ أن حصة المراهقين (الفئة العمرية 10-19) بين المتعاشين مع هذا الوباء تتراوح بين 6 في المئة في تونس والجزائر و8 في المئة في السودان.

إن إمكان الوصول إلى المعلومات والخدمات بشأن الصحة الجنسية والتناسلية محدود؛ وغالبًا ما تحول المحرمات بشأن مناقشة النشاط الجنسي والجنس، باستثناء الزواج الرسمي، دون حصول الشباب على المعلومات وخدمات أخرى.³⁷ وقد استكشف مسح أجري عام 2010 بين شباب في أعمار 10-29 عامًا في مصر عددًا من قضايا الشباب المختلفة، بما في ذلك الصحة التناسلية؛³⁸ فوجد أن 24 في المئة فقط من المستطلعة آراؤهم تحدثوا مع والديهم بشأن تغيرات البلوغ، لكن الشابات (42 في المئة) فعلن ذلك أكثر من الذكور (7 في المئة). وشعر نحو نصف المستطلعة آراؤهم (43 في المئة) بأنهم لم يحصلوا على ما يكفي من المعلومات عن البلوغ.

الشكل 4.5 معدل خصوبة المراهقات لكل 1,000 فتاة في سن 15-19 سنة، 2010-2015



المصدر: UN DESA 2013c.

الصحة العقلية بين الشباب في المنطقة العربية - مرحلة عمرية خطيرة

80 في المئة من هذه الوفيات في بلدان الدخل المنخفض والدخل المتوسط.⁴⁹

أجرى المسح العالمي لاستهلاك التبغ بين الشباب في جميع البلدان العربية؛⁵⁰ وأشارت نتائجها إلى أن انتشار تدخين السجائر بين الفئة العمرية 13-15 سنة يتراوح بين 7.4 في المئة في العراق و35.4 في المئة في الضفة الغربية. وهذه المعدلات تعتبر مفرجة في هذا العمر المبكر؛ لكن في معظم البلدان العربية التي أُجرى فيها المسح العالمي للشباب واستهلاك التبغ أكثر من مرة واحدة وُجد تراخٍ في معدلات الانتشار، ما يوحي بنجاح التدخّلات المضادة لاستهلاك السجائر. على نحو مماثل، قِيم مسح الطلاب في المهَن الصحيّة العالميّ استهلاك التبغ بين طلاب الجامعات الذين يدرسون التمريض، أو الطب، أو الصيدلة، أو طب الأسنان؛ وأشارت البيانات المستمدة من طلاب الطب في السنة الثالثة في 48 بلدًا (بينها ثمانية بلدان عربية) خلال أعوام 2005-2008 ارتفاعًا نسبيًا لاستهلاك⁵¹ فقد تراوح التدخين حاليًا بين الطلاب من 12.9 في المئة بين الذكور في مصر و39.1 في المئة بين الذكور في فلسطين؛ وكانت معدلات الانتشار أقل بين الإناث، من 1.2 في المئة في مصر إلى 16 في المئة في لبنان. وتُشير مُسوحاتٍ أخرى لطلاب الجامعات عبر العالم العربي إلى أن معدلات الانتشار الحالي لتدخين السجائر يبلغ 29 في المئة في إربد، الأردن؛ و14.5 في المئة في الرياض و11.7 في المئة في منطقة جازان، المملكة العربية السعودية؛ و21 في المئة بين طلبة الطب في بغداد، العراق؛ و9.4 في المئة في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.⁵² وتُشبه محدّدات استهلاك السجائر بين العرب تلك المحدّدات العالمية وتشمل النوع الاجتماعي (الذكور أكثر احتمالًا للتدخين)؛ ممّن لدى أفرادهم أصدقاء أو آباء أو إخوة مدخّنون، وقلة المعلومات عن مخاطر التدخين.

في المنطقة العربية، صار تدخين تبغ النارجيلة سلوكًا شائعًا سائدًا آخر؛ حيث تزيد معدلات استهلاك الشباب لتبغ النارجيلة معدلات البالغين في كلّ دراسة مُجرّاة تقريبًا.⁵³ وتكشف الإحصاءات العالمية عن تدخين طلاب المدارس الثانوية والجامعات تبغ النارجيلة حاليًا أو في أيّ وقت سابق عن مستوياتٍ مخيفة، غالبًا ما تتجاوز استهلاك السجائر.⁵⁴ وتدخين تبغ النارجيلة ليس بديلًا مأمونًا للسجائر، إذ حصيلته المواد السامة والآثار الصحيّة مساوية لتلك المتعلقة بالسجائر أو أسوأ.⁵⁵ والمحدّدات مماثلة لمحدّدات استهلاك السجائر، بما في ذلك البيئة الاجتماعية والسياسات ذات الصلة.⁵⁶

تُشارك معظمُ البلدان العربية في الجهود العالمية لمكافحة استهلاك التبغ، لكنها تتسم بالتراخي في إنفاذ القوانين. ومع أن الأردن وقطر يحظران التدخين في جميع الأماكن العامة، لكن استخدام التبغ في الأماكن العامة لا يزال شائعًا.⁵⁷ ففي سنة 2003، صدرت أول معاهدةٍ صحيّة عالمية نافذة بتوقيع 168 بلدًا عليها. وتُحدّد الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ استراتيجيات قائمة على الأدلة لمكافحة استهلاك التبغ ومنعه.⁵⁸ وعلى الرغم من أن هذه الاستراتيجيات ليست خاصة بالشباب، لكن لها وقعًا على تدخينهم.⁵⁹ وتشمل الاتفاقية تدابير السعر والضريبة لخفض الطلب على التبغ، بالإضافة إلى تدابير لا تتعلق بالأسعار لتخفيض الطلب والوقاية من أضرار التبغ؛ مثل حماية الآخرين من التعرّض لدخان التبغ؛ وتنظيم محتويات منتجات التبغ والكشف عن هذه المنتجات؛ وجعل تغليفها التبغ ووضع العلامات عليها غير جذابين، فضلًا عن الإشارة إلى مخاطر استهلاك التبغ، وتقييد إعلانات التبغ. وهناك 20 من 22 بلدًا عضوًا في الجامعة العربية أطراف في هذه الاتفاقية (الصومال والمغرب ليسا طرفين فيها).⁶⁰ يمثل تعاطي الكحول ثالث أكبر عامل خطرٍ بعد المرض والإعاقة، إذ يُسهم بما يزيد على 60 نوعًا من الأمراض غير السارية وأمراضٍ أخرى؛⁶¹ كما أنه من بواعث القلق بين الشباب بالنظر إلى ارتفاع الانتشار وتدني الأعمار للبدء باستخدام الكحول

تنتشر قضايا الصحة العقلية بين نحو 20-25 في المئة من الشباب في جميع أنحاء العالم.⁴² وقد ازداد هذا الانتشار في البلدان المتقدّمة على نحوٍ جذري في العقود الماضية: سجّل خمسة أضعاف طلبة الجامعات نتائج مرتفعة في لائحة جرد مينيسوتا للشخصية المتعددة المراحل بالقدر الذي يوحي بأن لديهم مشاكل في الصحة العقلية سنة 2007 أعلى مما كانت عليه في سنة 1938؛ وكانت المعدلات بين الشباب أعلى مما هي عليه في أيّ من الفئات العمرية الأخرى.⁴³ في عُمان، وجدت عفيفي (2006) أن معدلات أعراض الاكتئاب بين طلاب المدارس في سن 14-20 عامًا أعلى عند الفتيات (19.4 في المئة) مما هي عند الفتيان (14.7 في المئة) وتتراوح بين 7 و19 في المئة. وفي إطار المسح العالمي للصحة النفسية، أُجريت عُمان مسحًا في المدارس الثانوية عام 2005؛⁴⁴ وشملت العوامل الوقائية كونه المرء ذكرًا، وأصغر سنًا، له علاقة جيّدة مع صلات اجتماعية، وبنام 7-8 ساعات كلّ ليلة. وشملت عوامل الخطر إساءة المعاملة من الوالدين، وتقدّم السن، وكونها أنثى، والرسوب في إحدى سنوات الدراسة، وسجلًا من الاعتلال العضوي، وسجلًا من الاعتلال العقلي. بناءً على بيانات عبء المرض لسنة 2000، أوحى تحليل لأنماط الانتحار بين من هم في سن 15 سنة أو ما فوق في بلدان إقليم شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية أن ذروة السن للانتحار بين النساء كانت 15-29 عامًا (8.6 لكل 100 ألف)، وأن الانتحار شكّل 20 في المئة من جميع الوفيات الناجمة عن إصابات بين النساء في هذه الفئة العمرية.⁴⁵ وكانت أدنى معدلات الانتحار بين النساء والرجال في بلدان الدخل المرتفع (الإمارات، البحرين، السعودية، عُمان، قطر، الكويت). ومن المرجح أن تُقلّ الإحصاءات الرسمية من الإبلاغ عن معدلات فعلية، نظرًا إلى محظورات ثقافية-اجتماعية ودينية بشأن الانتحار. وعلى نحو ذلك، يقلّ الإبلاغ عن حالات عقلية بسبب الوصمة المرتبطة بها.⁴⁶

2.5

المخاطر والعوامل الوقائية

المخاطر: التبغ وتعاطي مواد الإدمان⁴⁷

في العالم العربي، يتميّز وباء التدخين بارتفاع استهلاك السجائر بين الرجال؛ وعودة بروز استعمال النارجيلة/الشيشة، ولا سيّما في أوساط الشباب والنساء، وضعف القدرة على تنفيذ السياسات.⁴⁸ ويُقدّر أن استهلاك التبغ يتسبب في قتل 6 ملايين نسمة سنويًا في جميع أنحاء العالم، وهو رقمٌ عالمي يُتوقّع أن يرتفع إلى 8 ملايين بحلول سنة 2030 (وإنّ ليس في العالم العربي)؛ وستقع

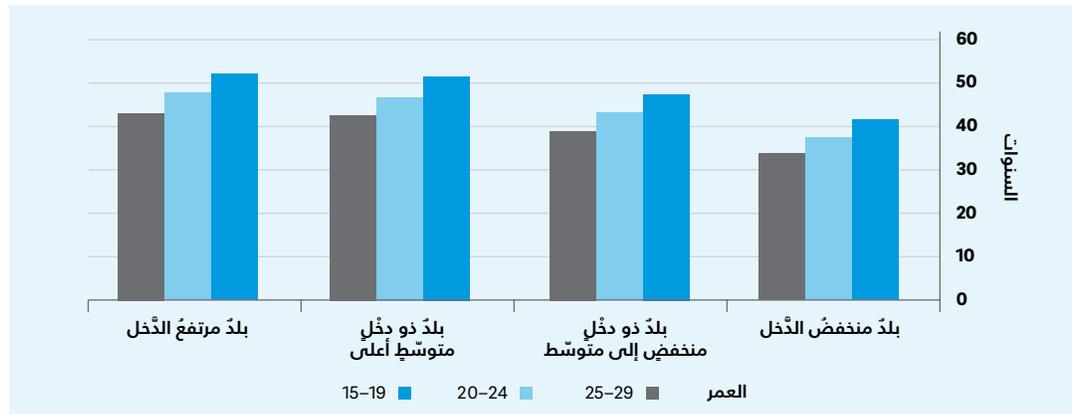
في بعض البلدان.⁶² وتحول الوصمة الدينية المعارضة للكحول دون توافر البيانات في معظم البلدان العربية، على الرغم من أقوال متداولة عن معدلات الانتشار وبيانات عن الاستهلاك الفردي.⁶³ ومع أنّ المسح الصحي العالمي لطلبة المدارس أُجري في 16 من بلدان إقليم شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، لم تشمل إلاّ المسوحات في ثلاثة بلدان فقط (سورية، ولبنان، والمغرب)، أسئلة عن تعاطي الكحول.⁶⁴ وأشارت مراجعة حديثة العهد عن خفض مضارّ الكحول وسياسات الحد منها في البلدان العربية إلى أن السياسات الشاملة شبه غائبة كلياً، لأسباب ثقافية ودينية إلى حدّ كبير.⁶⁵ تتسم المعلومات عن الاستعمال غير المشروع للمخدرات بين الشباب في المنطقة بأنها محدودة؛ والاتجاهات الوبائية توجي بأن سنّ الاستخدام الأول آخذة في التراجع، وأنّ القنّب أكثر الموادّ استخداماً بين شباب المنطقة في سنّ 15-25.⁶⁶

العوامل الوقائية: السلوكيات الإيجابية، والتجارب، والخصائص

تعمل مجموعة من السلوكيات والأنظمة معاً على حماية الشباب من المخاطر الصحية، لكنّ البيانات في هذا الصدد نادرة. وتتوقّر صياغة مفهومية متعارف عليها لعوامل وقاية الشباب في 40 عنصراً تنموياً للمراهقين، صادراً عن مؤسسة «Search سيرش»،⁷⁰ منها داخلية و20 أخرى خارجية.⁷¹ والعناصر الداخلية تتمثل في «خصائص وسلوكيات تعكس نمواً شخصياً ونفسياً إيجابياً لدى الشباب» وتشمل موضوعات الالتزام بالتعلّم، والقِيم الإيجابية، والكفاءات الاجتماعية، والهوية الإيجابية. وتشمل العناصر الخارجية «التجارب الإيجابية والعلاقات، والتشجيع والدعم الذي يحصل عليهما الشباب من النُظراء، والوالدين، والمعلمين، والجيران، وبالغين آخرين في المجتمع»؛ وتشمل أيضاً الدعم، والتمكين، والحدود والتوقعات، والاستخدام البناء للوقت. تُقدّم البيانات العالمية أدلّة على قوة هذه العناصر في حماية الشباب من مخاطر مثل استهلاك التّبغ، والعنف، والسلوك الجنسي المبكر؛ وفي تعزيز الازدهار، مثل النجاح في المدرسة.⁷² ووجدت بحوث في لبنان أنّ العناصر الداخلية والخارجية ترتبط سلبياً باستهلاك التّبغ، والمشاركة في العنف، والتعرّض للاستقواء؛ وترتبط إيجابياً بالتقييم الذاتي للصحة، والتحصيل المدرسي، والعلاقة مع الأم والأب.⁷³

ويشير أطلس استعمال المواد المخدرة 2012 في المنطقة نفسها لمنظمة الصحة العالمية إلى أن البحرين والسودان وسورية ليست لديها أيّ بيانات عن تعاطي المخدرات غير المشروعة بين الشباب. في العراق عام 2011، كان 322 شاباً و106 شابات دون سنّ 17 بين المرضى المسجلين الذين يعانون مشاكل تعاطي المخدرات أو الكحول. في مصر عام 2009، أبلغ عن أنّ 18.9 في المئة من أعمار الـ15 عاماً استخدموا القنّب. في المغرب عام 2009، قُدّرت حصّة ذوي الأعمار 15-17 عاماً الذين استخدموا القنّب في أيّ وقت و6.6 في المئة؛ وفي عام 2010، قُدّرت حصّة أفراد الفئة العمرية نفسها الذين استخدموا القنّب مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق بـ4.6 في المئة. ومن الذين في أعمار 13-15 سنة في المغرب عام 2010 الذين استخدموا المخدرات في أيّ وقت مضى، كان 84 في المئة منهم قد استخدموها للمرة الأولى قبل سنّ الـ14 سنة. في عُمان، حدث اتجاه تصاعدي في استعمال المواد المخدرة بين الشباب في السنوات الخمس السابقة. في السعودية عام 2010، رأى طلاب الطب أنّ مشاكل الكحول والمخدرات مشتركة بين الرجال البالغين والشباب. في تونس عام 2008، كان 3.8 في المئة من الطلاب في عمر 13-15 عاماً استخدموا المخدرات مرة واحدة على الأقل. تشير دراسات أخرى إلى أن المخدرات التي تكثّر إساءة استعمالها في مصر هي الحشيش، والمنشطات، والمهذّنات، والمنومات، والأفيون. والأرجح أن يستعمل طلاب الجامعات الذكور هذه

الشكل 5.5 العمر المتوقع الصحي للفئة العمرية 15-29 سنة وفقاً لفئة الدخل، 2010 (متوسط غير مرجّح)



المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

3.5

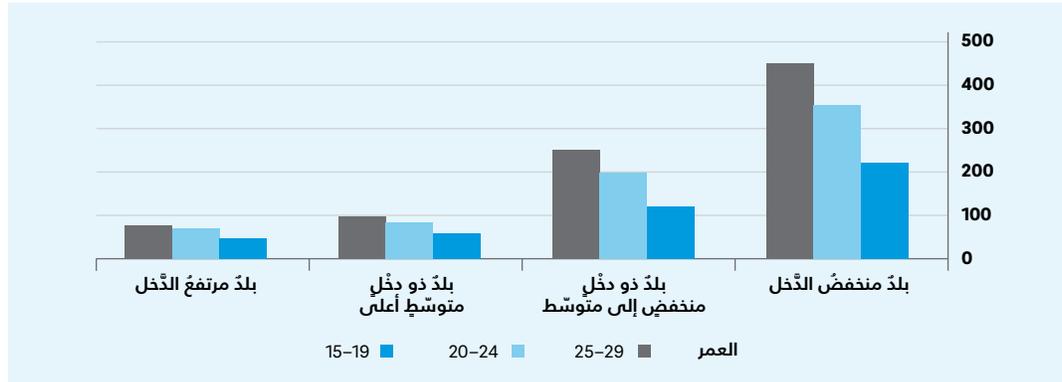
أوجه انعدام المساواة في صحة الشباب

في غضون جيلٍ واحد: العدالةُ والإنصافُ في المجالِ الصحيّ بفضل اتّخاذ إجراءاتٍ حول المحدّدات الاجتماعية للصحة»، تضع المحدّدات الاجتماعية مباشرةً على جدول الأعمال العالمي باعتبارها المحركات الرئيسية لصحة السكان ورفاههم (أنظر أدناه).⁷⁴ وقد عزفت منظمة الصحة العالمية هذه المحدّدات على النحو التالي:

“ الظروف التي ينمو الناس فيها ويعيشون ويعملون ويهرمون. ويكوّن هذه الظروف توزيع المال والسلطة والموارد على المستويات العالمية والوطنية والمحلية.”⁷⁵

غالبًا ما تُظهر الحالة الصحية، وعوامل الخطر، والعوامل الوقائية بين الشباب أوجه عدم المساواة الخطيرة داخل البلد نفسه وبين البلدان؛ وكثيرًا ما تتبثق هذه التباينات الصارخة من الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية التي تُخلق بيئاتٍ غير صحية. غير أن الوثيقة الصادرة عن اللجنة المعنية بالمحدّدات الاجتماعية للصحة التابعة لمنظمة الصحة العالمية بعنوان «تضييق الفجوة

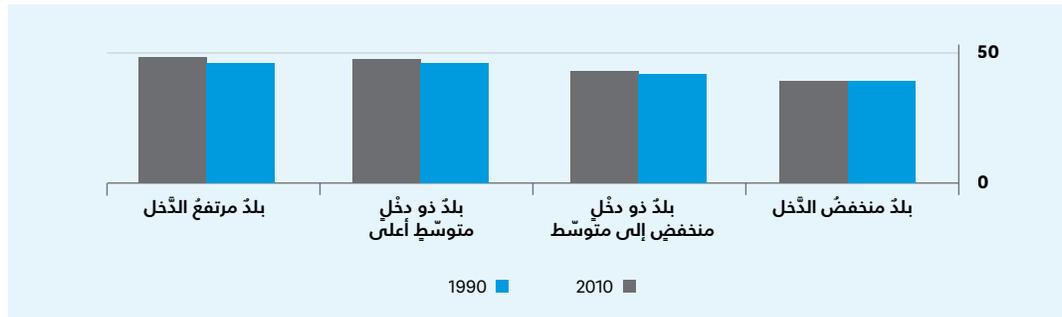
الشكل 6.5 معدل الوفاة لكل 100 ألف نسمة للفئة العمرية 15-29 سنةً وفقًا لفئة الدخل، 1990 و 2010 (متوسّط غير مرجّح)



المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

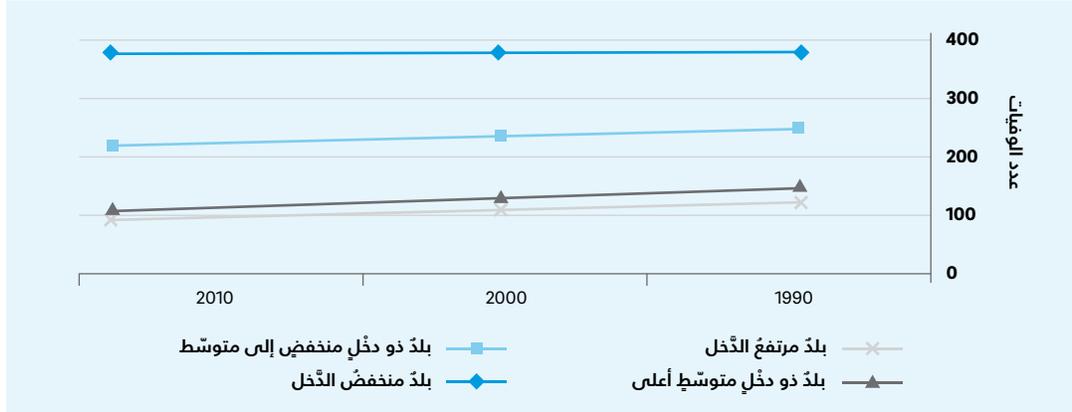
الشكل 7.5 العمر المتوقّع المعدّل بحسب الصحة للذكور في سن 20-24 سنةً وفقًا لفئة الدخل، 1990 و 2010 (متوسّط غير مرجّح)



المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

الشكل 8.5 معدل الوفاة لكل 100 ألف نسمة للذكور في سن 20-24 في المنطقة العربية وفقاً لفئة الدخل، 1990 و 2010



المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

(15-19، و20-24، و25-29) نتائج المصنّفات الدولية؛ كاشفةً تدريجاً متزايدةً لانعدام العدالة بين أفراد الفئة العمرية 15-29 سنة (الشكلان 5.5 و6.5). وكان النمط متماثلاً على العموم وعبر الجنسين: يُظهر الشباب في بلدان الدخل المنخفض نتائج أسوأ من الشباب في بلدان الدخل المتوسط الأدنى، وهكذا ذواليك في بلدان الدخل المتوسط الأعلى وبلدان الدخل المرتفع. وقد شكّلت هذه التباينات في سنة 2010 اختلافاً مقداره 10 سنواتٍ من العمر المتوقع المعدل بحسب الصحة بين الشباب في الفئات العمرية الثلاث في بلدان الدخل المنخفض وبلدان الدخل المرتفع، وزيادةً مقدارها خمسة أضعاف في معدل الوفيات لبلدان الدخل المنخفض مقارنةً بالمعدلات في بلدان الدخل المرتفع إجمالاً، وفي كل فئة عمرية. ومع الارتقاع في درجات الدخل، ارتفع العمر المتوقع المعدل بحسب الصحة وانخفضت معدلات الوفيات لكل 100 ألف نسمة داخل البلدان في علاقةٍ شبيهة كاملة بين الجرعة والاستجابة. اتسع انعدام العدالة للمنتمين إلى الفئة العمرية 20-24 عاماً خلال سنوات 1990-2010 بين أفقر البلدان العربية وبلدان في كل فئةٍ أخرى من الدخل (الشكلان 7.5 و8.5). ففي حين ارتفع العمر المتوقع المعدل بحسب الصحة، وانخفضت معدلات الوفاة لبلدان الدخل المتوسط الأدنى، وبلدان الدخل المتوسط الأعلى، وبلدان الدخل المرتفع، تراجع العمر المتوقع المعدل بحسب الصحة وارتفعت معدلات الوفاة لبلدان الدخل المنخفض.

تتضح التباينات، داخل معايير النوع الاجتماعي نفسه، وفقاً للدخل ومكان الإقامة (الشكل 9.5). والفجوة في الولادات التي تساعد فيها عاملات ولادة ماهرات بين السكان الأفقر والأغنى هي الأعلى في السودان ومصر واليمن. وتتضح الفجوة أيضاً في نسبة الولادات التي تساعد فيها عاملات ماهرات بين المقيمين في الريف والحضر؛ وتوجد كبرى هذه الفجوات في جيبوتي والسودان. وقد أُفيد عن فجواتٍ مماثلة في رعاية ما قبل الولادة وانتشار موانع الحمل بين الأفقر والأغنى، وبين الأماكن الريفية والحضرية (الشكل 9.5).

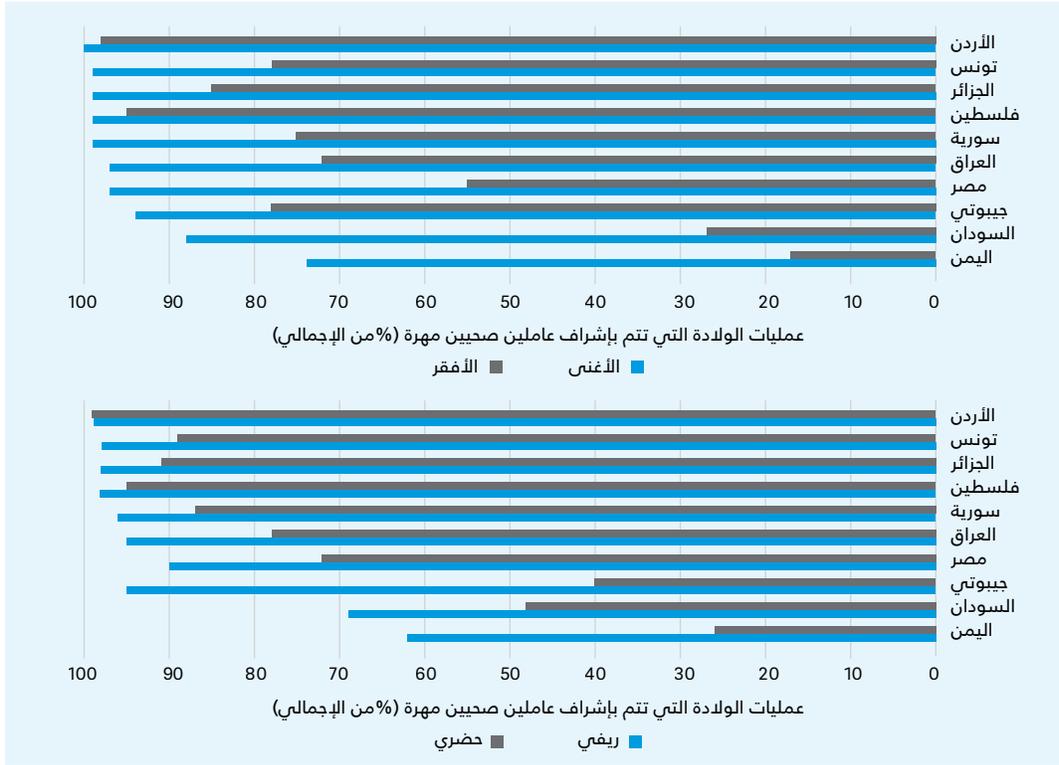
الرُضع، ووفيات الأطفال دون الخامسة، ووفيات الحوامل؛ في حين ترتفع معدلات العمر المتوقع عند الولادة والعمر الصحي المتوقع على المستوى الفردي، تؤكد النتائج في العالم العربي، عموماً، المصنّفات الدولية عن الارتباطات بين محدّدات اجتماعية (مثل الثروة، والتعليم، والإقامة في الريف أو الحضر، والنوع الاجتماعي) والصحة (مثل المواليد الأحياء، وتوقّف النمو، وفقر الدم، والمرض المزمن).⁷⁶ وفي حين أن بعض النتائج الصحية خاصة بالأطفال وبعضها الآخر بالبالغين (بمن فيهم من تبلغ أعمارهم 15 سنة فما فوق)، لم تُفسر الروابط خصباً للمراهقين والشباب.

لكن أجريت في مصر بعض التحليلات المثيرة للاهتمام (أعمار المجهين 22 عاماً فما فوق) بشأن الارتباط بين محدّدات هيكلية (متغيّرات مناطق الجوار) والصحة. وتفاوتت مؤشّر كتلة الجسم وفقاً لأحياء القاهرة وارتبط سلباً بالتحصيل العلمي للحي - مقاساً باعتباره حصّة الأسر بمن في ذلك المجهين الذين يزيد تعليمهم على الثانوي - والتحصيل العلمي المدرسي حتى عندما أُخذت في الحسبان عوامل أخرى اجتماعية-ديمغرافية، واقتصادية، وصحية، وبيئية.⁷⁷

يُقدّم تقرير صادر عن مجلة «لائيبت» أدلةً محدّدة على تأثير المحدّدات الاجتماعية في صحة المراهقين (10-24 سنة).⁷⁸ ويُشير التقرير، مستقيماً من العديد من التحليلات، إلى أن الشروط الهيكلية مثل الناتج المحلي الإجمالي وانعدام المساواة في الدخل على مستوى البلد ترتبط بنتائج صحية مثل وفيات الشبان السنوية في الفئة العمرية 15-19 عاماً لكل الأسباب، بالإضافة إلى معدلات المواليد بين الشابات في الفئة العمرية نفسها. وتشمل بيانات معدل المواليد 14 من بلدان الجامعة العربية التي لدى معظمها ناتجٍ محليٍّ إجماليٍّ أعلى.

يُظهر الشباب في البلدان العربية الأفقر نتائج صحيةً أسوأ مما هي عليه في البلدان العربية الأغنى. وتؤكد بياناتٍ جُمعت في جميع بلدان الجامعة العربية للعمر المتوقع المعدل بحسب الصحة ومعدلات الوفاة لكل 100 ألف نسمة لثلاث فئاتٍ عمرية

الشكل 9.5 تباينات في مساعدة عاملاتٍ ماهراتٍ على الولادة في بلدانٍ عربية



المصدر: UNICEF 2011.

الخدمات، لكن لم يجر أي تقييم معروف لمدى تأثيرها.⁸⁰ وتُركّز الخدماتُ في جميع البلدان، باستثناء العراق ولبنان، على الصحة الجنسية والتناسلية للشباب. وتُشير تقديراتٌ مبنيةٌ على بيانات عالمية إلى أن زيادة الخدمات الضرورية في مجموعة الخدمة هذه في 74 بلداً ذا دخل منخفض ومتوسط، بما في ذلك ثمانية بلدانٍ في الجامعة العربية، يستلزم إنفاقاً إضافياً سنوياً للفرد مقداره 82 سنتاً أميركياً بحلول سنة 2015.⁸¹ ويتسم ذلك بكفاءة مالية بالنظر إلى تكلفة العلاج وإعادة التأهيل بين المراهقين الآن، وفي المستقبل، بسبب المشكلات الصحية المجتنبية لأن هؤلاء المراهقين لا يشرعون في سلوكياتٍ خطيرة في أعقاب تجربتهم مع هذا النمط من الخدمات.

في مصر، حققت الخدمات نتائج متباينة؛ حيث لم تُنفذ بصورة شاملة، مع وجود فجوات. وقد أُجريت في مصر عام 2013 مقابلاتٌ مع أطباء، وممرضين، وعاملين في مجال الصحة في 10 عياداتٍ تابعة لوزارة الصحة والسكان أو تديرها منظماتٌ غير حكومية تُقدّم هذه الخدمات، بالإضافة إلى بعض الزبائن من الشباب (شاب وشابة)، أشارت إلى أن هذين الزبائنين لم يتمكنا من إيجاد العيادات، حتى عندما كانا في مستشفى يضم عيادة كهذه «لعدم وجود لوحات إشارة، وفي بعض الحالات، لم يكن بعض الموظفين في المستشفى على علم بوجود العيادات». ⁸² إضافة إلى ذلك، غالباً ما يكون الأطباء غائبين، ويُضطرّ المرضى إلى العودة عدّة مراتٍ لتلقّي رعاية مهنية.⁸³

لم يحصل معظم مقدمي الخدمات في مصر على تدريبٍ بخصوص الصحة الجنسية والتناسلية للشباب؛ ولم تتوفر

4.5 التدخلات الحالية في القطاع الصحي لتعزيز مستوى الرفاه

كانت الخدمات الصحية الصديقة للمراهقين والشباب أصلاً تُركّز على الخدمات الصحية المتعلقة بالنواحي الجنسية والتناسلية، لكنّها وُبيعت لتشمل العديد من مجالاتٍ أخرى؛ وذلك إلى حدٍ كبير بفضل ما يقدمه الشباب من إجاباتٍ عما يحتاجون إليه (الإطار 2.5).⁷⁹

وفي المنطقة العربية، تُقدّم خدماتٌ صحيةٌ تستجيب لاحتياجات المراهقين والشباب في الأردن، والعراق، ولبنان، والمغرب، ومصر. وأجري تقييمٌ عن عملية أداء معظم هذه

البطار 2.5 مجالثُ تقديم الخدمات الصحية للمراهقين والشباب

تتضمن المجالث الخمسة التي تستهدفها الخدمات الصحية للمراهقين والشباب عدالة الرعاية، وفعاليتها، وإمكانية مئالها، ومقبوليتها، وملاءمتها، لكن العديد من الحواجز – الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية تحول دون استخدام الشباب هذه الخدمات، وفقاً لمراجعة أجريت سنة 2007.¹ وتتباين طرق توفير هذه الخدمات عبر وحدات المرضى الداخليين المخصصة للشباب، أو مراكز الرعاية الصحية الأولية في المجتمع المحلي، أو الخدمات الصحية للمدرسة أو الجامعة، أو المراكز المجتمعية العامة، أو الصيدليات، أو الخدمات الميدانية. وأظهرت مراجعة عام 2007 التي تفتحت دراسات عالمية (بما فيها تلك المتعلقة بالبلدان النامية) لجمع معلومات عن فاعلية هذه الخدمات وبأي طريقة يتم توفيرها أن الخدمات تميل إلى

.1. Ambresin and others 2013; Tylee and others 2007

.2. Tylee and others 2007

.3. Tylee and others 2007

.4. Tylee and others 2007، ص 1572.

ثمة ثلاث استراتيجيات رئيسية في رعاية الصحة الجنسية والتناسلية، يوصى بها لتعزيز النتائج بين الشباب: خدمات العيادات سهلة المنال وعالية الجودة؛ وبرامج تثقيف جنسي ملائمة تنموياً وقائمة على الأدلة، وبرامج بناء مهارات حياتية.⁸⁸

من التدخلات الأولية الأخرى لتعزيز الصحة بين الشباب تغطية صحية شاملة تضمن، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، تمكّن كل الناس من الحصول على «خدمات صحية تعزيزية ووقائية وعلاجية وتأهيلية ذات جودة كافية لتكون فعالة، فيما تضمن أيضاً ألا يُعاني الناس مصاعب مالية لدى دفع أجور هذه الخدمات».⁸⁹ والالتزام بالتغطية الشاملة للرعاية الصحية مرتفع في المنطقة العربية، لكن تبقى عقبات في بلدان عدة؛ بما فيها ارتفاع الإنفاق المباشر، ورداءة نوعية الرعاية، وقلّة عدد المهنيين الصحيين المدربين، والافتقار إلى إمكان الحصول على الأدوية والتّقنيات الضرورية، والقصور في أنظمة المعلومات الصحية.

طوّرت منظمة الصحة العالمية استراتيجية رباعية لتقوية استجابة نظم الرعاية الصحية لقضايا في صحة المراهقين ونموهم.⁹⁰ والاستراتيجيات الأربع هي (1) جمع معلومات استراتيجية واستخدامها، و(2) وضع سياسات داعمة قائمة على الأدلة، و(3) زيادة توفير خدمات ومنتجات صحية، و(4) تقوية قطاعات أخرى. ويجب أن تكون عناصر كل الاستراتيجيات الأربع جليّة في الخدمات الصحية الصديقة للمراهقين والشباب، وفي التغطية الصحية الشاملة. وقد لاحظ تقرير صادر في سنة 2009 عن الفرص الضائعة في تزويد الخدمات الصحية للمراهقين هذه الأنواع من العوامل التي يجب النظر فيها عند إجراء التدخلات لتعزيز صحة الشباب ورفاههم:⁹¹

- التوقيت: تبدأ سلوكيات خطيرة كثيرة في فترة المراهقة، وبالتالي فإن هذه المرحلة وقت بالغ الأهمية لتعزيز الصحة.
- الاحتياج: تختلف احتياجات المراهقين عن احتياجات الفئات السكانية الأخرى. فضمن الفئة العمرية للمراهقين، تُظهر

مبادئ توجيهية واضحة بشأن تصنيف الشباب، كما لا توجد مبادئ توجيهية للإحالة. وأشارت المقابلات التي أجريت مع مقدمي الخدمات إلى أن ما يوفره من خدمات قد لا يكون مقبولاً من الشباب لأن قلة ممن يقدمونها يُؤمنون بأهمية توفيرها للشباب بصرف النظر عن الحالة الزوجية؛ مع أن من الأرجح تقديمهم خدمات في أي حالة للشباب أكثر منها للشابات، ما يُشير إلى أوجه غُبن محتملة.⁸⁴ وردت صدى هذا الانحياز ضد المرأة تجارب الرُبوتين السالف ذكرهما؛ حيث أمضى مقدمو الخدمات وقتاً أطول بكثير مع الشاب وأجابوا عن أسئلته، في حين ذكرت الشابة أن معاملتهم لها أشعرتها بالإهانة.⁸⁵ وقد انتهكت الخصوصية في عيادات عديدة، وذكر مقدمو الخدمات أن العيادات قليلة الاستخدام جزئياً لأن الأهل يُثنون أفراداً أسرهم الشباب عن الحضور؛ مع أن تجربة إحدى المنظمات غير الحكومية كانت إيجابية بعد مشاركة والدين في جلسات توعية.

تُرِد نتائج التقرير صدى تقرير سابق أعدته الهيئة الدولية لصحة الأسرة (FHI 360) قبل ذلك بست سنوات.⁸⁶ لكن تقرير مكتب المراجع السكانية لسنة 2014، المستند إلى عدد أكبر بكثير من المقابلات مع شباب زاروا مراكز خدمات صحية لمساعدة المراهقين والشباب في مصر عامي 2010 و2011، أشار إلى رضا عام عن مساعدة العيادات.⁸⁷ فبين الشباب، وصف 74 في المئة مناقشتهم مع مقدمي الخدمات بأنها جيدة، وقال 80 في المئة إن إجراءات الخصوصية والسرية كانت جيدة؛ كما ذكر أكثر من 90 في المئة أنهم سيعودون إلى العيادات. وحدد التقرير الحواجز نفسها الواردة أعلاه بشأن مواقف مقدمي الخدمات والاختلافات بين الجنسين، ووجد أن الخدمات لم تُلب العديد من الاحتياجات التي أعرب عنها الشباب، مثل العيادات المتقلة، والبرامج التثقيفية التي تستهدف فئات عمرية محددة وفقاً للنوع الاجتماعي، وخدمات ميدانية، ودورات تدريبية بشأن كيفية التعامل مع عوامل الخطر الرئيسية.

5.5 التدخلات الحالية في القطاع غير الصحي: من الصحة للجميع إلى الصحة في جميع السياسات

لن تكون التدخلات المقترنة على نظام الرعاية الصحية كافية بحد ذاتها لتعزيز رفاه الشباب.⁹⁸ فالصحة في جميع نُهج السياسات التي وجدت ملتزمين في العقد الماضي نهج تعاوني لتحسين صحة جميع الأشخاص بإدخال اعتبارات صحية في اتخاذ القرارات عبر القطاعات ومجالات السياسات.⁹⁹ ويتطلب النهج أساساً أن يكون راسم السياسات على معرفة بواقع مختلف خيارات السياسات ووقوعها على الصحة والاستدامة والإنصاف، وينظرون فيه. والسمنة أحد الأمثلة المرتبطة بأحد عوامل الخطر بين الشباب؛ ولسوف تحتاج استراتيجيات السياسات الرامية إلى كبح وباء السمنة إلى إشراك الوزارات والهيئات الأخرى المعنية بالمواسلات، والتخطيط، والزراعة، والاقتصاد، والتعليم؛ وقد بدأت مناقشة النهج في البلدان العربية.¹⁰⁰ ومع أن النهج ليس موجهاً خصيصاً نحو الصحة بين الشباب، لكن يمكن استخدامه لضمان أن يكون للسياسات وقع إيجابي على الصحة بين الشباب.

ويشمل نهج آخر غير موجّه خصيصاً إلى الصحة إعداد سياسات وطنية للشباب. وتُمثّل مثل هذه السياسات إعلاناً عن موقف الحكومة من قضايا الشباب. وقد وضعت عشرة بلدان عربية سياسات للشباب، أو تعمل على صياغتها.¹⁰¹

وتشمل تدخلات رئيسية أخرى برامج تنمية إيجابية للشباب تهدف إلى بناء المهارات وتقوية البيئة الاجتماعية بين الشباب؛ الذين هم، وفقاً للنهج، أصولاً لتنمية أنفسهم ومجتمعهم. وثمة شعار نموذجي للبرامج هو «الخلو من المشاكل لا يعني استعداداً كلياً». وتشترك البرامج الفاعلة في محاور عدّة؛ حيث «تقوي الكفاءات الاجتماعية، و/أو العاطفية، و/أو المعرفية و/أو السلوكية، والفاعلية الذاتية، ومعايير الأسرة والمجتمع للسلوك الاجتماعي والشخصي الصحي؛ وتستهدف الروابط الصحية بين الشباب والبالغين؛ وتزيد فرص مشاركة الشباب في أنشطة اجتماعية إيجابية؛ وتقدّر تلك المشاركة وتُعزّزها».¹⁰²

بعض الشرائح احتياجات صحية تتطلب اهتماماً خاصاً (السكري، السلوك الجنسي، إلخ).
• الطرف: تؤثر الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجغرافية في إمكان الوصول إلى الخدمات بالإضافة إلى حاجات الرعاية الصحية.
• المشاركة: ينبغي للخدمات الصحية التي تستهدف المراهقين أن تُشركهم بنشاط وأن تُشرك أسرهم أيضاً، إذا أمكن.
• الأسرة: للأسر، وخصوصاً للوالدين، أهمية بالغة بسبب نفوذها/نفوذهم في الرعاية الصحية وإمكان الوصول إلى الخدمات الصحية للشباب.
• المجتمع: للمجتمعات التي يعيش فيها مراهقون وقع على صحتهم لأنها تقدّم الدعم الاجتماعي.
• المهارات: يجب أن يتمتع مقدّمو الرعاية الصحية بالمهارات اللازمة للتعامل مع الشباب.
• المال: تتوقف الخدمات المتاحة للشباب وجودتها على عوامل مالية.
• السياسات: «يمكن أن يكون للسياسات، العامة والخاصة على السواء، تأثير عميق في الخدمات الصحية للمراهقين. والسياسات المعدة بعناية هي أساس لأنظمة رعاية قوية تُلبّي مجموعة واسعة من احتياجات الأفراد والمجتمع».⁹² إن أكثر التدخلات فاعلية هي تلك التي تهدف إلى تعزيز رفاه الشباب وتتصدى للمحددات الاجتماعية والهيكلية للصحة، وتُروج ببيئات اجتماعية ومادية صحية، وتقلّل أوجه عدم الإنصاف. فقد وجدت مراجعة منهجية استخدمت عدسة إنصاف للتدخلات الصحية أن التدخلات التحضيرية التي تحاول التقليل من المحددات السياسية والاجتماعية التحضيرية، أو التحكم بها، أو منعها، تقلّل على الأرجح أوجه عدم الإنصاف في الصحة؛ في حين أن التدخلات اللاحقة التي تُركّز على الأفراد أكثر ترجيحاً لتعزيز أوجه عدم الإنصاف أو حتى لجعلها أسوأ.⁹³ وغالباً ما تتفاقم العقبات أمام إمكان الحصول على الخدمات الصحية في العالم العربي، كما في مناطق العالم الأخرى، بين الفئات المهمشة أو الضعيفة، بمن فيها المراهقين والشباب.⁹⁴
يستخدم أونيل وآخرون (2014) اللفظة الأوائلية PROGRESS (المركبة من الحروف الأولى لكلمات بالإنكليزية معناها: مكان الإقامة؛ والعرق، والإثنية، والثقافة واللغة؛ والمهنة؛ والنوع الاجتماعي والجنس؛ والدين؛ والتعليم والحالة الاجتماعية-الاقتصادية؛ ورأس المال الاجتماعي) لتمثيل تدخلات تُجند عدسة إنصاف في محاولاتهم لتقليل الحواجز إلى الحد الأدنى أمام منافذ الفئات الضعيفة. ويُشيرون إلى أن مجرد توفر تدخل في سياق معين لا يضمن خفض عدم الإنصاف في الرعاية الصحية؛ لا بل ينبغي للتدخلات أن تكون سهلة المنال، ومقبولة، وفاعلة بين أشدّ الفئات السكانية حرماناً، وتستخدمها هذه الفئات.⁹⁵
هل يُضِرّ التدخل بسكان الأرياف أو الشباب خارج المدرسة؟ لقد أضيفت تصنيفات عدّة إلى أداة PROGRESS، المسماة عندئذ PROGRESS Plus.⁹⁶ وتشمل هذه الإضافة خصائص شخصية تجعل الناس في وضع غير مُواتٍ (مثل الإعاقة)، وعلاقات (الإبعاد عن المدرسة)، وقضايا تتوقف على الوقت (مثل الرعاية القصيرة الأمد).⁹⁷ ويجب أن تساعد الأداة حكومات وغيرهما على ضمان أن جميع التدخلات في المنطقة العربية تُعزّز صحة الشباب ورفاههم؛ لكونها تُصمّم وتُنفذ وتُقيّم مع تطلع إلى الإنصاف والتغطية حتى بين أكثر من يصعب الوصول إليهم.

خطة عمل تُحدّد إجراءات الأمراض غير السارية التي يجب أن تتخذها الدول الأعضاء، ومنظمة الصحة العالمية، والشريكات الإقليمية والدولية. وتُوفّر الخطة مبادئ توجيهية لخفض انتشار الأمراض غير السارية وحدوثها بين جميع الفئات السكانية. وفي المؤتمر الوزاري العالمي الأول بشأن أنماط الحياة الصحية ومكافحة الأمراض غير السارية، حدّدت منظمة الصحة العالمية كذلك مجموعة من أفضل الصفقات لمكافحة عوامل خطر الأمراض غير السارية والوقاية منها؛ هي: ¹⁰⁵

- استهلاك التبغ
- رفع الضرائب على التبغ.
- حماية الأشخاص من دخان التبغ.
- التحذير من أخطار التبغ.
- إنفاذ الحظر على الإعلان عن التبغ.
- النظام الغذائي غير الصحي وقلّة النشاط الجسماني
- خفض تناول الملح بتخفيض الملح في الغذاء.
- إحلال الدهون العديدة غير المشبعة محلّ الدهون النقيّة/المهذّجة.
- رفع الوعي العام بشأن النظام الغذائي والنشاط البدني (عبر وسائل الإعلام).

تدخلات قائمة على تعزيز دور المدرسة أو الجامعة

ينبغي للتدخلات القائمة على عوامل وأصول وقائية وتشمل تركيزاً على تنمية إيجابية أن تُصمّم وتُدخل في البرامج والسياسات الشبابية للهيئات والوزارات المعنية في المنطقة. وسيُنفذ العديد من هذه التدخلات عبر المدارس، لكن لن يكون لها تأثير كبير إلا إذا ركزت على المهارات ولم تُقرن بتدخلات أخرى. وفي ضوء الافتقار إلى تقييم البرامج في المنطقة العربية، تأتي الأدلة على هذا التأكيد من برامج حول العالم بشأن إساءة استخدام التبغ، والتبغ، والمخدرات، والسمّنة. ¹⁰⁶ ونهج المدرسة مناسب للصحة الجنسية والتناسلية، مع أنّ الوصمة والمحرمات الثقافية في هذا المجال عائق تحول دون الوصول إلى المعلومات.

إنّ التعاون الإقليمي بالغ الأهمية لضمان نجاح التدخلات الصحية وغير الصحية. ومع أنّ التحليل في هذا الفصل يُحدّد سياسات يستطيع كل بلد أن يُنفذها، لكنّ النجاح سيتعرّز إذا طبقت البلدان السياسات تطبيقاً شاملاً، وإذا اعتمدت مجموعات بلدان سياسات متماثلة. والتبغ يُبيّن سبب ذلك: فقبل سنة 2006، حُظرت الإعلانات عن منتجات التبغ في الأردن وسورية، مع أنّ لبنان لم يحظرها آنذاك. وبسبب تلقّي البلدين إرسال المحطات المرئية الفضائية من لبنان، تلاشى وقع حظرهما إلى حد كبير. ¹⁰⁷

وجدت أبحاث بشأن وقع البرامج على أفراد، وعلى المدارس والأسر والمنظمات القائمة على المجتمع، المشاركة في البرامج، أن نتائج البرنامج بين الأفراد شملت نتائج الصحة الجنسية والتناسلية الإيجابية التي تمتد إلى مرحلة البلوغ، بالإضافة إلى نتائج اجتماعية وتعليمية مثل تعاطم النجاح في المدارس. ¹⁰³

6.5

التطلّع إلى المستقبل

الأمراض غير السارية (غير المعدية)

تُجمّل الاستراتيجية العالمية للأمراض غير السارية تدخلات وقائية رئيسية ذات ستّ غايات، بما فيه التالية: ¹⁰⁴

- رفع الأولوية الممنوحة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها في جداول الأعمال العالمية والإقليمية والوطنية، والأهداف المتفق عليها دولياً، عبر تقوية التعاون والمناصرة الدوليين.
- تعزيز القدرة والقيادة والحوكمة والإجراءات والشراكات المتعددة القطاعات على الصعيد الوطني، لتسريع استجابات البلد للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.
- خفض عوامل الخطر القابلة للتعديل الخاصة بالأمراض غير السارية والمحدّات الاجتماعية التي تقوم عليها بإنشاء بيئات معززة للصحة.
- تعزيز الأنظمة الصحية وتوجيهها إلى التعامل مع الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وما تقوم عليه من محدّات اجتماعية، برعاية صحية تركز على الأشخاص وتغطية صحية شاملة.
- تعزيز القدرة الوطنية على البحث والتطوير العالي الجودة ودعّمها للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.
- مراقبة اتجاهات ومحدّات الأمراض غير السارية وتقييم التقدّم المحرّز في الوقاية منها ومكافحتها.
- أعدّ مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لشرق البحر المتوسط

- 1 تُعرّف منظمة الصحة العالمية تعزيز الصحة بأنه "عملية تمكين الناس من زيادة التحكم في صحتهم وتحسين مستواها" بوضع سياسات للصحة العامة، وإعادة توجيه الخدمات الصحية، وإنشاء بيئات داعمة، وتقوية الأعمال المجتمعية، وتطوير المهارات الشخصية. منظمة الصحة العالمية، ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحة. <http://www.who.int/healthpromotion/conferences/previous/ottawa/en/index1.html>
- 2 WHO 1986.
- 3 وُضع العديد من الأطر المفهومية لشرح التأثيرات في صحة الشباب (Afifi and others 2012; Blum and others 2014; Sawyer and others, 2011); وتُبرز كلُّها تفاعل عدد من المحدّات على مستويات مختلفة في الصحة (Richard and others, 2011)، من البيولوجي إلى الفردي إلى الاجتماعي إلى السياسي (Halfon and others, 2014). وربما يكون السياسي أقلّ المستويات وضوحًا، لكنه يشمل الصحة العالمية، والتجارة، والسياسات التجارية والاقتصادية (Navarro and others, 2006; Bettcher and others, 2000). على سبيل المثال، "لا يمكن إغفال الترويج والتسويق الموسع للسلع المُضرة (نتيجة حرية التجارة)، وبخاصة التبغ." (Bettcher and others, 2000, p. 522). Williamson and Carr (2009).
- 4 توحى نماذج اتجاهات الحياة أن صحة البالغين "أكثر من مزيج بين هيتهم الوراثية وخيارات أنماط الحياة للبالغين، وأن من الممكن أن تكون للعوامل الاجتماعية، والنفسية، والبيئية العاملة مبررًا في الحياة تأثيرات كبيرة في النتائج على المدى القصير والطويل" (Halfon and others, 2014, p. 345). ومع أن نماذج اتجاهات الحياة المبكرة ركزت بالدرجة الأولى على تأثير التجارب والظروف المبكرة للرّضع والأطفال، فقد ركزت مناقشات أحدثت عهدًا على أربعة مسارات في أثناء المراهقة (الصحة، والسلوك الصحي، والعلاقات الاجتماعية، والمدرسة/التعليم) ذات وقع فريد على صحة البالغين (Due and others, 2011: 65)؛ وبالتالي تُحدّد المراهقة باعتبارها "فترة حساسة وحرّة" (Halfon and others, 2014) بالنسبة إلى صحة البالغين.
- 6 الصحة بين الشباب مدرجة على جدول الأعمال العالمي. أنظر منظمة الصحة العالمية، "صحة مراهقي العالم"، أيار/مايو 2014، <http://apps.who.int/adolescent/second-decade/>.
- 7 Patton and others 2012.
- 8 جمعت وحدة معهد قياسات الصحة وتقييمها في جامعة واشنطن كلّ البيانات المتعلقة بهذه الفئة العمرية من أي نوع من أعمال المسح الوطني أو المجتمعي أو المستندة إلى المنشأة أو المدرسة؛ ولذا فإنها موقع جيد للمعلومات.
- 9 NAP 2009.
- 10 Kronfol 2012.
- 11 UNICEF (من دون تاريخ).
- 12 Afifi and others 2012.
- 13 Wong, Zimmerman, and Parker 2010.
- 14 Bteddini and others 2012; Makhoul, Alameddine, and Afifi 2012.
- 15 حدّدت الأسباب الرئيسية بالتحليل البصري للرسوم البيانية. وتشير البيانات العالمية إلى أن 2.6 مليون وفاة وقعت بين المنتمين للفئة العمرية 10-24 عامًا في سنة 2004، وحدثت 97% من هذه الوفيات في بلدان الدخل المتوسط الأدنى (Patton and others, 2009). ويشير التقرير نفسه إلى أنّ في إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية (بما في ذلك 16 بلدًا ذا الدخل المتوسط الأدنى)، تبلغ نسبة المخاطر النسبية لوفاة الشباب (10-24 سنة) 3.7 مقارنة بتلك الموجودة في بلدان العالم ذات الدخل المرتفع (39 بلدًا، خمسة منها في إقليم شرق المتوسط: الإمارات، والبحرين، والسعودية، وقطر، والكويت). ويوجد في بلدان الدخل المتوسط الأدنى في إقليم منظمة الصحة العالمية ثالث أعلى خطر نسبي للوفاة بين جميع بلدان الدخل المنخفض إلى المتوسط بعد أفريقيا وجنوب شرق آسيا. وقد صنّف التقرير أسباب الوفاة بأربعة هي: أسباب أمومية، وأمراض سارية، وأمراض غير سارية، وإصابات. ففي الفئة العمرية 15-19 عامًا في إقليم منظمة الصحة، تُشكّل الإصابات أكثر الأسباب تواترًا لوفاة الذكور تليها الأمراض السارية وغير السارية على نحو متساوٍ تقريبًا. وبين الإناث في هذه الفئة العمرية، تُشكّل الإصابات أكثر الأسباب تواترًا للوفاة، فيما وفاة الحوامل أقلّ الأسباب احتمالًا. في الفئة العمرية 20-24 سنة، تشهد وفيات الرجال ارتفاعًا كبيرًا، والإصابات هي السبب الواضح للارتفاع. وبين النساء، ترتفع أيضًا معدلات الوفاة مع تزايد وفيات الحوامل. وتوزّع أسباب الوفاة الأربعة بالتساوي تقريبًا بين النساء في هذه الفئة العمرية. لكنّ ثمة تحذير مبرر: شمل هذا التحليل بلدانًا من جميع مستويات الدخل. وفي إقليم منظمة الصحة، لم تُكن لدى أيّ من بلدان الدخل المتوسط الأدنى بيانات تسجيل للوفيات تفوق 85 في المئة من التغطية؛ لذا أُجريت نمذجة لسبب الوفاة في 6 من هذه البلدان واستُخلصت التقديرات من دراسات وبائية في 10 من هذه البلدان.
- 16 WHO 2013a.
- 17 Sivak and Schoettle 2014.
- 18 WHO 2013a.
- 19 المرجع السابق.
- 20 المرجع السابق.
- 21 المرجع السابق.
- 22 Bodalal and others 2012.
- 23 Bener and others 2012.
- 24 Hamadeh & Ali 2013.
- 25 WHO 2013a.
- 26 WHO 2013c.
- 27 Abdul Rahim and others 2014; WHO 2010b.

.Abdul Rahim and others 2014; WHO 2011a	28
.Musaiger and Al-Hazzaa 2012	29
.WHO 2011a	30
.Ng and others 2011	31
.Ghandour and others 2014; Roudi-Fahimi and Feki 2011; UNFPA 2012a	32
UNFPA 2012a	33
.UNFPA 2012a; Diers 2013	34
.UNGASS 2014	35
.UNAIDS 2014	36
.De Jong and El-Khoury 2006	37
.Population Council 2010	38
.UNICEF 2012	39
.Alquaiz, Almuneef, and Minhas 2012; BinSaeed, Mahmood, and Raheel 2013	40
.Roudi-Fahimi and El Feki 2011	41
.Patel and others 2007	42
.Eckersley 2011	43
.Jaju and others 2009	44
.Rezaeian 2007	45
.Jaju and others 2009; Rezaeian 2007	46
غالبًا ما يدعى التركيز على عوامل الخطر نهجًا لعلم الوقاية، والاهتمام بالعوامل الوقائية نهجًا إيجابيًا لتنمية الشباب (Catalano and others, 2002). وهذان النهجان متكاملان وليسا متنافسين. وقد حدّدت أطر عدّة عوامل الخطر والوقاية الرئيسية لسلوكيات الشباب الخطيرة، مثل Dickson (2002), Fong and others (2006), McLeroy and others (1988), and Tyas and Pederson (1998).	47
.Maziak and others 2014	48
.Usmanova and Mokdad 2013; WHO 2011a	49
.Usmanova and Mokdad 2013; WHO 2006, 2007a, 2007b	50
.Warren and others 2011	51
Khabour and others 2012; Mahfouz and others 2014 (data for 2011–2012); Mandil and others 2007, 2011 (data for 2008–2009); Yasso and others 2013	52
.Akl and others 2011; Maziak and others 2014b	53
.Barnett and others 2013; Warren and others 2009; Maziak and others 2011	54
.Akl and others 2010; Shihadeh and others 2015	55
.Akl and others 2015	56
.Maziak and others 2014a	57
.WHO 2003	58
.Lantz and others 2000	59
.WHO FCTC 2014	60
.Mathers and Loncar 2006	61
.Johnston and others 2011; Karam and others 2007	62
.Salamoun and others 2008	63
.CDC 2015	64
.Afifi and others 2012	65
.WHO 2012b	66
.Okasha 1999	67
.Okasha 1999	68
.Al-Ansari and others 2001	69
.Karam and others 2000	70
أنظر http://www.search-institute.org/content/40-developmental-assets-adolescents-ages-12-18	71
.Scales 2011	72
.Afifi and others 2015	73
.WHO 2008b	74
أنظر http://www.who.int/social_determinants/en	75
.Khadr and others 2012, p.61–74	76
.Mowafi and others 2011	77
.Viner and others 2012	78

.Andrew, Patel, and Ramakrishna 2003; WHO 1978	79
.Geel 2014; FHI 360 2007; IPPF 2012; Khalaf and others 2010; Population Council 2013	80
.Deogan, Ferguson, and Stenberg 2012	81
.Population Council 2013, p.4	82
.Population Council 2013, p.30	83
.Population Council 2013, p.32	84
.Population Council 2013	85
.FHI 360 2007	86
.Geel 2014	87
.Bearinger and others 2007	88
. http://www.who.int/healthsystems/universal_health_coverage/en أنظر	89
.WHO 2009	90
.NAP 2009	91
.NAP 2009، ص. 27.	92
.Oliver and others 2008	93
.Kronfol 2012	94
.O'Neill and others 2014, p.57	95
.Evans and Brown 2003 ; Kavanagh, Oliver, and Lorenc 2008	96
بالنظر إلى الأدلة بشأن المحدّات الاجتماعية والهيكليّة للصحة، فإن لوزارات الصحة "دورًا مهمًا تقوم به باعتبارها القيّمة الفعّالة فتؤثّر في الخطط التنموية، والسياسات، وأعمال الجهات الفاعلة في قطاعات أخرى" (Oliver and others, 2008).	97
.Viner and others 2012	98
.Rudolph and others 2013	99
.WHO 2012a	100
.ESCWA 2010	101
.Catalano and others 2002, p.6	102
.Gavin and others 2010; Roth and others 1998; Roth and Brooks-Gunn 2003	103
.WHO 2013b	104
.WHO 2011b	105
.Cuijpers 2002; Glantz and Mandel 2005; Gonzalez-Suarez and others 2009; Wiehe and others 2005	106
.Maziak, Nakkash, and Afifi Soweid 2006	107

الفصل 6

آثار الحرب والنزاع العنيف على الشباب

للحرب المطوّلة تأثيراتٌ طويلة الأمد ذات صلة بالصحة البدنية والعقلية للفرد، فضلاً عن الآثار الاقتصادية بين الأجيال. مع ذلك، يُمكن للشباب أن يكونوا مرّنين وحاضريّ النديه للغاية - وهم مضطرون لأن يكونوا هكذا. وبذلك يخلقون لأنفسهم واحةً من الاستقرار في عالم الساعات الاجتماعية والسياسية المتغيّرة. وعلى صعيدٍ مُجمعي، يكون هذا الاستقرار أيضاً عنصراً أساسياً، وإلا سيصبح الأفراد العرب الشباب أنفسهم ضحايا عنفٍ أو مرتكبيه. يبحث هذا الفصلُ قضية خمسة بلدانٍ مرّقتها الحروبُ في المنطقة العربية - السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين - ويصّف كيف يجهد معظم الشباب في خضمّ المدن والحياة المدمّرة لمساعدة مجتمعاتهم على كيفية العمل، فيما يجدون فرصاً لتمكين أنفسهم.

1.6

الشباب في بلدان مرققتها الحرب: ينشأون وسط النزاع والعنف

2.6

الآثار في الصحة البدنية

في العلاقات بين مجموعات مواطنية وبين المواطنين والدولة، ما يجعلهم عُرضة للعنف»⁴. لقد اختلفت ديناميات الحرب والعنف عبر كل من هذه البلدان مع تأثير مماثل في بلدان عربية أخرى (الإطار 1.6 و 2.6).

للحرب آثارٌ فورية وطويلة الأمد في صحة الأفراد ورفاههم، وفي مجتمعاتهم. بالنسبة إلى الأفراد، من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيق المرء إمكاناته عندما يعيش في حالة من اعتلال الصحة. وبالنسبة إلى المجتمع، يُمكن للموت الزائد والعجز على نطاق واسع إضعاف النمو الاقتصادي والتنمية؛ كما تشهد على ذلك أزمة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة العوز المناعي المكتسب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى⁵. وتكاليف الحرب المتعلقة بالصحة مباشرة وغير مباشرة على حد سواء، وتؤثر في الصحة البدنية والعقلية (أنظر أدناه)؛ فيما تواجه النساء مخاطر معينة (الإطار 3.6).

تتركز أكثر تأثيرات الحرب والنزاع العنيف وُصوحًا ومباشرةً على الصحة البدنية⁶ ويحكم التعريف تقريبًا، تتسبب الحربُ بالوفاة والإعاقة على نطاق واسع؛ ليس بين المقاتلين فحسب ولكن أيضًا في صفوف المدنيين. وقد تستمر حالات الوفاة والمرض والإصابة طويلًا بعد توقيع معاهدات السلام وانتهاء العنف رسميًا؛ كما أن الألغام الأرضية غير المنفجرة وغير المُعلّمة سببٌ واحد واضح للوفيات والإصابات. ويمكن أيضًا أن يعاني الناجون سوء التغذية، والتقرُّم، والمجاعة؛ وهي حالات لها تداعيات طويلة المدى على التنمية المعرفية للأطفال، ورفاه الشباب والكبار وإمكانية توظيفهم. والتعذيب، وهو ممارسةٌ مرعبة لكنّها واسعة النطاق خلال بعض النزاعات، يُؤدّي أيضًا إلى الموت والإعاقة؛ غير أن من الصعب توثيق التعذيب بسبب الحساسيات السياسية، والقيود على المعلومات، وحقيقة أن جثث العديد من الضحايا أخفيت أو أحرقت إلى حد لا يمكن التعرف على أصحابها.

يمكن الإلمامُ بأثار الحرب والنزاع في الصحة، جزئيًا على الأقل، من خلال مؤشّراتٍ صحيّة مثل متوسط العمر المتوقع عند الولادة، ومعدّلات وفيات الرُضع، ومتوسط العمر الصحي المتوقّع، وانتشار سوء التغذية، والتقرُّم، ومختلف الأمراض السارية وغير السارية، لا سيّما عند تقييمها قبل النزاع وأثناءه وبعده (الأشكال 12.أ - 14.أ من الملحق 2 الإحصائي)⁷. والوقوع فادحٌ في العراق والصومال، حيثُ ركد أو تراجع متوسط العمر المتوقع عند الولادة ومتوسط العمر الصحي المتوقّع في العقدين الماضيين. ففي فلسطين، بدأ العمر المتوقّع عند الولادة للشباب في الانخفاض بعد عام 2000؛ وربما يُعزى ذلك إلى تصاعد النزاع في العقد الأول من هذا القرن. وقد ركد متوسط العمر الصحي المعدّل للشبان، لكنه ازداد بين الشابات. وفي السودان،

يُمكن التحوّل إلى راشدٍ تحديًا حتى في أكثر الأماكن سلميةً؛ ومرّوح بلوغ الشاب سنّ الرشد وهو محاطٌ بالدمار والعنف وانهايار النظام الاجتماعي. وثمة أهمية رئيسية لوصف آثار الحرب المطوّلة في آفاق الشباب الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، وإبراز تأثيرات أشكال العنف المختلف في الرّفاة البدنيّ والنفسي والاجتماعي للشباب العربي. فالشباب قادة المستقبل، وصانعو السلام (أو الإرهابيون) المحتملون، وهم المغتربون لاقتصاد قوي. وإلى أبعد من القيمة الكامنة للشباب في تعزيز رفاهيتهم وسعادتهم، فإنهم يستحقّون اهتمامًا خاصًا؛ لأنهم الأسس لمجتمعات مستقبلية أفضل. النزاع والحرب والعنف تُلحق الضرر بمستقبل الشباب العرب وتجعل من الصعب للغاية تطوّر الشباب وتمكينهم. مع ذلك، فإن الشباب فاعلون حتى مع الكدّ ضد هذه القيود الهائلة. يُمكنهم أن يكونوا مرنين وحاضري البداية، ويُمكنهم إيجاد سبل للمساعدة على إعادة بناء مجتمعاتهم؛ وبذلك يُمكنهم إيجاد الرضا عن النفس بتطوير وتمكين أنفسهم على نحو بناء، حتى مع أن الشباب المهتمّين والمعرّضين للخطر يخضعون يوميًا لعنف هيكلي¹.

وفي التوكيد على هذه القيود، ينقل الفصل التحليل من الفرد إلى المجتمع، لاستكشاف ظروف الشباب وآفاقهم في مجتمعات تعيش حالة حرب أو في انتقالٍ لمرحلة ما بعد النزاع. مع ذلك، يُعترف التحليل أيضًا بالمواهب والإبداع ومهارات التأقلم التي يُطيقها شباب أفراد في حياتهم.

بين جميع مناطق العالم خلال العقد الماضي، شهدت المنطقة العربية أسرعَ ازديادٍ في الحرب والنزاع العنيف؛ كما تتميّز المنطقة على نحوٍ ملفتٍ باحتوائها أكبر عددٍ من البلدان التي صارت دولًا فاشلة، وموطنٌ لبعض أكبر أعداد اللاجئين والمشرّدين داخليًا في جميع أنحاء العالم². يُركّز هذا الفصل على بلدان طال فيها أمد الحرب، أو النزاع المدنيّ الكليّ، أو الاحتلال؛ أو اندلعت فيها هذه الحالات على نطاقٍ كبيرٍ جدًا وبخاصةً السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين. وقد اختيرت هذه البلدان لعرض مقياس للصعف والقتل؛ بما في ذلك كارثة إنسانية في سورية، وفشل إعادة الإعمار والتأهيل في العراق، والاحتلال في فلسطين، ودولة فاشلة في الصومال، وفشل التنمية في السودان³. وشهد العديد من هذه البلدان دوراتٍ عنفٍ متكرّرة، وتميّز بفترات هشاشة، حيثُ دولٌ ومؤسساتٌ أخرى «تفتقر إلى القدرة أو المساءلة أو الشرعية للتوسط

البيطار 1.6 اليمن: إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم

منذ آذار/مارس 2015، أوصل القتال المتصاعد في اليمن البلاد إلى حافة الانهيار، وأدى إلى إحدى كيريات الأزمات الإنسانية في العالم. وقدر في كانون الأول/ديسمبر 2015 أن 21.2 مليون شخص - أي 82 في المئة من سكان اليمن - كانت تلزمهم مساعدة إنسانية؛ وهذا ارتفاع يصل إلى 33 في المئة عما كان في أواخر عام 2014 (15.9 مليون نسمة)¹. ويزيد عدد المشردين داخلياً وفي البلدان المجاورة على 2.3 مليون شخص، وثمة أكثر من 5600 قتيل وأكثر من 16 ألف جريح². وبتزايد انهيار الاقتصاد والخدمات الأساسية بسبب انخفاض الواردات وتزايد انعدام الأمن إلى حد كبير. فهناك 12.9 مليون شخص يكافحون للحصول على ما يكفي من الغذاء، فيما يفقر 20.4 مليون إلى إمكان الحصول على مياه صالحة للشرب أو صرّف صحيّ واف³. وقد أغلقت منشآت صحية عديدة - بما في ذلك المستشفيات - ما يترك 15.2 مليون شخص من دون إمكان الحصول على رعاية صحية أساسية⁴.

قبل النزاع عام 2015، كانت اليمن في المرتبة 154 على مؤشر التنمية البشرية، مسجلة أعلى مستويات الفقر والبطالة والأمية، وأدنى معدلات التعليم والتغذية، بين جميع البلدان في المنطقة العربية. وسرع النزاع تفاقم الأزمة الموجودة من قبل، وعكس مسار مكاسب التنمية البشرية التي تحققت في السنوات الأخيرة. وكانت هذه المكاسب قد شهدت مستويات تعليم ومؤشرات حصول على الغذاء والمأوى أخذة في التحسن أو الاستقرار؛ لكنّ الفقر، الذي يرتفع أصلاً بازدياد حتى ما قبل أحدث الأزمات السياسية، قفز أيضاً من 42 في المئة من السكان عام 2009 إلى 54.5 في المئة عام 2012⁵.

بسبب النزاع، فقد أكثر من 1.8 مليون طفل في سنّ الدراسة إمكان الوصول إلى المدرسة؛ مع أكثر من 3500 مدرسة - أي ربع كلّ المدارس - مغلقة، ونحو 600 ألف طفل غير قادرين على تقديم امتحاناتهم⁶. وأدى هذا الأمر إلى ما مجموعه نحو 3 ملايين طفل - أي 47 في المئة من أطفال بين المدرسة في اليمن - غير قادرين على تلقّي التعليم بسبب النزاعات والفقر والتمييز⁷.

لدى اليمن أحد أعلى معدلات سوء التغذية المزمن والحاد. فوفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، يُرجّح أن يُعاني نحو 1.8 مليون طفل بعض أشكال سوء التغذية عام 2015 - أي زيادة قدرها مليون طفل تقريباً عن عام 2014. ويتوقع أن يكون نصف مليون من هؤلاء الأطفال عرضة لخطر

تتجدد قوة المجتمع اليمني في نُظمه غير الرسمية من خلال روابط أُسرِيّة وإقليمية ومجتمعيّة غير رسمية تخضع للتأكل بسبب استهلاك الأصول، وقطع مصادر الدخل، وانهيار القانون والنظام، واستنفاد قوة الشعب النفسية. فالمجتمعات مستغرقة في التأقلم مع الواقع القاسي للنزاع، فيما يُشظي تعقيد الأزمة المجتمع؛ كاشفاً انقساماته القديمة، ومُستقرّاً انقسامات جديدة¹⁰.
احتياجات الشعب اليمني مُلحة، لكنّ الوقع سيكون على المدى الطويل. وحتى لو انتهى النزاع غداً، فلنستوف يسغرق الأمر سنوات لإجراء الإصلاحات اللازمة لاستئناف الخدمات الأساسية، واستعادة مصادر الرزق الحضريّة والزيفية، وعودة المشردين داخلياً إلى ديارهم، وتخفيف خطر الذخائر غير المنفجرة وإزالتها في نهاية المطاف. والوقع الطويل الأمد على الشباب يبعث على القلق بشكل خاص، ويُرجّح أن يؤثّر في بضعة أجيال قادمة.

.World Bank Yemen Overview 2015 .6

.UNICEF 2015 .7

.UNOCHA 2015 .8

.9 المرجع السابق.

.UNDP 2015.10

.UNOCHA 2015 .1

.UN 2015 .2

.UNOCHA 2015 .3

.4 المرجع السابق.

.5 المرجع السابق.

للحرب والنزاع العنيف أيضاً آثارٌ غير مباشرة في الصحة البدنية. فالحرب تُسبب أضراراً واسعة النطاق للبيئة التحتية الأساسية، ما يؤدي إلى انهيار شبكات المياه والنقل والصرف الصحيّ؛ وتدمير المرافق الصحية العامة، وتخفيضات كبرى لأعداد العاملين في مجال الصحة. وتُسهم البيئة التحتية المتضررة في انتشار أمراض معدية، بما فيها المستأصلة سابقاً، مثل شلل الأطفال في سورية منذ عهد

حدث ازدياداً متسارعاً في متوسط العمر المتوقع عند الولادة، وفي متوسط العمر الصحيّ المتوقع، بين الأفراس الشابة من الرجال والنساء، لكنّ بصفة خاصة بين الشابات. وبحلول عام 2010، أظهرت سورية اتجاهاً مماثلاً قبل اندلاع النزاع العنيف؛ غير أنّ العنف والدمار الحادّين اللذين سببتهما الحرب الحالية أنيا، كما هو مبين أدناه، إلى تدهور حادّ في النتائج الصحية⁸.

قريب، وتمنح الناس من الحصول على الرعاية الصحية العلاجية والوقائية؛ الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع في الأمراض غير السارية. ويمكن أيضاً سدّ منافذ الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب. فالمشردون داخلياً واللاجئون معرّضون على نحو خاص لاعتلال الصحة، لأنهم يعيشون عموماً في ظروف سيئة حيث تنتشر الأمراض بسهولة؛ وإمكان الحصول على الخدمات الصحية ضئيل جداً. ويمكن أيضاً لوجود المشردين داخلياً واللاجئين وضع ضغوط إضافية على النظم الصحية وأنظمة الرعاية الاجتماعية في البلدان المضيفة؛ ما يؤدي إلى مزيد من التدهور في الأوضاع المعيشية. وفي ظل هذه الظروف، قد يصبح مواطنو بلدانٍ تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين معتمدين على نحو متزايد منهم. ثمة عاقبة إضافية محتملة وغير مباشرة للحرب على نتائج الرعاية الصحية والصحة هي تحويل مواردٍ عن الإنفاق الاجتماعي، بما في ذلك الصحة. ومع تفاوت الأدلة بشأن مسألة ما إذا كانت النفقات العسكرية الأعلى تؤدي إلى خفض الإنفاق على الرعاية الاجتماعية، لا يمكن إنكار أن من الأفضل إنفاق الموارد على رفاهية الإنسان. وبالمقارنة مع بلدانٍ في مناطق عالمية أخرى، تُخصّص الحكومات العربية قدرًا غير متناسب من مواردها للقوات المسلحة بدلاً من الاستثمار الاجتماعي. ففي المتوسط، كان نصيب الفرد عام 2013 من إجمالي الإنفاق على الصحة في البلدان العربية 683 دولاراً أميركياً، أكثر بقليل من نصف المتوسط العالمي (1,229 دولاراً) لكن بين شرق آسيا والمحيط الهادئ (828 دولاراً) وأفريقيا جنوب الصحراء (193 دولاراً).⁹

ويشير تقرير لَلجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) إلى أن «الدول العربية، بدعمها جهازاً أمنياً ضخماً، خلقت نقصاً في التمويل أو عدم كفاءة في الإنفاق الاجتماعي والبنية التحتية العامة اللذين يحتاجان إلى الاستثمار أكثر من غيرهما».¹⁰ ويحاول التقرير برهنة أن عدم التوافق بين الإنفاق العسكري والاجتماعي في المنطقة العربية يُقدّم أدلةً على احتمال ل«ما يمكن للإنفاق العسكري من تأثير مُزاحم على الإنفاق الاجتماعي، خصوصاً في بلدان الميزانيات المحدودة».¹¹ يمكن للحرب والنزاع العنيف أيضاً تدمير البيئة، مع آثار سلبية في الصحة. فانهيار البنية التحتية اللازمة للحفاظ على بيئة آمنة، واستخدام الأسلحة الكيميائية والسامة الأخرى، واستخدام كميات كبيرة من الوقود الأحفوري غير المتجدد، وخلق القوى العسكرية نفائات سامة تُكوّن كلها مخاطر على السكان. هذه الآثار غير المباشرة للحرب - انهيار البنية التحتية للصحة العامة، وتحويل الموارد عن الرعاية الصحية، والمحافظة على البيئة - لها مضاعفات طويلة الأجل. فيحسب حازم آدم غبارة وزملائه، تحدثت وفيات وإعاقات من انتشار الأمراض المعدية وأسباب أخرى في أعقاب الحروب أكثر بكثير من حدوثها كنتيجة عنيف حربي مباشر؛ ويعود ذلك جزئياً إلى انهيار المعايير الاجتماعية والنظام السياسي أثناء النزاع وبعده.¹² ويُقدّم سيان تشن وزملاؤه أدلةً على أن التحسن في معدّل الوفيات أبطأ في بلدان ما بعد النزاع منها في البلدان التي تشهد نزاعاً؛ والسبب إلى حدٍ كبير هو الوفيات المباشرة وغير المباشرة التي تحدث حتى بعد انتهاء النزاع.¹³

البطار 2.6 ليبيا تنزلق إلى الفوضى

تواصل ليبيا محاولة تجاوزها فترة انتقالية مضطربة تتسم بانقسامات سياسية، ومؤسسات فاشلة، واشتباكات في مختلف المناطق، وتزايد انعدام الأمن والإجرام. وقد تدهور الوضع الأمني في أوائل عام 2015، ما أدى إلى ازدياد الهجمات على مدنيين. فيحلول حزيران/يونيو 2015، يُقدّر أن مليوني شخص، أي تقريباً ثلث مجموع السكان، ابتلوا بالنزاع.¹ وحجم المعاناة الإنسانية هذا مذهل لبلد ذي احتياطيات نفطية كبيرة وإمكانات اقتصادية قوية. فوفقاً لوكالاتٍ مختلفة تابعة للأمم المتحدة، يحتاج ما يُقدّر بنحو 1.9 مليون شخص إلى مساعدة إنسانية عاجلة لتلبية احتياجات رعايتهم الصحية الأساسية؛ حيث الحصول على الغذاء مشكلة رئيسية لنحو 1.2 مليون شخص، معظمهم في بنغازي وبقية شرق البلاد.² يصل رقم المشردين داخلياً في جميع أنحاء ليبيا إلى نحو نصف مليون،³ ونظام الرعاية الصحية على وشك الانهيار؛ مع اكتظاظ العديد من المستشفيات في جميع أنحاء البلاد والتدني الكبير في قدراتها، ومواجهتها نقصاً حاداً في الأدوية واللقاحات والمعدات الطبية. وانقطاع الكهرباء مستمر في مناطق عديدة من البلاد؛ حيث تعاني بعض الأحياء، كما في بنغازي، انقطاع الكهرباء على مدار الساعة. يستمر اقتصاد البلاد في التقلص على نحو متسارع كنتيجة لانخفاض كبير في عائدات النفط بسبب انخفاض أسعار النفط

وانتاجه المنخفض في حقول النفط الليبية؛ كما يجري إلى حدٍ كبير استنزاف شديد لاحتياطيات ليبيا المالية بنتيجة نفقات لا يُمكن تحملها على مواد غير منتجة. وقد ظهرت الأزمة السياسية-المؤسسية في البلاد أيضاً في تنافس متزايد على مؤسسات مالية وسيادية رئيسية أخرى.⁴ أدى قتال عنيف في عام 2011 إلى تعطيل مطوّل لنظام التعليم والإضرار بالمرافق والتجهيزات المدرسية. ومنذ تجدد القتال في عام 2014، أفاد أكثر من نصف المشردين داخلياً في المناطق الشرقية من البلاد والعائدين إليها بأن أطفالهم لا يذهبون إلى المدرسة. إضافةً إلى ذلك، يُذكر أن مدارس عديدة في شمال شرق البلاد وجنوبها تستضيف أناساً مشردين داخلياً.⁵ يُقدّر ما يقرب من 250 ألف مهاجر في البلد أو يعبرونه، يواجه كثر منهم قضايا جماعية كبيرة؛ بما في ذلك الاعتقال التعسفي والاحتجاز في ظروف سيئة، والاعتداء الجنسي، والعمل القسري، والاستغلال، والابتزاز. وشهد العام 2015 وحده أكثر من 2000 مهاجرٍ يغرقون في البحر الأبيض المتوسط، غالبيتهم العظمى في سعي يائس إلى عبور البحر من ليبيا إلى شواطئ أوروبا الجنوبية.⁶ ويواجه الأفراد الذين يُحاولون الهجرة بخراً من ليبيا خطر اعتقالهم من خفر السواحل الليبي ونقلهم إلى مراكز احتجاز تُديرها الحكومة؛ ويتجاوز حتى الآن عدد المحتجزين فيها 4500، بينهم نساء وأطفال.⁷

.UNICEF 2015 .5

.UN 2015 .6

.UNHCR 2015e .7

.UNHCR 2015e .1

.UNDP 2015 .2

.Save the Children 2015 .3

.UNDP 2015 .4

في ما يلي تفصّل أكثر تفصيلاً لبعض الآثار في كل من البلدان الخمسة التي مرّقتها الحروب.

سورية

ففي عام 1990، كان متوسط العمر المتوقع بين الشباب في سنّ 24-20 عاماً، 54.4 سنة وارتفع إلى 54.7 فقط عام 2010. في فترة زمنية مماثلة، ارتفع متوسط العمر المتوقع بين الفئة العمرية ذاتها من 54.7 إلى 59.0 سنة في سورية المجاورة التي ما كانت قد شهدت نزاعات عنيفة؛ كما استقرّ معدّل العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة للفئة نفسها في العراق على 45 سنة، فيما تحسّن في سورية من 45 إلى 49.²⁴

حوّلت الحرب التي اندلعت بعد الغزو عام 2003 العنف المسلّح إلى أحد الأسباب الرئيسية للوفاة، خصوصاً بين الرجال. ووجد مسح أُسري على نطاق واسع عام 2008 أن 151 ألف حالة وفاة نتجت عن النزاع بين آذار/مارس 2003 وجزيران/يونيو 2006. ووجد مسح آخر أنّ في الأشهر الـ18 الأولى بعد الغزو بقيادة الولايات المتحدة كان خطر الموت مرتين ونصف المرة أعلى مما كان عليه قبل الغزو، وأنّ العنف كان السبب الرئيسي للوفيات. ووجدت الدراسة الاستقصائية نفسها أنّ معدّل وفيات الرضع في العراق ازداد بنسبة 37 في المئة على الأقل في أعقاب الغزو مباشرة، بسبب الافتقار إلى الخدمات الصحية وتنامي تضليل الأمهات الولادة في المنزل، نظراً إلى التهديدات الأمنية.²⁶

الأطفال المولودون في مناطق عراقية تتأثّر بمستويات عنف مرتفعة أقصر من الأطفال المولودين في مناطق قليلة العنف بثمانية أعشار السنّين؛ وتكوّن هذه الحقيقة الكئيبة أحد أوضح الدلائل على آثار العنف في الصحة، وبخاصّة بين الأطفال.²⁷ وتتعلّق هذه المؤشّرات الصحية بمعدّلات مرتفعة لوفيات الأطفال: في عام 2005، مات واحد من كل ثمانية أطفال دون الخامسة، ما يُظهر أنّ ما من تحسّن حدث منذ عام 1998. علاوة على ذلك، ووفقاً لمسح أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عام 2006، كان 39 في المئة فقط من الأطفال العراقيين محصّنين بالكامل، وأكثر من الخمس (21 في المئة) يعانون التقرّم الشديد أو المتوتّب.²⁹

دُمّر النزاع العنيف في العراق أيضاً بنية البلاد التحتية للرعاية الصحية. ففي خلال الغزو عام 2003، نُهبت تراكماً مؤسسات عامة، بما فيها تلك المتعلقة بالرعاية الصحية؛ حيث تضرّر نحو 7 في المئة من المستشفيات في البداية، ونُهبت 12 في المئة منها.³⁰ وكان من اللازم أن يُعاد بناء الجزء الأكبر مما يقرب من ألفي مركز للرعاية الصحية الأولية في العراق.³¹ وتقدّر الجمعية الطبية العراقية أنّ ما يصل إلى ألفي طبيب قتلوا في أعقاب الغزو، وأنّ في هذه البنية غير الآمنة قرّ خلال السنوات المباشرة بعد الغزو نحو نصف الأطباء الـ34 ألفاً المسجّلين في البلاد؛ ما أضعف نظام الرعاية الصحية إلى حدّ كبير.³² في عام 2010، قُدّر أنّ عدد أطباء العراق ارتفع إلى 23 ألفاً، أو إلى نحو 8 أطباء لكل 10 آلاف شخص؛ لكنّه ظلّ أقلّ بكثير في ذلك الوقت، مثلاً، ممّا هو عليه في الأردن (27 لكل ألف) وسورية (16 لكل ألف).³³

فلسطين

للنزاع في فلسطين جذور عميقة حتى من تلك الموجودة في البلدان الأخرى المتضرّرة من النزاع في المنطقة. فالاحتلال الإسرائيليّ مستمرّ منذ ما يزيد على ستة عقود، وثمة أعمال عنف دورية تتدلع على نطاق واسع؛ خصوصاً في غزّة. وكانت تسعينيات القرن الماضي هادئة نسبياً في فلسطين من حيث العنف الواسع الانتشار، لكنّ النزاع المسلّح تصاعد مرّة أخرى خلال العقد الأول من هذا القرن مع الانتفاضة الثانية في الفترة 2000-2001، والتدخل الإسرائيليّ الذي تلا ذلك، وحصار غزّة بعد سيطرة حماس عام 2007، والهجمات الإسرائيلية على غزّة.

بعد ما يزيد على خمس سنوات من بدء الانتفاضات في سورية، وصل عدد قتلى النزاع المسلّح إلى أكثر من 250 ألف شخص،¹⁴ كما أصيب أكثر من مليون على الأقلّ بجراح. عشية النزاع، كان متوسط العمر المتوقع في سورية عالمياً (75 سنة عام 2010)، لكنه انخفض بحلول نهاية عام 2014 بنسبة 27 في المئة ليصل إلى 55.7 سنة.¹⁵ ومن المؤكّد أنّ هذا يُؤثّر في معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة (15 لكل ألف ولادة حيّة في العام 2010) الذي كان منخفضاً بالقياس إلى العديد من البلدان المجاورة.

ينعكس مسار العديد من الإنجازات الصحية السورية الآن بسرعة، حيثّ البنية التحتية القوية نسبياً للرعاية الصحية التي أنشئت في العقود السابقة دُمّرت في مناطق كبيرة من البلاد؛ والنتائج الصحية آخذة في الانخفاض.¹⁶ فحتى شهر أيلول/سبتمبر عام 2014، تضرّرت 24 في المئة من 97 مستشفى عامّاً في سورية إلى حدّ فقدان قدرتها على العمل؛ فيما تضرّرت جزئياً نسبة أخرى تبلغ 35 في المئة.¹⁷ وكان تقرير أصدرته منظمة الصحة العالمية عام 2013 قد وجد أنّ مستشفى واحداً في المتوسط يعمل لنحو كل 400 ألف شخص، ما يعني أنّ قطاعات واسعة من السكان تقتقر إلى خدمات الرعاية الصحية العامة.¹⁸ ونسبة المستشفيات إلى عدد السكان أقلّ حتى من ذلك في مناطق شهدت أعلى مستويات القتال؛ وبخاصّة حلب، والرقة، ودرعا، ودير الزور، وحمص، وريف دمشق. نتج عن دمار نظام الرعاية الصحية السوري هبوط حادّ لمعدّلات التحصين في جميع أنحاء البلاد، حيثّ تدنّت من 90 في المئة قبل عام 2011 إلى 52 في المئة في آذار/مارس 2014؛ وسيؤدّي على نحو مؤكّد تقريباً إلى زيادة في معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة.¹⁹ وتسهم في تدهور النتائج الصحية انخفاضات توفّر المياه الصالحة للشرب التي تبلغ حالياً نحو ثلث مستويات ما قبل الأزمة، وظروف معيشية سيئة جداً في مناطق غير آمنة؛ كما أنّ تقسّي أوبئة مثل الحصبة وشلل الأطفال، والتجاوب المحدود من جانب نظام الرعاية الصحية، يزيدان الوضع سوءاً.

العراق

سبق تراجع النظام الصحيّ العراقي اندلاع حرب الخليج الثانية عام 2003؛ حيث كانت البلاد في حالة نزاع متواصل تقريباً منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي.²⁰ وعلى الرغم من أنّ العراق كان في حرب مع إيران إبان أعوام 1980-1988، إلا أنّ الدولة حافظت على نظام الرعاية الصحية الذي ظلّ متاحاً لنحو 97 في المئة من سكان الحضر و79 في المئة من سكان الريف؛ لا بل إنّ المؤشّرات الصحية تحسّنت خلال الثمانينيات حيثّ انخفضت وفيات الرضع من 80 لكل ألف ولادة حيّة في عام 1979 إلى 40 في عام 1989، وانخفضت وفيات الأطفال دون الخامسة من 120 إلى 60 لكل ألف ولادة حيّة.²¹ غير أنّ العقوبات الدولية التي فرضت خلال الثمانينيات وما نتج عنها من تراجع التنمية الاقتصادية، أضرت كثيراً بالنظام الصحيّ والنتائج الصحية. ففي خلال التسعينيات، انخفضت تغطية التحصين وصارت حملات الصحة العامة في واقع الأمر غير موجودة.²² نتيجة لذلك، ارتفعت في عام 1998 وفيات الرضع إلى 101 ووفيات الأطفال دون الخامسة إلى 126.²³

كان للنزاع المستمر منذ عام 1990 آثار ضارة في الحالة الصحية للشباب، حيث لم يتحسّن بينهم العمر المتوقع عند الولادة والعمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة بين سنتي 1990 و 2010.

البطار 3.6 أثر الحرب والنزاع العنيف على الشباب

يُهدد العنف الجنسي والنزاع والعسكرة حرّيات المرأة في نواح كثيرة. ففي أعقاب غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003، حوّلت عسكرة الأماكن العامة بغداداً إلى مدينة رجال؛ حيث صارت الشوارع تحت هيمنة الحواجز والجدران والجنود. وفي فلسطين وسورية اليوم، أحدث وجود الجيش في الأماكن العامة والعنف المعتاد تغييراً عميقاً في الحياة اليومية التي يسيطر عليها مظهر الجندي الذّكر.

في هذه التنظيمات، تُهمّش المرأة في المجال العام، وتُحرز تقدماً ملحوظاً أيديولوجياً أدوار الجنسين التقليدية، وتُعرّز السياسات الولائية دعماً للمجهود الحربي. وعلى نطاق واسع، تزيد حالات النزاع وانعدام الأمن من المواقف المحافظة. على سبيل المثال، أدى تخصيص الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عدم المساواة بين الجنسين من مبررات غزو العراق عام 2003 إلى الربط السلبي للمساواة بين الجنسين بمحاكاة الأجنبي والإمبريالية. يؤثر النزاع أيضاً في الشباب من خلال الهجرة القسرية؛ إذ في الهجرة الناجمة عن النزاعات، تتكوّن الغالبية العظمى للنازحين من النساء والأطفال الذين يُعانون مشاكل خاصة بالجنسين.¹ وتحدث مستويات متزايدة من الاعتداء الجنسي داخل مخيمات اللاجئين بسبب التأثير المشترك للفوضى، وانهيار الروابط المجتمعية العادية، وتناقص أمن الترتيبات المعيشية للمرأة. وقد تلقى عاملون في مجال الحقوق، يتتبعون القضية في سورية وتركيا، فيضاً من تقارير الاعتصاب من لاجئين فروا إلى مخيمات حدودية.² في مخيمات اللاجئين، أكثر المتعرّضات للعنف القائم على نوع الجنس هنّ شابات غير مرافقات، وكذلك نساءً من أقلّيات عرقية.³ ومن الممكن أيضاً أنّ النساء الأصغر سنّاً شبكة دعم اجتماعي ضعيفة ويشعرنّ أنهنّ أقلّ قدرة على التعبير والإبلاغ عن الاعتداء الجنسي، مع أنّ التأكيد الاختباري لهذه الفرضية

5. منظمة «انقذوا الأطفال» (Save the Children) 2014.
6. المرجع السابق، ص. 1؛ مجلس العلاقات الخارجية (Council on Foreign Relations) 2014، ص. 3.
7. Save the Children 2014، ص. 5؛ يونيسيف (UNICEF) 2014، ص. 33.

المصدر: فريق التقرير

1. الهجرة القسرية (Forced Migration) أوّلايين 2011.
2. جمعية حقوق النساء في التنمية (AWID 2012)؛ UN Women 2013.
3. Forced Migration Online 2011.
4. UN Women 2013.

الكبير في وفيات الرضع وفيات الأطفال دون الخامسة في العقود الأخيرة، فقد استقرت هذه المعدلات منذ عام 2000 نتيجة لتزايد سوء البيئة الاجتماعية والاقتصادية والضغط على نظام الرعاية الصحية.³⁶ لكنّ المسح الفلسطيني لصحة الأسرة عام 2006 يُشير إلى أن التغطية التحصينية مرتفعة، تبلغ نحو 97 في المئة. تسببت الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة بتدمير كبير للقطاع الصحي الفلسطيني، فحتى عام 2007، كان هناك 76 مستشفى لـ 3.8 مليون شخص، ما يضع نسبة المستشفى إلى السكان في نحو 1 إلى 50 ألف شخص. وخلال الحرب في غزة بين كانون الأول/ديسمبر 2008 وكانون الثاني/يناير 2009، المعروفة باسم «عملية الرصاص المصبوب»، ألحقت القوات الإسرائيلية أضراراً بـ 38 عيادة للصحة الأولية، و29 سيارة إسعاف، و14 من المستشفيات الـ 27 في غزة.³⁷ وعلى الرغم من الحصار، أصلحت المرافق الصحية خلال عام واحد من انتهاء النزاع.³⁸ وبالنسبة إلى أجزاء أخرى في المنطقة تصف بها النزاعات، فإنّ عدد الأطباء في فلسطين مُواتٍ أكثر: ففي عام 2007، كانت هناك

تُشير مؤشرات النتائج الصحية بالشباب إلى تراجع الوضع الصحي في فلسطين خلال العقد الأول من هذا القرن. فقد ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة بين الشباب في سنّ 20-24 عاماً، من 54.6 سنة في عام 1990 إلى 56.3 سنة في عام 2000، لكنه تراجع إلى 55.7 سنة في عام 2010، عندما كان معدّل العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة 45.7 سنة. وفي عام 2007، قُدّر متوسط العمر المتوقع عند الولادة بـ 71.7 سنة بين الرجال (71.9 سنة في الضفة الغربية و 71.4 سنة في غزة) و 73.2 سنة للنساء (73.6 سنة في الضفة الغربية و 72.5 سنة في غزة).³⁴ تُكوّن الأمراض غير السارية تحدياً كبيراً. وما يُعجز العوامل الخطرة للأمراض المزمنة، التحصّر، وسوء الأحوال المعيشية بسبب الحصار المستمر لغزة، وتجزئة الأراضي في الضفة الغربية، وضغوط العيش تحت الاحتلال.³⁵ وتبلغ معدّلات وفيات الأطفال دون الخامسة 32 لكل ألف ولادة حيّة في غزة و 26 في الضفة الغربية (28 في فلسطين بشكل عام). وعلى الرغم من الانخفاض

من الأطباء نسبة 2.2 لكل ألف من السكان (1.9 في الضفة الغربية و 2.7 في غزة) (الإطار 4.6).

الصومال

تعيش الصومال في حالة عنفٍ وحروبٍ أهلية على مدى عقود، وتُتسم بانهيارٍ لمؤسسات الدولة أعمقٍ حتى مما شهدته بلدانٌ أخرى في منطقةٍ مرّقتها الحروب. فمنذ عام 1991، مات ما بين 450 ألفاً و 1.5 مليون صومالي كنتيجةٍ مباشرةٍ لاشتباكاتٍ مسلحةٍ أو بسبب مجاعاتٍ نجمت عن النزاع أو تفاقمت بسببه؛³⁹ وهو ما يعادل 10 إلى 25 في المئة من سكان الصومال في منتصف تسعينيات القرن الماضي. وقد جرح الملايين وتأتروا بالإعاقات، والعنف الجنسي، والمرض. فحتى أول كانون الثاني/يناير عام 2014، كان 1.1 مليون شخصٍ مشرّدين داخلياً، و 1.1 مليون شخصٍ آخرين قد فرّوا إلى بلدانٍ مجاورةٍ؛ أبرزها إثيوبيا وكينيا واليمن.⁴⁰ وفي تسعينيات القرن الماضي، انهارت مؤشّراتُ النتائج الصحية؛ مع ارتفاع معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة إلى 224 لكل ألف ولادةٍ حيّةٍ خلال أعوام 1997-1999، وانخفاض متوسط العمر المتوقع عند الولادة إلى 45 سنة في عام 1993.

وقد وجدت دراساتٌ لاحقةٍ بعض التحسّن في النتائج، خصوصاً في النصف الأخير من العقد الماضي؛ إذ قدّر مسحٌ لليونيسف نُفّذ عام 2006 معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة بـ145 لكل ألف ولادةٍ حيّةٍ.⁴¹ وفي عام 2013، قدّر متوسطُ العمر المتوقع عند الولادة بـ55.1 سنة.⁴² لكنّ التحسّنات في المؤشّرات الصحية قد ترتبط بزيادةٍ هامشيةٍ في إمكانية الحصول على الغذاء والمياه النظيفة، ما يجعل هذه المكاسب في النتائج الصحية غير آمنة؛ نظراً إلى معدّلات التحصين المنخفضة ومخاطر استمرار المجاعة.⁴³

يتضرّر الشباب الصوماليون من النزاع السياسي الذي طال أمده، وما ينتج عنه من نقص الخدمات الصحية. فمن عام 1990 إلى عام 2010، انخفض متوسطُ العمر المتوقع عند الولادة بين الشباب في أعمار 20-24 عاماً، من 44.5 إلى 43.7 سنة (شكّل المُلحق 2 أ. 13). وطوال الفترة ذاتها، انخفض العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة من 36.6 إلى 35.9 سنة. وحتى قبل اندلاع النزاع في عام 1991، كان مستوى التنمية الاجتماعية في الصومال من بين الأدنى في العالم.⁴⁴ وقد أدّى النزاع المسلح إلى مزيدٍ من الإضرار بالبنية التحتية الصحية ونهبها على نطاقٍ واسع. ففي الشمال الغربي، نُهب 90 في المئة من المرافق الصحية؛ وانخفض عددُ أسرّة المستشفيات للشخص الواحد خلال التسعينيات من 0.9 في 1988 إلى 0.4 في عام 1997.⁴⁵ وفي عام 2008، لم يكن للصومال سوى 544 مركزاً صحياً، و 248 مركزاً لصحة الأم والطفل، و 34 مستشفى لعدد سكانها البالغ نحو 9.6 مليون نسمة.⁴⁶

عانت الصومال كذلك نقصاً حاداً في عدد الأطباء، إذ حتى عام 2007، لم يكن هناك سوى 253 طبيباً في البلاد، أو نحو 3 أطباء لكل 100 ألف شخص؛ أي أقلّ من نصف معدّل الـ7 لكل 100 ألف في عام 1984.⁴⁷ ومع الانعدام تقريباً لوجود شبابٍ مؤهلين حديثاً يحوّلون محلّ المخزون الحالي للأطباء، واجه النظامُ الصحيّ أزمةً كبيرةً دفعت إلى فورةٍ في أعداد مقيمي الخدمات الخاصين، خصوصاً المعالجين الشعبيين الذين قد تشمل علاجاتهم ممارساتٍ دينيةً بدلاً من ممارسات الطب الحيوي. وتُشير بياناتٌ إثنوغرافية إلى أنّ خدمات مثل هؤلاء المعالجين قد تكون أكثر تكلفةً، لكنّ الناس ما زالوا يطلّبونها؛ لأنّ «المعالجين يزوّدون المرضى بتفسيراتٍ ثقافيةٍ ودينية ذات مغزى عن الأمراض».⁴⁸

السودان

شهد السودان منذ حصوله على الاستقلال عام 1956 سنواتٍ من النزاع أكثر من سنوات السلام؛ وساهم هذا النزاع المتطول في نتائجٍ صحيّةٍ سيئة. وشهد السودان أيضاً حالاتٍ جفافٍ حادةٍ في السنوات الـ30 الماضية، فيما السكّانُ ككّل يُعانون المشاكل المستمرة المرتبطة بسوء إمكانية الحصول على الغذاء.⁴⁹

ما قبل التقسيم عام 2011، كانت الفجوة في المؤشّرات الصحية بين شمال السودان وجنوبه مستمرةً على الدوام. وقد أظهر الجنوب نتائجٍ أقر من الشمال، لكنّ الفجوة تضيق وبخاصة منذ عام 2005. ففي عام 2007، كان معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة 112 لكل ألف ولادةٍ حيّةٍ في البلاد ككّل ولكن 250 في الجنوب؛ فيما كانت الفجوة في وفيات الرضع أضيق بكثير (81 في البلاد ككّل و 102 في الجنوب)، ما يشير إلى أن معدّلات التحصين وتغذية الأطفال كانت أدنى في الجنوب. وقد تفاوتت أيضاً متوسطُ العمر المتوقع عند الولادة، حيث وصل في عام 2007 إلى 57 عاماً في البلاد ككّل، ولكن 42 عاماً فقط في الجنوب.⁵⁰ وأظهرت مؤشّراتُ العمر المتوقع في سنّ معيّنة أنّ الشباب يشهدون مكاسب هامشية في الصحة والرّفاة. هكذا، كان متوسطُ العمر المتوقع عند الولادة للشباب في سنّ 20-24 عاماً 51 سنةً في عام 1990، وارتفع إلى 54 سنةً بحلول عام 2010. وتحسّن معدّل العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة بين هذا الفوج الشبابي أيضاً، حيث صعد من 40.6 سنة في 1990 إلى 43.5 سنة في عام 2010 (شكّل المُلحق 2 أ. 13).

في عام 2004، لم تكن 36 في المئة من مراكز الرعاية الصحية الأولية عاملة.⁵¹ وكانت نسبة المستشفيات إلى السكان 1 إلى 100 ألف في البلد ككّل، ولكن فقط 1 إلى 400 ألف في الجنوب؛ حيث لم تكن هناك تقريباً إمكانية وصول إلى مستشفى. اليوم، وبعد استقلال جنوب السودان في عام 2011، تُوفّر معظم الخدمات الصحية منظماتٍ دولية غير حكومية ومنظماتٍ دينية.

3.6 الآثار في الصحة العقلية

من الممكن أن يواجه المحاربون وضحايا الحرب المدنيون مجموعة آثار نفسية، بما في ذلك الاكتئاب، واضطراب القلق، واضطراب الهلع، واضطراب الكرب ما بعد الصدمة؛ وهذا الأخير هو أكثر التشخيصات السريرية شيوعاً بعد التعرّض للحرب. والأذى الذي يُسببه العنف السياسي لصحة الشباب النفسية معروفٌ جداً.⁵² ويستلزم تشخيصُ اضطراب ما بعد الصدمة وجود حدثٍ كارثيٍّ مُرتبب، أو صدمةٍ معيّنة، ينطويان على التعرّض لإصابة فعلية، أو خطر الإصابة، أو تهديد السلامة الجسدية للمرء نفسه أو الآخرين.⁵³ يبدو انتشارُ اضطرابات الاكتئاب متسعاً على نحوٍ خاصٍ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.⁵⁴ فقد وجدت دراسةٌ نشرها برنامج «العبء العالمي للمرض» عام 2011 أنّ في عام 2010

حادة. ففي الموصل، وجدت دراسة عام 2006 عن فحوص 1090 مراهقاً من ثماني مدارس ثانوية بخصوص الاضطرابات النفسية أن 30 في المئة يُعانون اضطرابات ما بعد الصدمة.⁶² وفي عام 2011، كانت معدلات هذه الاضطرابات عالية إلى درجة 61 في المئة بين المراهقين الأكبر سناً في بغداد.⁶³ استخدم الشاوي وزملاؤه اضطرابات معقدة لما بعد الصدمة، هي مقياس منقح لمتلازمة اضطرابات ما بعد الصدمة، للإمام بتأثيرات التعرض المتكرر للصدمة،⁶⁴ ووجدوا الحالة في نحو عُشر عيّنهم من طلبة الجامعات في بغداد. وفي حين أن البحوث عن وقع المرض العقلي على الحياة اليومية في العراق محدودة، اكتشفت إحدى الدراسات أن وجود أي اضطراب يُسفر عن 33 يوماً من التعطل السنوي بين العراقيين؛ وهذه أيام تتميز بعدم قدرة على العمل أو القيام بنشاطات يومية عادية.⁶⁵

عاني الاكتئاب ما يزيد على 5 في المئة من الناس في المنطقة، وأن الناس يفقدون أكثر من 1.3 في المئة من سنوات حياتهم بسبب الاكتئاب.⁵⁵ ويتكهن المؤلفون بأن المستويات العالية من النزاع في المنطقة مسؤولة عن انتشار الاضطرابات الاكتئابية؛ وفلسطين بين البلدان الثلاثة ذات أعلى معدلات الاكتئاب المبرزة في الدراسة (الأخران هما أفغانستان وهندوراس).⁵⁶ وتُشير النتائج إلى أن بين مناطق العالم الـ21 المحللة في الدراسة تأتي المنطقة العربية في المرتبة الثانية بعد أوروبا الشرقية في السنوات المفقودة للاكتئاب.⁵⁷ لكن لأن المؤلفين يقيسون الاكتئاب المشخص فحسب، تُظهر البيانات نسبة انتشار أعلى للاكتئاب في بلدان ذات خدمات للصحة العقلية أكثر تطوراً ووعياً أكبر بالحالات النفسية. ولعل هذا ما يُفسر أن العراق، الذي دُمّرت فيه البنية التحتية الصحية، يُظهر مستويات منخفضة من الاكتئاب على نحو بارز.⁵⁸

فلسطين

ذكرت وزارة الصحة الفلسطينية أن في عام 2006 كان ثلاثة أرباع الفلسطينيين العائشين في فلسطين يعانون اكتئاباً.⁶⁶ وأسّرت دراسة أخرى أجريت على أثر الانتفاضة الثانية في غزة إلى أن من بين 229 مراهقاً مشاركاً تكوّن لدى 69 في المئة منهم اضطراب ما بعد الصدمة، وبلغ 40 في المئة عن مستويات اكتئاب معتدلة أو شديدة.⁶⁷

في مجتمعات حافلة بالنزاعات، تعاني الأجيال الأصغر سناً مشاكل في الصحة العقلية أكثر من نظيراتها في مجتمعات أكثر سلاماً. فقد شهد ما يزيد على 80 في المئة من المراهقين في فلسطين إطلاق نار، ورأى أكثر من 60 في المئة أفراداً من أسرهم يُصابون أو يُقتلون.⁶⁸ ووجدت دراسة أخرى ضمن عيّنة تمثيلية من منطقة رام الله في الضفة الغربية معدلات مماثلة من التعرض لعنف الصدمة، مثل إطلاق النار ورؤية أفراد آخرين في المجتمع معرضين لعنف وإذلال.⁶⁹ ففي تلك الدراسة، فُورن تعرض الأفراد لصدمة وعنف بالتعرض الجماعي؛ وكانت هناك اختلافات مهمة قليلة بشأن الآثار السلبية ظاهرة في التدابير الاكتئابية والعاطفية والبدنية. لكن أبحاثاً أخرى تُشير إلى أن تعرض الأفراد للنزاع هو أهم مضرّة لاضطرابات ما بعد الصدمة.⁷⁰ واستناداً إلى عيّنة من

العراق

أجري عدد من المسوحات المنطقية عن الصحة العقلية في العراق، ركزت في الغالب على اضطراب الكرب ما بعد الصدمة. و«مسح الصحة النفسية في العراق» الذي أُجري على نطاق وطني في خضمّ عُنْف عامي 2006-2007 على عيّنة وطنية لعراقيين فوق الثامنة عشرة، هو إحدى الدراسات القليلة على نطاق وطني لتفحص آثار الحرب الأخيرة في الشباب؛ وقد وجد أن غالبية الناس ذوي قلبي أو اضطراب سلوكي عانوا بداية المرض بحلول دخولهم هذه الفئة العمرية للشباب.⁵⁹ ووجد المسح أيضاً أن اضطراب الهلع واضطراب ما بعد الصدمة أظهرت تشبهاً طوال العمر كان نحو 5.3 مراتٍ أوسع في أعمار مشابهة للأفواج الأصغر سناً (18-34 عاماً) مما هو لدى الأفواج الأكبر سناً (65 عاماً فما فوق).⁶⁰

بعد خمس سنواتٍ من تنفيذ الجيش العراقي هجمات «الأنفال» العسكرية عام 1988 على السكان الأكراد المقيمين في كردستان العراق في الشمال، وجدت دراسة عيّنة صغيرة هناك أن 87 في المئة من الأطفال و60 في المئة من معلمي الرعاية كانوا يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة.⁶¹ والأجيال الشابة اليوم أكثر عرضة بكثير للعنف من كبار السن، والعواقب الوخيمة في رفاههم النفسي

الإطار 4.6 غسان أبو سيّنة: محنة غزّة تحت العدوان الإسرائيلي

المطول لسوء التغذية، واحتمال 58.6 في المئة أن لديك فقر دم بسبب نقص الحديد. تشرب المياه من طبقة مياه جوفية غير آمنة للاستهلاك البشري بنسبة 90 في المئة. وللاستجمام، تسبح في بحر فيه 90 مليون ليتر من مياه الصرف الصحي غير المعالجة أو المعالجة جزئياً تصب فيه كل يوم. وهناك احتمال 85 في المئة أن تذهب إلى مدرسة تستخدم نظام الفترتين بسبب النقص المزمن في المرافق. إذا كنت أنت أو عائلتك في حاجة إلى علاج طبي متخصص، مثل جراحة القلب المعقدة أو علاج بعض أنواع السرطان، فغليكم أن تسعوا إليه في مكان آخر؛ ولذا تحتاجون إلى تقديم طلب للحصول على تصريح خروج، على الأرجح سترون أن السلطات الإسرائيلية سترفضه أو تؤخره. وثمة احتمال بأنك، على غرار كثير قبلك، ستموت فيما تنتظر.

إذا كنت طفلاً في السابعة من عمره تعيش في غزّة، فإنك عشت فعلاً خلال ثلاث حروب أودت بحياة أكثر من 3,800 فلسطيني، بينهم 770 طفلاً؛ وثمة احتمال 50 في المئة أنك تعاني صدمة نفسية من هذه الحروب. فقد عشت حياتك كلها في حصارٍ اشتد قبل ولادتك، وأدى إلى التالي:

- بطالة 34 في المئة من البالغين العاملين ونصف الشباب في عائلتك.
- احتمال 70 في المئة أن عائلتك تعيش على دخلٍ أقل من دولارٍ واحد في اليوم.
- احتمال 80 في المئة أنك وعائلتك تعتمدون على المساعدات، واحتمال 44 في المئة أنك تعيش في ظل عدم أمن غذائي.
- عدم إمكانية الوصول إلى 35 في المئة من الأراضي الزراعية في غزّة و85 في المئة من مياه الصيد التابعة لها.
- احتمال 10 في المئة أن لديك تقرّماً في النمو بسبب التعرّض

ملحوظة: غسان أبو سيّنة رئيس قسم جراحات التجميل، مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

224 طفلًا لبنانيًا، تُوكّد دراسة مقصود وآبير أن تعرّض الأفراد يرتبط باضطراب ما بعد الصدمة، في حين أنّ الانفصال عن الوالدين يرتبط أكثر بالاكْتئاب.⁷¹

يمكن لعوامل أخرى خارجة عن التعرّض المباشر أن تُلحق بالصحة النفسية ضررًا كبيرًا على نحو مماثل. فالافتقار إلى وظيفة، والخوف، ومشاعر قلق الإنسان بشأن سلامته الذاتية، وسلامة أسرته وبيئته، مرتبطة أيضًا بالاكْتئاب، والإجهاد المرتبط بالصدمة، ومشاعر كُؤن المرء محطّمًا أو مدمّرًا؛ وهذه الثلاثة كلها قائمة على تدابير مستمدّة ثقافيًا من الصحة العقلية.⁷²

لبنان

مع أنّ لبنان لا يعاني نزاعًا شاملًا الآن، لكنّه يُظهر أيضًا معدّلات عالية نسبيًا من اضطراب الصحة العقلية؛ بسبب حرب أهلية طال أمدها وعدم استقرار متواصل. غير أنّ بُنيته التحتية للصحة العقلية، خصوصًا المنشآت للمرضى النفسيين، أفضل تطوّرًا بكثير مما هي عليه في البلدان التي تُبحث هنا. وقد تجلّى تأثير الحرب في الصحة النفسية لشباب لبنان في عددٍ من السُّبل؛⁷³ حيث وجد كرم وزملاؤه أنّ الناس في الفئة العمرية 11-35 عامًا، مع بداية حرب لبنان عام 1975، كانوا أرجح تعرّضًا لأحداث صادمة متعلّقة بالحرب مقارنةً مع فئاتٍ عُمرية أخرى.⁷⁴ في المقابل، زادت صدمة رؤية العنف، وفقدان أحد الأحبة، وكُؤن المرء مدنيًا في منطقة حرب، فرص تكوّن اضطراب مزاجي؛ فيما زاد كُؤن المرء تحت عمر 10 سنوات في بداية الحرب خطر ظهور بداية اضطرابات القلق والمزاج في وقت لاحق من الحياة. ووجدت دراسة أخرى أجراها كرم وزملاؤه في 2002-2003 أنه كانت للشباب معدّلات أعلى لكلٍ من اضطرابات القلق وتعاطي المواد المخدّرة في وقت المسح.⁷⁵ لكنّ هاتين الدراستين لا تشملان ما يزيد على 450 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان. وأشار استقصاء أجراه شعبان وزملاؤه عام 2010 إلى أنّ 27 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين في أعمار 12-55 عامًا أفادوا بأنهم يعانون مشاكل نفسية خلال فترة الـ12 شهرًا السابقة للمسح، بما في ذلك الاكْتئاب والقلق.⁷⁶

عبر البلدان العربية

لا تتحمّل خدمات الصحة النفسية في المنطقة عبء الانتشار المرتفع لمعدّل الاضطرابات النفسية. وتشير إلى حجم المشكلة بيانات مقارنة عن مدى البنية التحتية الصحيّة في معالجة الصحة العقلية (الجدول 1.6). ففي جميع البلدان الخمسة التي مرّقتها الحروب أسيّرة في مستشفيات الصحة العقلية وعددٌ من الأطباء النفسيين أقلّ من المتوسط العالمي؛ زُعم أنّ لدى بعض البلدان، مثل فلسطين والسودان، عددًا أكبر من علماء النفس.

تلقى الآثار النفسية الأخرى اهتمامًا قليلًا نسبيًا. فالأداء الإدراكي الضعيف، واضطرابات المزاج، والمتلازمات ذات الصلة ثقافيًا قد لا تكون منتشرة كتأثيرات تُدرس على نحو أكثر تواترًا، ويمكن أن تؤديّ فعلاً إلى تحدياتٍ طويلة المدى لقدرة العمل. وقد بُذلت بعض المحاولات لملء هذه الفجوة، بما فيها دراسة أجراها ماكنيلي وزملاؤه الذين طوّروا قياساتٍ مناسبةً سياقياً تربط البيئة الاجتماعية-السياسية الأوسع لانعدام الأمن البشري بالصددمات النفسية في فلسطين.⁷⁷ ويهدف عمل آخر إلى ردم الهوة بين المنهجيات القائمة على الصدمة (أي اضطراب الكُؤب ما بعد الصدمة) والتركيز على صعوبات الحياة اليومية، كتلك التي حدثت في لبنان بعد الحرب الأهلية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وفي الجزائر بعد الحرب الأهلية في التسعينيات، وفي الضفة الغربية حيث الشدائد اليومية بسبب النزاع تُفسّر ارتفاع معدّلات الضغط النفسي بين الناجين.⁷⁸ تفوق تكلفة تأثيرات المرض العقلي في شرائح كبيرة من السكان

المتضررين مجموع هؤلاء الأفراد. فالتركيز على معدّلات انتشار الاضطرابات النفسية يُبرز المحدودية الأكبر للمجموعة الحالية لبحوث الصحة النفسية في بلدان متأثرة بالنزاعات في المنطقة. ويتطلب استخدام الاضطراب الكُؤبي كمقياسٍ رئيسيٍّ أو وحيد تركيزًا على صدمة الفرد الحادة، لكن تجارب الشباب والتأثيرات فيهم تُشارك على مستوى السكان.

لا يُصاب شبابٌ كثر بحالاتٍ نفسية سلبية على الرغم من تعرّضهم لحرب ولتحدياتٍ تفرضها الحرب على حياتهم وأفاق تميّتهم المستقبلية. وتُشير الدلائل إلى أنّ تأثير الشدائد - ومن بينها الحرب - في الرفاه يُسوّى بوجود مجموعة متنوعة من عوامل الحماية؛ داخل الأفراد وفي بيئاتهم الاجتماعية والمادية على حدٍ سواء. وتُوصف هذه العوامل في بعض الأحيان بالمنفعة.

كُؤن مفهوم المنفعة أصلًا باعتبارها سمةً أفراد لم يكونوا على ما يبدو عرضةً لمرض عقلي إذا تعرّضوا لبعض الصعوبات أو الضغوط.⁷⁹ لكنّ المنفعة تُعرّف على نحو متزايد خارج الأفراد في مصادر الدعم الاجتماعية؛ ذات الأهمية الخاصة لمجتمعاتٍ أضعفتها الحرب.⁸⁰ وتعتمد معالجة أمر التعرّض للآثار النفسية بسبب الحرب على قدرة استعادة الأفراد من مصادرٍ دعم مطّعة؛ بما فيها الفرص الاقتصادية والتعليمية، علاوةً على الشبكات الاجتماعية المحلية. ففي فلسطين، مثلاً، أقلّ الناس ترجيحًا لتظهر عليهم أعراض حالاتٍ نفسية هم الذين في إمكانهم العودة إلى المدرسة أو استعادة الروابط التوظيفية والأسرية في محاولة لتطبيع أوضاعهم المعيشية، حتى إذا استمرّ النزاع أو غير الحياة اليومية بشكلٍ دائم.⁸¹

لذا ينبغي لتدخّلات السياسات أن تسعى إلى ما هو أبعد من الفرد لتسليط الضوء على القيود الهيكلية التي فرضتها الحرب على تنمية الشباب؛⁸² بما في ذلك العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى الكلي. ففهم بيئيٍّ أكبر لآثار النزاع - فهمٌ يأخذ بعين الاعتبار مجموعة أوسع نطاقًا من آثار النزاع العنيف مثل انعدام الأمن البشري والقيود الاقتصادية - أمرٌ ضروري للإلمام بالعلاقة بين الحرب والعنف على حدٍ سواء وبين الرفاه النفسي.

4.6 وقع النزاعات على التعليم وفرص العمل

للخسائر في التعليم وقع دائم على التنمية يمكن أن يؤديّ إلى خسائر لا تُعوّض في الرفاه عبر الأجيال؛ وتالياً يكون للخسائر في التعليم بسبب النزاع وقع مزدوج.⁸³ الأول، أنها تُخفّض الإنتاجية بين أفراد الجيل المتكبد هذه الخسارة، وهو ما تحدّ من الفرص الاقتصادية بين أبناء الأجيال القادمة. الثاني، أنها تكشف البلاد، على نحوٍ غير مباشر، أمام خطرٍ أكبر لنزاعٍ متواصل من خلال

هذه الخسائر الاقتصادية، وبخاصة في حالة حرب أهلية. فخطر فتح عنف ناجم عن نظام تعليمي متضرر ذو تأثير أكثر مباشرة في القيمة الاجتماعية والثقافية والسياسية لنظام تعليمي تصالحي يهدف إلى بناء السلام والثقة؛ وهي قيمة فُقدت مع الاضطرابات في التعليم التي قد يتسبب بها العنف. على العكس من ذلك، يُمكن للتعليم في الأزمات أن يقوم بوظيفة تنموية-إنسانية مزدوجة؛ حيث لا تُلبّي احتياجات التعليم الأساسية فحسب، لكن يمكنها أيضًا العمل كوسيلة للانتقال من الأزمات إلى استرداد العافية.⁸⁴

سورية

قبل الأزمة، حققت سورية معدل التحاق صافيًا في التعليم الابتدائي بلغ 93.1 في المئة ومعدل التحاق صافيًا في التعليم الثانوي بلغ 67 في المئة؛ وبحلول عام 2013، هبط هذان المعدلان إلى 62 و44 في المئة على التوالي.⁸⁵ فبعد عامين تقريبًا من نشوب النزاع، تضرر أو دُمّر أكثر من 11 في المئة من المدارس في سورية، فيما كانت نسبة أخرى قدرها 9 في المئة تُستخدم كملجأ.⁸⁶ وأفيد عن هجمات عديدة على المعلمين والموظفين في منشآت تعليمية وكذلك على الطلاب؛ بما في ذلك عمليات خطف وتهديدات. وذكرت وزارة التربية والتعليم العالي أن الجامعات الحكومية في دمشق استقبلت 40 ألف طالب سُردوا من جامعات أخرى في البلاد، وزعمت مصادر في جامعة دمشق أن 10 في المئة من أعضاء هيئة التدريس فيها غادروا البلاد بحلول نهاية عام 2013.⁸⁷ ولهذه الأحداث عواقب وخيمة على التحصيل والإنجاز العلميين لآلاف من شباب سورية.

إضافة إلى ذلك، أوردت «وحدة تنسيق الدعم» تقاوّناتٍ مناطقيّة كبيرة بين الجنسين في معدلات الالتحاق بالمدارس الثانوية؛ مُعزّبة ذلك إلى الأحوال الأمنية ووجود مجموعات حاكمة من أيديولوجيات مختلفة.⁸⁸ وأفيد أيضًا أن الكليات والجامعات أقل تأثرًا بالوضع من المدارس الابتدائية والثانوية، إلا في الرقة، مقلّ 'داعش' في تشرين الأول/أكتوبر عام 2014.⁸⁹ وتشير أدلة حديثة العهد إلى أن في بعض أجزاء البلاد غُيّرت المناهج لمدارس ما زالت تعمل في مناطق تسيطر عليها 'داعش'.⁹⁰ وجاءت بداية العام الدراسي 2014 مع مناهج معادة الصياغة في شمال شرق سورية؛ حيث أزيلت دروس الفلسفة والفن والموسيقى، وحُظر تدريس التاريخ والتربية الدينية للأقليات. وبالإضافة إلى ما يُشبه المنهج السلفي، صار النظام التعليمي الجديد، المعتمد في بعض أجزاء سورية والعراق الواقعة تحت سيطرة 'داعش'، فاصلاً كليًا بين الجنسين.⁹¹

على نحو مماثل في عام 2014، أصلحت وزارة التربية السورية برنامج التعليم الرسمي، مُجَلِّة التربية المدنية محلّ التعليم القومي، مع ابتعاد ملحوظة عن تركيز على التاريخ البعثي وتكوين الدولة.⁹² وإلى مدى ما تُطبّق هذه التغيّرات السريعة في المناهج الدراسية، تُعرّض الاختلافات في المناهج إلى الخطر توسيع الفجوة بين الشباب السوري في تلقّي التعليم؛ فالمدى نفسه الذي يمكن للتعليم أن يكون أداة لا تُقدّر بثمن لتخفيف حدة النزاعات من خلال المساواة في إمكانيات الوصول، والفرص الاقتصادية، وتعليم المساواة والتسامح، كذلك يمكن أن يكون مسببًا لشقاق مؤذ.⁹³

في السنوات القليلة التي سبقت النزاع، كان ما يُقارب 19 في المئة من القوى العاملة السورية في أعمار 15-24 عاطلين عن العمل، ونحو 15 في المئة متعطّلين لأكثر من عام.⁹⁴ وكانت مشاركة الشباب في القوى العاملة إحدى أدنى المشاركات في العالم العربي، لا سيما للشابات. لكن معدلات البطالة ارتفعت بشكلٍ مثير، من 15 في المئة تقريبًا في العام 2011 إلى 57.7 أواخر العام

2014.⁹⁵ وصار الشباب ممثّلين على نحو زائد في عمالة غير رسمية وفي أعمال غير تعاقدية وغير مسجّلة؛ وهذه أقلّ مأمونيّة بكثير من القطاع الرسمي، وتُقدّم فوائد أقلّ مما يُقدّمه. وإذا أظهرت بطالة الشباب ما قبل النزاع معدلّ الزيادة نفسه كالبطالة الإجمالية، فلترتّبما وصلت في عام 2014 إلى نحو 76 في المئة. وقد أظهر الفقر ارتفاعًا موازيًا ليصل تقريبًا إلى 82.5 في المئة عام 2013؛ فيما بلغ الفقر المدقع نسبة 64.7 في المئة.⁹⁶

عشية النزاع، كان معدلّ تعطلّ الشباب في سورية عاليًا بالنسبة إلى بقية المنطقة؛ مع 35 في المئة من الشبان وأكثر من 71 في المئة من الشابات لا في قوة العمل ولا في التعليم.⁹⁷ وقد تباين تأثير النزاع في هذه الفئة، حيث عنت مخاوف الأسر بشأن الأمن والسلامة أن العديد من الشباب الذين يتكون التعليم يبقون في البيت؛ الأمر الذي يزيد معدلّ البطالة.⁹⁸ مقابل ذلك، يتزايد عدد الداخلين لأول مرة إلى قوة العمل من الشباب، الساعين إلى تغطية نفقاتهم.⁹⁹ وفي عام 2013، عانت سورية ثاني أسوأ انكماش اقتصادي مسجّل في سنة واحدة؛ حيث تزايد التدهور في الناتج المحلي الإجمالي كلّ ربع سنة، وانخفض هذا الناتج إلى 39 في المئة من مستواه عام 2010.¹⁰⁰ وأظهر الاستهلاك الخاص، وهو مقياس أكثر مباشرة من رفاه الأسر المعيشية، نمطًا مماثلًا.¹⁰¹ ولسوف يكون لهذه الخسارة الهائلة في القدرة الإنتاجية والرفاه وقع على التعليم وفرص العمل لسنوات عديدة مقبلة.

العراق

تسببت سنوات من الحرب والعنف والعقوبات في العراق بتراجع البلد في مجموعة من المؤشرات التعليمية؛ حيث ارتفعت أميّة الشباب (15-29 عامًا) إلى 15 في المئة بين الشبان و20 في المئة بين الشابات، وهو أعلى من المتوسطات الإقليمية.¹⁰² والتحصيل العلمي بين الرجال المولودين في أوائل ستينيات القرن الماضي أعلى مما هو عليه لجميع الفئات الأصغر سنًا، ولم يتغيّر بين الراشدين المولودين بين منتصف الستينيات والتسعينيات.¹⁰³ ويبلغ صافي الالتحاق بالمدارس الثانوية 44 في المئة (39 في المئة بين الشابات عام 2007)، والالتحاق بالتعليم العالي الإجمالي نحو 16 في المئة.¹⁰⁴ وتكون الفتيات من نسبة 75 في المئة من الصغار غير الملحقين بالمدارس، وأكثر من خمس المراهقات متزوجات؛¹⁰⁵ علمًا بأن أطفال الأمهات غير المتعلّقات أكثر عرضة بثلاث مرات للزواج في عمر شبابي من أطفال الأمهات نوات التعليم الثانوي.¹⁰⁶ واحتمال التحاق شباب الحضّر بمدارس ثانوية أكبر بكثير من التحاق شباب الريف؛ كما أنّ احتمال كون الشابات في أعلى الهرم الاجتماعي والاقتصادي متعلّقات يزيد على ثلاثة أضعاف الاحتمال لدى الشابات في الخمس الأفقر.¹⁰⁷

في مناخ التوتّرات الطائفية المتصاعدة لسنوات ما بعد الغزو الأمريكي، كان ممكّنًا للنظام التعليمي العراقي أن يعمل على تعزيز ثقافة التسامح والوحدة. بدلًا من ذلك، يُظهر التحيز الطائفي في المناهج الدراسية للدين، ويُهيمن الشقاق في تطوير برنامج تعليمي خاص لمنطقة الحكم الذاتي الكردية.¹⁰⁸ وبسبب الارتقاع الحديث العهد في العنف واستيلاء 'داعش' على أجزاء من شمال العراق، يُحتمل أن يزداد اتساع الفوارق المكانية: تتبع المدارس في الموصل الآن مناهج ترفضها 'داعش'، وهو انحراف حادّ عن المناهج الدراسية الوطنية.¹⁰⁹

إنّ احتمال عمل الشباب العراقي في قوة العمل خارج بلادهم أكبر بكثير من احتمال ذلك لنظرائهم الأكبر سنًا. ويصحّ ذلك مع ذوي التعليم الجامعي الذين يُمثّل وضعهم جزئيًا الهجمات المتكررة على أكاديميين ومرافق تعليمية؛ وبخاصة في السنوات القليلة بعد

الطوارئ؛ ومصانع تُسرح العمال؛ وبطالة الشباب بلغت 50 في المئة.¹¹⁹ وعنى فرض حظرٍ على واردات مواد البناء إلى غزة تعليق تسعة من عشرة مشاريع للبناء (بما فيها 12 مدرسة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى - الأونروا). وبسبب انقطاع التيار الكهربائي، والقيود على استيراد وقود الديزل، وارتفاع أسعار الوقود والمواد الغذائية الأساسية، كانت الوظائف قليلة.

يعني الحصارُ أيضًا أن العمال الفلسطينيين في غزة يُحرمون من فرص التدريب في الخارج، ويفتقرون إلى الاطلاع على أحدث التقنيات والدراسة في مجالات مثل الرعاية الصحية؛ وهذه خسارة من الصعب جدًا تحملها في أوقات الأزمات.¹²⁰ وكان النزاع المسلح من 7 تموز/ يوليو إلى 26 آب/أغسطس 2014 أكثر تصعيد فتاك للأعمال العدائية يُؤثر في غزة منذ عام 1967؛ حيث قُتل 1563 مدنيًا فلسطينيًا، بينهم 538 طفلًا و306 نساء.¹²¹ وفوق السُّلَّي الفعلي لكل النشاط الاقتصادي خلال الحملة العسكرية، والخسائر الفادحة في الأرواح، وإصابة مدنيين بتسوّه وإعاقة دائمين، ألحق الهجوم الإسرائيلي أضرارًا بسّت مدارس للأونروا تُؤوي لاجئين (ومثل هذه الهجمات الإسرائيلية على مدارس الأمم المتحدة ليست جديدة: إذ أصيبت مدرستان للأونروا بنيران إسرائيلية خلال «عملية الرصاص المصبوب» عام 2009).¹²² وقد تضررت الجامعة الإسلامية في غزة بشدة أيضًا من جراء الصواريخ الإسرائيلية، كما حدث خلال هجوم 2008-2009.

الصومال

في عام 2010، وصلت الصومال إلى قرابة أسفل تصنيفات العالم في مؤشر التنمية البشرية، أي إلى 165 من أصل 170.¹²³ وفي بلد عانى حربًا أهلية مطوّلة ولا يزال يعاني العوز الهائل، يُهدد عدم المساواة الحادّ التنمية لأنه يُديم فخين: الفقر والعنف. ففي عام 2006، كان ربع الشابات الصوماليات (15-29 عامًا) أميات. وأظهر مسح أجري في عام 2012 أن 48 في المئة من الشباب (53 في المئة من الشبان و43 في المئة من الشابات) كانوا مُلمّين بالقراءة والكتابة، وأنّ تعلّم الشباب في المناطق الحضرية أعلى.¹²⁴ وفي حين لا تزال هذه المعدلات منخفضة بشكل مقلق، ثمة بصيص أمل هو أنّ من هم في أعمار 15-29 عامًا يُظهرون نسبة تعلّم أعلى من إجمالي عدد السكان البالغين، وبخاصة الرجال. معدّلات بطالة الشباب في الصومال البالغة 67 في المئة عام 2012 - التي تصل في متوسّط البطالة إلى سنة - هي من بين الأعلى في العالم؛¹²⁵ حيثُ المعدّل بين الشابات 74 في

الغزو.¹¹⁰ وفيما يخصّ أفراد السلك الأكاديمي والتعليمي الذين بقوا في العراق، أدت سنوات من العقوبات إلى عزلة عن مجتمع المعرفة الإقليمي الأكبر، وحرمان شديد من أبسط المواد والموارد التعليمية.¹¹¹ وقد استجابت وزارة التربية والتعليم العالي بتدابير لحماية الأكاديميين والحفاظ على النظام التعليمي العالي: شجح للأكاديميين بالعمل من المنزل جزءًا من الوقت، ووُضعت مع منظّمة برامج للتعلّم عن بُعد.¹¹²

فلسطين

لسياسات إسرائيل الخاصة بالإغلاق والقيود المفروضة على الحركة داخل الضفة الغربية وغزة وبينها وبين فلسطين وبلدان أخرى، تأثّر في الشباب على نحو غير متكافئ. فهذه السياسات لا تحدّ من حصول الشباب على التعليم وفرص العمل فحسب، بل تُؤثّر أيضًا بشكل غير مباشر في أسر الشباب بسبب انخفاض التحويلات والدخل. وقضية الانتفاضة الثانية مثال واضح: كان معدّل البطالة بين العمال الشباب أعلى باستمرار مما هو عليه بين أفراد القوة العاملة الإجمالية، لكنّ خلال الانتفاضة الثانية وما بعدها مباشرة كانت الزيادة في معدّل البطالة أسرع بكثير بين الشباب.¹¹³ في حين تُظهر فلسطين معدّلات التحاق جيّدة في التعليم الثانوي والعالي بالنسبة إلى المتوسّط العالمي، غير أنّ هناك مشاكل قائمة. فقد وجد تقرير نشرته وزارة الاقتصاد الوطني مع معهد الأبحاث التطبيقية أن 65 في المئة من الفلسطينيين الشباب غير راضين عن تخصصهم الأكاديمي، أساسًا بسبب ضائقة مالية، وتكاليف الرسوم الدراسية، وعدم وجود إرشادات أو معلومات مناسبة.¹¹⁴ وفي الواقع، تُظهر فلسطين أعلى معدّل شباب (15-25) متعلّط من أي بلد عربي؛¹¹⁵ حيثُ 63 في المئة تقريبًا من هذه الفئة العمرية ليسوا طلابًا ولا في قوة العمل. والمعدّل للنساء مرتفع بشكل مقلق، إذ يصل إلى 81 في المئة. وفي حين أنّ هذه الإحصائية سمة مميزة لبلدان تعاني عنفًا مطوّلاً أو واسع النطاق، يتبيّن أنّ معدّل الشباب الفلسطينيين (15-29 عامًا) في مرحلة انتقالية - غير متوسّطين أو يعملون في وظائف غير مرضية - مرتفع أيضًا؛ إذ هو نحو 32 في المئة.¹¹⁶ ويرتبط الدخّل إلى حدّ كبير بانتقال ناجح من التعليم إلى سوق العمل؛ لكنّ التعليم لا يقوم بأي دور كبير في مثل هذا التحوّل.¹¹⁷ حتى ما قبل حرب عام 2014، أدى الحصارُ تدريجيًا إلى جعل غزة غير صالحة للسكن.¹¹⁸ 80 في المئة بين الأسر كانت تحتاج إلى مساعدات إنسانية؛ ومستشفيات تعمل أصلًا باحتياطات

الجدول 1.6 البنية التحتية للصحة العقلية في بلدان عربية متأثرة بالنزاع (لكل ألف من السكان)

علماء نفس عاملون في قطاع الصحة العقلية	أطباء نفسيون عاملون في قطاع الصحة النفسية	أسيرة في مستشفيات الأمراض العقلية	
0.15	0.27	4.26	العراق
2.12	1.41	39.44	لبنان
0.34	0.82	5.24	فلسطين
0.00	0.04	4.17	الصومال
0.48	0.06	0.42	السودان
0.10	0.31	6.09	سورية
0.30	1.27	7.50	المتوسّط العالمي

المصدر: WHO 2011b.

5.6 الهجرة القسرية ووقوعها على الشباب

الهجرة القسرية الناجمة عن حرب أو نزاع يلوح في الأفق هي إحدى أكثر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة التي تواجه المنطقة. ففي عام 2013، كان هناك 10.7 مليون فرد من النازحين الجدد عن منازلهم نتيجة للنزاع. ومن المؤكد أن مدة هذه النزاعات وسرعة انتشارها على حد سواء ستكثفان الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للاجئين. ووفقاً لمركز رصد النزوح الداخلي، كانت كبرى عمليات النزوح الداخلي عام 2013 متعلقة بالنزاع والعنف في سورية (6.5 مليون نسمة)، والسودان (2.4 مليون)، والعراق (2.1 مليون) والصومال (1.1 مليون).¹³⁹ وبحلول تموز/ يوليو عام 2015، بلغ مجموع النازحين بسبب النزاع السوري وحده 11.6 مليون،¹⁴⁰ أي نحو 53 في المئة من السكان. من بين هؤلاء، كان عدد المشردين داخلياً 7.6 ملايين شخص نازح، في حين كان البقية للاجئين (أي خارج بلد جنسيتهم). وفي عام 2013، كَوّن الأطفال دون الـ18 عاماً 50 في المئة من مجموع اللاجئين في العالم، وهو أعلى رقم منذ عشر سنوات.¹⁴¹ وفي تلك السنة، حل الأطفال الصوماليون في مرتبة عالية بين ما يقرب من 25300 طلب لجوء من أطفال غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عنهم، موجودين في 77 بلداً. تخلق النزوحات الطويلة الأجل أجيالاً تقتقر إلى الحصول على تعليم جيد، ما يُعيد تالياً إنتاج الآثار السلبية للنزوح القسري ويُعمّقه. فمُنذُ بداية الحرب في سورية، يُقدَّر أن يكون خارج المدرسة 90 في المئة من أطفال وشباب اللاجئين السوريين ممن أعمارهم 6 أعوام إلى 17 عاماً.¹⁴² في سنة 2013، ومن أصل 2.8 مليون لاجئ سوري خارج حدود بلدهم، التحق أقل من 359 ألف طفل بتعليم رسمي ابتدائي أو ثانوي.¹⁴³ في الأردن، حيث بلغ عدد اللاجئين السوريين عام 2014 ما يُقدَّر بـ800 ألف، كانت معدلات الالتحاق بالمدارس الثانوية المسجلة في مخيم الزعتري (الأكبر، وفيه ما يقرب من 160 ألف لاجئ) 24 في المئة للفتيات و15 في المئة للصبيان.¹⁴⁴ وبين اللاجئين السوريين في لبنان، نحو 30 في المئة من الرجال و36 في المئة من النساء في أعمار 15–29 عاماً؛ ومعدل الالتحاق الإجمالي الثانوي للاجئين السوريين في لبنان 19 في المئة (16 في المئة بين الشبان و24 بين الشابات).¹⁴⁵ وبالنظر إلى معدلات الالتحاق في سورية قبل الأزمة، فإن التعليم المفقود بين اللاجئين في هذه البلدان المضيفة شديد الوضوح. ويواجه الأطفال السوريون كذلك عدداً من العوائق الأخرى في النظم التعليمية للبلدان المضيفة. فالمناهج السورية الوطنية عربية بحتة، لكنها في لبنان، مثلاً، إنكليزية وفرنسية. علاوة على ذلك، يتعرض الأطفال السوريون في المدارس اللبنانية لقضايا التمييز، والعنف، والتناقض؛ وإلى عدم وجود دعم في الفصول الدراسية.¹⁴⁶ ونتيجة لهذا الأمر، فرضت وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية حواجزاً لتسجيل اللاجئين تكون في بعض الأحيان مانعة لتعليمهم في مدارس عامة.¹⁴⁷

المنة. وتُظهر الصومال، مثل سورية، معدلاً عالمياً من الشباب غير الفعّالين: نحو 21 في المئة لا في قوة العمل ولا في التعليم عام 2012.

وفقاً لدراسة استقصائية أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتقرير التنمية الإنسانية الوطنية في الصومال 2012 مع ما يزيد على 3300 صومالي من شبان وشابات في أعمار 14–29، لم يُعطِ أكثر من الشبان المتعطلين أي سبب لتعطّلهم؛ ما يُشير إلى انعدام الأمل.¹²⁶ فالشباب مشاركون بالفعل إلى حد كبير في النزاع الصومالي: يكوّنون جزءاً كبيراً من عضوية حركة 'الشباب' والعديد من الجماعات والمليشيات المسلحة الأخرى. وبالفعل، فإن الشباب المتعطلين أكثر عرضةً للانجرار إلى مثل هذا السلوك. ويبدو أن الحوافز المالية هي السبب الرئيسي لانضمام الشباب طوعاً إلى جماعات مسلحة، وأن المظالم تأتي في المرتبة الثانية.¹²⁷ لكن حيث تكون المظالم الدافع الرئيسي، تبرز الأوجه النسبية للحرمان والتهميش والإقصاء.

طان النزاع في الصومال إلى حدٍ تبدو فيه البلاد عاقلة في فخّ انعدام الجنسية؛¹²⁸ ويمكن ألا يعزو العديد من الصوماليين إطالة أمد العنف إلى فشل الدولة، وأنهم أصبحوا قلة من تمكين سلطة مركزية ما. وأدى ذلك إلى ظهور جماعاتٍ تؤيد الحكم المحلي والحدّ من النزاع، لكنها ترتب من إحياء الدولة؛ لا سيما أن جيلاً يبلغ سنّ الرشد لكن ليست لديه ذاكرة حيّة عن وجود دولة مركزية فاعلة.¹²⁹

السودان

قبل استقلال جمهورية جنوب السودان، كانت أعلى المؤشرات الإقليمية للأمية والبطالة في المناطق الجنوبية من السودان، وأظهرت تفاوتاً مناطقياً كبيراً: كانت النساء في مناطق النزاع معرّضن لخطر الأمية أكثر من الرجال، وأكثر من نظيرتهن في المناطق التي لا تشهد نزاعاً.¹³⁰ اليوم، وفي أعقاب استقلال جمهورية جنوب السودان، تُسجّل المعدلات الأعلى لمعرفة القراءة والكتابة في العاصمة، والمعدلات الأدنى في مناطق دارفور وشرق السودان المتضررة من النزاع. وتُشير بيانات عام 2012 إلى أن 73.4 في المئة من السودانيين ما فوق الـ15 عاماً قادرون على القراءة والكتابة.¹³¹

لا تزال الفجوة بين الجنسين، من حيث التعليم والمشاركة في سوق العمل في السودان، أعلى بكثير من المعدلات العالمية للبلدان النامية، لكنها تتقلص. ففي عام 2012، كانت نسبة معدلات التعلم بين الإناث إلى نسبتها بين الذكور 73 في المئة لجميع السكان؛ لكنها كانت 84 في المئة بين أفراد الفئة العمرية 15–24 عاماً.¹³² غير أن هذه المعدلات تحجب فوارق جغرافية واجتماعية-اقتصادية كبيرة: فالنحاق الشابات بالمدارس الثانوية يفوق التحاق الشبان في المناطق الحضرية وبين أفراد الخمس الأعلى من السكان.¹³³ يُظهر السودان أيضاً معدلاً مقلماً لبطالة الشباب، خصوصاً بين شباب الحضر وبين الشابات.¹³⁴ فمعدل بطالة الشباب عام 2013 كان 24.5 في المئة، أي تقريباً ضعف المعدل بين الكبار (12.5 في المئة)؛¹³⁵ فيما تبلغ بطالة الشباب 27.5 في المئة بين الشابات مقابل 20.4 في المئة بين البالغين.¹³⁶ ومعظم العاطلين عن العمل هم باحثون عن عمل لأول مرة (70 في المئة ممن أعمارهم 15–19 عاماً، و34 في المئة ممن أعمارهم 20–24)، لكن نسبة كبيرة من دون عمل لأن أفرادها مثبّطو الهمة (19 و32 في المئة، على التوالي).¹³⁷ وفي حين تتخفص البطالة مع تحصيل علمي أعلى بين إجمالي عدد السكان، يرتبط التعليم مع معدلات أعلى للبطالة بين الشباب: البطالة هي الأعلى بين الشباب المتجاوزين تعليمهم الثانوي (48.7 في المئة) والأدنى للأُميين منهم (23.4 في المئة).¹³⁸

على نحوٍ مماثل، يتأثر سلباً الحصول على التعليم بين المشردين داخلياً بسبب النزاع، كما يتضح في حالة الصومال.¹⁴⁸ وتُظهر اتجاهات ما بعد النزاع في حالاتٍ أخرى أن التحصيل العلمي الأقل بين الأفرجة المتضررة من النزاع يستمر مع مرور الوقت، لأن هذه الأفرجة نادراً ما تستأنف دراستها بعد انتهاء النزاع.¹⁴⁹

يمكن للنزاع أيضاً أن تكون له آثارٌ غير مباشرة في النظام التربوي وسوق العمل لبلدانٍ مجاورة تستضيف لاجئين. ففي لبنان مثلاً، تُقدّر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن 140 ألف طفلٍ لبناني في سن المدرسة يتأثرون مباشرةً بمتطلبات اللاجئين السوريين من النظام التربوي اللبناني.¹⁵⁰ وأدى تدفق العمال السوريين إلى ضغطٍ هبوطي على الأجور في القطاعات غير الرسمية في كلٍّ من الأردن ولبنان.¹⁵¹

عاقبةً أخرى للنزوح القسري هي قطع العلاقات داخل الأسرة، التي تُعد في المجتمعات العربية مؤسسة كبرى للحماية والدعم، ومن المؤكد أن يكون لها وقعٌ مضاعف على مستقبل اللاجئين. فالمشردون داخلياً في الصومال غالباً ما يكونون أفراداً عشائرٍ أقلية يفقدون دعمهم الاجتماعي عندما يُقتلون من أماكنهم ويتعرضون للاستغلال والعنف، ويكونون معرضين للاستغلال والعنف، وعرضةً للتجنيد من جماعاتٍ مسلحة؛ وبخاصة إذا كانت أسرٌ مشردين داخلياً برئاسة نساءٍ أو أطفال.¹⁵² وغالباً ما تتمرق وحدة الأسرة مع أطفالٍ ينفصلون عن ذويهم، كما أُبلغ عما حدث في مخيم الزعتري للاجئين في الأردن؛ حيث يُقيم أجدادٌ مع أحفادهم، بينما يبقى الآباء والأمهات في الوطن لتأمين دخلٍ ممكن وحماية ممتلكات العائلة.¹⁵³ لذا تتحول فجأة أدوارٌ ومسؤولياتٌ اتخذ القرار في الأسرة: يصبح الأطفال مُعيلين، وتتولى النساء مسؤولية تربية الأطفال وتأمين دخلٍ بعد خسارتهم شركائهن الذكور.

الشباب، وبخاصة الشباب، عادةً ما يكونون أكبر مجموعة سكانية في منظماتٍ مسلحة، وغالباً ما يوصفون بأنهم عرضة للعنف على نحوٍ خاص؛ فيما يمكن اعتباره شكلاً من أشكال المشاركة السياسية.¹⁵⁸ مع ذلك، لا ينخرط معظم الشباب في أعمال عنف. فبالرغم من قلة البيانات الموثوقة، يُعرف أن لدى معظم الجماعات المتطرفة عضويةً منخفضة، خصوصاً كنسبة من قطاع السكان الشبابي الإجمالي.¹⁵⁹ ففي عام 2012، قدرت وزارة الخارجية الأمريكية مجموع الأعضاء في تنظيم 'القاعدة' في العراق، السالف لـ 'داعش' وكبرى المجموعات الشبكية المتطرفة في العراق، بما بين ألف وألفين فقط.¹⁶⁰ وتُشير تقديراتٌ أحدثت هذا في أيلول/سبتمبر 2014 إلى أن لدى المجموعة ربما أكثر من 30 ألف مقاتل، لكن هذا الرقم لا يزال صغيراً بالمقارنة مع قطاع السكان الشبابي الإجمالي في البلدان التي تعمل فيها، وتشمل مقاتلين جُندوا عالمياً. في الصومال، يُقدّر أن لدى حركة 'الشباب' عدة آلاف من الأعضاء، بينهم أجنبي، مع أن أرقامها عُرّزت بتحالفاتٍ مع ميليشياتٍ عشائرية في بعض المناطق.¹⁶¹ لكن، لماذا يُقدم أولئك الشباب على الانخراط في أعمال عنف؟

تُعكس بعض الدوافع شعوراً بعدم وجود خيارٍ في نظام اجتماعي ينهار، أو الحاجة إلى إعالة أنفسهم وأسرهم.¹⁶² ربما يفعلون ذلك من أجل المال، أو رداً على تظلماتٍ مثل الفقر والإقصاء الاقتصادي أو السياسي، أو انتقاماً لعنفٍ لحق بهم أو بذويهم؛¹⁶³ وقد يكون انضمامٌ بعضهم حدثاً بالإكراه.¹⁶⁴ وفي كثيرٍ من الحالات، يمكن اعتبار قرارات أقلية من الشباب بالانخراط في منظماتٍ مسلحة، أو المشاركة في أعمال عنف، نوعاً من أنواع المقاومة؛ وقد يُعبر عن الصمود في ظل ظروفٍ صعبة بدلاً من الرضوخ. فالمقاومة والمُتعة تُدلان ضمناً على فاعلية، لكن الرضوخ يدل على اليأس. إذا كان رأس المال الاجتماعي مطوراً على نحوٍ جيد، يمكن للشباب أن يكونوا أقل عرضةً للانضمام إلى جماعاتٍ مسلحة. وإذا خدمت جمعياتٌ محلية الشباب وأسرهم، سواءً في أندية رياضية أو وحدات دفاع مدني، تكون للشباب منافذٌ بديلة لطاقاتهم، يُمكنهم من خلالها اكتساب شعور الاندماج في المجتمع.¹⁶⁵

في زمن الحرب، تبرز أشكالٌ جديدة من المشاركة المدنية والسياسية قد يكون لها، في ظل ظروفٍ معينة، تأثيرٌ تحريري خلال فترة ما بعد النزاع. فبعض البحوث عن بلدانٍ مرقتها الحروب في أفريقيا جنوب الصحراء تُشير إلى أن المشاركة السياسية - مثل التسجيل للتصويت وحضور الاجتماعات المجتمعية؛¹⁶⁶ وكذلك المشاركة المدنية، مثل العضوية في جماعاتٍ سياسية وجمعياتٍ محلية - تزداد إبان نزاعٍ عنيفٍ وبعده. ويرتبط التعرض للعنف مع تزايد الثقة الاجتماعية والعضوية الترابطية، وربما يرجع ذلك إلى نمٍ ما بعد الصدمة، أو إلى تقديرٍ معزز للحياة وإعادة ترتيب الأولويات - بعد معاصرة النزاع - يُؤدّي إلى علاقاتٍ أكثر حميمية مع الآخرين وشعورٍ أكبر بالقوة والتنمية الشخصية.¹⁶⁷

6.6 النزاع والمشاركة المدنية

يقولون إن «الحقيقة هي الضحية الأولى للحرب». ولربما تكون الثقة فعلاً الحقيقة الثانية، إذ الحرب والنزاع العنيف يُنقصان الثقة الاجتماعية والسياسية ويُخفضان المشاركة السياسية في الحياة المدنية الساندة. فالتعرض للعنف يمكن أن يقلل الثقة بالمؤسسات السياسية التي تشمل في ضمان الأمن العام، كما في الصومال؛ الأمر الذي يُؤدّي إلى لامبالاةٍ سياسية. وإذا كانت مؤسسات الدولة قادرةً على توفير نظامٍ سياسيٍّ أو وظائف، يُصبح من الممكن جذب الشباب إلى جماعاتٍ متطرفة أو إلى أيديولوجياتها. ولقد عرف زعماء المتمردين دائماً هذا الأمر. قال الدكتور جون قرنيق ديمانيور، زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان في عام 1983، إن «التمرد في الجنوب [السوداني]، يُجزى».¹⁵⁴

أدى انهيار مؤسسات الدولة والنزاع على السلطة بين فصائلٍ مسلحة إلى ارتفاع في السياسة الطائفية، وهو تطوّر جديد نسبياً في بلدانٍ مثل سورية والعراق.¹⁵⁵ ومع النبرة الطائفية المتزايدة للنزاع وبروز جماعاتٍ تعمل باسم الإسلام أو هوياتٍ دينية وعرقية أخرى في سورية، يُحتمل

تعيش البشرية، بقيانها وتجمعاتها في جميع أنحاء العالم، تحت درع رقيقة وهشة من نظام واستقرار ظاهرين؛ إذا حُطِّمت، تتسَلَّل خارجها أسوأ العناصر. وقد أدرك الأوتوقراطيون ذلك دائماً، متحججين بمبدأ 'من يُعدِّي الطوفان'، ويضمنون عادةً ما يَعلَب أن يكون سُكوننا ممتعضاً لشعوبهم. لكن عندما تتكسر البنية الواقية، لن يتمكن أحد من التنبؤ بمدّة استمرار الدمار أو إلى أي مدى سيَتَسَّع انتشاره. سيكون هناك دائماً نزاع، وأمل البشرية تقليل الظروف التي يزدهر فيها إلى الحد الأدنى؛ وتالياً تقليص نطاق النزاع نفسه إلى الحد الأدنى. وفيما يتعلَّم كلُّ جيل - شبابُ اليوم - التكاليف الفظيعة لإثارة الحروب والنزاعات الأهلية، يتنامى تَوَقُّع عودتهم إلى الاستقرار.

الهوامش

- 1 Farmer 2004: 307. "العنف الهيكلي عنفٌ يمارس منهجياً - أي على نحو غير مباشر - من كلِّ من ينتمي إلى نظام اجتماعيٍّ معيَّن". ... واستخدم هذا المصطلح يوهان جالتونج عام 1969 "ليُصِف على نطاق واسع هياكل اجتماعية آئمة تتيسم بالفقر وبدرجاتٍ متحدرةٍ منعدم المساواة الاجتماعية، بما فيها العنصرية وعدم المساواة بين الجنسين."
- 2 يُظهر تقريرٌ مؤبَّر السلام العالمي للعام 2013 تدهوراً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أسوأ من أي منطقةٍ على مدى السنوات السبع الماضية. أنظر Institute for Economics and Peace 2013.
- 3 تبرز البلدان الخمسة إقليمياً وعالمياً لشدة العنف ومدّته في أراضيها. وفقاً لذلك، يُصنّف هذه البلدان برنامجاً أُويسالا لبيانات النزاع (UCDP) - وهو قاعدة بياناتٍ يَستشَهد بها على نطاق واسع لتصنيف الحروب والنزاعات المسلحة وتحليلها - بأنها حالاتٌ نزاع عالٍ. وتُميِّز قاعدة بيانات هذا البرنامج بين نزاعاتٍ "صغرى" تحدث فيها ما بين 25 و999 حالة وفاةٍ جزاء معركة، وبين "حروب"، يَنبثق عنها على الأقلّ في سنةٍ معيَّنة 1000 وفاةٍ مرتبطة بمعركة (UCDP، أعوامٌ مختلفة). بهذه التعريفات، وبناءً على الترميزات، يُمكن اعتبار جميع البلدان المشمولة في هذا الفصل بلدان حروبٍ أو نزاعاتٍ أهليةٍ شاملةٍ بناءً على ترميزاتها منذ عام 2011 على الأقل؛ وفي معظم الحالات، لسنواتٍ عديدة قبل ذلك. وها هما ليبيا واليمن أيضاً تنزلقان بازديادٍ إلى حالات حربٍ أهليةٍ؛ مع فصائلٍ متناجرةٍ، قائمةٍ في كثيرٍ من الأحيان على أساس انتماءاتٍ قبليّة وإقليمية، تتنافس على السلطة المحلية وأحياناً على السلطة الوطنية. لكنّ هذين البلدين لن يُشَملا بالتفصيل في هذا الفصل، خصوصاً بالنظر إلى طبيعة النزاع الحديثة العهد والديناميكية الفعلية.
- 4 World Bank 2011: xvi
- 5 Dixon, McDonald, and Roberts 2002.
- 6 عن آثار الحرب في الصحة، راجع: Levy and Sidel 2007.
- 7 وضعت منظمة الصحة العالمية مفهومَ العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحة (HALE) لتوفير صورةٍ عن الصحة الفعلية أكثر دقّة من التدابير القياسية، مثل ما يُعطيه متوسط العمر المتوقع عند الولادة. ويُقاس متوسط العمر الصحي المتوقع عدداً السنوات الصحية التي يُتَوَقَّع أن يعيشها الفرد عند الولادة بطرح سنوات اعتلال الصحة التي تُرجَّح وفقاً لشدّتها من العمر المتوقع العام (<http://www.who.int/healthinfo/statistics/indhale/EN>).
- 8 البيانات عن النتائج الصحية من قاعدة بيانات العيب العالمي للمرض في 'معهد القياسات والتقييم في المجال الصحي' ليست متاحة بعد عام 2010.
- 9 World Bank 2015b.
- 10 UN ESCWA 2013c, p. 16.
- 11 UN ESCWA 2013c, p. 17.
- 12 Ghobarah, Huth, and Russett 2004.
- 13 Chen, Loayza, and Reynal-Querol 2008.
- 14 UN News Centre 2015b.
- 15 SCPR, UNRWA and UNDP 2015.
- 16 Mehchy 2014.
- 17 ACAPS 2014, p. 21.
- 18 WHO 2013e.
- 19 WHO 2014a.
- 20 للمزيد عن آثار الحرب والنزاع في النظام الصحي العراقي، راجع Dewachi 2014.
- 21 WHO 2006a.
- 22 Medact 2004.
- 23 Ali, Blacker, and Jones 2003.
- 24 Institute for Health Metrics and Evaluation. Data come from 1990 and 2010.
- 25 WHO and Republic of Iraq 2008.
- 26 Roberts and others 2004.
- 27 Guerrero-Serdan 2009.
- 28 Save the Children 2007.
- 29 UNICEF 2007.
- 30 Medact 2008.

.UNICEF 2003	31
.Medact 2008	32
.Al Hilfi, Lafta, and Burnham 2013	33
.WHO 2010b	34
.WHO 2010b	35
.WHO 2010b, p. 16	36
.WHO 2010b	37
.UNDP 2010	38
.UNDP 2012a; Norris and Bruton 2011	39
.UNHCR 2014a	40
.UNICEF 2008	41
.UNDP 2014c	42
.WHO 2011a, p. 20–21	43
.UNDP 2012a	44
.World Bank 2013a	45
.WHO 2011a	46
.WHO 2011a; World Bank 2013a	47
.Tiilikainen 2012	48
.WHO 2010a	49
.WHO 2009b	50
.WHO 2009b, p. 22	51
.Barber 2008	52
.American Psychiatric Association 2013	53
تشير اضطرابات الاكتئاب إلى مجموعة من الأعراض تدلّ على حزن أو سرعة انفعال يتجاوزان المستويات العادية، وغالبًا ما ترافقها حوادثٌ بدنية مثل الصداع، أو الطاقة المنخفضة، أو صعوبات في النوم والأكل.	54
.Ferrari and others 2013	55
.Dewey 2013	56
.Ferrari and others 2013	57
.Dewey 2013	58
.Al-Hasnawi and others 2009	59
.Al-Hasnawi and others 2009	60
.Ahmad and others 2000	61
.Razokhi and others 2006	62
.Al-Hadeth and others 2014	63
.Al-Shawi and others 2011	64
.Al-Hamzawi and others 2014	65
.Ministry of Health (Palestine) 2008	66
.Elbedour and others 2007	67
.Qouta and El-Sarraj 2004; Qouta, Punamäki, and El-Sarraj 2003	68
.Giacaman and others 2004	69
.Ahmad and others 2000; Karam and others 1998	70
.Macksoud and Aber 1996	71
.McNeely and others 2014	72
مع أنّ لبنان لم يَعدّ بلدًا تمرّقه الحروب، لكنه يُشَمَل هنا لأنه يُومَرُ ثروةً من البيانات عن التأثيرات الصحية للحرب في الشباب.	73
.Karam and others 2008	74
.Karam and others 2006	75
.Chaaban and others 2010	76
.McNeely and others 2014	77
.Al-Krenawi, Lev-Wiesel, and Sehwal 2007; De Jong 2004; Farhood and others 1993	78
.Olsson and others 2003	79
.Rutter 1999	80
.Nguyen-Gillham and others 2008	81
.Summerfield 2001	82
.Blattman and Miguel 2010; Blattman and Annan 2010	83

.Barakat and others 2012, p. 126	84
.World Bank 2015b	85
.HRW 2013a	86
.Al-Monitor 2014a	87
.SNAP 2014	88
.SNAP 2014	89
.Mehchy 2014, p. 17	90
.Al-Monitor 2014b	91
.Hassan 2014	92
.Barakat and others 2012; Brown 2011	93
.IFAD 2011; ILO 2012a	94
.SCPR and UNDP 2015	95
.SCPR, UNRWA and UNDP 2015	96
.ILO 2012a	97
.ILO 2014a; REACH 2014; UNHCR 2013c, 2014b	98
.ILO 2014h; UNICEF 2013a	99
.SCPR, UNRWA and UNDP 2014; World Bank 2013a	100
.SCPR, UNRWA and UNDP 2014	101
.Dewachi 2014	102
.Shafiq 2012	103
.World Bank 2013a	104
.UNICEF 2012a	105
.UNICEF 2012a	106
.UNICEF 2012a	107
.Mohammed 2010	108
.Al-Monitor 2014b	109
.Shafiq 2012 ؛ GCPEA 2014 أيضًا ؛ راجع أَيْضًا ؛ Schwitzer 2013 أكاديمي 500 قتل عام 2013، قتل 500 أكاديمي ؛ راجع أَيْضًا ؛ GCPEA 2014 ؛ Shafiq 2012	110
.Powers 2008	111
.UNESCO 2009	112
.Daoud 2014	113
.Abu Fasheh 2013	114
.ILO 2012b	115
.Sadeq 2014	116
.Sadeq 2014	117
.The Guardian 2013	118
.Shaban 2014	119
.Abu Sittah 2014; Shaban 2014	120
.UN OCHA 2015	121
.Abu Sittah 2014	122
.UNDP 2012a	123
.UNDP 2012a	124
.UNDP 2012a	125
.UNDP 2012a	126
.UNDP 2012a	127
.Menkhaus 2011	128
.Menkhaus 2011	129
.Ali, Blacker, and Jones 2003	130
.UNESCO 2015	131
.Nour 2014	132
.Nour 2014	133
.Ministry of Human Resources and Labour (Sudan) 2013	134
.ILO 2014b	135
.Abuagla, Yousef and Badr 2013	136
UNDP 2012b, p. 58	137

	.Nour 2011	138
	.IDMC 2014	139
	.UNHCR 2015d	140
	.UNHCR 2013b	141
	.UNHCR 2013c	142
	.UNHCR 2013c	143
	.ILO 2014a	144
	.ILO 2013	145
	.Shuayb 2014	146
	.Parkinson 2014	147
	.Smith and Smith 2012	148
	.UNESCO 2010	149
	.UNESCO 2013	150
	.ILO 2013; UNDP 2013	151
	.UNDP 2012a; UNICEF 2013b	152
	.Sharpe 2013	153
	.Ali, Blacker, and Jones 2003	154
	.Davis 2005; Jaber 2003	155
	.Cammatt 2014 and Thomas 2013, p. 3	156
	.Harling and Birke 2014	157
	.Urdal 2006; 2007	158
	.Sommers 2011; Barker 2005	159
	U.S. Department of State 2013: 282	160
	U.S. Department of State 2013: 289	161
	.Humphreys and Weinstein 2008	162
.Bloom 2007; Collier and Hoeffler 1998, 2004; Moser and Rodgers 2005; Østby 2007; Richards 1996; Stewart 2008		163
	.Humphreys and Weinstein 2008	164
	.Cuesta, Alda, and Lamas 2007; Dowdney 2005; Peters, Richards, and Vlassenroot 2003	165
	.Bellows and Miguel 2009; Blattman 2009; Gáfaró, Ibáñez, and Justino 2014	166
.Carmil and Breznitz 1991; Tedeschi, Park, and Calhoun 1998; Tedeschi and Calhoun 2004		167
	.UNFPA 2013b	168

الإقصاء، والتنقل، والهجرة

7 الفصل

تُعكس هجرة الشباب العرب عدم رغبة الدول الإقليمية في السماح لمواطنيها بالمشاركة في عملية التنمية وتشير إلى سياساتٍ متعمّدة، وإن تكن مستترة، لإقصاءٍ سياسي (ال فشل في الاستجابة للضغوط السياسية للشباب)، والاجتماعي (إعادة إنتاج البنى المسيطرة)، والاقتصادي (بسبب العولمة، تُركّز بلدانٌ عربية كثيرة على أعمالٍ كثيفة العمالة وذات قيمةٍ مضافة منخفضة). وهكذا يواجه كثيرٌ من الشباب ذوي المهارات العالية خيارًا قاسيًا: الهجرة أو البطالة (أو ما هو أسوأ) البقاء في البيت. ويقدر ما يكون هذا الأمرُ محزنًا للأسر المشردة أو المشتتة، فإنه خيرٌ سائرًا اقتصاديًا للبلدان المستقبلية والمريلة؛ أما الخسارة الحقيقية التي تلحق بالبلدان العربية فتقع في مكانٍ آخر: حيث عددٌ كبير من ألمع مواطنيها وأفضلهم يغادرون العالم العربي دون رجعة. لذا، بدلًا من تشجيع الحكومات الإقليمية المستتر على الهجرة، ينبغي لها خفضُ الحواجز في وجه الجراك العمالي والنظر في سياساتٍ مرشدة ومنسجمة على امتداد المنطقة تستهدف العمال وأسْرهم في كلِّ مستويات التحصيل العلمي.

1.7

ضغوط الهجرة وأنماطها

الهجرة، الأكثر شيوعاً في أوساط الشباب بين سن العشرين والثلاثين، جوهرية للتنمية البشرية في عملية توسيع خيارات الناس ومهاراتهم؛ كما تُعزّز القدرات: فبعض الناس يُهاجرون للحصول على فرص مادية أو تعليمية أو مهنية أفضل، فيما يُهاجر آخرون للحصول على مزيد من الأمن أو الحقوق السياسية.

ربما يسعى إلى الهجرة غير المتمكّنين من استخدام قدراتهم في أوطانهم: بسبب اقتصادٍ وطني عاجز عن إدماج المهنيين الشباب؛ أو من وضع اجتماعي-اقتصادي، أو سياسي، أو ديني يُميز ضد الشباب؛ أو من مناخ تتعدم فيه المواطنة (مثلاً، عندما يُحول عدم الحصول على فرص متساوية للتنمية دون تحقيق الذات في الوطن).¹ لكن إزاء خلفية تضيق الحدود الدولية، أصبح الانتقال عبر الحدود الوطنية أكثر صعوبة على بعض الفئات، أبرزهم عمال البلدان النامية ذوو المهارة المتدنية الذين غالباً ما يُحرمون من «الحريات الأساسية» الخمس بحسب منظور أمارتيا سن التي يُمكن أن يُوفرها التقلُّ المكاني، وبخاصة «الأمن الوقائي».²

إن عبور الحدود لأيّ فرد نقطة النهاية لشبكة من الدوافع على المستوى الشخصي والأسري والمُجتمعي، وعلى المستوى السياسي الكلي والاجتماعي، ويمكن فيما بينها أن تكتسب ندرَةً حريات سن الخمس أهمية كبيرة. مع ذلك، فإن عبور حدود قد ينطوي أيضاً على عملية إدماج تتوسطها عوامل جاذبة، عبر قدرة المرء على استخدام بقايا هذه الحريات لتوسيع الحريات في الخارج.

تتسم معظم البلدان العربية بهجرة خارجية، لكن أعداد المهاجرين الكبيرة في بلدان مجلس التعاون الخليجي تعني أن عدد المهاجرين (العرب وغير العرب) الذين تستقبلهم البلدان العربية ككل يُعوق عدد مهاجريها إلى الخارج. (تُظهر ذلك بيانات رصيد المهاجرين واللاجئين وغير اللاجئين في المنطقة العربية وللمهاجرين العرب داخل المنطقة وخارجها).³ ويعيش ما يُقدّر بـ 27 مليون مهاجر داخل حدود بلدان مجلس التعاون الخليجي الأجنبي في المنطقة: حيث استأثرت هذه البلدان بنحو 80 في المئة من كل المهاجرين (العرب وغير العرب) في المنطقة خلال السنوات 2010-2014 (جدول الملحق 2 أ.16). ويبرز الأردن ولبنان باعتبارهما على السواء بلدين مستقبليين ومرسليين رئيسيين للمهاجرين: 9 و14 في المئة على التوالي من سكانهما الوطنيين مغتربون في الخارج، في حين أن 19 و22 في المئة من سكانهما المقيمين وافدون أجنبيون.⁴

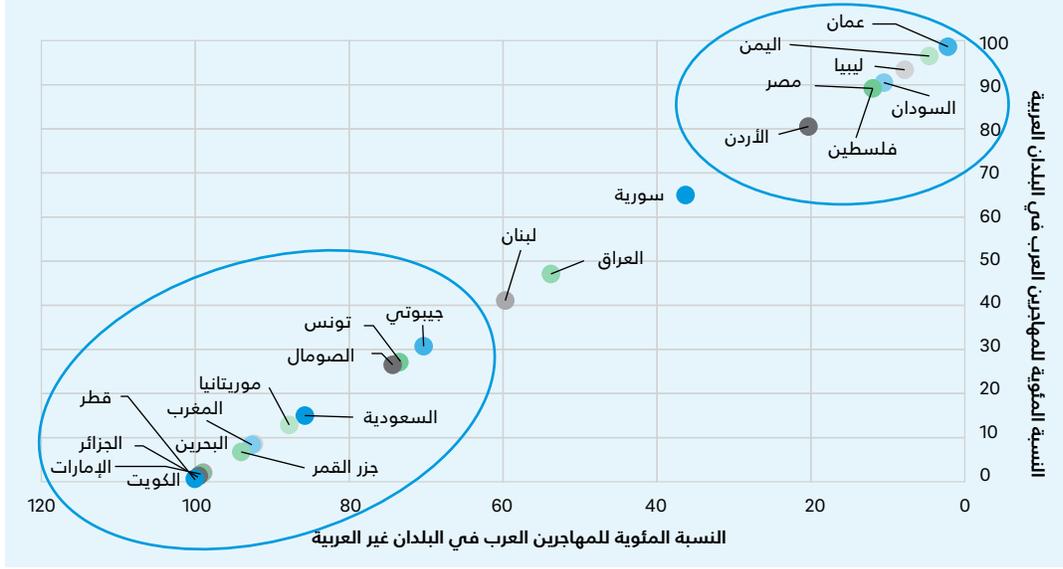
خلفت نزاعاتٍ حديثة العهد تأثيراً كبيراً في أنماط الهجرة. ودائماً كانت بعض البلدان المتورطة في نزاع مفتوح أو المهذبة يعنف وشيك مرسلة للمهاجرين، لكن انعدام الاستقرار السياسي يُبرز هذه الاتجاهات. ففي سنة 2010، كان عدد المهاجرين السوريين المقيمين في الخارج نحو 416 ألفاً أو

1.9 في المئة من إجمالي السكان المقيمين؛ وهي نسبة شهدت ارتفاعاً كبيراً إلى ما يقرب من 14 في المئة في أواسط سنة 2014 (جدول الملحق 2 أ.16).⁵ وكان العراق وليبيا، البلدان المنتجان للنفط، وجهتين لعدد كبير من العمال الوافدين حتى غزو العراق عام 2003، والإطاحة بالنظام الليبي عام 2011. وقدرت المنظمة الدولية للهجرة أن ما يقرب من 2.5 مليون أجنبي كانوا يعيشون في ليبيا قبل الثورة.⁶ ويبدو أن البلد يستقبل ثانية تدفقات مهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا؛ يسعى بعضهم إلى التوجه إلى أوروبا انطلاقاً من الساحل الليبي. فحتى أواسط سنة 2014، يُقال إن أكثر من مليون عامل مصري (إلى جانب بعض العمال من تونس) عادوا إلى العمل في ليبيا، من جراء ارتفاع البطالة في مصر؛ لكن معارك حديثة العهد أجبرت بعضهم على العودة ثانية إلى مصر.

تتجه غالباً الهجرة من بلدان عربية في غرب آسيا نحو بلدان عربية أخرى، في حين أن الهجرة من بلدان مجلس التعاون الخليجي وبلدان عربية في شمال أفريقيا تتجه إلى بلدان غير عربية. فمواطنو البلدان العربية في شمال أفريقيا يهاجرون بأعداد كبيرة إلى أوروبا، لا سيما إلى إسبانيا وإيطاليا وفرنسا؛ ويتوزع المواطنون الخليجيون بين أستراليا وأميركا الشمالية (كندا والولايات المتحدة) وأوروبا؛ فيما استقر كثير من اللبنانيين في أميركا الجنوبية وغرب أفريقيا (الشكل 1.7). في المقابل، يقتصر إلى حد كبير وجود اللاجئين من بلدان مرقنتها الحروب أو غير مستقرة سياسياً (سورية والصومال والعراق وموريتانيا) على دول مجاورة: معظم الموريتانيين موجودون في السنغال، والصوماليون استجاروا ببلدان شرق أفريقيا المجاورة؛ وحتى آب/أغسطس 2015، كان يوجد أكثر من 630 ألف لاجئ من سورية في الأردن، ونحو 1.2 مليون في لبنان و1.8 مليون في تركيا، إضافة إلى الساعين إلى المأوى في العراق ومصر (جدول الملحق 2 أ.16؛ الشكل 2.7).

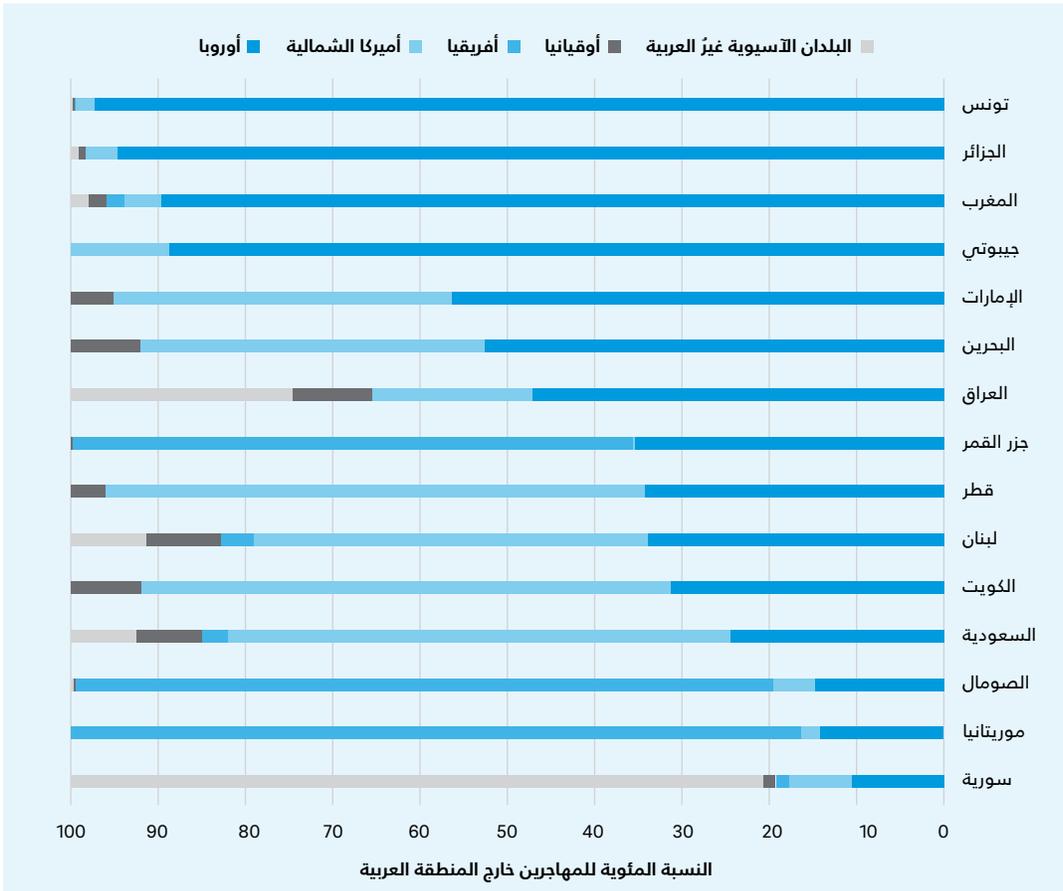
لا توجد نسب كبيرة من المهاجرين في بلدان شمال أفريقيا، بما فيها مصر، خلافاً لبلدان مجلس التعاون الخليجي؛ إذ تبلغ نسبة قطر، مثلاً، 90 في المئة (جدول الملحق 2 أ.16). ويأتي المهاجرون الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي؛ وكذلك إلى الأردن ولبنان، من العالم العربي وآسيا. وتُشيد بيانات جزئية على النسبة المسيطرة للمهاجرين الآسيويين في بلدان مجلس التعاون الخليجي، حيث يُشكل الهنود أغليتهم: 2.0-2.8 مليون نسمة في المملكة العربية السعودية، و544 ألفاً في قطر، و700 ألف في الكويت (الشكل 3.7؛ جدول الملحق 2 أ.18).⁷ ويعمل ما يُقدّر بنحو 100 ألف عاملة من إندونيسيا والفلبين وشريلانكا في الأردن خادماً في المنازل؛ وفي لبنان، تشمل العاملات في ذلك القطاع نسبة مرتفعة من الإثيوبيات، إلى جانب جنسيات آسيوية. وفي ليبيا، يُقال إن مجموعات مهاجرين من آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء ومصر عادت (أو لم تغادر بلدانها الأصلية البتة) منذ بدء النزاع في سنة 2011.⁸ ويُشكل المصريون حصة الأسد من المهاجرين العرب: ما يُقدّر بنحو 482 ألفاً في الكويت، أو 21 في المئة من كل المهاجرين، وأكثر من مليون في السعودية. وكوّن المصريون أيضاً 71 في المئة من جميع العمال الأجانب الذين يحملون تصاريح خلال أواخر العقد الأول من هذا القرن في الأردن.⁹ وفي لبنان، يُشكل السوريون الغالبية، باعتبارهم عمالاً قبل الحرب السورية، وعمالاً ولاجئين اليوم.

الشكل 1.7 الهجرة العربية وفقاً للمنطقة والوجهة (بلدان عربية أو غيرها)، 2010-2014



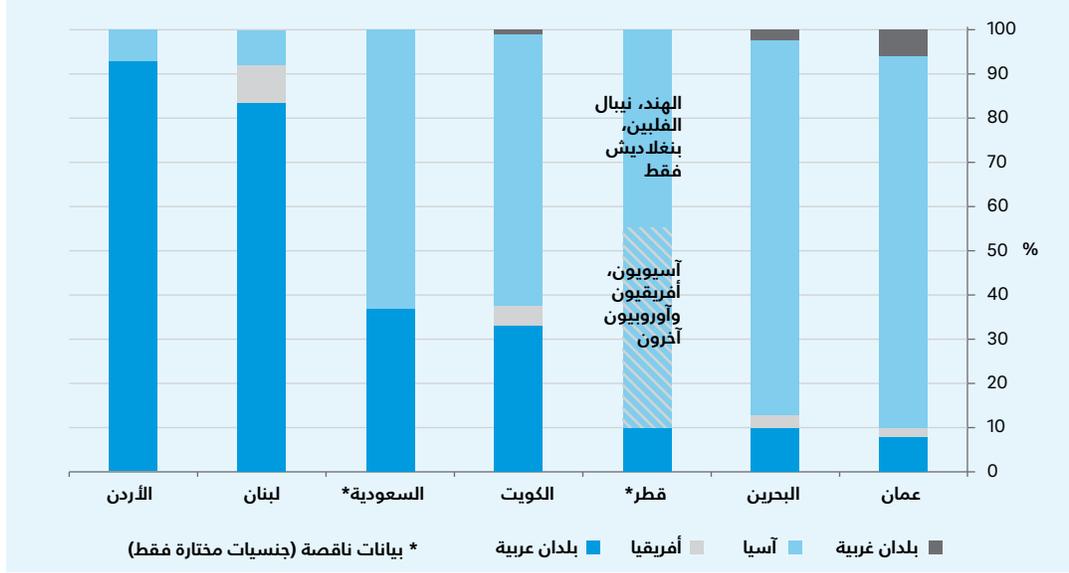
المصدر: جدول الملحق 2.أ.17.

الشكل 2.7 المهاجرون العرب إلى خارج المنطقة العربية: الوجهات الرئيسية، 2010-2014



المصدر: جدول الملحق 2.أ.17.

الشكل 3.7 أصول المهاجرين الوافدين في بلدان عربية متلقية مختارة، حوالي العام 2010



المصدر: جدول الملحق 2 أ.18.

وظائف إدارية واختصاصية، مقارنة بنحو 9 في المئة من العمال الأجانب ككل.¹²

ثمة تبعات ديمغرافية لهذه الهجرة إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي، المكوّنة إلى حدّ كبير من ذكور عرب مهرة. ففي بلدان مجلس التعاون الخليجي، يتوقّف لمُ شمل الأُسَر على منصب العامل ودخله، وكذلك على موافقة الكفيل. لذا فإنّ فرصة العمال المنخفضي الدخل في جلب من يعملون تكاد لا تُذكر، ما يمكن أن يُفسّر كونَ نسبة الفئات الشابة في أوساط الوافدين العرب إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي أعلى ممّا هي عليه بين الآسيويين (الذين يَكُونون أغلبية العمال في البلدان المنتجة للنفط). فالبياناتُ الجزئية من قطر، على سبيل المثال، تُشير إلى أنّ الذين تَعولهم أُسُـرهم يَكُونون 17 في المئة فقط من الوافدين الهنود في البلد (0.2 في المئة بين النيباليين) لكنها تبلغ النصف تقريباً في أوساط العرب.¹³ ويكثف الوضع المهني أيضاً طول مدة الإقامة، إذ يستفيد العمالُ ذوو المهارات العالية من عقود أطول أجلاً؛ يسهل تجديدها أكثر من تجديد عقود العمال اليّـدويين. ويمكن تصنيفُ بعض العرب المولودين في بلدان مجلس التعاون الخليجي باعتبارهم أجناب، وبالتالي مهاجرين؛ إذ التجنيسُ نادرٌ جدّاً في بلدان مجلس التعاون الخليجي.¹⁴ لكنّ لا يتوافق جميعُ العرب في بلدان مجلس التعاون الخليجي مع فئة ذوي الدخل المرتفع والتعليم العالي. فنصفُ الوافدين المصريين إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي من الحاصلين على تعليم ثانوي ويعملون في مهن متوسطة مثل فنيّين وعمال مبيعات وخدمات.¹⁵ ومع أنّ كُثراً من المصريين في بلدان مجلس التعاون الخليجي ماهرون، فإنهم قد لا يحصلون على الدخل الكافي الذي يُتيح لهم لمُ الشمل مع أُسُـرهم لأن أجورهم أدنى من حدّ رسمي مثل الدخل القانوني الأدنى، أو لأنها أدنى من أن تفي بمصاريف العيش في بلدان مجلس التعاون الخليجي. في المغايرة، يزاول العمالُ المصريون في الأردن عادةً أنشطة ذات مهارة منخفضة في الزراعة والبناء وخدمات الضيافة.

2.7

لمحات مختصرة عن المهاجرين العرب الشباب

الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي هم في الغالب رجالٌ ذوو مهاراتٍ عالية

معظمُ العرب الشباب الوافدين إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي رجالٌ يؤدّون أنشطة تتطلب مهاراتٍ عالية. وتشير بياناتُ جزئية من بلدان مجلس التعاون الخليجي إلى أن السكان العرب غير المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي يتكوّنون من الرجال بالدرجة الأولى: مثلاً، 205 ذكور لكل 100 أنثى بالمتوسط في الكويت.¹⁰ ويكوّن أيضاً من تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 عاماً أكثر من ربع (26 في المئة) الوافدين العرب في سن 15 وما فوق. في المقابل، يُشكّل الآسيويون الشباب، مثلاً، 18 في المئة فقط من جميع الوافدين الآسيويين في البحرين. ويتمتع معظمُ المواطنين العرب في البحرين بقدرٍ جيّد من التعليم: 22 في المئة منهم خريجو جامعات، في حين تبلغ هذه النسبة 7 في المئة فقط في أوساط الآسيويين.¹¹ وغالباً ما يؤدّي العربُ أنشطة تتطلب مهارة عالية: 22 في المئة من العمال العرب الوافدين يشغلون

المهاجرون إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي: التعليم يكتسب أهمية بالغة

وكذلك أُسْرَ، نظرًا إلى ارتفاع مهارات العمال نسبيًا (تقلّ قليلًا في أوساط المصريين الذين يسمون في الأغلب بالمهارة وشبه المهارة أكثر من المهارة المرتفعة). أما بلدان مجلس التعاون الخليجي (وليبيا قبل انتفاضة سنة 2011) فهي بلدان رئيسية للهجرة الوافدة، تستقبل عربًا وأسيويين ومن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء؛ فيما قلائل من مواطنيها يهاجرون إلى الخارج، ومعظم هؤلاء طلابًا وأفرادًا أُسْرَ مُعالون.

يميل اللاجئين إلى التجمّع في بلدان مجاورة. وغالبًا ما يحتشد اللاجئون من المنطقة العربية (السودان وسورية والصومال والعراق) في بلدان مجاورة؛ غير أنّ بعضهم يتفرّقون أيضًا في جميع أنحاء العالم؛ وبخاصة في شمال أوروبا وأمريكا الشمالية. وتُظهر أنماط هجراتهم اختلافات في بنيتي المهارات والأعمار، لكنّ معظمهم يهاجرون كعائلات. وتشمل عناصرُ الجذب سياسات البلد المستقبلي واتجاهاته السياسية. ولدى المهاجرين الصوماليين خصوصًا نسبة كبيرة من الأصغر سنًا الذين نادرا ما حصلوا على تعليم عالٍ.

إقصاء ذوي المهارات المرتفعة وهجرة الأدمغة

الهجرة أحد أضرار إقصاء الشباب العرب ذوي المهارات المرتفعة من مجتمعاتهم. وقد حُدِدت الأسس الهيكلية لمعدلات الهجرة المرتفعة من البلدان العربية قبل وقتٍ طويل من بدء الانتفاضات العربية، وهي: مداخيل متخلّفة، واقتصادات قائمة على المحسوبية، ومحاباة، وافتقار إلى حرية التعبير السياسي. وقد أعاقت كلّ هذه الأسباب مشاركة الشباب الاجتماعية-السياسية، خصوصًا المهرة وذوي المهارات المرتفعة. ففي العقد الأول من هذا القرن، شهدت البلدان العربية أحد أعلى معدلات الهجرة لذوي المهارات في العالم؛¹⁸ وكشفت عدة دراساتٍ استقصائية للشباب عن تزايد أعداد الساعين منهم إلى الهجرة. مثلًا، بين ذوي التعليم العالي في تونس، ارتفعت نسبة الشباب الراغبين في الهجرة من أعمار 15-29 سنة من 22 في المئة عام 1995 إلى 76 في المئة عام 2005.¹⁹ وفي لبنان، كان ثلث الخريجين الشباب راغبين في مغادرة البلد عام 2008؛²⁰ فيما كان 62 في المئة من المهاجرين الأردنيين عام 2010 من خريجي الجامعات.²¹

الهجرة في البلدان العربية أكثر شيوعًا في أوساط الخريجين الجامعيين. ففي الأردن، مثلًا، بلغت البطالة عام 2011 بين المتخرّجين 16 في المئة، مقابل معدّل رسمي إجمالي يبلغ 13 في المئة.²² وفي المغرب عام 2013، كان 19 في المئة من المتخرّجين من دون عمل، مقابل 4.5 في المئة من السكان لا يحملون أيّ شهادة على الإطلاق.²³ وفي تونس عام 2010، كانت حصة بطالة المتخرّجين ضعفت المعدّل الوطني تقريبًا البالغ 13 في المئة - وازدادت الأمور سوءًا عندما بلغت البطالة بين المتخرّجين 32.6 في المئة عام 2013.²⁴

بدأت البطالة بين المتخرّجين بالارتفاع في أواخر تسعينيات القرن العشرين، بعد أن سلك العديد من البلدان في المنطقة، في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، طريق الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الهيكلي، وانضمّ إلى منظمة التجارة العالمية، وأعاد تنظيم اقتصاداته مع معايير الإنتاجية الدولية؛ أحيانًا عبر الخصخصة، ما أدى إلى تخفيضات قاسية في الوظائف العامة التي كانت سابقًا المستوعب الأكبر للمتخرّجين.²⁵ وقد سرّع هذه الاتجاهات إدخال البلدان العربية في الأسواق المُعولمة؛²⁶ كما أجبرت الإصلاحات أرباب العمل على الاستثمار في قطاعات اقتصادية كثيفة العمالة ومنخفضة القيمة المضافة، مثل التعاقد الصناعي من الباطن، وتجميع النسيج وتصنيعه، واستخدام العمال

يتفاوت تكوين المهاجرين العرب الشباب على نحو كبير بحسب الجنسية؛ حيث يكوّن الرجال الغالبية في أوساط المهاجرين العرب، إذ تبلغ النسبة 176 رجلًا لكل امرأة. وتكوّن الفئات الشابة (15-29 عامًا) 18 في المئة من جميع المهاجرين العرب، فيما تُكوّن فئة 15-24 عامًا 10 في المئة. على سبيل المثال، يستأثر الشباب الصوماليون بثُلث مواطنيهم في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي،¹⁶ ريمًا بسبب نسبة الصوماليين القاصرين غير المُراقبين الساعين إلى اللجوء، في حين أنّ الشباب الجزائريين يقلّون عن 5 في المئة من إجمالي المغتربين الجزائريين في المنطقة. وتبلغ نسبة المواطنين المهاجرين من بلدان مجلس التعاون الخليجي في المنطقة الذين تقلّ أعمارهم عن 25 سنة 40-80 في المئة (الشكل 4.7).

يمكن تقسيم البلدان المرسلّة إلى مجموعتين بناءً على سنّ المهاجرين؛ تشمل الأولى - المرسلّة في المقام الأول مهاجرين من سنّ 30 سنة فما فوق - بلدان جنوب المتوسط وشرقها، من موريتانيا إلى سورية؛ ما يوحي بأن معظم هؤلاء المهاجرين نشطون اقتصاديًا. وتشمل المجموعة الثانية، ذات الحضور الشبابي الأعلى، بلدان شرق أفريقيا، واليمن، وخصوصًا بلدان مجلس التعاون الخليجي؛ وتشير إلى غلبة الأسر مع الأَوْلاد (فئة 15-19 عامًا)، بالإضافة إلى الطلاب (20-24 عامًا). وتُجسّد السعودية تنامي الاتجاه إلى هجرة الطلاب الخليجين إلى بلدانٍ غربية (الإطار 1.7). وعلى الأرجح أنّ يكون المهاجرون العرب من المجموعة العمرية 15-24 عامًا وكذلك غير نشطين اقتصاديًا (معامل الارتباط +0.83).¹⁷

تبلغ نسبة الخريجين الجامعيين بين المهاجرين العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي 22 في المئة؛ وتصل نسبة الشباب منهم (25-29 عامًا) الذين أكملوا تعليمهم العالي إلى 26.1 في المئة. غير أنّ لدى الصوماليين والعراقيين الشباب الذين غالبًا ما أتوا لاجئين، ولدى التونسيين والجزائريين والمغاربة الشباب، نسبة أقل من المتوسط لحصولهم على تعليم ما بعد الثانوي؛ في حين أنّ مزيدًا من طلاب البلدان العربية في غرب آسيا (أردنيين وسوريين وفلسطينيين ولبنانيين)، بالإضافة إلى الشبان المصريين، متعلّمون على نحو عالٍ (شكل الملحق 2 أ.16).

الهجرة من وإلى البلدان العربية: أنماط دون إقليمية متعددة

تسود الهجرة إلى الخارج في البلدان العربية في شمال أفريقيا، وتوجد أنماط مختلطة في البلدان العربية في غرب آسيا (الأردن وفلسطين ولبنان ومصر)، فيما تُشكّل اقتصادات بلدان الخليج الغنية بالنفط بلدان الوجهة على نحو رئيسي.

البلدان العربية في شمال أفريقيا بلدان هجرة إلى أوروبا؛ وهؤلاء المهاجرون في الأغلب عمال في عمر 30 سنة أو أكثر. ومعظم المهاجرين الشباب من تلك المنطقة لا يحظون بتعليم ما بعد الثانوي. وثمة تنوع أكبر في الأردن وفلسطين ولبنان ومصر؛ حيث كوّن الأردن ولبنان بلدين مستقبليين رئيسيين لعمال يديويين قادمين من بلدان عربية أخرى ومن آسيا، بالإضافة إلى لاجئين من بلدان مجاورة. والبلدان الأربعة أيضًا بلدان هجرة رئيسية إلى الخارج، في الأغلب إلى بلدان عربية أخرى، وبخاصة إلى بلدان الخليج المنتجة للنفط؛ فيما يهاجر اللبنانيون إلى كلّ مكان. والمهاجرون من المنطقة عمال

الإطار 1.7 نمو وجود الطلبة السعوديين في الجامعات الأجنبية

يُشكّل الطلاب - وغالبيّهم العظمى من الذكور - أكثرية المواطنين مستوى غير المُتخرّجين (السنوات الأربع الأولى) إلى مستوى السعوديين في الخارج: فمن طلاب المملكة، التحقّ 199285 الدكتوراه، بعد أن كان العدد في 2003/2002 يقتصر على طالباً بالدراسة في الخارج للعام الدراسي 2013-2014، من 12800 (جدول الإطار 1.1.7)

الجدول ب 1.1.7 الطلاب السعوديون في الخارج، 2014/2013

الإجمالي	إناث	ذكور	
22,786	9,050	13,736	البلدان العربية
4,245	990	3,255	ومنها مصر
7,283	1,216	6,067	الأردن
21,941	3,690	18,251	آسيا وأوقيانيا
1,416	175	1,241	ومنها الصين
1,411	227	1,134	ماليزيا
13,002	2,268	10,734	استراليا
28,774	9,152	19,622	أوروبا
20,252	6,458	13,794	ومنها إنجلترا
125,784	27,284	98,500	أميركا
18,926	4,646	14,280	كندا
106,858	22,638	84,220	الولايات المتحدة
199,285	49,176	150,109	الإجمالي

المصدر: وزارة التعليم العالي السعودية، 2015.

ملحوظة: يُشير الجدول إلى جميع الطلاب المقيدون في تلك السنة من مستوى الطلاب الجامعيين غير المُتخرّجين إلى مستوى الدكتوراه.

يرتفع العدد منذ أواسط العقد الأول من القرن الحالي، ما يُعطي وهو يُقدّم (مع برامج تحفيزية أخرى) دعماً مالياً سخياً إلى صورة عن الاستثمارات الكبيرة في التعليم التي ضاعفت الالتحاق الطلاب السعوديين، بالإضافة إلى أزواجهم أو أفراد عائلاتهم بالتعليم ما بعد الثانوي أربع مرات بعد سنة 2000، وعن برامج الذين يرافقونهم. ففي العام الدراسي 2014/2013، كان 83 تشجيع الدراسة في الخارج، مثل برنامج الملك عبد الله للمِنح في المئة من 199,285 طالباً حاصلين على منحة دراسية، فيما الدراسية؛ وهو ما يُشجّع الشبان السعوديين على تلقيّ تعليم الباقون يدرسون على نفقتهم. وثمة سياسة مماثلة تنتهجها قطر على مستوى عالمي في اختصاصات علمية وما يتصل بها وعُمان والإمارات.

(مثل الطب، والهندسة، والحقوق، والمحاسبة، والتسويق) من يصعب تتبّع المكاسب المتأتية من مثل هذه البرامج، إذ لم جامعات في الخارج، لرفع مستوى رأس المال البشري السعودي تُقيّم بعد أي دراسة التأثير الاجتماعي-الاقتصادي أو المالي للبرنامج، أو ما إذا عاد الطلاب إلى بلدانهم الأصلية، أو ما إذا بدأ البرنامج مع الولايات المتحدة وتوسّع إلى بلدانٍ أخرى؛ كانوا يعملون في سوق العمل المحلية.

البطار 2.7 عندما تنتهي الآمال بالموت

كان عام 2015 مهلكاً لمهاجرين عرب حاولوا عبور البحر المتوسط إلى أوروبا؛ إذ بحلول منتصف نيسان/أبريل فقد أكثر من 500 مهاجر أرواحهم؛ وهذا 30 ضعف الذين فقدوا حياتهم خلال الفترة نفسها من عام 2014.¹ ففي نهاية أسبوع واحد، سجّل خفر السواحل الإيطالي أكثر من 8,500 مهاجر يُحاولون شقّ طريقهم إلى إيطاليا بحراً.² سجّلت السلطات الحدودية الأوروبية ما يقرب من 841 ألف دخول بحري غير نظامي بين كانون الثاني/يناير 1998 وأيلول/سبتمبر 2014، منهم نحو 138 ألفاً عام 2014.³ وقد تُعبّر عوامل عدّة ذروة الارتفاع هذه. فقد استتبع تنامي عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط نزوحاً جماعياً؛ وأرغمت الحرب على غزة في صيف 2014 الشباب على المخاطرة بأرواحهم هرباً من الفقر واليأس؛ وهدمّ انهيار الدولة في ليبيا آخر حاجز بين أفريقيا وأوروبا للكثير في ليبيا. وتُظهر بيانات وزارة الداخلية الإيطالية التي حلّها فارغوس وبونفانتني (2014) أنّ الأحداث السياسية ترتبط فعلياً بالمحاولات

المصدر: فريق التقرير.

1. UNHCR 2015 ب.

2. UNHCR 2015b.

3. Fargues and Bonfanti 2014، ص. 2.

4. Fargues and Bonfanti 2014.

5. أخذت البيانات والتحليلات المناقشة هنا من Fargues and Bonfanti

2014. وقد فسّر البيانات فريق التقرير.

البلدان المستقبلة

الغرب يجتذب العديد من أبرز الخريجين العرب

اجتذبت كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في العقدين الأخيرين حصة الأسد من المهاجرين من المنطقة العربية ذوي المهارات العالية، ما يعكس استراتيجية تُشجّع على هجرة العمالة (بدلاً من لم شمل العائلات أو منح وضعية اللاجئين). وبلغت الهجرة العمالية نحو ثلثي حالات القبول في هذه البلدان الثلاثة (60.7 في المئة في كندا، و70.6 في المئة في المملكة المتحدة، و60.3 في المئة في الولايات المتحدة بين سنتي 1996 و2011).³⁵ وحصة المهاجرين الشباب من البلدان العربية في شمال أفريقيا، الحاصلين على تعليم ما بعد الثانوي، أعلى في أميركا الشمالية ممّا هي في أوروبا؛ حيث المهاجرون أكثر عدداً بكثير (شكل الملحق 2 أ.17). تُكوّن حصة الفئات العمرية الشابة في الجماعات المهاجرة تمثيلاً تقريبياً لحصة العمال في فئة وطنية. وتُظهر مقارنة لهذا المؤيّر في المناطق دون الإقليمية الرئيسية الثلاث لبلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (أستراليا وأميركا الشمالية وأوروبا)، مثلاً، أنّ نسبة الشباب الجزائريين والتونسيين ذوي التعليم العالي في أميركا الشمالية تبلغ ضعفي نسبتهم في أوروبا؛ حيث تلك الجاليات هناك أكبر بكثير وتتكوّن أساساً من عمال في سن 30 عاماً فما فوق. ويلتحق الطلاب من بلدان المغرب بجامعات في أميركا الشمالية، مع أنّ أعدادهم لا تزال متواضعة (في سنة 2012، كان هناك 1,200 طالب تونسي مقابل 11 ألفاً في فرنسا، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وبعض المتخرجين المهاجرين من بلدان عربية في شمال أفريقيا يعملون في أميركا الشمالية باعتبارهم مهنيين شباباً.³⁶

3.7

سياسات الهجرة في البلدان المستقبلية والمريلة

تؤدي سياسات الهجرة التي تنتهجها الدول دوراً مركزياً في جذب المهاجرين أو إبعادهم. فبعض البلدان المستقبلية تستخدم سياسات اقتصادية لاختيار أفضل المهاجرين بعناية، في حين أنّ بلداناً أخرى أكثر ليبرالية في قبول اللاجئين؛ وربما تكون هناك عوامل أخرى فاعلة في هذه البلدان، مثل الكفاءة. وتشارك معظم البلدان المريلة في عملية الهجرة عن كثب، لكن قلّة منها تُشرف على رفاه مواطنيها عندما يصبحون في الخارج.

الإطار 3.7 فلورانس جيسو: وقع القبول بما دون المهارات على الصّحة بين المهاجرين المغاربة الشباب في ثلاثة بلدانٍ أوروبية

يُظهر المهاجرون المغاربة في سن 18-35 عامًا نتائجَ صحيّةً أسوأ من غير المهاجرين في فرنسا، لكن ليس في إسبانيا وإيطاليا.¹ ففي فرنسا، بلغت أعدادُ المهاجرين المغاربة الذين يُقيّمون أنفسهم بأنهم محدودون في أنشطتهم بسبب مشكلةٍ صحيّةٍ ضعفَ أعداد المواطنين الفرنسيين المحليين. على عكس ذلك، في إيطاليا وإسبانيا، أورد المهاجرون المغاربة تصوّراتٍ متماثلةً نسبيًا عن وضعهم الصحيّ. وهذا أكثر إثارةً للصدمة لأنّ صّحة المهاجرين تكون عادةً أفضل من صّحة غير المهاجرين، لكنّ الأفضل صّحةً وحدهم هم القادرون على الهجرة، فيما كثيرٌ من المهاجرين غير الأصحاء يعودون إلى الوطن. ربما تؤدي الاختلافاتُ في أطر الهجرة القانونية وأنماط الدخول في أسواق العمل الوطنية إلى إنتاج اختلافاتٍ في

ملحوظة: فلورانس جيسو (Jusot) بروفيسور في جامعة باريس-دوفين وتعتمد هنا على بياناتٍ من «مشروع الاتحاد الأوروبي وشمال أفريقيا للمهاجرين (EUNAM): الصّحة والنظم الصحيّة». وقد قارن هذا المشروع، الذي تدعمه المفوضية الأوروبية (2007-2013/EU FP7 grant 260715)، الحالة الصحيّة للمهاجرين من شمال أفريقيا في إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وفرنسا. وكانت مصادر البيانات موجبات عدّة من مسوح مقابلاتٍ بشأن الصّحة الوطنية أجريت خلال الأعوام 2004-2010 وتوفّر معلوماتٍ عن وضع الهجرة، وبلد المولد، والحالة الصحيّة، والوضع الاجتماعي-الاقتصادي. راجع (Moullan and Jusot 2014)

1. في البلدان التي يشملها المشروع، يُعرّف المهاجرون المغاربة بوضفهم أشخاصًا وُلدوا في المغرب ويُقيمون في بلدٍ آخر. وبالنسبة إلى فرنسا، المهاجرون هم أشخاص وُلدوا في المغرب من دون جنسيّة فرنسيّة عند الولادة.

يتطلّب النظامُ من صاحب العمل المحلي أن يتحمّل المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية الكاملة عن الموظف خلال مدّة العقد، بما في ذلك تسجيل الوافد في الخدمات العامة الملائمة؛ ولرجال الأعمال والمستثمرين، إمكان الوصول إلى الأسواق والإمدادات والتسهيلات المصرفية وما إلى ذلك. في المقابل، يتحكّم الكفيل بالراتب وشروط العمل. وفي المعتاد، لا تُنفذ قوانين العمل الوطنية إلا تنفيذًا متقطعًا، وتستنثي أشدّ القطاعات حساسيةً، ومنها القطاع المنزلي. ويكون إذن الكفيل مطلوبًا كي يغادر الوافد البلد المضيف، وغالبًا ما يحتفظ الكفيل بجواز سفر العامل. وكان نقل الكفالة حتى عهد قريب متعذرًا من دون شهادة عدم ممانعة يُصدرها الكفيل الأصلي، وقد رُفِع هذا الإلزام جزئيًا عن بعض أنواع العمال في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي باستثناء قطر. وهكذا، فإن هذا النظام يجعل العامل الأجنبي معتمدًا على الكفيل اعتمادًا كليًا.

أدت أسواق العمل المزدوجة، وبخاصة في بلدان مجلس التعاون الخليجي - حيث لا يواجه المواطنون منافسةً من غير المواطنين - إلى فصل تنقل المواطنين المهني عن إنتاجيّتهم الاقتصادية. وصعوبة تبديل الكفيل تمنع الأجانب من المنافسة المهنيّة والتحرك صعودًا، ما يُضيقهم عن سوق العمل الحقيقيّة. لا تُبرز كفالة العمال الوافدين هذه العلاقة العكسية بين عدد المهاجرين ومهاراتهم فحسب، وإنما تدعم أيضًا المقايضة بين الأعداد مقابل الحقوق التي شدّد عليها روس ومارتن: كلما ارتفع عددُ العمال المهاجرين في بلدٍ مضيف، ازداد احتمال حرمانهم من حقوقهم الإنسانية الأساسية.³⁸ وتتردّد حكومات البلدان العربية المستقبلة للهجرة في إلغاء سياسة الكفالة رسميًا، لأنّ من شأن ذلك حرمان بعض المواطنين من الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يتمتّعون بها حاليًا.³⁹

لأنّ للبلدان الإسكندنافية سياساتٍ سخية نسبيًا بخصوص اللاجئين، يوجد أردنيون ولبنانيون قلائلٌ من ذوي التعليم ما بعد الثانوي في الدنمرك (4.3 في المئة و8.2 في المئة على التوالي) أو النرويج (7 في المئة و0 في المئة على التوالي)؛ خلافًا لفرنسا (61.5 في المئة و71.4 في المئة على التوالي)، حيث إنهم الأعلى تعليمًا بين جميع المهاجرين العرب الشباب. غير أن مهاراتهم العديد من المهاجرين غير معترف بها في البلدان المستقبلة، ما يُجبر المهاجرين على المقايضة بأقل من مستواهم، أو القبول بما دون مهاراتهم؛ ما يمكن أن يؤثر في صحتهم (الإطار 3.7).

الإخضاع من خلال الكفالة

أحدث نظام الكفالة انفصالًا هيكليًا بين المهاجرين والاقتصادات المحلية. ففي بلدان مجلس التعاون الخليجي في الغالب، ولكن أيضًا في الأردن ولبنان، لا يُمنح معظم العمال اليدويين الأجانب ومن هم على عاتقهم إلا الحقوق الأساسية مثل لم شمل العائلة، والتعليم، والصّحة، والسكن، والتنقل؛ وليسوا إطلاقًا على قدم المساواة مع المواطنين.

ليس للمواطنين الأجانب - العرب وغير العرب - أن يستقروا استقرارًا دائمًا أو يُصبحوا مندمجين في المجتمع المحلي؛ حيث يتحدّد طول الإقامة بعقود عمل. وثمة فصلٌ بين المواطنين والوافدين في مكان العمل (أسواق عمل مزدوجة)، وفي الدوائر الاجتماعية والسياسية (مجتمعات مزدوجة).³⁷ ويُهندس هذا الفصل نظام الكفالة، وهو عنصرٌ جوهري في سياسات الهجرة في بلدان مجلس التعاون والأردن ولبنان. ففي هذه البلدان يصدر عقد العمل عن الكفيل؛ الذي قد يكون وكالة توظيف، أو شركة، أو مؤسسة، أو فردًا (إذا كان الفرد مواطنًا في البلد الموظف).

معنيّة بالهجرة عن كتب، لكنّ عليها تقديم مزيد من الحماية للضعفاء

الوظائف المفتوحة أمام العمال اليديويين الأجانب، والمهنيين الشباب في برامج التبادل. ووقعت الوكالة أيضًا اتفاقيات لتوظيف العمال مع إيطاليا وسويسرا وقطر وليبيا.⁴³

تُشسّ النزاعات انقسامًا بين مواطني بلدانٍ مرسلية للعمال بصورةٍ رئيسية وبلدانٍ مرسلية للاجئين بصورةٍ رئيسية مثل السودان والصومال والعراق وفلسطين واليمن. وشهدت العقود الأخيرة صعودَ التحصيل العلمي جيلًا بعد جيل، ما أدى إلى جعل نسب خريجي التعليم العالي في الفئة العمرية 25-29 سنة أكثر ارتفاعًا مما هي عليه في الفئات العمرية الأكبر سنًا (شكل الملحق 2 أ.18). غير أن ذلك لا يظهر في جميع الجنسيات، وبخاصة المهاجرين من بلدانٍ مرسلية للاجئين مثل سورية.

4.7 بعض فوائد التنقل

يجد الشباب أن من الأسهل عليهم الهجرة إذا كانت لديهم المؤهلات الضرورية، مثل التعليم ما بعد الثانوي أو مهاراتٍ أخرى يطلبها البلد المضيف، وتمويل الانتقال، وصلات اجتماعية في البلد المضيف. وعندما يبدأ هؤلاء العمل في الخارج، ينخرط العديد منهم في شبكات الشتات، أو الأكاديمية، أو شبكاتٍ مهنيةٍ أخرى. ولربما يكون ذلك بديهياً، لكنّ الهجرة قد تكون حالةً كلاسيكية مريحة للجميع؛ تعود بالنفع على الجانبين وعلى فئاتٍ ربما لا تحصل على هذه الفوائد ببقائهم في الوطن. لكنّ الهجرة لا تخلو من الأضرار.

هجرة الشباب من المنطقة العربية

فتح تحسُّ النتائج التعليمية بين النساء فُرصًا في الخارج للنساء العربيات وسهّلت هجرةً مهنيّة ذات مهاراتٍ عالية. وحتى وقتٍ حديث العهد، كانت النساء العربيات نادراً ما يُعتبرن متفصلات، ما لم يتقلنّ مع أسرهنّ؛ وهي نظرةٌ شهدت تعييراً ملحوظاً بعد ارتفاع التعليم ما بعد الثانوي في أوساط الشباب العربيات. فاليوم تُسافر الشبابُ العربيات المتعلّمت إلى كلِّ البلدان، بما فيها بلدانُ مجلس التعاون الخليجي، حيث يمكن أن تجد الشبابُ غير المتزوجات فرصاً للكفالة أو حتى الكفالة الذاتية، كما في دولة الإمارات العربية المتحدة.⁴⁴

منذ تسعينيات القرن العشرين، شقّت أعدادٌ متزايدة من نساء المغرب العربي - معظمهنّ عازبات أو مطلقات - طريقهنّ باستقلالية إلى بلدان جنوب أوروبا، مستفيدات من فرص التوظيف داخل قطاعي الرعاية الصحية والرعاية المنزلية في هذه البلدان.⁴⁵ عادةً ما يكون المهاجرون العرب أكثر تعلماً من العرب غير المهاجرين. مثلاً، تُعطي البيانات عن المغرب في أوساط العقد الأول من هذا القرن مدةً تعليمٍ متوسطةً تبلغ 8.4 سنوات لمغاربة أُجريت دراسةً استقصائية عنهم في المغرب، فيما تُشير إحصاءاتُ البلدان المستقبلية في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي

تُنظّم معظم بلدان العربية المرسلية للعمال عمالةً مواطنيها في الخارج. ويُعدّ تصميمُ المؤسسات المتعاملة مع المغتربين ومجالها مهتمّين لأنهما يُشيران إلى هدف الاهتمام بـ «الطبيعة المتعددة الأبعاد لمخاوف الجاليات: السكن، والتعليم، والضمان الاجتماعي، والعادات، والمكانة الشخصية، والاستثمارات، والقانون».⁴⁰ ورغم عدم وجود أيّ جهةٍ إقليمية (مثل جامعة الدول العربية أو منظمة العمل العربية) معنيّة مباشرةً بالهجرة العربية، إلا أن كلَّ بلد في المنطقة يُبقي الباب مفتوحاً أمام هجرة مواطنيه إلى الخارج. لكنّ معظم الحكومات المرسلية تعتبر شؤونَ الاغتراب مسألةً اقتصادية وسياسية رئيسية، وغالبًا ما تكون المؤسسات الحكومية المتعاملة مع شؤون المغتربين ذات مستوى عالٍ: هيئات على مستوى وزارى في تونس وسورية ولبنان ومصر. في الجزائر، ثمة مؤسسة على مستوى وزارى هي المندوبية الوزارية مسؤولة عن الجالية الوطنية المؤسسة في الخارج، وملحقةً بوزارة التضامن الوطني. ولدى المغرب ما لا يقلّ عن ثلاث مؤسسات رسمية منوطّة بالتعامل مع شؤون المغتربين هي: الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، بالإضافة إلى مجلس الجالية المغربية المقيمة في الخارج ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج. ينبغي لبلدان المهاجرين الأصلية أن تكون مسؤولة عن حماية مواطنيها في الخارج، وإلى جانب الضرورة الواضحة لإصلاح سياسات الهجرة في بعض البلدان الذي تتولاه الآن هيئات دولية وحركات حقوق الإنسان، يجب على البلدان المرسلية أن تنظر في ممارسة الضغط على البلدان الأخرى لإدخال إصلاح على نظام الكفالة. ومن التدابير التي يسهل اعتمادها في بلد المنشأ ترخيص وكالات الاستخدام والإشراف عليها، ومراجعة عقود العمل وتفحصها بدقة، وتوفير الترتيب قبل المغادرة، وتعيين ملحقين عماليين في السفارات أو القنصليات في الخارج، وتأمين الحماية الدبلوماسية لهم.⁴¹

وقد أوصت مؤسسة قطر، في ردها على مزاعم المعاملة السيئة لعمال البناء في قطر، بتعزيز المفاوضات الدبلوماسية الحكومية الثنائية لحماية المواطنين وتنفيذ رقابة صارمة، ربما عبر الوطنية، على المؤسسات الخاصة وجميع الجهات الفاعلة الأخرى المعنية بعملية الهجرة.⁴²

وفي الأردن، تشترك في المسؤولية إدارة الشؤون القنصلية والمغتربين في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين ووزارة العمل. أما في المغرب، فتدير الوكالة الوطنية لإنتاج التشغيل والكفاءات عقود العمل وتُنظّم تعيين المواطنين في الخارج وإعادة دمجم عند العودة. وقد أنشأت تونس، حيث ثلث الشباب من الفئة العمرية 20-29 عامًا متعطّلون، مؤسسات لتزويد العمال التونسيين بفرص عملٍ في الخارج. ومن بين هذه المؤسسات، كان لدى الوكالة التونسية للتعاون الفني 12,900 خبير فني في الخارج عام 2012، منهم 9,800 في بلدانٍ عربيةٍ أخرى، خصوصًا بلدان مجلس التعاون الخليجي؛ كما شهد عدد الخبراء الفنيين ارتفاعًا بنسبة 4.6 في المئة منذ أوساط العقد الأول لهذا القرن. وقد وقّعت وزارة التكوين المهني والتشغيل اتفاقيات ثنائية لتأمين العمل القانوني للتونسيين في أوروبا ومجلس التعاون الخليجي؛ كما تفاوضت على اتفاق فرنسي-تونسي للهجرة المنظمة في سنة 2008 للعمال الماهرين، والمستثمرين، والعمال الموسميين، والعمال القادرين على ملء

إلى أن متوسط مدة تعلم المهاجرين المغاربة يبلغ 9.1 سنوات. وفي الأردن، بلغ متوسط مدة تعليم غير المهاجرين 9.2 سنوات عام 2004، مقابل 13 سنة للأردنيين المهاجرين إلى بلدان منظمة التعاون عام 2011.⁴⁶

تتماثل معدلات التحاق الإناث والذكور تقريباً في المستويين الابتدائي والثانوي في البلدان العربية لجنوب البحر المتوسط وشرقها. ففي المستوى الجامعي (قبل البكالوريوس ويعدها) في الأردن، عام 2004، بلغت نسبة الإناث إلى الذكور 102 إلى 100 للفئات المولودة بين سنتي 1975 و1985.⁴⁷

في مصر، ووفقاً للبنك الدولي، بلغت نسبة الإناث إلى الذكور في المستوى ما بعد الثانوي في الكليات العامة والخاصة 96 إلى 100 في سنة 2012.⁴⁸ في الوقت نفسه، شهدت بنية الأسرة العادية في العالم العربي تغيراتٍ منذ تسعينيات القرن العشرين؛ حيثُ كثير من النساء العربيات المتعلّقات يتزوجن الآن في سن متأخرة، تزيد في الغالب على 25-27 عاماً، وهذا مماثلٌ للحال في أوروبا. ومع أن العزوبة بين النساء كانت في السابق نادرة جداً (إلا في لبنان)، لكنها أصبحت اليوم أمراً واقعاً بين النساء في كل أنحاء المنطقة؛ بما في ذلك بلدان مجلس التعاون الخليجي.⁴⁹ على سبيل المثال، يوجد اليوم في الفئة العمرية 35-39 سنة بين النساء اللاتي كنّ جميعهن تقريباً متزوجات أو مطلقات أو مُرملات، نسب ملحوظة من غير المتزوجات (12-16 في المئة في الأردن وسورية والعراق وفلسطين، و 20 في المئة أو أكثر في لبنان). وفي الأردن، كانت 8.5 في المئة ممن تتراوح أعمارهن بين 45 و49 سنة غير متزوجات في أواخر العقد الأول من هذا القرن.⁵⁰

شبكات الشتات العلمية وجمعيات المهاجرين

يُوحى العدد الكبير من الطلاب العرب والمهنيين الشباب ذوي التعليم العالي في الخارج أن الشبكات المهنية والثقافية ستتوّج عمّا قريب. وفي مقدور الشبكات المهنية القائمة حالياً، بالإضافة إلى الجمعيات القائمة على الجنسية والثقافة، أن تدعم الاندماج الاجتماعي في الدولة المضيفة. ومن الممكن كذلك تعزيز التكامل مع البلد الأصلي عبر روابط مهنية أو ثقافية قد تساعد أيضاً على توجيه تحويل أفكار يرسلها المهاجرون إلى مجتمعاتهم الأصلية (تحويلات اجتماعية أو أفكارية)، بالإضافة إلى دعم مشروعات تنموية.

هذه العملية ليست تلقائية، لكنها تعكس جزئياً الانتشارات المتعددة الأقطاب والنزعة الاستراتيجية عبر الوطنية للمهاجرين العرب الشباب عندما تنتوّج الأقطاب الجاذبة لهؤلاء المهاجرين وتُصبح الانتشارت عبر الوطنية متعددة البؤر بدلاً من ثنائيتها.⁵¹ وينطبق ذلك أولاً على المهنيين العرب الشباب ذوي المهارة العالية الذين يسعون وراء مهن متزايدة العولمة، كما يبدو واضحاً مع شباب مهاجرين من البلدان العربية في شمال أفريقيا؛ أو في بلدان مجلس التعاون الخليجي وأمريكا الشمالية وأوروبا، في حالة العديد من المهنيين اللبنانيين الشباب. ثانياً، وبمرور الوقت، لا يعود الشباب العرب المولودون في بلدان مجلس التعاون - وما زالوا مواطنين أجنبي - مرتبطين بالبلد الذي وُلد فيه أبائهم (أو حتى أجدادهم) باعتباره وطنهم. مع ذلك، وفي مواجهة انعدام الأمن الإداري والقانوني الذي يُميز الهجرة الوافدة إلى مجلس التعاون الخليجي، «يقيمون مجموعة شبكات عالمية ويحافظون عليها لتخفيف مواطن الضعف الناجمة عن بنية الهيمنة هذه».⁵² وينطبق ذلك خصوصاً على اللاجئين منذ مدة طويلة، مثل الفلسطينيين الذين ليس لديهم أي مكان يلجأون إليه إذا طردوا عنوة.⁵³ ويُشكل

إنشاء روابط واكتساب جنسياتٍ أخرى، وبخاصة غربية، إحدى الخاصيات السائدة لهذه النزعة الاستراتيجية عبر الوطنية.

تُكسب جمعيات المجتمع المدني وشبكات الشتات العلمية قدرات المغتربين، وتعمل كموردٍ لُيستفاد منه في تنمية البلدان الأصلية. وتُمثّل هذه الجمعيات نقطة تلاقٍ بين المبادرات الحكومية والدولية لحشد خبرات المغتربين وأعضاء أماكن الشتات المهرة من الأجيال الأولى والثانية والثالثة.

تتشط بعض جمعيات الشتات العلمية على مستوى إقليمي، مثل الاتحاد العلمي التونسي، والجمعية المغربية للباحثين والعلماء في الخارج، وشبكة العلماء والتقنيين العرب في الخارج. ولهذه الشبكات صلاتٌ بهيئات حكومية، مثلما بين شبكة العلماء والمجلس الأعلى للعلوم والتقنية (عمان، الأردن). وتهدف شبكات كهذه إلى إقامة وتعزيز التواصل والتبادل بين الأعضاء المقيمين في الخارج ونظرائهم في البلدان الأصلية.⁵⁴

تمتّ جمعياتٌ أخرى ذات أهداف مختلفة، مثلاً، تُشجّع الجمعية المغربية للمعرفة والتنمية تشارك الابتكارات والكفاءات بين المغتربين والشركات المغربية.⁵⁵ وينتمي إلى شبكة الطلاب المغاربة في كليات النخبة ذات المكانة الرفيعة وإلى نظيرتها الجزائرية، شبكة الطلاب الجزائريين في كليات النخبة التي أنشئت عام 2005، نحو 1,400 من أعضاء، أو طلاب، أو حملة شهادات أرفع مؤسسات التعليم العالي مكانة في فرنسا.

بالنظر إلى إشراك العمال العرب الشباب المهرة في شبكات دولية والارتفاع عادة في معدلات الاغتراب من المنطقة، يمكن لهجرة الأدمغة من البلدان العربية أن يثير الخلاف؛ لكن لا شك إطلافاً في الطريق الذي تنتهجه الحكومات في كلا الجانبين. فكما هو حال الأردن على سبيل المثال، تحرم بلدان مجلس التعاون الخليجي بلداناً أخرى من أفراد مدربين استثمرت هذه البلدان فيهم من حيث التعليم. وترى إحدى الدراسات أن هجرة 1,500 مهندس مغربي كل عام تكلف المغرب نحو 47 مليون دولار سنوياً.⁵⁶

مع ذلك، تُشجّع كل البلدان العربية مثل هذه الهجرة بدرجات متفاوتة لأسبابٍ سياسية واقتصادية؛ معتبرة أن هذه المكاسب تفوق التكاليف الاجتماعية الناجمة عن تفكك الأسر. وتتسبب ببطالة الشباب على نحو كبير سياسات اقتصادية تُحدّد صناعات القيمة المضافة المنخفضة، والأجور المتدنية، وذات معدل دوران مرتفع لا تجتذب شباباً محليين مهرة وذوي مهارة مرتفعة. إلى جانب ذلك، وفي أعقاب انبعاث آراء كلاسيكية محدثة في الاقتصاد والتنمية، يدعم مفهوم إحرار كسب في رأس المال البشري سياساتٍ مؤيدة للهجرة ويشدد على أن بلدان الأصل والمقصد تستفيد من هجرة عمال ذوي مهارة مرتفعة، من خلال تسهيل المهاجرين العائدين تحويلات جوانب التقنية والمعرفة.⁵⁷

يشمل هذا المفهوم للتحويلات النطاق الأوسع للأفكار والسلوك والهويات ورأس المال الاجتماعي التي تتدفق من جاليات البلدان المستقبلية إلى جاليات البلدان المرسلّة، أو التحويلات الاجتماعية التي قد تكون سياسية أو أفكارية.⁵⁸ ومنذ بدء الانتقاضات العربية في أعقاب كانون الأول/ديسمبر 2010، أظهر المهاجرون اهتماماً متجدداً في بلدانهم الأصلية، وغالباً ما حاولوا إعادة إنشاء الروابط التي قطعها سابقاً أنظمة غير موثوق بها.⁵⁹ وإبان الثورة التونسية، كان التونسيون في الخارج نشيطين في كانون الثاني/يناير 2011 عبر الإنترنت، كما نشطوا منذ ذلك الوقت باعتبارهم مؤيدين لإحلال الديمقراطية؛ بما في ذلك تصويتهم لانتخاب الجمعية التأسيسية في تشرين الأول/أكتوبر 2011.⁶⁰

من المؤكد أن أفكاراً كهذه، من منظور بعض الحكومات العربية، ستوصم بأنها ذات قيمٍ أخرى - غربية في الغالب - ما يجعل هذا النهج غير متوافقٍ مع رغبة بعض الدول العربية في إبقاء قبضة

صارمة على الخطاب السياسي. وبالاستثناء الملحوظ لتونس، لم تزهو الأموال المبكرة المتجددة في مصطلح «الربيع العربي»؛ حيث المحسوبية والفساد لا يزالان يُعيقان إدخال تحسينات هيكلية على الاقتصادات، ويُعدان التمييز الإداري عن شواغل المواطنين، ويُغذيان دولاً غير ديمقراطية وتُخَيِّبها الحاكمة المُحصَّنة. هكذا، ربما تُصبح التحويلات الاجتماعية على المدى الطويل أكثر أهمية بكثير من التحويلات المالية، لا سيما بالنظر إلى ضعف الأخيرة أمام هبوط أسعار النفط.

التحويلات

تُشكل التحويلات المالية حاليًا إضافةً ضرورية إلى الناتج المحلي الإجمالي للعديد من البلدان العربية، خصوصًا الأردن وفلسطين ولبنان (الجدول رقم 1.7). وتُنْفِق هذه التحويلات غالبًا على الاستهلاك، مثل نفقات الأسر والاحتياجات الأساسية، بدلًا من الأذخارات والاستثمار الإنتاجي الذي يمكن أن يَجْعَلَ دخلًا وتوظيفات مباشرة. فنحو 74 في المئة من الأسر المعيشية للمغتربين المصريين تُتفق معظم التحويلات التي تتلقاها على مصاريف منزلية؛ وكان شراء منزل أو بناؤه أو تجديده ثاني أهم مجالات الإنفاق (7.3 في المئة)، فيما جاء تمويل تعليم أفراد الأسرة في المرتبة الثالثة للأهمية (3.9 في المئة).⁶¹ وفي المغرب، تُغذي هذه التحويلات أيضًا مشاريع تنموية صغيرة، مثل الدكاكين والشركات الصغيرة.⁶²

في مواجهة عدم الكفاءة، والفساد، والأنظمة السياسية والاقتصادية التي تقودها المحسوبية في معظم البلدان المرسل، بدأت هيئات دولية تُشجّع فكرة وضع المغتربين في وسط عملية التنمية، أي جعلهم أدوات التنمية في الوطن.⁶³ غير أن المنافع المتأتية من أموال التحويلات (التجديد التقني، مثلًا) لا تُجنى إلا في سياقات هيكلية مؤاتية فحش.

كشفت مسحٌ أُجري في جنوب المغرب عن بعض المكاسب الاقتصادية المحلية من الاستثمارات المالية والإنفاق الآتي من الخارج (إنتاج الزعفران ومضافات السياح).⁶⁴ مع ذلك، فإن نجاح مثل هذه المشاريع الصغيرة حساس جدًا للسياقات المحلية، مثل الطرق والبنية التحتية التجارية أو السياحية؛ إذ لا يمكن أن تكون الاستثمارات القادمة من الخارج كبيرةً بالقدر الكافي لتغيير البنية التحتية المحلية غير المواتية، فضلًا عن قاعدة رأس المال البشري. إضافة إلى ذلك، وبحسب مؤلّفي المسح، أنّ «دور الحكومات في مبادرات المهاجرين غامض، ومتنازع عليه، وغير مستحب بالضرورة».⁶⁵

من دون وجود مناخ مؤاتٍ للأعمال، يمكن أن تذهب تحويلات المهاجرين هباءً. لذلك ثمة حاجة إلى روابط أقوى بين المستثمرين والهيئات الحكومية التسهيلية، لكلٍ من التحويلات المالية ونشر المعرفة والخبرة على نطاق أوسع في البلدان الأصلية. فوضّع مسؤولية التنمية على عاتق المغتربين وحدهم - بدلًا من الإصلاح المتزامن للهيكل المؤسساتية - لن يفيد البلدان المرسل بالضرورة.⁶⁶

الجدول 1.7 نصيب تحويلات المهاجرين العرب من الناتج المحلي الإجمالي، 2005-2014 (نسبة مئوية)

2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
...	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.2	0.2	الجزائر
...	2.4	2.5	2.6	2.9	2.7	3.0	3.4	3.7	3.6	جيبوتي
6.8	6.6	7.3	6.1	5.7	3.8	5.3	5.9	5.0	5.6	مصر
...	0.0	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.0	0.6	1.4	العراق
...	10.8	11.3	11.7	13.3	14.5	16.0	19.4	18.6	19.2	الأردن
...	17.7	15.6	17.2	18.2	21.5	24.9	23.5	23.9	23.1	لبنان
...	6.6	6.8	7.3	7.1	6.9	7.8	8.9	8.3	7.7	المغرب
0.5	0.6	0.6	0.7	1.7	2.6	2.9	2.2	2.2	2.7	السودان
...	2.6	2.4	2.9	سورية
...	4.9	5.0	4.4	4.6	4.5	4.4	4.4	4.4	4.3	تونس
...	14.0	18.3	15.9	16.9	16.5	18.2	19.5	18.8	13.3	فلسطين
...	9.3	10.4	4.5	4.9	4.1	4.6	5.2	6.7	7.7	اليمن

المصدر: World Bank 2015b.

5.7

خفضُ الحواجز أمام التنقل في المنطقة

التأثيرات

القطاعات الاقتصادية؛ فيما تُنشر قائمةً بالوظائف التي يُمنع الأجانب من مزاولتها.

الاعتراف المتبادل

الاعتراف المتبادل بالشهادات والمؤهلات الأخرى أمرٌ مهمٌ جدًا لزيادة تنقل العمالة، لكن البلدان العربية لم تفعل الكثير لتعزيز نهج يشمل المنطقة بأكملها. فمن شأن هذا النهج أن يُتيح للعمال إمكان الحصول على وظائف تتوافق مع مهاراتهم وتجنّب الآثار السلبية لفرض المؤهلات، ويساعد أيضًا على إيقاف هجرة الأدمغة. ولم تُوقّع على اتفاقيات الاعتراف المتبادل، المقترحة من منظمة التجارة العالمية، إلا الاقتصادات المتقدمة والبلدان النامية في أميركا الجنوبية.⁶⁹

على الرغم من أنّ بعض الاتفاقيات الإقليمية والدولية اتخذت خطوات أولية نحو الاعتراف المتبادل بالمؤهلات المهنية، إلى جانب وضع منظمة العمل العربية تصنيفًا عربيًا معياريًا للمهن تماشيًا مع التصنيف المعياري الدولي للمهن 88، فلا توجد مؤشرات عملية لتقويم ما إذا كانت البلدان تحترم هذه الالتزامات. ومن الأمثلة القليلة على ذلك، الاتفاقية بين نقابتي المحامين الجزائريين والتونسيين لتسهيل التجارة في الخدمات القانونية بين البلدين.⁷⁰ تتطلب معظم المهن المعتمدة وفاء المهاجرين بمتطلبات - فضلًا عن تلك المتعلقة بالجنسية أو الإقامة - في التعليم والخبرة على حدٍ سواء. فالمهنة القانونية تستلزم شهادات جامعية، ومدةً دنيا من الخبرة العملية، واجتياز اختبار مهني. على نحو مماثل، تتطلب مهنة المحاسبة ثلاث سنوات من التعليم بعد الثانوي على الأقل ومدةً من الممارسة. أخيرًا، تقتضي الهندسة والعمارة عضويةً في جمعيات مهنية، إلى جانب الشهادات والخبرة العملية.

تعود العقبة الرئيسية أمام الهجرة إلى قوانين سوق العمل في بلدان عربية؛ حيث نادرًا ما تُميّز هذه القوانين بين العمالة الموقّنة والدائمة. وتشمل القيود على الحراك إجراءات مرهقة ومكلفة لتصاريح العمل، وتحديدات لمدة الإقامة، وحدودًا كميةً لتصاريح العمل والحظورات القطاعية، وتوظيف الوظائف، وشروطًا تعليمية، وقيودًا على الاستثمارات الأجنبية، وضوابط على تنقل أفراد العائلة.⁶⁷ يمكن للتقدم بطلب الحصول على تأشيرة أن يكون مستهلكًا للوقت ومعقدًا. ولرّيمًا يُثبّت الغموض بشأن التأخير تنقل العمال (وإرادات الخدمات)، ويُضعف علاقات الأعمال، ويُؤدّ تكاليف مرتفعةً بسبب سوء توزيع العمال بين البلدان؛⁶⁸ كما أن الافتقار إلى الشفافية والانسجام في أنظمة التأشيرات، وفي مده صلاحية التأشيرات عبر البلدان، يُشكّل عبئًا على تنقل العمالة.

يحتاج المواطن العربي إلى ما معدّله 16 تأشيرةً للسفر إلى جميع البلدان في المنطقة العربية. وتُبيّن خريطةً تأشيرات (الجدول 2.7) أنّ متطلبات التأشيرات تتفاوت على نحوٍ واسعٍ وفقًا للجنسية عبر البلدان؛ حيث يوجد أخفُّ الأنظمة تقييدًا في سورية (6 من 22 جنسية عربية تحتاج إلى تأشيرة) وأشدّها تقييدًا في جيبوتي والعراق واليمن (يحتاج مواطنو كل بلد عربي إلى تأشيرة). ويبدو هذا الرقم مرتفعًا، بالنظر إلى أنّ مواطني بلدان مجلس التعاون الخليجي لا يحتاجون إلى تأشيرة دخول عند السفر بين البلدان الأعضاء في المجلس، وأنّ مواطني المغرب العربي لا يحتاجون إلى تأشيرة للتنقل بين بلدانه.

رّيمًا تستفيد بعض الجنسيات، رُغم تطلّب تأشيرة، من إجراءات أسرع وأعمالٍ مكتبيةٍ بيروقراطيةٍ أقل. ففي بعض البلدان العربية، يستطيع الأوروبيون أو الأميركيون أن يحصلوا على التأشيرات في المطار، فيما يتطلّب الحصول على تأشيرة للزوّار من بلدان عربية أخرى بضعة أسابيع.

من الحلول التي طبّقها منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ بطاقة سفر رجال الأعمال التي أطلقت عام 1999؛ والتي تُتيح القيام بزياراتٍ قصيرةٍ متعدّدة إلى البلدان الأعضاء خلال ثلاث سنوات، بالإضافة إلى إقامة واحدة تصل مدّتها إلى ثلاثة أشهر. ويمكن اعتمادًا خطةً مماثلة في المنطقة العربية، لتشجيع المزيد من تنقل المهنيين داخل المنطقة.

ليست رسوم إصدار تصاريح العمل أو تجديدها أو نقلها زهيدة، وتختلف باختلاف البلد؛ كما تُمنح تصاريح العمل لمُدّد إقامةٍ محدودة لا تتوافق دائمًا مع حاجات تنقل العمالة على نحوٍ أكبر. وتقرض بعض البلدان العربية حدودًا كميةً على بعض أنواع تصاريح العمل في زمنٍ محدّد، وتُمنع العمال الأجانب في بعض

6.7 تخفيف التوتّرات

يُعيد التنقل في المنطقة شبابها اقتصاديًا واجتماعيًا. وبدلًا من الهجرة الدائمة إلى خارج المنطقة، يجب تشجيع الهجرة للدراسة والعمل داخل المنطقة، خصوصًا في مناخ اقتصادي ألحق فيه انهيار أسعار النفط ضررًا شديدًا بموازانات البلدان. ولأسف تناضل حكومات البلدان الغنية بالنفط للمحافظة على النّعم المالية التي تُنفقها على مواطنيها، ما ستكون له تأثيرات ثانوية كبيرة في عمال البلدان الأخرى وتحولاتهم. ولأسف تزيد هذه الصدمات من الحاجة الملحة إلى تحسين تنقل رواد الأعمال والمستثمرين الذين يمكنهم توفير مصادرٍ للوظائف غير النفطية. ويمكن لمثل هذه التنقلات أن تساعد أيضًا على إبقاء معظم منافع هجرة العمالة داخل المنطقة. وفي استطاعة مختلف الحكومات أن تعمل في هذا الاتجاه.

أولًا، سوف تشهد بلدان مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان مكاسب من إلغاء سياساتٍ مثل الكفالة الخاصة التي تحرم المهاجرين حريّة التنقل. ففي العديد من هذه البلدان، بما في ذلك البحرين والسعودية، تُناقش مثل هذه الإصلاحات أو تُنشأ هيئات حكومية لإدارة القوة العاملة الأجنبية. وعلى إجراءات كهذه جعل

البلدان المقصودة أكثر سهولة للمساءلة عن معاملة أصحاب العمل للمهاجرين. ثانياً، يجب تعزيز الاعتراف المتبادل بالمؤهلات والمهارات؛ حيث ستكون برامج التبادل العمالي أكثر إفادة لجميع الأطراف وتُحفز مزيداً من التقاضي والابتكار، إذا أزيلت العقبات الإجرائية والقانونية التي تُعيق التنقل. أخيراً، ينبغي لتعزيز التنقل أن يكون تنكراً ذهاب وإياب، فيشجع المهجرين على العودة مع مهاراتهم المصقولة، ما يُحوّل العرب الشباب إلى أدوات للتنمية في بلدانهم الأصلية. وبالنظر إلى أن الاغتراب ربما يكون أحد أسباب التحوّل السياسي في المنطقة العربية، فإن المشاركة الوثيقة للمغربيين والشتاتيين قد تساعد على تسريع الإصلاح الاجتماعي-السياسي؛ بما في ذلك إحداث تغيير في النخب الحاكمة. على نحو مماثل، يمكن أن تزيد الإصلاحات الهيكلية ثقة المغربيين بالاستثمار في أوطانهم الأصلية.

- 1 مع ذلك ربما لا يكون الإقصاء سائداً بدرجة أقل في البلدان المستقبيلة، بسبب النقاش المحتد المناهض للمهاجرين، وضيق أفق السياسات، وحتى عمليات الشرطة؛ وكل ذلك يدفع المهاجرين بعيداً عن الفضاء العام.
- 2 في كتاب "التنمية بوصفها حرية"، Development as Freedom، يُحدّد "سن" (1999، ص40-38) خمسة أنواع من الحريات "الفعّالة" التي غالباً ما تُساهم في القدرة العامة للفرد على أن يعيش بحرية أكبر" هي:
 - (1) الحريات السياسية: حرية انتقاد أفعال السلطات، وحرية التعبير، وحرية الصحافة، وحرية الانتخابات، وما إلى ذلك؛
 - (2) التسهيلات الاقتصادية: فرصة الحصول على الموارد الاقتصادية واستخدامها أو "المستحققات"؛
 - (3) الفرض الاجتماعية: قدرة جميع الأشخاص على الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية؛
 - (4) ضمانات الشفافية: القدرة على الثقة بالآخرين والمعلومات المتلقاة؛
 - (5) الأمن الوقائي: الحماية الاجتماعية للضعفاء. وهذه الحريات متصلة فيما بينها ويكمل بعضها بعضاً، وهي أيضاً وسيلة وغاية لتحقيق التنمية.
- 3 مجمل الهجرة هو العدد الكلي للمهاجرين الدوليين الموجودين في بلد ما، في مرحلة زمنية معينة. والتدقق هو عدد الأشخاص الذين يدخلون بلداً معيناً أو يغادرونه في فترة زمنية محددة. وتشمل جميع التقديرات المستخدمة في الفصل جماعات المهاجرين اللاجئيين وغير اللاجئيين، ما لم يُذكر خلاف ذلك. وتشير لفظة لاجئ، ما لم يُذكر خلاف ذلك، إلى الأشخاص المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين أو وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (فيما يتعلق بالفلسطينيين). ولا يستخدم هذا الفصل قاعدة بيانات إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية إلا في حالات استثنائية تُذكر في حواشي الجداول. وقد وُجدت تباينات رئيسية بين هذه البيانات والبيانات الوطنية المتاحة؛ ولا تتوافق فئات وتعريف معينة تعتمدها الأمم المتحدة مع تلك المعتمدة في هذا الفصل - مثلاً، لا تُحصى اللاجئين باعتبارهم مهاجرين إلا إذا وُلدوا خارج بلد إقامتهم، بينما في بيانات الأمم المتحدة يُحصى جميع اللاجئين باعتبارهم مهاجرين. وتدلّ قواعد البيانات الدولية أحياناً محلّ البيانات الناقصة ببيانات مولدة ذاتياً تعكس فرضيات الإحصائيين بدلاً من واقع ديمغرافي مثبت.
- 4 لا يشمل هذا التعريف للاجئين الفلسطينيين: وُلد معظمهم في لبنان أو الأردن، وبالتالي لا يدخلون ضمن تعريف "المهاجر" المستخدم هنا (جداول الملحق 2 أ، 16، وأ، 17، وأ، 18).
- 5 Di Bartolomeo, Jaulin, and Perrin 2012.
- 6 MPC 2013a.
- 7 تُقدّم بلدان الخليج التي تضم أكبر أعداد الوافدين ببيانات قليلة عن المهاجرين؛ إذ على سبيل المثال، تظل بلدانهم الأصلية غير معروف. ثمة استثناء جزئي في البحرين وعمان والكويت، حيث تُحلّل بعض البيانات المنشورة بحسب الأصل الإقليمي. لكن أعداد الوافدين في كل البلدان الأخرى تبقى مجمّعة.
- 8 Attir 2012; Mustafa 2014.
- 9 Ministry of Interior (Kuwait) 2012; Gulf Migration (2013a); Ministry of Labour (Jordan) 2012.
- 10 لا يمكن تقدير المعلومات الديمغرافية والتعليمية والمهنية والأسرية للعمال العرب إلا على نحو غير مباشر، ولا يمكن الاعتماد إلا على البيانات الكويتية (وعلى البيانات البحرينية بدرجة أقل). أنظر أيضاً PACI 2013.
- 11 Central Informatics Organization, Kingdom of Bahrain 2010.
- 12 "المشروع، وكبار المسؤولين، والمديرون" و"الاختصاصيون العلميون والفنيون": PACI 2013؛ والجهاز المركزي للمعلومات، مملكة البحرين 2010.
- 13 مستمدة من بيانات وزارة العمل القطرية التي جمّعت من De Bel-Air 2014 و Babar 2014.
- 14 Fargues and Brouwer 2012.
- 15 إحصاءات وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية 2013 بشأن تصاريح العمل في الخارج سنة 2013. ويتسق ذلك على سبيل المثال مع دراستي Ghoneim 2010 و Wahbah 2005.
- 16 بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، المأخوذة في الحسبان هنا، هي الوجهات "الغربية": الولايات المتحدة وكندا؛ وأوروبا الغربية؛ وأستراليا ونيوزيلندا. واستثنيت بلدان منظمة التعاون غير "الغربية" (كوريا والمكسيك واليابان) لأن لديها عدداً قليلاً جداً من المهاجرين العرب أو لا مهاجرين. واستثنيت تركيا، لأن المهاجرين العرب فيها يتكثرون إلى حد كبير من لاجئين؛ كما استثنيت إسرائيل.
- 17 يؤكّد هذا الأمر، مثلاً، أن الأشخاص غير النشيطين ليسوا ربّات بيوت أو أفراداً مُستئين متقاعدين، على سبيل المثال.
- 18 Docquier, Johansson de Silva, and Marfouk 2010.
- 19 Fourati 2008.
- 20 Kasparian 2009.
- 21 Ministry of Labour (Jordan) 2012.
- 22 Department of Statistics (Jordan) 2012.
- 23 Higher Planning Commission (Morocco) 2013.
- 24 Higher Planning Commission (Morocco) 2014; and National Institute of Statistics (Tunisia) 2010.
- 25 جرى التفاوض على برامج الإصلاحات الهيكلية مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في جنوب البحر المتوسط وشرقه، المغرب (1983)؛ تونس والجزائر ومصر (1986)؛ والأردن (1988). وحتى سورية، أطلقت عملية إصلاح هيكلي (1991)، لكن دون أن تفتقر من صندوق النقد الدولي. وكان الاستثناء لبنان، حيث لم يُقر أي برنامج للإصلاحات الهيكلية على الرغم من ارتفاع الدين العام للبلد، بسبب الافتقار إلى التخطيط الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي. غير أنّ بلداناً عدة أُخرت تنفيذ معظم الخطط حتى تسعينيات القرن العشرين في أعقاب حرب الخليج الأولى 1990-1991. وبالتالي، وقّعت عدة اتفاقيات خلال التسعينيات.
- 26 جميع بلدان جنوب البحر المتوسط وشرقه أعضاء في منظمة التجارة العالمية باستثناء الإمارات والسعودية وسورية وقطر وليبيا.
- 27 Razzaz and Iqbal 2008.

- 28 كان المنطقُ أن التحزُّر الاقتصادي يجب أن يُوَدِّي إلى تحزُّرٍ سياسي، وفقاً للافتراض بأن الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية تحدّد على سبيل المثال قدراتِ الدول الوراثية على إعادة توزيع القدرات أو تشجّع على بروز برجوازيةٍ من رواد الأعمال قادرة على المناداة بالديمقراطية (Anderson, 1992; Catusse, 2006).
- 29 .Catusse 2006, p. 231–234
- 30 .Grasland 2011
- 31 .National Institute of Statistics (Tunisia) 2010
- 32 .Bouchoucha and Ouadah-Bedidi 2009
- 33 ولايات تونس الوسط والغرب (قصرين، سيدي بوزيد، قيروان)، والجنوب (مدنين، تطاوين، قفصة). (Boubakri 2013، ص.4)
- 34 يميّز (Hirschman 1970) بين الطرق البديلة للردّ على التدهور في الشركات التجارية، وعموماً على الاستياء من المؤسسات: أحد السبيل، "الخروج"، هو مغادرة العضو للمؤسسة أو تحوّل العميل إلى منتج منافس. ردّ آخر، "التعبير"، هو نفوذ العضو أو العميل المُحرّك والضابط لإحداث تغيير "من الداخل". الردّ الثالث هو "الولاء"، رغم الصعوبات الهائلة.
- 35 .Di Bartolomeo and Fargues 2015
- 36 .Khelifaoui 2006
- 37 .Fargues 2011
- 38 .Ruhs and Martin 2008
- 39 باستثناء البحرين، حيث أنهيت الكفالة في سنة 2009. في بلدانٍ أخرى من مجلس التعاون الخليجي، ثمة فئات من الوافدين مثل المستثمرين (في المملكة العربية السعودية مثلاً) يمكن أن يكفلوا أنفسهم. أنظر أيضاً Fargues and De Bel-Air 2015.
- 40 .Brand 2006, p. 75
- 41 .ILO 2009b
- 42 .Jureidini 2014
- 43 .Kriaa and others 2013
- 44 .Benabdennebi and Rahmi 2012; De Bel-Air 2014
- 45 .Et-Tayeb 2012
- 46 Department of Statistics (Jordan) 2004; Higher Planning Commission (Morocco) 2014; OECD 2014a (population of ages (and above 25).
- 47 Department of Statistics (Jordan) 2004. لكنّ هذا الرقم يتسّتر على حقيقة أنّ الفتيان يهاجرون إلى الخارج للدراسة، وأنّ الفتيات نادراً ما يفعّلن ذلك.
- 48 .World Bank 2015b
- 49 .De Bel-Air 2012
- 50 .De Bel-Air 2008
- 51 .Gardner 2008
- 52 .Gardner 2008, p. 75
- 53 .Jamal forthcoming
- 54 .Meyer and Brown 1999
- 55 .Mghari 2008
- 56 .Khachani 2010, p. 16
- 57 .Stark 2004; IOM 2005
- 58 .Levitt 1998, p. 926
- 59 .LAS/IOM 2012
- 60 .Jaulin 2012
- 61 .Nassar 2010
- 62 .Et-Tayeb 2012
- 63 .Skeldon 2008
- 64 .De Haas and Vezzoli 2010
- 65 .De Haas and Vezzoli 2010
- 66 يلائم هذا النوع من النهج السياسي اتجاهات السياسات التّيو-ليبرالية الراجحة حالياً، في خطط سياسات التنمية للاتحاد الأوروبي بقدر ما هي في الخطط الدّولية. ويلائم التفاؤل الحاليّ المبيّن لمدخلات المهاجرين مع نهج مجتمعيّ ويشيد بمبادئ الفردانية والاعتماد على الذات: "عندئذٍ يصبح المهاجرون، بدلاً من الحكومات، أكبر مزوّدي 'المساعدات الخارجية'" (Kapur 2004، ص.7).
- 67 .Marouani 2014
- 68 .Ng and Whalley 2005
- 69 .OECD 2003
- 70 .Cattaneo and Walkenhorst 2010

الفصل 8

تمكينُ الشباب يُؤمّنُ المستقبل: نحو نموذج تنمية جديرٍ بالشباب في المنطقة العربية

يُقدّم هذا الفصل ملخصًا موجزًا للتحديات التي يواجهها الشباب في المنطقة العربية، كما يقترح الاستجابة لاحتياجات الشباب وتطلّعاتهم عبر اعتماد نموذج تنمية يناسبهم. ويُركّز على ضرورة بناء القدرات، وتوسيع الفرص، وتعميم المساواة بين الجنسين. ويُعتبر النموذج تحقيقَ السلام والأمن على الصعيدين الوطني والإقليمي مقتضىً أساسيًا.

1.8

الشبابُ العرب: تحدياتُ للتنمية الإنسانية في واقع متغيّر

يُركّز هذا التقرير على الأسباب والأبعاد الكثيرة للتحديات في البلدان العربيّة التي تُؤثّر في التنمية الإنسانية، وبخاصّة بين الشباب. ويعتمد على مفهوم واسع للتنمية الإنسانية بكونها عملية توسيع الحريات الحقيقيّة للناس، أي الفرص والخيارات المتاحة التي لديهم سببٌ لتنميتها. وكيفية أداء المنطقة العربيّة من حيث توسيع خيارات شبابها في العقد الأخير استقساراً رئيسي لهذا التقرير.

كانت معدّلاتُ النّمّ في السّتينات والسبعينات الماضية قد أحدثت موجة ديموغرافية كبيرة تمتدّ عبر المدى السكاني (الجدول 8.1). اليوم، هذه المنطقة أكثرُ سكاناً من أيّ وقت مضى؛ وقرابة الـ60 في المئة من السكّان دون سنّ الـ30. والشباب في المنطقة العربيّة اليوم أكثرُ قدرةً من الأجيال السابقة، فهم أرفعُ تعليماً وأكثرُ تشابكاً وتواصلًا مع المعارف والمعلومات العالمية بالمقارنة مع المواطنين الأكبر سنّاً، ويعيشون في مناطق حضرية لكنّ لديهم فرصاً أقلّ من والديهم لتحويل مهاراتهم إلى مستويات معيشة أرفع. ولأنّ للشباب أملاً ضئيلاً جداً في تحقيق تقدّم ملموس، يكوّن وجود مثل هذه النسبة الكبيرة والحيويّة من الشباب أيضاً شكل المشهد الأمني في المنطقة؛ حيث تُشير الأبحاث عن النزاع والعنف السياسي إلى أنّ السكّان الشباب أكثرُ عرضةً للانخراط في النزاع من الأكبر سنّاً، وأكثرُ ترجيحاً للانضمام إلى منظماتٍ تنجح إلى المغالاة أو التطرف الفكري من البالغين. لهذا السبب، يتناول هذا التقرير ما يواجهه الشباب من مشاكل وتحديات في ضوء الانتفاضات الأخيرة، فضلاً عن دورهم في المجتمع، ويقترح سُبلاً لضمان إدماجهم في عملية التنمية محلياً ووطنياً وإقليمياً.

جذبت القضايا الدائرة حول الشباب في المنطقة العربيّة انتباه الأكاديميين في هذا المجال، وواضعي السياسات، والمجتمع المدني، والمنظمات الدُوليّة حتى ما قبل عام 2011. وفي حين يُمثّل هذا التقرير تتابعاً طبيعياً لتقارير التنمية الإنسانية العربيّة السابقة، غير أنه أعدّ في ظرفٍ فريد من نوعه. فمنذ عام 2011، شهدت بضعة بلدانٍ في المنطقة انتفاضاتٍ، وعانت المنطقة أسرع توسّع في الحرب والنزاع العنيف بين جميع مناطق العالم خلال العقد الماضي.

1.1.8

إقصاءُ الشباب منتشرٌ في المنطقة العربيّة

الاستنتاجُ الرئيسيّ للفصول السابقة هو أنّ الشباب في المنطقة العربيّة يناضلون من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي الكامل في مجتمعاتهم؛ وأنّ إقصاءهم منتشرٌ في جميع أنحاء المنطقة العربيّة، ويُشعر به في طرقٍ متعددة. وأدى ارتفاع مستوى الإقصاء إلى توفّد حركة اجتماعيّة في عدة بلدان في أواخر عام 2010 وأوائل عام 2011، ما تسبّب في انزلاق بعضها إلى حالة عدم استقرار اجتماعي وسياسي، وارتباب اقتصادي عميق.

يكونُ حرمانُ الشباب الجماعي إحدى العقبات الرئيسيّة في عملية التنمية في البلدان العربيّة؛ حيث لم يُعترف بالشباب كعوامل تغييرٍ شرعيّة، ولم يُمكّنوا لأداء هذه المسؤوليّة. وتتبع أسبابٌ جذريّة عديدة لاستبعاد الشباب من الترتيبات المؤسسيّة في المجتمعات العربيّة، مثل نماذج المنتمين والغرباء في التوظيف والمشاركة السياسيّة، حيث الأفراد المستقرّون في وظائفهم (المنتمون) قادرون بشكلٍ فعال على منع إدخال القادمين الجدد (الغرباء).¹ والشباب بحكم التعريف غرباء، يكافحون للانضمام إلى مؤسساتٍ مثل وكالات القطاع العام. أخذ السبُل الرئيسيّة لتحقيق التقدم في التنمية الإنسانية بين الشباب هو التعليم. لكنّ هذا لم يُترجم إلى مكاسب ملموسة في المنطقة العربيّة، مع أنّ مؤشراتٍ أظهرت تحسّناً؛ لأنّ عدم المساواة في التحصيل العلمي أكبرُ في المنطقة ممّا هو عليه في أيّ مجموعةٍ أخرى من البلدان. ففي المنطقة، ليست لأطفال الأسر الفقيرة والغنيّة فرصة متساوية للالتحاق بالمدارس، ويعتمد احتمالُ تحصيل أيّ تعليم ثانويّ أو حتى الالتحاق به على الخلفيّة العائليّة إلى حدٍ كبير؛ حيث أدت النظمُ التعليميّة التي تُسيطر عليها الدولة في البلدان العربيّة إلى ارتفاع سريع في متوسط سنوات الدراسة، لكنّها فشلت في ضمان تأمين الطلاب نتائج جيّدة في الاختبارات المعياريّة الدُوليّة.

بالمثل، فإن المنطقة التي كان هدفها تأمين التعليم الابتدائيّ للجميع في متناول اليد حتى قبل بضع سنوات فقط، تواجه اليوم وضعا كارثياً: أكثرُ من 13 مليونَ طفل، أي 40 في المئة من 34 مليونَ طفل في سنّ المدرسة، غيرُ ملتحقين بالمدارس في البلدان المتضررة مباشرةً أو على نحو غير ذلك من نزاع مسلح.²

يُظهر الشباب في المنطقة معدّلات مشاركةٍ منخفضة في القوى العاملة (في المقام الأول، بين الشابات)، جنباً إلى جنبٍ مع أعلى معدّلات البطالة بين هذه الفئة العُمريّة في العالم. فبعد خمس سنواتٍ من الانتفاضات، يقرب معدّل البطالة بين الشباب من 30 في المئة، ومن المتوقع أن يظلّ

الجدول 1.8 الفترتان 1970-1990 و 1990-2010 تمثلان أكبر زيادة في عدد الشباب للمنطقة العربية

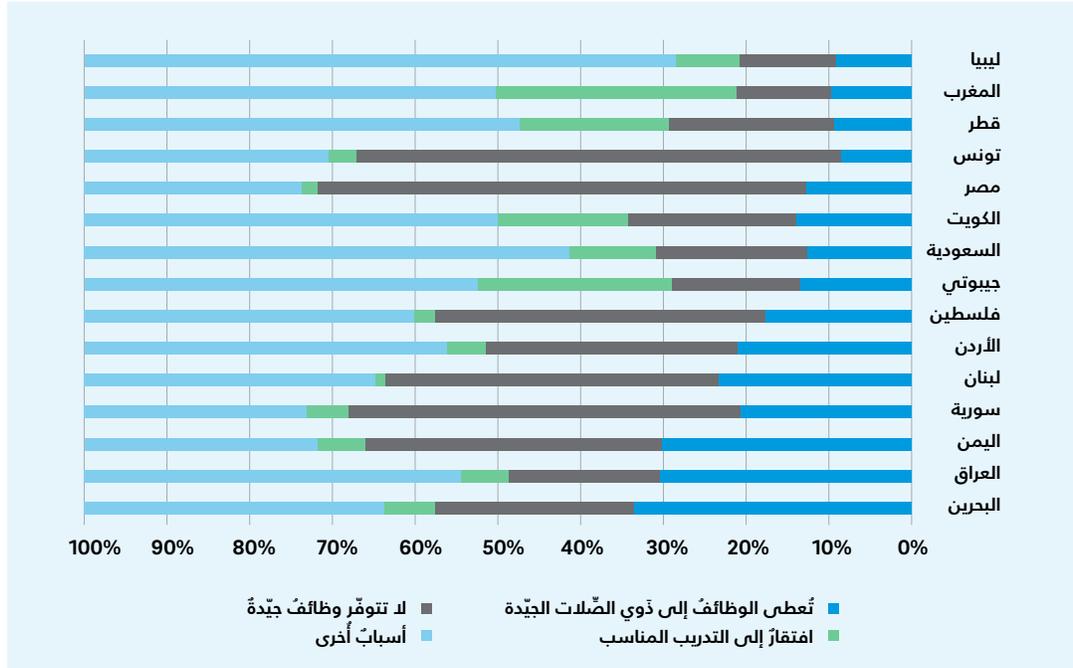
زيادة السكّان الشباب، أعمار 15-29										
الزيادة كنسبة مئوية من مجموع السكّان، 2050	2050-2030	الزيادة كنسبة مئوية من مجموع السكّان، 2030	2030-2010	الزيادة كنسبة مئوية من مجموع السكّان، 2010	2010-1990	الزيادة كنسبة مئوية من مجموع السكّان، 1990	1990-1970	الزيادة كنسبة مئوية من مجموع السكّان، 1970	1970-1950	
8%	174,896	11%	154,835	12%	101,473	11%	55,832	9%	25,521	أفريقيا جنوب الصحراء
2%	11,326	4%	20,208	12%	41,800	13%	29,458	9%	11,085	الدول العربية
7%	178,810	10%	162,809	12%	121,189	12%	73,303	9%	32,583	أفريقيا
-2%	-13,110	0%	2,286	5%	31,860	12%	52,018	10%	29,189	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
-1%	-76,549	-1%	-57,138	5%	192,653	12%	378,188	8%	169,880	آسيا
2%	1,413	4%	1,663	4%	1,526	7%	1,975	10%	1,921	أوقيانيا
2%	7,471	1%	2,896	2%	6,477	3%	9,816	7%	16,429	أمريكا الشمالية
-3%	-38,726	-7%	-95,377	0%	-6,248	13%	146,539	9%	70,146	الصين
-1%	-8,315	-4%	-26,805	-2%	-13,312	2%	15,792	1%	6,452	أوروبا
-2%	-2,044	-3%	-3,738	-5%	-6,418	-2%	-2,167	6%	6,652	اليابان

المصدر: حسابات فريق التقرير استناداً إلى بيانات UN DESA 2013c.

صحة جيّدة في ظلّ الحواجز الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي ينبغي لهم التغلّب عليها؛ حيثُ تقتصر أنظمة الرعاية الصحية في البلدان العربية إلى قدرة كافية على التعامل مع احتياجات الشباب الصحية. وعموماً، تؤكد البيانات عن الصحة، رغمَ ندرتها، الصلة بين المحددات الاجتماعية والاقتصادية - مثل حالة الرفاه، والمستوى التعليمي، والإقامة في الريف أو في الحضر، ونوع الجنس - والنتائج الصحية بين الشباب. وتتفاقم المشكلات في القدرات بشبكات نقلٍ رديئة، وعوائق إدارية، ورسومٍ نثرية عالية، وعقبات شائعة أخرى تُواجه الشباب في الحصول على خدماتٍ صحية. يُحرّم الناس في البلدان العربية من التعبير والتمثيل في مجالاتٍ مختلفة. وكما يتبيّن في الشكل 8.2، لا يوجد بلدٌ عربيّ بين البلدان ذات نموّ إيجابي في الناتج المحلي الإجماليّ للفرد والمستويات العالية من التعبير والمساءلة؛ كما أنّ مشاركة الشباب في العمليات السياسية المؤسسية الرسمية في المنطقة العربية تُعدّ من بين أدنى المعدّلات في العالم، رغمَ وجود عوائق قانونية رسمية قليلة أمام هذه المشاركة. فبسّ الاقتراح 18 عامًا في معظم البلدان العربية، ومتوسط سنّ الأهلية لعضوية المجالس النيابية أو التشريعية 26 عامًا؛ لكنّ المشاركة السياسية محدودة، والمشاركة المدنية بين الشباب في المنطقة هي الأدنى في العالم. وفي المتوسط، 9 في المئة فقط من الفئة العمرية 15-29 في مختلف البلدان العربية يتطوعون للعمل مع منظماتٍ في شهر معين، مقارنةً مع 14 في المئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، المنطقة ذات المعدّل الأدنى الآخر للعمل التطوعي.⁵ يدعو هذا الأمر إلى التشكيك في تمثيلية النظام السياسي ويعكس حرمان الشباب. فهذه الاتجاهات تُحافظ على اقضاء

على هذا المستوى العالي حتى عام 2019.³ ويتحمّل كُنْز من الشباب في المنطقة العربية ذوي التعليم الجيد فتراتٍ طويلة من التبطّل، أملاً في الحصول على وظيفة في القطاع العام. لكنّ العقد الاجتماعي التقليدي، حيثُ تكون الحكومات الموفّرة الأول أو الأفضل للتوظيف، يتفكّك لأنّ الحكومات في اقتصاداتٍ غير منتجة للتقطُّع تكافح لاحتواء نفقات الأجر العامة. خلال ذلك، تتخصّص معظم الاقتصادات الإقليمية، في القطاع الخاص، في صناعات ذات إمكانية منخفضة لنموّ العمالة؛ ولا تُخلق فرص عملٍ بالسرعة الكافية لتوظيف العدد الهائل من الشباب في المنطقة. وقد أدى الاعتماد المفرط على القطاع العامّ للوظائف على حساب القطاع الخاص، والافتقار إلى تمويل أعمالٍ تجارية، وضعف الوصول إلى الأسواق الخارجية، وعدم رشاد السياسات الاقتصادية إلى قطاعٍ خاصٍ فاقد الحيوية لا يخلق عدداً كافياً من الوظائف. في محاولة تأمين فرص العمل، تكون لدى الشباب، خصوصاً للفقراء منهم، قدرة على الوصول إلى شبكات الدعم أقلّ مما لدى البالغين؛ ما يُجرد الشباب من التمكين اقتصادياً.⁴ وفي حين تعتمد غالبية كبيرة من الشباب على روابط عائلية في البحث عن وظائف، يُحقّق عموماً شباب الأسر الأفضل ارتباطاً بنتائج أفضل في سوق العمل (الشكل 8.1). ثمة عامل رئيسي آخر لتحقيق التقدم في التنمية الإنسانية بين الشباب هو تأمين صحةٍ مثلى لهذه الفئة العمرية والحفاظ عليها. فالشباب مرحلة في الحياة يبدأ عندها الناس بتبني سلوكياتٍ جديدة - مثل التدخين، وتناول الكحول والمخدرات، والانخراط في ممارسة الجنس غير الآمن - قد تُؤثّر سلباً في صحتهم مستقبلاً. مع ذلك، فإنّ أحد الموضوعات الأقلّ مناقشة في المنطقة من التحدّيات التي تواجه الشباب هو الحفاظ على

الشكل 1.8 منظورات الشباب بشأن قيود الحصول على وظيفة، بلدانٌ عربيّةٌ مختارة، 2013



المصدر: World Bank 2014b.

2.1.8 نزاعاتٌ عنيفة: تعطيلٌ للتنمية الإنسانية

تُعطل الاستقطابات العميقة والنزاعات العنيفة في المنطقة العربيّة التنمية وتُتملّل خطرًا على المجتمعات وحياة الأفراد. وأكثر من أيّ ظاهرةٍ أخرى، يُجرّد النزاعُ الناسَ والمجتمعات والبلدانَ من الخيارات التي يتطلّبونها لتصبحَ منجّية، وتُحقّق الأمن، وتُخطّط لمستقبل أفضل؛ إذ يحوّو مكاسبَ تحقّقت ببطءٍ الأنفس في مجال التنمية، وتجعل التقدّم في معالجة تحدياتٍ طويلة الأمد أكثر صعوبةً. تُلحق الحربُ وأعمال العنف أضرارًا جسيمةً بالشباب في المنطقة العربيّة وأفاق مستقبلهم؛ حيث تشهد المنطقة العربيّة على مدى السنوات الخمس الماضية ارتفاعًا حادًا في عدد النزاعات، تُصاحبه زيادةٌ في عدد الهجمات الإرهابيّة العنيفة.⁶ ففي عام 2014 وحده، سجّلت المنطقة ما يقرب من 45 في المئة من كل الهجمات الإرهابيّة في جميع أنحاء العالم (الشكل 8.3)؛ حيث أودت بحياة أكثر من 21 ألف شخص.⁷

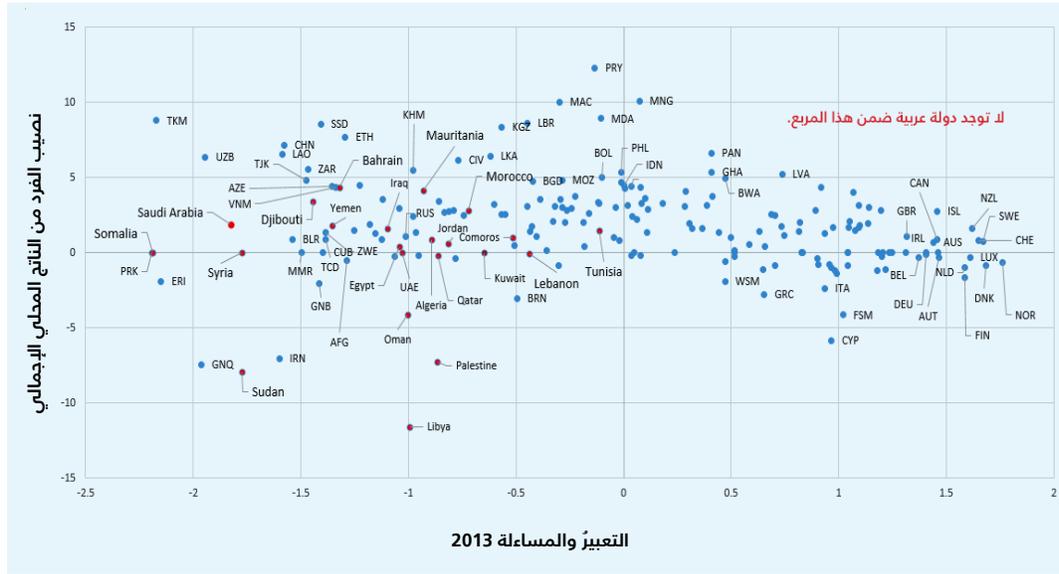
بالإضافة إلى التدهور في الأوضاع المعيشيّة، وتدمير الممتلكات، والمعاناة والموت بين الناس، تُؤثّر هذه الأحداث سلبيًا

الشباب عن العديد من التجارب المعهودة في حياة البالغين لأنّ الشباب يواجهون صعوباتٍ ماليّة في الزواج، وإيجاد سكنٍ مستقلّ، وبدء أسرة. ومع انعدام الثقة في العمليّة السياسيّة في المنطقة، يُصوّت الشبابُ بنسبٍ أقلّ ويُستبعدون بالتالي كعوامل تعبير عن الرأي. وأدى هذا الأمر دورًا رئيسيًا في دفع عدم الاستقرار والاضطراب الإقليميين في السنوات الأخيرة. تُعاني الشاباتُ كثيرًا بسبب الظروف السياسيّة والقانونيّة والاقتصاديّة في بلدانٍ عربيّةٍ مختلفة. فمع اكتساب الجماعات المحافظة مزيدًا من النفوذ والسلطة، يزداد احتمال تقييد تحرّكات الشابات وسلوكهنّ ولباسهنّ، بما في ذلك من جانب سلطات إنفاذ القانون، في حين يزداد تضيقُ حريّة الاختيار بين النساء بشأن حياتهنّ؛ وهو ما يصحّ بشكلٍ خاصّ في المناطق الأفقر والأكثر ريفيّةً من هذه المنطقة.

كما هو مُبيّن في الفصول السابقة، ثمة حاجةٌ كبيرةٌ لتعزيز تقدّم التنمية الإنسانية في البلدان العربيّة؛ كما تُعرّض عمليّة التنمية المتعزّزة الشبابَ لأثار الإقصاء القاسية. ويؤدّي فشل البلدان العربيّة هذا إلى تكوين الشباب تصوّراتٍ سلبيةً عن المجتمع والمستقبل، ويُؤفّر أرضيّةً خصبةً لتفكيرٍ وعمليّ يجنحان إلى المغالاة أو التطرف بين الشباب.

يُلاحظ أنّ الأفراد الساخطين بشدّة هم أقلّ ميلًا إلى استخدام العمل الاجتماعي لتغيير بينتهم؛ وإذا شاركوا في مثل هذا العمل، ينجحون إلى اختيار أشكال احتجاج أكثر عنفًا. والشبابُ غير العاملين الذين يواجهون الحرمان والتهميش والإقصاء أكثر عرضةً لتجنّبهم جماعاتٌ وميليشياتٌ مسلّحة. ففي غياب منافسةٍ سياسيّةٍ حقيقية، وأحزابٍ معارضةٍ مُجدية، وهيئاتٍ قضائيةٍ ومجالسٍ تشريعيّةٍ مستقلّة، ومن دون أيّ فسحةٍ تُذكر لمنظمات المجتمع المدنيّ المستقلّة، يمكن للدعوات إلى عملٍ سياسيٍّ ومدنيٍّ مُنافٍ للعرف ومتعجّر أن تكون مغريّة.

الشكل 2.8 التعبير والمساءلة مقابل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، 2013



المصدر: World Bank 2014c, 2015b.

في التنمية الإنسانية في المنطقة. ومن الأمثلة الواضحة، انكماش الناتج المحلي الإجمالي في العراق، حيث يُقدَّر أن الإرهاب كلف 159 مليار دولار أميركي (في معادل القوة الشرائية للدولار) منذ عام 2005؛ وهو ما يعادل 32 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد عام 2014 (الشكل 8.4 أ). وفي حالة سورية، أدت الأزمة المستمرة إلى تراجع بنحو 31 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي عام 2012، وبلغ الانخفاض بحلول نهاية عام 2013 قرابة 38 في المئة (الشكل 8.4 ب).

دفع النزاع ببلدان إلى تخصيص حصص كبيرة من الإنفاق العام على البرامج العسكرية والأمنية، وبالتالي إلى إضعاف آفاق التنمية. حالياً، ثمة بلدان عربية عدّة من بين الأكثر عسكرياً في العالم، إضافة إلى نفقاتها العسكرية الضخمة التي تمثل فرصاً ضائعة للاستثمار في التقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق أوسع. ففي الفترة بين عامي 1988-2014، بلغت النفقات العسكرية في المنطقة العربية ما يقرب من تريليوني دولار؛ وارتفعت معامل يزيد على اثنين في 2000-2014، كما زاد نصيب الفرد من النفقات العسكرية في الدول العربية مرتين ونصف المرة في 1990-2014.⁸

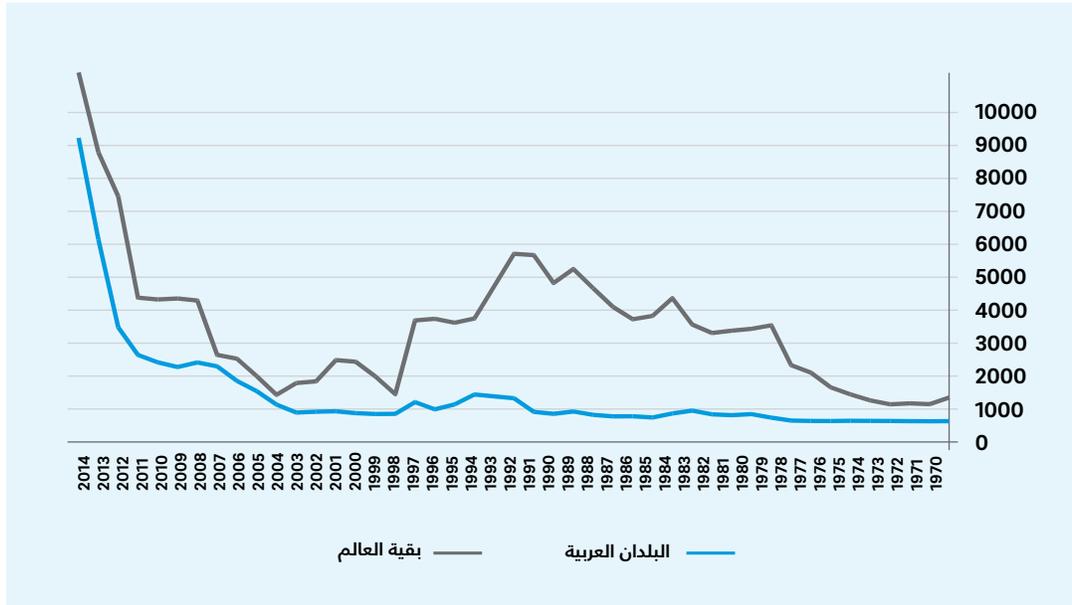
ثمة أثر سلبي آخر للنزاع في التنمية الإنسانية هو التشرّد الهائل. فالمنطقة العربية موطن 5 في المئة من سكان العالم، لكنها أيضاً موطن 47 في المئة من النازحين داخليا في العالم؛ حيث وصلت نسبة اللاجئين إلى 58 في المئة من اللاجئين في العالم، بعدما كانت نسبتهم 34 في المئة في العام 2000.⁹ وفي غضون أيام خلال شهر حزيران/يونيو عام 2014، تشرّد نحو نصف مليون شخص في العراق.¹⁰ وفي اليمن، تشرّد ما لا يقل عن 2.5 مليون شخص منذ اندلاع النزاع في آذار/مارس 2015 (حتى كانون الأول/ديسمبر 2015).¹¹ وثلاثة من البلدان الرئيسية الستة الأصلية للاجئين العربية (السودان والصومال وسورية)؛ بالإضافة إلى المحنة الطويلة الأمد للفلسطينيين، الذين يُكوّنون أكبر مجموعة من اللاجئين في جميع أنحاء العالم (أكثر من 5 ملايين لاجئ).¹² يُلحق النزاع أيضاً أضراراً غير متناسبة باستقلالية وتنمية النساء، خصوصاً الشابات منهن. ففي حالات النزاع أو الفقر، تتخفص

الفرص التعليمية للشابات إلى حد كبير؛ كما يُمكن لانعدام الأمن البدني والاقتصادي الناتج عن نزاع أن يكون محدداً بارزاً في الزواج المبكر أو الأقل مواتة للشابات. وتعاني الشابات في حالات النزاع معدلات من العنف القائم على النوع الاجتماعي أعلى بكثير؛ وتزداد هذه المعدلات عادة ارتفاعاً إذا كانت النساء أيضاً منتميات إلى أقلية أو مجموعة مهمشة. يتأثر التكامل الإقليمي بالأثار الجانبية للنزاع في البلدان المجاورة. فوفقاً للبنك الدولي، خسرت بلدان المشرق العربي - الأردن وسورية والعراق ولبنان - ما يُقدَّر بـ35 مليار دولار أميركي في الإنتاج (كما قيس بأسعار عام 2007) خلال السنوات الثلاث الأولى من النزاع في سورية (2011-2014).¹³ وفي وقت أحدث عهداً، انهارت العلاقات التجارية بين هذه البلدان تقريباً بسبب الاضطرابات في سورية. وذكر التقرير السنوي للتوقعات الاقتصادية العربية عام 2015، الصادر عن صندوق النقد العربي، أن «الإغلاقات المتكررة للحدود السورية أعاقَت التجارة الإقليمية بإيقاف أو قطع طريق رئيسية تربط المشرق الأوسع ودول الخليج».¹⁴ وفي الجانب الاستثماري، انخفضت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنطقة العربية من 66.8 مليار دولار عام 2010 إلى 47.5 مليار دولار عام 2013، وإلى 43.9 مليار دولار عام 2014.

هناك إشارتان دالتان من البيانات: المنطقة العربية موطن 5 في المئة من سكان العالم، لكنها كانت موطن نحو 18 في المئة من النزاعات في العالم خلال أعوام 1948-2014 (الشكل 8.5). وخلال أعوام 2010-2013، صارت المنطقة العربية موطن ربع النزاعات في العالم.¹⁵

في حين أن النزاعات الماضية ليست بالضرورة وضفة للعنف المستقبلي، يُتوقع لعدد سكان المنطقة العائشين في أكثر البلدان عرضة لخطر أن ينمو من نحو 250 مليوناً عام 2010 إلى أكثر من 305 ملايين في عام 2020؛ كما يُرجّح أن يتضاعف العدد خلال الفترة 2010-2050 (الشكل 8.6). ولوقف الماضي عن تشكيل هوية المستقبل، ثمة أمران حاسمان هما التوسط لحل الأزمات المستمرة ومنع العنف في المستقبل.

الشكل 3.8 عدد الهجمات الإرهابية، 1970-2014



المصدر: START 2015.

لا يتجزأ من دور الحكومة هو توفير مساحة للمبادرة والابتكار، ومن ثم إلى طرح حلول لديها فرصة للنجاح. وفقاً لذلك، يرى هذا التقرير أن على البلدان العربية اعتماداً نموذج تنمية جدير بالشباب يُسخر إمكانيات التحول الديمغرافي لصالحه؛ بدلاً من أن تُصبح مثقلة على نحو خطير بشريحة كبيرة من سكان شباب يفقدون إلى القدرات المتكافئة ويفقدون الفرص. وقد ساهمت ببناء هذه المقاربة مشاركة شباب في مشاورات خلال تحضير التقرير، وكذلك استطلاعات إقليمية وعالمية لآراء وتصورات الشباب في أفرج عُرِيَّة مختلفة.

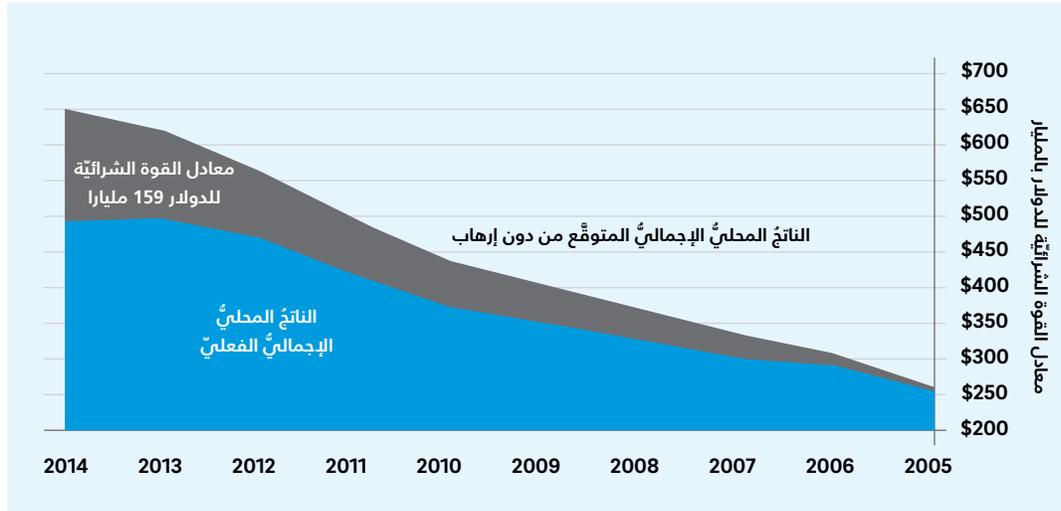
أحد مصادر معلومات التقرير هو استطلاع عالمي بين المواطنين، بمن فيهم الشباب، عنوانه 'العالم الذي نريد'، أُجري لتحديد القضايا الرئيسية التي من شأنها إحداث معظم الفرق في حياة المشاركين وتحديد الأولويات لخطة التنمية لما بعد عام 2015 (الشكل 8.7 أ). وقد اختيرت القضايا من بين أولويات وصفها الناس في البحوث والاستطلاعات؛ وشملت الأهداف الإنمائية للألفية، بالإضافة إلى الاستدامة والأمن والحكومة والشفافية. وثمة مصدر إقليمي للمعلومات هو استطلاع أصداء بيرسون-مارستيلر السنوي السابع لرأي الشباب العربي الذي شمل 3500 شاب تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عاماً في 16 بلداً عربياً (الشكل 8.7 ب). ويعتمد التقرير أيضاً على بيانات مؤسسة جالوب الاستطلاعية العالمية التي تشمل 21 بلداً عربياً، ومشج القيم العالمي الذي يشمل 10 بلدان عربية.

تُبرز المجالات الرئيسية التي اختارها المشاركون في الاستطلاع أهمية تحقيق السلام والأمن؛ وبناء القدرات، بما في ذلك تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية ذات النوعية الجيدة؛ وتوسيع الفرص، خصوصاً من خلال وظائف لائقة؛ واكتساب شعور بالفعالية. وتُعكس هذه المجالات وجهة نظر واسعة بشأن التنمية الإنسانية

2.8 نحو نموذج تنمية جديد جدير بالشباب في المنطقة العربية

ينبغي وضع نموذج تنمية جديد يتمحور حول الاستثمار في الشباب للعقود المقبلة، لأنهم يُمتلئون أمل اليوم وواقع الغد؛ لكن من السهل فقد المنظور نظراً إلى عدم اليقين في المنطقة العربية اليوم. ومع أزمة تلي أخرى، كثيراً ما تُركز خطط السياسات على أكثر القضايا إلحاحاً بدلاً من أهمها؛ حيث لا بُد من القيام بخطوة إلى الوراء وتقييم كل حالة على حدة. فالسكان في عدد متزايد من البلدان العربية يُعانون ابتئاساً حاداً، ونسيجاً مجتمعياً مُوهناً، وتهديدات متزايدة للأمن الشخصي، وشعوراً متنامياً بالعزلة الفردية؛ وثمة بضعة بلدان في المنطقة على وشك التفكك. وغالباً ما تكون الأسباب الكامنة افتقاراً إلى تقدم اجتماعي واقتصادي، ومشاركة محدودة في السياسة والمجتمع. وينبغي للبلدان العربية جعل توسيع حدود الفرص بين الشباب أولوية. وفقاً لذلك، فإن جزءاً

الشكل 4.8 أ مجموع الخسائر المترابطة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب الإرهاب، العراق، 2005-2014



المصدر: Institute for Economics and Peace 2015.

الشكل 4.8 ب معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للأعوام 2005-2013 في سيناريو الأزمة وسيناريوهات مستمرة (بالأسعار الثابتة 2000)، سورية

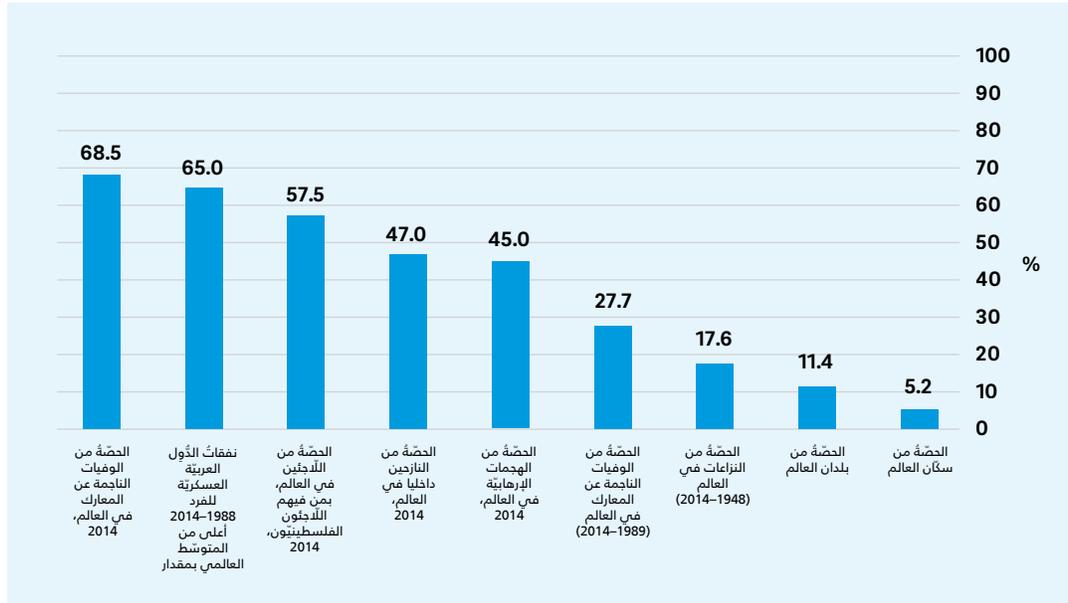


المصدر: Mehchy 2015.

بالشباب أن تُطوّر بناءً على مشاوراتٍ مكثّفة مع أصحاب العلاقة، بمن فيهم الشباب الممثلون من خلال منظماتٍ شبابية؛ وأن تضمن مشاركة جميع فئات الشباب. علاوةً على ذلك، ينبغي لجميع السياسات الخاصة بالشباب أن تُدعم وتُرصّد استنادًا إلى مؤشراتٍ تقيس التقدم المحرز في تعزيز قدرات الشباب وتوسيع الفرص المتاحة. ويتعيّن أن يكون التنفيذ والرصد مسؤوليّة وزارات التخطيط واللجان المشتركة بين الوزارات؛ كما يتعيّن إشراك المنظمات الشبابية في عملية التنفيذ والرصد لضمان المكيّة والمساعدة على تعريف القيود.

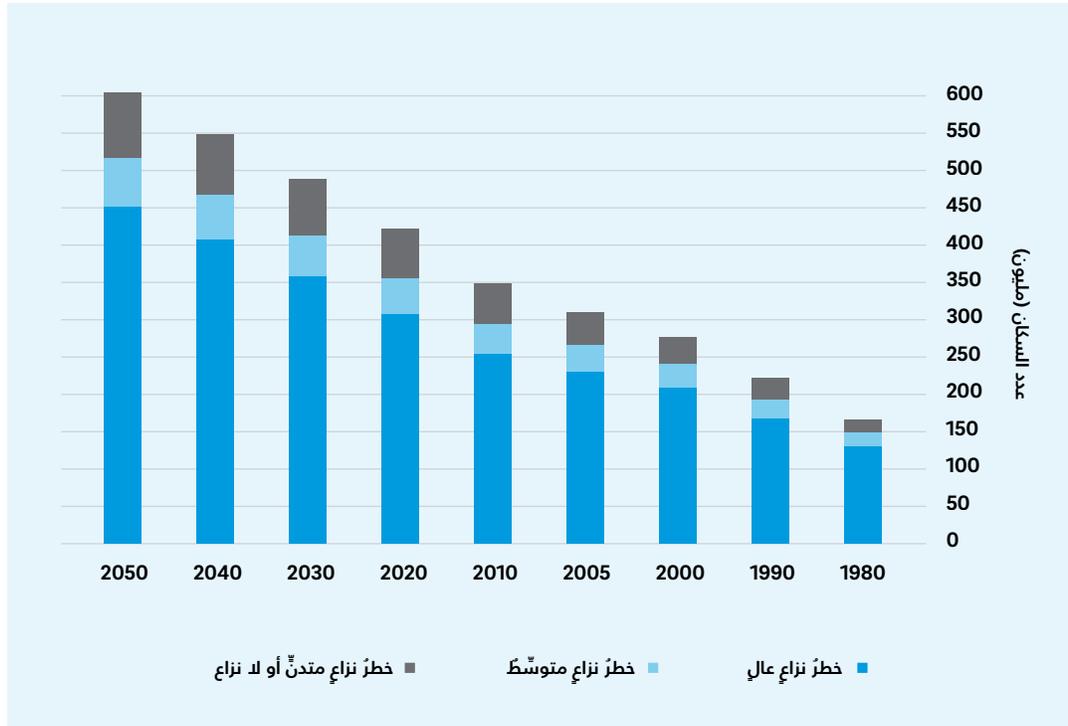
تتطلب بالتالي تدخّلاتٍ سياساتية موجّهة تُستمدّ من فهم مشترك لضرورة الحفاظ على العدالة الاجتماعية والمساواة. وبأخذ هذا التحليل في الاعتبار، يُعتبر هذا التقرير أنّ نموذج تنمية جديرًا بالشباب يجب أن يتضمّن السلام والأمن كهدفين شاملين، والركيزتين الأساسيتين اللّتين هما بناء القدرات (من خلال الرعاية الصحية والتعليم) وتوسيع الفرص (في العمل والمشاركة) (الشكل 8.8). يجب ألا تُعدّ الخطوط العريضة المقترحة من خلال هذا التقرير لنموذج التنمية هذا نهجًا قائمًا بذاته، بل يجب أن تُدمج في السياسات الوطنية. وينبغي للسياسات الخاصة

الشكل 5.8 المنطقة العربيّة: موطن 5 في المئة من سكّان العالم، ولكنّ...



المصدر: حسابات فريق التقرير استناداً إلى: START 2015, SIPRI 2015, UCDP/PRIO 2015, UCDP 2015, UN DESA 2013, and UNRWA 2015.

الشكل 6.8 إذا كان للماضي أن يُنبئ بالمستقبل: أكثر البلدان العربيّة عرضةً لخطر النزاع هي التي يسكنها أكبر عددٍ من السكّان في المنطقة



ملحوظة: يُعرّف خطر النزاع العالي بناءً على 16 عامًا أو أكثر من النزاع في 1946-2013؛ ويُعرّف خطر النزاع المتوسط بناءً على 5 أعوامٍ إلى 15 عامًا من النزاع في 1946-2013؛ ويُعرّف خطر النزاع المتدنّي أو لا نزاع على أساس أقل من 4 أعوامٍ من النزاع في 1946-2013. المصدر: حسابات فريق تقرير التقرير استناداً إلى UNDESA 2013c and UCDP/PRIO 2014.

1.2.8 تحقيق السلام والأمن

الدور الإيجابي الذي يمكن للشباب القيام به في إنهاء النزاع وبناء السلام؛ وهذا هو الأمر أيضًا بسبب الترابط الوثيق بين العدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والسلام في الحياة اليومية للشباب. فمن خلال إشراك الشباب على نحوٍ منتج في المجتمع بوسائل تُعزِّز فرص كسب عيشهم، يُمكن إلى حدٍ كبير أن يُعالج تُعرُّض الشباب للأذى. فلو كُبح الشبابُ بافتقارهم إلى الخبرة، وإقصائهم عن عمليات صنع القرار السائدة، وتهميشهم السياسي والاجتماعي المتعمد، فعندئذٍ سيفقد عددٌ كبير من الناخبين حاسمًا ولازمًا لتحقيق السلام والتنمية.

يجب تشجيع مشاركة الشباب في جمعيات وحركات شبابية طوعية، وضمانها؛ إذ يمكن للمنظمات الشبابية المحلية أن تقوم بدور هام في التغيير الاجتماعي، وتكون كحلقة وصل رئيسية بين المجتمعات المحلية. ويُمكن للشباب، من خلال مشاركتهم في جمعيات وحركات، أن يُصبحوا أكثر مشاركة في بناء السلام وعمليات أخرى تسعى إلى تحسين نوعية حياة السكان.

يجب تشجيع التربية من أجل السلام في البلدان العربية، حيث يمكن لتعزيز ثقافة السلام والاندماج في المجتمع لتحقيق تنمية مستدامة أن يُساهم في الحد من العنف. وينبغي للحكومات، والمؤسسات الدينية، والقطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني استثمار الموارد في تعزيز التربية من أجل السلام، بما في ذلك برامج إعادة توجيه تُعزِّز قيمة التعايش السلمي. فمثل هذا النوع من التعليم سيساعد الشباب على تقدير قيمة السلام، ما يجعل إشراك مجموعات متطرفة بين الشباب أكثر صعوبة. وينبغي لتربية السلام أن تُدمج في المناهج من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي؛ كما يُمكن تقليص الجنوح إلى المغالاة أو التطرف الفكري بين الشباب والأيديولوجيات المُغرِضة التي تدعم التطرف العنيف في الإسلام بضمنان توجيه القادة الرُّوحانيين رسائل اعتدال في المساجد، وكذلك من خلال مبادرات تُعرض على شاشات التلفزة، من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية والمناقشات الجماعية. ويتعين على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص أن تتشارك مع فنانين ومُنْتَجِي أفلام لخلق برامج مصممة لمواجهة روايات تُشجّع الجنوح إلى المغالاة أو التطرف الفكري بين الشباب. ولمواجهة الاتجاه المدمر للنزاع والعنف، ينبغي للحكومات العربية أن تتعاون لتبني رسالة اعتدال وإبصارها عبر تدخلات تُركِّز على الحوار، وبناء السلام، ومنع نشوب النزاعات.

تمتد حاجة إلى أدوات جديدة لتشجيع المشاركة الفعالة للشباب في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولتعزيز آفاق التغيير الاجتماعي السلمي والشامل في المنطقة. وفي البلدان التي تشهد نزاعات، يكون الشباب فاعلين على نحوٍ حاسم في بناء السلام والتغيير الاجتماعي الإيجابي. فتصوير الشباب كأدوات عرضية أو ثانوية للنزاع يُهمل حقيقة أن في إمكان الشباب القيام بدور حاسم في تسهيل انتقال سلمي نحو مجتمع جامع، إذا كانوا قادرين على المساهمة الفاعلة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فمشاركة الشباب في صنع القرار على جميع المستويات مفتاح لتحقيق حل سلمي للنزاع ومشكلات صعبة أخرى.

ينبغي للحكومات تسهيل مجالٍ مفتوح للحوار من خلال آليات رسمية وغير رسمية لنقاش عقلائي ولمناقشات حول مستقبل المجتمع، خصوصًا مستقبل الشباب. ويبدو أن تونس حققت ذلك، حيث صيغ الدستور الجديد بطريقة تشاركية،

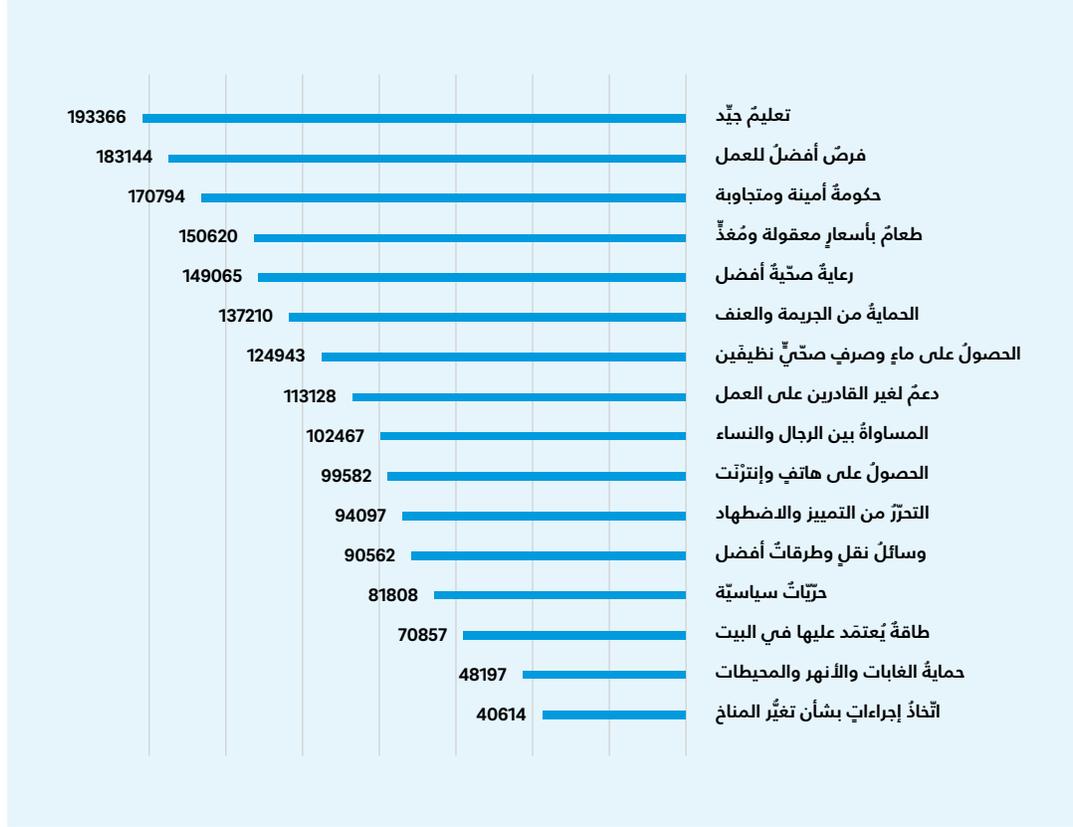
يتطلب تمكين الشباب وجود بيئة وطنية وإقليمية مواتية للسلام والأمن. فالنزاع المسلح أحد أخطر التحديات الذي تُواجهه غالبية الشباب اليوم في المنطقة العربية، ما يجعلهم عرضة للتورط العسكري الطوعي وغير الطوعي. والفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحدودة عوامل رئيسية تتسبب في جعل الشباب عالقين في النزاع؛ والإقصاء بين الشباب عنصر رئيسي في النزاع. لذا، لا يمكن تحقيق سلام مستدام من دون مشاركة الشباب الفعالة في المناقشات والجهود والتدخلات الأخرى لضمان السلام واستتباب الأمن.

بينما يدرك الشباب في المنطقة العربية التكاليف المروعة للحرب والنزاع المدني، ينمو توثيقهم إلى السلام والأمن اللذين تعتمد عليهما التنمية. وللنزاع تكلفة اقتصادية عالية، بما فيها تكلفة الفرصة البديلة للنفقات العسكرية؛ كما يُخفِّض الاستثمار بنسبة 10 في المئة أو أكثر. في الوقت نفسه، يُقلل النمو مخاطر النزاع بتعزيزه مداخل أعلى.¹⁶

يجب اتخاذ مبادرات جادة في المنطقة العربية لمواجهة آثار النزاع وإنهاء الحرب. ويبقى النزاع العربي-الإسرائيلي أحد أهم التحديات في المنطقة؛ إذ هو ذو أهمية قانونية وأخلاقية واسعة، وتركيز رئيسي للحياة السياسية في المنطقة، حيث تحتل قضية فلسطين بؤرة الاهتمام في الرأي العام العربي. فوفقًا لمؤشر الرأي العام العربي 2015 من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يعتقد 75 في المئة من العرب أن قضية فلسطين ليست قضية فلسطينية فحسب، لكنها أيضًا قضية عربية، ويعارض 85 في المئة الاعتراف الدبلوماسي من بلدان عربية بدولة إسرائيل. وعلى مدى عقود، كان النزاع من اللوازم الضمنية في مواجهات إقليمية وعالمية أخرى؛ ويجب أن يكون شاملاً النهج المتبع في حل النزاع وصلاته بالقضايا السياسية والاقتصادية الأخرى. فيموجب القانون الدولي، أي احتلال يتحول إلى نظام سيطرة وحكم على المدى الطويل لا مبرر له وغير قانوني. ومن منظور تنمية إنسانية، وحدهما إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي التي احتلتها عام 1967 واستعادة حقوق الفلسطينيين، وفي مقدمتها الحق في تقرير المصير، سوف يأتيان بالسلام؛ إذ ساهم غياب السلام إلى حد كبير في إحباط التنمية الإنسانية في المنطقة.

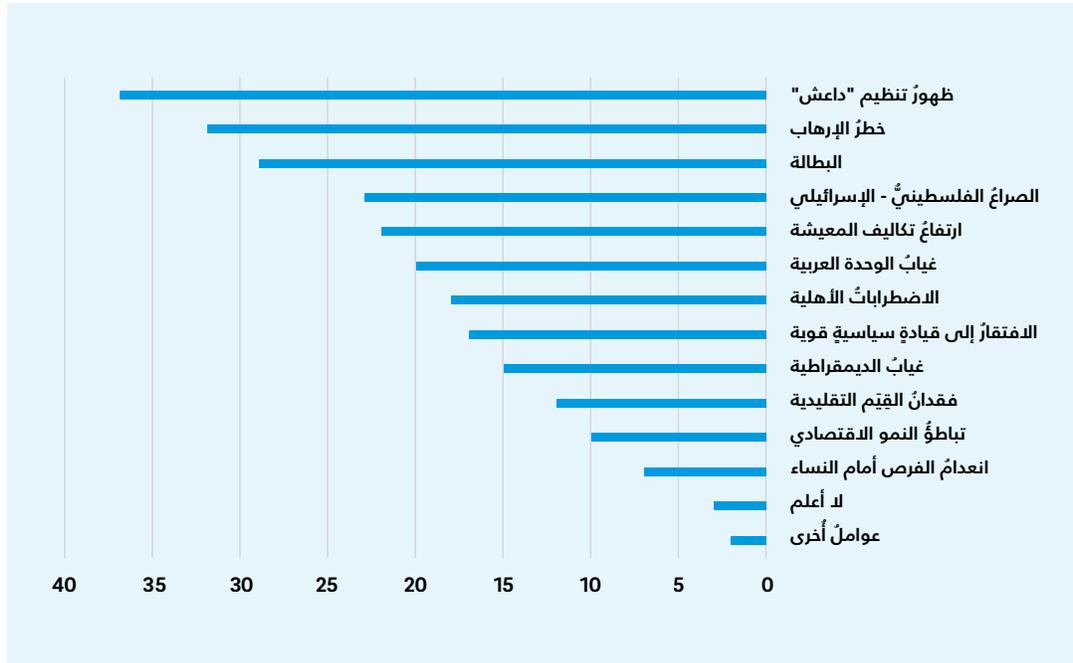
داخل البلدان، يجب على خطة للسلام والأمن تسعى إلى إدماج الشباب أن تُمثل جهدًا جماعيًا يشمل جميع مستويات الحكومة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني. فمن خلال مشاركة الشباب، ينبغي للخطة أن تُهدف إلى خلق المزيد من التماسك والإدماج وتوفير مساحة للابتكار في أوساط الشباب؛ وأن تتهض بأعباء التعاون المحلي والوطني والإقليمي. من الحتمي ضمان المشاركة الفعالة والمنهجية والمجدية للشباب في الجهود الرامية إلى معالجة قضايا السلام والأمن بسبب الجغرافيا وأسباب سياسية. ومن الأهمية بمكان إدراك

الشكل 7.8 أ. عالمنا: أولويات البلدان العربية



المصدر: UN 2014b.

الشكل 7.8 ب. تصورات الشباب: ما هي، في اعتقادك، العقبة الكبرى التي تواجه منطقة الشرق الأوسط؟



المصدر: Asda'a 2015.

الشكل 8.8 نموذج تنمية جدير بالشباب



إدارة الأزمات وحلّ النزاعات. وهذا الافتقار إلى القدرة هو جزئياً نتاج التشطّي الذي يُميّز المنطقة. وتعمل جامعة الدول العربية، التي أُنشئت على أساس التضامن الثقافيّ العربيّ، بوصفها ساحةً للوصول إلى توافق في الآراء وإظهار الوحدة بين الدول العربية. مع ذلك، ثمة جهات فاعلةً فرديّة خارج نطاق الجامعة هي التي تتولّى جهود إدارة النزاعات وتسوية الخلافات. وبالتالي يكون إنشاء آليات إقليمية فعّالة للتعامل مع الأزمات أحدّ التحديّات التي تواجهها البلدان العربية. فما دامت هذه الآليّات غير موجودة، فإنّ الأزمة في المنطقة ستستمرّ في استدرج تدخّل خارجيّ أحاديّ أو متعدّد الأطراف. من خلال تسليط الضوء على الواقع المُعاش لبلدان في غرب البلقان وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حققت تقدماً في معالجة النزاعات العرقية والإقليمية، سيكون تبادل الخبرات عبر الإقليمية مفيداً للمنطقة العربية؛ كما يُمكن توكيد الدروس المستفادة من خلال إدماج الشباب في المساعي لتحقيق سلام مستدام. وقد سعت بعضُ البلدان إلى إنهاء النزاعات وتعزيز بناء السلام بفرض قيود على حصول المدنيين على الأسلحة، ووضع معاييرٍ للتغطية الإعلامية في النزاعات بهدف معالجة العنف المتفشّي في وسائل الإعلام.

اعترفت قراراتٌ عدّة للجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بأهميّة مشاركة الشباب وتمكينهم في حالات ما بعد النزاع. واعترفت هذه القرارات بالصلة المباشرة بين إقصاء الشباب وبين الاضطرابات وانعدام الأمن في العالم. وبالتالي، فإنّ حماية الاشتراك الشبابيّ المُجدي في الجهود المبدولة لدفع عمليّة السلام والأمن خطوةً معقولة.

واستُكمل إجراء انتخاباتٍ حرة ونزيهة والتداول السلمي للسلطة عام 2014. وفي تشرين الأول/أكتوبر عام 2015، تلقّت لجنة الحوار الوطنيّ الرابعية التونسية جائزة نوبل للسلام لدورها الرئيسيّ في التوسط بين مختلف الأطراف المشاركة في الحياة السياسيّة في البلاد بعد عام 2011. وفي خطاب القبول، ذكرت اللجنة الرابعية أنّ جهود الشباب التونسيّ أتاحت للدولة مجالاً طيّ صفحة الأنظمة الاستبداديّة.

ما لم يُشجّع الشباب، تكون عمليّة التنمية وبناء السلام معرّضةً للخطر. وينبغي لإدارة النزاع وبناء السلام الاستباقية أن تستفيد من المنعة الرائعة التي أظهرتها النساء، حيث يجب وضعهنّ في مركز السياسات الوطنيّة الرامية إلى تحقيق التنمية وبناء السلام. ويتعيّن على البلدان نزح الحواجز الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافية المؤثّرة في النساء لضمان أن يكون لهنّ إمكانٌ متساو في الحصول على التعليم والتدريب المهنيّ والفرص المتكافئة للمشاركة الكاملة في المجتمع، بما في ذلك الساحة السياسيّة. ويجب على الحكومات والمجتمع المدنيّ أيضاً تعزيز مشاركة الفتيات والشابات على نحو أكبر، باعتماد تدابيرٍ لتشجيع القدوة المناسبة وتسهيل التوفيق بين العمل والحياة الأسريّة.

تواجه الدوّل العربيّة كلّها مجموعةً من التحديّات المتعلقة بالسلام والأمن، وهو ما يمكن أن يُوفّر الزخّم لتعاونٍ عربيّ. فنهج الأحاديّة والثنائيّة لم يعد كافياً، ومن غير الممكن أن تُعالج الحكومات الوطنيّة وحدها أيّاً من أكثر القضايا إلحاحاً. مع ذلك، تتسم المنظمات الإقليمية العربيّة بالضعف على نحوٍ ملحوظ، وثبتت عدم قدرتها على أداء دورٍ حاسم في

الم

وقرار مجلس الأمن الدولي بشأن الشباب والسلام والأمن أداة قوية لإشراك الشباب في هذه الجهود، ومن ثم إلى تعزيز بناء السلام (الإطار 8.1). فتمكين الشباب ليس مجرد مسألة مساواة أو عدالة، لكنه عن السلام والأمن العالميين؛ إذ السلام وحقوق الإنسان قيم عالمية تُوجد الشباب في جميع أنحاء العالم. مع ذلك، يجب أن تكون إقامة العدل والمساواة عبر الأجيال الخطوة الأولى في الاعتراف بدور الشباب في بناء السلام.

2.2.8

توسيع القدرات: رعاية صحية وتعليم عالي الجودة

ثمة اتفاق واسع النطاق على أن الإنجازات التعليمية والصحية الجيدة في وقت مبكر في الحياة ذات أهمية بالغة للتنمية المعرفية والمادية الفردية المناسبة. فالتعليم والصحة الجيدة في السنوات الباكرة من الحياة ممكنان للمساهمة الاقتصادية الإنتاجية والمشاركة المدنية في مرحلة البلوغ. ومن بين الحواجز المحددة في هذا التقرير أمام تحسين الصحة بين الشباب في المنطقة العربية هي الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الناس في الحصول على خدمات ومعلومات لمعالجة مخاوفهم بشأن صحتهم، فضلاً عن عدم قدرتهم على صياغة احتياجاتهم الصحية. وتعالج قلة من أنظمة الرعاية الصحية احتياجات الشباب الصحية، خصوصاً في مجال الصحة الإنجابية والصحة النفسية. وقد وضع النزاع أيضاً أنظمة الرعاية الصحية تحت ضغط هائل في بعض البلدان، ما يجعل الرعاية الصحية بين الأطفال والشباب متعذرة ويخلق مضعفات أخرى؛ فيما هناك أعداد ضخمة من المصابين والملابئين والمشردين مرتبطة بالنزاع. وتوفر المنظمات الدولية ووكالات الإغاثة الإنسانية معظم الرعاية الصحية، لكن الحصول عليها لا يزال مشكلة كبيرة.

الصحة بين الشباب أحد المحددات الرئيسية لنتائج صحية على المدى الطويل؛ غير أن تغطية الرعاية الصحية الممتازة والمُنصفة من خلال رعاية صحية شاملة وخدمات صحية مواتية للشباب ما هي إلا نصف الحل¹⁷. النصف الآخر هو الوعي والمشاركة والفعالية بين الشباب. بين أكثر التدخلات فاعلية لتعزيز رفاه الشباب هي تلك التي تعالج المحددات الاجتماعية والبنوية للصحة، بما

فيها ترويج بيئات اجتماعية ومادية سليمة ومعالجة أوجه عدم المساواة. وإحدى الوسائل الرئيسية لتعزيز الصحة بين الشباب تغطية شاملة للرعاية الصحية كي تضمن حصول جميع الناس على ما يلزم من «الخدمات الصحية التعزيزية والوقائية والعلاجية والتأهيلية بما يكفي لأن تكون فعالة، مع ضمان ألا يؤدي استخدام هذه الخدمات أيضاً إلى تعريض المستخدم لمصاعب مالية»¹⁸. فتنفيذ مخططات تغطية الرعاية الصحية الشاملة بين الشباب، بما في ذلك الرعاية الصحية النفسية ودمج التربية على الصحة الجنسية والإنجابية في المدارس، يُمثل تدخلاً برنامجياً مهماً يمكن أن يُحسن نوعية الحياة لدى الشباب. في بلدان عربية عدة، تشمل حواجز توفير الرعاية الصحية تكاليف عينية عالية، والنوعية الرديئة للرعاية، ونقص المهنيين الصحيين المدربين، والافتقار إلى الحصول على أدوية وتقنيات أساسية، وأوجه القصور في نظم المعلومات الصحية. ومجرد توفر خدمة في ظرف معين لا يضمن تقديمها عادلاً للرعاية الصحية. فالرعاية يجب أن تكون متيبرة ومقبولة وفعالة، وتستخدمها أكثر الفئات حرماناً.¹⁹ خارج المنطقة العربية، استثمرت بعض البلدان في مبادرات خلاقة بقيادة القطاع الخاص، مثل مخططات التأمين الصحي الصغير التي تُعتبر خياراً تمويلياً محتملاً لشمّل الفقراء.²⁰ وفي حين أنّ هذه المخططات مناسبة لتوفير الرعاية الصحية للمسنين أو لوتية لا لكون هذا حق كبار السن فحسب، ولكن أيضاً بسبب العبء الذي يمثله كبار السن بين أفراد الأسرة الأصغر سناً. ففي غياب توفير الرعاية الصحية بقيادة الدولة، يتعين على الأفراد الأصغر سناً في الأسرة تأمين الرعاية للمسنين بينهم. هذا هو الحال على نحو خاص في البلدان العربية، حيث يُتوقع وصول حصة من البالغين في سن 60 عاماً وما فوق إلى 11.7 في المئة في عام 2050؛ مرتفعة من 4.3 في المئة عام 2015.²¹

ينبغي للحصول على الرعاية الصحية المناسبة في المنطقة العربية ألا يكون مرتبطاً بمخططات تأمين قائمة على العمالة أو الوضع الوظيفي. فالبلدان العربية تُقدم إعانات مفرطة لدعم الغذاء والوقود (10 في المئة من التكلفة)؛ ولذلك فإن هناك مساحة مالية وافية لدعم نظم رعاية صحية عامة أكثر فعالية. في الواقع، وفقاً لتقديرات منظمة العمل الدولية، يمكن لأي بلد يُنفق ما يُعادل 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي أن يُوفر حدًا أدنى من مستوى التأمين الاجتماعي والصحي الشامل. فعدم المواد الغذائية لا يُعالج مشكلة نقص التغذية التي هي مرض متوطن في المنطقة العربية؛ وما يجب حله أولاً هي الحواجز الاجتماعية التي تُحدّد عدم الوصول إلى الدخول الأساسية والخدمات الجوهريّة. ويمكن أن تُكون المصاريف الصحية النثرية ما يزيد على 50 في المئة من إنفاق الأسر في المنطقة العربية ومحدداً رئيسياً للفقير وعدم المساواة.²²

يجب على الحكومات في المنطقة العربية أن تتبصر في كيف يُمكن لعمال القطاع غير الرسمي وعمال الأجور المنخفضة العاطلين من العمل إحراز إمكان الحصول على خدمات اجتماعية جوهريّة ودخول أساسية. ويثير استطلاع الموارد المالية تساؤلات حول إدراج بعض الناس، وليس غيرهم؛ كما يمكن وصم الذين يحصلون

البطار 1.8 قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الشباب والسلم والأمن

الشراكات

في 9 كانون الأول 2015، تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 2250 (2015) الذي:

1. يحثّ الدول الأعضاء على النظر في السبل الكفيلة بزيادة التمثيل الشامل للشباب في عمليات صنع القرارات على جميع المستويات في المؤسسات والآليات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية لمنع نشوب النزاعات وحلها، بما في ذلك مؤسسات وآليات مكافحة التطرف العنيف الذي يمكن أن يؤدي إلى الإرهاب، والنظر، حسب الاقتضاء، في إنشاء آليات متكاملة تكفل مشاركة الشباب بصورة مُجدية في عمليات السلم وحل المنازعات؛

2. يدعو جميع الجهات الفاعلة المعنية إلى أن تراعي، حسب الاقتضاء، مشاركة الشباب ووجهات نظرهم، بما في ذلك عند التفاوض بشأن اتفاقات السلم وتنفيذها، مع الاعتراف بأن تهميش الشباب يؤثر سلباً في الجهود الرامية إلى بناء السلم المستدام في جميع المجتمعات، بما في ذلك، في جملة أمور، مراعاة جوانب محددة من قبيل:

(أ) احتياجات الشباب أثناء الإعادة إلى الوطن وإعادة التوطين ولأغراض إعادة التأهيل وإعادة الإدماج والتعمير بعد انتهاء النزاع؛

(ب) التدابير التي تدعم مبادرات السلم الشبابية المحلية والعمليات التي تضطلع بها الشعوب الأصلية لتسوية النزاعات، والتي تُشرك الشباب في آليات تنفيذ اتفاقات السلم؛

(ج) التدابير الرامية إلى تمكين الشباب في مجال بناء السلم وحل النزاعات؛

الوقاية

10. يحثّ الدول الأعضاء على تهيئة بيئة تمكينية تشمل الجميع وتحظى فيها الجهات الفاعلة من الشباب، على اختلاف مشاربهم، بالاعتراف والدعم المناسب لتنفيذ أنشطة منع العنف ودعم التماسك الاجتماعي؛

11. يشدد على أهمية وضع سياسات للشباب تسهم بشكل إيجابي في جهود بناء السلم، بما في ذلك تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودعم المشاريع الرامية إلى تنمية الاقتصادات المحلية، وتوفير فرص العمل والتدريب المهني للشباب، والنهوض بتعليمهم، وتشجيعهم على مباشرة الأعمال الحرة والمشاركة السياسية البناءة؛

12. يحثّ الدول الأعضاء على القيام، حسب الاقتضاء، بدعم التدابير الجيدة في مجال السلم على نحو يزوّد الشباب بالقدرة على المشاركة البناءة في الهياكل المدنية والعمليات السياسية الشاملة للجميع؛

13. يدعو جميع الجهات الفاعلة المعنية إلى النظر في استحداث آليات لتعزيز ثقافة السلم والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان تعمل على إشراك الشباب وتنشيط مشاركتهم في أعمال العنف والإرهاب وكرهية الأجانب، وجميع أشكال التمييز؛

14. يحثّ الدول الأعضاء على القيام، حسب الاقتضاء،

بزيادة ما تقدمه من دعم سياسي ومالي وتقني ولوجستي يراعي احتياجات الشباب ويشجع مشاركتهم في جهود السلم أثناء النزاعات وفي الفترات التي تعقبها، بما في ذلك الجهود التي تضطلع بها الكيانات والصناديق والبرامج المعنية، ومنها مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلم، وصندوق الأمم المتحدة لبناء السلم، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، التي تضطلع بها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئات الأخرى ذات الصلة، والجهات الفاعلة على الصعيدين الإقليمي والدولي؛

15. يشدد على الدور الحيوي الذي تؤديه لجنة بناء السلم في معالجة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى تزايد نزعات التشدد التي تقضي إلى العنف والتطرف العنيف في صفوف الشباب، ما يمكن أن يفضي إلى الإرهاب، وذلك بتضمين مشورتها وتوصياتها بشأن استراتيجيات بناء السلم سبل إشراك الشباب بصورة مُجدية أثناء النزاعات المسلحة وفي الفترات التي تعقبها؛

16. يشجع الدول الأعضاء على إشراك المجتمعات المحلية والعناصر الفاعلة غير الحكومية المعنية في وضع استراتيجيات لمناهضة الخطاب المتطرف العنيف الذي يمكن أن يجرس على ارتكاب الأعمال الإرهابية، والتصدي للظروف المفضية إلى شيوع التطرف العنيف الذي يمكن أن يفضي إلى الإرهاب، وذلك بسبل منها تمكين الشباب والأسر والنساء والقادة في الأوساط الدينية والثقافية والتعليمية، وكافة الجماعات المعنية الأخرى في المجتمع المدني، والأخذ بنهج مكيفة بحسب الحالة في مكافحة اعتناق هذا التطرف العنيف، والنهوض بالإدماج والتلاحم الاجتماعيين؛

التسريح وإعادة الإدماج

17. يشجع جميع المعنيين بوضع خطط نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج على مراعاة احتياجات الشباب المتضررين من النزاعات المسلحة، بما في ذلك في جملة أمور الجوانب التالية:

(أ) إيجاد فرص عمل للشباب تستند إلى الأدلة وتراعي اعتبارات النوع الاجتماعي، ووضع سياسات للعمالة تشمل جميع الأعمار، والعمل مع الشباب على وضع خطط عمل وطنية لتشغيل الشباب بشراكة مع القطاع الخاص، والاعتراف بالترابط بين دور التعليم والعمالة والتدريب في منع تهميش الشباب؛

(ب) الاستثمار في بناء قدرات ومهارات الشباب على نحو يستجيب لمتطلبات سوق العمل من خلال إتاحة فرص التعليم الموازية المصممة بطريقة تشجع ثقافة السلم؛

(ج) دعم المنظمات ذات القيادات الشبابية وتلك المعنية ببناء السلم باعتبارها شريكة في برامج عمالة الشباب وتنظيم المشاريع الشبابية الحرة.

على شبكة الإنترنت. مع ذلك، غالبًا ما تكون المواد التعليمية التقليدية منخفضة الجودة؛ ويمكن تسخير تقنيات جديدة لخلق فرص تعلم تتحدى الدور التقليدي للمدارس والجامعات. ويجب أن يُقترن هذا الأمر مع إمكانية أكبر بين هؤلاء الأفراد المفتقرين الآن إلى الإنترنت وإغناء المحتوى العربي للمواقع وشبكات المعلومات.

على المساعدة. وقد يُشكّل هذا الاستطلاع أيضًا خطر خلق تَبَعِيَّة بين الفئات الضعيفة، ويزيد بالتالي تفاقم مشاكل الفقر على المدى الطويل. وهذه المسألة هامة على نحو خاص بالنظر إلى ارتفاع معدلات البطالة في المنطقة العربية.

ينبغي للتعليم، خصوصًا في مجتمعات صغيرة، أن يكون موضع اهتمام للجميع في المجتمع، ولكل الجهات الحكومية بدلًا من وزارة أو اثنتين، ولقطاع الأعمال الخاصة والمجتمع المدني؛ وهذا أمر مهم بصورة خاصة في مجال التعليم العالي.²³ ويتعين أن يكون التغلب على فشل نظام التعليم من أولويات أصحاب القرار والمُربين الذين يجب أن يسعوا جاهدين إلى تحقيق توافق مناسب بين مخزجات المؤسسات التعليمية ومتطلبات سوق العمل. وينطوي ذلك على مسح لتوزيع الالتحاق عبر المواضيع والمهارات والتخصصات، وترقيات في التعليم التقني، ومراجعة المناهج الدراسية لتعزيز مهارات حل المشكلات، والقدرة الريادية والإدارية، وقيمة العمل الحر. وينبغي للتعليم أيضًا تعزيز المشاركة الاجتماعية والاقتصادية للنساء وتشجيع المواقف المؤيدة للنوع الاجتماعي. وقد حققت جهود وطنية على درجة عالية من التوسع الكمي في التعليم الأساسي، خصوصًا في أغنى البلدان العربية وأقلها كثافة سكانية عالية؛ غير أن الحاجة إلى تعزيز شمول نظم التعليم ومخزجاته، وبخاصة التعليم العالي، مهم في البلدان العربية الفقيرة. ويُمثل تحسين نوعية التعليم تحديًا أكبر (الإطار 8.2).

إن تحسين التخطيط والتعاون بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ضروري لمواءمة النظم التعليمية مع سوق العمل. وثمة أمل ضئيل لإصلاح التعليم ما لم يظهر تعاون كبير بين مؤسسات التعليم والمجتمعات المحلية؛ حيث يتطلب دمج المدارس في المجتمع قنوات متعددة للتفاعل بين المدارس والمجتمعات المحلية، وليس مجرد أولياء أمور الطلبة.

يشهد التعليم تحولًا هائلًا كنتيجة للتورة الرقمية، إذ يكتسب الأطفال والشباب إمكان الوصول إلى مصادر واسعة من المعرفة، تتميز بمقررات دراسية ذات جودة عالية على الإنترنت، ومرافق تعليمية وغيرها من المواد

3.2.8 توسيع الفرص: الوظائف والتعبير عن الرأي

غالبًا ما تقاس البطالة بين الشباب الباحثين عن العمل لأول مرة في المنطقة العربية بسنوات، لا بشهور. وعلى الحكومات أن تعتمد سياسات تشجع نموًا شاملًا يقوده التوظيف ويركز على قطاعات اقتصادية تنفع الفقراء. وينبغي للسياسات الرامية إلى كسر حلقة الفقر التركيز أيضًا على الشباب، نظرًا إلى الروابط بين الفقر ونقص التعليم والمهارات، وعدم وجود فرص عمل لائقة.

تسهيل عملية انتقال الشباب من المدرسة إلى العمل بتوفير توجيه مهني وإرشاد أمر مهم؛ ويجب أن تقترن الاستراتيجية ذات الصلة باختبارات قدرات تساعد الشباب على تحديد

الإطار 2.8 فاهم مش حافظ*

إلى قواعد اللغة العربية. ومُنح تلامذة المدارس الابتدائية والثانوية أيضًا فرصة إجراء التجارب. وكانت الأكاديمية تُنتج أشرطة فيديو تعليمية على أساس تعهيد المعرفة الجماعي بين مجموعة من المتطوعين والخبراء الذين يساعدون على مراجعة وإنتاج محتوى يُعرض بطريقة جذابة غير تقليدية. وجذبت الأكاديمية في أعوامها الأربعة ما يزيد على «نصف مليون متابع على الفيسبوك وأكثر من 9 [ملايين] مشاهدة على اليوتيوب».

كانت 'أكاديمية التحرير' ** منصّة غير ربحية على شبكة الإنترنت للتعلم التعاوني تهدف إلى بناء أكبر مكتبة فيديوية عربية لتوفير محتوى تعليمي إلى الشباب في عمر 13-18 عامًا في مصر. ونشر موقع الأكاديمية أكثر من 400 شريط فيديو تعليمي منظمة كمقررات دراسية في ثلاثة مجالات رئيسية هي: الحياة، أي العلوم الطبيعية والرفاه؛ والإنسانية، أو العلوم الإنسانية واللغات؛ والأرقام، أو الرياضيات والتقنية. وشملت المقررات الدراسية مواضيع من الفيزياء وعلم الفلك

* عبارة معناها 'التفكير الناقد، لا الحفظ عن ظهر قلب' وتستخدم لانتقاد التركيز المفرط من الأنظمة التعليمية العربية على التلقين لإحدى وسائل التعلم.

** في 10 آب/أغسطس 2015، أوقفت أكاديمية التحرير نشاطها بعد 4 سنوات من إنشائها بسبب نقص التمويل المصدر: أكاديمية التحرير <http://tahriracademy.org>.

البطار 3.8 الشباب والابتكار: كرم للطاقة الشمسية

كرم للطاقة الشمسية ('كرم سولار')، التي أسسها راديون مصريون شباب، شركة تقنية وتكامل للطاقة الشمسية تُوفّر حلولاً مبتكرة باستخدام الطاقة الشمسية للقطاعات الزراعية والصناعية والسياحية والأعمال التجارية. وكانت 'كرم سولار' منذ تأسيسها في عام 2011 أكبر شركة خاصة لتكامل الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكة الرسمية في مصر والرائدة في هذا المجال، مع خبرة استثنائية حائزة على جوائز في تطوير محطات ضخ عالية السعة بالطاقة الشمسية، بما في ذلك أكبر نظام ضخ وريّ هجين خارج نطاق الشبكة في المنطقة. وتقدّم 'كرم سولار' أيضاً محطات طاقة شمسية على مستوى الميغواط خارج نطاق الشبكة ومنشآت تدرّجية المنفعة متصلة بالشبكة. وتتركز مشاريع أخرى على ألواح شمسية خاصة، ومنذ عهد قريب على طاقة الرياح. ففي 18 تشرين الأول/أكتوبر عام

المصدر: ومضة: 2015/karmsolar-first-license-solar-power-off-grid. KarmSolar/10/http://www.wamda.com/memakersge/2015
www.karmsolar.com

مهنة تتناسب مع قواهم واهتماماتهم. وقد بدأ عددٌ متزايد من جامعات المنطقة في تقديم خدمات توجيهية أو زيادة الخدمات الموجودة باستخدام تقييمات نفسية. خلقت محدودية فرص الحصول على المعلومات والتركيز المالي هيكلاً اقتصادياً يخدم مجتمعاً مغلقاً من رجال الأعمال؛ وفي وسط هذا الهيكل الاقتصادي التقييدي، يُوسّع الشباب في المنطقة العربية مداخلهم إلى النشاط الاقتصادي. هكذا، يُطلق الرياديون الشباب ذؤو التوجّه الاجتماعي في المنطقة مبادرات تركز على إعادة التدوير، والطاقة المتجددة، والتغذية الجيدة، والتوعية والتدريب بشأن المعلومات (الإطار 8.3). وينبغي للحكومات تشجيع هذه الجهود أو على الأقل عدم النظر إليها بوصفها تعدياً على صلاحيات الحكومة. ومن الأمثلة على هذه المشاريع، كرم للطاقة الشمسية ('KarmSolar')، وهي شركة مصرية مُجدية تجارياً تُركّب خارج نطاق شبكة الكهرباء الوطنية محطات عالية السعة لضخ المياه بالطاقة الشمسية تُقلّل الاعتماد على الديزل؛ و'Visualizing Impact' (أثر الصور البيانية)، وهي شركة مقرها في لبنان تهدف إلى تحسين الشفافية وجذب الانتباه إلى وجهات نظر الأقليات بتصور البيانات حول قضايا اجتماعية وبيئية وسياسية واقتصادية. في عام 2013، فازت الشركة بالجائزة المرموقة 'أرس إلكتروكا'. يتعيّن تيسير الوصول إلى المعلومات لمساعدة الشباب على اختيار المهنة، واعتناق الفرص للمشاركة المدنية، والانخراط سياسياً. ومن المهم خصوصاً الوصول إلى بيانات سوق العمل، وبخاصة القطاعات التي يُرجّح أن تنمو وتخلق فرص عمل؛ إذ من شأن ذلك مساعدة الشباب على اتخاذ القرارات المهنية السليمة. ويُمكن للوساطة في سوق العمل أن تُسهم أيضاً في تحسين عملية صنع القرار. وقد مهّدت الطريق في البرمجة المبتكرة منظمات الشباب والقطاعات الخاصة في المنطقة، مثل 'بيت.كوم'؛ حيثُ شرع العديد من هذه المنظمات والشركات الناشئة التي يُدير بعضها شباب في مبادرات لمطابقة الوظائف وتأمين الوساطة. وبينما تستمرّ العلاقات الشخصية في أداء دور رئيسي

لتأمين فرص العمل، يُمكن لمثل هذه المنصات توسيع فرص الحصول على المعلومات والاندماج بين الفئات المهمّشة. الوصول إلى أصول مالية واجتماعية أمر حاسم لمساعدة الشباب على اتخاذ قرارات اقتصادية مستقلة والمشاركة على نحو مُثمر في بلدانهم. وتعتبر حصول الشباب على الخدمات المالية، بتقديم مكان آمن للتوفير أو قرض منظم على نحو مناسب للاستثمار في مؤسسة أو في التعليم، يمكن أن يُشجّع روح المبادرة، وبناء الأصول، وسبل عيش مستدامة. فلدى 13 في المئة فقط من الشباب في المنطقة حسابات في مؤسسات مالية رسمية، مقابل 37 في المئة في مختلف أنحاء العالم.²⁴ وفي جميع أنحاء المنطقة، لا يحصل الشباب على خدمة كافية من المؤسسات المالية التي تشعر بأن إقراض الشباب محفوف بالمخاطر، وهو رأي لم تُثبت البيانات صحته.²⁵ فتمّة قلّة من شركات الخدمات المالية، بما فيها المصارف والاتحادات الائتمانية ومؤسسات التمويل الصغير، تقم سوق الشباب وتخدمها على نحو كاف؛ بينما الإطار التنظيمي غير مصمّم إجمالاً ليشمل الشباب أو ليحمي حقوقهم.

إنّ العنصر المالي فعّال بشكل خاص بين الشباب إذا كان مصحوباً بالتدريب في مجال الثقافة الريّانية والمالية، وفرص الإرشاد. فالأدلة على التمويل الصغير متباينة وسردية؛ لكن يبدو أن البرامج التي تُحسّن فرص الحصول على الائتمان وحده، وكذلك البرامج التي تجمع بين التدريب والاندماج المحتمل في سلاسل القيمة، لا تُؤدّي عملها.²⁶ لمعالجة مثل هذه الثغرات، قادت مؤسسة 'صِلتك' مبادرة ناجحة بالشراكة مع بنك الأمل للتمويل الصغير في اليمن. في عام 2009، ذهب 15 في المئة فقط من الإقراض في بنك الأمل إلى الشباب. وبعد العمل مع 'صِلتك' على تطوير خدمة لإقراض الشباب، ارتفعت الحصة إلى 53 في المئة، وكانت معدّلات السداد بين الشباب أفضل ممّا بين العملاء الأكبر سناً. وقد شجّعت هذه التجربة بنك الأمل على توسيع قاعدة عملائه الشباب، وجذبت اهتمام آخرين في هذه الصناعة، مثل مؤسسة البنك الشعبي في المغرب.

الإطار 4.8 العمل مجتمعين: كان حلما فأصبح ضرورة

لا يستطيع أي بلد عربي وحده أن يحقق بمفرده على نحو كاف تقدما اقتصاديا واجتماعيا كبيرا مبنيا على تنوع مصادر الدخل واكتساب القدرات التنافسية في حقول الصناعة والمعرفة المتراكمة. ولكن، يمكن للبلدان العربية مجتمعة أن تجني فوائد حجم ونطاق وتنوع اقتصاداتها مجتمعة، وأن تيسر فرص الاستثمار التي ما كان لها أن تتوفر بدون تعاون وجهود منسقة. وإذا عمل العرب مجتمعين فإن هذا سيمكنهم وبتيح لهم تأمين حقوقهم ومطالبهم المشروعة في الاتفاقيات الدولية، التي لا بد وأن تتأثر مضاميتها وسبل تنفيذها بالقوة التفاوضية للأطراف المعنية. وبصورة أعم، يتعين على البلدان العربية أن تتفق فيما بينها على ما تريد تحقيقه كي تأخذ مكانها في النظام الدولي

المصدر: UNDP 2002.

بطاقة عملٍ للسفر أن يُسهّل تتقلّ اليد العاملة؛ كما يُمكن لتقييمات المهارات وشهادات العمل المعيارية أن تُساعد العمال على نقل مهاراتهم عبر الحدود. على نحو مماثل، يُمكن لمطابقة الوظائف ومؤهلات التوظيف تعزيز الإنتاجية وتوفير المزيد من الفرص للشباب في المنطقة العربية الذين تُمثّل لغتهم العربية وكفاءاتهم التّقنية ميزات لهم.

يمكن للتعاون الإقليمي أن يساعد البلدان العربية على تقليل مشاكلها الهيكلية، وبخاصة بطالة الشباب؛ وثمة نهج واحد ممكن هو البدء بأسهل الإصلاحات بين البلدان المعدّة لمزيد من التعاون الواسع النطاق. ويجب أن تكون الخدمات وتقلّات العمالة في صميم العملية؛ ويُمكن أيضًا إصدار تأشيرات خاصة طويلة الأجل لرجال الأعمال والباحثين والطلاب أن تكون نقطة انطلاق جيدة. ويتعين إطلاق برامج خاصة للشباب، ما يُوسّع إمكانية حصول الطلاب على منحة للدراسة في بلدان عربية أخرى. ويُمكن لإنشاء مراكز تمثّل في مجالات مختلفة في كل بلد أن يُساهم في جذب أفضل الطلاب والباحثين من بلدان أخرى، وتحقيق وفورات حجم كبيرة.

ودور المجتمع المدني في هذه الفترة الحساسة حاسم في إقناع القادة السياسيين بضرورة إعطاء الشباب منظورًا أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم. وينبغي لمشروع تعاون عربي جديد الارتكاز على أسس متينة يجب أن تكون واقعية؛ تُراعي أمن كل بلد، واقتصاده السياسي، وقيوده الاجتماعية.

مرحلة البلوغ الأولى حاسمة لتكوين المعتقدات والسلوكيات السياسية. ووفقًا لنظريات دورة الحياة، تتجه أنماط المشاركة الكبار التي تبني تدريجيًا حصّتهم في شؤون المجتمع، مثل تأمين فرص عمل مستقرة، وسكن، وزواج، ووالدية. فالمشاركة المدنية هامة لتفعيل المجتمع وجزء لا يتجزأ من أي خطة للتنمية الإنسانية ذات صلة بالمنطقة. ويمكن الحاجة بأن مستوى المشاركة المدنية بين الشباب يعكس العقد الاجتماعي القائم وهو مقياس مهم لمستقبل المجتمعات، لأن الشباب يُكونون نسبة كبيرة من الجيل الحالي للشباب البالغين.

ويُمثّل الاستثمار في مشاركة الشباب اعترافًا بمساهماتهم الفعالة والإيجابية في المجتمع، خصوصًا في التقمُّم بين الثقافات. وينبغي لهذا الاستثمار استهداف الشباب من جميع

للتمويل الجماعي، أي التمويل من مصادر متعدّدة، إمكانات كبيرة لسدّ الفجوة في حصول الشباب على التمويل وفتح إمكانات استحداث الوظائف لصالح الشباب؛²⁷ والتمويل الجماعي على أساس الائتمان أو الإقراض هو أحد أنواعه. وتُتيح 'كيفًا الشباب العربي'، العاملة بالشراكة مع منظمة كيفًا، كبرى منصات الإقراض الصغير في العالم، إقراض النّدّ للذّ المباشر عبر الإنترنت لأصحاب المشاريع الصغرى في خمسة بلدان عربية من خلال قناة الشباب العرب. وقد حشدت مبادرة 'Kiva Arab Youth' 5.5 مليون دولار أميركي في تمويل لـ 3900 شركة عربية، وتمتعت بمعدّل سداد بلغ 98 في المئة، وساعدت على خلق 30 ألف فرصة عمل. وبدأ تمويل الأسهم للشباب في الظهور أيضًا كبديل ممكن التنفيذ للتمويلات الجماعية؛ وتشمل الأمثلة 'رُود' في الأردن، و'يوريكا' في دولة الإمارات العربية المتّحدة. ويتطلّب تعزيز المشاركة في القوى العاملة بين الشابات العربيات استحداث الحكومات خططًا هيكلية وحرّمًا تحفيزية أفضل لأرباب العمل والموظفين المحتملين. وسيكون مزيد من الشابات على استعداد للعمل والاستمرار في سوق العمل إذا وُبتعت الحماية الاجتماعية لتشمل العمل المرن وذا الدوام الجزئي. ومن شأن ذلك تشجيع أرباب العمل على منح خيارات العمل هذه. علاوة على ذلك، ينبغي للحكومات النظر في المباشرة بالاستثمار في البنية التحتية مع القطاع الخاص، معرفّة وظائف محدودة المدة للخدمة العامة بين الشباب، ومُنشئة خلال الأزمات الاقتصادية أو السياسية برامج أشغال عامة محدودة المدة.

في استطاعة التعاون والتجارة والتدفقات المالية على نحو أكبر بين بلدان المنطقة أن تُساعد على استدامة النمو الاقتصادي، وزيادة خلق فرص العمل، وتعزيز سوق عملٍ سليمة. ومن شأن ذلك ألا يفيد العمال الشباب فحسب، بل أيضًا البلدان المرسلّة والمستقبلّة للعمال إذا كان ممكناً التوصل إلى الاتفاقيات الثنائية ذات الصلة، وإدخال سياسات تدعم حركة العمالة وتضمن ظروف عمل جيّدة (الإطار 4-8). وستشمل الإصلاحات ترميمًا كاملًا لنظام كفالة العمل، وترخيص وكالات توظيف العمال والإشراف عليها، ومراجعة عقود العمل والتدقيق فيها، وضمان حصول العمال المهاجرين على التدريب قبل المغادرة. ويُمكن لمخطّط منح

الإطار 5.8 دستور تونس، 2014

الفصل 8. الشباب

الشباب قوة فاعلة في بناء الوطن.

تحرص الدولة على توفير الظروف الكفيلة بتنمية قدرات الشباب وتفعيل طاقاته وتعمل على تحمله المسؤولية وعلى السياسة.

المصدر: انظر: http://www.marsad.tn/uploads/documents/TnConstit_final_1.pdf

من خلال نظام تمثيل نسبي، بينما يُحتفظ بـ60 مقعداً للنساء، ويُحجَز 30 مقعداً لمرشّحين دون الـ40.²⁹ وفي تونس، يجب أن يكون مرشّح واحد على الأقل دون الـ35 بين أقوى أربعة مرشّحين على القوائم الحزبية في الدوائر الانتخابية الأربع.³⁰ ويتضمّن دستور تونس بنداً هاماً بشأن الشباب (الإطار 8-5).

من الأرجح أن يُصبح الشباب، الذين يشاركون بنشاط في مجتمعاتهم في وقت مبكر، مواطنين وناخبين ملتزمين. فتنمية القدرات بين المرشّحين الشباب، مثلاً، أثبتت أنها أكثر فعالية كمجهود متواصل من كونها حدثاً لمرة واحدة قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات. يجب دعم المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الانتخابية.

يقتضي أن تكون مشاركة الشباب السياسية مُجدية وفعالة، إذ تنمية القدرات جزءٌ جوهري. وفي حين أن بناء القدرات الفردية هام، يجب أن تُؤخذ في الاعتبار أيضاً قدرات منظمات على تمكين بيئة ما، أفراداً ومؤسسات، من المشاركة في العمليات السياسية. ويستلزم نهج قائم على الحقوق اعتبار الشباب عوامل تغيير محتملة، أي كجزء من الحل، لا كمشكلة يجب أن يحلها آخرون.³¹

ينبغي للشابات والشبان القيام بدور حاسم واستباقي في مراقبة أداء الحكومات والمؤسسات العامة؛ حيث يمكن أن يكون فعالاً رصد مساءلة تشاركية بدفع من الشباب بإنشاء أداة للمراقبة. ويمكن استخدام الأداة لرصد قضايا عديدة مثل الفساد ونوعية المياه، على سبيل المثال لا الحصر.

الخلفيات الثقافية والدينية، بمن فيهم الشباب من مجتمعات متباينة، فضلاً عن الشباب ذوي الإعاقات والمعرضين للتأدي أو المهتمين.

المناصرة السياسية شكل آخر من أشكال المشاركة والمساهمة في المجتمع المدني التي يمكن للشباب أداء دور مُجدٍ فيها. فهناك عدد قليل من مبادرات المناصرة السياسية بقيادة الشباب في المنطقة؛ ويمكن لإنشاء مثل هذه المبادرات ملء فجوة كبيرة في سياسات المناصرة للشباب، وتوفير فرص تعلم لمن قد يُصبحون صنّاع قرار في المستقبل.

على الصعيدين التشريعي والمؤسسي، السياسات الرئيسية مهمة في فتح المجال لمشاركة الشباب في الحياة المدنية؛ حيث تمثل الشباب في المجالس النيابية أو التشريعية ما زال يُشكل تحدياً، رغم كون سن الاقتراع في معظم البلدان العربية 18 عاماً. فاستناداً إلى البيانات المتاحة عما يقرب من 100 مجلس نيابي أو تشريعي (72 مجلس نواب/شعب و26 مجلس أعيان/شورى)، يُظهر تحليل اتحاد المجالس النيابية والتشريعية الدولي (الاتحاد البرلماني الدولي) أن أغلبية كبيرة من أعضاء المجلس النيابية أو التشريعية (39 في المئة) ما بين 51 و60 عاماً من العمر. وثانية أكبر الفئات العمرية هي التي في أعمار 41-50 عاماً (22.6 في المئة)، تليها الفئة العمرية 61-70 عاماً (20.5 في المئة)؛ غير أن هذا الاتجاه يتغير مع بلدان تنبئ حصصاً تستهدف الشباب. ففي المغرب، يُنتخب 305 من أعضاء مجلس النواب الـ395 في 92 دائرة انتخابية متعددة الأعضاء

- 1 .Assaad 2014
- 2 .UNICEF 2015
- 3 .ILO 2015
- 4 .Robalino and others 2013
- 5 .Silatech-Gallup 2013
- 6 تُعرّف قاعدة بيانات الإرهاب العالمي أيّ هجوم إرهابيّ بأنه الاستخدامُ الفعليّ للقوة والعنف غير القانونيين أو التهديدُ بهما من قِبَل جهة غير حكوميّة لتحقيق هدفٍ سياسيّ أو اقتصاديّ أو دينيّ أو اجتماعيّ من خلال الخوف أو الإكراه أو التخويف. ولتضمينه في قاعدة البيانات، يجب أن تكون كلُّ من الخصائص الثلاثة التالية موجودة: (أ) يجب أن يكون الحادثُ متعمّداً، أي يجب أن يكون نتيجة تخطيط مدبّر واعٍ من جانب الجاني و(ب) يجب أن يستتبع الحادثُ كنتيجةٍ مستويّ معيّنًا من العنف أو التهديد الفوريّ بالعنف، بما فيها جرائم الممتلكات والعنف ضدّ الناس؛ و(ج) يجب أن يكون مرتكبو الحوادث جهاتٍ فاعلةً دونَ وطنيّة. ولا تتضمّن قاعدة البيانات أعمال إرهاب الدول.
- 7 .START 2015
- 8 .SIPRI 2015
- 9 .UNHCR 2015, UNRWA 2015
- 10 .IOM 2014
- 11 .UNOCHA 2015b
- 12 .UNRWA 2015
- 13 .AMF 2015, p. 9
- 14 .AMF 2015, p. 9
- 15 .UCDP/PRIO 2014
- 16 .Mueller 2013
- 17 .Halfon and others 2014
- 18 انظر "النظم الصحية"، منظمة الصحة العالمية. http://www.who.int/healthsystems/universal_health_coverage/ar
- 19 .O'Neill and others 2014, p. 57
- 20 .ILO 2010b
- 21 .UN-DESA 2013c
- 22 .Jawad 2013
- 23 .UNDP 2002
- 24 .Stein and others 2010
- 25 .Silatech 2014; Demirgüç-Kunt and Klapper 2012
- 26 .Goldberg 2005; Robalino and others 2013
- 27 .InfoDev/World Bank 2013
- 28 .IPU 2014b
- 29 انظر <http://www.quotaproject.org/uid/countryview.cfm?CountryCode=MA>
- 30 .IPU 2014c
- 31 .UNDP 2013b

ببليوغرافيا ومراجع

قائمة بأوراق مرجعية

- Akin, T. 2014.**
"Dynamic Evolution of Youth Preferences and Values in the World Values Survey."
- Daoud, Y. 2014.**
"The State of the Palestinian Economy under Occupation: Repercussions for Palestinian Youth."
- Dewachi, O. 2014.**
"Iraq: Reflections on Decades of Violence and Precarious Living."
- Majed, R. 2014.**
"Al-tabadulat wal-tahadiyat fi al-mintaqa Al'arabiya mounthou a'am 2011" [Recent Political Developments in the Arab Region since 2011].
- Marler, I., and Ali, Z. 2014.**
"Young Women in Arab Countries Today: Facing Challenges, Mobilising for Change".
- Marouani, M.A. 2014.**
"Regional Integration, Mobility, and Trade in the Arab Region."
- Mehchy, Z. 2014.**
"Socio-Economic Impact of the Syrian Crisis."
- Mhaissen, R. 2014.**
"Case Studies of Grassroots Activism in the Arab World: Youth Reclaim What is Theirs."
- Moaddel, M., and J. De Jong. 2014.**
"Cross-National Variation and Trend in Values among the Youth in Selected Arab Countries."
- Salehi-Isfahani, Djavad. 2014.**
"Education Inequities in the Arab Region".
- Zaatari, Z. 2014.**
"Changing Dynamics and the Arab Family: Youth Challenging Patriarchy."

- Abdel Gadir, A., I. El Badawi, and A. El-Batahani. 2005.**
"Sudan's Civil War: Why Has It Prevailed for So Long?" In P. Collier and N. Sambanis, eds. *Understanding Civil War Volume 1: Africa*. Washington, DC: The World Bank.
- Abdul Rahim, H., A. Sibai, Y. Khader, N. Hwalala, I. Fadhil, H. Alsiyabi, A. Mataria, S. Mendis, A.H. Mokdad, and A. Husseini. 2014.**
"Non-Communicable Diseases in the Arab World." *Lancet* 383(9914): 356–67.
- Abed, G. 2003.**
"Unfulfilled Promise: Why the Middle East and North Africa Region Has Lagged in Growth and Globalization." *Finance and Development* 40(1). <http://www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/2003/03/abed.htm>.
- Abu Fasheh, W. 2011.**
"The Economic Costs of the Israeli Occupation for the Occupied Palestinian Territory." Ministry of National Economy and Applied Research Institute-ARIJ, Jerusalem. <http://www.un.org/depts/dpa/qpal/docs/2012Cairo/p2%20jad%20isaac%20e.pdf>.
- . 2013.
"The Status of Youth in Palestine 2013." Sharek Youth Forum. <http://www.sharekps/new/pdfs/e3.pdf>.
- Abu Sittah, G. 2014.**
"The War on Gaza: Where Do We Go from Here?" Presentation, Institute for Palestine Studies, 28 August, Beirut, Lebanon.
- Abuagla, A., N. Yousef, and E. Badr. 2013.**
"Understanding the Labor Market for Human Resources for Health in Sudan." Working Paper. November 2013. World Health Organization. http://www.who.int/hrh/tools/Sudan_final.pdf?ua=1.
- ACAPS (Assessment Capacities Project). 2014.**
"Assessment Capacities Project, 2014. Regional Analysis: Syria." 13 October. <http://acaps.org/img/reports/q-snap-ras-quarterly-oct-2014.pdf>.
- ACRPS (Arab Center for Research and Policy Studies). 2012.**
The Arab Opinion Project: The Arab Opinion Index. Arab Center for Research and Policy Studies. <http://english.dohainstitute.org/release/5083cf8e-38f8-4e4a-8bc5-fc91660608b0>.
- Affi, M. 2006.**
"Depression in Adolescents: Gender Differences in Oman and Egypt." *Eastern Mediterranean Health Journal* 12(1–2): 61–71.
- Affi, M., A. Al Riyami, M. Morsi, and H. Al Kharusil. 2006.**
"Depressive Symptoms among High School Adolescents in Oman." *Eastern Mediterranean Health Journal* 12(supplement 2): S126–S137.
- Affi, R., J. DeJong, K. Bose, T. Salem, A.A. Awad, and M. Benkirane. 2012.**
"The Health of Young People: Challenges and Opportunities." In S. Jabbour, R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds., *Public Health in the Arab World*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Affi, R., B. Bteddine, P. Scales, and R. Nakash. 2015.**
"Reliability and Validity of the Developmental Assets Profile in Lebanon." Unpublished manuscript.
- Agénor, P.R., and K. El Aynaoui. 2003.**
"Labor Market Policies and Unemployment in Morocco." Policy Research Working Paper. Washington, DC: World Bank. <http://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.1596/1813-9450-3091>.
- Agénor, P.R., M.K. Nabli, T. Youssef, and H.T. Jensen. 2007.**
"Labor Market Reforms, Growth and Unemployment in Labor-Exporting Countries in the Middle East and North Africa." *Journal of Policy Modeling* 29: 277–309.
- Ahmad, A., M.A. Sofi, V. Sundelin-Wahlsten, and A. Von Knorring. 2000.**
"Posttraumatic Stress Disorder in Children after the Military Operation Anfal in Iraqi Kurdistan." *European Child & Adolescent Psychiatry* 9: 235–43.
- Akl, E.A., S. Gaddam, S.K. Gunukula, R. Honeine, P. Abou Jaoude, and J. Irani. 2010.**
"The Effects of Waterpipe Tobacco Smoking on Health Outcomes: A Systematic Review." *International Journal of Epidemiology* 39(3): 834–857.
- Akl, E.A., S.K. Gunukula, S. Aleem, R. Obeid, P. Abou Jaoude, R. Honeine, and J. Irani. 2011.**
"The Prevalence of Waterpipe Tobacco Smoking among the General and Specific Populations: A Systematic Review." *BMC Public Health* 11:244.
- Akl, E.A., K.D. Ward, B. Bteddine, R. Khaliel, A.C. Alexander, T. Ltoufi, H. Alaouie, and R.A. Afifi. 2015.**
"The Allure of the Waterpipe: A Narrative Review of Factors Affecting the Epidemic Rise in Waterpipe Smoking among Young Persons Globally." *Tobacco Control* Doi: 10.1136/tobaccocontrol-2014-051906.
- Al Hilfi, T.K., R. Lafta, and G. Burnham. 2013.**
"Health Services in Iraq." *Lancet* 381: 939–48.
- Al Yafai, F. 2012.**
"A Losing Battle as Ennahda Tries to Define Tunisian Women's Roles." *The National*. August 21, 2012. <http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment/a-losing-battle-as-ennahda-tries-to-define-tunisian-womens-role>.
- Al-Ali, N., and N. Pratt. 2011.**
"Between Nationalism and Women's Rights: The Kurdish Women's Movement in Iraq." *Middle East Journal of Culture and Communication* 4(3): 339–355.
- Al-Ansari, A.M., R.R. Hamadeh, A.M. Matar, H. Marhoon, B.Y. Buzaboon, and A.G. Raees. 2001.**
"Risk Factors Associated with Overdose among Bahraini Youth." *Suicide & Life-Threatening Behavior* 31(2): 197–206.
- Alesina, A., and P. Giuliano. 2007.**
"The Power of the Family." Working Paper. National Bureau of Economic Research. <http://www.nber.org/papers/w13051>.
- Alexander, C.A., and C. Welzel. 2011.**
"Islam and Patriarchy: How Robust Is Muslim Support for Patriarchal Values?" *World Values Research* 4 (2): 41–72. <http://www.worldvaluessurvey.org>.
- Al-Hadeth, A., N. Hunt, S. Thomas, and A. Al-Qaysi. 2014.**
"Prevalence of Traumatic Events and PTSD Symptoms among Secondary Schools Students in Baghdad." *European Journal of*

Psychotraumatology 5:23928. <http://www.ejpt.net/index.php/ejpt/article/view/23928>.

Al-Hamzawi, A. O., A.J. Rosellini, M. Lindberg, M. Petukhova, R.C. Kessler, and R. Bruffaerts. 2014. "The Role of Common Mental and Physical Disorders in Days out of Role in the Iraqi General Population: Results from the WHO World Mental Health Surveys." *Journal of Psychiatric Research* (53): 23–29.

Al-Hasnawi, S., S. Sadik, M. Rasheed, A. Baban, M.M. Al-Alak, A.Y. Othman, Y. Othman, Y.N. Ismet, O. Shawani, S. Murthy, M. Aljadiry, S. Chatterji, N. Al Gasseer, E. Streef, N. Naidoo, M. Mahomoud Ali, M.J. Gruber, M. Petukhova, N.A. Sampson, R.C. Kessler, and Iraq Mental Health Survey Study Group. 2009. "The Prevalence and Correlates of DSM-IV Disorders in the Iraq Mental Health Survey IMHS." *World Psychiatry* 82: 97.

Ali, M.M., J. Blacker, and G. Jones. 2003. "Annual Mortality Rates and Excess Deaths of Children under Five in Iraq, 1991–98." *Population Studies* 57(2): 217–26.

Al-Ississ, M., and I. Diwan. 2014a. *Social Polarization in the Arab World*. *World Economic Forum*. Presentation. http://www3.weforum.org/docs/WEF_Polarization-ArabWorld_Infographic_2014.pdf.

———. 2014b. "Where Have All the Revolutionaries Gone? Public Opinion in the Arab World after the Uprisings." Mimeo. Cambridge, Massachusetts: Harvard Kennedy School.

Alix-Garcia, J. and A. Bartlett. 2014. "Occupation under Fire: The Labor Market in a Complex Emergency." <http://www.aae.wisc.edu/alixgarcia/nyala%20labor%20market%20final%20version.pdf>.

Al-Krenawi, A., R. Lev-Wiesel, and M.A. Sehwail. 2007. "Psychological Symptomatology among Palestinian Male and Female Adolescents Living under Political Violence 2004–2005." *Community Mental Health Journal* (431): 49–56.

Al-Monitor. 2014a. "Syrian Education a Casualty of War." <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/01/education-syria-decline-war.html>.

———. 2014b. "IS Imposes New Rules on Education in Syria, Iraq." <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/10/islamic-state-impose-education-program-iraq-syria.html#>.

Alquaiz, A.M., M. Almuneef, and H.R. Minhas. 2012. "Knowledge, Attitudes, and Resources of Sex Education among Female Adolescents in Public and Private Schools in Central Saudi Arabia." *Saudi Medical Journal* 33(9): 1001–1009.

Al-Shawi, A., N. Al-Hemiary, J. Al-Diwan, and D. Tahir. 2011. "Post-Traumatic Stress Disorder among University Students in Baghdad: A Preliminary Report." *Iraqi Journal of Community Medicine* 24(4): 287–90.

Alsop, R., and N. Heinsohn. 2005. *Measuring Empowerment in Practice: Structuring Analysis and Framing Indicators*. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/INTEMPowerment/Resources/41307_wps3510.pdf.

Amar, P. 2011. "Turning the Gendered Politics of the Security State Inside Out?" *International Feminist Journal of Politics* 13(3): 299–328.

Ambresin, A., K. Bennett, G.C. Patton, L.A. Sancu, and S.M. Sawyer. 2013. "Assessment of Youth-Friendly Health Care: A Systematic Review of Indicators Drawn from Young People's Perspectives." *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 52(6): 670–81.

American Psychiatric Association. 2013. *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*. 5th ed. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

AMF (Arab Monetary Fund). 2013. *Annual Report 2013*. Abu Dhabi: Arab Monetary Fund. <http://www.amf.org.ae/sites/default/files/econ/annual%20reports/en/Annual-Eng-2013.pdf>.

———. 2015. *Arab Economic Outlook Annual Report 2015*. Abu Dhabi: Arab Monetary Fund. <http://www.amf.org.ae/sites/default/files/Research%20and%20Studies/AMF%20Eco>

[nomic%20Papers/Arab%20Economic%20Outlook%20Sep.%202015%20after%20incorporating%20comments%20of%20member%20countries.pdf](http://www.amf.org.ae/sites/default/files/Research%20and%20Studies/AMF%20Economic%20Outlook%20Sep.%202015%20after%20incorporating%20comments%20of%20member%20countries.pdf).

Amnesty International. 2011. "Rape and Sexual Violence: Human Rights Law and Standards in the International Criminal Court." March 1. <https://www.amnesty.org/download/Documents/32000/ior530012011en.pdf>

———. 2014. "Five Wins for Women's Rights in 2014." 23 December. <http://www.amnesty.org.au/features/comments/36258>.

Anderson, L. 1992. "Remaking the Middle East: The Prospect for Democracy and Stability." *Ethics and International Affairs* 6:163–178.

Andrew, G., V. Patel, and J. Ramakrishna. 2003. "Sex, Studies or Strife? What to Integrate in Adolescent Health Services." *Reproductive Health Matters* 11(21): 120–29.

Angel-Urdinola, D., and A. Kuddo. 2010. "Key Characteristics of Employment Regulation in the Middle East and North Africa." SP Discussion Paper 1006. Washington, DC: World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/1006.pdf>.

Angel-Urdinola, D.F., A. Semlali, and S. Brodmann. 2010. "Non-Public Provision of Active Labor Market Programs in Arab Mediterranean Countries: An Inventory of Youth Programs." SP Discussion Paper 1005. Washington, DC: World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/1005.pdf>.

Angel-Urdinola, D.F., and K. Tanabe. 2012. "Micro-Determinants of Informal Employment in the Middle East and North Africa Region." SP Discussion Paper No. 1201, Washington, DC: World Bank.

Arab Barometer. 2014. Arab Barometer – Wave III Data. <http://www.arabbarometer.org/instruments-and-data-files>.

Arab Social Media Report. 2015.

"Facebook in the Arab Region."
<http://www.arabsocialmediareport.com/Facebook/LineChart.aspx>.

Arvizu, S. 2009.

"Creating Alternative Visions of Arab Society: Emerging Youth Publics in Cairo." *Media Culture Society* 31(3): 385–407.

ASDA'A. 2008.

"The Arab Millennials Understanding the Aspirations and Attitudes of Middle East Youth." ASDA'A. <http://arabyouthsurvey.com/wp-content/themes/arabyouth-english/downloads/2008-2009/ays-whitepaper-2008.pdf>.

———. 2013.

Our Best Days are Ahead: Burson-Marsteller Arab Youth Survey 2013. ASDA'A. <http://www.burson-marsteller.com/what-we-do/our-thinking/asdaa-burson-marsteller-arab-youth-survey-2013/>.

———. 2015.

7th Annual Asda'a Burson-Marsteller Arab Youth Survey 2014. ASDA'A. <http://www.arabyouthsurvey.com/media/document/2015-AYS-White-Paper-EN.pdf>.

Ashour, O. 2015.

"The Ballot Versus The Bullet: Radicalisation and De-Radicalisation in the Arab-Majority World." Background Paper for the 2016 Arab Human Development Report. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

Assaad, R. 2013.

"Making Sense of Arab Labor Markets: the Enduring Legacy of Dualism." IZA Discussion Paper No. 7573, Institute for the Study of Labor, Bonn, Germany. <http://anon-ftp.iza.org/dp7573.pdf>.

Assaad, R., and G. Barsoum. 2007.

"Youth Exclusion in Egypt: In Search of 'Second Chances'." Middle East Youth Initiative Working Paper, Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/assaad_and_barsoum_-_youth_exclusion_in_egypt-in_search_of_second_chances.pdf.

Assaad, R., and M. Ramadan. 2008.

"Did Housing Policy Reforms Curb the Delay in Marriage among Young Men in Egypt?" Middle East Youth Initiative Working Paper. Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative, Wolfensohn Center for Development, Dubai School of Government. <http://www.meyi.org/publication-did-housing-policy-reforms-curb-the-delay-in-marriage-among-young-men-in-egypt.html>.

Assaad, R., D. Salehi-Isfahani, and R. Hendy. 2014.

"Inequality of Opportunities in Educational Attainment in Middle East and North Africa: Evidence from Household Surveys." Working Paper No. 834, Cairo, Egypt: Economic Research Forum. <http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/834.pdf>.

Attir, M. 2012.

Illegal Migration in Libya after the Arab Spring. Middle East Institute. <http://www.mei.edu/content/illegal-migration-libya-after-arab-spring>.

Awad, I. 2007.

"Migration and Human Security in the Arab Region." Background Paper for the *Arab Human Development Report 2009: Challenges to Human Security in the Arab Countries*, New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

AWID (Association for Women's Rights in Development). 2012.

"Rights Groups Detail Rape in Syria's Civil War." 16 August. <http://www.awid.org/Library/Rights-groups-detail-rape-in-Syria-s-civil-war>.

———. 2013.

"A Women's Perspective on the Violent and Oppressive Bahraini Regime." 31 May. <http://www.awid.org/News-Analysis/Friday-Files/A-Women-s-Perspective-on-the-Violent-and-Oppressive-Bahraini-Regime>.

Babar, Z. 2014.

"Working for the Neighbours: Arab Migrants in Qatar." Paper presented at the Conference of the Arab Migrant Communities in the GCC Working Group, School of Foreign Service in Qatar, Georgetown University, Centre for International and Regional Studies (CIRS), December 11, Doha, Qatar.

Baharoglu, D., N. Peltier, and R. Buckley. 2005.

The Macroeconomic and Sectoral Performance of Housing Supply Policies in Selected MENA Countries: A Comparative Analysis—Algeria, Egypt, Iran, Jordan, Lebanon, Morocco, Tunisia, and Yemen. Washington, DC: World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Publications/20459465/Macroeconomic%20and%20Sectoral%20Performance%20of%20Housing%20Supply.pdf>.

Barakat, S., D. Connolly, F. Hardman, and V. Sundaram. 2012.

"The Role of Basic Education in Post-Conflict Recovery." *Comparative Education* 49(2): 124–42.

Barber, B.K. 2008.

Adolescents and War: How Youth Deal with Political Violence. Oxford, UK: Oxford University Press.

Barker, G. 2005.

Dying to be Men: Youth, Masculinity and Social Exclusion. London: Routledge.

Barnett, T.E., T. Smith, Y. He, E. Soule, B. Curbow, S.T. Tomar, and C. McCarty. 2013.

"Evidence of Emerging Hookah Use among University Students: A Cross-Sectional Comparison between Hookah and Cigarette Use." *BMC Public Health* 13:302.

Barrett, R. 2014.

"Foreign Fighters in Syria." The Soufan Group. <http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/06/TSG-Foreign-Fighters-in-Syria.pdf>.

Barsoum, G. 2012.

"Arab Youth: The Challenges of Education, Employment and Civic Participation." *OIDA International Journal of Sustainable Development* 5 (10): 39–54.

Bartels, S. and K. Hamill. 2014.

"Running out of Time: Survival of Syrian Refugee Children in Lebanon." FXB Center for Health and Human Rights, Harvard University.

BBC News. 2014.

"Islamic State Fighter Estimate Triples—CIA." 14 September. <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-29169914>.

Bearinger, L.H., R.E. Sieving, J. Ferguson, and V. Sharma. 2007.

"Global Perspectives on the Sexual and Reproductive Health of Adolescents: Patterns,

- Prevention, and Potential." *Lancet* 369(9568): 1220–31.
- Behar, A., and J. Mok. 2013.**
"Does Public-Sector Employment Fully Crowd Out Private-Sector Employment?" Working Paper WP/13/146. International Monetary Fund, Washington, D.C. <http://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2013/wp13146.pdf>.
- Beissinger, M., A. Jamal, and K. Mazur. 2012.**
"Who Participates in 'Democratic' Revolutions? A Comparison of the Egyptian and Tunisian Revolutions." Paper presented at the annual convention of the American Political Science Association, August 29–September 2, 2012, New Orleans. <http://www.princeton.edu/~mbeissin/beissinger.tunisiaegyptcoalitions.pdf>.
- Bell, S., and F. Huebler. 2010.**
"The Quantitative Impact of Conflict on Education." A Thinking Piece Prepared for the Education for all Global Monitoring Report 2011: *The Hidden Crisis: Armed Conflict and Education*. Montreal, Canada: UNESCO Institute for Statistics. <http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/QuantImp.pdf>.
- Bellows, J., and E. Miguel. 2009.**
"War and Local Collective Action in Sierra Leone." *Journal of Public Economics* 93(12):144–57.
- Benaabdelaali, W., S. Hanchane, and A. Kamal. 2012.**
"Educational Inequality in the World, 1950–2010: Estimates from a New Dataset." In J. Bishop and R. Salas, eds., *Inequality, Mobility and Segregation: Essays in Honor of Jacques Silber. Research on Economic Inequality*, Vol. 20. Emerald Group Publishing Limited.
- Benabdennebi, W., and A. Rahmi. 2012.**
"Migrantes Marocaines dans le Golfe: Eternelles Rivaless?" *Espace, Populations, Sociétés* 2: 97–110.
- Bener, A., Y.S. Abdul Rahman, E.Y. Abdel Aleem, and M.K. Khalid. 2012.**
"Trends and Characteristics of Injuries in the State of Qatar: Hospital-Based Study." *International Journal of Injury Control and Safety Promotion* 19(4): 368–372.
- Bennett, W.L. 2012.**
"The Personalization of Politics: Political Identity, Social Media, and Changing Patterns of Participation." *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 644(November): 20–39.
- Betcherman, G., K. Olivas, and A. Dar. 2004.**
"Impacts of Active Labor Market Programs: New Evidence from Evaluations with Particular Attention to Developing and Transition Countries." Discussion Paper. Washington, DC: World Bank. <http://sitere-sources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/0402.pdf>.
- Bettcher, D., D. Yach, and G. Guindon. 2000.**
"Critical Reflection Global Trade and Health: Key Linkages and Future Challenges." *Bulletin of the World Health Organization* 78(4): 521–534.
- Bhattacharya, R. and H. Wolde. 2010.**
"Constraints on Growth in the MENA Region." Working Paper WP/10/30. International Monetary Fund, Washington, D.C. <http://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2010/wp1030.pdf>.
- BinSaeed, A., M. Mahmood, and H. Raheel. 2013.**
"Sexual Practices of Young Educated Men: Implications for Further Research and Health Education in Kingdom of Saudi Arabia (KSA)." *Journal of Public Health* (Oxford, England) 35(1): 21–26.
- Blattman, C. 2009.**
"From Violence to Voting: War and Political Participation in Uganda." *American Political Science Review* 103(2): 231–47.
- Blattman, C., and J. Annan. 2010.**
"The Consequences of Child Soldiering." *The Review of Economics and Statistics* 92(4): 882–98.
- Blattman, C., and E. Miguel. 2010.**
"Civil War." *Journal of Economic Literature* 48(1): 3–57.
- Bloom, M. 2007.**
"Female Suicide Bombers: A Global Trend." *Daedalus* 136(1): 94–102.
- Blum, R., N.M. Astone, M.R. Decker, and V.C. Mouli. 2014.**
"A Conceptual Framework for Early Adolescence: A Platform for Research." *International Journal of Adolescent Medicine and Health* 26(3): 321–331.
- Bodalal, Z., R. Bendardaf, and M. Ambarek. 2012.**
"A Study of a Decade of Road Traffic Accidents in Benghazi-Libya: 2001 to 2010." *PLoS One* 7(7): e40454. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3394723&tool=pmcentrez&render-type=abstract>.
- Booth, M. 2002.**
"Arab Adolescents Facing the Future: Enduring Ideals and Pressures for Change." In B. Brown, R.W. Larson, and T.S. Saraswathi, eds., *The World's Youth: Adolescence in Eight Regions of the Globe*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Boubakri, H. 2013.**
"Migrations Internationales et Révolution en Tunisie." MPC RR 2013/01, Robert Schuman Centre for Advanced Studies. San Domenico di Fiesole: Institut Universitaire Européen. <http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/MPC-RR-2013-01.pdf>.
- Bouchoucha, I., and Z. Ouadah-Bedidi. 2009.**
"Migration Economique et Développement Régional en Tunisie." Paper presented at the XXVth UISSP International Congress on Population, September, Marrakech.
- Boudarbat, B. 2008.**
"Job-Search Strategies and the Unemployment of University Graduates in Morocco." *International Research Journal of Finance and Economics* 1(14): 1450–2887.
- Boudarbat, B., and D. Egel. 2014.**
"The Effectiveness of Vocational Training in Morocco: Quasi-Experimental Evidence." *Regional and Sectoral Economic Studies* 14(2). <http://www.usc.es/economet/journals2/eers/eers1428.pdf>.
- Brand, L. 2006.**
Citizens Abroad: Emigration and the State in the Middle East and North Africa. New York: Cambridge University Press.
- BP (British Petroleum). 2015.**
Statistical Review of World Energy 2015. Data Workbook. <http://www.bp.com/content/dam/bp/excel/energy-economics/statistical-review-2015/bp-statistical-review-of-world-energy-2015-workbook.xlsx>.
- Brown, G.K. 2011.**
"The Influence of Education on Violent Conflict

and Peace: Inequality, Opportunity and the Management of Diversity." *Prospects* 41: 191–204.

Bteddini, D., R. Barazi, R. Afifi, and R. Nak-kash. 2012.

"We Don't Want You to Walk the Streets We Walked': Youth Reflections on Themselves and Relationships that Help Them Grow and Thrive." *International Journal of Adolescence and Youth* 19(2): 232–244. <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02673843.2012.737335>.

Bubalo, A., G. Fealy, and W. Mason. 2008.

Zealous Democrats: Islamism and Democracy in Egypt, Indonesia and Turkey. Double Bay, N.S.W., Australia: Longueville.

Burke, P., and J. Stets. 2009.

Identity Theory. Oxford, UK: Oxford University Press.

Cammett, M. 2014.

Compassionate Communalism: Welfare and Sectarianism in Lebanon. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Cammett, M., and I. Diwan. 2013.

"Epilogue." In *The Political Economy of the Arab Uprisings*. Boulder, CO: Westview Press.

CNA (Center for Naval Analyses). 2011.

The Economic Implications of Disruptions to Maritime Oil Chokepoints. Arlington, VA: Center for Naval Analyses. <http://www.cna.org/sites/default/files/research/the%20economic%20implications%20of%20disruptions%20to%20maritime%20oil%20chokepoints%20d0024669%20a1.pdf>.

CARIM (Consortium for Applied Research on International Migration). Various years.

South database for South and East Mediterranean countries. <http://www.carim.org/index.php?areaid=4&contentid=5>.

Carmichael, S. 2011.

"Marriage and Power: Age at First Marriage and Spousal Age Gap in Lesser Developed Countries." *The History of the Family* 16(4): 416–436.

Carmil, D., and S. Breznitz. 1991.

"Personal Trauma and World View—Are Extremely Stressful Experiences Related to Political Attitudes, Religious Beliefs, and Future Orientation?" *Journal of Traumatic Stress* (43): 393–405.

Catalano, R.F., M. Berglund, J. Ryan, H.S. Lonczak, and J.D. Hawkins. 2002.

"Positive Youth Development in the United States: Research Findings on Evaluations of Positive Youth Development Programs." *Prevention and Treatment* 5(15): 1–111.

Cattaneo, O., and P. Walkenhorst. 2010.

"Does More Trade Rhyme with Better Justice?" In O. Cattaneo, M. Engman, S. Saez, and R. Stern, eds., *International Trade in Services: New Trends and Opportunities for Developing Countries*. Washington, DC: World Bank.

Catusse, M. 2006.

"Ordonner, Classer, Penser La Societe: Les Pays Arabes au Prisme de L'économie Politique." In E. Picard, ed., *La politique dans le Monde Arabe*. Paris: Armand Colin.

Center for Reproductive Rights. 2007.

"The World's Abortion Laws." http://reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/Abortion%20Map_FA.pdf.

Central Informatics Organization, Kingdom of Bahrain. 2010.

National Census on Education. <http://www.cio.gov.bh/>.

CDC (Centers for Disease Control and Prevention). 2015.

Global School-Based Student Health Survey (GSHS). <http://www.cdc.gov/gshs/countries/eastmediter/index.htm>.

Chaaban, J. 2008.

"The Costs of Youth Exclusion in the Middle East." Middle East Youth Initiative, Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/chaaban_-_the_costs_of_youth_exclusion_in_the_middle_east.pdf.

———. 2009.

"Youth and Development in the Arab Countries: The Need for a Different Approach." *Middle Eastern Studies* 45(1): 33–55. <http://dx.doi.org/10.1080/00263200802547644>.

———. 2010.

"Job Creation in the Arab Economies: Navigating Through Difficult Waters." *Arab Human*

Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper03-en.pdf>.

———. 2013.

"Expanding Youth Opportunities in the Arab Region." *Arab Human Development Report Research Paper Series*. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/ENG%20JadCaaban%20ExpandingYouthOpps%20WEB.pdf>.

Chaaban, J., H. Ghattas, R. Habib, S. Hanafi, N. Sahyoun, N. Salti, K. Seyfert, and N. Naamani. 2010.

"Socio-economic Survey of Palestinian Refugees in Lebanon." American University of Beirut. http://fafsweb.aub.edu.lb/aub-unrwa/files/AUB_UNRWA_report_final_draft.pdf.

Chekir, H. 2014.

The legislative elections in Tunisia - The start of a new phase or continuation of trench warfare? Policy Alternatives. Arab Reform Initiative. http://www.arab-reform.net/sites/default/files/20141220_Chekir_formatted.pdf.

Cheikh, M. 2011.

"Les Filles Qui Sortent, Les Filles Qui Se Font: Attitudes Transgressives Pour Conduites Exemplaires." *Maghreb et Sciences Sociales* 2011, 1: 35–44.

Chen, S., N. Loayza, and M. Reynal-Querol. 2008.

"The Aftermath of Civil War." *World Bank Economic Review* 22(1): 63–85.

Christian, S., A. De Janvry, D. Egel, and E. Sadoulet. 2013.

Quantitative Evaluation of the Social Fund for Development Labor Intensive Works Program (LIWP). Republic of Yemen, Social Fund for Development. http://www.sfd-yemen.org/uploads/issues/LIWP_%20ES_4-21-20130527-134214.pdf.

Clark, R., T. Ramsbey, and E. Adler. 1991.

"Culture, Gender and Labor Force Participation: A Cross-National Study." *Gender and Society* 5(1): 47–66.

Collier, P., and A. Hoeffler. 1998.

"On Economic Causes of Civil War." *Oxford Economic Papers* 50(4): 563–73.

- . 2004. "Greed and Grievance in Civil War." *Oxford Economic Papers* 564: 563–95.
- Council on Foreign Relations. 2014.** "Fragile States, Fragile Lives: Child Marriage amid Disaster and Conflict." Working Paper. June. <http://www.cfr.org/global/fragile-states-fragile-lives/p33093>.
- Crabtree, S. 2012.** *Two-Thirds of Young Arab Women Remain out of Workforce*. Washington, DC: Gallup World. <http://www.gallup.com/poll/153659/two-thirds-young-arab-women-remain-workforce.aspx>.
- Cuberes, D., and M. Teignier. 2012.** "Gender Gaps in the Labor Market and Aggregate Productivity," Sheffield Economic Research Paper. http://www.sheffield.ac.uk/polopoly_fs/1.186609!/file/serps_2012017.pdf.
- Cuesta, J., E. Alda, and J. Lamas. 2007.** "Social Capital, Violence and Public Intervention: The Case of Cali, Inter-American Development Bank." <http://idbdocs.iadb.org/wsdocs/getdocument.aspx?docnum=973008>.
- Cuijpers, P. 2002.** "Effective Ingredients of School-Based Drug Prevention Programs: A Systematic Review." *Addictive Behaviors* 27(6): 1009–1023.
- Dabash, R., and F. Roudi-Fahimi. 2008.** "Abortion in the Middle East and North Africa." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. September 2008. <http://www.prb.org/pdf08/MENAabortion.pdf>.
- Dauphin, A., A.R. El Lahga, B. Fortin, and G. Lacroix. 2011.** "Are Children Decision-Makers within the Household?" *The Economic Journal* 121(553): 871–903.
- Davis, E. 2005.** *Memories of State: Politics, History, and Collective Identity in Modern Iraq*. Berkeley: University of California Press.
- De Bel-Air, F. 2008.** "Mariage Tardif et Célibat au Moyen-Orient: Quels Enjeux." In B. Drieskens, ed, *Les Métamorphoses du Mariage au Proche-Orient*. Beirut: Presses de l'Ifpo.
- . 2012. "Mariage et Famille dans le Golfe Arabe: Vers un Bouleversement Politique?" *Espace, Populations, Sociétés* 2:79–96.
- . 2014. "Demography, Migration, and Labour Market in Qatar." Explanatory Note No. 8/2014. Gulf Labour Markets and Migration. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/32431/GLMM_ExpNote_08-2014.pdf?sequence=1.
- De Haas, H., and S. Vezzoli. 2010.** "Time to Temper the Faith: Comparing the Migration and Development Experiences of Mexico and Morocco." Migration Policy Institute. <http://www.migrationpolicy.org/article/time-temper-faith-comparing-migration-and-development-experiences-mexico-and-morocco>.
- De Jong, J. 2004.** "Public Mental Health and Culture: Disasters as a Challenge to Western Mental Health Care Models, the Self, and PTSD." In J. Wilson and B. Drozdek, eds., *Broken spirits: The Treatment of Traumatized Asylum Seekers, Refugees, War and Torture Victims*. New York: Brunner-Routledge.
- DeJong, J., and G. El-Khoury. 2006.** "Reproductive Health of Arab Young People." *British Medical Journal* 333(7573): 849–851.
- DeJong, J., B. Shepard, F. Roudi-Fahimi, and L. Ashford. 2007.** "Young People's Sexual and Reproductive Health in the Middle East and North Africa." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. <http://www.prb.org/pdf07/menayouthreproductivehealth.pdf>.
- Demirgüç-Kunt, A., and L. Klapper. 2012.** "Measuring Financial Inclusion: The Global Findex Database." Policy Research Working Paper 6025. Washington, DC: World Bank. <http://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.1596/1813-9450-6025>.
- Deogan, C., J. Ferguson, and K. Stenberg. 2012.** "Resource Needs for Adolescent Friendly Health Services: Estimates for 74 Low- And Middle-Income Countries." *PLoS One* 7(12): e51420. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3531400&tool=pmcentrez&rendertype=abstract>.
- Department of Statistics (Jordan). 2004.** "Main Results, Population and Housing Census 2004. Vol. 2: General Characteristics of Persons: Educational Characteristics." Amman: DoS, September 2006, tab. 4.3: 1066.
- . 2012. *Labour Market Panel Survey 2010*. http://www.dos.gov.jo/dos_home_e/main/.
- Desai, R.M., A. Olofsgård, and T.M. Yousef. 2014.** "Exclusion and Dissent: Explaining Political Action among Youth." Paper presented at the Annual Conference of the Economic Research Forum (ERF), March 2015, Tunis.
- Dewey, C. 2013.** "A Stunning Map of Depression Rates around the World." *The Washington Post*. 7 November. <http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/2013/11/07/a-stunning-map-of-depression-rates-around-the-world/>.
- Dhillon, N., D. Salehi-Isfahani, P. Dyer, T. Yousef, A. Fahmy, and M. Kraetsch. 2009.** "Missed by the Boom, Hurt by the Bust: Making Markets Work for Young People in the Middle East." Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/dhillon_salehi-isfahani_dyer_yousef_fahmy_and_kraetsch_missed_by_the_boom_hurt_by_the_bust.pdf.
- Dhillon, N., and T. Youssef, eds. 2009.** *Generation in Waiting: The Unfulfilled Promise of Young People in the Middle East*. Brookings Institution Press.
- DHS (Demographic and Health Surveys). Various Years.** *Unmet Need for Family Planning*. <http://dhsprogram.com/topics/Unmet-Need.cfm>.
- Di Bartolomeo, A., and P. Fargues. 2015.** "The Geography of Arab Highly Skilled Migration." In A. Venturini, P. Fargues, and R. Mehdi, eds., *Migration in North Africa and the Middle East: Skilled Migrants, Development and Globalisation*. London: Tauris.
- Di Bartolomeo, A., T. Jaulin, and D. Perrin. 2012.** *Carim—Migration Profile: Syria*. Consortium for Applied Research on International Migration (CARIM). http://www.carim.org/public/migrationprofiles/MP_Syria_EN.pdf.

- Dickson, L.M., and J.L. Derevensky. 2002.** "The Prevention of Gambling Problems in Youth: A Conceptual Framework." *Journal of Gambling Studies* 18(2): 97–159.
- Diers, J. 2013.** "Why the World Needs to Get Serious About Adolescents: A View From UNICEF." *Journal of Research on Adolescence* 23(2): 214–222.
- Diez-Nicolas, J. 2007.** "Value Systems of Elite and Publics in the Mediterranean: Convergence or Divergence." In M. Moaddel, ed., *Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Publics: Findings from Values Survey*, 47–70. New York: Palgrave Macmillan.
- Diwan, I. 2013.** "Understanding Revolution in the Middle East: the Central Role of the Middle Class." *Middle East Development Journal* 5(1). <http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/726.pdf>.
- . 2015. "Age or Class? Opinion Shapers in the Wake of Egypt's 2011 Popular Uprisings." In E. Sayre and T. Yousef, eds., *Generations in Waiting*. Vol. 2. Brookings.
- Dixon, S., D. McDonald, and J. Roberts. 2002.** "The Impact of HIV and AIDS on Africa's Economic Development." *British Medical Journal* 324(26): 232–234.
- Docquier, F., S. Johansson de Silva, and A. Marfouk. 2010.** "Skilled Migration from the MENA Region: Trends, Impacts and Policy Responses." European Commission-funded World Bank program of International Migration from the Middle East and North Africa and Poverty Reduction Strategies. Working Paper. Washington, DC: World Bank.
- Dowdney, L. 2005.** *Neither War nor Peace: International Comparisons of Children and Youth in Organised Armed Violence*. Save the Children Sweden. <http://resourcecentre.savethechildren.se/sites/default/files/documents/5014.pdf>.
- Due, P., R. Krolner, M. Rasmussen, A. Andersen, M. Trab Damsgraad, H. Graham, and B. Hostein. 2011.** "Pathways and Mechanisms in Adolescence Contribute to Adult Health Inequalities." *Scandinavian Journal of Public Health* 39(6, Suppl.): 62–78.
- Durlak, J.A., R.D. Taylor, K. Kawashima, M.K. Pachan, E.P. DuPre, C.I. Celio, S.R. Berger, A.B. Dymnicki, and R.P. Weissberg. 2007.** "Effects of Positive Youth Development Programs on School, Family, and Community Systems." *American Journal of Community Psychology* 39(3–4): 269–286.
- Ebeid, D.M. 2012.** "Manufacturing Stability: Everyday Politics of Work in an Industrial Steel Town in Helwan, Egypt." Doctoral dissertation, The London School of Economics and Political Science (LSE). <http://etheses.lse.ac.uk/780/>
- Eckersley, R. 2011.** "A New Narrative of Young People's Health and Well-Being." *Journal of Youth Studies* 14(5): 627–638.
- EIA (Energy Information Administration). 2014.** "World Oil Transit Chokepoints." US Energy Information Administration. <http://www.eia.gov/countries/regions-topics2.cfm?fips=WOTC>.
- El Gamal, M.A. 2013.** "Bread (Rawls) + Freedom (Sen) = Social Justice? Religion and Economics in the Egyptian Spring." Working Paper. Houston, Texas: Rice University.
- Elasha, B.O. 2010.** "Mapping of Climate Change Threats and Human Development Impacts in the Arab Region." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper02-en.pdf>.
- Elbedour, S., A.J. Onwuegbuzie, J. Ghannam, J.A. Whitcome, and F. Abu Hnein. 2007.** "Post-traumatic Stress Disorder, Depression, and Anxiety among Gaza Strip Adolescents in the Wake of the Second Uprising Intifada." *Child Abuse and Neglect* 31: 719–29.
- Elgeziri, M. 2010.** "Wading through Treacle: Female Commercial School Graduates (CSGs) in Egypt's Informal Economy." *Feminist Formations* 22(3): 10–50.
- El-Haichour, H. 2005.** "Education Reforms in MENA Countries." Background Paper for the *Flagship Report on Education*. Washington, DC: World Bank.
- Elsayed, A. 2011.** *Education in the Arab World: Problems and Ways of Improvement*. Arab Educate. <http://www.arabeducate.com/advice-a-tips/166-education-in-the-arab-world-problems-and-ways-of-improvement-by-ahmed-elsayed>.
- Equality Now. 2013.** "UN CEDAW and CRC Recommendations on Minimum Age of Marriage Laws around the World." http://www.equalitynow.org/sites/default/files/UN_Committee_Recommendations_on_Minimum_Age_of_Marriage_Laws.pdf.
- ERF (Economic Research Forum). Various years.** *Harmonized Household Survey Data for the MENA Region*. Economic Research Forum. http://www.erf.org.eg/cms.php?id=Household_Survey_Data.
- Ersel, H., and M. Kandil. 2006.** "Financial Development and Economic Growth in the MENA Countries." In J. Nugent and M. Hashem Pesaran, eds., *Explaining Growth in the Middle East*. (Contributions to Economic Analysis, Volume 278). Emerald Group Publishing Limited.
- Esmer, Y. 2003.** "Is There an Islamic Civilization?" In R. Inglehart, ed., *Human Values and Social Change: Findings from the Values Surveys*, 265–98. Leiden, The Netherlands: Brill.
- Estache, A., E. Ianchovichina, R. Bacon, and I. Salamon. 2013.** *Infrastructure and Employment Creation in the Middle East and North Africa*. Washington, DC: World Bank. <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/12237/NonAsciiFileName0.pdf?sequence=1>.
- Et-Tayeb, A. 2012.** "The Participation of Migrant Women in the Socio-Economic Development Scene in Two Maghreb Countries: Social Reading of Status and Roles." In S.M. Eldine, E. El Fergany, L. Azzam, A. Zohry, H. Cook, M. Luciano, M. Newson, and G. Kidd, eds., *A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands*. Cairo: League of Arab States and International Organization for Migration. <http://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/Country/docs/IOM-Flash-Report-11.pdf>.

Euromonitor International. 2013.

"Retail in the Middle East and North Africa: A Look into a Polarized Region." Euromonitor International. <http://www.euromonitor.com/retail-in-the-middle-east-and-north-africa-a-look-into-a-polarised-region/report>.

European Commission 2010.

"Labor Markets Performance and Migration Flows in Arab Mediterranean Countries: Determinants and Effects." Occasional Papers Volume 3, National Background Papers Mashreq (Egypt, Palestine, Jordan, Lebanon, Syria). http://ec.europa.eu/economy_finance/publications/occasional_paper/2010/pdf/ocp60_3_en.pdf.

———. 2014.

"The Silent War: 200,000 Syrians Have Died Due to Lack of Access to Health Care." 28 May. http://europa.eu/rapid/press-release_STATEMENT-14-177_en.htm.

European Training Foundation. 2009.

"Qualifications that Count: Strengthening the Recognition of Qualifications in the Mediterranean Region." Thematic Studies, MEDA-ETE Project. Training Foundation -Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities. [http://www.etf.europa.eu/pubmgmt.nsf/%28getAttachment%29/1B-5536D71A7D2EC125768200398DD0/\\$File/NOTE7ZNJGA.pdf](http://www.etf.europa.eu/pubmgmt.nsf/%28getAttachment%29/1B-5536D71A7D2EC125768200398DD0/$File/NOTE7ZNJGA.pdf).

———. 2013.

"Youth Employment: Challenges and Policy Responses in Arab Mediterranean Countries." Briefing note, Torino, Italy: European Training Foundation. [http://www.etf.europa.eu/webatt.nsf/0/5549444CC756B126C-1257C2100341361/\\$file/Youth%20employment_EN.pdf](http://www.etf.europa.eu/webatt.nsf/0/5549444CC756B126C-1257C2100341361/$file/Youth%20employment_EN.pdf).

Evans, T., and H. Brown. 2003.

"Road Traffic Crashes: Operationalizing Equity in the Context of Health Sector Reform." *Injury Control and Safety Promotion*. 10(1-2): 11-2.

Fabos, A. 2001.

"Marriage, Sudanese-Style: Transnational Practices of Citizenship and Gender-making for Sudanese Nationals in Egypt." *Northeast African Studies* 8(3): 47-68.

Fahmy, G. 2015.

"Youth radicalization in the Arab world" Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

Fargues, P. 2003.

"La Génération du Changement dans les Pays Arabes." *Quaderns de la Mediterrània* 4:43-49.

———. 2005.

"Women in Arab Countries: Challenging the Patriarchal System?" *Reproductive Health Matters* 13(25): 43-48.

———. 2011.

"Immigration without Inclusion: Non-Nationals in Nation-Building in the Gulf States." *Asia and Pacific Migration Journal* 20(3-4): 273-292.

Fargues, P., and S. Bonfanti. 2014.

"When the Best Option is a Leaky Boat: Why Migrants Risk their Lives Crossing the Mediterranean and What Europe is Doing about It." Policy Brief, No. 2014/05. Migration Policy Centre MPC, RSCAS, EUI, Florence, Italy. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/33271/MPC_PB_2014-05.pdf.

Fargues, P., and I. Brouwer. 2012.

"GCC Demography and Immigration: Challenges and Policies." In S. Hertog, ed., *National Employment, Migration and Education in the GCC*. Berlin: Gerlach Press.

Fargues, P., and F. De Bel-Air. 2015.

"Migration to the Gulf States: The Political Economy of Exceptionalism." In D. Acosta Arcazo and A. Wiesbrock, eds., *Global Migration: Old Assumptions, New Dynamics*. Santa Barbara, CA: Praeger.

Farhood, L., H. Zurayk, M. Chaya, F. Saadeh, G. Meshefedjian, and T. Sidani. 1993.

"The Impact of War on the Physical and Mental Health of the Family: the Lebanese Experience." *Social Science & Medicine* 36(12): 1555-67.

Farmer, P. 2004.

"An Anthropology of Structural Violence." *Current Anthropology* 45(3): 305-25.

Fattah, M.A. 2005.

Egypt's Ideological Polarization: A Challenge to Liberal Democracy. Political Science Research Series. Cairo University.

Fenelly, K. 2007.

"The 'Healthy Migrant' Effect." *Minnesota Medicine* 90(3): 51-3.

Ferrari, A.J., F. Charlson, R. Norman, S. Patten, G. Freedman, C. Murray, T. Vos, and H. Whiteford. 2013.

"Burden of Depressive Disorders by Country, Sex, Age, and Year: Findings from the Global Burden of Disease Study 2010." *PLoS Med* 10(11).

FHI 360. 2007.

Meeting Adolescent Reproductive Health Needs in Egypt Quantitative Assessment of Youth-Friendly Clinics. http://www.fhi360.org/sites/default/files/media/documents/Meeting%20Adolescent%20Reproductive%20Health%20Needs%20in%20Egypt_0.pdf.

Földvári, P., and B. Van Leeuwen. 2010.

"Should Less Inequality in Education Lead to a More Equal Income Distribution?" *Education Economics* 19(5): 537-554.

Fong, G.T., K.M. Cummings, R. Borland, G. Hastings, A. Hyland, G.A. Giovino, D. Hammond, and M.E. Thompson. 2006.

"The Conceptual Framework of the International Tobacco Control (ITC) Policy Evaluation Project." *Tobacco Control* 15(3): iii3-11.

Forced Migration Online. 2015.

"Conflict Induced Displacement, Gender Impact of Armed Conflict". Expert Guides. Oxford, UK. <http://www.forcedmigration.org/research-resources/expert-guides/gender-and-forced-migration/conflict-induced-displacement>.

Fourati, H. 2008.

"Consultation de la Jeunesse et Désir D'émigration Chez les Jeunes en Tunisie 1996-2005." CARIM Analytic and Synthetic Notes 2008/47. San Domenico Di Fiesole: Robert Schuman Centre for Advanced Studies/European University Institute.

Frick, A. 2006.

"Économie de la Formation Professionnelle: tour D'horizon de la Situation Actuelle et des Thèmes à Traiter." In A. Frick and A. Wirz, eds., *Economie de la formation Professionnelle: État des Lieux et Domaines à Explorer*. Office Fédéral de la Formation Professionnelle et de la Technologie-Suisse.

Friedlander, D., D.H. Greenberg, and P.K. Robins. 1997.

"Evaluating Government Training Programmes for the Economically Disadvan-

taged." *Journal of Economic Literature* 35 (December): 1809–1855.

Gáfaro, M., A.M. Ibáñez, and P. Justino. 2014. "Collective Action and Armed Group Presence in Colombia." Households in Conflict Working Paper no. 178, Institute of Development Studies, University of Sussex. <http://www.hicn.org/wordpress/wp-content/uploads/2012/06/HiCN-WP-178.pdf>.

Gallup. 2013.

Gallup World Poll Database. <http://worldview.gallup.com>.

———. 2015.

Gallup Analytics. http://www.gallup.com/topic/global_analytics.aspx.

Gardner, A. 2008.

"Strategic Transnationalism: The Indian Diasporic Elite in Contemporary Bahrain." *City and Society* 20(1): 54–78.

Gavin, L., R. Catalano, C. David-Ferdon, K. Gloppen, and C. Markham. 2010.

"A Review of Positive Youth Development Programs that Promote Adolescent Sexual and Reproductive Health." *Journal of Adolescent Health* 46(3): S75–91.

GBD (Global Burden of Disease). 2010.

Global Health Data Exchange. <http://ghdx.healthdata.org/>.

GCPEA (Global Coalition to Protect Education from Attack). 2014.

"Education under Attack." <http://www.protectingeducation.org/education-under-attack-2014>.

Geel, F. 2014.

"Most Clients Satisfied with Egypt's Youth-Friendly Clinics." MENA Working Paper Series. Population Reference Bureau. <http://www.prb.org/pdf14/egypt-youth-clinics-mena-workingpaper.pdf>.

Ghandour, L.A., F. Mouhanna, R. Yasmine, and F. El Kak. 2014.

"Factors Associated with Alcohol and/or Drug Use at Sexual Debut among Sexually Active University Students: Cross-Sectional Findings from Lebanon." *BMC Public Health* 14: 671. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=4082673&tool=pmcentrez&render-type=abstract>.

Ghayad, R. 2013.

"Why Is It so Hard for Job-Seekers with Valuable Experience to Find Work? Evidence from a Field Experiment." Working Paper. Boston, Massachusetts: Northeastern University.

Ghobarah, H., P. Huth, and B. Russett. 2004.

"The Post-War Public Health Effects of Civil Conflict." *Social Science and Medicine* 594: 869–84.

Ghoneim, A. 2010.

"Labour Migration for Decent Work, Economic Growth and Development in Egypt." International Migration Papers, No. 106. Geneva: International Labour Organization. http://www.ilo.org/public/libdoc/ilo/2010/110B09_25_engl.pdf.

Giacaman, R., A. Hussein, N. Gordon, and F. Awartani. 2004.

"Imprints on the Consciousness: The Impact on Palestinian Civilians of the Israeli Army Invasion of West Bank Towns." *The European Journal of Public Health* 143: 286–90.

Gillian, M., B. Pasquale, C. and Samii. 2013.

"Civil War and Social Cohesion: Lab-in-the-Field Evidence from Nepal." *American Journal of Political Science* 58(3): 604–19.

Glantz, S., and L. Mandel. 2005.

"Since School-Based Tobacco Prevention Programs Do Not Work, What Should We Do?" *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 36(3): 157–159.

Goldberg, N. 2005.

"Measuring the Effect of Microfinance: Taking Stock of What We Know." Grameen Foundation USA Publication Series, White Paper. Washington, DC: Grameen Foundation. <http://files.givewell.org/files/Cause1-2/Independent%20research%20on%20microfinance/GFUSA-MicrofinanceImpact-Whitepaper-1.pdf>.

Gonzalez-Suarez, C., A. Worley, K. Grimmer-Somers, and V. Dones. 2009.

"School-Based Interventions on Childhood Obesity: A Meta-analysis." *American Journal of Preventive Medicine* 37(5): 418–427.

Government of Palestine. 2008.

Health Status in Palestine. Annual report. Palestinian Ministry of Health.

Government of Sudan. 2013.

Labour Force Survey 2011. Khartoum: Ministry of Human Resource Development and Labor.

GRAIN. 2012. "Land Grab Deals." [Data set.]

<http://www.grain.org/article/entries/4479-grain-releases-data-set-with-over-400-global-land-grabs>.

Grasland, C., 2011.

"Une Cartographie Géomédiatique de la Crise Tunisienne". <http://www.gis-cist.fr/index.php/dossiers-du-cist/>

Guerrero-Serdan, G. 2009.

"The Effects of the War in Iraq on Nutrition and Health: An Analysis Using Anthropometric Outcomes of Children." Working paper. London: Royal Holloway College. <http://www.rhul.ac.uk/economics/Research/WorkingPapers/pdf/dpe0901.pdf>.

Gulf Migration.

Various years. Gulf Labour Market and Migration Database for Gulf Countries. <http://gulfmigration.eu/>.

———. 2013a.

Some Estimates of Non-Nationals by Country of Citizenship (Saudi Arabia, November 3). GLMM. <http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-saudi-arabia-november-3-2013/>.

———. 2013b.

Some Estimates of Non-Nationals by Country of Citizenship and Migration Status (selected nationalities) (Qatar, September 26–30). GLMM. <http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-and-migration-status-selected-nationalities-qatar-26-30092013/>.

Hakura, D.S. 2004.

"Growth in the Middle East and North Africa." Working Paper WP/04/56. International Monetary Fund, Washington, D.C. <https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2004/wp0456.pdf>.

Halfon, N., K. Larson, M. Lu, E. Tullis, and S. Russ. 2014.

"Life Course Health Development: Past, Present and Future." *Maternal and Child Health Journal* 18(2): 344–365.

Hamadeh, R.R., and N.M. Ali. 2013.

"Fatalities from Road Traffic Accidents among

the Young in Bahrain." *Eastern Mediterranean Health Journal* 19(10): 854–860.

Harling, P., and S. Birke. 2014. "Beyond the Fall of the Syrian Regime". *Middle East Research and Information Report Online*. <http://www.merip.org/merol/mero022412>.

Harrigan, J., and H. El-Said. 2011. *Globalisation, Democratisation and Radicalisation in the Arab World*, London, Palgrave-Macmillan.

Hassan, A. 2014. "Syria: Education under the Government." *Al-Akhbar*. 27 February. <http://english.al-akhbar.com/node/18812>.

Haub, C., and T. Kaneda. 2011. *World Population Data Sheet*. Washington, DC: Population Reference Bureau.

Heckman, J.J., R.J. LaLonde, J.A. Smith. 1999. "The Economics and Econometrics of Active Labor Market Programs." In O. Ashenfelter and D. Card, eds., *Handbook of Labor Economics*. Vol. 3A. Amsterdam, Netherlands: North Holland.

Herrmann, P., A. Hesmati, A. Tausch, and C. S. Bajalan. 2009. *Index of Global Tolerance: A Quantitative Analysis Based on the 'World Values Survey' Data*. Monthly Report No. 1/2009. Vienna, Austria: Vienna Institute for International Economic Studies.

Higher Planning Commission (Morocco). 2004. *General Census of Population and Housing*. Kingdom of Morocco. <http://www.hcp.ma>

———. 2013. *National Unemployment Rate According to Degree Received*. Department of Statistics. Kingdom of Morocco http://www.hcp.ma/Taux-de-chomage-national-selon-le-diplome_a267.html.

———. 2014. *National Employment Survey*. Kingdom of Morocco. http://www.hcp.ma/Chomage_r70.html.

Hirschman, A. 1970. *Exit, Voice, and Loyalty: Responses to Decline in Firms, Organizations, and States*. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Hoekman, B., and C. Özden. 2010. "The Euro–Mediterranean Partnership: Trade in Services as an Alternative to Migration?" *Journal of Common Market Studies* 48(4): 835–857.

Housing and Land Rights Network and Habitat International Coalition. 2007. "The Right to Adequate Housing in the Case of Al-Akhdam (Yemen)." Landpedia. August. http://www.landpedia.org/landdoc/Analytical_materials/Akhdam_factsheet.pdf.

HREA (Human Rights Education and Training). 2004. "The Moroccan family code (Moudawana) of February 5, 2004." <http://www.hrea.org/programs/gender-equality-and-womens-empowerment/moudawana/>

HRW (Human Rights Watch). 2008. "As if I am Not Human: Abuses against Asian Domestic Workers in Saudi Arabia." HRW. 8 July. http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/saudiarabia0708_1.pdf.

———. 2012. "Lebanon: Stop Abuse of Domestic Workers." <http://www.hrw.org/news/2012/03/23/lebanon-stop-abuse-domestic-workers>.

———. 2013a. "Safe No More: Students and Schools under Attack in Syria." http://www.protectingeducation.org/sites/default/files/documents/safe_no_more.pdf.

———. 2013b. "The Domestic Workers Convention: Turning New Global Labor Standards into Change on the Ground." http://www.hrw.org/sites/default/files/related_material/The%20Domestic%20Workers%20Convention%20-%20Turning%20New%20Global%20Labor%20Standards%20into%20Change%20on%20the%20Ground.pdf.

———. 2014. "Iraq, Don't Legalize Marriage for 9-Year-Olds." 12 March. <http://www.hrw.org/news/2014/03/11/iraq-don-t-legalize-marriage-9-year-olds>.

Humphreys, M., and J. Weinstein. 2008. "Who Fights? The Determinants of Participation in Civil War." *American Journal of Political Science* 52(2): 436–55.

ICG (International Crisis Group). 2014. "Tunisia's Borders (II): Terrorism and Regional Polarization." Crisis Group Middle East and North Africa Briefing, No. 41. [http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/North%20Africa/Tunisia/b041-tunisia-s-borders-ii-terrorism-and-regional-polarisation-english.pdf](http://www.crisisgroup.org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/North%20Africa/Tunisia/b041-tunisia-s-borders-ii-terrorism-and-regional-polarisation-english.pdf).

IDMC (Internal Displacement Monitoring Centre). 2014. "Global Overview 2014: People Internally Displaced by Conflict and Violence." <http://www.internal-displacement.org/publications/2014/global-overview-2014-people-internally-displaced-by-conflict-and-violence>.

IFAD (International Fund for Agricultural Development). 2011. "Syrian Arab Republic 2011 Governing Council, A Country Factsheet on Youth Employment." Regional Side Event of the Near East, North Africa, and Europe Division. <http://www.ifad.org/events/gc/34/nen/factsheet/syria.pdf>.

IFC (International Finance Corporation). 2010. *Scaling-Up SME Access to Financial Services in the Developing World*. Washington, DC: International Finance Corporation. <http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/bd1b060049585ef29e5abf19583b6d16/ScalingUp.pdf?MOD=AJPERES>.

ILO (International Labour Organization). 2008. "Skills for Employability of Workers and Productivity of Enterprises in Arab States." Issue paper presented at Arab Forum on Development and Employment, Doha, Qatar, 15–16 November. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/meetingdocument/wcms_204825.pdf.

———. 2009a. *Protecting People, Promoting Jobs: A Survey of Country Employment and Social Protection Policy Responses to the Global Economic Crisis*. ILO report to the G20 Leaders' Summit, Pittsburgh, PA, 24–25 September. http://www.ilo.org/public/libdoc/jobcrisis/download/protecting_people_promoting_jobs.pdf.

———. 2009b. *Protecting Migrant Workers: A Shared Responsibility*. Geneva. <http://www.ilo.org>

wcm5/groups/public/---ed_protect/---protrav/---migrant/documents/publication/wcms_180060.pdf.

———. **2009c.**

Recovering from the Crisis: A Global Jobs Pact. Adopted by the International Labour Conference at its Ninety-eighth Session, 19 June, Geneva, Switzerland. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/@ed_norm/@relconf/documents/meetingdocument/wcms_115076.pdf.

———. **2010a.**

Gender, Employment and the Information Economy in Syria, Policy Brief 8, Beirut. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---gender/documents/publication/wcms_144219.pdf.

———. **2010b.**

Innovations and Barriers in Health Micro insurance, Microinsurance Paper No. 6. Geneva. http://www.ilo.org/public/english/employment/mifacility/download/mpaper6_health_en.pdf.

———. **2012a.**

Rethinking Economic Growth: Towards Productive and Inclusive Arab Societies. ILO Regional Office for the Arab States, Beirut; UNDP Regional Bureau for Arab States, New York. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_208346.pdf.

———. **2012b.**

"The Youth Employment Crisis Time for Action." International Labour Conference, 101st session, Report V. Geneva. http://apoyouthnet.ilo.org/thailand/youth-employment-reports-and-publications/report-v-the-youth-employment-crisis-time-for-action-march-2012/at_download/file.

———. **2013.**

Assessment of the Impact of Syrian Refugees in Lebanon and their Employment Profile. ILO Regional Office of Arab States, Beirut. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_240134.pdf.

———. **2014a.**

The Impact of the Syrian Refugee Crisis on the Labour Market in Jordan: a Preliminary Analysis. ILO Regional Office of Arab States,

Beirut. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_242021.pdf.

———. **2014b.**

KILM (Key Indicators of the Labour Market) Database. http://www.ilo.org/empelm/what/WCMS_114240/lang--en/index.htm.

———. **2014c.**

Global Employment Trends 2014: Risk of a Jobless Recovery. Geneva. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_233953.pdf

———. **2014d.**

School-to-Work Transition Survey (SWTS) Micro Data Files 2012–2013. http://www.ilo.org/employment/areas/WCMS_234860/lang--en/index.htm.

———. **2014e.**

Labour Market Transitions of Young Women and Men in Egypt. Work4Youth Publication Series No. 16. Geneva. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_247596.pdf.

———. **2014f.**

Labour Market Transitions of Young Women and Men in Jordan. Work4Youth Publication Series No. 14. Geneva. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_245876.pdf.

———. **2014g.**

Transition vers le marché du travail des jeunes femmes et hommes en Tunisie. Work4Youth Publication Series No. 15. Geneva. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_247560.pdf.

———. **2014h.**

Rapid Assessment (RA) on Child Labour Agricultural Sector in Jordan / Mafraq & Jordan Valley (Ghor): Jordanians and Syrian Working Children. International Labor Organization Jordan. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/genericdocument/wcms_246206.pdf

———. **2015.**

Global Employment Trends for Youth 2015:

Scaling up Investments in decent jobs for youth. International Labour Office. Geneva. http://www.ilo.org/wcm5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_412015.pdf.

IMF (International Monetary Fund). 2014a.

"Toward New Horizons: Arab Economic Transformation amid Political Transitions. Middle East and Central Asia Department." Washington, DC: International Monetary Fund. <http://www.imf.org/external/pubs/ft/dp/2014/1401mcd.pdf>.

———. **2014b.**

"Thematic Session 4: Improving the Business Climate." Background Note for the Jobs, Growth and Fairness Conference, May 11–12, 2013, Amman, Jordan. <http://www.imf.org/external/np/seminars/eng/2014/act/pdf/Session4-BusinessClimate.pdf>.

InfoDev (Information for Development Program)/ World Bank. 2013.

Crowdfunding's Potential for the Developing World. Washington, DC: World Bank, infoDev, Finance and Private Sector Development Department. http://www.infodev.org/info-dev-files/wb_crowdfundingreport-v12.pdf.

Inglehart, R., and C. Welzel. 2010.

"Changing Mass Priorities: The Link between Modernization and Democracy." *Perspectives on Politics* 8(2): 551–567.

Institute for Health Metrics and Evaluation. Various years.

Global Burden of Disease Dataset. <http://www.healthdata.org/gbd>.

Institute for Economics and Peace. 2013.

Global Peace Index 2013. http://www.vision-of-humanity.org/pdf/gpi/2013_Global_Peace_Index_Report.pdf.

———. **2015.**

Global Terrorism Index 2015. Measuring and Understanding the Impact of Terrorism. <http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/11/Global-Terrorism-Index-2015.pdf>.

IOM (International Organization for Migration). 2005.

Mainstreaming Migration into Development Policy Agendas. International Migration Dialogue Series, no. 8. http://publications.iom.int/bookstore/free/IDM_8_EN.pdf.

- . **2014.**
Global Migration Trends: An Overview. Geneva. http://missingmigrants.iom.int/sites/default/files/documents/Global_Migration_Trends_PDF_FinalVH_with%20References.pdf.
- IPPF (International Planned Parenthood Federation). 2012.**
Changing Lives: Voices from Morocco. Association Marocaine Planification Familiale: Provision of Youth-Friendly Services. http://www.ippf.org/sites/default/files/morocco_case_study_2012.pdf.
- IPU (Inter-Parliamentary Union). 2014a.**
Women in National Parliaments. <http://www.ipu.org/wmn-e/classif.htm>.
- . **2014b.**
"Youth representation in parliament remains a challenge to democracy despite encouraging trends". <http://www.ipu.org/press-e/pressnote201410101.htm>.
- . **2014c.**
"Youth Participation in National Parliaments". Geneva. http://www.ipu.org/pdf/publications/youth_en.pdf.
- . **2015.**
Parline database. <http://www.ipu.org/parline/parlineresearch.asp>.
- IRIN. 2009.**
"Iraq: Minister of Women's Affairs Tenders Resignations." *IRIN Humanitarian News and Analysis*. 9 February. <http://www.irinnews.org/report/82820/iraq-minister-of-women-s-affairs-tenders-resignation>.
- Issam Fares Institute. 2011.**
A Generation on the Move. United Nations International Children's Emergency Fund: New York; Issam Fares Institute: Beirut. http://www.unicef.org/media/files/Summary_Report_A_GENERATION_ON_THE_MOVE_AUB_IFI_UNICEF_MENARO_.pdf.
- ITU (International Telecommunication Union). 2015.**
ICT fact and figures. The world in 2015. http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/statistics/2015/ITU_Key_2005-2015_ICT_data.xls
- Jabbour, S., R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds. 2012.**
Public Health in the Arab World. Cambridge, UK: Cambridge University Press. <http://www.cambridge.org/us/academic/subjects/medicine/epidemiology-public-health-and-medical-statistics/public-health-arab-world>.
- Jaber, F. 2003.**
The Shi'ite Movement in Iraq. London: Saqi Books.
- Jad, I. 2003.**
"The NGO-isation of Arab Women's Movements." *IDS Bulletin* 35(4): 34–42. [4]
- . **2007.**
"NGOs: Between Buzzwords and Social Movements." *Development in Practice* 17(4/5): 622–629.
- Jaju, S., S. Al-Adawi, H. Al-Kharusi, M. Morsi, and A. Al-Riyami. 2009.**
"Prevalence and Age-of-Onset Distributions of DSM IV Mental Disorders and their Severity among School-Going Omani Adolescents and Youths: WMH-CIDI Findings." *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health* 3(1): 29. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=2761855&tool=pmcentrez&render-type=abstract>.
- Jalali-Naini, A. 2000.**
"The Structure and Volatility of Fiscal Revenue in MENA Countries." Paper presented at Mediterranean Development Forum (MDF3), 5–8 March, Cairo, Egypt. http://www.ibrarian.net/navon/paper/The_Structure_and_Volatility_of_Fiscal_Revenue_in_.pdf?paperid=3518460.
- Jamal, M. Forthcoming.**
"The 'Other Arab' & Gulf Citizens: Mutual Accommodation of Palestinians in the UAE in Historical Context." In Z. Babar, ed., *Arab Migrant Communities in the GCC* London: Hurst Publishers.
- Jamal, Z. 2009.**
"Tipping Points towards the Arab Future." *Arab Human Development Report.* Research Paper. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.
- James, S. 2009.**
Incentives and Investments: Evidence and Policy Implications. Investment Climate Advisory Services of the World Bank Group. Washington, DC: World Bank.
- JAU Iraq (Inter-Agency Information and Analysis Unit Iraq). 2011.**
"Labour Force Factsheet." December. <http://www.jauiraq.org/documents/1582/LB%20Factsheet-English.pdf>.
- JAU Iraq (Inter-Agency Information and Analysis Unit Iraq) and UNOCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2009.**
"Iraq Labour Force Analysis 2003 2008." United Nations Inter-Agency Information and Analysis Unit. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. http://www.jauiraq.org/documents/372/Iraq_Labour_Force_Analysis.pdf.
- Jaulin, T. 2012.**
"The Tunisian State and the Tunisian Abroad." In S.M. Eldine, E. El Fergany, L. Azzam, A. Zohry, H. Cook, M. Luciano, M. Newson, and G. Kidd, eds., *A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands.* Cairo: League of Arab States and International Organization for Migration. <http://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/Country/docs/IOM-Flash-Report-11.pdf>.
- Jelili, R.B. 2013.**
"Firm Heterogeneity and Productivity: The Contribution of Microdata." Note, API/WPS 1013, Arab Planning Institute, Safat, Kuwait. http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/299/299_wps1013.pdf.
- Joffé, G. 2002.**
"The Role of Violence within the Algerian Economy." *Journal of North African Studies* 7(1): 29–52.
- Johns, T., and L. Gratton. 2013.**
"The Third Wave of Virtual Work." *Harvard Business Review* (January). <https://hbr.org/2013/01/the-third-wave-of-virtual-work>.
- Johnston, L.D., P.M. O'Malley, J.G. Bachman, and J.E. Schulenberg. 2011.**
Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use, 1975–2010: Vol. I. Secondary School Students. Ann Arbor: University of Michigan, Institute for Social Research.
- Joseph, S. 1993.**
"Connectivity and Patriarchy among Urban Working-Class Arab Families in Lebanon." *Ethos* 21(4): 452–84.

———. 1996.

"Patriarchy and Development in the Arab World." *Gender & Development* 4(2): 14–19.

Jureidini, R. 2014.

"Migrant Labour Recruitment to Qatar: Report for Qatar Foundation Migrant Worker Welfare Initiative." Bloomsbury Qatar Foundation Journals. http://www.qscience.com/userimages/ContentEditor/1404811243939/Migrant_Labour_Recruitment_to_Qatar_Web_Final.pdf.

Kabeer, N. 1999.

"Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment." *Development and Change* 30(3): 435–64.

Kalin, S. 2014.

"Lebanese March Against Domestic Violence in Rare Non-partisan Protest." Reuters. 8 March. <http://www.reuters.com/article/2014/03/08/us-lebanon-protest-women-idUSBREA270LS20140308>.

Kandiyoti, D. 1988.

"Bargaining with Patriarchy." *Gender and Society* 2(3): 274–290.

Kapur, D. 2004.

"Remittances: The New Development Mantra?" UNCTAD G-24 Discussion Paper Series. http://unctad.org/en/Docs/gdsmdpbg2420045_en.pdf.

Karam, E., D. Howard, A. Karam, A. Ashkar, M. Shaaya, N. Melhem, and N. El-Khoury. 1998.

"Major Depression and External Stressors: The Lebanon Wars." *European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience* 248(5): 225–30.

Karam, E., K. Kypri, and M. Salamoun. 2007.

"Alcohol Use among College Students: An International Perspective." *Current Opinion in Psychiatry* 20(3): 213–221.

Karam, E., N. Melhem, C. Mansour, W. Maalouf, S. Saliba, and A. Chami. 2000.

"Use and Abuse of Licit and Illicit Substances: Prevalence and Risk Factors among Students in Lebanon." *European Addiction Research* 6(4): 189–197.

Karam, E., Z. Mneimneh, H. Dimassi, J. Fayyad, A. Karam, S. Nasser, S. Chatterji, and R. Kessler. 2008.

"Lifetime Prevalence of Mental Disorders in Lebanon: First Onset, Treatment, and Exposure to War." *PLoS Medicine* 5(4), e61.

Karam, E., Z. Mneimneh, A. Karam, J. Fayyad, S. Nasser, S. Chatterji, and R. Kessler. 2006.

"Prevalence and Treatment of Mental Disorders in Lebanon: a National Epidemiological Survey." *Lancet* 367(9515): 1000–06.

Kasparian, C. 2009.

L'émigration des Jeunes Libanais et Leurs Projets D'avenir: Enquête Réalisée par l'Observatoire Universitaire de la Réalité Socio-Economique OURSE. Beyrouth: Presses de l'Université Saint-Joseph.

Kavanagh, J., S. Oliver, and T. Lorenc. 2008.

"Reflections on Developing and Using PROGRESSplus." *Equity Update* 2: 1–3. http://equity.cochrane.org/Files/Equity_Update_Vol2_Issue1.pdf.

Khabour O., K.H. Alzoubi, T. Eissenberg, P. Mehrotra, M. Azab, M.V. Carroll, R.A. Affi, and B.A. Primack. 2012.

"Waterpipe Tobacco and Cigarette Smoking among University Students in Jordan." *International Journal of Tuberculosis and Lung Disease* 16(7): 986–92.

Khachani, M. 2010.

"Les Nouveaux Defis de la Question Migratoire au Maroc." *Cahiers des Migrations Internationales* 103:16. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_protect/---protrav/---migrant/documents/publication/wcms_179664.pdf.

Khadr, Z., H. Rashad, S. Watts, and M.E. Salem. 2012.

"Health Inequities. Social Determinants and Policy Implications." In Jabbour, S., R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds., *Public Health in the Arab World*. New York: Cambridge University Press.

Khalaf, I., F. Abu Moghli, and E.S. Froelicher. 2010.

"Youth-Friendly Reproductive Health Services in Jordan from the Perspective of the Youth: A Descriptive Qualitative Study." *Scandinavian Journal of Caring Sciences* 24(2): 321–331.

Khalid, S. 2011.

"Egypt's Race Problem." *The Root*. 3 February. http://www.theroot.com/articles/world/2011/02/egypt_does_it_have_a_race_problem.html.

Khelfaoui, H. 2006.

La Diaspora Algérienne en Amérique du Nord: Une Ressource Pour son Pays D'origine? CARIM Research Report, No. 2006/04. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/6267/CARIM-RR2006_04.pdf.

Kluve, J. 2006.

"The Effectiveness of European Active Labor Market Policy." Discussion Paper Series, IZA DP No. 2018. Institute for the Study of Labor, Bonn, Germany. <http://ftp.iza.org/dp2018.pdf>.

Knowles, W. 2005.

Jordan since 1989: A Study in Political Economy. London: I. B. Tauris.

Kriaa, M., S. Talbi, S. Amari, R. Ben Slimen, and M. Falleh. 2013.

Migration de Travail en Tunisie: Une Lecture de la Décennie 2002–2012. Tunis: IOM.

Kronfol, N. 2012.

"Access and Barriers to Health Care Delivery in Arab Countries: A Review." *Eastern Mediterranean Health Journal* 18(12): 1239–1246.

Laban, C., H. Gernaat, I. Komprou, B. Schreuders, and J. De Jong. 2004.

"Impact of a Long Asylum Procedure on the Prevalence of Psychiatric Disorders in Iraqi Asylum Seekers in the Netherlands." *The Journal of Nervous and Mental Disease* 192(12): 843–51.

Lantz, P., P.D. Jacobson, K.E. Warner, J. Wasserman, H.A. Pollack, J. Berson, and A. Ahlstrom. 2000.

"Investing in Youth Tobacco Control: A Review of Smoking Prevention and Control Strategies." *Tobacco Control* 9: 47–63.

LAS/IOM (League of Arab States and International Organization for Migration). 2012.

A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands. Cairo: LAS/IOM.

Levitt, P. 1998.

"Social Remittances: Migration Driven Local-Level Forms of Cultural Diffusion." *International Migration Review* 32(4): 926–948.

Levy, B., and V. Sidel. 2007.

War and Public Health. Oxford, UK: Oxford University Press.

- Lewis, M., and M. Lockheed. 2007.**
Inexcusable Absence: Why 60 Million Girls Still Aren't in School and What to Do about It. Washington, DC: Center for Global Development.
- Loewe, M., J. Blume, V. Schönleber, S. Seibert, J. Speer, and C. Voss. 2007.**
The Impact of Favouritism on the Business Climate: A Study on Wasta in Jordan. Bonn, Germany: German Development Institute. http://www.die-gdi.de/uploads/media/Studies_30.pdf.
- Loko, B., and M.A. Diouf. 2009.**
"Revisiting the Determinants of Productivity Growth: What's New?" Working Paper WP/09/225. International Monetary Fund, Washington, DC. <https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2009/wp09225.pdf>.
- Luciani, G. 1990.**
"Allocation vs. Production State: A Theoretical Framework." In G. Luciani, ed, *The Arab State*. Berkeley-Los Angeles: University of California Press.
- Maalouf, A. 2011.**
In the Name of Identity: Violence and the Need to Belong. Arcade Publishing.
- Macksoud, M., and J. Aber. 1996.**
"The War Experiences and Psychosocial Development of Children in Lebanon." *Child Development* 67: 70-88.
- Mahdavy, H. 1970.**
"The Pattern and Problems of Economic Development in Rentier States: The Case of Iran." In M.A. Cook, ed., *Studies in the Economic History of the Middle East*. Oxford, UK: Oxford University Press.
- Mahfouz, M., R.M. Alsanosy, A.M. Gaffar, and A. Makeen. 2014.**
"Tobacco Use among University Students of Jazan Region: Gender Differences and Associated Factors." *BioMed Research International* 2014: 279231. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.bstrct>.
- Makhoul, J., M. Alameddine, and R. Afifi. 2012.**
"I Felt That I Was Benefiting Someone: Youth as Agents of Change in a Refugee Community Project." *Health Education Research* 27(5): 914-926. <http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3442377&tool=pmcentrez&rendertype=abstract>.
- Malik, A. 2011.**
Human Development and the Arab Development Model: Some Reflections. Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.
- Malik, A., and B. Awadallah. 2011.**
"The Economics of the Arab Spring." CSAE Working Paper. Oxford, UK: University of Oxford.
- Mandil, A., A. BinSaeed, R. Dabbagh, S.A. Shaikh, M. Al Saadi, and M. Khan. 2011.**
"Smoking among Saudi University Students: Consumption Patterns and Risk Factors." *Eastern Mediterranean Health Journal* 17(4): 309-316.
- Mandil, A., A. Hussein, H. Omer, G. Turki, and I. Gaber. 2007.**
"Characteristics and Risk Factors of Tobacco Consumption: Sharjah University Students." *Eastern Mediterranean Health Journal* 13(6): 1449-1458.
- Mansur, Y., M. Shteivi, and N. Murad. 2010.**
The Economic Underpinnings of the Crimes of Honor in Jordan. Amman, Jordan: Information and Research Center, King Hussein Foundation. <http://irckhf.org/en/haqqi/research/economic-underpinnings-honor-crimes-jordan>.
- Masri, S., and K. Wilkens. 2011.**
Higher Education Reform in the Arab World. The Brookings Project on US Relations with the Islamic World. Washington, DC: Brookings Institution.
- Mathers C., and D. Loncar. 2006.**
"Projections of Global Mortality and Burden of Disease from 2002 to 2030." *PLoS Medicine* 3: e442. doi: 10.1371/journal.pmed.0030442.
- Matsen, E. and R. Torvik. 2005.**
"Optimal Dutch Disease." *Journal of Development Economics* 78:494-515.
- Maziak, W. 2011.**
"The Global Epidemic of Waterpipe Smoking." *Addictive Behaviors* 36(1-2):1-5. doi: 10.1016/j.addbeh.2010.08.030.
- Maziak, W., R. Nakkash, and R.A. Afifi Soweid. 2006.**
"Lebanon: Young Stars Turn to Smoke (news analysis)." *Tobacco Control* 15:80-81.
- Maziak, W., Z. Ben Taleb, R. Bahelah, F. Islam, R. Jaber, R. Auf, and R. Salloum. 2014b.**
"The Global Epidemiology of Waterpipe Smoking." *Tobacco Control*. doi:10.1136/tobaccocontrol-2014-051903.
- Maziak, W., R. Nakkash, R. Bahelah, A. Hussein, N. Fanous, and T. Eissenberg. 2014a.**
"Tobacco in the Arab World: Old and New Epidemics Amidst Policy Paralysis." *Health Policy and Planning* 29(6): 784-794.
- McConaghy, P. 2013.**
"Supporting Job Creation and Innovation through MSME Development in MENA." *MENA Knowledge and Learning* 88 (March). Washington, DC: World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/INT-KNOLEA/Resources/QN89.pdf>.
- McLeroy, K., D. Bibeau, A. Steckler, and K. Glanz. 1988.**
"An Ecological Perspective on Health Promotion Programs." *Health Education Quarterly* 15(4): 351-377.
- McNeely, C., B.K. Barber, C. Spellings, R. Giacaman, C. Arafat, M. Daher, E. El Sarraj, and M. Abu Mallouh. 2014.**
"Human Insecurity, Chronic Economic Constraints and Health in the Occupied Palestinian Territory." *Global Public Health* ahead-of-print, 1-21.
- Medact. 2004.**
"Enduring Effects of War: Health in Iraq 2004." London: Medact. <http://www.ipnw.org/pdf/medact-iraq-2004.pdf>.
- . 2008.**
"Rehabilitation under Fire: Healthcare in Iraq, 2003-7." London: Medact. <http://www.ipnw.org/pdf/medact-iraq-2008.pdf>.
- Menkhaus, K. 2011.**
"Somalia and the Horn of Africa." World Development Report 2011 Background Case Study. http://www.operationspaix.net/DATA/DOCUMENT/150-v-World_Development_Report_2011_Background_Paper_-_Somalia_and_the_Horn_of_Africa.pdf.
- Meyer, J.B., and M. Brown. 1999.**
"Scientific Diasporas: A New Approach to the Brain Drain." Paper presented at the World Conference on Science, UNESCO-ICSU, June-July, Budapest, Hungary. <http://www.unesco.org/most/meyer.htm>.

MEYI (Middle East Youth Initiative).

2009. Middle East Youth Initiative. <http://www.meyi.org/>

Mghari, M. 2008.

"La Migration Circulaire: Quelques Elements D'approche au Maroc." Carim Notes d'Analyse et de Synthèse 2008(38): 4.

Middle East Online. 2013.

"Ennahda Breaks the Back of Oldest Women's Organization in Tunisia." Middle East Online. 17 August. <http://www.middle-east-online.com/english/?id=60775>.

Migrant Rights. 2014.

"Ethiopian Domestic Worker 'Disciplined' by Rape in Lebanon." Migrant Rights. 5 April. <http://www.migrant-rights.org/research/ethiopian-domestic-worker-disciplined-by-rape-in-lebanon/>

Miguel, E., S. Satyanath, and E. Sergenti. 2004.

"Economic Shocks and Civil Conflict: An Instrumental Variables Approach." *Journal of Political Economy* 112(4): 725–53.

Ministry of Development Planning and Statistics (Qatar). 2014.

Social Statistics. Annual Bulletin of Labour Force Survey 2013. <http://www.qix.gov.qa/portal/page/portal/QIXPOC/Documents/QIX%20Knowledge%20Base/Publication/General%20Statistics>

Ministry of Higher Education (Saudi Arabia). 2015.

Higher Education Statistics Center. Results for 2013-2014. <https://www.mohe.gov.sa/en/aboutus/Institutions/Pages/Center-for-Higher-Education-Statistics.aspx>

Ministry of Interior (Kuwait). 2012.

Demographic and Economic Database. Non-Kuwaiti population by migration status and country of citizenship of holder. <http://gulfmigration.eu/non-kuwaiti-population-by-migration-status-and-country-of-citizenship-of-holder-2011-some-nationalities/>

Ministry of Labour (Jordan). 2012.

Annual Statistical Yearbook 2012. Ministry of Labour. <http://mol.gov.jo/Pages/Reports.aspx>.

Ministry of Manpower and Migration (Egypt). 2013.

Important Jobs Report, July 1 to September 30, 2013. Ministry of Manpower and Migration. <http://www.emigration.gov.eg/>.

Ministry of Planning (Jordan) and UN (United Nations). 2013.

"Needs Assessment Review of the Impact of the Syrian Crisis on Jordan." Amman. <http://arabstates.undp.org/content/dam/rbas/doc/SyriaResponse/Jordan%20Needs%20Assessment%20-%20November%202013.pdf>.

Mirkin, B. 2010.

"Population Levels, Trends and Policies in the Arab Region: Challenges and Opportunities." Arab Human Development Report. Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper01-en.pdf>.

Moaddel, M., J. Kors, and J. Gärde. 2012.

Sectarianism and Counter-Sectarianism in Lebanon. Ann Arbor, MI: Population Studies Center, University of Michigan. <http://www.psc.isr.umich.edu/pubs/pdf/rr12-757.pdf>.

Moehling, C.M. 2005.

"Youth Employment and Household Decision Making in the Early Twentieth Century." *Journal of Economic History* 65(2): 414–38.

Moghadam, V.M. 2004.

"Patriarchy in Transition: Women and the Changing Family in the Middle East." *Journal of Comparative Family Studies* 35(2): 137–62.

———. 2009.

Globalization & Social Movements Islamism, Feminism and the Global Justice Movement. Second Edition. Lanham Seabrook, MD: Rowman & Littlefield Publishers.

Mohammed, A. 2010.

"Iraqi School Books Criticized for Sectarian Bias." Special Report, Institute for War and Peace Reporting, ICR issue 311. <http://iwpr.net/report-news/iraqi-school-books-criticised-sectarian-bias>

Mokdad, A., S. Jaber, M. Abdel Aziz, F. Al Buhairan, A. Al Ghaithi, N.M. Al Hamad, S.N. Al-Hooti, A. Al-Jasari, M.A. Al Mazroa, A.M. Al Qasmi, S. Al Sowaidi, M. Asad, C. Atkinson, A. Badawi, T. Bakfalouni, A. Barkia, S. Biryukov, C. El Bcheraoui, F. Daoud, M.H.

Forouzanfar, D. Gonzalez-Medina, R.R. Hamadeh, M. Hsairi, S.S. Hussein, N. Karam, S.A. Khalifa, T. Khoja, F. Lami, K. Leach-Kemon, Z. Memish, A. Mokdad, M. Naghavi, J. Nasher, M.B. Qasem, M. Shuaib, A.M. Al Thani, M.H. Al Thani, M. Zamakhshary, A.D. Lopez, and C. Murray. 2014.

"The State of Health in the Arab World, 1990–2010: An Analysis of the Burden of Diseases, Injuries, and Risk Factors—Supplementary Appendix." *Lancet* 383 (9914): 309–320.

Moller, H. 1968.

"Youth as a Force in the Modern World", *Comparative Studies in Society and History* 10 (3): 237–260.

Montenegro, C., and C. Pages. 2003.

"Who Benefits from Labor Market Regulations? Chile 1960-1998." National Bureau for Economic Research (NBER) Working Paper 9850. Cambridge, Massachusetts: NBER. <http://www.nber.org/papers/w9850.pdf>.

Montmarquette, C., F. Mourji, and A. Garni. 1996.

"L'insertion des Diplômés de la Formation Professionnelle dans le Marché du Travail Marocain: Une Application des Modèles de Durée." *Revue Région et Développement* 3: 37–57.

Moser, C., and D. Rodgers. 2005.

"Change, Violence and Insecurity in Non-Conflict Situations." Working Paper no. 245. Overseas Development Institute, London. <http://www.brookings.edu/views/papers/200503moser.pdf>.

Moullan, Y., and F. Jusot. 2014.

"Why is the 'Healthy Immigrant Effect' Different between European Countries?" *European Journal of Public Health* 24(1): 80–86.

Mowafi, M., Z. Khadr, S.V. Subramanian, G. Bennett, A. Hill, and I. Kawachi. 2011.

"Are Neighborhood Education Levels Associated with BMI among Adults in Cairo, Egypt?" *Social Science & Medicine* 72(8): 1274–1283.

MPC (Migration Policy Centre). Various years. Migration Profiles and Fact Sheets. <http://www.migrationpolicycentre.eu/publications/migration-profiles-fact-sheets/>

———. 2013a.

Libya Migration Profile. June 2013. http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Libya.pdf.

- . **2013b.**
Palestine Migration Profile. June 2013.
http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Palestine.pdf.
- Muasher, M. 2014.**
The Second Arab Awakening and the Battle for Pluralism. New Haven, Connecticut: Yale University Press.
- Mueller, H. 2013.**
The Economic Costs of Conflict. International Growth Center Working Paper. London. IGC. <http://www.theigc.org/wp-content/uploads/2014/09/Mueller-2013-Working-Paper2.pdf>.
- Muller, C., and M. Vothknecht. 2013.**
"Group Violence, Ethnic Diversity and Citizen Participation: Evidence from Indonesia." Working Papers. HAL. https://halshs.archives-ouvertes.fr/file/index/docid/796194/filename/WP_2013_-_Nr_06.pdf.
- Musaiger, A.O., and H.M. Al-Hazzaa. 2012.**
"Prevalence and Risk Factors Associated with Nutrition-Related Noncommunicable Diseases in the Eastern Mediterranean Region." *International Journal of General Medicine* 5: 199–217.
- Musaiger, A.O., M. Al-Mannai, R. Tayyem, O. Al-Lalla, E.Y. Ali, F. Kalam, M. Benhamed, S. Saghir, I. Halahleh, Z. Djoudi, and M. Chirane. 2012.**
"Prevalence of Overweight and Obesity among Adolescents in Seven Arab Countries: A Cross-Cultural Study." *Journal of Obesity* (1): 981390. doi: 10.1155/2012/981390.
- Mustafa, A. 2014.**
"Egyptian Citizens Reluctant to Leave Libya." *Al-Hayat Newspaper*. 12 September. <http://alhayat.com/Articles/4562758/>.
- Nabli, M.K. and J. Keller. 2002.**
The Macroeconomics of Labor Market Outcomes in MENA over the 1990s: How Growth Has Failed To Keep Pace With A Burgeoning Labor Market. Washington, DC: World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/Labmark-outcomes.pdf>.
- Nabli, M.K., and M.A. Végonzónès-Varoudakis. 2007.**
"Reform Complementarities and Economic Growth in the Middle East and North Africa." In M.K. Nabli, ed, *Breaking the Barriers to Higher Economic Growth: Better Governance and Deeper Reforms in the Middle East and North Africa*. <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/6914>.
- Nabli, M.K., ed. 2007.**
Breaking the Barriers to Higher Economic Growth: Better Governance and Deeper Reforms in the Middle East and North Africa. Washington, DC: World Bank. <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/6914>.
- NAP (National Academies Press: National Research Council and Institute of Medicine). 2009.**
Adolescent Health Services: Missing Opportunities. Committee on Adolescent Health Care Services and Models of Care for Treatment, Prevention, and Healthy Development, R. S. Lawrence, J. Appleton Gootman, and L. J. Sim. Board on Children, Youth, and Families. Division of Behavioral and Social Sciences and Education. Washington, DC: The National Academies Press.
- Nasr, S. and D. Pearce. 2012.**
SMEs for Job Creation in the Arab World: SME Access to Financial Services. Washington, DC: World Bank. <http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/1115c70045539e51af04afc66d9c728b/SMEs+for+Job+Creation+in+the+Arab+World.pdf?MOD=AJPERES>.
- Nassar, H. 2010.**
"Intra-Regional Labour Mobility in the Arab World: An Overview." In *Intra-Regional Labour Mobility in the Arab World*. Cairo: IOM. http://publications.iom.int/bookstore/free/ALO-IOM_intra-regional_labour_mobility_EN.pdf.
- National Institute of Statistics (Tunisia). 2010.**
National Population and Employment Survey. National Institute of Statistics. <http://www.ins.nat.tn/indexen.php>.
- Navarro, V., C. Muntaner, C. Borrell, J. Benach, A. Quiroga, M. Rodriguez-Sanz, N. Verges, and M.I. Pasarin. 2006.**
"Politics and Health Outcomes." *Lancet* 368(9540): 1033–1037.
- Nawar, A. 2014.**
"Multidimensional Poverty Index and Policies for Tackling Interlocking Deprivations in the Arab States." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/Final_Abel-Hameed%20Nawar%20ENG%20low%20res.pdf.
- Nazra for Feminist Studies. 2014.**
"Arbitrary Arrests and Detention of Women Human Rights Defenders." *Nazra for Feminist Studies*. 22 June. <http://nazra.org/en/2014/06/arbitrary-arrests-and-detention-women-human-rights-defenders>.
- NCIS (National Center for Education Statistics). Various Years.**
Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). <https://nces.ed.gov/TIMSS/>
- Ng, E., and J. Whalley. 2005.**
"Visas and Work Permits: Possible Global Negotiating Initiatives." CESifo Working Paper, No. 1614 (prepared for a CIGI research project). CESifo Group Munich, Germany. http://www.cesifo-group.de/portal/page/portal/DocBase_Content/WP/WP-CESifo_Working_Papers/wp-cesifo-2005/wp-cesifo-2005-12/cesifo1_wp1614.pdf.
- Ng, S.W., S. Zaghoul, H.I. Ali, G. Harrison, and B.M. Popkin. 2011.**
"The Prevalence and Trends of Overweight, Obesity and Nutrition-Related Non-Communicable Diseases in the Arabian Gulf States." *Obesity Reviews: An Official Journal of the International Association for the Study of Obesity* 12(1): 1–13.
- Nguyen–Gillham, V., R. Giacaman, G. Naser, and W. Boyce. 2008.**
"Normalizing the Abnormal: Palestinian Youth and the Contradictions of Resilience in Protracted Conflict." *Health & Social Care in the Community* 16(3): 291–98.
- Norris, J., and B. Bruton. 2011.**
"Twenty Years of Collapse and Counting: The Cost of Failure in Somalia." Center for American Progress and One Earth Future Foundation. September 2011. <https://cdn.americanprogress.org/wp-content/uploads/issues/2011/09/pdf/somalia.pdf>.
- Norris, P. 2012.**
"The Impact of Social Media in the Arab Spring." Mimeo. February 2012. Harvard Kennedy School of Government, Cambridge: Massachusetts.

Norris, P., and R. Inglehart. 2002.

"Islamic Culture and Democracy: Testing the 'Clash of Civilizations' Thesis." *Comparative Sociology* 1(3-4): 235-263.

Nour, S. 2011.

"Technological Change and Skill Development in Sudan." <http://www.merit.unu.edu/publications/uploads/1323441637.pdf>.

———. **2014.**

"Structure of Labor Market and Unemployment in Sudan." MERIT working paper 016. United Nations University, Maastricht Economic and Social Research Institute on Innovation and Technology. <https://ideas.repec.org/p/unm/unumer/2014016.html>.

Obermeyer, C.M. 2000.

"Sexuality in Morocco: Changing Context and Contested Domain." *Culture, Health & Sexuality* 2(3): 239-254.

OECD (Organisation for Economic Co-operation and Development). 2003.

Service Providers on the Move: Mutual Recognition Agreements. TD/TC/WP(2002)48/FINAL. Paris: OECD.

———. **2013.**

OECD Statistical Database. OECD. <http://stats.oecd.org/>

———. **2014a.**

Database on Immigrants in OECD and Non-OECD Countries: DIOC. <http://www.oecd.org/els/mig/dioc.htm>.

———. **2014b.**

OECD Better Life Index. OECD: Paris. <http://www.oecdbetterlifeindex.org>.

Okasha, A. 1999.

"Mental Health in the Middle East: An Egyptian Perspective." *Clinical Psychology Review* 19(8): 917-933.

Oliver, S., J. Kavanagh, T. Lorenc, K. Oliver, A. Harden, J. Thomas, A. Greaves, and A. Oakley. 2008. Health Promotion, Inequalities and Young People's Health: A Systematic Review of Research. London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London.

Olsson, C., L. Bond, J.M. Burns, D.A. Vella-Brodrick, and S.M. Sawyer. 2003.

"Adolescent Resilience: A Concept Analysis." *Journal of Adolescence* 26(1): 1-11.

O'Neill, J., H. Tabish, V. Welch, M. Petticrew, K. Pottie, M. Clarke Waters, H. White, and P. Tugwell. 2014.

"Applying an Equity Lens to Interventions: Using PROGRESS Ensures Consideration of Socially Stratifying Factors to Illuminate Inequities in Health." *Journal of Clinical Epidemiology* 67(1): 56-64.

Østby, G. 2007.

"Horizontal Inequalities, Political Environment, and Civil Conflict: Evidence from 55 Developing Countries, 1986-2003." Policy Research Working Paper No. 4193. Washington, DC: World Bank.

Otman, W., and E. Karlberg. 2007.

The Libyan Economy: Economic Diversification and International Repositioning. London: Springer.

PACI (Public Authority for Civil Information; Kuwait). 2013.

Kuwait City, State of Kuwait: PACI. <https://www.paci.gov.kw/Home.aspx>

Palley, T. 2003.

"Lifting the Natural Resource Curse." *Foreign Service Journal* 80 (December): 54-61.

PAPFAM (Pan Arab Project for Family Health). 2014.

Dataset Records for Pan Arab Project for Family Health (PAPFAM). Seattle, WA: IHME, University of Washington, 2014. <http://ghdx.healthdata.org/organizations/pan-arab-project-family-health-papfam>.

Parkinson, S. 2014.

"Educational Aftershocks for Syrian refugees in Lebanon." Middle East Research and Information Project. 7 September. <http://www.merip.org/educational-aftershocks-syrian-refugees-lebanon>.

Patel, V., A.J. Flisher, S. Hetrick, and P. McGorry. 2007.

"Mental Health of Young People: A Global Public-Health Challenge." *Lancet* 369(9569): 1302-1313.

Patton, G., C. Coffey, S. Sawyer, R. Viner, D. Haller, K. Bose, T. Vos, J. Ferguson, and C. Mathers. 2009.

"Global Patterns of Mortality in Young People: A Systematic Analysis of Population Health Data." *Lancet* 374(9693): 881-892.

Patton, G., C. Coffey, C. Cappa, D. Currie, L. Riley, F. Gore, L. Degenhardt, D. Richardson, N. Astone, A. Sangowawa, A. Mokdad, and J. Ferguson. 2012.

"Health of the World's Adolescents: A Synthesis of Internationally Comparable Data." *Lancet* 379(9826): 1665-1675.

Pearce, D. 1978.

"The Feminization of Poverty: Women, Work, and Welfare." *Urban and Social Change Review* 11(1, 2): 28-36.

Peters, K., P. Richards, and K. Vlassenroot. 2003.

"What Happens to Youth During and After Wars? A Preliminary Review of Literature on Africa and Assessment on the Debate." RAWOO Working Paper. <http://www.rawoo.nl/pdf/youthreport.pdf>.

Petersen, R. 2001.

Resistance and Rebellion: Lessons from Eastern Europe. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

PEW Research Center. 2012.

"The World's Muslims: Unity and Diversity." PEW Research Center. <http://www.pewforum.org/2012/08/09/the-worlds-muslims-unity-and-diversity-executive-summary>

Pissarides, C.A., and M.A. Véganzonès-Varoukakis. 2005.

"Labor Markets and Economic Growth in the MENA Region." <http://personal.lse.ac.uk/pissarid/papers/MAVJan05.pdf>.

Population Council. 2010.

Survey of Young People in Egypt. Population Council. http://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2010PGY_SYPEFinalReport.pdf.

———. **2013.**

Breaking the Silence: Learning about Youth Sexual and Reproductive Health in Egypt. Population Council. http://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2013PGY_YouthSRH-Egypt.pdf.

Powers, M. 2008.

"The Destruction of Education in Iraq by War and Occupation." Presentation at the International Baccalaureate Organization conference. <http://www.ibo.org/ibaem/conferences/documents/EDUCATIONINIRAQBYPWARANDOCUPATIO1.pdf>.

- Pritchett, L. 2001.**
"Where Has All the Education Gone?" World Bank Economic Review 15(3): 367–391.
- Gouta, S., and E. El-Sarraj. 2004.**
"Prevalence of PTSD among Palestinian Children in Gaza Strip." Arabpsynet Journal 2: 8–13.
- Gouta, S., R.L. Punamäki, and E. El Sarraj. 2003.**
"Prevalence and Determinants of PTSD among Palestinian Children Exposed to Military Violence." European Child & Adolescent Psychiatry 126: 265–72.
- Ramadan, T. 2012.**
The Arab Awakening: Islam and the New Middle East. London: Penguin Group.
- Rappaport, J. 1981.**
"In Praise of Paradox: A Social Policy of Empowerment Over Prevention." American Journal of Community Psychology 9 (1): 1–25.
- Rashad, H., and M. Osman. 2001.**
"Nuptiality in Arab Countries: Changes and Implications." In N. Hopkins, ed, The New Arab Family, 20–50. Cairo Papers in Social Sciences, 24(1–2). Cairo: American University Press.
- Razokhi, A., I. Taha, N. Taib, S. Sadik, and N. Al Gasseer. 2006.**
"Mental Health of Iraqi Children." Lancet 368(9538): 838–39.
- Razzaz, O. 2013.**
"From Rent to Production: The Treacherous Path towards a New Arab Social Contract." Paper published in Arabic by the Arab Center for Research and Policy Studies and translated into English by Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs, November 2013. https://www.aub.edu.lb/ifi/Documents/public_policy/other/20131110_omar_razzaz_paper.pdf.
- Razzaz, S., and F. Iqbal. 2008.**
Job Growth without Unemployment Reduction: The Experience of Jordan. Washington, DC: World Bank. http://www.iza.org/conference_files/worldb2008/razzaz_s4349.pdf.
- REACH 2014.**
"Displaced Syrians in Informal Settlements within Syria and in Neighboring Countries." http://www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_its_regionalanalysisreport_august2014.pdf.
- Reuters. 2014.**
"Iraq's Draft Child Marriage Law Seen as Political Stunt - and Sign of Times." 17 April. <http://www.reuters.com/article/2014/04/17/us-iraq-lawmaking-idUSBREA3G18D20140417>.
- Rezaeian, M. 2007.**
"Age and Sex Suicide Rates in the Eastern Mediterranean Region Based on the Global Burden of Disease Estimates for 2000." Eastern Mediterranean Health Journal 13(4): 953–960.
- Richard, L., L. Gauvin, and K. Raine. 2011.**
"Ecological Models Revisited: Their Uses and Evolution in Health Promotion over Two Decades." Annual Review of Public Health 32: 307–326.
- Richards, P. 1996.**
Fighting for the Rain Forest War, Youth and Resources in Sierra Leone. Oxford, UK: The International African Institute, James Currey and Heinemann, Oxford and Portsmouth (N.H.).
- Richter-Devroe, S. 2008.**
"Gender, Culture, and Conflict Resolution in Palestine." Journal of Middle East Women's Studies 4(2): 30–59.
- Ridge, N. 2010.**
"Teaching Quality, Gender and Nationality in the United Arab Emirates: A Crisis for Boys." Working Paper Series No. 10-06. Dubai School of Government, United Arab Emirates.
- Rizzo, H., A. Abdel-Latif, and K. Meyer. 2007.**
"The Relationship between Gender Equality and Democracy: A Comparison of Arab versus Non-Arab Muslim Societies." Sociology 41(6): 1151–70.
- Robalino, D., D. Margolis, F. Rother, D. Newhouse, and M. Lundberg. 2013.**
"Youth Employment: A Human Development Agenda for the Next Decade." Social Protection Discussion Paper No. 1308. Washington, DC: World Bank. <http://documents.worldbank.org/curated/en/2013/06/18782037/youth-employment-human-development-agenda-next-decade>.
- Robbins, M., and M. Tessler. 2014.**
"Arab Views on Governance after the Uprisings." Washington Post, October 29.
- Roberts, L., R. Lafta, R. Garfield, J. Khudairi, and G. Burnham. 2004.**
"Mortality Before and After the 2003 Invasion of Iraq: Cluster Sample Survey." Lancet 364: 1857–64.
- Rocha, R., S. Farazi, R. Khouri, and D. Pearce. 2011.**
"The Status of Bank Lending to SMEs in the Middle East and North Africa Region: Results of a Joint Survey of the Union of Arab Bank and the World Bank." Policy Research Working Paper 5607. Washington, DC: World Bank. http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/IW3P/IB/2011/03/24/000158349_20110324082812/Rendered/PDF/WPS5607.pdf.
- Rohner, D., M. Thoenig, and F. Zilibotti. 2012.**
"Seeds of Distrust: Conflict in Uganda." Journal of Economic Growth 18: 217–32.
- Rosholm, M., H. Nielsen, and A. Dabalen. 2007.**
"Evaluation of Training in African Enterprises." Journal of Development Economics 84(1): 310–329.
- Ross, M.L., 1999.**
"The Political Economy of the Resource Curse." World Politics 51 (2): 297–322.
- Ross, M.L. 2004.**
"What Do We Know about Natural Resources and Civil War?" Journal of Peace Research 41(3): 337–56.
- Roth, J., and J. Brooks-Gunn. 2003.**
"Youth Development Programs: Risk, Prevention and Policy." Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine 32(3): 170–182.
- Roth, J., J. Brooks-Gunn, L. Murray, and W. Foster. 1998.**
"Promoting Healthy Adolescents: Synthesis of Youth Development Program Evaluations." Journal of Research on Adolescence 8(4): 423–459. http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15327795jra0804_2#.VNKY-QPmSyGs.
- Roudi-Fahimi, F., and S. El Feki. 2011.**
Facts of Life: Youth Sexuality and Reproduc-

tive Health in the Middle East and North Africa. Population Reference Bureau. <http://www.prb.org/Reports/2011/facts-of-life.aspx>.

Roudi-Fahimi, F., and S. Ibrahim. 2013. "Ending Child Marriage in the Arab Region." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. <http://www.prb.org/pdf13/child-marriage-arab-region.pdf>.

Roudi-Fahimi, F., A.A. Monem, L. Ashford, and M. El-Adawy. 2012.

"Women's Need for Family Planning in Arab Countries." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. <http://www.prb.org/pdf12/family-planning-arab-countries.pdf>.

Rudolph, L., J. Caplan, K. Ben-Moshe, and L. Dillon. 2013.

Health in All Policies. Public Health Institute and American Public Health Association. <http://www.phi.org/uploads/application/files/udt4vq0y712qpb1o4p62dexjlgxlnog-pq15gr8pti3y7ckzysi.pdf>.

Ruhs, M., and P. Martin. 2008.

"Numbers vs. Rights: Trade-Offs and Guest Worker Programs." *International Migration Review* 42(1): 249–265.

Rutter, M. 1999.

"Resilience Concepts and Findings: Implications for Family Therapy." *Journal of Family Therapy* 21(2): 119–44.

Ryan, P. 2001.

"The School-to-Work Transition: A Cross-National Perspective." *Journal of Economic Literature* 39(1): 34–92.

Sa'ar, A. 2004.

"Many Ways of Becoming a Woman: The Case of Unmarried Israeli-Palestinian 'Girls.'" *Ethnology* 43(1): 1–18.

Sachs, J., and A. Warner. 1995.

"Natural Resource Abundance and Economic Growth." National Bureau for Economic Research (NBER) Working Paper No. 5398. Cambridge, Massachusetts: NBER.

Sadeq, T. 2014.

"Labour Market Transitions of Young Women and Men in the Occupied Palestinian Territory." International Labor Organization. *Work4Youth* Publication Series No.17.

Sala-i-Martin, X. and E. Artadi. 2003.

"Economic Growth and Investment in the Arab World." Paper prepared for the Arab Competitiveness Report of the World Economic Forum. <http://www.econ.upf.edu/docs/papers/downloads/683.pdf>.

Salamoun, M.M., A.N. Karam, T.A. Okasha, L. Atassi, Z.N. Mneimneh, and E.G. Karam. 2008.

"Epidemiologic Assessment of Substance Use in the Arab World." *Arab Journal of Psychiatry* 19(2): 100–125.

Salehi-Isfahani, D. 2012.

"Education, Jobs, and Equity in the Middle East and North Africa." *Comparative Economic Systems*. 54(4): 843–861.

Salehi-Isfahani, D., N. Belhaj-Hassine, and R. Assaad. 2013.

"Inequality of Opportunities in Educational Achievement." *Journal of Economic Inequality* 12(4): 489–515.

Salime, Z. 2012.

"A New Feminism? Gender Dynamics in Morocco's February 20th Movement." *Journal of International Women's Studies* 13(5): 101–114.

Salti, N., and J. Chabaan. 2008.

"A Microeconomic Analysis of the Poverty and Equity Implications of a Rise in Value Added Tax in Lebanon." Paper presented at the Equity and Economic Development (ERF) 15th Annual Conference 2008 [Economic Research Forum], 23–25 November, Cairo, Egypt. http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/1224059559_15thAC_MICR_Salti_Chaaban.pdf.

Save the Children. 2007.

"State of the World's Mothers 2007: Saving the Lives of Children Under 5." <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/76640B9A71B6C-694492572D5002466E8-SOWM-2007-final.pdf>.

———. 2014.

"Too Young to Wed: The Growing Problem of Child Marriage among Syrian Girls in Jordan." http://www.savethechildren.org/atf/cf/%7B9def2ebe-10ae-432c-9bd0-df91d2eba74a%7D/TOO_YOUNG_TO_WED_REPORT_0714.PDF.

———. 2015.

"Save the Children Egypt-Libya-Tunisia As-

essment Report." http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SCELTA%20Final%20Report_18_Jun_2015.pdf.

Sawyer, S., R.A. Affi, L.H. Bearinger, S.J. Blakemore, A.C. Ezeh, and G.C. Patton. 2012.

"Adolescence: A Foundation for Future Health." *Lancet* 379 (9826): 1630–1640.

Scales, P.C. 2011.

"Youth Developmental Assets in Global Perspective: Results from International Adaptations of the Developmental Assets Profile." *Child Indicators Research* 4(4): 619–645.

Schwartzstein, P. 2014.

"Changing Egypt Offers Hope to Long-Marginalized Nubians." 31 January. National Geographic. <http://news.nationalgeographic.com/news/2014/01/140131-egypt-nubia-dams-nile-constitution-culture/>

Schwitzer, M. 2013.

"Iraq Ten Years on: Ivory Tower under Siege." *Le Monde Diplomatique*. March 2013. <http://mondediplo.com/blogs/iraq-ten-years-on-ivory-tower-under-siege>.

SCPR (Syrian Center for Policy Research), UNRWA (United Nations Relief and Works Agency), and UNDP (United Nations Development Programme). 2013.

"War on Development: Socioeconomic Monitoring Report of Syria." http://www.unrwa.org/sites/default/files/md_syr-rprt_q2fnl_251013.pdf.

———. 2014.

"Squandering Humanity: Socioeconomic Monitoring Report on Syria. Combined third and fourth quarter report July–December 2013." http://www.unrwa.org/sites/default/files/scpr_report_q3-q4_2013_270514final_3.pdf.

———. 2015.

"Alienation and Violence. Impact of Syria Crisis Report 2014." http://www.unrwa.org/sites/default/files/alienation_and_violence_impact_of_the_syria_crisis_in_2014_eng.pdf.

Sen, A. 1999.

Development as Freedom. 1st ed., Oxford, UK: Oxford University Press.

SFD (Social Fund for Development) Yemen. 2011.

"Small and Micro Enterprises Development in Yemen and Future Prospects." SMED data.

<http://www.sfd-yemen.org/uploads/issues/SMED%20Book%202011-20120716-142650.pdf>.

Shaban, O. 2014.

"Consequences of the Israeli Blockade of Gaza." 25 July. Fair Observer. http://www.fairobserver.com/region/middle_east_north_africa/consequences-israeli-blockade-gaza-69870/

Shafiq, M. 2012.

"School Enrollment in Iraq during the U.S.-Led Invasion: A Statistical Analysis." January 2012. University of Pittsburg Working Paper Series. http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2025724.

Shalhoub-Kevorkian, N. 2012.

Birthing in Occupied East Jerusalem: Palestinian Women's Experience of Pregnancy and Delivery. Jerusalem: YWCA.

Shalhoub-Kevorkian, N., and S. Daher-Nashif. 2012.

"The Politics of Killing Women in Colonized Contexts." *Jadaliyya*. 17 December. <http://www.jadaliyya.com/pages/index/9061/the-politics-of-killing-women-in-colonized-context>.

Sharpe, M. 2013.

"Support for Syrian Children who Arrive at Za'atari Refugee Camp, Jordan—Alone." UNICEF. 20 September. http://www.unicef.org/infobycountry/jordan_70393.html.

Sherrod, L. R. 2003.

"Promoting the Development of Citizenship in Diverse Youth." *Political Science and Politics* 36(2): 287–292.

Shihadeh, A., J. Schubert, J. Klaiany, M. El Sabban, A. Luch, and N. Saliba. 2015.

"Toxicant Content, Physical Properties and Biological Activity of Waterpipe Tobacco Smoke and its Tobacco-Free Alternatives." *Tobacco Control* 24:i1–i9. doi:10.1136/tobaccocontrol-2014-051907.

Shuayb, M. 2014.

"A Lost Generation? Education Opportunities for Syrian Refugee Children in Lebanon." Seminar, Oxford Solidarity for Syria and Refugee Studies Center. 19 May. <http://www.rsc.ox.ac.uk/news/a-lost-generation-education-opportunities-for-syrian-refugee-children-in-lebanon-maha-shuayb>.

SIGI (Social Institutions and Gender Index). 2014.

Country Profiles. SIGI. <http://genderindex.org/country/jordan>

Silatech. 2014.

"Youth Microfinance Services in MENA." <http://www.silatech.com/> Doha, Qatar.

Silatech-Gallup. 2011.

The Silatech Index: Voices of Young Arabs. Washington, DC: Gallup. Available at: <http://content.gallup.com/origin/gallupinc/media/poll/pdf/Silatech.Report.2011.Apr.pdf>.

———. 2013.

"Volunteerism Linked to Entrepreneurship among Young Arabs." Index Brief. Doha, Qatar: Silatech; Washington, DC: Gallup. <http://www.silatech.com/docs/default-source/silatech-index/silatech-index-brief-volunteerism-linked-to-entrepreneurship-among-young-arabs.pdf?sfvrsn=8>.

Singerman, D. 2007.

"The Economic Imperatives of Marriage: Emerging Practices and Identities among Youth in the Middle East." Middle East Youth Initiative Working Paper 6. Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative, Wolfensohn Center for Development, Dubai School of Government. http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/singerman_-_the_economic_imperatives_of_marriage_-_emerging_practices_and_identities_among_youth_in_the_middle_east.pdf.

———. 2013.

"Youth, Gender, and Dignity in the Egyptian Uprising." *Journal of Middle East Women's Studies* 9(3): 1–27.

SIPRI (Stockholm International Peace Research Institute). 2015.

Military Expenditure Database. <http://www.sipri.org/research/armaments/milex>

Sivak, M., and B. Schoettle. 2014.

Mortality from Road Crashes in 193 Countries: A Comparison with Other Leading Causes of Death. Ann Arbor: Transportation Research Institute, University of Michigan UMTRI.

Skalli, L. 2014.

"Young Women and Social Media against Sexual Harassment in North Africa." *The Journal of North African Studies* 19(2): 244–258.

Skeldon, R. 2008.

"International Migration as a Tool in Development Policy: A Passing Phase?" *Population and Development Review* 34(1): 1–18.

Smith Ellison, C. and A. Smith. 2013.

Education and Internally Displaced Persons. London: Bloomsbury Publishing.

SNAP (Syria Needs Analysis Project). 2014.

"Regional Analysis of the Syria Conflict." <http://acaps.org/img/reports/q-snap-ras-quarterly-oct-2014.pdf>.

Sommers, M. 2011.

"Governance, Security and Culture: Assessing Africa's Youth Bulge." *International Journal of Conflict and Violence* 5(2): 292–303.

Stark, O. 2004.

"Rethinking the Brain Drain." *World Development* 32(1): 15–22.

START (National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism). 2015.

Global Terrorism Database. <http://www.start.umd.edu/gtd/>.

Steer, L., H. Ghanem, and M. Jalbout. 2014.

"Arab Youth: Missing Educational Foundations for a Productive Life?" Washington DC: Brookings Institution. http://www.brookings.edu/-/media/research/files/interactives/2014/arab%20world%20learning%20barometer/arabworld_learningbarometer_en.pdf.

Stein, P., T. Goland, and R. Schiff. 2010.

"Two Trillion and Counting: Assessing the Credit Gap for Micro, Small, and Medium Enterprises in the Developing World." Washington, DC: International Finance Corporation; London: McKinsey & Company. <http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/3d5d09804a2d-54f08c1a8f8969adcc27/Two+trillion+and+counting.pdf?MOD=AJPERES>.

Stewart, F. 2008.

Horizontal Inequalities and Conflict: Understanding Group Violence in Multiethnic Societies. London: Palgrave Macmillan.

Subrahmanyam, G. 2011.

Tackling Youth Unemployment in the Maghreb. Economic Brief. Tunisia: African Development Bank Group. http://www.unevoc.unesco.org/fileadmin/up/subrahmanyam_-_tackling_youth_unemployment_in_the_maghreb.pdf.

Subrahmanyam, G. and V. Castel. 2014.

Impacts and the Making of the Labour Market Reforms in Post-transition North Africa. Economic Brief. African Development Bank Group Paper presented to "Social Inclusion in the Aftermath of the Arab Spring: from Politics to Policies," 27–28 July 2013, Barcelona. http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/Economic_Brief_-_Labour_market_reforms_in_post-transition_North_Africa.pdf.

Summerfield, D. 2000.

"Conflict and Health: War and Mental Health: A Brief Overview." *British Medical Journal* 321(7255): 232.

———. 2001.

"The Invention of Post-Traumatic Stress Disorder and the Social Usefulness of a Psychiatric Category." *British Medical Journal* 322(7278): 95–98.

Tedeschi, R.G., and L.G. Calhoun. 2004.

"Posttraumatic Growth: Conceptual Foundations and Empirical Evidence." *Psychological Inquiry* 15: 1–18.

Tedeschi, R.G., C. Park, and L.G. Calhoun. 1998.

Posttraumatic Growth: Positive Changes in the Aftermath of Crisis. Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

Teff, M. 2011.

"Sudan: Women's Groups Advocate for Rape Law Reform." *Refugees International Blog*. 10 August.

The Guardian. 2013.

"Gaza Becoming Uninhabitable as Blockade Tightens, says UN." 22 November. <http://www.theguardian.com/world/2013/nov/22/gaza-uninhabitable-blockade-united-nations>.

Thomas, E. 2013.

"Syria's Disabled Future." In *Middle East Research and Information Project Online*. 14 May. <http://www.merip.org/mero/mero051413>.

Tiilikainen, M. 2012.

"Somali Health Care System and Post-Conflict Hybridity." *Afrika Sarvi Journal*, February. <http://afrikansarvi.fi/issue4/42-artikkeli/125-somali-health-care-system-and-post-conflict-hybridity>.

Tyas, S.L., and L.L. Pederson. 1998.

"Psychosocial Factors Related to Adolescent Smoking: A Critical Review of the Literature." *Tobacco Control* 7: 409–420. doi: 10.1136/tc.7.4.409.

Tylee, A., D.M. Haller, T. Graham, R. Churchill, and L.A. Sancu. 2007.

"Youth-Friendly Primary-Care Services: How Are We Doing and What More Needs to Be Done?" *Lancet* 369(9572): 1565–1573.

UCDP (Uppsala Conflict Data Program). Various Years.

Uppsala Conflict Data Program Database. <http://www.ucdp.uu.se/gpdatabase/search.php>.

———. 2015.

UCDP Battle-Related Deaths Dataset v.5-2015, 1989-2014.

UCDP/PRIO (Uppsala Conflict Data Program/Peace Research Institute Oslo). 2014.

Armed Conflict Dataset v.4-2014a, 1946 – 2013.

———. 2015.

Armed Conflict Dataset v.4-2015, 1946 – 2014.

UN (United Nations). 2013a.

The Millennium Development Goals Report. New York. <http://www.un.org/millennium-goals/pdf/report-2013/mdg-report-2013-english.pdf>.

———. 2013b.

A Million Voices: The World We Want—A Sustainable Future with Dignity for All. New York. <http://www.unfoundation.org/assets/pdf/un-development-group-report.pdf>.

———. 2014a.

Millennium Development Goals Indicators. New York. <http://mdgs.un.org/unsd/mdg/Host.aspx?Content=Data/Trends.htm>.

———. 2014b.

My World 2015. New York. <http://data.world2015.org/>.

UNAIDS (Joint United Nations Programme on HIV and AIDS). 2014.

The Gap Report. Geneva. http://www.unaids.org/sites/default/files/en/media/unaids/contentassets/documents/unaidspublication/2014/UNAIDS_Gap_report_en.pdf.

UN DESA (United Nations Department of Economic and Social Affairs). 2009.

World Marriage Data 2008. New York.

———. 2013a.

World Marriage Data 2012. New York.

———. 2013b.

World Abortion Policies 2013. New York. <http://www.un.org/en/development/desa/population/publications/policy/world-abortion-policies-2013.shtml>.

———. 2013c.

World Population Prospects: The 2012 Revision, Vol. II. New York. <http://esa.un.org/unpd/wpp/DVD/>

———. 2013d.

International Migration Stock. The 2013 Revision. New York. <http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/index.shtml>.

UNDP (United Nations Development Programme). 2002.

Arab Human Development Report 2002: Creating Opportunities for Future Generations. New York. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2002e.pdf>

———. 2003.

Arab Human Development Report 2003: Building a Knowledge Society. New York. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2003e.pdf>

———. 2004.

Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World. New York. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2004e.pdf>

———. 2005.

Arab Human Development Report 2005: Towards a Rise of Women in the Arab World. New York. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2005e.pdf>

———. 2009.

Arab Human Development Report 2009: Challenges to Human Security in the Arab Countries. New York. <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2009e.pdf>

———. 2010.

"One Year after Report: Gaza Early Recovery and Reconstruction Needs Assessment."

<http://www.undp.ps/en/newsroom/publications/pdf/other/gazaoneyear.pdf>

———. 2011.

"The ADCR 2011: Arab Human Development and Deprivation: Phenomenal Progress or Mixed Results?" Arab Development Challenges Background Paper 2011/01. New York. http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/poverty/BG_1%20Human%20Development.pdf

———. 2012a.

Somalia Human Development Report 2012: Empowering Youth for Peace and Development. Somalia. http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/242/somalia_report_2012.pdf

———. 2012b.

Sudan National Human Development Report: Geography of Peace: Putting Human Development at the Centre of Peace in Sudan. Khartoum. http://www.sd.undp.org/content/dam/sudan/docs/Sudan_NHDR_2012.pdf

———. 2012c.

"Ten Years of Arab Human Development: A Scorecard for a New Generation." Arab Human Development Report Occasional Paper Series. New York.

———. 2013a.

Human Development Report 2013—The Rise of the South: Human Progress in a Diverse World. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/14/hdr2013_en_complete.pdf.

———. 2013b.

Enhancing Youth Political Participation throughout the Electoral Cycle: A Good Practical Guide. New York. http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Electoral%20Systems%20and%20Processes/ENG_UN-Youth_Guide-LR.pdf

———. 2013c.

"Projection on Human Development Index Growth by Region." New York. <http://hdr.undp.org/en/content/projection-human-development-index-growth-region>

———. 2014a.

Human Development Report 2014—Sustaining Human Progress: Reducing Vulnerabilities and Building Resilience. New York. <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-en-1.pdf>

———. 2014b.

Youth Vulnerabilities in Life Course Transitions. Human Development Report Office Occasional Paper. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/hardgrove_boyden_hdr_2014.pdf

———. 2014c.

Human Development Trends by Indicator. <http://hdr.undp.org/en/data>

———. 2015.

Human Development Report 2015—Rethinking Work for Human Development. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/2015_human_development_report.pdf

UNDPA (United Nations Department of Political Affairs). 2015.

Security Council briefing on the situation in Libya, Special Representative for Libya Bernardino Leon. 26 August. <http://www.un.org/undpa/speeches-statements/26082015/libya>

UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization). 2009.

"Launch of Avicenna Virtual Campus in Iraq." 12 October. http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=7956&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

———. 2010.

"The Quantitative Impact of Conflict on Education." UNESCO Institute for Statistics, Montreal. <http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/QuantImp.pdf>

———. 2011.

"Arab Youth: Civic Engagement & Economic Participation." Beirut. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/pdf/YCE%20_EN.pdf

———. 2013.

"Syrian Refugee Education Country Profile." Beirut. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/images/Lebanon_Country_Profile.pdf

———. 2014.

"Global Education Digest and Regional Education Survey, 2014." Beirut. <http://knoema.com/UNESCOGED2014May/unesco-global-education-digest-and-regional-education-survey-2014>

———. 2015.

Institute for Statistics. Beirut. <http://data.uis.unesco.org/>

UN-ESCWA (United Nations Economic and Social Commission for Western Africa). 2010.

National Policies on Youth. Beirut. <http://css.escwa.org.lb/sdd/1415/8e.pdf>

———. 2013a.

Annual Report 2013: 40 Years with the Arab World. Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_OES_14_1_E.pdf

———. 2013b.

Bulletin on population and vital statistics in the Arab region. Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_SD_13_8.pdf

———. 2013c.

"An Overview of the Arab Security Sector amidst Political Transition: A Reflection on Legacies, Functions and Perceptions." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_ECRI_13_2_E.pdf

———. 2014a.

"Arab Integration: A 21st Century Development Imperative." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_OES_13_3_E.pdf

———. 2014b.

"Arab Middle Class: Measurement and Role in driving change." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_EDGD_14_2_E.pdf

———. 2014c.

"An Arab Perspective on the Post 2015 Agenda: National Targets, Regional Priorities and Global Goals." Beirut. <http://css.escwa.org.lb/SDPD/3315/7.pdf>

ESCWA and IOM. 2015.

"2015 Situation Report on International Migration: Migration, Displacement and Development in a Changing Arab Region". Beirut. https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/I1500271_0.pdf

UNFPA (United Nations Population Fund). 2011.

"Appropriate Monitoring and Evaluation for Youth-Friendly Services (YFS) in Central Asia and Eastern Europe: A Desk Review." New York. <http://www.aidsprojects.com/wp-con>

tent/uploads/2011/08/UNFPA_Yale_youth_draft_lit_review.pdf.

———. **2012a.**

"Marrying Too Young: End Child Marriage." New York. <http://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/MarryingTooYoung.pdf>

———. **2012b.**

"Too Young to Marry Factsheet." UNFPA database using DHS, MICS and other household surveys. New York. www.devinfo.info/mdg5b

———. **2013a.**

"Motherhood in Childhood: Facing the Challenges of Adolescent Pregnancy." New York. <http://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/EN-SWOP2013-final.pdf>

———. **2013b.**

"Youth to the Rescue as Flooding Paralyzes Sudan." New York. <http://www.unfpa.org/news/youth-rescue-flooding-paralyzes-sudan>

UNGASS (United Nations General Assembly Special Session). 2014.

National Reports. <http://www.unaids.org/en/dataanalysis/knownyourresponse/countryprogressreports/2014countries>

UN (United Nations) General Assembly. 2015.

"Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development". Resolution Adopted by the General Assembly on 25 September 2015. A/RES/70/1. http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1&Lang=E

UN Habitat (United Nations Human Settlements Programme). 2012.

The State of Arab Cities 2012/2013. Challenges of Urban Transition. http://www.unhabitat.org/jo/en/inp/Upload/134359_OptiENGLISH_StateofArabCities_Edited_25_12_2012.pdf.

UNHCR (United Nations High Commissioner for Refugees). 2011.

"Responding to the Libya Crisis." Geneva. <http://www.unhcr.org/pages/4d7755246.html>.

———. **2013a.**

Statistics & Operational Data. Geneva. <http://www.unhcr.org/pages/49c3646c4d6.html>.

———. **2013b.**

Global Trends. Geneva. <http://www.unhcr.org/5399a14f9.html>.

———. **2013c.**

"The Future of Syria: Refugee Children in Crisis." November. <https://s3-eu-west-1.amazonaws.com/unhcr-campaigns/childrensreport/Future-of-Syria-UNHCR-v13.pdf>.

———. **2014a.**

War's Human Cost: Global Trends 2013. Geneva. <http://www.unhcr.org/5399a14f9.html>.

———. **2014b.**

2014 UNHCR Country Operations Profile: Syrian Arab Republic. Geneva. <http://www.unhcr.org/pages/49e486a76.html>.

———. **2014c.**

2014 UNHCR Country Operations Profile: Somalia. Geneva. <http://www.unhcr.org/pages/49e483ad6.html>.

———. **2015a.**

2015 UNHCR Country Operations Profile: Lebanon. Geneva. <http://www.unhcr.org/pages/49e486676.html>.

———. **2015b.**

"Italian Coastguard Rescues Thousands of Migrants and Refugees in Mediterranean." 14 April. <http://www.unhcr.org/552d26569.html>.

———. **2015c.**

Population Statistics. Geneva. http://popstats.unhcr.org/en/time_series.

———. **2015d.**

"Total Number of Syrian refugees Exceeds Four Million for First Time." 9 July. <http://www.unhcr.org/559d67d46.html>.

———. **2015e.**

Libya Situation Operational Update. June 2015. <http://www.unhcr.org/538484ab9.html>.

UNICEF (United Nations Children's Fund). 2003.

Iraq Watching Brief, Overview Report. New York. http://www.unicef.org/evaldatabase/files/Iraq_2003_Watching_Briefs.pdf.

———. **2007.**

Monitoring the Situation of Women and Children: Findings from the Iraq Multiple Indicator Cluster Survey 2006: Final Report. New York. http://www.childinfo.org/files/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf.

———. **2008.**

The State of the World's Children. New York. <http://www.unicef.org/sowc08/docs/sowc08.pdf>.

———. **2009.**

The Situation of Adolescents and Youth in the Middle East and North Africa Region. New York. [Archive.undg.org/docs/11115/The-Situation-of-Adolescents-and-Youth-Harvard-Final-Version.docx](http://www.archive.undg.org/docs/11115/The-Situation-of-Adolescents-and-Youth-Harvard-Final-Version.docx).

———. **2011a.**

Summary Preliminary Results: Multiple Indicator Cluster Survey 2011: Monitoring the Situation of Children and Women, Somaliland. New York. http://www.unicef.org/somalia/SOM_resources_somalilandmics-4sum.pdf.

———. **2011b.**

Summary Preliminary Results: Multiple Indicator Cluster Survey 2011: Monitoring the Situation of Children and Women, Puntland. New York. www.childinfo.org/files/MICS4_Iraq_Launch_Presentation.pptx.

———. **2011c.**

Inequities in Maternal and Child Health in the Middle East and North Africa Region. UNICEF Regional Office for the Middle East and North Africa. Regional Child Survival and Development Cluster. Amman: Jordan.

———. **2012a.**

Iraq: Multiple Indicator Cluster Survey MICS4. Launch of the Final Report. Baghdad. www.childinfo.org/files/MICS4_Iraq_Launch_Presentation.pptx.

———. **2012b.**

Progress for Children: A Report Card on Adolescents. New York. http://www.unicef.org/publications/index_62280.html.

———. **2013a.**

Syria Crisis: Education Interrupted, Global Action to Rescue the Schooling of a Generation. Amman. http://www.unicef.org/media/files/Education_Interrupted_Dec_2013.pdf.

———. **2013b.**

"Somalia Fast Facts." New York. http://www.unicef.org/somalia/SOM_resources_fast-factsJan2013.pdf.

- . **2013c.**
Female Genital Mutilation/Cutting. A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change. New York. http://www.data.unicef.org/corecode/uploads/document6/uploaded_pdfs/corecode/FGMC_Lo_res_Final_26.pdf.
- . **2014a.**
Ending Child Marriage: Progress and Prospects. New York. http://www.unicef.org/media/files/Child_Marriage_Report_7_17_LR..pdf.
- . **2014b.**
Child Protection: Child Marriage. New York. <http://data.unicef.org/child-protection/child-marriage.html>.
- . **2014c.**
A Study on Early Marriage in Jordan in 2014. Amman. [http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014\(1\).pdf](http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014(1).pdf).
- . **2015.**
Education Under Fire: How Conflict in the Middle East is Deriving Children of Their Schooling. http://www.unicef.org/mena/Education_Under_Fire.pdf.
- . **n.d.**
Sexual Violence in Conflict. UNICEF-United Kingdom, London. <http://www.unicef.org.uk/Documents/Public-Affairs-Briefings/UNICEF-UK-Briefing-Sexual-Violence-in-Conflict.pdf>.
- UN-LAS (United Nations; and League of Arab States). 2007.**
The Millennium Development Goals in the Arab Region 2007: A Youth Lens. Beirut. <http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/ead-07-3-e.pdf>.
- . **2013.**
The Arab Millennium Development Goals Report: Facing Challenges and Looking Beyond 2015. Beirut. http://www.escwa.un.org/divisions/div_editor/Download.asp?table_name=divisions_other&field_name=ID&FileID=1559.
- UN (United Nations) News Centre. 2015a.**
"Adopting Resolution, UN Creates International Day against Sexual Violence in Conflict." 19 June. http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51202#.VZ_mz-pNVhBe.
- . **2015b.**
"Syria's Grim Statistics 'Speak for themselves,' Reflect Need for Political Settlement, Security Council Told." 28 July. <http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51518&Kw1=syria&Kw2=death&Kw3=#.Vd7puvmqkqk>.
- . **2015c.**
"Libya: Ban urges parties to reject violence, act quickly on draft peace plan." 2 October. <http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=52120#.VriJrvI96M8>.
- UNOCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2015a.**
"Occupied Palestinian Territory Humanitarian Needs Overview 2015." Occupied Palestinian Territory. https://www.ochaopt.org/documents/hno2015_factsheet_final9dec.pdf.
- . **2015b.**
"Humanitarian Bulletin - Yemen". Issue 7. 18 December 2015. http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA_YEMEN_Hum_Bulletin_7_18_Dec.pdf.
- . **2016a.**
"2016 Humanitarian Needs Overview - Yemen". http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/2016_HNO_English_%20FINAL.pdf.
- . **2016b.**
"2016 Humanitarian Needs Overview - Syrian Arab Republic". https://www.humanitarian-response.info/en/system/files/documents/files/2016_hno_syrian_arab_republic.pdf.
- UNRWA (United Nations Relief and Works Agency). 2015.**
"UNRWA in Figures, as of 1 January 2015." Jerusalem. http://www.unrwa.org/sites/default/files/unrwa_in_figures_2015.pdf.
- UN Women. 2013.**
Regional Consultation for the Proposed General Recommendation on Women Human Rights in Situations of Conflict and Post Conflict Contexts. Amman. <http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CEDAW/Women-conflictsituations/RegionalConsultationAmmanJan2013.pdf>.
- UN Women (United Nations Women for Arab States & the Committee on Elimination of Discrimination against Women [CEDAW]). 2013.**
Regional Consultation for the Proposed General Recommendation on Women Human Rights in Situations of Conflict and Post Conflict Contexts. Amman. <http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CEDAW/Women-conflictsituations/RegionalConsultationAmmanJan2013.pdf>.
- Urdal, H. 2006.**
"A Clash of Generations? Youth Bulges and Political Violence." *International Studies Quarterly* 50(3): 607–629.
- . **2007.**
"The Demographics of Political Violence: Youth Bulges, Insecurity and Conflict." In L. Brainard and D. Chollet, eds., *Too Poor for Peace? Global Poverty, Conflict and Security in the 21st Century.* Washington, DC: Brookings Institution Press, 90–100.
- U.S. Department of State. 2013.**
Country Reports on Terrorism 2012. Washington, DC: Government Printing Office. <http://www.state.gov/documents/organization/210204.pdf>.
- Usmanova, G., and A. Mokdad. 2013.**
"Results of the Global Youth Tobacco Survey and Implementation of the WHO Framework Convention on Tobacco Control in the WHO Eastern Mediterranean Region (EMR) Countries." *Journal of Epidemiology and Global Health* 3(4): 217–234.
- Valverde, G., W.H. Schmidt, and L.S. Bianchi. 1995.**
An Exploratory Analysis of the Content and Expectations for Student Performance in Selected Mathematics and Biology School Leaving Examinations from the Middle East and North Africa. Washington, DC: World Bank.
- Van der Sluis, J., M. Van Praag, and W. Vijverberg. 2005.**
"Entrepreneurship Selection and Performance: A Meta-Analysis of the Impact of Education in Developing Countries." *World Bank Economic Review* 19: 225–261.
- Varshney, A. 2002.**
Ethnic Conflict and Civic Life: Hindus and Muslims in India. New Haven, Connecticut: Yale University Press.
- Viner, R.M., E. Ozer, S. Denny, M. Marmot, M. Resnick, A. Fatusi, and C. Currie. 2012.**
"Adolescence and the Social Determinants of Health." *Lancet* 379(9826): 1641–1652.

Voice of Libyan Women. 2014.

"International Purple Hijab Day: Combatting Domestic Violence." Voice of Libyan Women. <http://www.vlwlibya.org/>.

Voors, M., E. Nillesen, P. Verwimp, E. Bulte, R. Lensik, and D. Van Soest. 2012.

"Violent Conflict and Behavior: A Field Experiment in Burundi." *American Economic Review* 102(2): 941–64.

Wahba, J. 2005.

"International Migration, Education and Market Failure in MENA." Background Paper for the World Bank's MENA Regional Report on Education. Washington, DC: World Bank.

Wally, N. 2012.

"Youth, Skills and Productive Work. Background Paper for Education for All Global Monitoring Report 2012." Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. <http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002185/218523e.pdf>.

Warren, C., D.N. Sinha, J. Lee, V. Lea, and N.R. Jones. 2011.

"Tobacco Use, Exposure to Second-Hand Smoke, and Cessation Counseling among Medical Students: Cross-Country Data from the Global Health Professions Student Survey (GHPS), 2005–2008." *BMC Public Health* 11(1): 72.

Warren, C.W., V. Lea, J. Lee, N.R. Jones, S. Asma, and M. McKenna. 2009.

"Change in Tobacco Use among 13–15 Year Olds between 1999 and 2008: Findings from the Global Youth Tobacco Survey." *Global Health Promotion* 16(2):38–90.

WEF (World Economic Forum). 2011.

Special Meeting: Economic Growth and Job Creation in the Arab World. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. <http://www.weforum.org/reports/special-meeting-economic-growth-and-job-creation-arab-world>.

———. 2012.

Addressing the 100 Million Youth Challenge. Perspectives on Youth Employment in the Arab World in 2012. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. http://www3.weforum.org/docs/WEF_YouthEmployment_ArabWorld_Report_2012.pdf.

———. 2014.

Enhancing Europe's Competitiveness Fostering Innovation-driven Entrepreneurship in Europe. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. http://www3.weforum.org/docs/WEF_EuropeCompetitiveness_Innovation-DrivenEntrepreneurship_Report_2014.pdf.

WEOI (Women's Economic Opportunity Index). 2012.

"Women's Economic Opportunity Index." https://www.eiu.com/public/topical_report.aspx?campaignid=weoindex2012.

WHO (World Health Organization). 1978.

Declaration of Alma Ata. Geneva. http://www.who.int/publications/almaata_declaration_en.pdf

———. 1986.

Ottawa Charter of Health Promotion. Geneva. <http://www.who.int/healthpromotion/conferences/previous/ottawa/en/>.

———. 2003.

Framework Convention on Tobacco Control. Geneva. <http://whqlibdoc.who.int/publications/2003/9241591013.pdf>

———. 2006a.

Health System Profile: Iraq. Cairo. <http://apps.who.int/medicinedocs/documents/s17295e/s17295e.pdf>

———. 2006b.

Mauritania Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15. Geneva. <http://www.who.int/fctc/secretariat/annextwo.pdf>

———. 2007a.

Algeria Constantine Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15. Geneva. http://www.afro.who.int/en/downloads/doc_download/1826-algeria-constantine-gyts-2007-factsheet-ages-13-15.html

———. 2007b.

Comoros Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15. Geneva. http://www.afro.who.int/index.php?option=com_docman&task=doc_download&gid=1892

———. 2008a.

Eliminating Female Genital Mutilation: An Interagency Statement. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf?ua=1

———. 2008b.

Closing the Gap in a Generation. Geneva. http://www.who.int/social_determinants/final_report/csdh_finalreport_2008.pdf

———. 2009a.

The World Health Organization (WHO)'4-S Framework' for Strengthening Health Sector 2 Responses to Adolescent Health and Development. Geneva. http://www.who.int/maternal_child_adolescent/documents/cah_adh_flyer_2010_12_en.pdf

———. 2009b.

Country Cooperation Strategy for WHO and Sudan 2008–2013. http://www.who.int/countryfocus/cooperation_strategy/ccs_sdn_en.pdf

———. 2010a.

Emergency Country Profile – Sudan. http://www.who.int/hac/crises/sdn/sudan_country_profile_december2010.pdf

———. 2010b.

Country Cooperation Strategy for WHO and the Occupied Palestinian Territory 2009–2013. http://www.who.int/countryfocus/cooperation_strategy/ccs_pls_en.pdf

———. 2010c.

A Conceptual Framework for Action on the Social Determinants of Health. Geneva. http://www.who.int/sdhconference/resources/ConceptualframeworkforactiononSDH_eng.pdf

———. 2010d.

Global Status Report on Non-Communicable Diseases 2010. Geneva. http://www.who.int/nmh/publications/ncd_report2010/en/

———. 2011a.

Plan of Action for the Prevention and Control of Non-Communicable Diseases in the Eastern Mediterranean Region. Geneva. <http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa1217.pdf>

———. 2011b.

"Prevention and Control of NCDS: Priorities for Investment." Discussion Paper presented at the First Global Ministerial Conference on Health Lifestyles and Non-Communicable Disease Control, Moscow, 28–29 April. Geneva. http://www.who.int/nmh/publications/who_bestbuys_to_prevent_ncds.pdf

- . **2011c.**
Unsafe Abortion: Global and Regional Estimates of the Incidence of Unsafe Abortion and Associated Mortality in 2008. Sixth Edition. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2011/9789241501118_eng.pdf
- . **2011d.**
Country Cooperation Strategy for WHO and Somalia, 2010–2014. World Health Organization. http://applications.emro.who.int/docs/CCS_Somalia_2010_EN_14487.pdf
- . **2011e.**
World Mental Health Atlas. http://www.who.int/mental_health/evidence/atlas/profiles/en/
- . **2012a.**
Shaping the Future of Health in the WHO Eastern Mediterranean Region: Reinforcing the Role of WHO. Geneva. http://applications.emro.who.int/dsaf/EMROPUB_2012_EN_742.pdf.
- . **2012b.**
Atlas: Substance Use in the Eastern Mediterranean Region 2012. World Health Organization. http://applications.emro.who.int/dsaf/emropub_2013_1607.pdf?ua=1.
- . **2012c.**
Trends in Maternal Mortality: 1990 to 2010: WHO, UNICEF, UNFPA and The World Bank Estimates. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2012/9789241503631_eng.pdf?ua=1.
- . **2013a.**
Global Status Report on Road Safety: Facts from the Global Status Report on Road Safety 2013. Geneva. http://www.who.int/violence_injury_prevention/road_safety_status/2013/en/.
- . **2013b.**
Global Action Plan for Prevention of Non-communicable Diseases, 2013–2020. Geneva. http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/94384/1/9789241506236_eng.pdf.
- . **2013c.**
Road Safety in the Eastern Mediterranean Region: Facts from the Global Status Report on Road Safety 2013. Geneva. http://www.who.int/violence_injury_prevention/road_safety_status/2013/report/factsheet_emro_en.pdf.
- . **2013d.**
World Health Statistics 2013. Geneva. http://www.who.int/gho/publications/world_health_statistics/EN_WHS2013_Full.pdf.
- . **2013e.**
Availability of the Health Resources and Services in Public Hospitals in Syria: Using HeRAMS. http://applications.emro.who.int/dsaf/libcat/EMRDOC_2013_EN.pdf.
- . **2014a.**
WHO Response to Conflict in Syria: Situation Report No. 4. http://www.emro.who.int/images/stories/syria/SituationReport_20140615.pdf?ua=1.
- . **2014b.**
Global Status Report on Alcohol and Health 2014. Geneva. http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/112736/1/9789240692763_eng.pdf.
- WHO FCTC (WHO Framework Convention on Tobacco Control). 2014.**
Regional Breakdown of FCTC Parties. <http://www.fctc.org/about-fca/tobacco-control-treaty/latest-ratifications/regional-breakdown>.
- WHO (World Health Organization) and Republic of Iraq. 2008.**
Family Health Survey Report 2006–07. http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2008/pr02/2008_iraq_family_health_survey_report.pdf.
- Wiehe, S., M.M. Garrison, D.A. Christakis, B.E. Ebel, and F.P. Rivara. 2005.**
"A Systematic Review of School-Based Smoking Prevention Trials with Long-term Follow-up." *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 36(3): 162–169.
- Williamson D., and J. Carr. 2009.**
"Health as a Resource for Everyday Life: Advancing the Conceptualization." *Critical Public Health* 19(1): 107–122.
- WLUML (Women Living under Muslim Laws). 2014.**
"Attacks on Civil Society Continue in Sudan with Closure of Salmmah Women's Resource Centre." WLUML. 25 June. <http://www.wluml.org/ar/node/9224>.
- Wong, N.T., M. Zimmerman, and E. Parker. 2010.**
"A Typology of Youth Participation and Empowerment for Child and Adolescent Health Promotion." *American Journal of Community Psychology* 46(1–2): 100–114.
- Wood, E.J. 2003.**
Insurgent Collective Action and Civil War in El Salvador. New York: Cambridge University Press.
- World Bank. 2007.**
World Development Report 2007: Development and the Next Generation. Washington, DC. http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/IW3P/IB/2006/09/13/000112742_20060913111024/Rendered/PDF/359990WDR0complete.pdf.
- . **2008.**
The Road Not Traveled: Education Reform in the Middle East and North Africa. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/EDU_Flagship_Full_ENG.pdf
- . **2009.**
From Privilege to Competition: Unlocking Private-Led Growth in the Middle East and North Africa. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/Private_complete_final.pdf
- . **2010.**
Trade Competitiveness of the Middle East and North Africa Policies for Export Diversification. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTRANETTRADE/Resources/Pubs/TradeCompetitiveness_in_MENA.pdf
- . **2011.**
World Development Report 2011: Conflict, Security, and Development. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTWDRS/Resources/WDR2011_Full_Text.pdf
- . **2012a.**
"Facing the Hard Facts in Yemen." Feature Story. September 26. Washington, DC. <http://www.worldbank.org/en/news/feature/2012/09/26/yemen-talking-points>.
- . **2012b.**
Doing Business in the Arab World 2012. Washington, DC. <http://www.doingbusiness.org/-/media/FDPKM/Doing%20Business/Documents/Special-Reports/DB12-ArabWorld.pdf>.

———. **2013a.**

Jobs for Shared Prosperity: Time for Action in the Middle East and North Africa. Washington, DC. <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/13284>.

———. **2013b.**

"Migration and Remittance Flows: Recent Trends and Outlook, 2013–2016." Migration and Development Brief 21. Washington, DC. <http://siteresources.worldbank.org/INTPROSPECTS/Resources/334934-1288990760745/MigrationandDevelopmentBrief21.pdf>.

———. **2013c.**

Opening Doors: Gender Equality and Development in the Middle East and North Africa. Washington, DC. <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/12552/751810PUB0EP-1002060130Opening0doors.pdf?sequence=1>.

———. **2013d.**

Area C and the Future of the Palestinian Economy. Poverty Reduction and Economic Management Department, Middle East and North Africa Region. <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/16686/AUS29220REPLACOEVISION0January02014.pdf?sequence=1>.

———. **2013e.**

Lebanon: Economic and Social Impact Assessment of the Syrian Conflict. <http://documents.worldbank.org/curated/en/2013/09/18292074/lebanon-economic-social-impact-assessment-syrian-conflict>.

———. **2014a.**

Inside Inequality in the Arab Republic of Egypt: Facts and Perceptions across People, Time and Space. Washington, DC. <http://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/egypt-inequality-book.pdf>.

———. **2014b.**

"Wasta Once Again Hampering Arab Youth Chances for a Dignified Life." Washington, DC. <https://blogs.worldbank.org/arabvoices/wasta-hampering-arab-youth-chances-dignified-life>.

———. **2014c.**

Worldwide Governance Indicators. Washington, DC. <http://datbank.worldbank.org/data/reports.aspx?source=worldwide-governance-indicators&preview=on>.

———. **2015a.**

Jobs or Privileges: Unleashing the Employment Potential of the Middle East and North Africa. Washington, DC. <http://hdl.handle.net/10986/20591>.

———. **2015b.**

World Development Indicators 2015. <http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators>.

———. **2015c.**

Women, Business and the Law 2016: Getting to Equal. Washington, DC. <http://wbl.worldbank.org/-/media/WBG/WBL/Documents/Reports/2016/Women-Business-and-the-Law-2016.pdf>.

WVS (World Values Survey). 2014.

World Values Survey Data: Waves 4-5, 1999-2014 <http://www.worldvaluessurvey.org/WVSContents.jsp>.

World Vision. 2013.

Untying the Knot: Exploring Early Marriage in Fragile States. London: World Vision UK. [http://www.worldvision.org/resources.nsf/main/press-reports/\\$file/Untying-the-Knot_report.pdf](http://www.worldvision.org/resources.nsf/main/press-reports/$file/Untying-the-Knot_report.pdf).

Yasso, F., S.S. Yaso, P.S. Yasso, and I.V. Daf-dony. 2013.

"Prevalence of Cigarette Smoking among

Medical Iraqi Students." *American Journal of Public Health Research* 2(1): 10–15. <http://pubs.sciepub.com/ajphr/2/1/3/index.html>.

Yates, M., and J. Youniss, eds. 1998.

Roots of Civic Identity: International Perspectives on Community Service and Activism in Youth. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Youth Employment Inventory. 2014.

Youth Employment Inventory Database. Washington, DC: World Bank. <http://www.youth-employment-inventory.org/>.

Zayed, A. 2012.

"Socio-Cultural Contexts of Religion in Arab Societies." Arab Human Development Report, Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

Zurayk, R., J. Chaaban, and A. Sabra. 2011.

"Ensuring That Potential Gulf Farmland Investments in Developing Countries Are Pro-Poor and Sustainable." *Food Security* 3(S1): 129–137. <http://link.springer.com/article/10.1007/s12571-010-0101-4#page-1>.

- أبو بكر ناجي. لا تاريخ.**
إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة. مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.
- أحمد بيضون. 2013.**
"الهوية، المذهب الديني، المواطنة". صحيفة النهار، بيروت، 28 كانون الأول 2013.
الهوية-المذهب-الديني-المواطنة
http://newspaper.annahar.com/article/95035
- أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد (محررون). 2011.**
حال الأمة العربية، 2010 - 2011: رياح التغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيار/ مايو 2011.
- أماني قنديل. 2015.**
"التحولات التي شهدتها خريطة المنظمات الأهلية العربية 2000 - 2015". الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.
- الأمم المتحدة. 2015.**
تقرير الأهداف الإنمائية للألفية 2015. تموز 2015.
http://www.un.org/ar/millenniumgoals/pdf/MDG.2015.rept.pdf.
- 2013. —**
تقرير الأمين العام حول مجموعة مؤشرات مقترحة لبرنامج العمل العالمي للشباب. (E/CN.5/2013/8*)
https://daccess-ods.un.org/TMP/7899833.32157135.html
- 2011. —**
السياسات والبرامج المتعلقة بالشباب. (A/RES/68/130)
http://daccess-ods-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N13/447/23/PDF/N1344723.pdf?OpenElement
- إذاعة الأمم المتحدة. 2014.**
"الأسكو تعمل مع الدول العربية على تطوير السياسات الوطنية المعنية بالشباب". 28 كانون أول 2014.
http://www.unmultimedia.org/arabic/radio/archives/154978/#.VfwUCHGqqko.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. 2013.**
"تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الانتخابية". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك.
http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Electoral%20Systems%20and%20Processes/AR_UN-Youth_Guide-LR.pdf
- 2013. —**
"استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017: شباب ممكن، مستقبل مستدام". الأمم المتحدة، نيويورك.
http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/UNDP-Youth-Strategy-2014-2017-AR.pdf
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. 2014.**
تقرير المعرفة العربي للعام 2014. دار الغرير، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
http://www.arabstates.undp.org/content/dam/rbas/report/AKR2014_Full_Arb.PDF?download
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الديمقراطي للشؤون الدولية. 2011.**
"تمكين المرأة من أجل أحزاب سياسية أقوى: دليل الممارسات الجيدة للنهوض بالمشاركة السياسية للمرأة"، تشرين الأول/أكتوبر 2011.
https://www.ndi.org/files/Empowering-Women-ARA_0.pdf
- بهجت قرني وآخرون. 2014.**
التنمية الإنسانية في القرن الحادي والعشرين: أولوية التمكين. مركز دراسات الوحدة العربية. آب/أغسطس 2014.
- البنك الدولي. 2007.**
"الشباب ثروة لم تزل قيمتها المستحقة: نحو أجندة جديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التقدم والتحديات والطريق إلى الأمام". أيلول/سبتمبر 2007.
http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2008/04/23/000333037_20080423235711/Rendered/PDF/433720SR0ARABI101PUBLIC10YPP-N1Arabic.pdf
- 2014. —**
"المغرب وضروة إشراك الشباب"، 14 أيار/مايو 2014.
http://www.albankaldawii.org/ar/news/feature/2012/05/14/challenge-of-youth-inclusion-in-morocco
- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والمرصد الوطني للشباب في تونس، ومركز التكامل المتوسطي. 2014.**
"تونس: إزالة الحواجز أمام إشراك الشباب".
http://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/breaking_the_barriers_to_youth_inclusion_ara.pdf
- التنمية البرلمانية. 2015.**
"المشاركة السياسية للشباب وصنع القرار في الدول العربية".
http://www.agora-parl.org/ar/interact/blog/المشاركة-السياسية-للشباب-صنع-القرار-في-الدول-العربية
- جامعة الدول العربية. 2014.**
التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية: الهجرة الدولية والتنمية. إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، القاهرة.
http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/PublishingImages/Lists/Versions/AllItems/Migration%20Report%202014.pdf.
- جاد شعبان. 2009.**
"إمكان القطع العام أن يخفف من العوامل التي تسبب
- هجرة الشباب". سلسلة مذكرات الباحثين وصناع القرار، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، كانون الثاني/يناير 2009.
http://www.aub.edu.lb/ffi/public_policy/arab_youth/Documents/ffi_ay_memo2_chaaban_Arabic.pdf
- حافلة المواطنة وصندوق الأمم المتحدة للسكان. 2014.**
"الشباب والمواطنة الفعالة: دليل مرجعي". تونس، أفريل 2014.
http://www.unfpa-tunisie.org/images/stories/2014/publication/MANUEL_BUS_CI-TOYEN.pdf
- حسن الرزوي. 2012.**
الجاهزية الإلكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني/يناير 2012.
- حسين الطلاقة. 2012.**
"حول حل معضلة بطالة المتعلمين في البلدان العربية". المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/222/222_ex45.pdf
- خالد كموني. 2011.**
"تقرير عن الندوة الشبابية الثانية "الشباب وتحديات التغيير"، مجلة المستقبل العربي، العدد 392، تشرين الأول/أكتوبر 2011، ص. 189-185.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_392_khaled%20kamouni%20185-189.pdf
- رضوان بروسي. 2013.**
"جذلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية: نحو مقاربة غير معيارية"، مجلة المستقبل العربي، عدد 409، آذار/مارس 2013، ص. 36-15.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_409_radwan%20brousi%2015-36.pdf
- رياض قاسم (تحرير). 2013.**
الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/نوفمبر 2013.
- سيدريك شقير. 2013.**
"الإمماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي"، إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). بيروت.
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/images/SHS/Social_Inclusion_Democracy_concept_paper_Arabic.pdf
- الشبكة الأورو-متوسطية لحقوق الإنسان. 2014.**
"العنف ضد النساء في سياق التحولات السياسية والأزمة الاقتصادية في المنطقة الأورو-متوسطية: الأنماط وتوصيات

بيبلوغرافيا ومراجع

المتحدة/ نيويورك.
<http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-Guidingprinciples.pdf>

2013 ج.

"أمثلة عن الخيارات السياسية في إطار برنامج العمل العالمي للشباب (WPAY)"
<http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-Thematicguide.pdf>

2014 إ.

"السياسة الوطنية للشباب: دليل مرجعي". الأمم المتحدة/ نيويورك.
<http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-WAPYManual.pdf>

2014 ب.

التقرير السنوي 2014. الأمم المتحدة/ نيويورك.
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/e_escwa_oes_15_1_a.pdf

2014 ج.

"تقرير اجتماع فريق الخبراء حول مسودة دراسة حق المرأة في الوصول إلى العدالة في المنطقة العربية: من المصادقة إلى تطبيق الاتفاقيات الدولية" بيروت، 24-23 أيلول/سبتمبر 2014.
<http://www.escwa.un.org/arabic/information/pubaction.asp?PubID=1476>

2015 .

"ماذا تبقى من الربيع؟ مسار طويل نحو تحقيق العدالة الاجتماعية في المنطقة العربية. دراسة حالة مصر وتونس والمغرب". الأمم المتحدة، بيروت.
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/11500455_web.pdf

المعهد العربي للتخطيط بالكويت. لا تاريخ.

الأششطة والبرامج للعام 2015 - 2016.
<http://www.institutdesfinances.gov.lb/Library/Files/Uploaded%20Files/API%20Catalogue%202015-2016.pdf>

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

2011.

التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2011: الأزمة الخفية: النزاعات المسلحة والتعليم.
<http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001907/190743a.pdf>

2012 .

"التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2012: الشباب والمهارات: تمخير التعليم لمقتضيات العمل".
<http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/efareport/reports/2012-skills/>

يلى أبو لغد. 2008.

"دعم حقوق المرأة في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام

2014 .

المرأة العربية: من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني/يناير 2014.

علي الكواري وعبد الفتح ماضي. 2014.

الديمقراطية المتعثرة: مسار التحركات العربية الراهنة من أجل الديمقراطية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، آذار/ مارس 2014.

علي عبد القادر علي. 2009.

"قياس معدلات العائد على التعليم"، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/38/38_develop_bridge79.pdf

عمر عادل. 2013.

"الأطر النظرية لفهم النماذج التنموية في مراحل ما بعد الثورات". جدلية. مارس 2013.

الأطر النظرية لفهم النماذج التنموية في مراحل ما-م-ج
<http://www.jadaliyya.com/pages/index/10866/>

عدنان الأمين. 2014.

قضايا النوعية في التعليم العالي في البلدان العربية- الكتاب السنوي الثامن. الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية بيروت.

علي خليفة. 2014.

"المواطنة وممارات الدولة: دراسة تحليلية نقدية للعلاقة بين المواطنة والدولة". المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 40، كانون الثاني/يناير 2014، ص. 27-9.

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/political_39-40_ali%20khalifa%209-27.pdf

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). 2009.

"نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنساني". ورقة عمل مقدمة خلال "اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي: إدماج الشباب في عملية التنمية". أبوظبي. 31-29 آذار/ مارس 2009.

<http://css.escwa.org.lb/sdd/0988/b2-a.pdf>

<http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/SDD096A.pdf>

2011 .

"الممارسات الجيدة والتجارب الناجحة في تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في البلدان العربية".
<http://www.escwa.un.org/arabic/information/pubaction.asp?PubID=1027>

إ. 2013 .

"السياسة الوطنية للشباب. تقرير تقني حول القضايا والأولويات والسياسات المتعلقة بالشباب في بعض الدول العربية". الأمم المتحدة/ نيويورك.

<http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-RegionalReport.pdf>

2013 ب.

"السياسة الوطنية للشباب. مبادئ إرشادية". الأمم

من أجل تحقيق المساواة والعدالة"، آذار/ مارس 2014.
http://docs.amanjordan.org/files.php?file=EMHRR_N_VAWreport_AR_Final_070314_639773438.pdf

صنلك والبنك الدولي والشراكة العالمية لتوظيف الشباب. 2013.

"العروض التقديمية لمؤتمر الشباب العربي وريادة الأعمال: نحو بيئة محلية حاضنة"، النوحة-قطر، شباط/فبراير 2013.
<http://aye2013.org/ar/speaker-presentations-ons.php>

صندوق الأمم المتحدة للسكان. 2014.

"حالة سكان العالم 2014: قوة 1.8 بليون، المراهقون والشباب وتغيير صورة المستقبل". الأمم المتحدة/ نيويورك.

https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/AR-SWOP%202014%20TEXT-WEB_17%20November.pdf

صلاح الدين الجورشي. 2013.

"الدولة والهوية: أو إشكالية العلاقة بين الديني والسياسي- تونس مثالا". مجلة المستقبل العربي، عدد 407، كانون الثاني/يناير 2013، ص. 60-79.

<http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/salah%20din%20orashi%2060-79.pdf>

صندوق النقد العربي. 2015a.

"بطالة الشباب في الدول العربية". آب/أغسطس 2015.
<http://www.amf.org.ae/ar/content/>

النقد-العربي-يصدر-دراسة-حول-بطالة-الشباب-في-الدول-العربية-0-

2015b .

تقرير "أفاق الاقتصاد العربي". أيلول/سبتمبر 2015.
<http://www.amf.org.ae/ar/content/>

الاقتصاد-العربي

طاهر كنعان. 2011.

"عود الشباب العربي في انتظار التحقق... الانفصام بين أداء التعليم ونمو فرص العمل (الحالة الأردنية)". المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

<http://www.dohainstitute.org/file/Get/2a403671-0f85-401a-9078-df5d0249e60c.pdf>

طعمة الجوابرة. 2009.

"الأسلوب الأمثل لتدعيم برنامج تشغيل الشباب من منظور المنظمات العمالية في الوطن العربي". ورقة عمل مقدمة ضمن المؤتمر العربي الأول لتشغيل الشباب، منظمة العمل العربية و وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الجزائرية، الجزائر، 17-15 تشرين الثاني/نوفمبر 2009.
http://www.alolabor.org/final/images/stories/ALO/Forums_and_conferences_Arabic_and_International/Algerya_15_17_11_09/Work_paper/5.pdf

عبد الإله بلقزيز (تحرير). 2013.

الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، سلسلة كتب المستقبل العربي (69)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/نوفمبر 2013.

بيبلوغرافيا ومراجع

الحادية عشرة العادية، الرباط، كانون الثاني/ يناير 2012.

http://www.ces.ma/Documents/PDF/Resume_executif-projet-rapport-inclusion_des_jeunes_par_la_culture-Vr_Ar.pdf

المركز اليمني للشباب. لا تاريخ.

مقترحات في السياسات المتعلقة بشباب اليمن، موقع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن.

http://www.ye.undp.org/content/dam/yemen/DemDov/Docs/Primary%20propos-al%20for%20related%20youth%20poli-cies_Yemen.pdf

صحيفة النهار. 2014.

دراسة عن "واقع الشباب المتأثر بالأزمة السورية في لبنان": أوضاعهم الاقتصادية والعائلية تتعكس إنحرافاً سلوكياً، 12/7/2014.

<http://newspaper.annahar.com/article/150366->

هشام شرابي. 2000.

"النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي". دار نلسن. الإسكندرية.

يوسف كبراج. 2013.

"هل تؤدي الثورة الديموقراطية إلى ثورة ديموقراطية؟ نموذج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا". المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. مارس 2013.

<http://www.dohainstitute.org/file/Get/f9ed559c-7ef1-4481-82e2-e264dd506c8a.pdf>

رياض قاسم. 2013.

"الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر". مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

وليد سالم ونهضة يونس. 2014.

الشباب في فلسطين، واقع وآفاق وسياسات مقترحة، ورقة عمل، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تشرين الأول/ أكتوبر 2014.

<http://cd-cd.org/wp-content/uploads/2014/10/Youthinpalestine2.pdf>

الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي - إدارة الموارد البشرية. 2012.

دراسة أوضاع الشباب المغربي http://www.maghrebarabe.org/admin_files/%C3%A9tude%20jeunesse%20maghr%C3%A9bine.pdf

هاشم فياض. 2011.

هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا، هولندا نموذجاً: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، كانون الأول/ ديسمبر 2011.

<http://www.dohainstitute.org/file/get/54622422-b3e6-4025-86e4-2a85509c b836.pdf>

http://alraicenter.com/User_Site/Site/View_Article.aspx?type=2&ID=631

ملاح السعيد. 2014.

"نقاش الديمقراطية والدين في المجال السياسي العربي". المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 40، كانون الثاني/ يناير 2014، ص. 28-44.

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/political_39-40_mallah%20alsaid%2028-44.pdf

المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط. 2014.

منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام. الإصدار الثلاثون، 1970 - 2013.

<http://services.mep.gov.sa/themes/BlueArc/index.jsp;jsessionid=06F-A18122C45C5694E2BCBE4BDC87B58.beta?event=View&ViewURI=/inetforms/themes/clasic/article/articleView.jsp;jsessionid=06FA18122C45C5694E2BCBE4BDC87B58.beta&Article.ObjectID=118>

لا تاريخ.

الشباب والتنمية في المملكة العربية السعودية، فصل رقم 18 ضمن خطة التنمية التاسعة (2010-2014).

<http://www.added-value.com.sa/PDF/21020131.pdf>

منظمة الصحة العالمية. 2013.

"التقديرات الإقليمية والعالمية للتعفف الموجه نحو المرأة: معدلات الانتشار والتأثيرات الصحية للتعفف الشريك الحميم والعنف الجنسي من غير الشركاء". حزيران/ يونيو 2013. http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/85241/3/WHO_RHR_HRP_13.06_ara.pdf?ua=1&ua=1

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر". 2015.

"تقرير تنمية المرأة العربية 2015: المرأة العربية والتشريعات". http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/womens_empowerment/CAWTAR_report.html

المنظمة العربية لحقوق الإنسان. 2013.

تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي (2011-2013): مشهد التغيير في الوطن العربي: ثلاثون شهراً من الإحصار، القاهرة، حزيران/ يونيو 2013.

<http://www.aohr.net/wp-content/uploads/2013/06/>

المجلس القومي للمرأة في جمهورية مصر العربية. 2013.

وضع المرأة في الدساتير حول العالم، تموز/ يوليو 2013. http://www.ncwegypt.com/index.php/ar/2013-03-06-14-17-01/cat_view/1/-39-?orderby=dmdate_published&ascdesc=DESC

المجلس الاقتصادي والاجتماعي في المملكة المغربية. 2012.

مشروع تقرير: ادماج الشباب عن طريق الثقافة، الدورة

2005: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي". مجلة المستقبل العربي، عدد 354، آب/أغسطس 2008، ص. 88-102. <http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/354-06.pdf>

محمد الجابري. 2012.

"مسألة الهوية: العروبة والإسلام... والغرب". سلسلة الثقافة القومية (27)، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، أيلول/ سبتمبر 2012، الطبعة الرابعة.

محمد العجاتي. 2013.

"جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية: من المجال الافتراضي إلى الثورة". بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

2014.

"الشباب العربي بين المسار الثوري والفعل السياسي". ورقة خلفية أعدت لتقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2016. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

مجموعة من الباحثين. 2012.

الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، أيلول/ سبتمبر 2012.

المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (بكدار). 2008.

تقرير حول الشباب والتنمية. http://www.pecdar.ps/userfiles/file/Reports/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20_3_.pdf

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وإنجاز العرب. 2014.

"إعداد الشباب العربي لسوق العمل: استراتيجية لإدراج ريادة الأعمال ومهارات القرن الـ 21 في قطاع التعليم العربي". آذار/ مارس 2014.

<http://www.projects-alecso.org/wp-content/uploads/2014/05/-الأعمال-ريادة-الأعمال-pdf>

مصطفى عبد النبي. 2015.

"تونس: طلاب الجامعات في مصيدة التنظيمات الإرهابية". الفنار للإعلام. تونس.

<http://www.al-fanarmedia.org/ar/2015/07/تونس-طلاب-الجامعات-في-مصيدة-التنظيمات>

محمد فاعور. 2011.

"المواطنة والهوية المدنية: مسائل أبعد من القوانين". صحيفة النهار. 10 كانون الأول/ ديسمبر 2011.

<http://carnegie-mec.org/publications/?-fa=46258>

محمد الشوكي. 2012.

نزيف الأدمغة العربية، مركز الرأي للدراسات، حزيران/ يونيو 2012.

الملحق الإحصائي

الفصل 2

تعريف

المصطلحات والمؤشرات الإحصائية

تعريف المتغيرات - مسح القيم العالمي

استطلع مسح القيم العالمي آراء عشرة بلدان عربية في المنطقة في موجته السادسة التي أجريت بين عامي 2011 و2013: الأردن، تونس، الجزائر، العراق، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا، المغرب، اليمن؛ وشملت خمسة بلدان في الموجة الخامسة (نحو العام 2008)، وأربعة بلدان فقط في الموجة الرابعة (نحو العام 2000). هكذا، يُقدّم المسح مجموعة غنية من البيانات لأحدث الفترات، ويُتيح بعض المقارنات المحدودة عبر الزمن؛ ما يساعد على التأكد من مدى ما يحدث من تغيير بين الأجيال. ولدى بيانات المسح العالمي مزايا عدة: حجم عينتها عادةً يكون معقولاً وتمثلياً (1500-3000 من المُجيبين)، وتكون الردود على الأسئلة في المعتاد 1-10، ما يساعد على قياس كثافة قيم معيّنة؛ وتشمل أكثر من 90 بلداً، ما يسمح بمقارنات دولية. وتمتدّ بعض الأسئلة عبر الموجات الثلاث، لكن ليس عبرها كلها (وبخاصة، الإسلام السياسي).

• المشاركة المدنية: مؤشر لعدد المرات التي وقّع فيها المُجيبون عريضة، أو انضموا إلى حملة مقاطعة، أو حضروا مظاهرات سلمية خلال العام الماضي.

• إمكان الاتصال: مؤشر يقيس تواتر حصول المستفيدين على المعلومات من مصادر إلكترونية (هاتف جوال، بريد إلكتروني، إنترنت، أجهزة كمبيوتر شخصية).

• الاعتماد على حياة الأسرة يُقاس بالردود على ثلاثة أسئلة عن أهمية جعل المرء والديه فخورين به، ومدى الاكتفاء لكون المرأة ربة منزل، ومقدار ما يثق المرء بالأسرة مقارنةً مع المجتمع الأوسع.

• التعليم: مجمّع في نطاق 1-3 حيث (1) لأشخاص لديهم شهادة الابتدائية كحدّ أقصى، و(2) لأشخاص لديهم أكثر من دراسة ابتدائية وأقلّ من تعليم جامعي، و(3) لأشخاص بدأوا على الأقلّ في برنامج جامعي.

• المساواة بين الجنسين: مؤشر مسح القيم العالمي مبنيّ على ثلاثة أسئلة: هل حقّ الرجال في الحصول على وظيفة أكبر من حقّ النساء عندما تُنذر فرص العمل؛ وهل التعليم الجامعي أكثر أهميةً للفتى منه للفتاة؛ وهل الرجال أفضلّ من النساء ليكونوا قادة سياسيين. في مؤسسة غالوب، يُبنى المؤشر على السؤالين نفسيهما في مسح القيم، لكنّ الثالث مختلفٌ ويسأل عما إذا كان ينبغي السماح للنساء بطلب الطلاق.

• الدّخل: نسبيّ إلى بقية السكّان، مبلّغ عنه في نطاق (1، 10). الرضا عن الحياة: مؤشر قائم على سؤالين، يُركّز أحدهما على مدى رضا الناس عن حياتهم ككلّ، والآخر على مدى حرية الاختيار ومدى سيطرة الناس على حياتهم.

• التقوى: مؤشر يتكوّن من عدد المرات التي يذهب فيها الناس إلى الصلاة، ومدى أهمية اعتبارهم الله في حياتهم.

• التدين: يُبنى على أساس ما إذا كان الإيمان الديني ميزةً هامّةً للأطفال.

• الإسلام السياسي: يُبنى من إجابات عن سؤال حول ما إذا كان على السلطات الدينية في نهاية المطاف أن تُفسّر القوانين.

• تفضيل الديمقراطية: متغير يُقدّر عدد المرات التي اختار فيها المستقضى الديمقراطية على حكم قويّ آخر عندما يُعطى ثلاث قوائم خيارات للاختيار من بينها (خياران يُسمح بهما لكل قائمة رباحية تشمل اختيارات متعلقة بالديمقراطية، وحكم قوي، واقتصاد جيد، وخيار رابع).

• التسامح الديني: مؤشر سؤالين، عما إذا كان ينبغي أن تُدرّس جميع الأديان في مدارسنا الحكومية، وعما إذا كان الناس المنتمون إلى ديانات مختلفة أخلاقيين مثل المُجيبين.

• التسامح الاجتماعي: مؤشر يقوم على أسئلة حول الرغبة في وجود جيران هم: ناس من جنس مختلف؛ مهاجرون/عمالّ أجانب؛ ناس من دين مختلف؛ رجل وامرأة غير متزوجين يعيشان معاً؛ أشخاص يتكلمون لغةً مختلفة.

المتغيرات الموصوفة في الرسوم البيانية تمثّل معيّن من دراسات المتغيرات في ورقة البحث؛ وتمثّل النسبة المئوية لفئات سكانية معيّنة (فئات عمرية أو تعليمية في بلدان معيّنة) تكون نقاطها بشأن مسألة معيّنة (عادةً على مقياس 1-10) أعلى من متوسط التقييم لمجموعة بلدان متوسطة الدّخل بُني كمتدلّ غير مرجّح لأفراد كلّ بلدان الدّخل المتوسط الموقر في الموجة السادسة لبيانات مسح القيم العالمي.

تُوصف أدناه المتغيرات المستخدمة في هذا الفصل وكيفية تكوينها؛ كما أُجري تحليل عامليّ على جميع المؤشرات لضمان صلتها بالعامل نفسه.

• العمر¹ كما أُبلغ عنه، في نطاق 15-29 عامًا. في الأرقام: الشباب (القيمة=1) هم في أعمار 15-29 عامًا، وذوو العمر المتوسط المنخفض (2) 30-44، ومنتصف العمر المرتفع (3) 45-60، والمتقدّمون في السن فوق الـ60.

• السلطة: مؤشر على أساس سؤالين، يسأل أحدهما إذا كان الاحترام الأكبر للسلطة أمرًا جيدًا، وإذا كانت طاعة المرء لحكامه سمةً أساسيةً للديمقراطية.

• **التعبير عن الذات:** مؤشّر إجابات عن 3 أسئلة، يُشير الأولان إلى ما إذا كانت المخيلة والتعبير عن الذات خاصية يجب تشجيع الأطفال على تعلمها في البيت؛ ويسأل الثالث عما إذا كان هاماً استنباطهم أفكاراً جديدة، وأن يكونوا خلاقين، ويقوموا بأعمالهم على طريقتهم الخاصة.

• **التصويت:** متغيّر يقيس الإجابات عن السؤال حول عدد المرات التي يُصوّت فيها الناس عندما تُجرى انتخابات.

يونيو). وكان العدد الإجمالي للمقالات التي وُجد أنها تستخدم استراتيجية البحث أعلاه 534 في السنوات العشر المدرجة في البحث؛ وهذا يرقى إلى ما متوسطه 2.4 مقال/بلد/سنة. وأشار الجدول 3.5 إلى عدد المقالات الموجودة في كل من مجالات التخصص، وبحسب البلد (المجموع أكبر من العدد الإجمالي للمقالات لأن مقالاً واحداً يمكن أن يشمل أكثر من عامل خطر واحد، وأكثر من بلد واحد). وأكبر عدد من المقالات إلى حد بعيد عن عوامل الخطر للأسباب الرئيسية للوفاة والعجز في سنوات العمر المعدلة: التبغ (عدد = 296)، والصحة النفسية/العقلية (عدد = 223)، والسمنة (عدد = 174)، وغيرها المتعلقة بالتغذية/المواد الغذائية (عدد = 100). وعُثر على 90 فقط من الدراسات البحثية حول موضوع الصحة الجنسية والإنجابية بين الشباب في المنطقة العربية في السنوات العشر الماضية، على الرغم من العبء الثلاثي للصحة الجنسية والإنجابية الموصوف أناه - وهو ما ربما يشير إلى حساسية الموضوع. وقد عُثر على عدد أقل من المقالات ذات الصلة بنقل الجرحى على الرغم من عبئها العالي للمرض (عدد = 13 فقط). ومن حيث البلدان، لدى مصر والأردن والسعودية ولبنان أكثر من 50 مقالة في تلك الفترة الزمنية.

يقترح باتون وآخرون 2012، ثلاث توصيات رئيسية لفهم صحة الشباب على نحو أكثر وضوحاً: (أ) وضع مؤشرات وقياس مع التوصية بمجموعة أساسية من المؤشرات العالمية لصحة الشباب؛ و(ب) توسيع نطاق تغطية البيانات للتأكد من المعلومات التي تُجمع على أكثر المراهقين تهميشاً وعرضة للخطر؛ و(ج) الروح القيادية والتنسيق بين الحكومات ووكالات الأمم المتحدة على حد سواء لجمع البيانات واستخدامها للتأثير في الصحة. وفيما تتحاور المنظمات العالمية الحوار حول هذه القضايا، ينبغي للعرب الشباب والعلماء والممارسين العاملين مع الشباب أن يستكشفوا على نحو حاسم التعديلات اللازمة بحيث يمكن لمجموعة المؤشرات تقديم صورة دقيقة عن الشباب في المنطقة العربية. مثلاً، في هذا السياق، قد يكون التعرض لصراع عنيف أو تشريد إضافة ضرورية إلى مجموعة من مؤشرات صحة الشباب.

مع أنّ عمليات المسح غالباً ما تُروّج باعتبارها أكثر الوسائل فعاليةً وموثوقية لجمع المعلومات، لكن لها قيوداً في الفئة العمرية 15-29 سنة؛⁴ إذ ربما يكون شباب كثر من هذه الفئة العمرية خارج المدرسة أو الجامعة، ما يجعل الوصول المنتظم إليهم صعباً. ولاستقصاءات الأسر المعيشية قيد الاتصال بالوالدين أو أولياء الأمور في طلب الاتصال بالشباب حول مواضيع حساسة. والمسوحات المبنية على الوجود في منشأة، تقتصر على أولئك الذين يأتون إلى المنشأة لشرط معين. لذا، لا بدّ من التفكير في سبل مبتكرة لجمع بيانات عن الصحة، والرفاه، وعوامل الخطر. ولربما تكون منصات وسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية أحد السبل، لكنها قد لا تصل إلى جميع الشباب.

الفصل 5

المؤشرات المتوفرة بشأن صحة الشباب

اقترح باتون وآخرون¹ مجموعة من المؤشرات لقياس صحة المراهقين (حتى سن 24 سنة) واستعرض توفر البيانات لهذه المؤشرات (تُقاس من خلال مصادر بيانات محددة - مثلاً المسح العالمي للصحة المدرسية (GSHS)، أو المسح العالمي لاستخدام التبغ بين الشباب (GYTS)، أو (GMHS)، أو المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (MICS) في بلدان مختارة في المنطقة. ويُقترح خمسة وعشرون مؤشراً². ويُقاس معظمها وفوق الخطر بمعنى أن كلما ارتفعت النسبة المئوية داخل البلد، تكون صحة الشباب في ذلك البلد أسوأ. وحيث يكون المؤشّر واقياً (نسب مئوية أعلى = صحة أفضل)، يُشار إليها أدناه. ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أدرج 18 بلداً، 17 منها بلدان في الجامعة العربية (بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي ليست منتسمة إلى الجامعة العربية غير مدرجة في الجدول التالي)³. وفي ما يتعلق بتوفر البيانات، كانت هناك سبعة فقط من المؤشرات الـ 25 المتاحة في 8 أو أكثر من البلدان العربية المتضمنة في قاعدة البيانات هذه. أُجري بحث باستخدام قواعد بيانات Ovid و PubMed، وفتّره أعوام 2005-2014 (الأسبوع الثاني من حزيران/

مؤشرات، ومصادر بيانات، وفئات عمرية، وبلدان عربية تُبلّغ عن كلٍّ منها (باتون وآخرون، 2012)

مؤشرات	مصادر بيانات	فئات عمرية	بلدان عربية تُبلّغ
عوامل الخطر			
معدلات الالتحاق الإجمالية في أوائل التعليم الثانوي	اليونسكو	لم تُدكّر	الجميع
بطالة الشباب	منظمة العمل الدولية	15-24 سنة	البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، المغرب، قطر، السعودية، سورية، تونس، الإمارات
الزواج المبكر قبل 18 سنة	قاعدة بيانات اليونيسيف العالمية (MICS, DHS, المسوح الوطنية)	<18 سنة	الجزائر، مصر، العراق، الأردن، لبنان، المغرب، سورية، اليمن
نقص الوزن	GSHS, HBSC	13-15 سنة	مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، سورية، الإمارات، اليمن
زيادة الوزن	GSHS, HBSC	13-15 سنة	مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، سورية، الإمارات، اليمن
الانجاب قبل سن 18 سنة	بيانات اليونيسيف العالمية	<18 سنة	مصر، الأردن، المغرب
وفيلت الامهات	مسوح أُسرية	15-19 سنة، 20-24 سنة	البحرين، مصر، العراق، الكويت، المغرب
عدّد الوفيات الإجمالي وبحسب الفئة العمرية (4 مؤشرات)	قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات	إجمالي 10-24 سنة، ول 10-14 سنة، 15-19 سنة و 20-24 سنة	البحرين، مصر، الكويت
معدل الوفيات من حوادث السير	قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات	إجمالي 10-24 سنة، ول 10-14 سنة، 15-19 سنة و 20-24 سنة	البحرين، مصر، الكويت
معدل الوفيات من الإيدز الذاتي	قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات	إجمالي 10-24 سنة، ول 10-14 سنة، 15-19 سنة و 20-24 سنة	البحرين، مصر، الكويت
معدل الوفيات من العنف	قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات	إجمالي 10-24 سنة، ول 10-14 سنة، 15-19 سنة و 20-24 سنة	البحرين، مصر، الكويت
انتشار أي اضطرابات نفسية من محور واحد	GMHS	18-24 سنة	العراق، لبنان
حاجة غير ملباة لعلاج أمراض نفسية مع محور تشخيص واحد	اتصالات شخصية	18-24 سنة	العراق، لبنان
الشرب بنهم في الأيام الـ30 الماضية	GSHS, HBSC	13-15 سنة	لبنان، سورية
استخدام القنب في الأيام الـ30 الماضية	GSHS, HBSC	13-15 سنة	المغرب
انتشار النشاط الجنسي قبل 15 سنة	GSHS, HBSC, MICS	<15 سنة أو 13-15 سنة اعتمادا على مصدر البيانات	لا يوجد
انتشار فيروس نقص المناعة البشرية	DHS, MICS	15-24 سنة	لا يوجد
عوامل الوقاية			
النشاط البدني لأكثر من 60 كل يوم/أسبوع	GSHS, HBSC	13-15 سنة	الجزائر، مصر، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عُمان، سورية، تونس، الإمارات، اليمن
والدون أو أوصياء يفهمون المخاوف معظم الوقت	GSHS, HBSC	13-15 سنة	مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، عُمان، سورية، تونس، الإمارات، اليمن
الصحة بتصنيف ذاتي	GSHS, HBSC	13-15 سنة	لا يوجد
استخدام الواقي الذكري في آخر اتصال جنسي ذي خطر كبير	اليونيسيف غير منشور	15-24 سنة	لا يوجد
معدلات التطعيم لفيروس الورم الخليمي البشري	غير معروف	إناث 10-19 سنة	لا يوجد
الاستفادة من الخدمات الصحية في الأشهر الـ12 الماضية	غير معروف	15-19 سنة	لا يوجد

- 1 .Patton and others 2012.
- 2 تشمل المؤشّراتُ الـ25: بيانات وفيات (4 مؤشّرات) ووفيات الأمومة، وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية، والاضطراب العقلي، واستخدام التبغ، والإفراط في شرب الكحول، واستخدام القنب، ونقص الوزن، وزيادة الوزن، والنشاط البدني، وفهم الوالدين، والصحة بتصنيف ذاتي، وممارسة الجنس بحلول سنّ الـ15 سنة، والبطالة، والزواج المبكّر (قبل 18 سنة)، والإنجاب المبكّر (قبل 18 سنة)، والتعليم الثانوي، والمعرفة بفيروس نقص المناعة البشرية، واستخدام الواقي الذكري، وتطعيم فيروس الورم الخليمي البشري، والصحة العقلية غير الملبّاة، واستخدام الخدمات الصحيّة.
- 3 تشمل البلدانُ المستعزّضةُ الأردن، والإمارات، وإيران، والبحرين، وتركيا، وتونس، والجزائر، والسعودية، وسورية، والعراق، وعمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، واليمن.
- 4 .Patton and others 2012.

جداول إحصائية عن التنمية البشرية في الدول العربية

ملحق
1

تقرير التنمية البشرية 2014 المضي في التقدم: بناء المنفعة لدرء المخاطر

المقاييس المركبة

1	دليل التنمية البشرية وعناصره
2	اتجاهات دليل التنمية البشرية، 1980-2013
3	دليل التنمية البشرية معدلاً بعامل عدم المساواة
4	دليل الفوارق بين الجنسين
5	دليل التنمية حسب الجنس
6	دليل الفقر المتعدد الأبعاد
أ6	دليل الفقر المتعدد الأبعاد: التغيرات مع الوقت في بلدان محددة

أبعاد التنمية البشرية

7	الصحة: الأطفال والشباب
8	صحة البالغين والإنفاق على الصحة
8	مفهوم الرفاه والبيئة
9	التعليم
10	التحكم بالموارد وتخصيصها
11	الكفاءات الإجتماعية
12	انعدام الأمن الشخصي
13	التكامل الدولي
14	البيئة
15	اتجاهات السكان
16	مؤشرات تكميلية: الشعور بالرفاه

الرموز المستخدمة في الجداول

..	بيانات غير متوفرة
0 او 0.0	القيمة منخفضة جداً أو لا تستحق الذكر
>	أقل من
—	لا ينطبق

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 1 دليل التنمية البشرية وعناصره

التغير في الترتيب	دليل التنمية البشرية (القيمة)	نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (بمعدل القوة الشرائية بدولار 2011)	العدد المتوقع لسنوات الدراسة (بالسنوات)	متوسط سنوات الدراسة (بالسنوات)	العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)	دليل التنمية البشرية (القيمة)	البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
تنمية بشرية مرتفعة جدا								
0	0.850	119,029	13.8	9.1	78.4	0.851	قطر	31
0	0.833	52,109	15.6	8.7	75.5	0.836	المملكة العربية السعودية	34
0	0.825	58,068	13.3	9.1	76.8	0.827	الإمارات العربية المتحدة	40
0	0.813	32,072	14.4	9.4	76.6	0.815	البحرين	44
-2	0.813	85,820	14.6	7.2	74.3	0.814	الكويت	46
تنمية بشرية مرتفعة								
-5	0.789	21,666	16.1	7.5	75.3	0.784	ليبيا	55
0	0.781	42,191	13.6	6.8	76.6	0.783	عمان	56
0	0.764	16,263	13.2	7.9	80.0	0.765	لبنان	65
0	0.744	11,337	13.3	9.9	73.9	0.745	الأردن	77
0	0.719	10,440	14.6	6.5	75.9	0.721	تونس	90
0	0.715	12,555	14.0	7.6	71.0	0.717	الجزائر	93
تنمية بشرية متوسطة								
0	0.683	5,168	13.2	8.9	73.2	0.686	دولة فلسطين	107
-2	0.681	10,400	13.0	6.4	71.2	0.682	مصر	110
-4	0.662	5,771	12.0	6.6	74.6	0.658	الجمهورية العربية السورية	118
0	0.641	14,007	10.1	5.6	69.4	0.642	العراق	120
2	0.614	6,905	11.6	4.4	70.9	0.617	المغرب	129
تنمية بشرية منخفضة								
0	0.499	3,945	9.2	2.5	63.1	0.500	اليمن	154
-1	0.486	1,505	12.8	2.8	60.9	0.488	جزر القمر	159
-2	0.485	2,988	8.2	3.7	61.6	0.487	موريتانيا	161
0	0.472	3,428	7.3	3.1	62.1	0.473	السودان	166
0	0.465	3,109	6.4	3.8	61.8	0.467	جيبوتي	170
الأراضي أو البلدان الأخرى								
..	55.1	..	الصومال	
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية								
-	0.889	40,046	16.3	11.7	80.2	0.890	تنمية بشرية مرتفعة جدا	
-	0.733	13,231	13.4	8.1	74.5	0.735	تنمية بشرية مرتفعة	
-	0.612	5,960	11.7	5.5	67.9	0.614	تنمية بشرية متوسطة	
-	0.490	2,904	9.0	4.2	59.4	0.493	تنمية بشرية منخفضة	
المناطق								
-	0.681	15,817	11.8	6.3	70.2	0.682	الدول العربية	
-	0.699	10,499	12.5	7.4	74.0	0.703	شرق آسيا والمحيط الهادئ	
-	0.735	12,415	13.6	9.6	71.3	0.738	أوروبا وآسيا الوسطى	
-	0.739	13,767	13.7	7.9	74.9	0.740	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	
-	0.586	5,195	11.2	4.7	67.2	0.588	جنوب آسيا	
-	0.499	3,152	9.7	4.8	56.8	0.502	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	
-	0.484	2,126	9.4	3.9	61.5	0.487	أقل البلدان نموا	
-	0.663	9,471	11.0	7.5	70.0	0.665	الدول الجزرية الصغيرة النامية	
-	0.700	13,723	12.2	7.7	70.8	0.702	العالم	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 1: 158-161.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 2 اتجاهات دليل التنمية البشرية، 1980-2013

المؤشر المتوسط السنوي لمعدل نمو دليل التنمية البشرية			الترتيب حسب دليل التنمية البشرية		دليل التنمية البشرية										البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
(بالنسبة المئوية)			(التغير)	2012	(القيمة)											
- 2000 2013	- 1990 2000	- 1980 1990	- 2008 2013		2013	2012	2011	2010	2008	2005	2000	1990	1980			
تنمية بشرية مرتفعة جدا																
0.37	0.71	0.35	-1	31	0.851	0.850	0.843	0.847	0.855	0.840	0.811	0.756	0.729	قطر	31	
0.90	1.17	1.28	13	34	0.836	0.833	0.825	0.815	0.791	0.773	0.744	0.662	0.583	المملكة العربية السعودية	34	
0.28	0.95	1.25	-5	40	0.827	0.825	0.824	0.824	0.832	0.823	0.797	0.725	0.640	الإمارات العربية المتحدة	40	
0.30	0.72	0.75	-2	44	0.815	0.813	0.812	0.812	0.810	0.811	0.784	0.729	0.677	البحرين	44	
0.09	1.08	0.29	1	44	0.814	0.813	0.810	0.807	0.800	0.795	0.804	0.723	0.702	الكويت	46	
تنمية بشرية مرتفعة																
0.40	0.85	0.65	-5	50	0.784	0.789	0.753	0.799	0.789	0.772	0.745	0.684	0.641	ليبيا	55	
..	6	56	0.783	0.781	0.781	0.780	0.714	0.733	عمان	56	
..	2	65	0.765	0.764	0.764	0.759	0.750	0.741	لبنان	65	
0.43	1.26	0.58	-8	77	0.745	0.744	0.744	0.744	0.746	0.733	0.705	0.622	0.587	الأردن	77	
0.77	1.42	1.60	1	90	0.721	0.719	0.716	0.715	0.706	0.687	0.653	0.567	0.484	تونس	90	
0.95	0.96	1.25	5	93	0.717	0.715	0.715	0.709	0.695	0.675	0.634	0.576	0.509	الجزائر	93	
تنمية بشرية متوسطة																
..	1	107	0.686	0.683	0.679	0.671	0.672	0.649	دولة فلسطين	107	
0.72	1.30	1.91	-4	108	0.682	0.681	0.679	0.678	0.667	0.645	0.621	0.546	0.452	مصر	110	
0.65	0.60	0.76	-8	114	0.658	0.662	0.662	0.662	0.658	0.653	0.605	0.570	0.528	الجمهورية العربية السورية	118	
0.45	1.77	0.17	-1	120	0.642	0.641	0.639	0.638	0.632	0.621	0.606	0.508	0.500	العراق	120	
1.23	1.37	1.41	3	131	0.617	0.614	0.612	0.603	0.588	0.569	0.526	0.459	0.399	المغرب	129	
تنمية بشرية منخفضة																
1.22	0.90	..	2	154	0.500	0.499	0.497	0.484	0.471	0.462	0.427	0.390	..	اليمن	154	
..	-4	158	0.488	0.486	0.483	0.479	0.474	0.464	جزر القمر	159	
0.91	1.67	0.55	-2	159	0.487	0.485	0.475	0.475	0.466	0.455	0.433	0.367	0.347	موريتانيا	161	
1.59	1.20	0.33	-1	166	0.473	0.472	0.468	0.463	0.447	0.423	0.385	0.342	0.331	السودان	166	
..	-3	170	0.467	0.465	0.461	0.452	0.438	0.412	جيبوتي	170	
الأراضي أو البلدان الأخرى																
..	الصومال		
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																
0.37	0.62	0.52	-	-	0.890	0.889	0.887	0.885	0.879	0.870	0.849	0.798	0.757	تنمية بشرية مرتفعة جدا		
1.04	0.81	1.04	-	-	0.735	0.733	0.729	0.723	0.710	0.682	0.643	0.593	0.534	تنمية بشرية مرتفعة		
1.17	1.09	1.22	-	-	0.614	0.612	0.609	0.601	0.587	0.565	0.528	0.474	0.420	تنمية بشرية متوسطة		
1.56	0.95	0.64	-	-	0.493	0.490	0.486	0.479	0.471	0.444	0.403	0.367	0.345	تنمية بشرية منخفضة		
المناطق																
0.85	1.05	1.14	-	-	0.682	0.681	0.678	0.675	0.664	0.644	0.611	0.551	0.492	الدول العربية		
1.29	1.42	1.23	-	-	0.703	0.699	0.695	0.688	0.671	0.641	0.595	0.517	0.457	شرق آسيا والمحيط الهادئ		
0.80	0.21	..	-	-	0.738	0.735	0.733	0.726	0.716	0.700	0.665	0.651	..	أوروبا وآسيا الوسطى		
0.62	0.87	0.79	-	-	0.740	0.739	0.737	0.734	0.726	0.705	0.683	0.627	0.579	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي		
1.39	1.16	1.37	-	-	0.588	0.586	0.582	0.573	0.560	0.533	0.491	0.438	0.382	جنوب آسيا		
1.37	0.52	0.44	-	-	0.502	0.499	0.495	0.488	0.477	0.452	0.421	0.399	0.382	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى		
1.70	1.26	0.79	-	-	0.487	0.484	0.480	0.472	0.457	0.429	0.391	0.345	0.319	أقل البلدان نموا		
0.62	0.43	0.75	-	-	0.665	0.663	0.663	0.662	0.658	0.637	0.613	0.587	0.545	الدول الجزرية الصغيرة النامية		
0.73	0.67	0.66	-	-	0.702	0.700	0.698	0.693	0.685	0.667	0.639	0.597	0.559	العالم		

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 2: 162-165.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 3 دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة

عدم المساواة في الدخل			دليل الدخل معدلا بعامل عدم المساواة		عدم المساواة في الدخل		عدم المساواة في التعليم		دليل العمر المتوسط عند الولادة معدلا بعامل عدم المساواة		عدم المساواة في العمر المتوسط عند الولادة		معايير عدم المساواة بين البشر		دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة			دليل التنمية البشرية		الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
معايير جنسي	نسبة بالما	نسبة الخسائر المجموع (بالنسبة المئوية)	(القيمة)	(بالنسبة المئوية)	(القيمة)	(بالنسبة المئوية)	(القيمة)	(القيمة)	(القيمة)	(القيمة)	(القيمة)	(القيمة)	الفارق عن الترتيب دليل التنمية البشرية	مجموع الخسائر المجموع (بالنسبة المئوية)	(القيمة)	(القيمة)	البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية		
-2003 2012	-2003 2012	-2003 2012	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	2013	
تنمية بشرية مرتفعة جدا																				
41.1	..	13.3	0.844	6.0	0.851	قطر	31		
..	0.779	8.7	0.836	المملكة العربية السعودية	34		
..	0.826	5.5	0.827	الإمارات العربية المتحدة	40		
..	0.816	6.3	0.815	البحرين	44		
..	0.775	7.2	0.814	الكويت	46		
تنمية بشرية مرتفعة																				
..	0.765	10.1	0.784	ليبيا	55		
..	0.809	7.0	0.783	عمان	56		
..	0.538	30.0	0.479	24.1	0.861	6.7	20.3	-17	20.8	0.606	0.765	0.765	لبنان	65		
35.4	1.5	5.7	0.564	21.1	0.543	22.4	0.730	11.9	18.5	-5	18.6	0.607	0.745	0.745	الأردن	77		
36.1	1.5	6.4	0.768	10.6	0.721	0.721	تونس	90		
..	0.654	16.7	0.717	0.717	الجزائر	93		
تنمية بشرية متوسطة																				
35.5	1.5	5.8	0.507	15.0	0.617	6.9	0.711	13.1	11.7	13	11.7	0.606	0.686	0.686	دولة فلسطين	107		
30.8	1.2	4.4	0.602	14.2	0.339	40.9	0.682	13.4	22.8	-5	24.0	0.518	0.682	0.682	مصر	110		
35.8	..	5.7	0.500	18.3	0.379	31.5	0.734	12.6	20.8	4	21.2	0.518	0.658	0.658	الجمهورية العربية السورية	118		
30.9	1.2	4.6	0.626	16.1	0.328	29.8	0.626	17.6	21.2	0	21.4	0.505	0.642	0.642	العراق	120		
40.9	2.0	7.3	0.493	23.0	0.254	45.8	0.652	16.8	28.5	0	29.7	0.433	0.617	0.617	المغرب	129		
تنمية بشرية منخفضة																				
37.7	1.7	6.3	0.457	17.6	0.179	47.2	0.462	30.3	31.7	-2	32.8	0.336	0.500	0.500	اليمن	154		
64.3	..	26.7	0.237	47.4	0.414	34.2	0.488	0.488	جزر القمر	159		
40.5	1.9	7.8	0.404	21.2	0.191	45.9	0.405	36.6	34.6	-2	35.3	0.315	0.487	0.487	موريتانيا	161		
35.3	1.4	6.2	0.435	32.8	0.473	0.473	السودان	166		
40.0	0.406	21.7	0.162	47.0	0.434	32.5	33.7	2	34.6	0.306	0.467	0.467	جيبوتي	170		
الأراضي أو البلدان الأخرى																				
..	0.312	42.1	الصومال			
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																				
-	-	-	0.702	22.4	0.769	8.7	0.881	4.9	12.0	-	12.3	0.780	0.890	0.890	تنمية بشرية مرتفعة جدا			
-	-	-	0.517	29.9	0.531	17.4	0.749	10.7	19.3	-	19.7	0.590	0.735	0.735	تنمية بشرية مرتفعة			
-	-	-	0.502	18.6	0.331	35.1	0.575	21.9	25.2	-	25.6	0.457	0.614	0.614	تنمية بشرية متوسطة			
-	-	-	0.387	23.9	0.241	38.2	0.394	35.0	32.4	-	32.6	0.332	0.493	0.493	تنمية بشرية منخفضة			
المناطق																				
-	-	-	0.629	17.3	0.334	38.0	0.639	17.4	24.2	-	24.9	0.512	0.682	0.682	الدول العربية			
-	-	-	0.513	27.0	0.477	19.7	0.734	11.7	19.5	-	19.7	0.564	0.703	0.703	شرق آسيا والمحيط الهادئ			
-	-	-	0.605	16.9	0.639	8.6	0.676	14.2	13.2	-	13.3	0.639	0.738	0.738	أوروبا وآسيا الوسطى			
-	-	-	0.474	36.3	0.502	22.2	0.733	13.2	23.9	-	24.5	0.559	0.740	0.740	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي			
-	-	-	0.489	18.0	0.274	41.6	0.549	24.4	28.0	-	28.7	0.419	0.588	0.588	جنوب آسيا			
-	-	-	0.375	28.1	0.276	35.7	0.359	36.6	33.5	-	33.6	0.334	0.502	0.502	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى			
-	-	-	0.348	24.7	0.253	35.6	0.433	32.3	30.9	-	31.0	0.336	0.487	0.487	أقل البلدان نموا			
-	-	-	0.452	34.2	0.433	22.1	0.626	18.5	24.9	-	25.3	0.497	0.665	0.665	الدول الجزرية الصغيرة النامية			
-	-	-	0.564	24.1	0.433	27.0	0.647	17.3	22.8	-	22.9	0.541	0.702	0.702	العالم			

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 2: 162-165.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 4 دليل الفوارق بين الجنسين

معدل المشاركة في القوى العاملة		السكان الحاصلون على جزء من التعليم الثانوي على الأقل		المقاعد في المجالس النيابية	معدل الولادات في سن المراهقة	نسبة وفيات الامهات	دليل الفوارق بين الجنسين		الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد
(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15 سنة وما فوق)		(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 25 سنة وما فوق)		(النسبة التي تشغلها النساء)	(عدد الولادات لكل 1000 امرأة من الفئة العمرية 15-19 سنة)	عدد وفيات الامهات لكل ولادة حية 100,000	(الترتيب)	(القيمة)		
الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	2014-2013	2015-2010	2013-2010	2013	2013		
2013-2012	2013-2012	2012-2005	2012-2005							
تنمية بشرية مرتفعة جدا										
95.5	50.8	59.0	66.7	0.0	9.5	6	113	0.524	31	قطر
78.3	20.2	70.3	60.5	19.9	10.2	16	56	0.321	34	المملكة العربية السعودية
92.0	46.5	61.3	73.1	17.5	27.6	8	43	0.244	40	الامارات العربية المتحدة
86.9	39.2	80.4	74.4	10.0	13.8	22	46	0.253	44	البحرين
83.1	43.6	56.3	55.6	4.6	14.5	14	50	0.288	46	الكويت
تنمية بشرية مرتفعة										
76.4	30.0	44.0	55.6	16.5	2.5	15	40	0.215	55	لبنان
82.6	29.0	57.1	47.2	1.2	10.6	11	64	0.348	56	عمان
70.9	23.3	38.9	38.8	3.1	12.0	16	80	0.413	65	لبنان
66.6	15.6	78.5	69.5	12.0	26.5	50	101	0.488	77	الأردن
70.9	25.1	46.1	32.8	28.1	4.6	46	48	0.265	90	تونس
72.2	15.2	27.3	20.9	31.6	10.0	89	81	0.425	93	الجزائر
تنمية بشرية متوسطة										
66.4	15.4	32.2	31.5	..	45.8	107	دولة فلسطين
74.8	23.7	59.3	43.4	2.0	43.0	45	130	0.580	110	مصر
72.7	13.5	38.9	29.0	12.0	41.6	49	125	0.556	118	الجمهورية العربية السورية
69.8	14.9	42.7	22.0	25.2	68.7	67	120	0.542	120	العراق
75.8	26.5	36.3	20.1	17.0	35.8	120	92	0.460	129	المغرب
تنمية بشرية منخفضة										
72.2	25.4	24.4	7.6	0.3	47.0	270	152	0.733	154	اليمن
80.1	35.2	3.0	51.1	350	159	جزر القمر
79.1	28.7	20.8	8.0	25.2	73.3	320	142	0.644	161	موريتانيا
76.0	31.3	18.2	12.8	24.3	84.0	360	140	0.628	166	السودان
67.7	36.3	12.7	18.6	230	170	جيبوتي
الأراضي أو البلدان الأخرى										
75.5	37.2	13.8	110.4	850		الصومال
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية										
69.0	52.3	87.7	86.1	26.7	19.2	16	-	0.197		تنمية بشرية مرتفعة جدا
77.1	57.1	69.1	60.2	18.8	28.8	42	-	0.315		تنمية بشرية مرتفعة
80.0	38.7	51.4	34.2	17.5	43.4	186	-	0.513		تنمية بشرية متوسطة
78.4	55.7	29.6	14.9	20.0	92.3	427	-	0.587		تنمية بشرية منخفضة
المناطق										
75.4	23.3	46.4	32.9	17.7	45.4	164	-	0.546		الدول العربية
78.5	61.3	66.4	54.6	18.9	21.2	72	-	0.331		شرق آسيا والمحيط الهادئ
67.3	50.8	80.6	70.4	25.1	30.8	31	-	0.317		أوروبا وآسيا الوسطى
79.6	53.6	53.9	53.3	25.9	68.3	85	-	0.416		أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
80.6	30.5	49.9	28.4	19.3	38.7	202	-	0.539		جنوب آسيا
76.6	63.6	32.9	22.9	22.9	109.7	510	-	0.578		جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى
82.6	65.7	27.2	16.5	21.8	97.0	389	-	0.570		أقل البلدان نموا
73.3	52.8	55.2	50.4	23.0	61.5	195	-	0.478		الدول الجزرية الصغيرة النامية
76.7	50.2	64.2	54.2	22.2	47.4	130	-	0.451		العالم

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 4: 170-173؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنة لدرء الماطر
الجدول 5 دليل التنمية حسب الجنس

النسب التقديري للفرد من الدخل القومي الإجمالي	العدد المتوقع لسنوات الدراسة		متوسط سنوات الدراسة		العمر المتوقع عند الولادة		دليل التنمية البشرية		دليل التنمية حسب الجنس		الترتيب حسب دليل التنمية البشرية			
	(بالسنوات)		(بالسنوات)		(بالسنوات)		(القيمة)		(الترتيب)	نسبة الإناث إلى الذكور من دليل التنمية البشرية				
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث						
(بمعادل القوة الشرائية بـ 2011 دولار)														
	2013	2013	- 2000 2012	- 2000 2012	- 2002 2012	- 2002 2012	2013	2013	2013	2013	2013			
											البلد			
تنمية بشرية مرتفعة جدا														
	141,468	45,863	13.9	14.0	8.7	10.1	77.8	79.5	0.856	0.838	32	0.979	قطر	31
	78,689	16,197	15.4	15.9	9.2	8.0	73.9	77.6	0.861	0.773	112	0.897	المملكة العربية السعودية	34
	72,659	23,903	12.9	13.9	8.7	10.2	76.1	78.2	0.835	0.800	70	0.958	الإمارات العربية المتحدة	40
	36,660	24,531	13.7	15.1	9.6	9.1	75.9	77.5	0.831	0.798	66	0.961	البحرين	44
	114,532	43,134	14.2	15.2	6.8	7.9	73.5	75.5	0.812	0.801	22	0.987	الكويت	46
تنمية بشرية مرتفعة														
	32,678	10,649	15.9	16.4	7.5	7.5	73.5	77.3	0.805	0.749	93	0.931	ليبيا	55
	56,424	17,346	13.4	13.9	74.8	79.0	عمان	56
	25,038	7,199	13.3	13.0	8.2	7.6	78.1	82.3	0.794	0.715	110	0.900	لبنان	65
	19,459	2,875	13.1	13.5	10.4	9.4	72.3	75.6	0.781	0.658	130	0.842	الأردن	77
	16,226	4,751	14.0	15.0	7.5	5.5	73.6	78.3	0.751	0.669	116	0.891	تونس	90
	21,219	3,695	13.8	14.2	7.8	5.9	69.4	72.7	0.746	0.629	129	0.843	الجزائر	93
تنمية بشرية متوسطة														
	8,580	1,651	12.5	14.0	9.3	8.4	71.5	75.0	0.628	0.612	41	0.974	دولة فلسطين	107
	16,522	4,225	13.3	12.7	7.5	5.3	68.8	73.6	0.722	0.617	125	0.855	مصر	110
	9,478	1,922	12.1	12.0	7.1	6.1	71.8	77.8	0.691	0.588	127	0.851	الجمهورية العربية السورية	118
	23,555	4,246	11.4	8.7	6.7	4.4	65.9	73.2	0.693	0.556	137	0.802	العراق	120
	10,692	3,215	11.6	10.6	5.6	3.2	69.1	72.7	0.658	0.545	132	0.828	المغرب	129
تنمية بشرية منخفضة														
	6,080	1,775	10.6	7.7	3.8	1.2	61.8	64.5	0.562	0.415	146	0.738	اليمن	154
	2,201	798	13.2	12.3	59.5	62.3	جزر القمر	159
	4,592	1,362	8.3	8.1	4.9	2.6	60.0	63.1	0.530	0.425	138	0.801	موريتانيا	161
	5,153	1,692	3.8	2.5	60.3	63.9	السودان	166
	4,300	1,907	6.9	5.9	60.2	63.4	جيبوتي	170
الأراضي أو البلدان الأخرى														
	53.4	56.7	الصومال	
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية														
	53,683	26,677	15.8	16.7	11.8	11.6	77.4	83.0	0.896	0.874	-	0.975	تنمية بشرية مرتفعة جدا	
	16,966	9,426	13.1	13.4	8.5	7.5	72.3	76.8	0.750	0.710	-	0.946	تنمية بشرية مرتفعة	
	8,619	3,199	11.8	11.4	6.4	4.7	65.9	70.0	0.646	0.565	-	0.875	تنمية بشرية متوسطة	
	3,789	2,011	9.8	8.3	5.1	3.1	58.2	60.5	0.535	0.446	-	0.834	تنمية بشرية منخفضة	
المناطق														
	23,169	6,991	12.8	12.1	6.7	4.9	68.4	72.2	0.722	0.626	-	0.866	الدول العربية	
	12,488	8,154	12.6	12.8	7.9	6.8	72.3	75.8	0.724	0.682	-	0.943	شرق آسيا والمحيط الهادئ	
	17,867	7,287	13.8	13.4	9.8	8.8	67.3	75.4	0.752	0.705	-	0.938	أوروبا وآسيا الوسطى	
	18,732	8,962	13.0	13.6	8.0	7.7	71.8	78.0	0.744	0.716	-	0.963	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	
	7,852	2,384	11.4	10.8	5.8	3.5	65.7	68.9	0.629	0.522	-	0.830	جنوب آسيا	
	3,812	2,492	10.1	8.8	5.4	3.7	55.6	58.0	0.531	0.460	-	0.867	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	
	2,629	1,576	10.1	9.0	4.5	2.9	60.3	62.8	0.520	0.447	-	0.859	أقل البلدان نموا	
	12,017	6,993	12.8	13.5	67.7	72.4	-	..	الدول الجزرية الصغيرة النامية	
	18,277	8,956	12.3	12.0	7.4	6.0	68.8	73.0	0.712	0.655	-	0.920	العالم	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 5: 174-177.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 6 دليل الفقر المتعدد الأبعاد

												دليل الفقر المتعدد الأبعاد			
نسبة السكان الذين يعيشون دون خط فقر الدخل		حصة أبعاد الحرمان من الفقر العام			السكان الذين يعيشون في الفقر المدقع	السكان المعرضون للفقر المتعدد الأبعاد	السكان الذين يعيشون في الفقر المتعدد الأبعاد		مواصفات عام 2010		المواصفات المنقحة		السنة والمسح	البلد	
خط الفقر الوطني	1.25 دولار في اليوم بمعدل القوة الشرائية	المعيشة	الصحة	التعليم			شدة الحرمان	مجموع السكان	مجموع السكان	الدليل	مجموع السكان	الدليل			
-2002 2012	-2002 2012	(النسبة المئوية)	(النسبة المئوية)	(النسبة المئوية)	(النسبة المئوية)	(النسبة المئوية)	(النسبة المئوية)	(بالآلاف)	(النسبة المئوية)	(القيمة)	(النسبة المئوية)	(القيمة)			
..	18.84	41.2	22.7	36.1	11.1	16.0	47.3	212	29.3	0.139	26.9	0.127	2006	جيبوتي	
25.2	1.69	12.6	45.6	41.8	1.5	8.6	40.3	6740	6.0	0.024	8.9	0.036	2008	مصر	
22.9	2.02	11.3	38.6	50.1	2.5	7.4	39.4	4236	11.6	0.045	13.3	0.052	2011	العراق	
13.3	0.12	10.0	56.3	33.7	0.1	4.1	36.8	64	2.4	0.008	1.0	0.004	2009	الأردن	
42	23.43	48.3	18.2	33.5	42.3	12.8	54.9	2197	61.7	0.352	66.0	0.362	2007	موريتانيا	
21.9	0.04	11.1	72.3	16.6	0.1	7.4	36.9	74	1.4	0.005	2.0	0.007	2006/2007	دولة فلسطين	
..	..	47.5	18.8	33.7	63.6	8.3	61.1	7104	81.2	0.514	81.8	0.500	2006	الصومال	
..	1.71	12.5	43.1	44.4	0.9	7.7	38.0	1197	5.5	0.021	6.4	0.024	2006	الجمهورية العربية السورية	
..	..	18.1	48.2	33.7	0.2	3.2	39.3	161	1.2	0.004	1.5	0.006	2011/2012	تونس	
34.8	17.53	45.3	21.3	33.4	18.4	16.7	50.9	7741	52.5	0.283	37.5	0.191	2006	اليمن	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 6: 178-179.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناءً المنعة لدرء المخاطر
الجدول 6 دليل الفقر المتعدد الأبعاد: التغيرات مع الوقت في بلدان محددة

حصة أبعاد الحرمان من الفقر العام			السكان الذين يعيشون في الفقر المتعدد الأبعاد							
مستوى المعيشة	الصحة	التعليم	السكان الذين يعيشون في الفقر المدقع	السكان المعرضون للفقر المتعدد الأبعاد	شدة الحرمان	مجموع السكان		دليل الفقر المتعدد الأبعاد		البلد
(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)	(بالآلاف)	(بالنسبة المئوية)	(القيمة)	السنة والمسح	
11.3	38.6	50.1	2.5	7.4	39.4	4236	13.3	0.052	2011	العراق
20.4	33.9	45.7	4.3	15.0	41.8	5182	18.5	0.077	2006	العراق

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول أ: 180-181.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 7 الصحة: الأطفال والشباب

الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية	انتشار فيروس نقص المناعة البشرية		سوء التغذية لدى الأطفال		التغطية ما قبل الولادة	معدل الوفيات		الرضع غير المحصنين		الرضع الذين يتغذون حصراً من الرضاعة الطبيعية	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد								
													نقص المناعة البشرية	نقص المناعة البشرية	زيادة الوزن (المعتدل أو الحاد)	التقزم (المعتدل أو الحاد)	دون سن الخامسة	الرضع	الخصبة	والشهاق والكزاز
العوامل المحيطة بفيروس نقص المناعة البشرية مثل انتقال الفيروس من الطفل	الشباب (من الفئة العمرية 15-24 سنة)	الأطفال (من الفئة العمرية 0-14 سنة)	زيادة الوزن (المعتدل أو الحاد)	التقزم (المعتدل أو الحاد)																
(بالنسبة المئوية)	الذكور	الإناث	(بالآلاف)	(بالنسبة المئوية من الأطفال دون سن الخامسة)	(بالنسبة المئوية من المواليد الأحياء)	(لكل 1000 مولود حي)	(بالنسبة المئوية من عمر سنة)			بالنسبة المئوية من الفئة العمرية صفر إلى 5 أشهر										
2011	2012	2013	2013	2008	2008	2008	2012	2013	2012	2012	2008	2012								
تنمية بشرية مرتفعة جداً																				
..	100.0	8	7	3	6	..	31 قطر								
..	97.0	16	13	2	2	..	34 المملكة العربية السعودية								
..	100.0	8	7	6	6	..	40 الامارات العربية المتحدة								
..	100.0	6	5	1	1	..	44 البحرين								
..	100.0	10	8	1	1	..	46 الكويت								
تنمية بشرية مرتفعة																				
..	22.4	21.0	93.0	15	12	2	1	..	55 ليبيا								
..	1.7	9.8	99.0	11	10	1	1	..	56 عمان								
..	95.6	9	8	20	16	14.8	65 لبنان								
..	4.4	7.7	98.8	19	16	2	2	22.7	77 الأردن								
18.2	0.1	0.1	..	14.3	10.1	96.0	15	13	4	1	6.0	90 تونس								
24.7	0.1	0.1	1.1	12.9	15.0	89.4	25	22	5	1	7.0	93 الجزائر								
تنمية بشرية متوسطة																				
..	10.9	98.8	22	19	2	2	27.0	107 دولة فلسطين								
85.7	0.1	0.1	0.5	20.5	28.9	73.6	22	19	7	6	53.2	110 مصر								
..	17.9	27.5	87.7	15	12	39	32	42.6	118 الجمهورية العربية السورية								
..	11.8	22.6	83.8	34	28	31	13	19.6	120 العراق								
70.0	0.1	0.1	1	10.7	14.9	77.1	30	26	1	1	31.0	129 المغرب								
تنمية بشرية منخفضة																				
97.8	0.1	0.1	0.5	5.0	57.7	47.0	51	40	29	11	12.0	154 اليمن								
..	2.8	1.6	..	9.3	30.1	75.0	78	58	15	9	..	159 جزر القمر								
95.7	0.1	0.2	..	1.2	22.5	75.4	90	67	25	5	45.9	161 موريتانيا								
..	0.1	0.2	4.6	..	35.0	55.9	77	51	15	1	41.0	166 السودان								
80.1	0.1	0.1	1.1	8.1	30.8	92.3	70	57	17	15	1.0	170 جيبوتي								
الأراضي أو البلدان الأخرى																				
94.0	0.2	0.2	5.4	4.7	42.0	26.1	146	90	54	48	9.0	الصومال								
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																				
..	6	5	6	2	..	تنمية بشرية مرتفعة جداً								
..	94.9	15	13	3	2	..	تنمية بشرية مرتفعة								
8.3	5.3	40.3	78.7	46	37	20	10	..	تنمية بشرية متوسطة								
46.1	4.2	39.8	70.5	94	64	27	18	..	تنمية بشرية منخفضة								
المناطق																				
..	27.7	78.1	40	30	15	8	..	الدول العربية								
..	7.0	18.4	93.4	19	15	6	4	..	شرق آسيا والمحيط الهادئ								
..	9.7	15.5	95.2	12	11	7	6	..	أوروبا وآسيا الوسطى								
11.9	0.3	0.2	14.6	96.1	18	15	5	4	..	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي								
..	2.5	46.7	71.8	57	45	22	11	..	جنوب آسيا								
34.8	1.1	2.2	200.8	4.6	37.8	76.9	92	61	28	20	..	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى								
33.7	0.6	0.9	..	3.8	41.1	69.1	80	55	20	10	..	أقل البلدان نمواً								
..	92.1	25	11	..	الدول الجزرية الصغيرة النامية								
..	0.3	0.4	3200.0	6.3	..	84.8	46	34	16	9	..	العالم								

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 7: 182-185؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناءً المنعة لدرء المخاطر
الجدول 8 صحة البالغين والإنفاق على الصحة

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد	معدل وفيات البالغين		معدل وفيات البالغين		معدل الوفيات على أساس العمر		الوزن الزائد بين البالغين حسب العمر	انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين البالغين	متوسط العمر المتوقع		الأطباء	الإنفاق على الصحة		
		الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	سبب تعاطي المخدرات	سبب استهلاك الكحول			عند 60 سنة	معدلاً يعامل الصحة (بالسنوات)		المجموع	من الموارد الشخصية	
		(لكل ألف من السكان)	(لكل ألف من السكان)	(بالنسبة من الفئة العمرية 15-49 سنة)	(بالنسبة من الفئة العمرية 20 سنة فما فوق)	(لكل 100 ألف من السكان)	(لكل 100 ألف من السكان)	(بالسنوات)	(بالنسبة من الفئة العمرية 15-49 سنة)	(بالنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)	(بالنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)	(لكل 10,000 من السكان)	(بالنسبة من مجموع الإنفاق على الصحة)	(بالنسبة من مجموع الإنفاق على الصحة)	(بالنسبة من مجموع الإنفاق على الصحة)
		2011-2012	2011-2012	2010	2010	2012-2013	2008	2010-2015	2010	2010	2003-2012	2011-2012	2011-2012	2011-2012	2011-2012
تنمية بشرية مرتفعة جداً															
31	قطر	65	49	8.5	2.2	77.4	66.2	67.4	21.2	..	33.1	0.0	..	85	49
34	المملكة العربية السعودية	89	67	18.7	3.2	9.4	63.9	66.6	19.2	..	35.2	0.2	0.4	89	67
40	الإمارات العربية المتحدة	84	59	20.4	2.8	19.3	64.7	66.2	19.8	..	33.7	0.3	1.1	84	59
44	البحرين	74	61	16.5	3.9	9.1	64.3	65.2	19.5	..	32.6	0.5	0.5	74	61
46	الكويت	96	60	15.8	2.5	17.9	65.3	67.0	17.6	..	42.8	..	0.1	96	60
تنمية بشرية مرتفعة															
55	ليبيا	117	80	22.7	3.9	19.0	62.2	63.6	19.7	..	30.8	6.9	0.0	117	80
56	عمان	116	73	12.0	2.6	22.2	63.6	66.4	20.5	..	22.0	0.2	0.4	116	73
65	لبنان	70	46	44.8	7.6	32.0	65.9	67.5	22.7	..	28.2	4.6	2.0	70	46
77	الأردن	131	96	28.5	9.8	25.6	64.8	63.2	19.0	..	34.3	1.7	0.7	131	96
90	تونس	118	69	35.5	7.0	12.2	64.6	67.5	20.2	0.1	23.8	4.6	1.6	118	69
93	الجزائر	164	121	15.0	5.2	12.1	63.8	64.6	17.9	0.1	17.5	0.2	0.5	164	121
تنمية بشرية متوسطة															
107	دولة فلسطين	137	100	60.5	64.0	18.7	137	100
110	مصر	193	117	59.6	5.0	28.3	57.5	60.8	17.5	0.1	34.6	13.5	0.4	193	117
118	الجمهورية العربية السورية	145	74	53.9	3.4	15.0	64.6	67.5	19.9	..	31.6	2.9	0.6	145	74
120	العراق	230	112	46.4	3.6	6.1	60.8	60.9	17.5	..	29.4	6.9	0.3	230	112
129	المغرب	170	121	58.8	6.4	6.2	60.3	61.9	17.9	0.2	17.3	8.0	0.8	170	121
تنمية بشرية منخفضة															
154	اليمن	255	211	71.7	5.5	2.0	55.3	55.3	16.2	0.1	16.7	13.1	0.5	255	211
159	جزر القمر	281	234	44.1	4.5	..	53.4	54.6	15.9	2.1	4.4	0.3	0.6	281	234
161	موريتانيا	234	187	34.1	6.4	1.3	53.5	55.0	16.4	0.4	14.0	0.3	0.8	234	187
166	السودان	277	213	73.7	7.2	2.8	55.9	58.1	17.4	0.2	6.6	3.5	1.3	277	213
170	جيبوتي	281	235	40.0	8.8	2.3	52.9	54.1	17.5	0.9	10.4	14.9	0.1	281	235
الأراضي أو البلدان الأخرى															
	الصومال	350	291	0.4	46.8	48.2	16.1	0.5	5.3	6.4	2.1	350	291
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية															
	تنمية بشرية مرتفعة جداً	109	59	13.7	12.2	27.8	66.9	70.9	23.0	..	22.0	1.0	1.9	109	59
	تنمية بشرية مرتفعة	152	89	33.8	6.0	17.2	63.6	68.6	19.9	..	12.5	0.9	1.6	152	89
	تنمية بشرية متوسطة	230	157	44.7	4.6	7.4	56.3	59.5	18.5	..	5.9	2.3	1.3	230	157
	تنمية بشرية منخفضة	313	270	52.7	5.2	2.8	50.7	53.0	16.2	..	5.4	2.9	0.9	313	270
المناطق															
	الدول العربية	176	125	32.9	3.9	13.8	60.0	61.8	19.0	..	25.5	6.6	0.7	176	125
	شرق آسيا والمحيط الهادئ	131	88	24.2	7.1	16.3	63.5	68.2	18.5	..	5.6	0.4	1.0	131	88
	أوروبا وآسيا الوسطى	16.2	9.5	33.4	58.9	64.8	18.7	..	23.1	1.4	2.3
	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	184	99	32.7	7.7	19.5	62.0	66.8	21.2	0.5	23.6	0.8	3.4	184	99
	جنوب آسيا	225	155	58.2	4.0	6.7	55.5	58.3	18.6	0.3	3.2	3.2	1.1	225	155
	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	345	306	32.1	6.4	2.0	49.4	51.6	16.6	4.5	7.6	0.6	0.9	345	306
	أقل البلدان نمواً	269	230	47.9	5.2	1.9	51.3	53.7	16.8	1.9	3.6	2.7	1.0	269	230
	الدول الجزرية الصغيرة النامية	206	155	33.6	5.6	25.5	52.5	57.1	19.3	..	18.6	0.3	3.0	206	155
	العالم	194	138	17.9	10.2	15.2	59.8	63.7	20.7	0.8	11.6	1.7	1.4	194	138

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 8: 186-189؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 9 التعليم

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد	معدل الإلمام بالقراءة والكتابة		النسبة الإجمالية للإلتحاق بالتعليم	معدل التسرب من التعليم الابتدائي	نوعية التعليم					معدل التسرب من التعليم الابتدائي	
		الشباب (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15-24 سنة)	البالغون (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15 سنة وما فوق)			المعلمون المدربون في التعليم الابتدائي (بالنسبة المئوية)	الرياضيات	القراءة	العلوم	معلم التلاميذ لكل معلم (عدد التلاميذ لكل معلم)		
		2005-2013	2005-2013	2003-2012	2003-2013	2004-2013	2012	2012	2012	2012	2003-2012	2005-2012
تنمية بشرية مرتفعة جدا												
31	قطر	99.1	96.7	60.5	58	103	112	14	6.4	376	58	2.5
34	المملكة العربية السعودية	99.2	94.4	66.5	13	106	116	58	1.3	91	91	5.1
40	الإمارات العربية المتحدة	95.0	90.0	62.7	79	108	108	..	15.6	100	100	..
44	البحرين	99.2	94.6	78.0	50	108	96	..	2.2	82	82	2.6
46	الكويت	98.8	95.5	56.0	81	106	100	28	5.9	3.8
تنمية بشرية مرتفعة												
55	ليبيا	99.9	89.9	49.6	10	114	104	61	6.4
56	عمان	99.2	86.9	53.9	52	109	94	28	1.3	4.3
65	لبنان	99.2	89.6	54.2	102	107	74	48	15.6	91	91	2.2
77	الأردن	99.1	97.9	74.1	34	98	88	47	2.2
90	تونس	99.2	79.7	39.3	40	110	91	35	5.9	100	100	6.2
93	الجزائر	91.8	72.6	24.1	79	117	98	31	7.2	99	99	4.3
تنمية بشرية متوسطة												
107	دولة فلسطين	99.3	95.9	56.7	48	94	83	46	0.7	100	100	..
110	مصر	89.3	73.9	51.2	27	113	86	30	1.1	3.8
118	الجمهورية العربية السورية	95.6	85.1	34.1	6	122	74	26	6.8	5.1
120	العراق	82.2	79.0	32.4	7	107	53	16	..	100	100	..
129	المغرب	99.2	67.1	28.0	62	117	69	16	8.4	5.4
تنمية بشرية منخفضة												
154	اليمن	87.4	66.4	16.0	1	97	47	10	5.2
159	جزر القمر	86.4	75.9	..	22	117	73	10	..	75	75	7.6
161	موريتانيا	99.2	45.5	14.2	2	97	27	5	18.8	100	100	3.7
166	السودان	87.9	73.4	15.5	38	70	41	17	9.1	68	68	..
170	جيبوتي	4	68	44	5	..	96	96	8.4
الأراضي أو البلدان الأخرى												
	الصومال	29	7
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية												
	تنمية بشرية مرتفعة جدا	86.9	85	103	101	76	3.6	5.3
	تنمية بشرية مرتفعة	98.9	94.2	64.9	67	118	87	35	8.1	4.6
	تنمية بشرية متوسطة	85.9	71.7	47.5	51	111	70	23	18.3	3.7
	تنمية بشرية منخفضة	70.2	58.2	22.1	24	98	39	8	42.7	3.7
المناطق												
	الدول العربية	89.7	76.9	41.1	25	101	72	25	5.8	4.3
	شرق آسيا والمحيط الهادئ	98.9	94.7	68	68	117	85	31	5.2
	أوروبا وآسيا الوسطى	99.0	99.0	75.6	78	102	99	63	4.1	5.2
	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	97.8	91.6	54.7	74	109	88	43	14.6	4.5
	جنوب آسيا	61.36	62.8	38.4	55	111	63	21	21.2	2.1
	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	68.8	59.1	28.1	20	100	41	8	37.7	74.8	74.8	4.3
	أقل البلدان نموا	58.7	58.7	..	16	106	41	9	39.9	4.2
	الدول الجزرية الصغيرة النامية	67	96	79	..	15.8
	العالم	89.4	84.0	63.6	54	108	73	32	17.1	4.9

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 9: 190-193؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015؛ اليونسكو معهد اليونسكو للإحصاء 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 10 التحكم بالموارد وتخصيصها

الأسعار	الدين					حصة الزراعة والصيد والحرارة ومصائد الأسماك	الإنتاج على البحث والتطوير	الضرائب على الأرباح وعود رأس المال	الإنتاج الحكومي الاستهلاك النهائي		تكوين رأس المال الثابت الإجمالي	الناتج المحلي الإجمالي		بمعادل القوة الشرائية (دولار 2011)	البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
	مستوى أسعار الأغذية المحلية	دليل أسعار المستهلك	مجموع خدمة الدين	رصيد الدين الخارجي	الالتزام المحلي المجموع من القطاع المالي				(بالنسبة الإجمالي)	(بالنسبة الإجمالي)		(بالنسبة الإجمالي)	(بالنسبة الإجمالي)			
دليل التقلب	الدليل	(100=2005)	(بالنسبة المئوية من الدخل القومي الإجمالي)	(بالنسبة المئوية من الدخل القومي الإجمالي)	(بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	2012	-2005 2012	-2005 2012	متوسط النهج السنوي (المئوية)	(بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	(بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	-2005 2013	-2012 2013	-2012 2013		
تنمية بشرية مرتفعة جدا																
52.1	0.8	107	73.9	0.1	..	40.2	10.1	12.9	..	127,562	276.6	31	قطر	
34.7	1.2	113	-7.9	1.9	0.1	..	9.2	22.1	23.2	52,068	1,501.1	34	المملكة العربية السعودية	
..	..	103	76.5	0.7	0.5	..	4.2	6.8	22.0	57,045	525.1	40	الإمارات العربية المتحدة	
17.2	1.2	106	78.6	0.3	..	0.7	10.7	14.4	19.2	42,428	56.5	44	البحرين	
25.3	0.9	111	47.9	0.3	0.1	0.6	15.0	16.7	17.6	84,188	273.7	46	الكويت	
تنمية بشرية مرتفعة																
..	..	126	-51.1	2.3	9.3	27.9	20,371	126.3	55	ليبيا	
39.4	1.1	108	35.7	1.1	0.1	2.6	10.0	19.2	22.3	42,649	154.9	56	عمان	
..	..	112	7.80	68.9	187.6	5.0	..	19.0	23.2	14.7	27.9	16,623	74.3	65	لبنان	
20.5	1.3	115	3.01	71.9	111.9	3.0	0.4	13.6	-11.4	19.7	27.2	11,407	73.7	77	الأردن	
19.3	1.8	116	5.92	55.5	83.4	8.9	1.1	26.7	2.8	19.0	20.2	10,768	117.2	90	تونس	
..	..	118	0.26	2.5	3.0	8.8	0.1	60.2	80.4	18.9	33.8	12,893	505.5	93	الجزائر	
تنمية بشرية متوسطة																
..	5.6	..	2.1	-9.0	27.7	22.2	4,484	18.7	107	دولة فلسطين	
102.7	2.0	129	1.30	16.7	86.2	14.8	0.4	26.2	3.4	11.7	13.8	10,733	880.8	110	مصر	
44.0	1.5	143	1.09	21.0	..	30.2	23.6	12.3	20.4	118	الجمهورية العربية السورية	
47.2	1.6	114	-1.4	4.1	0.0	21.3	16.7	14,471	483.6	120	العراق	
19.8	1.6	104	5.02	38.7	115.5	13.7	0.7	26.2	3.7	19.0	30.2	6,967	233.9	129	المغرب	
تنمية بشرية منخفضة																
49.6	1.6	146	0.78	22.1	33.9	14.6	13.8	16.4	3,832	93.5	154	اليمن	
..	..	106	0.08	22.3	26.9	50.9	2.2	16.2	17.8	1,400	1.0	159	جزر القمر	
20.7	2.2	115	4.24	91.7	39.1	23.6	2.8	17.0	38.0	2,945	11.5	161	موريتانيا	
..	..	218	0.46	47.9	24.0	41.8	20.9	7.5	20.0	3,265	123.9	166	السودان	
..	..	112	..	62.5	33.9	3.7	8.0	25.1	37.5	2,903	2.5	170	جيبوتي	
الأراضي أو البلدان الأخرى																
..	60.2	الصومال	
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																
-	-	-	203.4	1.5	2.5	37.2	0.7	19.2	18.2	40,397	45,473.5		تنمية بشرية مرتفعة جدا	
-	-	-	2.74	20.7	109.5	7.8	..	23.5	21.9	14.9	33.0	12,920	31,426.4		تنمية بشرية مرتفعة	
-	-	-	2.17	23.8	72.5	14.4	6.3	12.0	27.4	5,875	12,959.8		تنمية بشرية متوسطة	
-	-	-	1.17	23.4	32.8	28.1	6.3	12.6	17.1	2,830	3,010.1		تنمية بشرية منخفضة	
المناطق																
-	-	-	30.0	8.1	..	27.6	9.0	16.4	23.6	15,455	5,714.7		الدول العربية	
-	-	-	204.9	10.7	2.6	36.3	3.9	17.1	28.8	13,361	30,043.8		شرق آسيا والمحيط الهادئ	
-	-	-	9.19	..	131.7	9.0	2.0	15.9	0.6	20.5	19.5	27,395	24,626.4		أوروبا وآسيا الوسطى	
-	-	-	3.56	..	74.1	5.6	0.8	24.8	2.7	15.7	20.0	14,600	8,983.7		أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	
-	-	-	2.24	23.2	72.2	18.1	0.8	18.0	4.3	11.3	26.6	4,870	8,137.2		جنوب آسيا	
-	-	-	1.90	..	61.2	18.4	0.6	22.2	3.3	16.5	20.3	3,277	3,069.8		جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	
-	-	-	1.50	..	30.1	24.6	..	21.2	9.6	10.5	25.2	2,029	1,822.6		أقل البلدان نموا	
-	-	-	8.7	6,736	286.4		الدول الجزرية الصغيرة النامية	
-	-	-	166.6	4.4	2.1	21.7	1.2	17.6	21.9	13,958	99,446.8		العالم	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 10: 194-197؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 11 الكفاءات الإجتماعية

معدل الإنتار		المستون المستفيدون من معاشات التقاعد			تسجيل المواليد	التشغيل والتعرض للمخاطر							نسبة العاملين إلى مجموع السكان	البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
						إجارة العمومة الإلزامية المحفوعة	حصة الفقراء العاملين (دولاران في اليوم بمعدل القوة الشرائية)	تشغيل الأطفال	معدل البطالة	بطالة الشباب	التشغيل غير المستمر	نسبة العاملين إلى مجموع السكان			
(لكل 100 ألف)				(بالنسبة المئوية من الإناث)	(بالنسبة المئوية من الإناث)	(بالإيام)	(بالنسبة المئوية من مجموع العمال)	(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 5-14 سنة)	(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15 سنة وما فوق)	(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15-24 سنة)	(بالنسبة المئوية من مجموع العمال)	(بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 25 سنة وما فوق)			
الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	المجموع	2005-2012	2013	2003-2010	2005-2012	2004-2014	2008-2013	2003-2012	2012			
تنمية بشرية مرتفعة جدا															
..	7.9	0.4	1.3	0.4	89.8	31	قطر	
..	70	5.9	30.4	..	60.4	34	المملكة العربية السعودية	
..	100.0	45	4.2	12.1	1.0	84.4	40	الإمارات العربية المتحدة	
4.0	3.5	40.1	4.6	3.9	5.3	2.0	72.5	44	البحرين	
1.9	1.7	27.3	..	70	3.6	14.6	2.2	76.3	46	الكويت	
تنمية بشرية مرتفعة															
..	43.3	19	48.7	..	55.4	55	ليبيا	
..	24.7	..	42	67.6	56	عمان	
..	0.0	99.5	49	..	1.9	9.0	16.8	33.9	50.0	65	لبنان	
0.2	0.0	82.3	11.8	42.2	99.1	70	2.8	1.9	12.6	28.8	9.7	44.3	77	الأردن	
..	68.8	99.2	30	..	2.1	15.8	34.9	28.8	47.1	90	تونس	
..	63.6	99.3	98	..	4.7	9.8	24.8	29.5	45.4	93	الجزائر	
تنمية بشرية متوسطة															
..	8.0	99.3	70	..	5.7	26.9	41.0	26.7	40.3	107	دولة فلسطين	
0.1	0.0	61.7	8.0	32.7	99.0	90	14.4	9.3	13.2	34.2	23.1	51.2	110	مصر	
..	16.7	96.0	120	12.9	4.0	14.9	35.8	32.9	47.0	118	الجمهورية العربية السورية	
..	56.0	99.2	..	16.6	4.7	11.9	44.0	120	العراق	
..	39.8	94.0	98	13.0	8.3	9.7	19.3	50.7	51.5	129	المغرب	
تنمية بشرية منخفضة															
..	8.5	17.0	70	33.5	22.7	17.8	33.7	..	50.0	154	اليمن	
..	88.0	..	61.2	27.1	62.4	159	جزر القمر	
..	9.3	58.8	98	..	14.6	10.1	44.5	161	موريتانيا	
..	4.6	59.3	56	19.8	22.9	..	55.1	166	السودان	
..	12.0	92.0	7.7	170	جيبوتي	
الإراضي أو البلدان الأخرى															
..	3.0	..	74.5	49.0	59.2		الصومال	
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية															
20.5	6.6	97.5	87.5	..	99.9	-	7.9	18.3	..	58.7		تنمية بشرية مرتفعة جدا	
..	-	5.4	16.2	..	68.1		تنمية بشرية مرتفعة	
..	57.2	-	60.5	11.8	8.3	63.7		تنمية بشرية متوسطة	
..	40.3	-	74.9	25.2	72.2		تنمية بشرية منخفضة	
المناطق															
..	80.8	-	10.4	24.6	..	52.7		الدول العربية	
..	79.0	-	72.8		شرق آسيا والمحيط الهادئ	
23.9	5.5	96.5	-	19.7	4.7	8.3	19.2	..	56.5		أوروبا وآسيا الوسطى	
8.1	2.0	92.5	-	..	11.1	6.6	14.0	..	67.3		أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	
..	41.3	-	74.2	12.3	8.6	60.9		جنوب آسيا	
..	43.5	-	71.1	26.2	75.0		جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	
..	38.1	-	77.8	23.5	77.8		أقل البلدان نموا	
..	-	65.7		الدول الجزرية الصغيرة النامية	
..	62.3	-	7.5	65.4		العالم	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 11: 198-201؛ منظمة العمل الدولية قاعدة البيانات ILOSTAT.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 12 انعدام الأمن الشخصي

المواقف		الفئات المعرضة للمخاطر								الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
تبرير ضرب الزوجة		معدل جرائم القتل	عمق العجز الغذائي	العاطلون عن العمل لفترة طويلة	السجناء	الأطفال الأيتام	المشردون	النازحون داخليا	اللاجئون حسب بلد الأصل	
(بالنسبة من الفئة العمرية 15-49 سنة)	(بالنسبة من النساء من الفئة العمرية 15-49 سنة)	(لكل 100 ألف)	(نصيب الفرد من السعرات الحرارية في اليوم)	(بالنسبة من القوى العاملة)	(لكل 100 ألف من السكان)	(بالآلاف)	(بالنسبة من مجموع السكان)	(بالآلاف)	(بالآلاف)	
2012-2005	2012-2005	2012-2008	2013-2011	2012-2005	2013-2002	2012	2009	2013-2012	2013-2012	البلد
تنمية بشرية مرتفعة جدا										
..	..	1.1	..	0.1	60	..	0.0	..	0.0	قطر
..	..	0.8	12	..	162	..	0.0	..	0.6	المملكة العربية السعودية
..	..	2.6	25	..	238	..	0.0	..	0.1	الإمارات العربية المتحدة
..	..	0.5	275	..	0.0	..	0.3	البحرين
..	..	0.4	11	..	137	1.0	الكويت
تنمية بشرية مرتفعة										
..	..	1.7	8	..	81	..	0.0	64	3.4	ليبيا
..	..	1.1	61	..	0.0	..	0.0	عمان
..	9.7	2.2	20	..	118	..	0.1	..	4.2	لبنان
..	90.0	2.0	20	..	95	..	0.0	..	1.6	الأردن
..	30.3	2.2	6	..	199	..	0.0	..	1.4	تونس
..	67.9	0.7	15	7.1	162	..	0.8	..	3.7	الجزائر
تنمية بشرية متوسطة										
..	..	7.4	211	144.5	5,030.0	دولة فلسطين
..	39.3	3.4	8	7.7	80	..	0.1	..	13.1	مصر
..	..	2.2	38	..	58	..	0.0	6,521	3,029.5	الجمهورية العربية السورية
..	51.2	8.0	217	..	110	..	0.0	1,904	426.1	العراق
..	63.9	2.2	31	5.8	220	..	0.0	..	1.3	المغرب
تنمية بشرية منخفضة										
..	..	4.8	188	4.0	55	..	1.2	335	2.5	اليمن
..	..	10.0	655	..	16	..	0.1	..	0.5	جزر القمر
..	37.9	5.0	46	..	45	..	2.2	..	34.3	موريتانيا
..	47.0	11.2	56	..	1.3	2,089	670.3	السودان
..	..	10.1	143	..	83	43	3.1	..	0.8	جيبوتي
الاراضي أو البلدان الأخرى										
..	75.7	8.0	6.8	1,133	1,121.7	الصومال
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية										
..	..	2.3	..	3.1	283	-	86.9	تنمية بشرية مرتفعة جدا
..	..	6.4	62	..	186	..	3.2	-	1,136.6	تنمية بشرية مرتفعة
..	46.8	4.7	104	..	63	..	1.1	-	7,369.0	تنمية بشرية متوسطة
..	53.8	14.1	157	..	71	..	1.6	-	5,085.4	تنمية بشرية منخفضة
المناطق										
..	..	4.9	56	..	116	..	0.5	-	10,346.5	الدول العربية
..	..	1.5	76	..	123	..	3.6	-	1031.815	شرق آسيا والمحيط الهادئ
..	26.8	3.1	220	-	339.8	أوروبا وآسيا الوسطى
..	..	24.5	57	..	230	..	0.7	-	497.0	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
..	51.9	3.9	119	..	46	..	1.7	-	2,788.9	جنوب آسيا
..	54.7	14.5	149	..	91	4,535	0.7	-	3,702.7	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى
..	52.0	10.3	187	..	77	..	1.3	-	6,458.6	أقل البلدان نموا
..	..	14.2	152	..	231	..	1.8	-	54.1	الدول الجزرية الصغيرة النامية
..	..	8.4	145	..	2.1	-	13,041.4	العالم

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 12: 2012-2005؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015؛ قاعدة بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ الأونروا في أرقام 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 13 التكامل الدولي

الاتصالات		حركة البشر				مجموع الإحتياطي ناقص الذهب	حركة الأموال				التجارة		البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
المكالمات الهاتفية الدولية (بالدقائق لكل شخص)	مستخدمو الإنترنت	حركة السياحة الدولية الوافدة	عدد المهاجرين الوافدين	معدل الهجرة الصافي	(بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	التحويلات الوافدة	المساعدة الإنمائية الرسمية الصافية الوافدة	حركة رأس المال الخاص	الاستثمار الأجنبي المباشر الصافي الوافد	التجارة الدولية	البعد			
التجارة	العلامة	(بالنسبة المئوية من مجموع السكان)	(بالآلاف)	(بالنسبة المئوية من مجموع السكان)	(لكل ألف شخص)	2012	2011	-2011 2012	2012	-2012 2013	2012	2012		
تنمية بشرية مرتفعة جدا														
..	427.4	88.1	2,527	73.8	48.8	1.8	0.33	..	14.6	-0.4	96.5	7,409	قطر	31
632.4	106.6	54.0	17,498	31.4	2.1	1.1	0.04	..	-0.6	1.2	86.4	7,423	المملكة العربية السعودية	34
654.5	313.3	85.0	..	83.7	11.4	0.8	2.6	169.6	7,526	الإمارات العربية المتحدة	40
1,585.8	285.7	88.0	6,732	54.7	3.4	5.2	..	0.1	-18.8	3.0	123.7	7,323	البحرين	44
..	..	79.2	269	60.2	18.3	1.5	9.6	1.0	95.7	7,114	الكويت	46
تنمية بشرية مرتفعة														
..	..	19.9	34	12.2	-7.7	3.5	5.0	0.9	94.8	6,566	ليبيا	55
215.8	247.9	60.0	1,048	30.6	59.2	..	0.06	..	0.8	2.0	94.5	7,626	عمان	56
86.3	314.6	61.2	1,655	17.6	21.3	..	18.26	1.6	-2.8	6.8	72.9	6,677	لبنان	65
143.4	108.0	41.0	3,975	40.2	11.3	2.2	11.97	4.6	-5.7	5.3	119.1	6,784	الأردن	77
15.9	57.2	41.4	4,785	0.3	-0.6	1.2	4.32	2.4	-3.4	2.3	106.6	6,323	تونس	90
25.5	57.9	15.2	2,395	0.7	-0.3	0.7	0.10	0.1	-1.0	0.8	52.4	6,359	الجزائر	93
تنمية بشرية متوسطة														
..	449	5.9	-2.0	1.0	..	16.5	..	1.6	دولة فلسطين	107
6.9	69.8	44.1	9,497	0.4	-0.5	1.0	6.07	0.7	-0.2	2.0	44.8	6,859	مصر	110
22.2	81.1	24.3	8,546	6.4	-13.7	..	2.74	..	-2.2	..	71.1	6,710	الجمهورية العربية السورية	118
..	..	7.1	1,518	0.3	2.7	1.2	0.21	0.6	1.3	1.2	..	6,848	العراق	120
23.9	123.3	55.0	9,342	0.2	-2.7	0.0	7.31	1.6	-2.6	3.2	86.6	6,601	المغرب	129
تنمية بشرية منخفضة														
4.8	80.9	17.4	1,025	1.3	-1.1	5.4	4.43	2.3	1.9	-0.4	65.1	7,912	اليمن	154
..	..	6.0	11	1.7	-2.8	4.5	..	12.1	..	2.3	67.1	9,758	جزر القمر	159
15.2	38.4	5.4	..	2.3	-1.0	3.0	..	10.8	..	27.1	152.3	7,690	موريتانيا	161
12.6	34.7	21.0	536	1.2	-4.3	4.7	2.22	1.6	-4.2	3.3	34.8	7,763	السودان	166
222.0	43.6	8.3	53	14.2	-3.7	19.6	جيبوتي	170
الأراضي أو البلدان الأخرى														
..	..	1.4	..	0.2	-2.9	الصومال	..
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية														
174.8	..	77.1	581,506	12.5	2.5	..	0.26	-0.3	0.4	1.9	63.1	7,825	تنمية بشرية مرتفعة جدا	..
13.1	21.2	42.5	282,225	1.8	-0.1	..	0.82	0.1	-3.0	2.8	60.0	8,536	تنمية بشرية مرتفعة	..
..	..	17.6	84,432	0.7	-0.9	2.7	3.67	0.5	-1.9	2.2	63.3	8,741	تنمية بشرية متوسطة	..
10.3	..	12.3	19,970	1.6	-0.8	2.4	5.03	5.1	..	2.5	66.1	8,360	تنمية بشرية منخفضة	..
المناطق														
106.3	92.0	34.2	71,884	8.3	0.4	1.3	..	0.5	1.0	1.7	91.9	7,037	الدول العربية	..
..	..	36.7	125,944	0.4	-0.3	0.9	0.93	0.0	..	3.1	66.2	8,809	شرق آسيا والمحيط الهادئ	..
34.1	79.3	41.1	74,011	6.7	-0.6	..	2.06	0.0	-4.5	1.8	77.0	6,364	أوروبا وآسيا الوسطى	..
25.4	39.9	43.4	70,256	1.3	-1.0	1.5	1.11	0.2	-3.8	3.5	45.8	10,621	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	..
..	34.1	12.3	13,462	0.9	-0.9	2.7	3.57	0.6	-1.1	1.4	53.5	7,845	جنوب آسيا	..
9.7	..	15.2	30,695	1.8	-0.1	2.2	2.73	3.1	..	2.5	76.9	9,496	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	..
..	..	6.8	18,701	1.2	-1.1	2.4	4.67	5.9	..	2.7	74.3	8,646	أقل البلدان نموا	..
..	..	25.1	16,456	1.9	-2.8	..	5.79	3.3	-9.6	2.5	69.2	9,133	الدول الجزرية الصغيرة النامية	..
42.4	..	35.5	968,591	3.2	0.0	2.9	0.71	0.2	-0.7	2.3	62.4	8,078	العالم	..

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 13: 206-209؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناء المنة لدرء المخاطر
الجدول 14 البيئة

آثار المخاطر البيئية		الموارد الطبيعية					مساهمة الفرد في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون		معدل الإمداد بالكهرباء		مصادر الطاقة الأولية		البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية		
آثار الكوارث الطبيعية	السكان المتضررون	عدد الوفيات	مليون من السكان	مليون من السكان	مليون من السكان	سحب المياه العذبة	مساحة الغابات	نضوب الموارد الطبيعية	متوسط النمو السنوي	(طن)	المصادر المتعددة	الوقود الأحفوري				
البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات	البيانات		
2005-2012	2005-2012	2010	2004	2004	2008	2007-2011	1990-2012	2011-2012	2010-2012	1970-2010	2010	2010	2012	2012		
تنمية بشرية مرتفعة جدا																
..	..	0.1	6	0	1	381.0	..	0.0	..	7.8	40.3	98.7	0.0	100.0	قطر	31
63	1	4.3	..	0	2	936.2	0.0	0.5	36.0	5.5	17.0	99.0	0.0	100.0	المملكة العربية السعودية	34
..	..	1.9	..	0	1	1,867.0	30.4	3.8	..	5.9	19.9	100.0	0.1	101.0	الإمارات العربية المتحدة	40
..	0	0	205.8	154.2	0.7	18.1	5.8	19.3	99.4	0.0	99.9	البحرين	44
..	..	0.6	..	0	1	2,075.0	86.6	0.4	29.3	7.1	31.3	100.0	0.0	100.0	الكويت	46
تنمية بشرية مرتفعة																
..	..	8.5	..	2	3	615.4	0.0	0.1	29.0	4.0	9.8	99.8	1.3	98.7	ليبيا	55
2,528	3	5.8	..	0	1	86.6	0.0	0.0	31.1	6.0	20.4	98.0	0.0	100.0	عمان	56
4	0	1.2	40	0	1	18.6	4.6	13.4	0.0	2.2	4.7	99.9	3.3	95.5	لبنان	65
..	0	22.0	59	0	3	99.4	-0.6	1.1	1.7	1.4	3.4	99.4	2.0	96.0	الأردن	77
312	0	36.7	64	3	1	61.7	61.6	6.7	5.2	0.5	2.5	99.5	14.8	85.3	تونس	90
433	1	28.8	101	5	1	48.9	-11.6	0.6	18.4	1.3	3.3	99.3	0.1	99.9	الجزائر	93
تنمية بشرية متوسطة																
979	0	49.9	1.0	1.5	0.6	دولة فلسطين	107
18	0	25.3	86	2	2	96.6	61.8	0.1	9.1	0.7	2.6	99.6	3.7	96.5	مصر	110
30,906	0	33.3	54	12	2	86.4	35.3	2.7	13.3	0.9	2.9	92.7	1.4	98.7	الجمهورية العربية السورية	118
337	0	4.5	383	12	12	73.4	3.3	1.9	50.6	1.6	3.7	98.0	1.0	97.5	العراق	120
619	0	39.1	114	8	6	43.5	2.0	11.5	2.6	-0.6	1.6	98.9	4.1	93.6	المغرب	129
تنمية بشرية منخفضة																
239	2	32.4	377	174	5	168.6	0.0	1.0	15.6	-1.8	1.0	39.6	1.5	98.5	اليمن	154
106,714	5	..	177	108	2	0.8	-81.7	1.2	1.1	-5.5	0.2	جزر القمر	159
77,339	2	23.8	390	220	16	11.8	-44.1	0.2	39.2	-2.9	0.6	موريتانيا	161
31,574	8	39.9	255	181	11	42.8	-27.9	23.2	9.8	-4.5	0.3	35.9	70.5	29.5	السودان	166
223,142	1	7.5	454	41	31	6.3	0.0	0.2	0.3	-2.8	0.6	جيبوتي	170
الاراضي أو البلدان الأخرى																
145,928	16	26.3	885	710	19	22.4	-20.4	10.5	..	-8.3	0.1	الصومال	..
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																
2,989	3	3.3	..	0	0	8.5	1.7	27.6	2.4	..	11.2	..	17.9	82.0	تنمية بشرية مرتفعة جدا	..
42,653	8	8.8	61	10	2	4.6	-1.0	36.6	7.8	..	5.8	..	12.8	87.2	تنمية بشرية مرتفعة	..
14,518	3	10.3	261	106	4	13.9	-8.7	27.6	7.7	..	1.8	..	25.3	74.9	تنمية بشرية متوسطة	..
24,030	48	20.2	542	396	10	6.5	-13.9	26.3	12.1	..	0.4	تنمية بشرية منخفضة	..
المناطق																
10,933	2	24.3	214	73	6	71.1	-77.0	1.6	24.7	..	4.6	87.8	3.2	96.8	الدول العربية	..
54,689	15	..	90	28	2	..	0.9	27.1	4.9	شرق آسيا والمحيط الهادئ	..
5,389	1	10.7	169	63	2	34.8	1.7	37.7	7.2	..	5.4	..	10.5	89.4	أوروبا وآسيا الوسطى	..
12,252	44	5.3	80	22	1	1.5	-9.5	46.9	6.9	..	2.9	..	25.8	74.2	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	..
14,621	7	10.0	328	153	7	26.8	3.1	17.2	6.1	..	1.7	72.0	23.7	76.3	جنوب آسيا	..
22,382	4	22.3	576	428	8	1.6	-11.4	27.7	14.8	..	0.9	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	..
28,158	51	23.5	590	431	7	3.1	-9.9	29.5	8.7	..	0.3	أقل البلدان نموا	..
33,638	479	..	218	123	2	..	-3.6	63.0	4.9	..	2.7	الدول الجزرية الصغيرة النامية	..
24,203	12	10.2	258	140	5	7.6	-3.4	31.0	5.3	..	4.6	..	18.6	81.4	العالم	..

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 14: 210-213؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنعة لدرء المخاطر
الجدول 15 اتجاهات السكان

نسبة الذكور إلى الإناث عند الولادة	معدل الخصوبة الكلي		نسبة الإعالة		السكان								الترتيب حسب دليل التنمية البشرية		
					عدد الولادات لكل امرأة	من عمر 14 سنة وما فوق	من عمر 65 سنة وما فوق	متوسط معدل النمو السنوي	المناطق الحضرية	العمر الوسيط	متوسط معدل النمو السنوي			المجموع	
											(بالنسبة المئوية)	(بالنسبة المئوية)		(بالملايين)	(بالملايين)
-2010 2015	-2010 2015	-2000 2005	2015	2015	2015	2013	-2010 2015	-2000 2005	2013	2013	2030	2013	البلد		
تنمية بشرية مرتفعة جدا															
1.05	2.1	3.0	1.1	15.9	31.7	99.1	5.9	6.5	0.0	0.1	2.8	2.2	قطر	31	
1.03	2.7	3.5	4.4	41.2	28.4	82.7	1.8	4.1	0.8	2.9	35.6	28.8	المملكة العربية السعودية	34	
1.05	1.8	2.4	0.6	19.4	31.4	84.9	2.5	6.3	0.0	0.7	12.3	9.3	الإمارات العربية المتحدة	40	
1.04	2.1	2.7	3.0	28.3	30.2	88.8	1.7	5.5	0.0	0.1	1.6	1.3	البحرين	44	
1.04	2.6	2.6	3.3	33.6	29.7	98.3	3.6	3.7	0.1	0.3	4.8	3.4	الكويت	46	
تنمية بشرية مرتفعة															
1.06	2.4	2.9	7.6	44.7	27.2	78.1	0.9	1.6	0.3	0.6	7.5	6.2	ليبيا	55	
1.05	2.9	3.2	4.0	29.2	27.1	73.9	7.9	2.8	0.1	0.4	4.9	3.6	عمان	56	
1.05	1.5	2.0	12.3	27.1	30.7	87.5	3.0	4.2	0.4	0.3	5.2	4.8	لبنان	65	
1.05	3.3	3.9	5.8	53.0	24.0	83.2	3.5	1.9	0.3	1.0	9.4	7.3	الأردن	77	
1.05	2.0	2.0	10.8	33.4	31.2	66.7	1.1	1.0	0.8	0.9	12.6	11.0	تونس	90	
1.05	2.8	2.4	7.0	42.4	27.5	74.7	1.8	1.4	1.8	4.6	48.6	39.2	الجزائر	93	
تنمية بشرية متوسطة															
1.05	4.1	5.0	5.3	67.3	19.7	74.8	2.5	2.1	0.1	0.6	6.4	4.3	دولة فلسطين	107	
1.05	2.8	3.2	9.4	48.8	25.8	43.8	1.6	1.6	4.7	9.3	102.6	82.1	مصر	110	
1.05	3.0	3.7	7.1	56.4	22.7	56.9	0.7	2.1	0.9	2.6	29.9	21.9	الجمهورية العربية السورية	118	
1.07	4.1	4.8	5.5	68.1	20.0	66.4	2.9	2.8	1.1	4.9	51.0	33.8	العراق	120	
1.06	2.8	2.5	7.6	41.7	27.5	57.8	1.4	1.0	1.6	3.4	39.2	33.0	المغرب	129	
تنمية بشرية منخفضة															
1.05	4.2	5.9	5.1	67.5	19.7	33.5	2.3	2.8	0.7	3.4	34.0	24.4	اليمن	154	
1.05	4.7	5.3	5.1	75.1	19.1	28.2	2.4	2.6	0.0	0.1	1.1	0.7	جزر القمر	159	
1.05	4.7	5.2	5.6	69.4	20.0	42.0	2.5	3.0	0.1	0.6	5.6	3.9	موريتانيا	161	
1.04	4.5	5.3	5.9	72.1	19.4	33.5	2.1	2.6	1.2	5.7	55.1	38.0	السودان	166	
1.04	3.4	4.2	6.6	53.9	23.4	77.2	1.5	1.4	0.0	0.1	1.1	0.9	جيبوتي	170	
الأراضي أو البلدان الأخرى															
1.03	6.6	7.4	5.6	92.6	16.5	38.7	2.9	2.7	0.3	2.0	16.9	10.5	الصومال		
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية															
1.05	1.8	1.7	25.7	26.1	40.2	81.6	0.6	0.7	193.9	69.4	1,276.5	1,189.7	تنمية بشرية مرتفعة جدا		
1.06	1.8	1.8	12.9	28.7	34.2	61.4	0.7	0.7	215.9	176.8	2,662.3	2,485.5	تنمية بشرية مرتفعة		
1.05	2.6	3.0	8.1	44.6	26.5	38.3	1.3	1.6	115.9	228.7	2,716.0	2,262.1	تنمية بشرية متوسطة		
1.04	4.6	5.3	6.0	72.6	19.5	34.5	2.4	2.5	38.0	176.9	1,675.6	1,145.6	تنمية بشرية منخفضة		
المناطق															
1.05	3.2	3.6	6.8	50.8	24.6	57.8	2.0	2.2	15.4	43.9	481.3	366.0	الدول العربية		
1.05	1.9	1.8	11.8	29.5	33.7	50.8	0.8	0.8	160.7	149.2	2,211.9	2,035.9	شرق آسيا والمحيط الهادئ		
1.07	2.0	2.0	13.4	33.4	32.2	60.5	0.7	0.4	21.2	18.9	251.0	233.4	أوروبا وآسيا الوسطى		
1.05	2.2	2.5	11.4	39.4	29.0	79.5	1.1	1.3	44.0	53.6	711.1	611.3	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي		
1.06	2.6	3.1	8.1	44.2	26.4	33.4	1.3	1.6	89.6	175.1	2,085.5	1,749.0	جنوب آسيا		
1.03	5.1	5.7	5.8	78.9	18.5	37.4	2.7	2.6	27.6	146.6	1,348.9	888.2	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى		
1.04	4.2	4.9	6.2	69.1	19.9	29.4	2.3	2.4	31.7	132.1	1,287.0	898.4	أقل البلدان نموا		
1.06	2.7	3.1	11.0	45.4	27.9	53.0	1.1	1.3	3.7	5.4	63.4	54.3	الدول الجزرية الصغيرة النامية		
1.07	2.5	2.6	12.5	39.5	29.6	53.0	1.1	1.2	570.5	659.0	8,424.9	7,162.1	العالم		

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 15: 214-217.

تقرير التنمية البشرية 2014 - الماضي في التقدم: بناءً المنة لدرء المخاطر
الجدول 16 مؤشرات تكميلية: الشعور بالرفاه

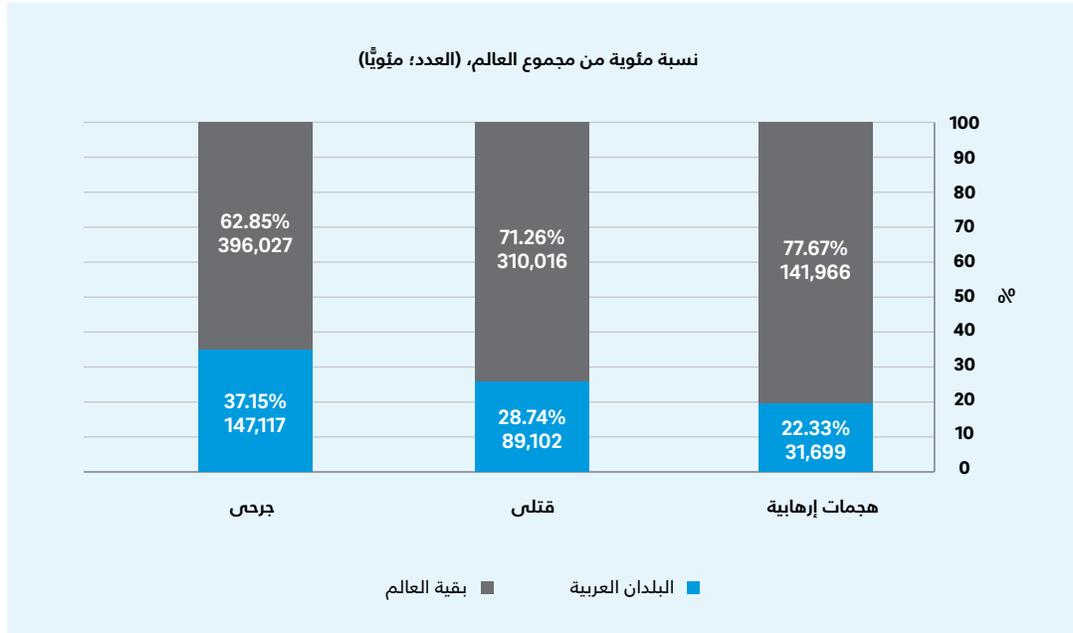
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد	الشعور بالرفاه لدى الأفراد											الشعور حيال المجتمع المحلي			الشعور حيال الحكومة		
		نوعية التعليم	نوعية الرعاية الصحية	مستوى المعيشة	الوظيفة	الامان	حرية الخيار	دليل الرضا العام بالحياة	سوق العمل المحلية	الثقة في الآخر	المجتمع المحلي	جهود الإهتمام بالفقراء	تدابير المحافظة على البيئة	الثقة في الحكومة				
		(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)	(بالنسبة للمجيبين بالرضا)				
		2012	2008 2012	2007 2013	2007 2012	2007 2012	2007 2012	2007 2012	2007 2012	2007 2012	2007 2012	2009 2011	2007 2012	2007 2013	2007 2012	2007 2012		
تنمية بشرية مرتفعة جدا																		
31	قطر	72	90	84	88	92	92	90	6.7	66	23	92	91	91	89	89		
34	المملكة العربية السعودية	65	77	90	77	59	77	59	6.5	73	36	93	80	86	56	56		
40	الإمارات العربية المتحدة	83	87	87	87	88	90	88	7.2	47	18	93	85	89	89	89		
44	البحرين	82	70	66	77	63	60	63	5.0	44	11	90	57	57	57	57		
46	الكويت	65	62	88	93	93	6.2	69	11	93	89	89	89	89		
تنمية بشرية مرتفعة																		
55	ليبيا	33	41	57	74	91	68	68	5.8	49	..	72	56	37	37	37		
56	عمان	..	78	87	86	91	6.9	69	..	90		
65	لبنان	63	46	63	62	61	62	63	4.6	13	7	81	19	27	27	27		
77	الأردن	61	72	46	69	81	65	81	5.1	13	9	74	51	47	47	47		
90	تونس	44	32	54	63	59	53	59	4.5	22	15	71	30	38	38	38		
93	الجزائر	64	52	66	72	53	56	53	5.6	53	16	83	41	48	48	48		
تنمية بشرية متوسطة																		
107	دولة فلسطين	67	62	47	64	63	53	63	4.6	8	9	76	39	40	47	47		
110	مصر	40	35	63	71	44	57	44	4.2	10	25	63	31	20	20	20		
118	الجمهورية العربية السورية	43	30	38	53	49	53	49	3.2	17	9	35	47	44	44	44		
120	العراق	50	30	45	60	41	29	41	4.7	40	15	64	8	15	15	15		
129	المغرب	41	25	74	68	56	72	56	5.0	21	58	77	48	51	51	51		
تنمية بشرية منخفضة																		
154	اليمن	35	19	47	53	65	67	65	4.1	12	27	71	27	21	21	21		
159	جزر القمر	49	24	38	61	72	53	72	4.0	30	35	75	17	39	39	39		
161	موريتانيا	30	30	43	56	63	48	63	4.7	32	30	64	26	37	37	37		
166	السودان	38	28	44	48	68	40	68	4.6	17	31	63	22	26	26	26		
170	جيبوتي	..	49	63	70	72	74	72	4.4	55	55	75	55	58	58	58		
الأراضي أو البلدان الأخرى																		
	الصومال		
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية																		
63	تنمية بشرية مرتفعة جدا	72	..	84	..	77	72	84	6.6	..	31	86	41	53	36	36		
60	تنمية بشرية مرتفعة	58	..	74	..	73	68	74	5.5	79	55	60	60	60		
71	تنمية بشرية متوسطة	54	..	71	..	62	65	71	4.8	78	41	46	46	46		
..	تنمية بشرية منخفضة	42	..	64	..	56	55	64	4.6	70	24	39	39	39		
المناطق																		
48	الدول العربية	39	..	68	..	53	60	68	4.8	..	25	71	39	36	36	36		
..	شرق آسيا والمحيط الهادئ		
57	أوروبا وآسيا الوسطى	50	..	71	..	56	60	71	5.3	..	21	79	33	43	43	43		
..	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	47	..	80	..	77	47	80	6.6	78	41	49	49	49		
69	جنوب آسيا	49	..	70	..	55	60	70	4.6	..	20	77	39	41	41	41		
..	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى	42	..	59	..	63	53	59	4.6	65	24	44	44	44		
..	أقل البلدان نموا	45	..	67	..	62	62	67	4.3	74	37	49	49	49		
..	الدول الجزرية الصغيرة النامية		
64	العالم	57	..	74	..	68	66	74	5.3	..	30	78	44	51	51	51		

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 16: 218-221.

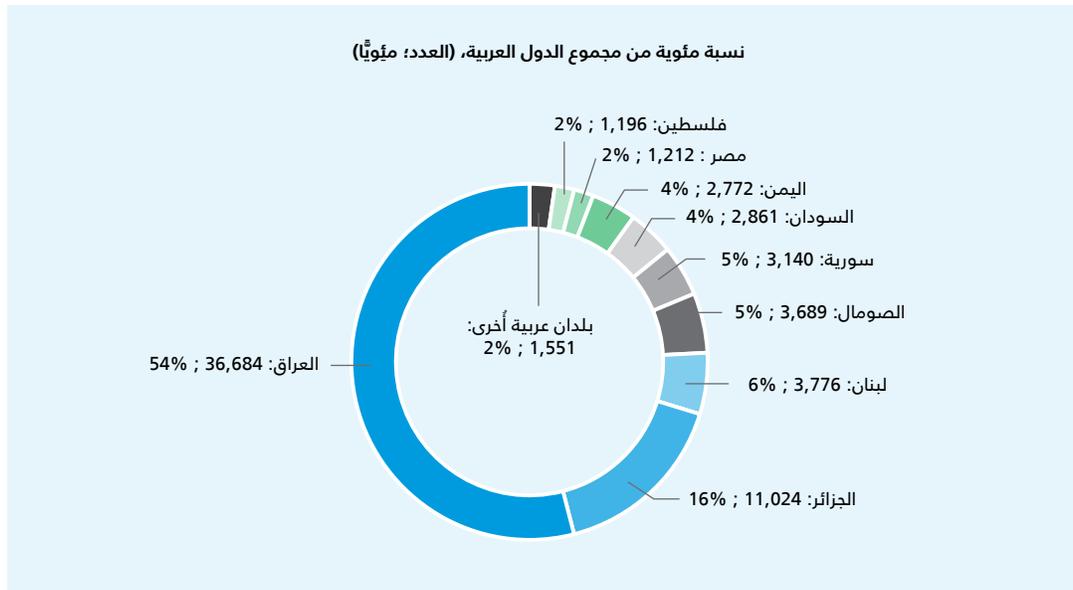
جداولُ وأشكالُ إحصائيةٌ مرفقة

ملحق 2

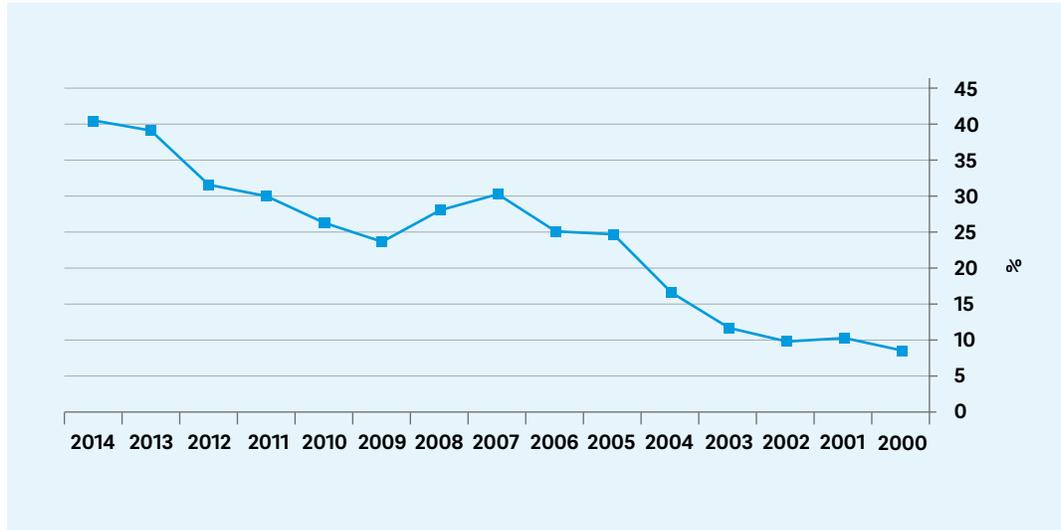
الشكل 1.أ هجمات إرهابية وضحاياها، 1970-2014 (مجموع عالمي ومجموع عربي)



الشكل 2.أ هجمات إرهابية وضحاياها، 1970-2014 (نسبة من مجموع الدول العربية)



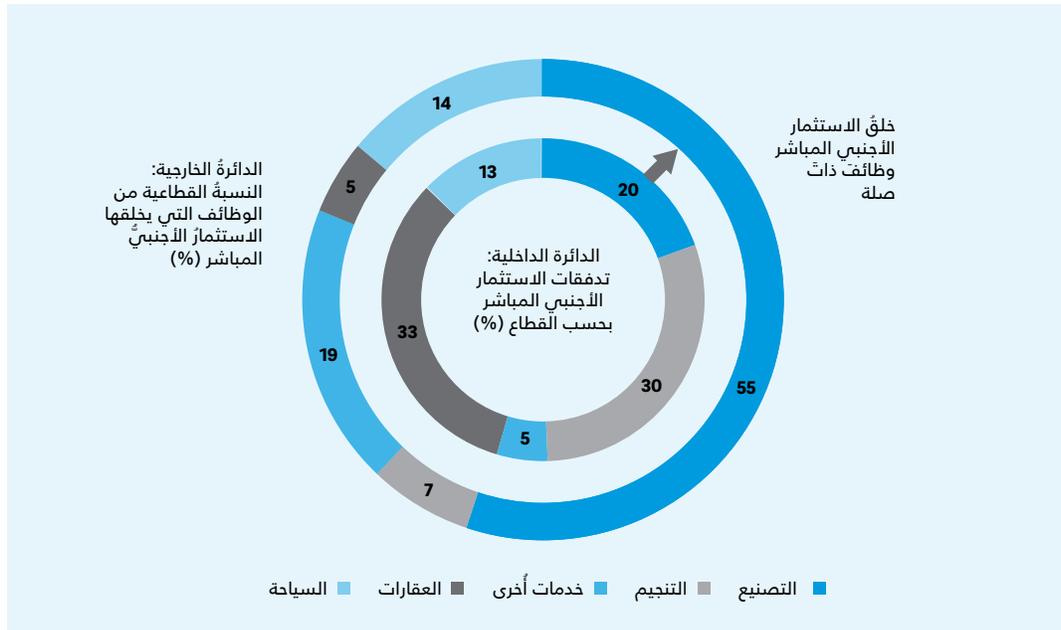
الشكل أ.3 الحصة العالمية للسكان المشردين قسرًا من المنطقة العربية



المصدر : UNHCR 2015.

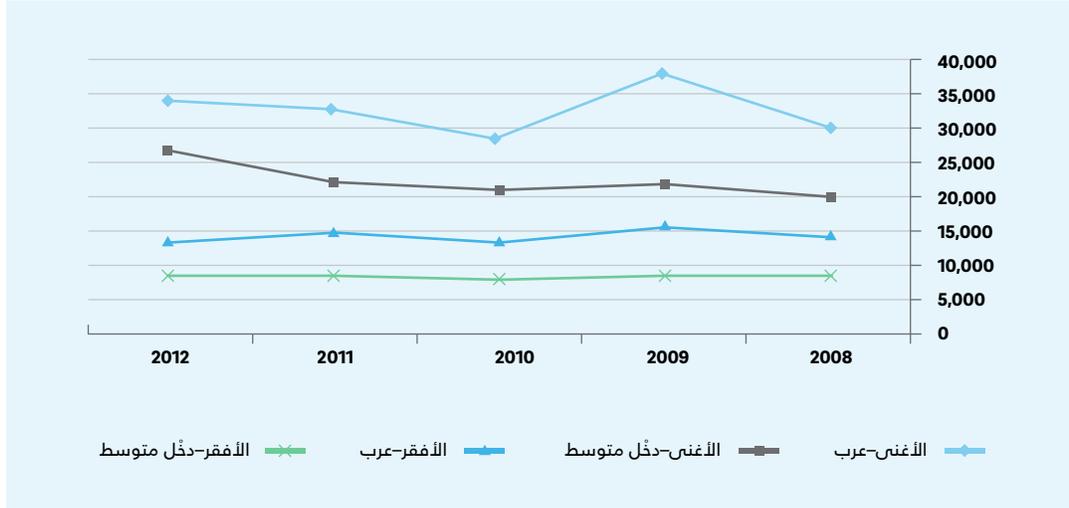
ملحوظة: يشمل المشردون قسرًا لاجئين، وطالبي لجوء، وأشخاصًا مشردين داخليًا، وعائدين (لاجئين ومشردين داخليًا)، وأشخاصًا عديمي الجنسية، وغيرهم ممن يهيمون المفاوضات السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

الشكل أ.4 تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بحسب القطاع وما يتعلّق بها من خلق وظائف، المنطقة العربية، 2003-2011



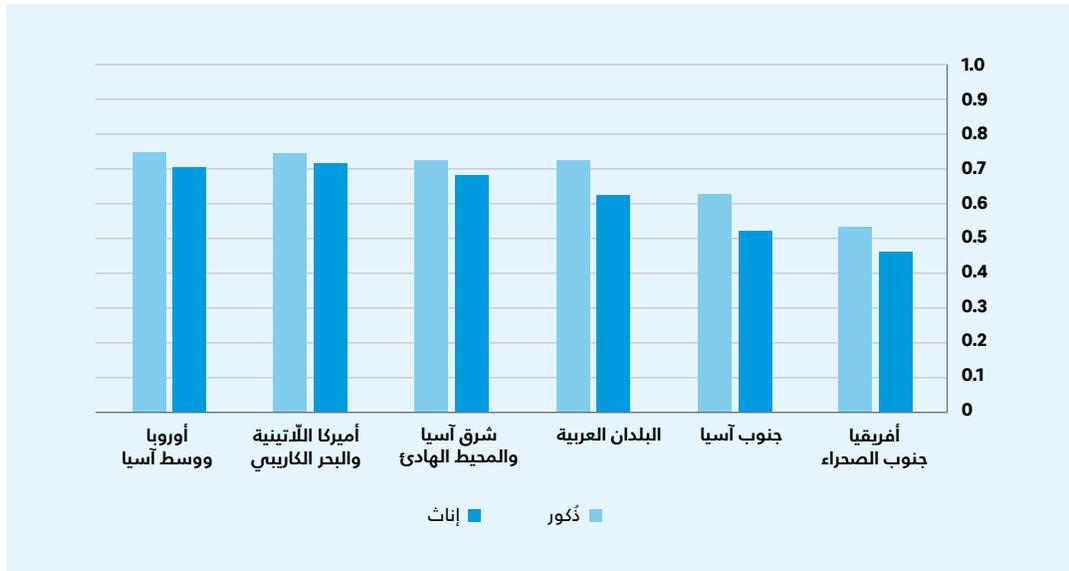
المصدر: ILO 2012.

الشكل أ.5 الاتجاهات في متوسط الدخل السنوي للأسرة (تعادل القوة الشرائية بالدولار الأميركي)، 2012-2008



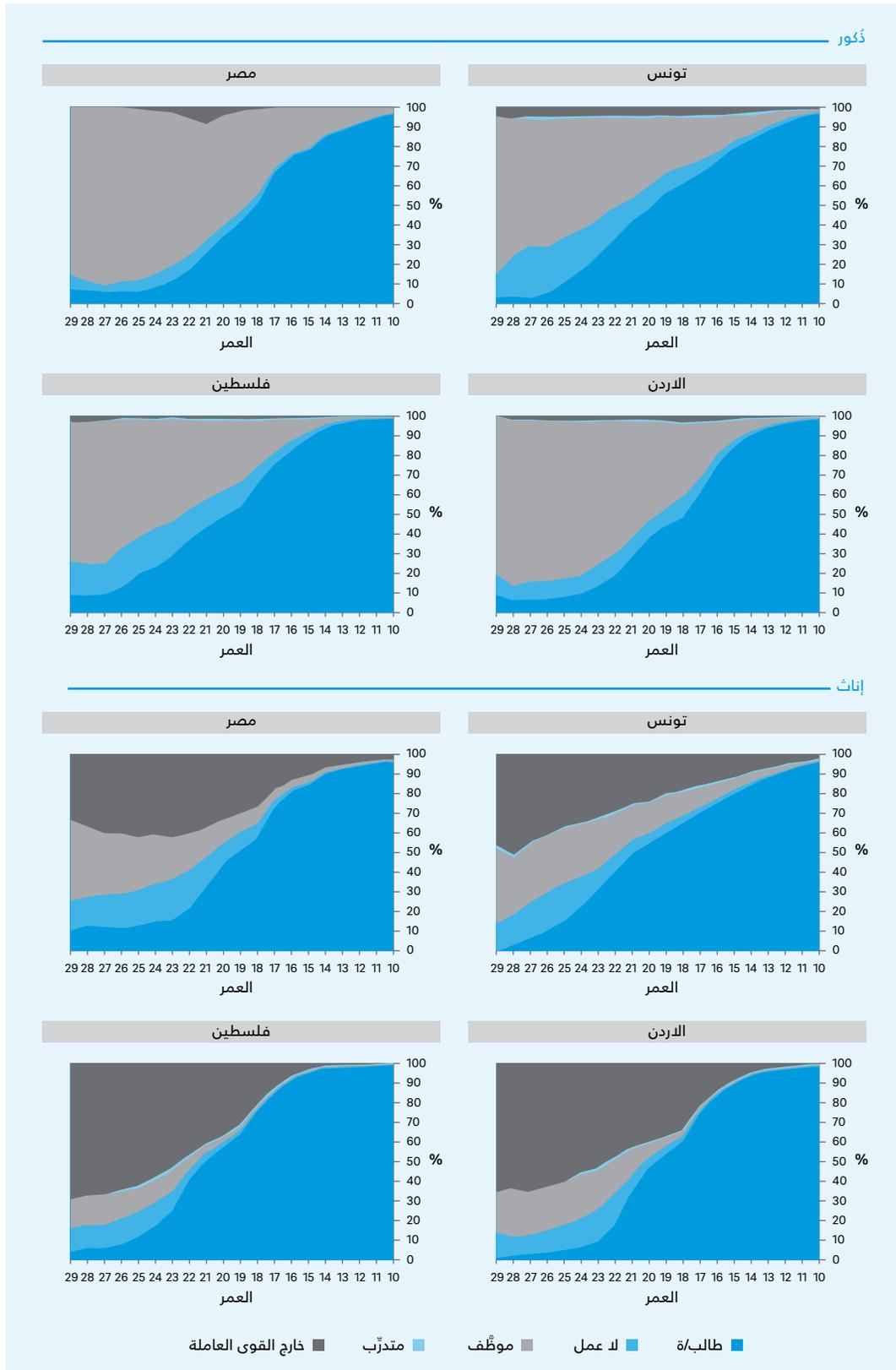
المصدر: حسابات فريق التقرير استنادًا إلى جالوب 2013. متوسط الدّخل (تعادل القوة الشرائية بالدولار الأميركي لسنة 2010، مصحّح) محسوبٌ للخمس الأفقر من العائلات (أدنى 20 في المئة)، ولمجموعة أغنى الأسر المعيشية (أعلى 20 في المئة). وتشتمل تجميعات البلدان على البلدان العربية وبلدان الدّخل المتوسط المتّخذة أساسًا للمقارنة. مزيدٌ من التفاصيل حول الإحصاءات في الملحق الإحصائي.

الشكل أ.6 مؤبّر التنمية البشرية بحسب الجنس، 2013



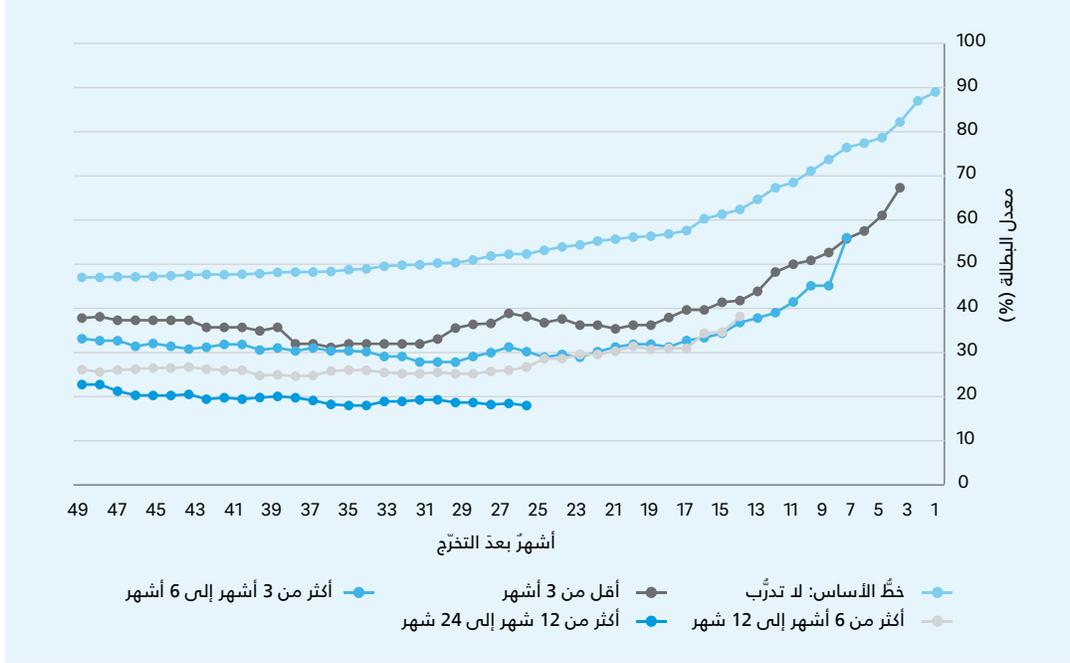
المصدر: UNDP 2014b.

الشكل 7. أ. الانتقاليات من المدرسة إلى العمل بين الرجال والنساء في بلدان عربية مختارة، 2012-2013



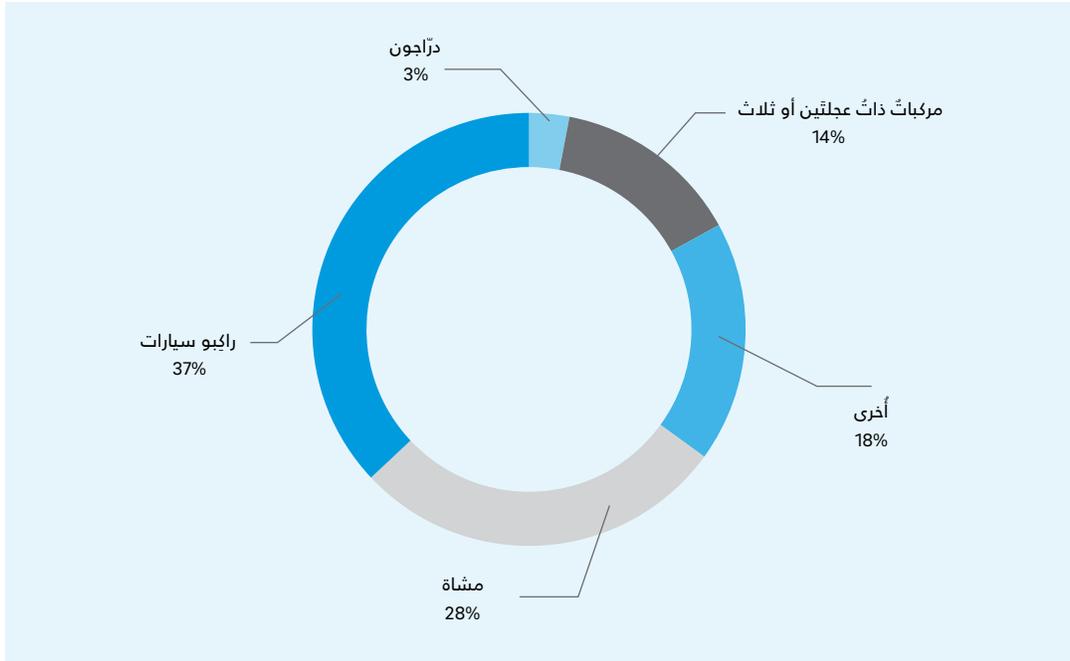
المصدر: ILO 2014.

الشكل 8.أ. فترة التدريب ومعدّل البطالة، المغرب



المصدر: Boudarbat & Egel 2014.

الشكل 9.أ. توزيع الوفيات بحسب نوع مستخدمي الطّرق في إقليم شرق البحر المتوسط



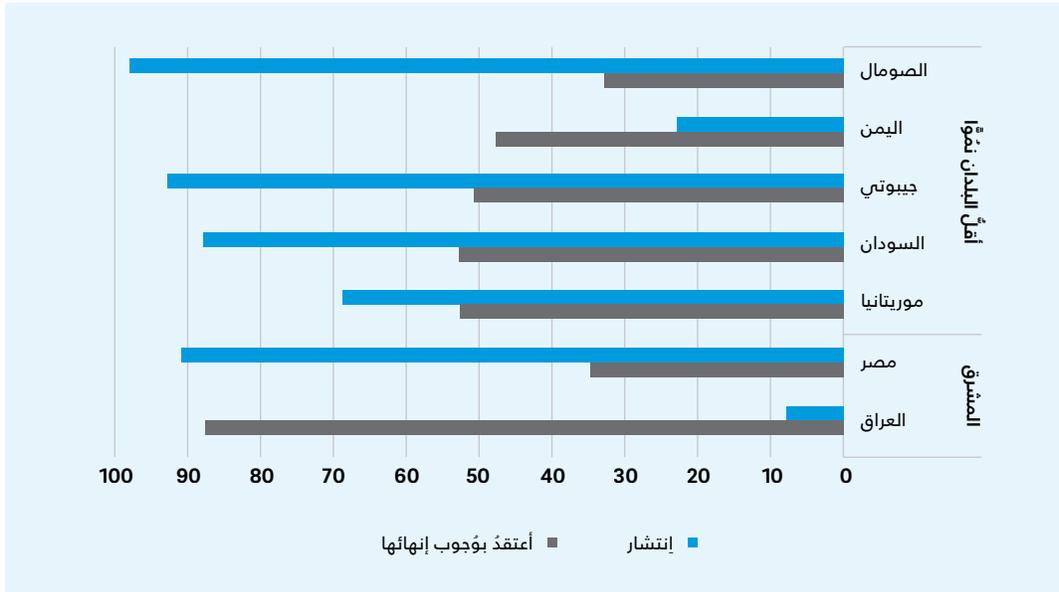
المصدر: WHO 2013a.

الشكل أ.10 انتشارُ فُرط الوزن والسُّمنة بين المراهقين والمراهقات (المجموعة العُمرية 15-18 سنة) في سبع مدنٍ عربية



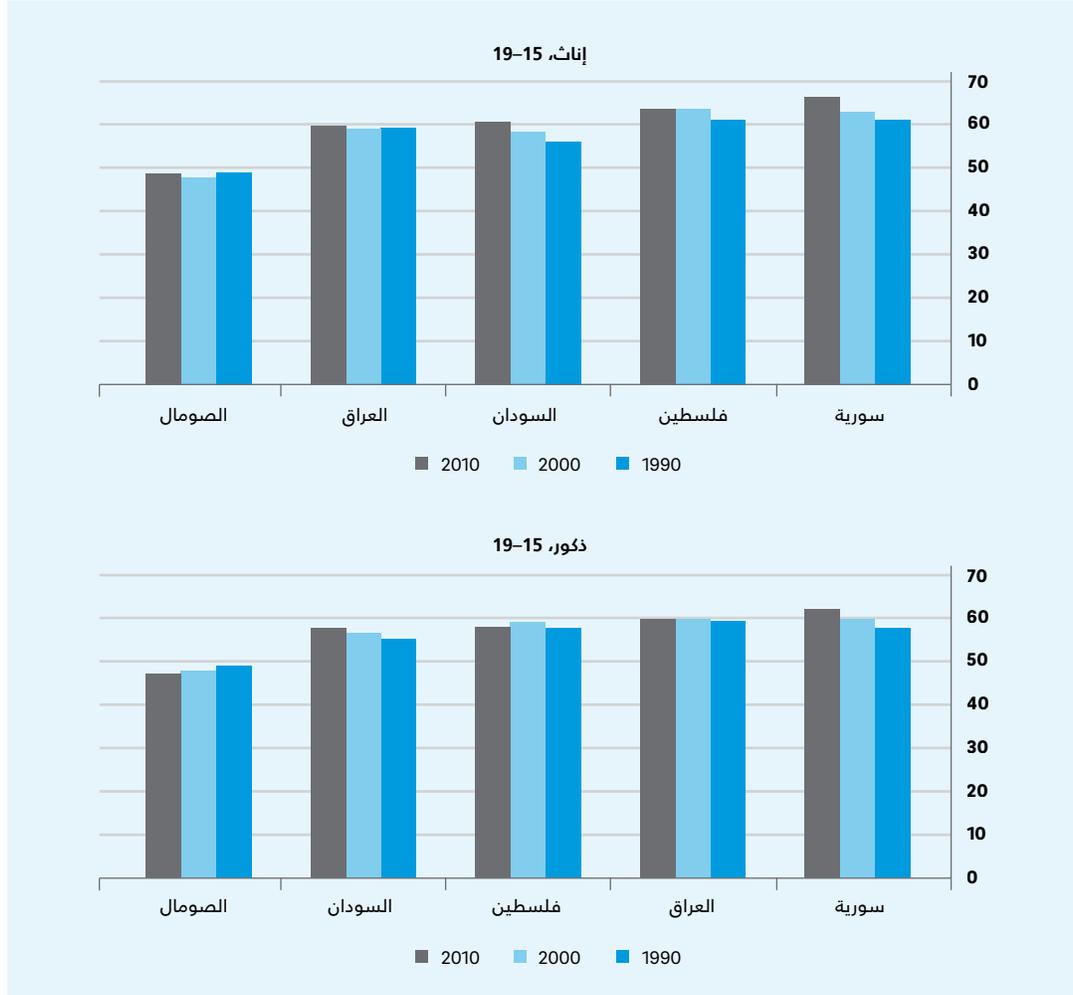
المصدر: Musaiger and others 2012.

الشكل أ.11 انتشارُ تشويه/قُطع الأعضاء التناسلية للإناث بين اللّاعازيات ووجهةُ نظر النساء من هذه الممارسة في البلدان العربية



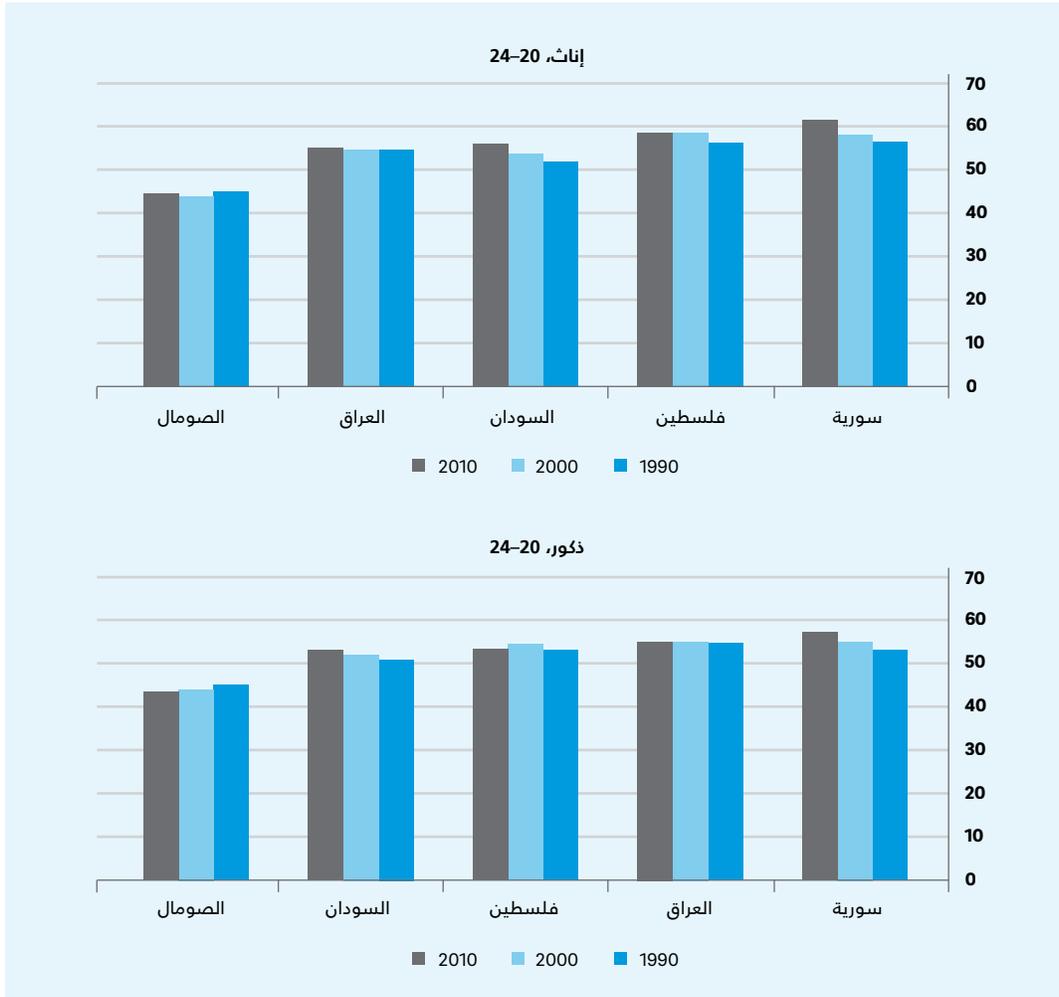
المصدر: UNICEF 2013.

الشكل 12.أ: متوسط العمر المتوقع عند الولادة للشباب والشابات في أعمار 15-19 في بلدان عربية مزقتها الحروب



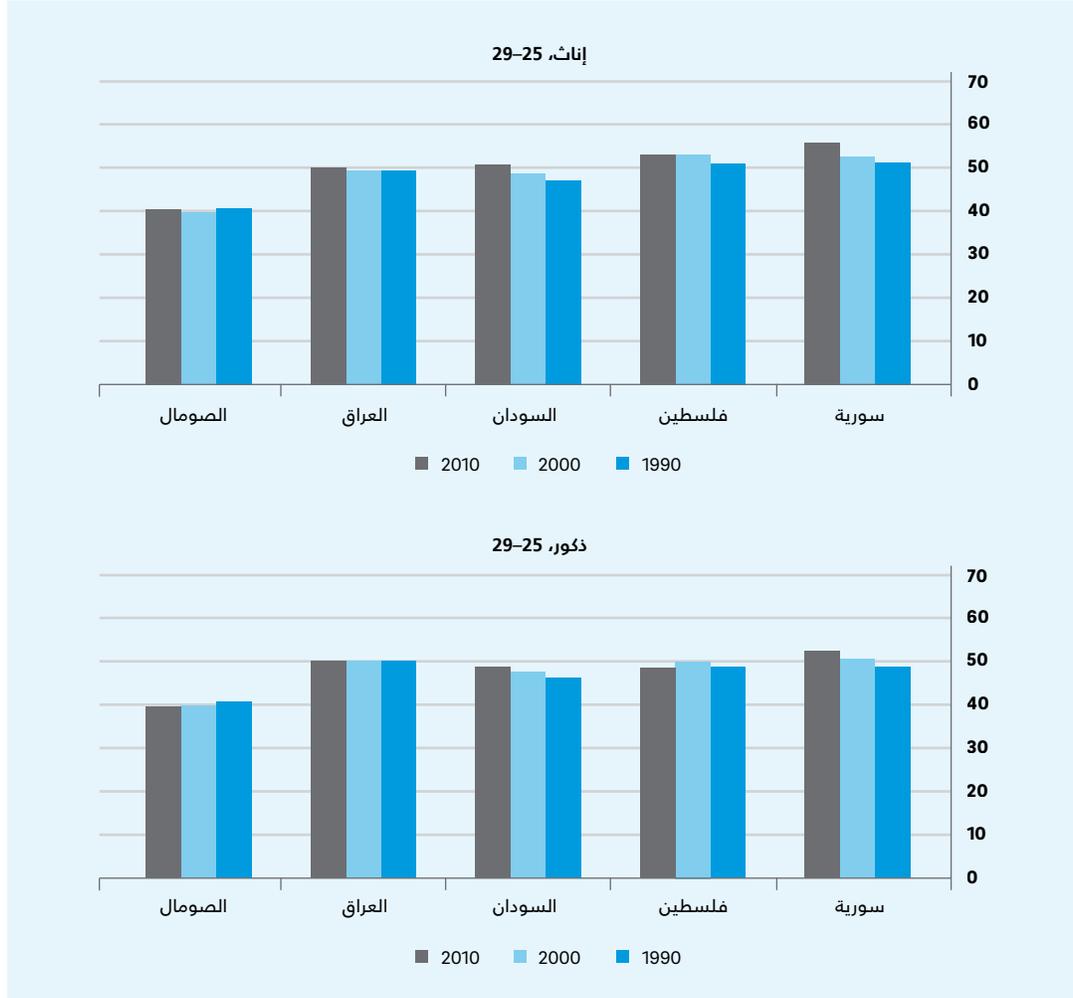
المصدر: IHME، أعمار مختلفة.

الشكل 13. أ. متوسط العمر المتوقع عند الولادة للشباب والشابات في أعمار 20-24 في بلدان عربية مزقتها الحروب



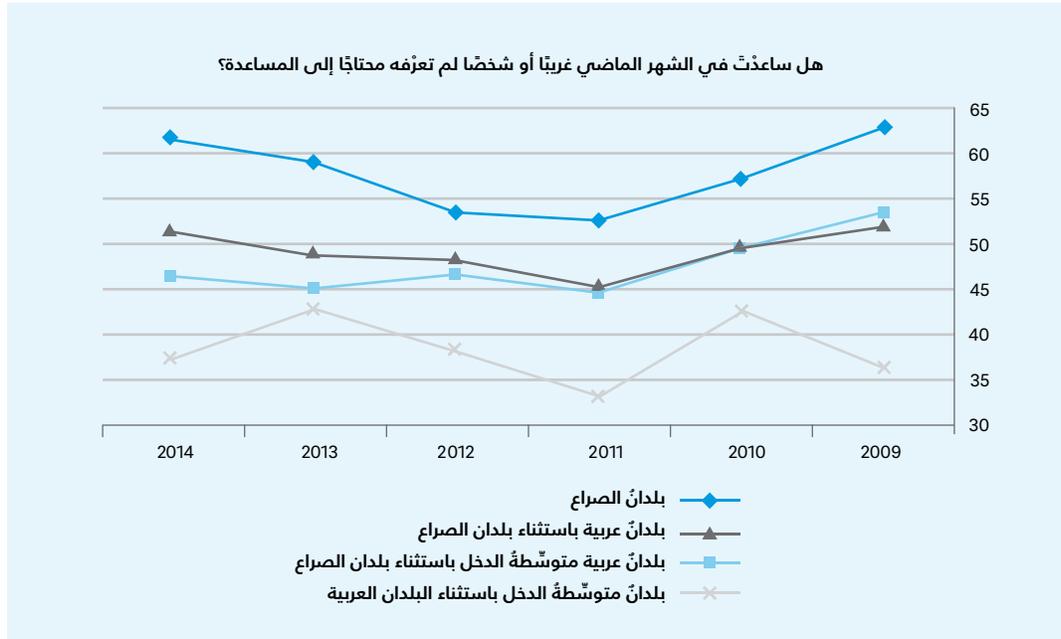
المصدر: IHME، أعمار مختلفة.

الشكل أ.14 متوسط العمر المتوقع عند الولادة للشباب والشابات في أعمار 25-29 في بلدان عربية مزقتها الحروب

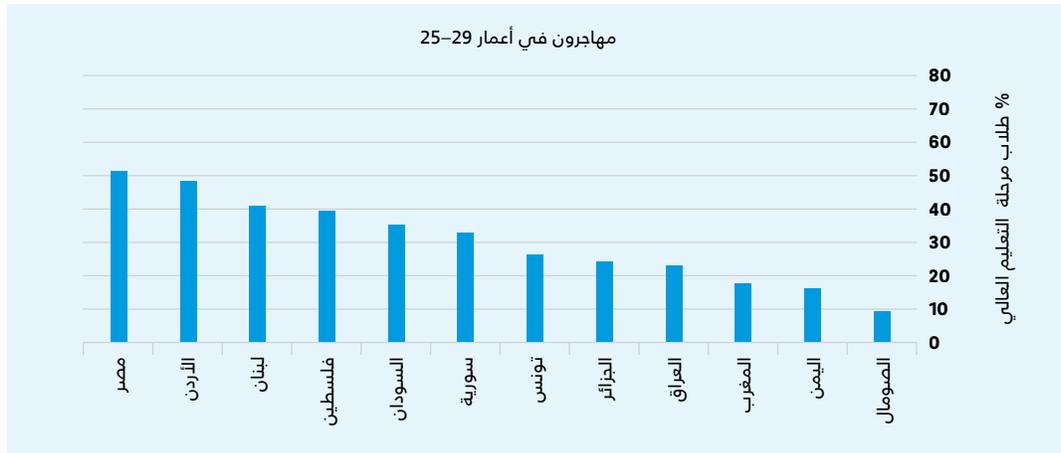


المصدر: IHME، أعمار مختلفة.

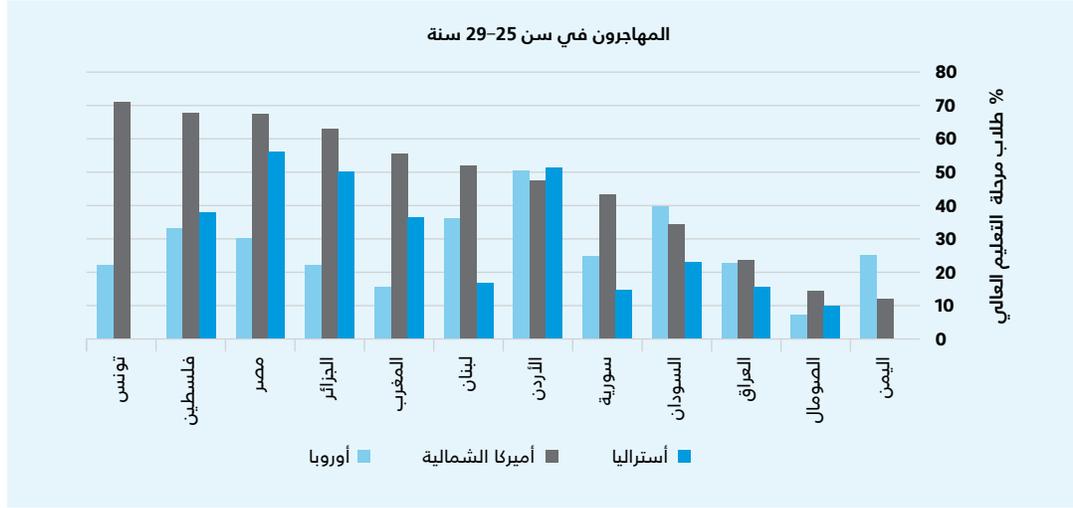
الشكل 15. الإيثارُ تجاه الغرباء في بلدانٍ عربيةٍ مرَّقتها الحربُ ضمنَ إطاره الصحيح



الشكل 16. نسبةُ ذوي التعليم العالي بين المهاجرين الشبان في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، (بلدانٌ عربية مختارة، حوالى سنة 2011)

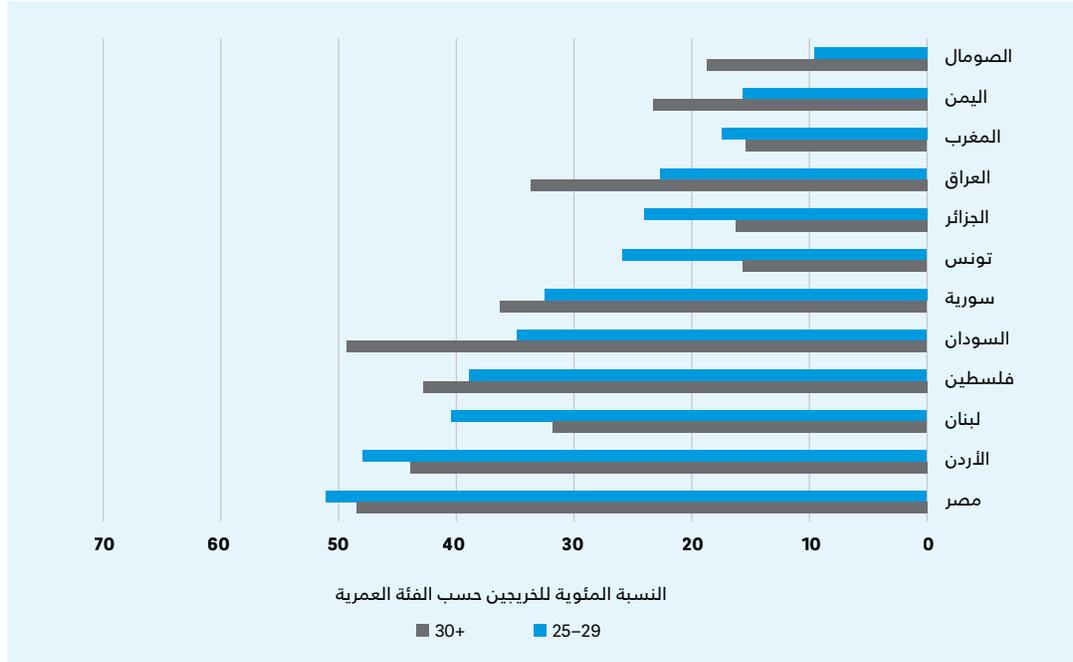


الشكل أ.17 نسبة ذوي التعليم العالي في أوساط المهاجرين الشباب وفقًا لمنطقة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، (بلدانٌ عربية مختارة، حوالي سنة 2011)



المصدر: OECD 2014.

الشكل أ.18 مقارنة نسبة خريجي التعليم العالي بين المهاجرين العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بحسب الفئة العمرية، حوالي العام 2011



المصدر: OECD 2014.

الجدول أ.1. تقديرات التحويلات الثنائية لبلدان مختارة، 2012 (مليون دولار)

البلد المتلقّي للتحويلات						
المجموع	اليمن	سورية	لبنان	الأردن	مصر	البلد المرسل للتحويلات
262	2	3	67	2	188	البحرين
2,664	0	348	135	0	2,181	الكويت
2,150	0	70	0	0	2,080	ليبيا
363	0	0	67	65	231	عمان
1,103	0	0	405	0	698	قطر
8,822	1,142	255	809	948	5,667	السعودية
1,977	102	0	944	0	931	الإمارات
17,341	1,246	676	2,428	1,014	11,977	المجموع الفرعي من دول مجلس التعاون الخليجي
35,196	1,487	2,079	7,472	3,643	20,515	مجموع التحويلات
49%	84%	33%	32%	28%	58%	حصة (في المئة)

المصدر: World Bank 2013b.

الجدول أ.2. النّسب المئوية للسكان المستائين من مستوى المعيشة

2014	2013	2012	2011	2010	2009	
32	35	41	40	35	31	البلدان العربية
30	40	37	36	27	18	مصر
39	33	45	41	22	26	تونس
48	51	53	66	53	47	اليمن
23	26	27	28	32	37	شرق آسيا والمحيط الهادئ
39	36	48	38	35	40	جنوب آسيا
28	26	26	27	25	29	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
60	60	58	60	59	62	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى

المصدر: حسابات فريق التقرير استنادًا إلى Gallup 2015.

الجدول 3.أ: آراء حول الرضا عن الحياة، والترابط، والتعبير عن الذات، والتقوى، والسلطة، والمساواة بين الجنسين، بخصائص فردية وقطرية، بلدان عربية وغيرها من بلدان مختارة

آثار البلد		الآثار الفردية				الأثر الكلي (%)		
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	الديمقراطية	الدخل	النساء	التعليم	الشباب	الاتجاه الزمني	الفجوة العالمية	
+	+	+/+	-/-	+/+	+/+	-1	0	التواصل الإلكتروني
+	+	+/+	2-/-	+/+	+/++	4/-8	-11	التعبير عن الذات
+	+	+/++	0/-	0/+	+/-	0/0	-15	الرضا عن الحياة
-	0	0/0	+/+	-/-	-/+	0/0	31	التقوى
0	+	0/0	0/0	-/-	-/0	0/-13	11	طاعة السلطة
+	+	0/0	++/+-	+/+	+/+	0/0	-30	المساواة بين الجنسين

المصدر: حسابات المؤلف اعتماداً على WVS 2014.

تُعرّف كلُّ المتغيرات في الملحق. وعن النتائج من تحليل الانكفاءات الخطية في المربعات الصغرى العادية (OLS) المستخدمة بيانات WVS 2000 و2008 و2013 - (أنظر Diwan and Akin 2014) لمزيد من التفاصيل. تُغطّي البيانات 11 بلداً عربياً في عام 2013 و76 بلداً آخر، وتشمل ردود نحو 80 ألف عربي و140 ألفاً في بلدان متوسطة الدخل. والفجوة العالمية هي نقطة العجز أو الفائض المثوية للآراء العربية قياساً على الآراء العالمية، المعبر عنها كنسبة من الانحراف المعياري العالمي في الاستجابات العالمية؛ وتُشير كلُّ الإدخالات الأخرى التي تتخذ الرمز (x/y) إلى الانحدارين العربي والعالمي على التوالي بين الآراء والأفراد (الشباب، والمتعلمين، والنساء، ومستوى الدخل)، أو خصائص البلد (مستوى الديمقراطية، الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد)؛ و(++) إلى الكمية الأعلى من (+)، وبالمثل فإن (-) أقل من (-). الآثار في المنطقة العربية مبنية على عشرة بلدان، والاتجاه الزمني العربي مبنية على متوسط الاتجاه في خمسة بلدان فقط، بين عامي 2008 و2013.

الجدول 4.أ: عدم المساواة في التحصيل العلمي (سنوات التعليم) بين من أعمارهم 25-29 عاماً

المتوسط	الانحراف المعياري	معامل جيني
8.2	6.1	0.39
8.9	4.3	0.27
11.8	3.5	0.16
11.3	3.8	0.19
7.4	3.9	0.27
8.9	4.6	0.26
5.7	5.8	0.56
...	...	0.33
...	...	0.29
...	...	0.17
...	...	0.21

المصدر: ERF، سنوات مختلفة.

سنوات البيانات: الأردن، 2010؛ تونس، 2005؛ سورية، 2004؛ العراق، 2007؛ فلسطين، 2009؛ مصر، 2009؛ اليمن، 2006.

الجدول 5.أ تقديرات التحويلات الثنائية لبلدان مختارة، 2012 (مليون دولار)

فلسطين			الأردن			مصر			تونس			السبب
إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	
22.1	31.0	27.3	34.4	33.7	34.0	23.9	45.3	35.3	31.1	34.7	33.0	فشل في الامتحانات
19.5	35.2	28.6	30.7	39.2	35.7	18.9	20.2	19.6	24.0	23.9	23.9	غير مهتم/ة بالتعليم
1.9	14.4	9.2	0.6	14.8	9.0	0.9	3.8	2.5	7.5	13.9	10.9	أردت البدء في العمل
43.0	0.6	18.3	20.3	0.0	8.3	4.3	0.0	2.0	5.1	0.1	2.4	للتزوج
3.2	1.1	2.0	4.3	0.9	2.3	4.1	1.9	2.9	4.5	1.2	2.7	لم يرد الوالدين
7.1	12.6	10.3	4.4	8.2	6.6	31.2	25.5	28.1	22.1	21.1	21.6	أسباب اقتصادية
3.3	5.1	4.3	5.4	3.2	4.1	16.8	3.4	9.6	5.7	5.1	5.4	أسباب أخرى

المصدر: ILO 2014.

الجدول 6.أ قطاع العمل المرغوب، 2012-2013 (%)

تونس (%)	فلسطين (%)	الأردن (%)	مصر (%)		
10.0	11.0	7.0	6.0	توظف ذاتي	شباب ملتحقون
66.0	51.0	64.0	76.0	قطاع عام	
24.0	36.0	29.0	18.0	قطاع خاص	
0.1	0.3	0.2	0.3	شركات عائلية/ مزرعة	
11.0	8.0	6.0	1.0	توظف ذاتي	شباب متعطّلون
49.0	33.0	64.0	81.0	قطاع عام	
40.0	54.0	30.0	18.0	قطاع خاص	
0.4	0.5	0.0	0.2	شركات عائلية/ مزرعة	

المصدر: ILO 2014.

الجدول 7.أ. مدّة البطالة وعوائق التوظيف (الشباب العاطلون من العمل)، 2012-2013

تونس			فلسطين			الأردن			مصر			مدّة البطالة
إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	
مدّة البطالة												
13.7	7.2	9.9	8.8	9.3	9.2	5.2	8.1	6.9	3.8	7.2	4.9	أقل من شهر
13.2	14.3	13.8	24.4	24.6	24.5	19.4	21.3	20.5	9.2	19.8	12.5	شهر إلى أقل من 6 أشهر
15.8	19.9	18.2	9.8	9.5	9.6	20.1	15.1	17.1	7.3	18.0	10.6	سنة أشهر إلى أقل من سنة
57.4	58.6	58.1	56.9	56.7	56.7	55.3	55.5	55.4	79.8	55.0	72.1	سنة أو أكثر
العقبة الرئيسية في إيجاد وظيفة جيدة												
15.0	20.8	18.3	11.9	9.7	10.3	8.9	18.3	14.4	2.7	3.2	2.9	متطلبات اللوظيفة أعلى من تعليم/تدريب الشخص
10.1	11.4	10.9	14.5	7.8	9.8	17.3	14.1	15.4	6.6	12.5	8.4	خبرة عملي غير كافية
37.9	42.2	40.4	54.4	55.8	55.4	46.3	39.0	42.0	67.9	55.3	64.0	وظائف متاحة غير كافية
3.8	4.6	4.3	0.0	0.9	0.7	5.3	3.0	4.0	3.6	1.9	3.1	تحضير تمييزي
15.4	11.4	13.1	9.0	13.3	12.0	14.6	14.7	14.6	10.0	16.5	12.0	أجور منخفضة في الوظائف المتاحة، وظروف عملي سيئة
17.8	9.7	13.1	10.3	12.6	11.9	7.7	11.0	9.6	9.1	10.6	9.6	أسباب أخرى

المصدر: ILO 2014.

الجدول 8.أ. عملية البحث عن وظيفة، الشباب العاملون والعاطلون من العمل، 2012-2013 (%)

تونس	فلسطين	الأردن	مصر	الأسلوب المستخدم لإيجاد الوظيفة الحالية	
48	71	46	76	أصدقاء، أقارب	الشباب العاملون
32	10	41	8	زيارة المؤسسات وأماكن العمل	
7	6	15	3	وكالة توظيف	
88	97	96	96	لم نلق أي مناصرة/ مساعدة/ مناصرة من مكتب للتوظيف في الأشهر الـ 12 الماضية	الشباب المتعطّلون

المصدر: ILO 2014.

الجدول 9. أ. تمثيل المرأة السياسي في المجالس التمثيلية، بلدان عربية

البلد	الانتخابات	مجلس الشيوخ أو مجلس الشورى				مجلس النواب			
		النساء (في المئة)	النساء (العدد)	المقاعد ^أ	الانتخابات	النساء (في المئة)	النساء (العدد)	المقاعد ^أ	الانتخابات
قطر	تموز/يوليو 2013	---	---	---	---	0.0	0	35	
اليمن	نيسان/أبريل 2003	1.8	2	111	نيسان/أبريل 2001	0.3	1	301	
عمان	تشرين 1/أكتوبر 2011	18.1	15	83	تشرين 2/نوفمبر 2011	1.2	1	84	
الكويت	تموز/يوليو 2013	---	---	---	---	1.5	1	65	
جزر القمر	كانون 1/ديسمبر 2013	---	---	---	---	3.0	1	33	
لبنان	حزيران/يونيو 2009	---	---	---	---	3.1	4	128	
البحرين	تشرين 1/أكتوبر 2010	27.5	11	40	تشرين 2/نوفمبر 2010	10.0	4	40	
الأردن	كانون 2/يناير 2013	نعم (خصص 12 مقعداً للنساء)	9	75	تشرين 1/أكتوبر 2013	12.0	18	150	
سورية	أيار/مايو 2012	---	---	---	---	12.0	30	250	
جيبوتي	شباط/فبراير 2013	نعم	---	---	---	12.7	7	55	
الصومال	آب/أغسطس 2012	---	---	---	---	13.8	38	275	
ليبيا	تموز/يوليو 2012	نعم (10 في المئة)	---	---	---	16.5	33	200	
المغرب	تشرين 1/أكتوبر 2011	2.2	6	270	تشرين 1/أكتوبر 2009	17.0	67	395	كوتا طوعية للأحزاب. حُصصت الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حصة 20 في المئة للقوائم الحزبية.
الإمارات	أيلول/سبتمبر 2011	نعم	---	---	---	17.5	7	40	
السعودية	كانون 2/يناير 2013	نعم (20 في المئة)	---	---	---	19.9	30	151	
السودان	نيسان/أبريل 2010	نعم (25 في المئة)	5	29	أيار/مايو 2010	24.3	86	354	
موريتانيا	تشرين 2/نوفمبر 2013	14.3	8	56	تشرين 2/نوفمبر 2009	25.2	37	147	حُصص 20 مقعداً للمرشحات اللواتي يُخضعن الانتخابات في قائمة وطنية واحدة.
العراق	نيسان/أبريل 2014	---	---	---	---	25.3	83	328	يُجب أن تكون بين المرشحات الثلاثة الأوائل في القائمة امرأة.
تونس	تشرين 1/أكتوبر 2011	---	---	---	---	28.1	61	217	
الجزائر	أيار/مايو 2012	نعم (31 في المئة)	10	144	كانون 1/ديسمبر 2012	31.6	146	462	
فلسطين	2006	لا	---	---	---	4.1	17	414	
مصر	تشرين 2/نوفمبر 2011	4.4	12	270	كانون 2/يناير 2012	2.0	10	508	

المصدر: IPU 2014a.

أ. تُقايَل الأرقام عدّة المقاعد المشغولة حالياً في البرلمان، وهي لشهر آب/أغسطس 2014 والسنوات السابقة. بيانات مصر لشهر حزيران/يونيو 2013. ملحوظة: "... غير متوفرة/لا تنطبق

الجدول 10. أ. متوسط السن عند أول زواج، 17 بلدًا عربيًا

متوسط السن عند أول زواج						المصدر	السنة	البلد
الريف		الحضر		إجمالي السكان				
أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر			
...	31	33	إحصاء السكان	2004	ليبيا
...	28	29	إحصاء السكان	2005	الكويت
...	28	...	مشح	2009	لبنان
...	28	33	السجلات الإدارية	2011	تونس
26	30	27	33	27	31	إحصاء السكان	2010	المغرب
...	26	30	إحصاء السكان	2012	الأردن
...	26	28	إحصاء السكان	2010	عمان
...	25	28	إحصاء السكان	2010	قطر
26	29	25	29	25	29	مشح	2009	سورية
25	27	25	27	25	27	إحصاء السكان	2005	الإمارات
...	24	29	مشح	2011	مصر
...	23	27	السجلات الإدارية	2010	البحرين
22	27	25	31	23	28	إحصاء السكان	2008	السودان
22	25	23	26	22	25	إحصاء السكان	2004	اليمن
20	24	20	25	20	25	إحصاء السكان	2007	فلسطين
...	20	25	مشح	2007	السعودية

المصدر: UN-ESCWA 2013b.

الجدول 11. أ. سن الزواج الأدنى، بلدان عربية

الذكور	الإناث	الفئة العمرية
السعودية، السودان، اليمن	السعودية، السودان، اليمن	دون 15 سنة (حصريًا)
الكويت، فلسطين	البحرين، الكويت، لبنان، فلسطين، قطر، سورية	15-18 سنة (18 غير مدرجة)
الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، لبنان، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، سورية، تونس، الإمارات	الجزائر، مصر، العراق، الأردن، المغرب، عمان، تونس، الإمارات	فوق 18 سنة

المصدر: Equality Now 2013.

ملحوظة: في الأردن وسوريّة والعراق وقطر ولبنان والمغرب، يمكن عقد الزواج دون سن الزواج الأدنى بإذن من قاضٍ.

الجدول 12. النساء ذوات الاحتياجات غير المستوفاة لوسائل منع الحمل وفقاً لخصائص الخلفية

البلد	عدد الأطفال الأحياء			المستوى التعليمي ¹			خُمسية الثراء ²			
	لا احد	1-2	3-4	5 وما فوق	محدود	أساسي	ثانوي و ما فوق	الأفقر	متوسط	الأغنى
مصر	2	10	9	14	11	9	8	13	9	6
الأردن	0	2	21	24	29	16	10	13	9	10
لبنان	10	19	19	20	19	21	20	14	23	19
ليبيا	32	34	24	24	29	28	27	29	27	25
المغرب	8	11	12	14	12	9	9	14	10	10
فلسطين	8	25	18	19	21	20	17	23	20	15
سورية	14	15	19	30	30	19	15	28	20	14
تونس	1	6	11	16	10	9	10	10	8	9
اليمن	22	39	40	42	40	32	33	40	44	28

أ. يتراوح التعليم المحدود بين عدم الالتحاق بالمدرسة والالتحاق مدةً تقلّ عن ست سنوات. ويُعرّف التعليم الأساسي بأنه الالتحاق بالمدرسة لمدة تتراوح بين ست سنوات وتسع سنين. ويشمل الثانوي 'زائد' متخرّجي المدارس الثانوية الذين التحقوا بالتعليم لمدة 12 سنة أو أكثر.
ب. تُبنى خُمسيات الثراء (خمس مجموعات ذات حجم سكانيّ متساوي) على مَبَسِّرٍ إلى أصول الأسر التي أُجريت المسح عليها. وتُعرض البيانات للخمس الأول (الأفقر)، والثالث، والخامس (الأغنى).
المصدر: DHS، سنوات مختلفة (1988-2012)؛ PAPFAM 2014.

الجدول 13. بيانات عن مراهقين أصغر سنّاً مقابل مراهقين أكبر سنّاً في العالم

بيانات خاصة بصحة الأفراد في سنّ 13-15 سنة	المسح العالمي لصحة طلاب المدارس ¹
	السلوك الصحيّ في استقصاء أطفال المدارس ²
	المسح العالمي للتبغ بين الشباب ³
بيانات خاصة بالصحة تتضمن الأفراد في سنّ 15-29 سنة	وحدة معهد قياسات الصحة وتقييمها في جامعة واشنطن ⁴
	المسوحات العالمية لاستهلاك التبغ بين البالغين لمنظمة الصحة العالمية ⁵
	النهج التدريجي للترصد الخاص بمنظمة الصحة العالمية، سن 25 وما فوق ⁶
بيانات عامة عن الأفراد في سنّ 15-29 سنة ⁷	مسح اليونيسف العنقودي ذو المؤشرات المتعدّدة ⁷
	المسوح الديمغرافية والصحية للوكالة الأميركية للتنمية الدولية ⁸

المصدر: فريق التقرير.

1. <http://www.who.int/chp/gshs/en>

2. <http://www.hbsc.org>

3. <http://www.who.int/tobacco/surveillance/gyts/en>

4. <http://www.healthdata.org>

5. <http://www.who.int/tobacco/surveillance/survey/gats/en>

6. لا يختص أيّ منها بالصحة لكنّ لبعض البنود علاقة بالصحة.

7. http://www.unicef.org/statistics/index_24302.html

8. <http://www.who.int/chp/steps/en>

9. <http://www.dhsprogram.com>

الجدول أ.14: بواعث القلق المتصلة بالصحة بين الشباب وعواقبها

العواقب	الأسباب	القلق المتعلق بالصحة
تدهور وضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي، انعدام التنمية	الزواج المبكر، المجتمعات الأبوية، المعايير والممارسات الثقافية، نقض الوعي والتوجيه، قلة النساء في مناصب قيادية في الوزارات وهيئات اتخاذ القرارات الأخرى	تدهور الحالة الصحية للنساء
زيادة انتشار الأمراض السارية وغير السارية في المناطق الريفية، وقّع سلبي على الرفاه والصحة العقلية، ارتفاع التكاليف الصحية المباشرة وغير المباشرة، هدر الأموال العامة، وقّع غير مباشر على الإنتاجية	نقض المسوح المجددة، ضعف السياسات، الممارسات الثقافية، نقض التعليم الصحي في المدرسة، سيادة المصالح الاقتصادية الخاصة، نقض حملات التوعية وبخاصة في المناطق الريفية، عدم تلاؤم هذه الحملات مع المعايير المحلية	نقض الوعي بالمخاطر الصحية
تدهور الحالة الصحية، الفقر، انعدام التنمية، تركّز القوة العاملة الماهرة في القطاع الخاص	نقض الإنفاق الحكومي على الخدمات الصحية في القطاعات العامة، سوء إدارة عيادات الصحة العامة، فقد الثقة في الخدمات الصحية للقطاع العام، ما يؤدي إلى قلة الانتفاع من هذه الخدمات، تعارض مصالح الأطباء بين العيادات العامة والخاصة، تركّز الخدمات الصحية في المدن بدلاً من المناطق الريفية	تقديم خدمات صحية متفاوتة بين القطاعين العام والخاص

المصدر: فريق التقرير.

ملحوظة: استندت البيانات إلى منتدبين نظّمهما فريقُ التقرير بين شباب عرب في الفئة العمرية 18-29. جُمع الأول، الذي عُقد في عمان في أيار/مايو 2014، 24 شابًا وشابّة يُمثّلون 16 بلدًا من مختلف أنحاء المنطقة. وجمّع الثاني، الذي عُقد أيضًا في عمان، في أيلول/سبتمبر 2014، 32 شابًا وشابّة يُمثّلون 17 بلدًا من مختلف أنحاء المنطقة. واختار المشاركون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - بيروت من قائمة مقدّمي طلبات أعرّبوا عن رغبتهم في المساهمة في المناقشات للتقرير. وكانت عملية الاختيار متوازنة بين الجنسين، وجغرافيًا.

الجدول أ.15: الاختلافات في أسباب الوفاة وسنوات العمر المعدلة بحسب الإعاقة

سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة	السبب الرئيسي للوفاة	فئة دخل البلد
الاضطرابات العقلية والسلوكية، الإسهال	الإسهال، عدوى الجهاز التنفسي السفلي والأمراض المعدية الأخرى، الإصابات غير المقصودة، الأمراض المدارية المهملة/الملاريا، الاضطرابات الأوموية، إصابات حوادث المرور، فيروس نقص المناعة البشرية	بلد منخفض الدخل
الاضطرابات العقلية والسلوكية، الاضطرابات العضلية الهيكلية، المواصلات، الاضطرابات القلبية الوعائية واضطرابات الدورة الدموية	الأمراض القلبية الوعائية وأمراض الدورة الدموية، إصابات حوادث المرور، الإصابات غير المقصودة	بلد متوسط الدخل
الاضطرابات العقلية والسلوكية، الاضطرابات العضلية الهيكلية، المواصلات	إصابات حوادث المرور	بلد مرتفع الدخل

المصدر: مقدار وآخرون 2014.

ملحوظة: بلدان الدخل المرتفع: الإمارات، البحرين، عُمان، قطر، السعودية، الكويت. بلدان الدخل المنخفض: جزر القمر، جيبوتي، الصومال، موريتانيا، اليمن. بلدان الدخل المتوسط: الأردن، الجزائر، تونس، السودان، سورية، العراق، فلسطين، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب.

الجدول أ.16 الهجرة من البلدان العربية وإليها، تقديرات، 2010-2014

تدفق المهاجرين إلى الداخل		تدفق المهاجرين إلى الخارج		البلد الأصلي / المقصد	
الحصة من إجمالي السكان المقيمين (في المئة)	الإجمالي (تقديرات)	الحصة من إجمالي السكان (في المئة)	الإجمالي (تقديرات)		
0.4	161,400	3.5	1,369,200		الجزائر
54.0	666,300	1.3	7,600		البحرين
0.0	0.0	12.0	109,440		جزر القمر
2.8	25,000	0.9	7,700		جيبوتي
0.4	326,900	6.0	5,411,100		مصر
1.2	411,200	3.0	1,072,000		العراق
18.8	1,375,000	9.2	601,600		الأردن
68.7	2,722,600	4.4	57,600		الكويت
21.6	1,210,000	14.4	740,000		لبنان
23.1	1,504,500	17.8	1,078,900		ليبيا
2.7	99,000	5.2	198,000		موريتانيا
0.2	66,800	7.8	2,801,100		المغرب
4.9	216,200	24.1	1,327,800		فلسطين
43.7	1,683,000	1.0	22,640		عمان
90.0	1,592,608	0.8	3,220		قطر
44.1	13,230,700	1.2	202,000		السعودية
0.2	16,900	10.4	1,211,500		الصومال
0.9	291,000	2.5	873,800		السودان
0.9	189,000	13.8	3,486,000		سورية
3.1	335,100	5.2	580,000		تونس
88.5	7,316,000	2.2	21,300		الإمارات
1.1	267,000	3.4	887,800		اليمن
9.1	33,706,208	6.1	22,070,300		المجموع (أ)

الأحمر: بلد مرسل للمهاجرين غالباً؛ **الأخضر:** بلد مستقبل للمهاجرين غالباً.

التقديرات مستمدة من إحصاءات البلدان المستقبلة عموماً ما لم يُذكر خلاف ذلك؛ كما أنّ إحصاءات البلدان المستقبلة لا تشمل عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول». وتضمّ البيانات أرقامًا لللاجئين (المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين - UNHCR). أ. يُقدّم الإجماليّ مجموع أعداد السكان في تواريخ مختلفة من السنوات 2010-2014؛ وهو ليس إجماليّ السكان بالضبط في أيّ من هذه التواريخ. يُعرّف المهاجر بأنه مقيم في بلدٍ معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيّاً. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجر أجنبيّاً أو مجنّساً في بلد الإقامة. في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لا يمكن من الإحصاءات تحديد الوافدين من الجيلين الثاني والثالث المولودين في بلد الإقامة. لذا تشمل أرقام الوافدين في الخليج حصّة غير معروفة من الأجانب أو 'اليدون' المولودين في الخليج الذين لا يتوافقون مع تعريف "الوافد" المعتمد هنا، أي هو شخصٌ مولود في الخارج ولا يحمل جنسية بلد الإقامة الحالي. وتحدّد النسبة المئوية للوافدين بمقارنة مجمل الوافدين بإجمالي عدد السكان المولودين في البلد الأصلي، وتحدّد النسبة للمهاجرين بمقارنة مجمل المهاجرين الوافدين بالعدد الإجمالي للمقيمين في البلد.

الجدول 17. الهجرة العربية إلى الخارج وفقًا للمنطقة والوجهة، 2010-2014

البلد الأصلي	البلدان العربية	أوروبا	أميركا الشمالية	البلدان الأفريقية غير العربية	أوقيانوسيا	البلدان الآسيوية غير العربية (١)	الإجمالي (تقديرات)
الجزائر	11,200	1,284,000	51,000	...	23,000	...	1,369,200
البحرين	قليل	4,000	3,000	...	600	...	7,600
جزر القمر	(ب) 6,900	(ب) 36,300	(ب) 140	(ب) 66,000	100 (ب)	...	109,440
جيبوتي	(ب) 2,300	4,800	600	7,700
مصر	4,783,000	224,100	204,000	200,000	5,411,100
العراق	(ج) 500,000	(ج) 270,000	105,000	...	52,000	(ج) 145,000	1,072,000
الأردن	480,000	33,100	82,000	6,500	601,600
الكويت	قليل	18,000	35,000	...	4,600	...	57,600
لبنان	300,000	149,000	200,000	16,100	74,900	...	740,000
ليبيا	1,000,000	66,400	11,000	...	1,500	...	1,078,900
موريتانيا	24,000	24,500	4,000	145,500	198,000
المغرب	214,000	2,320,000	109,000	158,100	2,801,100
فلسطين	(د) 1,300,000	14,600	9,700	3,500	1,327,800
عمان	20,000	1,400	1,100	...	140	...	22,640
قطر	قليل	1,100	2,000	...	120	...	3,220
السعودية	29,000	42,000	100,000	31,000	202,000
الصومال	(ج) 316,000	(ج) 130,000	(ج) 44,400	717,200	3,900	...	1,211,500
السودان	785,000	38,000	50,800	873,800
سورية	2,229,000	131,000	91,000	35,000	...	(ج) 1,000,000	3,486,000
تونس	154,900	414,000	8,200	2,900	580,000
الإمارات	قليل	12,000	8,300	...	1,000	...	21,300
اليمن	850,000	20,000	17,800	887,800
المجموع (هـ)	13,005,300	5,238,300	1,138,040	2,688,660	22,070,300

المصدر: التقديرات مستمدةً عموماً من إحصاءات بلدانٍ مستقبلة، ما لم يُذكر خلاف ذلك:

- أميركا الشمالية، أوروبا، أوقيانوسيا: إحصاءات بلدانٍ المستقبلية (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الأجانب، إلخ.) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في OECD 2014; MPC.
- البلدان العربية: إحصاءات بلدانٍ المستقبلية (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الإقامة، تصاريح العمل) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في Gulf Migration; CARIM; MPC.
- بلدانٌ أخرى وأرقامُ اللاجئين: أرقامُ سجلِّ مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين المنشورة على الإنترنت للاجئين وطالبي اللجوء المسجلين. أ. تُشير في الغالب إلى إيران وتركيا.
- ب. تقديراتٌ مستخرجة من UN-DESA 2013.
- ج. من بينهم لاجئون مسجلون لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين حتى حزيران/يونيو 2014.
- د. ربما يكون الرقمُ تقديراً مبالغاً فيه لأنه يشتمل على نسبةٍ كبيرة من الفلسطينيين الذين استقرّوا في بلدان الخليج منذ عقود، وبعضهم من غير اللاجئين (أي الفلسطينيين من الجيلين الثاني والثالث المولودين في الخليج).
- هـ. يقدّم الإجماليُّ مجموعَ أعداد السكان في تواريخٍ مختلفةٍ من سنوات 2010-2014؛ وهو ليس إجماليّ اللاجئين بالضبط في أيٍّ من هذه التواريخ. ملحوظة: تُشير أحدث البيانات إلى آب/أغسطس 2014. ويُعرّف المهاجر بأنه مقيمٌ في بلدٍ معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيّاً. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجر أجنبيّاً أو مجنّساً في بلد الإقامة.
- لا تشمل إحصاءات البلدان المستقبلية عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول».
- تضمّ البياناتُ أرقامَ اللاجئين (المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين).
- «...»: غير متوقّرة/لا تنطبق

الجدول أ.18 الهجرة الوافدة إلى البلدان وفقاً لمنطقة المنشأ، 2010-2014

البلد المقصد	منطقة المنشأ						
	الجزائر	البحرين	جيبوتي	مصر	العراق	الأردن	الكويت
الجزائر	147,600 (أ)	67,000	21,000	250,000 (ب)	351,200 (ج)	1,275,000	1,106,600
البحرين	7,200	20,000	4,000	9,000	76,700
جيبوتي	1,600	562,000	...	6,000	60,000	100,000	1,500,000
مصر	5,000	11,800	...	58,100	14,600
العراق	3,800	24,700
الأردن
الكويت
لبنان	200,000 (د)	1,010,000 (هـ)
ليبيا	4,500	1,500,000
موريتانيا	90,000 (و)	1,700 (و)
المغرب	17,300	15,000
فلسطين	...	216,200
عمان
قطر	...	282,000 (ز)
السعودية	...	4,180,000
الصومال	16,900
السودان	228,700	30,000
سورية	...	89,000
تونس	3,000	322,000 (ح)
الإمارات
اليمن	15,000 (ط)	252,000 (ط)
الإجمالي (م)	33,706,208						

المصدر: التقديرات مستمدةً عموماً من إحصاءات بلدانٍ مستقبلة، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

- أوروبا، أميركا الشمالية، أوقيانيا: إحصاءات بلدانٍ مستقبلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الأجانب، إلخ.) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في OECD 2014; MPC.

- البلدان العربية: إحصاءات البلدان المستقبلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الإقامة، تصاريح العمل) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في MPC; CARIM; Gulf Migration.

- بلدانٌ أخرى وأرقام اللاجئين: أرقام سجلّ مفضّية الأمم المتحدة العليا للاجئين المنشورة على الإنترنت للاجئين وطالبي اللجوء المسجلين. أ. تشمل 90 ألف لاجئٍ صحراويٍّ من مخيمات تندوف.

ب. في ضوء الافتقار إلى تقديراتٍ متاحة موثوقة، لا يشمل البند 1 تحت عنوان 'البلدان العربية' أعلاه إلا 30 ألف مهاجر سوداني في مصر مسجلين للاجئين في أرقام UNHCR. وتتراوح أرقام المهاجرين السودانيين في مصر عادةً بين 750 ألفاً و4 ملايين نسمة، وهو ما لا يمكن التحقق منه؛ فيما لا يشمل البند 2 المهاجرين الليبيين في مصر. الأرقام المقتبسة عادةً (ما يصل إلى مليون في أواسط سنة 2014) لا يمكن تقديرها.

ج. أرقام اللاجئين المسجلين لدى UNHCR حتى حزيران/يونيو 2014.

د. UNHCR بالإضافة إلى مصادرٍ لبنانية. لا تشمل اللاجئين الفلسطينيين (غير مولودين في الخارج)؛ كما لا تشمل العمال السوريين والعرب الآخرين، ولا الآسيويين (لا تُعرف أعدادهم). ويشيع استخدام الباحثين رقم 200 ألف عاملٍ منزلية آسيوية وأفريقية (2012/03/http://www.hrw.org/news/2012/lebanon-stop-abuse-domestic-workers).

هـ. تقديراتٍ مستخرجة من UN-DESA 2013.

و. لا تشمل المستوطنين اليهود/الإسرائيليين في الضفة الغربية (نحو 537 ألفاً في سنة 2011). (http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Palestine.pdf).

ز. بيانات وزارة العمل القطرية لشهر آب/أغسطس 2013 (Babar, 2014).

ح. أربع جنسيات آسيوية رئيسية فقط (هنود، وبنغلاديشيون، وفلبينيون، ونيباليون) (مصادر صحفية تشيرين الأول/أكتوبر 2013، نقلت عن أرقام وزارة الداخلية) (http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-and-migration-status-selected-nationalities-//30092013-qatar-26).

ط. تقديرٌ للمواطنين الأجانب من سن 15 فما فوق في قطر حتى كانون الأول/ديسمبر 2013؛ الأرقامُ لإجمالي المقيمين اللّامواطنين غير متاحة في الإحصاءات القطرية. النشرة السنوية لمسح القوة العاملة 2013 (<http://www.qsa.gov.qa/eng/GeneralStatistics.htm>).

ي. تقديرٌ منشور في الصحافة في تشرين الثاني/نوفمبر، 2013. التقدير الرسمي لعام 2013 هو 9.7 مليون، ولا يتوقّر توزيع لهذا الرقم وفقاً للجنسية. أنظر على التوالي مصدر الصحافة السعودية (<http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-saudi->) ومصادر رسمية (<http://gulfmigration.eu/population-estimates-by-nationality-saudi-non-saudi-mid-year->) (2013-arabia-november-3/2013-estimates-1974).

ك. تشمل اللاجئين لكنها لا تأخذ الأشخاص النازحين من جنوب السودان في الحسبان.

ل. يشمل الرقم 300 ألف لبيبي أفيد أنهم مقيمون في تونس حتى أواسط سنة 2014 (ICG 2014).

م. يقدّم الإجماليّ مجموع أعداد السكان في تواريخٍ مختلفةٍ من سنوات 2010–2014؛ وهو ليس إجماليّ اللاجئين بالضبط في أي من هذه التواريخ. ملحوظة: يُعرّف المهاجر بأنه مقيمٌ في بلدٍ معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيّاً. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجر أجنبيّاً أو مجتسماً في بلد الإقامة. في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لا يمكن من الإحصاءات تحديد الوافدين من الجيلين الثاني والثالث المولودين في بلد الإقامة. لذا تشمل أرقام الوافدين في الخليج حصّةً غير معروفة من الأجانب أو 'اليدون' المولودين في الخليج الذين لا يتوافقون مع تعريف «الوافد» المعتمد هنا، أي هو شخصٌ مولود في الخارج ولا يحمل جنسية بلد الإقامة الحالي. وتُحدّد النسبة المئوية للوافدين بمقارنة مجمل الوافدين بإجمالي عدد السكان المولودين في البلد الأصلي، وتُحدّد النسبة للمهاجرين بمقارنة مجمل المهاجرين الوافدين بالعدد الإجمالي للمقيمين في البلد. لا تشمل إحصاءات البلدان المستقبلة عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول». تضمّ البيانات أرقام اللاجئين (المسجلين لدى UNHCR). «...»: غير متوقّرة/لا تنطبق



Notes

A series of horizontal dotted lines for writing notes.



Notes

A series of horizontal dotted lines for writing notes.



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

